

الملاحير سحرية



9826110



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

المجلد الخامس

أدب الحرب

الطاهر بن عبد الله

الهيئة المصرية العامة للكتاب



سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكر
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جز

الجزء الحادى والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلتزم طبع المصنف الشريف بمصر
بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فاتها نسلم بالخدمة والحال حتى يأمن منها فتدغره له البنيج بالطعام وان
امكنها ان تدغره السم اوفى واصبح فان قبضته البنيج ترسله اليك نقتله وان سقعه
السموم اراحته منه النصارى ويرضى عليها بالطرق زارة صاحب الدبر والحماره
ثم ان البنت قالت للملك عرنوس فامرني ابى بذلك الحال واعطاني جوار البنيج
والسم وقعدت في قلب الدبر اربعة ايام حتى اتيت انت وجري ماجري وهذا ما
عندي من الخبر على الحقيقة وها انا اعلمتك بالطريقه فقال لها الملك عرنوس
وجوان هذا الوقت عندا يوكى فقلت له نعم فعندنا حط يده على الحسام وضر بها
قسما نصفين وقام عرنوس وخرج من الدبر وراح الى مدينة بقرط وجمع العسكر
الذى في المدينة وكانوا اقدرا بعمائة وارسل نجاب الى مدينة الرخام يعلم المقدم
اسماعيل اب السباع بان يه بالعا كرو يلحقه سر بما على مدينة باب الملك والمجل
ثم العجل قبل فوات الامل ولما وصل الجواب الى المقدم اسماعيل ابى السباع
جمع العسا كرا ثباعه وكذا نصير النمر حضر رجاله من قلمته وركب الاثنا في
عسا كرا تخاف الموت ولا تفزع من القوت وعدتهم عشرين الف خيال وعشرة
آلاف قراب وساروا يقطعون الارض حتى وصلوا الى مدينة بقرط وكان
الملك عرنوس مقيم في انتظارهم ولما وصلوا سار بهم الى مدينة باب الملك وحط
قدامها هذا ماجري من عرنوس (واما ما كان) من البب كنتارون لما نظر للملك
عرنوس حط قدام بلده لان الملك عرنوس قطع راس البنت ووضعها على مزارى
واشهرها قدام صبيوانه ونظرها ابوها فلطم على وجهه ورأسه حتى تفتت

سمع بن ديل وادئق كفافه وشده وشاع الغير بأمر البب كتارون وعلمت الكفار
 قولوا الادبار وركنوا الى الحرب والقرار ولم بنجالا من كان اجله مسديد وجواده
 سابق شديد ولم يطلع النهار الا والدنيا خالية من الكفار وامر الطبعي ضرب
 المدافع على حصن باب الملك هدم اصوارها بعد ما نهبا وشالا قاصد مدينة مصر
 حتى وصل وعرنوص معه وانقدموكب عظيم ووصل الملك الى قلعة الجبل واقام
 يتعاطى الاحكام كما امر الملك السلام وبلغ البب درديك صاحب رومة المدائن
 الوسطى بما جرى على باب الملك وان البب كتارون اسير عند السلطان ملك المسلمين
 فقال للذي اخبره وايش اوقع كتارون في يد ملك المسلمين فأعلموه بالملك
 عرنوص والبنث الذي قبلها عرنوص والعبارة التي جرت فقال ما بقي لها اوفى من
 الصلح انا كاتب ملك المسلمين ثم انه كتب كتاب واعطاه الي قصاد من
 دولته وهم اربعة رؤوس ومنهم سنة اثنى منهم في المقام وقتل لهم رودوا ملك
 الاسلام وتمايزوا وان رايم فيه مطمع هودوا الى واعلموني فقالوا له
 سما وطاعة واتزلم في غليون وسافروا الى اسكندرية ونظرهم هاشة
 اسكندرية فنعمهم عن دخول المية حتى يعلم اخبارهم وارسل لهم جاسوس
 من طرله فغاب وعاد واعلمه بانهم قصاد قادمين من عند البب درديك
 ملك رومة المدائن الوسطى بأمر يحجزهم في المينة والحفظ عليهم وارسل
 خيرا السلطان فأمر يا حضارهم الى مصر فلما حضروا قبلوا الارض وقدموا الكتاب
 فقال الملك من الذي ارسلكم فقالوا ارسلنا البب درديك فقال الملك درديك
 ليس بطبع ولا بدفع الجزية ايش جرى له فقالوا له هذا كتابه فاخذوا ابراهيم وقدمه
 لمن يقرأه واذا اوله صليب وعنوانه صليب ونحن نوحدا الملك لقرىب المحبب ونصلي
 على طه النبي الحبيب اما بعد فمن حضرة البب درديك صاحب رومة المدائن الوسطى
 الي حضرة ملك الاسلام ان الذي فعله الديار عرنوص فيريدل كون انه قتل بنت
 البب كتارون وبعدها ركب على باب مدينة الملك وملك ذلك فأتيت اليه وساعدته
 وأسرت البب كتارون وصار عندك يا ملك مسجون فاعلمت بذلك فكنت لك

هذا الكتاب اسألك يا ملك الاسلام ان تريل عنا هذه الفيون وتطلقني السب كنتارون
و بصير بيننا الهدنا مع الصلح فان الصلح خير من الافساد والحرب والعناد فان
اطلقته علمت ان سياقتنا عندك مقبول وان خالفت فانت تعلم ما تقول وشكر بارب
المسيح فلما سمع السلطان ذلك الكلام فقال السلطان ايش هذا الكلام الذي كنبه
دردريك وما هو التهديد ووعد ووعيد وانا والله ايس عندى له الا ضرب
الحسام الجديد وقطع القمام والكفوف في النهار الشديد وطمن يتمتع صم الجلاميد
اما يعلم هذا الملعون اني اهلك جميع عساكره بضرب الحسام واحرمه ان يتهنا بقطعام
او بلبذ بنام وكاه طعمان في دولتي واستخف هذا الملعون جاني فقال له الوزر قلو دن
يا بى شاه اسمعنا ما في الكتاب فامر السلطان المنقري ان يعيد الكتاب على جميع
الامراء فقرأه ثانيا فقال الامراء جميعا هذا الكتاب ليس فيه شيء يورث العيب
هذا طالب الصلح والصلح احسن من القتال وايش الذي يحوج للاغلة والحرب
والله العظيم هذا حرام كل يوم قاتل مصران كل يوم قاتل عجم احنا ما هو شيء
خافعين على رؤسنا وانما اذا سلم الانسان مرة لم يسلم الثانية فقال السلطان انا ما قصده
انكم تبعوني في الجهاد وليس مرادى انكم تساعدوني على بلوغ الماد وانما اتم
يا امراء جميعا الزموا بيوكم فاما غنى عن قتالكم ومعاوشكم والفت السلطان الى الملك
عرنوص وقال له قم انت الى اولئك القصاد واقطع مناخرهم وآذانهم واجلبن لحاهم
وشرا ربهم حتى يعوه وا الى دردريك بذلك تشويه واعنا ما في خيله يركب
واحض ما في طعامه يشرب فقم باش البطارقة وقبل لارض وقال له ياسيدي
لا تفرأخذنا بذنب غيرة نحن قصاد ولنا ملوك حتى نجار بنا على ما جرمتا ونلتبس
العفونا وحنافى مرض الديابر وا عرنوص فقال الملك يا ملك عرنوص انا قصدي
التشويه فيهم لكسر انق الذي ارسلهم وحيث انهم وقموا في عرضك وانت
عندى اعز من اولادى فاحلق ذقونهم وشواربهم واطلقهم يروحو الى من ارسلهم
ففعل الملك عرنوص بهم كذلك وساروا القصاد حتى وصلوا الى اسكندرية فنزلوا
في القليون وراحوا وصنوا الى السب دردريك واعلموه بفعل السلطان لجمع عساكره

من اراضي السام والروم ومدينة الحسك وصار في عسكر عرمرم وكانت تجريدة
المسكر مائة وعشرين الفا وسافر يقطع الجبال والبرور حتى اشرف على وادي
الزهور هذا ماجرى (واما) السلطان كاتب الفداوية وطلبهم للجهاد لان
دردريك تحرك و يكون اجناعتكم من كل كبحية ومقدام حتى تفابلوني على مدينة
الشام وسارت الكتب وركب السلطان فتقدم ايدير البهلوان وقبل ركابه وقال له
يا امير المؤمنين لا نزعل علينا فاننا على كل حال غرس نعمتك وليس لنا معيشة الا في
خدمتك فاذا غضبت علينا واحرمتنا من الجهاد وحاشاك يا ملك الزمان ان نفرط
في خدامك على شان غلطة اللسان وان كان احدنا اساء الادب وتكلم بقبايح فعادة
مولانا السلطان ان يكون لنا مسمع لان الله تعالى اولاك على رقاب العباد لتزيل عنهم
الاضلال والفساد وتهديد الى طريق هدي والرشاد وما زال الامير ايدير البهلوان
يتكلم بمثل هذا الكلام ويخضع لملك لاسلام حتى انه انعم بالركوب وفرقه من
الامراء فقدم الاغ شاهين الاقرص وهو الوزير الاعظم وقبل ركاب السلطان وطلب
منه العفو للامراء جميعا والامان وكذلك الملك عن نوص حتى ان السلطان عفا عنهم
وبرز الملك بالعرضي الى العادلية ونصب العرضي به ثلاثة ايام حتى تكاملت
العساكر وضرب سدافع غلتم ومدفع الركوب وسار الملك بالعساكر وهو يطوى
البارى والاكام حتى اشرف على بلاد الشام فاجتمعت بنو اسماعيل على المعرة عند
لنقدم سليمان الجاهوس وانواع على الشام فالتقوا السلطان وكل منهم تقدم وخدم وترجم
وانصاع عن مابه تكلم ففرح السلطان باطاعتهم واقام يومين وفي اليوم الثالث جاءت
الجواسيس وهم اتباع المقدم موسى بن حسن الدساس وقالوا يا ملك الاسلام اعلم ان
البب درديك صاحب رومة المداين الوسطى جمر عماره مراكب قدرهاار بمائة
قطعة خشب وأنزل فيها عساكر لاند ولا محمي وكان قاصد مدينة اسكندرية
نخرج عليه ربح اسمها نوة قاسم جون ففرقت منه مقدار خمسين مركب وبقي عمارته
طلعت على ودي لزهور ومنبع النهور مرتفع الفزان وذلك الوادي مكان طيب فيه
المياه بكثرة فاقام فيه الملون بسكره ليأخذ له راحة ومن بعد الراحة قصد ان يسير

الى حلب لاجل حرب الاسلام ونحن لسافر فنامنه ذلك الحال اتينا الى مقدمنا المقدم
 موسى بن حسن الفصاح وقد اعلمنا بمسارنا فقال لنا امضوا الى مصر واعلموا
 ملك الاسلام قاتينا اليك لتعلمك والسلام وان البب دردر بك قادم على بلاد الاسلام
 فقال السلطان النصر من هند الله وانتم على الاتباع وسيرهم سلام وامر السلطان
 العساكر بالشيل من الشام وصار الى وادي الزهور فرأى عساكر الكفار وعرضي
 البب دردر بك هناك فتركه على البسار ونزل السلطان على اليمين ونصبوا الخيام
 والسرادات مع الاعلام وترتبت الصفوف والمئات والالوف وكتب السلطان كتاب
 واعطاه الي ابراهيم ابن حسن وقال له ان يدمنك تعطيه الى دردر بك وتاني برد
 الجواب فقال سمعوا وطاعة واخذ الكتاب وصار الى عرضي الكفار ونزل عن
 حجرته وصرخ على الكفار فتهاربوا من صيحته ودخلوا على البب دردر بك وهم
 في خوف واعلموه بقدم ابراهيم فقال اخذوا له الطريق حتى ياتي وانظر مامه من
 الاخبار واذا ابراهيم بن حسن مقبل وتهدد على البب دردر بك وحذره حتى قام قائما
 على الاقدام واخذ الكتاب وقراه بمجديفة الصلاة والسلام على من اتبع الهدى
 وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك البلى الاعلا واللعنة على من كذب وتولى من
 حضرة ملك الاسلام الى ابادي الملعون دردر بك يا كافر يا عدو الله انت طلبت مني
 الصلح واطلاق كنتارون وكان هذا منك خديعة ومحال ومقصودك ان تفتح باب
 تنقض به الهدنة لاجل الحرب والقتال هذا قصدك وانا عرفت منك ذلك فتمنعت عن
 الصلح وامرت ان اقطع اذان قصادك ومناخيرهم ولكن الملك مرنوس شفع فيهم
 والذي جرى لا يعاد فان اردت ان يحى مالك وبلادك واجنادك من القتل ومن
 الخراب فتاتي الى عندي خاضع معلق سيفك في رقبته ذليل احاسبك على كلفة الركبة
 وابايك نفسك بالمال واحد عليك الجزية الطاق طانين فان فعلت ذلك نجوت انت
 ومن معك من المهالك وان خالفت والعباد بالله من الخالصة لا بد ان تنظر ما يجري
 عليك وعلى بلادك وعلى عسكريك وجميع اجنادك من القتل والشتات والقنا والمات
 فان الله اوعد الاسلام بالنصر وهما انا حذرناك والسيف اصدق باننا من السكتب

وحامل الاحرف ككفاية والسلام على بي ظلمت على راسه الغمام فلما قرأ البب
 دردر يك ذلك الكتاب ناوله الى ابراهيم فقال ابراهيم هات رد الجواب فكتب له
 ما عندي الاحرب يصمد وطعن يقدر النبال واول الحرب يكون في غداة غد وشكرا
 يا رب المسيح فاخذ ابراهيم ووضع في قلب الجزمه وطلب حق الطريق فاعطاه
 له البب دردر يك الف دينار ونزل ابراهيم من الدبوان وهو مثل سبع الائمة وخرج
 من العرض حتى التقى بالمقدم على ابن الشباح ماسك حجرتة فنقدم وركبها وصار
 الى عساكر الاسلام وتقدم الي صيوان السلطان وقبل الارض وناوله السكبا بين وقال
 يادولتي هذا كتابك وهذا رد جوابك فالتقى رد الجواب بالحرب فزقه وامر يدي
 الطبل حربني فجاء به طبول الكفار ودام الطبل حتى مضى الليل وطلع النهار
 وخرج بطريق وطلب القتال فنزل ايدمر البهلوان قتله وثاني قتله وثالث قتله وهكذا الى
 آخر النهار قتل عشرين واسر عشرة وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور قتل
 خلق من الكفار لم يحصي لهم عيار ودام الامر كذلك سبعة ايام واليوم الثامن قدم جوان
 ودخل على دردر يك فاعلم بالوقعة فقال يا ولدي هذا الذي يفسله ملك المسلمين ائلاف
 على ملة النصراني لمدم من رده عنهم وانت ان اردت ان تصير على ذلك المسلمين
 يفضب عليك المسيح فان اردت رضا المسيح عليك جاهد على دينه حتى تبلغ المقصود
 فقال دردر يك يا ابا كل من نزل الحرب امان يقتلوه المسلحون او يأمروه وانا
 خايف ان يقتلوني ارياسروني فقال جوان لا تخف منهم انا اوصيك على حربهم
 اخليك تغلبهم فانهم ليس عندهم معرفة الاقتل الكرسقيان واما جوان له
 تدابير لم يعرفها ابليس ولا اولاده فقال البب دردر يك درلي يا ابا حتى اشوف
 فقال جوان عندما يفتح باب الحرب امر المساكين بالجملة واطبقوا كلهم جملة
 ولا يتهارن احد عن القتال حتى تهلكوا المسلمين وتغنوم جيما فقال دردر يك
 هذا ليس انصاف بل هو جور واسراف وهو حرام فقال جوان كذبت فان
 هلاكهم حلال كما امرنا البطرق ذعر بال في كتاب الكفر والضلال فلما كان
 عند الصباح واصطفى الابطال للجرب والقتال هز جوان الشناير فزحفت

العساكر كبير وصغير ففتلتها ابطال الاسلام كأنهم سباع الاجام وعمل الحسام المعصم
 واشتد الزحام وقيل الكلام وصارت القتلا اكوام وحمل الملك الظاهر وجود
 الضرب بالحسام البائر وتوكل على الله العزيز الغادر وكم هلك كل كافر وملا بالقتلا
 جميع الاودبا والمحاجر وحمل الملك عز نوص وقتل بالسيف والدبوس وارى
 الجماجم والرؤوس وسقى الكفار امر كؤوس وحمل المقدم ابراهيم وسقى
 الكفار منهل من جبهه وابلام بالعذاب الاليم وملا الارض باللحم الرميم وحمل
 المقدم سعد ابن دبل بقلب اقوى من الجبل وارى رؤس العدا تحت القسطل
 وفك في الاعداء وتتل وحرقت الصدور والمقل وحمل ابدمر البهلوان راجاء الضرب
 والطمان واروى من الدماء السيف والسنان وملا الارض بالقتلا وجعلهم كيان
 وحملت ابطال الاسلام من بني اسماعيل واشفوا من اعداءهم القليل وبطل القفال
 والقييل وكان لهم يوم طويل وحملت الاسراء وهربوا الكفار مبرواى هربوا كسر
 سوء الاعداء عشرة بعد عشرة كانت وقعة عمره وزاغ من الشجاع بصره ودام
 القتال واشتد التزال ونزلت الارض بالززال وحكم الحسام القتال ودام الضرب
 والحرب عمال الي ان ولي النهار بالارتحال واقبل الليل بالانسداد وانسقى طبل
 الاتعصال ونظر جوان الي ذلك الحال فتقدم الى وسط المجال وقلع القلنسوة من
 على رأسه ورماها وصاح الجهاد يا أبناء النصرانية فقد انفتح لكم باب سقر وخاون
 جهنم يبار بكم بالنظر فاثبتوا المنار ولا تنهروا امته فالكم غنا عنه فعد ذلك ثبتوا
 الكفار زاده للظلام اعتكافها جت الابرار وخامهم المهيمن الجبار فكم من رأس طار
 ودماء قار وجواد غار وانقعد الفبار في ظلام الاعتكار وفي نصف الليل البقيا
 السلطان باللب دردر يك وهو يموى ويصبح كصباح الديك فاطبق عليه في الميدان
 وضايقه في الحرب والجلولان ومد له كف بالتقوى ملان وصاح يا عزم النبي العدنان
 وجذب رجله والي الارض كميله وكان خلقه المقدم سعد ابن دبل بدر من حول
 حصان السلطان فلم يدره اسر ذلك الكافر تسلمه منه وشده كتان قوى سواعده
 والاطراب هذا ونار الحرب نائرة وطاحون نغى والموت دايرة والدنيا مظلمة

وليس احد يعرف الارض من السماء وتكملت الاجفان بمراود السماء ودام الامر
 كذلك حتى غاب الدجاو بدا الصبح مبتلجا فحملت سباح الاسلام وجرد
 الضرب بالحسام وهمهموا كما تنهمم اسد الاجام واهلكوا جمعا كثيرا من الكفرة
 اللثام فانهزوا الكفار وأوسعوا في القفار وطلبوا اهلهم والديار ورووا الاديار وركنوا
 الى الحرب والفرار وقدروا وطعم الموت اشد سرار فتبعته اعقابهم الاسلام وشنتهم
 في البراري والاكام وجمعوا متاعهم والخيال وخيولهم والانعام وبلغوا القصد والمرام
 واما جوان فانه هرب وخاف من الهلاك والعطب فادركه الملك عرنوص وقضيه
 وقال له يا ملعون كل بلية حصلت للمسلمين انت السبب فيها والله لم يمكنك
 الهروب والفرار حتى اوشم جسمك بشي النار حتى تبقى شهرة بين الكفار واتي
 به ووضع قدم السلطان فالتفت اليه السلطان وقال له يا جوان الى متى هذا العناد
 الذي انت دابر به لهلاك الكفار والاسلام امانتم ان سفك الدماء في جميع الملل
 حرام وانت يا ملعون يادرديك كنت طابع وماشى تحت اطاعة وايش الذي
 اغراك على هلاك اهل ملتك حتى تخرب بلادك لكن بخاطرك اقطع رأسه
 يا ابراهيم فانه كافر لثيم فقال البب درديك يا ملك الاسلام اذا سكنت اسلم
 يجوز قتلي فقال السلطان اذا اسلمت لا يجوز قتلك ولو كنت فعلت مهما فعلت
 فقال اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامر السلطان باطلاقه وفرح الملك
 عرنوص باسلامه وقال يا ملك الاسلام هذا من رؤس الكفار الكبار
 واسلامه لم يدخل على بال احد فقال السلطان لا حرج على فضل الله فقال البب
 درديك يا مولانا السلطان ار يدملك ان تا مرجوان بكتمان سرى وتسلمه لي
 حتي اروح بلادى وهو صحتي واجمع مالى واعودا ناوعيا الى خدمتك واكون
 من بعض دولتك وزعتك فقال السلطان اذا كان معك جوان فانه يغريك على
 رجوعك للكفر بعد الايمان وان فعلت ذلك وحق من رفع السماء بغير عمد وهو
 الله الواحد الاحد يكون سببا لقلع آثرك وموتك وخراب ديارك فاحذر على قدر
 ما تستطيع وحذ جوان معك حتي يفضي الله ما هو قاض فقال جوان يا ملك المسلمين

ان عرفت جمایل جوان تشکرة على فسله لانى کم جلبت لك بلاد ففتحها واخذت
منها اموال وبنات ملوك اخذتوهم عملتوهم جناقات وخلفتوا منهم اولاد بقا نلوا
في الجهاد فقال السلطان روح بالملعون هذا غصب عنك فانك انت اليرم في كرامة
البب دردر يك لكون اسلم وحديث الرسول قال اذا اتاكم عزيز قوم فاكرموه وقد
اكرمنا هذا الملك لى الله ان يثبت الايمان في قلبة وخرج البب دردر يك واخذ
جوان وكان المقدم ابراهيم في هذا الوقت عند مشدوده الحرب ابن عزاقيل فانه
انجرح في هذه الوقعة جرح بالغ ولم يدخل عليه ابراهيم قطب له جرحه فقال
الحرب يا عم انا لما اصابني ذلك الجرح فعميت فرأيت صفوف بناب كامثال
البدور الطالعات وهم واقفين ويايديهم كاسات من الجوهر وهم يقولون لى اهلا
وسهلا بك يا مقدم حرب انت المطلوب وبرؤيتك ترناح القلوب فلما رأيتهم هجمت
وأردت ان ادخل عندهم فقالوا لى لا تبلغ حظك منا الا اذا دفعت مقد منا وان اردت
ان تواصلنا فواصلنا اليك قريب حتى تترك من الدنيا كل حبيب ولم يبق فيها نصيب
فانتبهت يا عم على ذلك وقلبي متعلق بالذى رأيتهم واشتهى ان اكون معهم ولم افرقهم
فقال المقدم ابراهيم يا مقدم حرب منامك هذا يدل على موتك ولكن يارلدى هذا
جرحك انقطب ولم يبق شيء يورث المطب وماهى الا اضغاث احلام والموت قريب
من جميع الانام فقال حرب والله يا مقدم ابراهيم ان قلبي متولع بما رأيت ولو ارى
من يقتلني كنت اعطيته كلما ملكت بدى ولو ان الذى يقتل نفسه بيده يموت عاصي
كنت اقتل روحى حتى انظر الذى رأيتهم في المنام واتملى بحسنهم والسلام فتركه ابراهيم
وطلع قدام السلطان وكان دردر يك اخذ جوان وطلع ركب حصان من خيل
السلطان وأركب البرقش وجوان فسأل ابراهيم عن الخبر فاعلموه الامراء باسلامه
فقال والله اسلم الازور وبهتان وأقام منتظر ما يكون هذا ماجرى (وأما) البب
دردر يك فانه لما طلع مع جوان قال له جوان ايش عملت انت رايج نصير مسلم وتترك
ملة الصليب فقال يا جوان انت دخل على قلبك كلاى انا ما جيتك عندى الا لتعلمنى
كيف يكون العمل حتى ابلغ من المسلمين الا مل فقال له ناخذ اموالك وتعود الى ملك

المسلمين وتقدم له الهدايا من احسن دواخرك لان المال محبوب فان قبل منك اطلب خدمته فاذا قال لك انمي قل له اكون نديمك اينما جلست اكون معك حتى لا احرم طاعتك فاذا اقت منه دائما ابدا وطالت عليك الايام اجتهد على قتله او قبضه وان قدرت على قبضه تشقه على صبور بلدك حتى تشهدك بذلك الملوك ولم يبق بقاومك احد وانا امر ملوك الروم ان يوردوا لك الجزية التي يوردوها الى ملك المسلمين ويبقى لك الافتخار عليهم اجمعين ففرح البب دردر بك بذلك ودخل بلاده وجمع اكابر دولته وجوان معهم واسلمهم بالذي جرى له فقالوا له افعل ما تريد وحمل امواله وركب عياله وسار الي ان وصل الي مصر كان السلطان رحل ودخل على مصر بموكب عظيم وجلس على تخت قلته وبعد ايام فلابل اني له جواب من اسكندر به على جناح الطير يخبر بان البب دردر بك ملك رومة المداين الوسطى اني بامواله وعياله وجوان والبرنقش معه في الحديدي ويريد الوصول الى السلطان فامر السلطان باحضاره فانقل حتى صار قدام السلطان راو لما فعل قدم جوان والبرنقش قدام السلطان وقال بامولانا كما اخذتهم هانا احضرتهم والذي تريد افعله بهم فتعجب السلطان من فعله وقال له انت اعتمدت على نصره الاسلام وعداوة الكفرة اللثام فقال نعم بامولانا السلطان ولا بقيت قط افتر عن خدمتك حتى اموت فقال السلطان خذوا جوانا الى السجن فوضع في السجن هو والبرنقش والتفت الى دردر بك وقال له تما فقال خدمتك واكون دايما معك واينما قت انبعك واسر له بيت في قلعة الكيش نزل فيه عياله اخلع عليه السلطان وجعله اميرا على مائة مقدم على جيش الف ونظر ابراهيم الى ذلك فالتفت الى اسعد وقال يا سمد هذه مكيدة اجتهد فيها جوان وانا ان تكلمت لم اسمع كلامي فالسكات اولي فقال سمد ايش الخير فقال دردر بك كافر ودبروا على السلطان فحاذر يا سمد معي على الغفر وانا لو كان الظاهر يقبل مني كنت اقول له فقال سمد يا ابن خالتي انت تعارض حكم الله تعالى الله يفعل ما يشاء واما الكافر دردر بك فانه اجتهد في تحطيم البادة مدة ايام وجاب له رجل فنيه بقرته الفاتحة ويملا الصلاة والبادة وانهمك على ذلك نصار السلطان يغالط الليلة وروح اليه في صفة درويش فيجده

بطعم النقرة وعنده فتمها بقرؤن القرآن و بمض ليالى يكون عنده ذكر الله تعالى مدة
 ايام فاعقد السلطان ان اسلامه صحيح وامن من جانبه بلا شك ولا نزاع الى ليلة قد
 معه وهو في صفة درويش عجمي ولما اختلا معه قال له يا اقدم ان ملك العرب يعني عادل
 والا ظالم فقال يا درويش ملك الاسلام عادل وانت ايش الجأك في السؤال عنه فقال
 له انا اصلى من عند الغان هلوون وكان ارسلنى ان ادبر مكيدة على قار العرب لكن لم
 اعرف الى طريق اعمل به مكيد فالتمت الادب وعلمت ان قار العرب مسمود ومن
 اعاد مات مكود فقال دردرريك يا كلب العجم حيث انتك من عند هلوون وانيت
 الى بلاد الاسلام فلا يمكن اطلاقك الاقدام السلطان فقام دردرريك وقبل الارض
 بين يديه وقال يا ملك الاسلام المغوفاني غلظت وقلت لك يا كلب العجم وهذه
 استنى اليهم اقطع اللسان واللس المغوف من مولانا السلطان فسامحه الملك وازداد فيه
 رغبة وصحبة ونزل من عنده وتركه شهرا كاملا واما البب دردرريك فانه احضر جوان
 من الحبس سرا والبرتقش معه وشاورهم كيف العمل فاخذ عيال دردرريك ووضعهم
 عند كافر في حارة الروم يسيرهم الى بلادهم وبعد ايام نحنى السلطان ليلا وزل ولم يعد
 وكان معه ابراهيم وسعد والسبب في ذلك ان السلطان لما نزل معهم صار الى الرميطة
 وقال لا ابراهيم انزل على الحجر وسعد على سوق السلاح واما السلطان فصار على
 الصلبة وقال لا اجتماع يكون على باب المتولى ولما نزل السلطان على الصلبة فهو ساكر
 واذا بالسان يقول آه يا قلبي قلني يا اخي بلا ذنب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصار
 السلطان على حس التكم فالتقى دهليز بيت اعظم فدخل فيه ويده على سيفه فلما خطا
 عثر في حفرة فوقع ونزل عليه نار بدخان فسكفها السلطان فنبج وقبض اليه وكان
 الذي قبل ذلك جوان والبرتقش والبب دردرريك ولما فعلوا ذلك وضعوا السلطان
 في صندوق وساروا به تحت الليل ادخلوه في بيت رجل بحارة الروم يقال له يعقوب
 الملا فطلى له بالملعون جوان وثاني الايام كان يوم احد والنصارى لهم مادة يروحوا
 الي دبر مصر العتيقة رجال ونساء فاخذوا معهم الصندوق الى البر وانزلوه من مصر
 العتيقة في مركب الدمياط ومن دمياط سافر به جوان الى مدينة الملا فطة هذا

ماجرى وامادر دريك فانه بات في بيته وعند الصباح دخل بيت يعقوب الملقب
 ونحبا فيه حتى تبرد الفتنة ويسافر بلاده واماحريمه وأولاده كان ارسلهم سابقا كما
 ذكرنا له كلام والمقدم ابراهيم وسعد فاتهم وصلوا الى المنولي ولم يجدوا السلطان
 فقال ابراهيم للفريق منا ولكن من يقدر ان يخالف السلطان وليس غريما الا
 الملعون دردر بك فقال سعد والاسم الاعظم انى ما بقيت ادخل القلعة ولا اقع في بلاد
 الاسلام الا ان كان الملك الظاهر فيها موجود وراح الى بيت دردر بك فري
 مفرده وطلع وقتش البت فلم يجد فيه احدا الادردريك وحده نائم فلم يكلمه وقال
 احنا ظلمناه وها هو لم يعلم بشيء من ذلك ونزل المقدم سعد واعلم ابراهيم بما نظر فقال
 ابراهيم هذه تمام الحيلة اقامة الملعون في بيته ولكن عند الصباح اذا طلع الديوان انا
 اطلب منه السلطان فقال سعد انا لم اطلع الديوان لاني جلست لاتي في بلاد الاسلام
 الا اذا ماينت السلطان ثم ان المقدم سعد طلع من مصر يقتني اثر السلطان
 له كلام واما المقدم ابراهيم فطلع الى الديوان واخبر الملك عن روص بالذي جرى وقال
 ياملك عن روص انا اقول ما سرق السلطان الا هذا الملعون دردر بك وعاد يقول والله
 ياملك عن روص دردر بك هرب الى بلاده وأخذ جوان معه وهو الذي دبره على
 مرقعة السلطان وانا ما اقدر شئ اقع الان كشت اخذ رجالي من حوران والحق
 ذلك الملعون على بلاده ولا اعود الا بالسلطان فقال عن روص واحنا نقعد عين همي
 الملك الظاهر والتفت الى السعيد وقال له اجلس يا نبي عمل ابيك حتى اسافر انا
 بالسكر واسراء الرجال باخذ الالهة للسفر وبرز الى العاذلية حتى تكامل العرضي
 وشال بالساكر مرحلة بعد مرحلة حتى حط على الشام وكاتب الرجال المقيمين في
 القلاع والحصون وأقام حتى تكاملت الفداوية وتوا بهم وشال من على الشام قاصد
 رومة المدائن الوسطي له كلام واما الملك محمد السعيد فانه قعد على كرسي الديوان
 اول يوم والثاني وفي ثالث يوم طلع المقدم جمال الدين فقام اليه السعيد واستقبله مثل
 ما يفعل ابوه واجلسه الى جانبه ولما جلس شيخا تسأل على السلطان فاخبره السعيد بما
 جرى من امر البدر دردر بك واسلامه واقامته بهد ما حضر ماله وعياله وصار السلطان

وهرب ما بان ولم يسرق السلطان الا دردر بك وجوان ثم اعلمه ان سعد حلف لا يقيم في بلاد الاسلام الا اذا عرف مكان السلطان فقال المقدم جمال الدين انا اقول ان دردر بك اذا سرق السلطان لم يقدر ان يوده رومة المدابن ولم يقدر ان يقتله ولكن الواجب ان انزل انا ايضا والحق الملك عرنوص ونزل المقدم جمال الدين يقتني اثر السلطان له كلام * واما المقدم سعد فانه صار الى اسكندريه وسأل باشتها عن الملعون دردر بك فقال له لم اري له جره ابدا فتركه وحاد الى دمياط فقلله والله بالمقدم اثار آيت جماعة كفره من بلاد الملا فظة نزولوا هنا بمتاعهم ومعهم صندوق كبير ولهم ثلاثة ايام من حين خرجوا من المينة فلما سمع ذلك سعد قال ان صدقي حذري مولانا السلطان ما اخذ الا على مدينة الملا فظة وانا لم اعد الا ببحيره وغيره من مثله بطريق ونزل في مركب طالب المدينة المذكورة وسافر مدة ايام فخرج عليهم هواء خلاف المطلوب ضيع المركب وجاءت على جبل يقال له جبل النار ومن خلف ذلك الجبل وادي اسمه وادي الهلاك لانه عديم الميال والنبات فلما انكسرت المركب نمت ذلك الخيل ومات كل من فيها * واما سعد فاعلمت آماله بذلك الله تعالى على طريق المطلاع لذلك الجبل ولما طلع يلتقي صخور واحجار وكان سعد جبان جوع شديد فصار يشجع نفسه مدة ثلاثة ايام حتى خفي حسه فاستغاث الى الله تعالى فلاح له على بعد صور مدينة نصار حتى وصل اليها وكانت هذه مدينة الكويج قد دخل في تلك المدينة وفك حزامه واخرج شيئاً من الذهب واشتري ما كولا ومشروباً واخذ الراحة حتى صباح من تعبته وغشوته ورابع يوم طلع الديوان الى ملك البلد وتأمل فوجد المقدم جمال الدين قاعد بجانبه فعبار بين المصدق والمكذب وقال في نفسه ليس هذا كثير اعل سلطان الحصون فان كان هو فاكون انا ثلث المقصود فعند ذلك تقدم وقوى قلبه وقال له يا باب انا رجل لي ايام ادور عليك لان لي اخا مصابيا بضعف في بدنه وانت الذي تعرف دواءه وكان سعد سال من بعض الناس عن شيعة قائلوه بانه حكيم فلما كلمه سمع بذلك الكلام قال له مرحبا بك ولست انت من اى البلاد فقال له من القبطلان فقال له شيعة قعد عندي حتى ترتاح من تعب السفر

وبعد الراحة ارسيت تاني باخيك الى هنا وانا اطيعك لك فقال له مليح فالتفت شيعة الى الخدم وقال لهم خذوا هذا الرجل الى البيت واعطوا له دقيق وسمن بقري وعسل لتحمل يعجنه بيده ويا كل منه فانه فيه دالاياكل من طعامنا ولا يشرب من شرابنا فاخذوه وانزلوه الى بيت الحكيم وقدموا له ما قال عليه فمجن وخبز واكل حتى اكتفى وبعد ذلك اناشيعة اليه واصرف الناس وسلم علي فحكي له سعد على ماجرى عليه وقال له انت كيف عملت حتى صرت وزر لهذا الملك فحكي له شيعة والسبب ان شيعة لما علم بهد السلطان من السعيد كما ذكرنا ونزل يقتني اثره فبحث في كتاب البونات عليه وكان يحفظه فلم ان السلطان في هذه النوبة لا يظهر الا في بلاد الكويج فصار حتى دخل بلاد الكويج وبقى محتارا باي حيلة يدخل على ملك الكويج وكان اسمه الب الفيدروس فصار يتحدث مع الذين يدخلون الخمارات ومع ارباب التداخل فلم منهم المقدم جمال الدين شيخه ان الب الفيدروس ملك بلاد الكويج له بنت اسمها كارنة وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء ودلال لها خصر نحيل وخذاسيل وردف ثقيل وهي كما قيل فيها بمض واسفيها هذه الايات

مليحة حازت جميع الدلال * وفاقت على اهل الكمال

لها عيون غنح لواحظ * ترمي على العاشقين نبال

لها خسر نحيل مارأيت مثله * فهو في نحالي مثل حالي

لها ردف ثقيل وشعر كحيل * وخذاسيل وغرة وهلال

لها حواجب وعيون سرعان * لها لفتات كمثل الغزالي

مارأيت في العالمين كمثلها * ولالها في البنات من امثالي

اذا عانقت شيخ مرمر كبير * اصبح في عزة شدة ونوالي

(قال الراوي) لهذا الدبوان المجيب بد الصلاة والسلام على الحبيب انه مع

ها كانت عليه هذه البنت من هذا الجمال كانت بها علة وسقام واحترابوها في دوائها

فلما علم بذلك المندم جمال الدين شيخه بنجر هذه البنت لبس على رأسه عمامة

صفراء وتزيى اهل الحكماء ودخل على الملك الفيدروس وقبل الارض بين

يديه ودعاه بدوام العز والنعم وزال البؤس والنقم فقال له الملك الفيدروس ما تريد فقال له يا بيب انا كنت مقيم في بلاد الهند حكيم وأداوي كل سقم وادور على صنعتي داداوى المرضى فأتاني حوارى من المسيح اتباع عيسى ابن مريم وقال لي ان ملك الكو يرحله بنت ماتت بحسرتها الملك وقد اصابها مرض فسر اليه وداوبها له فسافرت من الهند حتى اتيت اليك في بلادك لاداوى بترك وانت ايش تقول فقال للبب حكيم انت ابن داو بت بنتي وطابت على يدك ازوجك بها واجعلك وزبرى وافض عليك من نمى وخيرى فقال خذنى اليك فقام الملك وأدخله على بنسه فنظر اليها شيعه وعرف دائها وكان شيعه فهم ودارك في الحكمة فاجتهد حتى طيب البنت في خمسة ايام ونظر الملك لبنته فراها برأت من سقامها ففرح وأحضر البترى وكللها وأمره ان يدخل عليها فقال له يا بيب لا يمكن ذلك الا بمدة ايام حتى يتكامل شفاها وتصح مما كان قد اعترها فقال له الذى تعرفه انطه تم انه اخلع عليه راجلسه وزيره واعطاه سراجه بجانب سراجه لاجل اقامته مع زوجته فصارت شيعه يسار البنت حتى علمها دين الاسلام وهذا الملك العلام وكشف الله عن بصيرتها فاسلمت ودخل بها شيعه فوجدوها درة لم تنقب ومطيه نيرة لم تركب فتلا بحسنها وجمالها والتذم بقدها واعتد الهامدة من الزمان حتى قدم المقدم سعد ابن دبل واعلمه بالذي حصل فاخبره سعد بالذي حصل فاخبره سعد باليمن الذي حلفه بانه لا يعود الى بلاد الاسلام الا مع السلطان فقال شيعه وانا ما اتيت هنا الا لادور على السلطان (قال الراوى) باسادة يا كرام صلوا على البدر الياهم مصباح الظلام ورسول الملك العلام وقد اقاموا ايام قلائل الى يوم من الايام نظر الملك الفيدروس فوجد غبار قد ثار وعلا وارفع حتى سد منافذ الاقطار فارسل من يكشف له الخبر فتاب الرسول ساعة من الزمان وعاد فقال له هذه عساكر المسلمين اقبلت الى بلاده يريدون حربنا وقتالنا فعند ذلك اخذ الملك الفيدروس السجى والاندھاش وتولي عليه الرعب والارنماش وقال انا امرى لم اعرف المسلمين ولا يعرفونى لاني جنب

٣ - الحادى والاربون

ذباحتي انهم يحاربوني فما السبب الذي اتى بهم الى بلادى فقال الحكيم وهو المقدم
 جمال الدين شيخه يا بى لا تخف ولا تحزن ولا تحمل على قلبك من المسلمين
 فاننا كفيتك شرهم واريحك من حربهم ولو كانوا بمدد التراب والحصى فقال له ايش
 الذى تريد ان تعمله فيهم فقال الحكيم انا كنت في بلادى عايق واعرف فن العياقة
 وازل في العساكر امرق ملوكهم ومن حيث ان المسلمين اتوا اليها فاننا اوريك
 ما صنع بهم وامرق لك كبارهم وتوضعهم في الحبس وبعد ذلك تهجم على باقى
 عساكرهم وتقنيه عن آخرهم فقال الفيدروس المسيح يطول عمرك هذا ما جرى
 في مدينة الكويج (اسمع ماجري) اسيد ملوك هذا الزمان ملك مصر والشام
 الضارب بالحسام الصمصام وقالى هام الكفرة الشام وحامى بيت الله الحرام
 الملك عمود الظاهر بيبس ابن القان شاه جهك انه لما سافره جوان الى بلاد
 الملافطة ومعه الملعون يعقوب وكان له معرفة بملك الملافطة واسمه البب
 قفلاطون وكان هذا الملعون جبار عنيد وشيطان مردي لا يخشى الموت ولا يرهب
 من القوت ولكنه كان يحسب للمواقب حسا فادخل عليه يعقوب وصحبته
 القيس النجيس خليفه ابليس اللعين جوان وتلميذه البرتقش الخوان وهو يقرأ
 في قداس مع الغلط واللحن يستاهل اللعن في الحياه وبعد الممات وتقدم البرتقش
 اليه وقال له يا بى قم على حيلك تلقى عالمسلة الروم والامر المحتموم البركة جوان فانه
 انى لبلدك يطرح البركة للناس اجمعين حتى تم برصكته جميع ارضك وبلادك
 واهلك واجنادك ويصير كل واحد اثنين فقام البب اجسلا وتغلبا وتلقى جوان
 وباس يده واجلسه الى جنبه وصار محادثه وبسيرة وجوان بزخرف له ابواب الكلام
 المزوج بالزور والبهتان وبعد ذلك سأل عن سبب قدومه فقال له جوان اعلم انى
 اتيت اليك ملك المسلمين حتى تسجنه عندك وتذيقه العذاب الشديد وانى امرك
 ان تركب على بسلا المسلمين وتوقع ضرب الحسام والحرب والعدام وتخرب ديارهم
 واطلالهم وتسبي حريمهم ونساءهم وتعود بالسلامة الى محل ملكك وقد انقضت
 الاشغال فقال له يا جوان انا عمري ما رايت المسلمين ولا راوتى ولا حاربهم ولا
 حاربوني وبني وبين بسلاهم سفر بعيد والوصول لهم صعب شديد فان

أخذت عما كرك وسرت اليه بلادهم فيكون في السفر هلاكهم ويكونوا
تعبانين وقت القتال ولم يبلغ بهم الآمال لان المسلمين في بلادهم مرتاحين وانا
وعسكري تعبنا والارض ارضهم فعل كل حال يغلبونا ولا تغلبهم ويقع علينا
قول الفائل من لم يدرك المواقب فما الدهر له بصاحب فقال له جوان لا تخف يا ملك
الزمان فانا اساعدك واجيب لك ملوك الروم تحارب معك وتغلبهم بركة جوان ولا
تخف من انس ولا جان والمسيح نصرنا عليهم واجمع عسكري وجندك ولا تلزم
النصر الامني فقال له الب قفلا طون يا جوان انا اعلم انك طول عمرك تأمر ملوك الروم
بمهرب المسلمين ولا وقت وقمة الا وبعودوا النصاري منها مكسورين وينهبوا
اموالهم ويهلكوا بطالهم حتى ان ملك المسلمين رآب الجزية على النصاري في كل
عام يدفعونها خوفا على بلادهم لا يخربوها المسلمون واخيرا اتيت الى وقصدك ان
تهلكني وتهلك جميع عما كرى وجندي وتخرب بلادى كما فعلت بملوك الروم
وتدمى انك ناصح الكرسنيان ومالت الا شيطان في صورة انسان كلب خوان ثم
انه صاح على عسكريه وقال هاتوا عدة الضرب وابطحوا جوان فقال البر تقبض الحق
بيدك يا ب ل لان جوان بزمه نجمه جملة المسيح نغمه ولم يعرف ملكا الا واهلكه ولم
يدخل بلدا الا وخر بها (قال الراوى) فمن ذلك طر حوا جوان وضربوه الف
كر باج على جلده وهو يستغيث فلا يفت حتى ان جسمه تمزق ثم انه قال له اقسم
برب المسيح لانه اذا تفرقت الملل قارب واحد ان رأيتك يا جوان ثانيا مرة دخلت
بلدى لا قطع من لحمك واشوبه واطعمك منه حتى يستبر بك كل منافق فانك من
النافقين السكار ولا تحب للنصاري الا الهتار فقال جوان اعطى ملك المسلمين فقال
له انفذ انت بعمرى والا قتلتك يا كاس لا كنت ولا استكان ولا عمرت بك اوطان
يا كلب الرجال ان ملك المسلمين يبقى عندي حتى اذا علموا به ارباب دولته واتوا
تخلصه احرار بهم هالك يان الفارس الجمع جاح من الفارس الجمع جاح فان غلبتهم قتلته
وقتلهم وان هم غلبوني ووقعت في ايديهم اسير اقدى نفسى بملككم اولى من ان
يقتلوني واصبح على التراب مقنولا غفير واما اطلع انت من بلدى بالخبيثة ولا تترقب

وجبهك فليس لك عندي مقام ولا هبة فطلع جواد وهو على ما نعل ندمان وقد صعب ذلك عليه وكبر فديه ونفخ لحيته وعارضيه وقال للبرنقش ياسيف الروم اذ درت لدنيا مما وسعت الارض شرقا وغربا قابلت ملوك ووزراء وحجاب فما سمعت احدا كلمني بمثل هذا الكلام لذي هو عندي اشد من ضرب الحسام وورشق السهام فقال البرنقش لعله ان يكون بخادم ملك المسلمين حتى تأتيه عسكره انا يا جواد قلت لك الف مرة ان الوقت نبي قريب على نقطيك على العربية وانت لم تسمع كلامي اقلد القتي في بحيرة يفرة حتى تأتيك القضا المبرم والبلاء المحكم المقدم جمال الدين شحنة سلطان الحصونين والقلاعين باق معرو الشام بأخذك ينطك وترتاح المسلمين والنصارى من ظلمك لان وجهك شوم على كل من رآه اراحنى من مصاحبتك فقال بعد عمر طويل انت يا برنقش دأما تقرالى دقات النحوسات والكيد والمعاذ وانا لا بدلى اراهلك النصارى والمسلمين قبل أن أموت وبعدى لم يبق احد وسار جواد بقعه كلام (قال الراوي) واما ملك الملا فطه فانه وضع ملك المسلمين في محل على يشرف عن الخلا من جانب وعلى البساتين من جانب وقال لعسكره هذا ملك لا بدله ان بكرم لان امانة للملك عيب وانما اخذته بحرب حتى كنت افتخر عليه وتركه مدمار تب له كل ما يحتاج اليه وقد فكر السلطان فدرات لزمان وما جرى له من اللعين جواد فبكى وان واشتكى وأخذ يتوصل الى الله والرسول

أنيك والمذراء يدمى لبانها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الصبي استكاسة * من الجوع ضففا ما يعمو يحل
ولا شيء مما با كل الناس عندنا * سوى الحنظل العاهي والعلم والفلس
وليس لنا الا اليك فرارنا * واين فرار الناس الا الى الرسل
(قال الراوي) وقد بات السلطان وينشد الابيات و برضى العبرات على الوجعات
وهو يقول يا غياث المستغيثين و ياراحم الضعفاء والمساكين اسالك اللهم ان تجعل لي
من لدنك مخرجا قال فينهاو في الداء والنوسل واذا به سمع حمى انسان ولا يرا
يقول اصبر يا ميم المؤمنين فان لكل شيئا وان والصبر مفتاح الفرج فصبر السلطان

له كلام (قال الراوى) واما ماجرى للمقدم جمال الدين شيحة فانه لما اوعده الملك
الغيدروس انه ينزل يسرق اكابر المسلمين كما ذكرنا فنزل اول ليلة وسرق الملك عرنوص
واتاه ليلالى العيدروس واوقفه بين يديه ففتح عليه الملك عرنوص فوجد نفسه
مكتفا قدم الملك ملك الكويخ وعلى يمينه المقدم جمال الدين ولكن لم يعرفه
فصرخ صرخه تغلق الحجر وقال من الذي نجارى على باكلاب الكفر ابلى من
قدركم انكم تنجاروا على الملوك وتأخذوها بالاحتياال فغزه شيحه بطرف خفى
فعرفه الملك عرنوص فقال له بالاشارة لاي شئ قبضتني فقال له شيحا اصبر يا ملك
عرنوص حتى نتم الملعوب واملككم هذه الارض والبلدان حتى افوق على نفسى
واقش على السلطان وكان هذا الكلام بالرموز على ما قيل *

اشارتنا فى الحب رمز عيوننا * وكل لبيب بالاشارة يفهم
حواجبنا تقضى الحوائج بيننا * ونحن سكوت والهوى يتكلم
(قال الراوى) فقال عرنوص للغيدروس يا ملعون انت اعتمدت على ذلك
اللص الحرام الذى سرقنى من صيوانى وجاءنى اليك ولكن والله يا ملعون لم يطلع
من يدك ان تبل فى سلاح ولم تمل منى مقسود ولا بدلك من هلاك عسكرك والخنود
لان ورائى ابطال الاسلام كانهم سباع الاتجام وهم القداوية وبنا اسماعيل الكرام
الضاربين بالحسام الصمصم الذى قال الناظم فى حقهم هذه الايات صلوا على سيد
السادات صاحب المعجزات الباهرزات

قوم اذا دعوا ليوم كريهة * والليل بين منكس ومداعس
لبسوا الحرير على الحديد قشفا * يتزاحمون على ذهاب الاتقس
(قال الراوى) فلما سمع الحكيم وهو المقدم شيحه هذا الكلام من
عرنوص فقال ياد يابرو عرنوص وحق مريم والمسيح والمذبح والذبيح لم اخلى
الباب يقتلك حتى اجمع كل ابطال المسلمين واصفهم جميعا صفا واحدا وامنتكم فى
يوم واحد ثم نزل الى السجن (ياساده) ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكرىم
بنوره ولاح وانتشرت الشمس فى البرارى والبطاح وسلحت على بن الملاح خرجت

الطائفتان للحرب والقتال وتمدلت الصفوف وترتبت المقات والالوف واذا بفارس
في الحديد غاطس قد انحدر من عرضي الاسلام وتوسط الميدان فلمحته الفرسان
واذا به راكب جواد من انحر الخيول الجياد ادهم مللم بحافر كالدرهم اذا طلبوا
انهم لم لمحقوا منه الا الغبار ومنقل برمح كعوب خطار وعلى رأسه بيضة عادية
وفي يده صفيحة هندية تسبق رسل المنية ولما هدي شعث الحصان تمايل على السرج
عجبا لجاش الشعر في خاطره فباح بما يمكنه ضمائر فانشد يقول سلوا على طه الرسول
صلى الله عليه وسلم

اذا قنع القنق بدمع عيش * وكان له اختفاء كالبنات
ولم يكرم النزول اذا اتاه * ولم يردى الكبات بى السمات
ولم يهجم على الاسد الضواري * ولم يطمع صدور العصفان
فقلل الناديات اذا نعوه * الا فاقصرن فعل الناديات
ولانسد بن الا لث غاب * همام في الحروب النائرات
دعوني للحروب وما الاقي * ففوت العز اطيب من حياي

(قال الراوى) وصاح ذلك الفارس على فيه من عرفى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى
فما بى خفا انا عيسى الجاهري ابن المقدم ابراهيم حاس يا كلاب الكفر ومال
على الميمنة اقلبها على الميسرة ومال ميمنة اقلبها ميسرة وهجم على الوسط خطف
منه اربعة فرسان وعاد الى الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فعند ذلك رجع
الى عسكره مسرورا القلب والفؤاد ونزل بمعه ناصر الدين وفعل كما فعل عيسى وسمى
الميدان الى آخر النهار فرجع الملك الفيدروس مهموم فطيب قلبه الحكيم وأوعده أن
هذه الليلة بأنى الية بأ كابرهم ثم لما رضى الليل ستاره اخذ المقدم سعد معه ونزل فسرقي
ابراهيم وناصر الدين ابن سعد وودعهم الى السجن بعلم الملك الفيدروس وعاد ثانيا
وعاد ثالثا معه سعد اخذ عيسى الجاهري والحرب بن عزاقيل ووصلهم للسجن وعاد
اخذ ابن المناوى وحسن ابو الذوائب وهكذا ولم يطلع النهار حتى اخذ من عرضي
الملك عروص عشر بن بطل من كل خوره وراح ومن كل سنطسة مفتاح لفرج

النيدروس نفعله وقال مثلك من يكون حامية لدين الكرستيان فعال له باب الليلة الآتية
 اقبض لك على باقى اكارهم والليله الثالثه تكبسهم فى الليل ونميل عليهم كل المل ولم يطلع
 الصباح الا وهم فى التلا على الارض والبطاح ففرح النيدروس بكلامه وايقن ببلوغ
 صرامه (باساده) ولما طلع الصباح افقدت عسكر الاسلام اكارهم فيها جزوا وطاجوا
 وكفوا يدهم عن القتال وقعدوا على هذا الفيار طول الثناهار ولما مسي المساء نزل الحكيم
 واخذ نصير النمر واسماعيل اب السباع وجو ينش وحماد الله بن علقم ومن مثلهم عشرين
 بطلا ووضعهم فى الحبس وقال للبب غيدروس الليلة الآتية لنا انا وانت تدير يعجز
 عنه كل كبير وصغير ولما كان فى الليلة الثالثه عند حضور الطعام كان المقدم جمال الدين
 اشتغل شمله فى المطبخ فنج جميع الاطعمه ووضع السماط ونحمل شبحه بضد البنج
 وقدمع الملك والوراء على الاكل فكل من اكل نلم فى مكانه فقام شبحه ودار
 عليهم كالمسحر فى رمضان وذبحهم كدبح الخرفان وفيق النيدروس من البنج
 وقال له باب انظر ما فعل المسيح برجالك وجنودك واقبالك وانت لم بقى لك
 فى الدنيا مقام الا ان دخلت فى دين الاسلام فان اسلمت نجوت وان لم تسلم
 جعلتك مثلهم والسلام ولولا انى منزورج بنك الا كنت من قبل ان اقلهم بتلك
 (قال الراوي) فقال له الغيدروس وانت يا حكيم ابش جري منى فى حقك حتى تفعل
 هذه الفعال فقال له لانيك على الكفر والضلال فلا تطيل المقال اما تسلم والاموت فى
 الحال فقال النيدروس اعلم ارباه نصرانى وجده نصرانى فكيف يسلم وينجس
 الشجرة من دون اهله فقال شيحة الاسلام غى عنك وزبحه فى الحال ونزل اطلق
 الاسلام وانام بالخل والعدد وامرهم بالركوب وسبقهم الى ابواب البلد ففتحها ونبه
 على عسكر الاسلام بالكساء على البلد فى الظلام فركبت المجاهدون وكبسوا على
 البلد فى الوقت والحين وصاحوا الله اكبر فنجو بهم المسجونين وغنا السيوف الباني فى
 فواعم الابدان وزاد الكرب ووقع الحرب ولشغل كل صارم غضب وتقدت
 الاسنة فى الاكباد والقلب وصار الهين صعب ومحم كل شجاع ودب وانصب
 على الكفار صواعق المذاب صوب واشتد الحرب وغنا الحسام الصمصام وبطل

الغيب والملازم ونزل في القر يقين الكلام ودمدمت ابطال الاسلام كما تدمدمت اسد
الآجام وزعق غراب البين وبشرهم بالاعدام وانفلق الهام وهشمت العظام
وصارت الجساجم تحت الاقدام ونق طير النباح عليهم وحام وبشرهم
بالشتات من بعد لالتام ودام الامر على هذا المرام حتى غاب الليل بالظلام واقبل
النهار بالابتسام فاقفوا اللثام بحمد واحبهم مكبوس والسيف يكبس اعناقهم
والدبوس وفي ذلك الوقت اقبل الملك الظاهر ومن خلفه ملك السلافة قفلون
فنظر الى ابطال الاسلام وهم يقاتلون فصاح السلطان الله اكبر يا كلاب المشركين
انا ملك لاسلام يا عصبة الكفرى * انا خصني الرحمن بالفتح والنصرى
اقاتل في الكفار بالسيف ضاربا * وانمدهن الرمح في وسط الصدرى
انا الظاهر المنصور في الحرب من له * وقلع مشهورة ومثوبة الذكري
وخلف بنو اسماعيل حقارهموا * اسود نقد الهام بالصارم الذكري
وسعد ابراهيم لم انس فضليم * اسود ضواري في المهامة والقفري
يمبلون في يوم الجهاد بهمة * وقلبهما اقوي من الجامد الصخري
واما جمال الدين سلطان حزبههم * له الشرف العالى مع المجد والفخري
اذا ماتت الابطال في الحرب من لها * يجاوبهم في موقف الكرو والفري
ومثل جمال الدين لم عاد ينشئ * من الآن حتى تبعث الناس للحشرى
وصلى الهى بكرة وعشية * على الهاشم المبعوث اركي الوري الطهرى
محمد المختار طه شفيئا * كذا الآل والاصحاب ما كركب يسرى
وسمعت دولة الايمان حسن السلطان فايقتوا بالامان واعطأنت قلوبهم
بما سمعوا من الشعر والاوران وجودوا الضرب بالسيف اليماز والطنن بالريح المزان
وانمقد البار الى الغنات فصاحوا النصارى الوك الورك بنى الامان الامان من
سيفك يا ملك الاسلام والسنان فنادى منادى لا امان الا لمن رى سلاحه ويأتى
خاضع ذليل الى ايادى البب قملطون والذي لم يفعل ذلك فاليشرب من كأس المنون
هناك ارمت الكفار سلاحهم وايقتوا بسلامهم نجاحهم وجلس الملك الظاهر على

تحت مدينة الكويج وجاءه الملك عن نوص وسلم عليه فتزحزح له السلطان من مكانه واجلسه الى جانبه فهناه بالنصر والظفر على اعدائه واخبره الملك عن نوص بما فعل المقدم جمال الدين شيجه في ملك الكريج واقبل المقدم جمال الدين فقال السلطان اليه واجلسه الى جانبه وبمدها دخل البب افلاطون قدام السلطان وباس الارض واعتذروا وقال يا ملك الاسلام اطلب منك السماح فقال السلطان ساعرك الله لكن طالب منك عمارة مراكب اسافر فيها انا وعساكري الى بلادى ومى عساكري واجنادى فقال سمعوا طاعه واريد منك يا ملك الاسلام ان تسلمني ارض الكويج وادفع حقها عشر خزن كل خزنة الف كيس وكل كيس الف دينار ذهب مقبوضة حالاً نظير كلفة ركوبك وركوب الملك عن نوص واورد الجزيرة كل عام عن الكويج والملافة خزنتين سنوي فقال ابراهيم هات المال يا معلم قفلطون قاورد المال وامر السلطان بنهب الكويج فنهوها عسكر السلطان ولم يتركوا الا الراية اكراما لشيجه وزوجته ولما انتهت البلاد استلمها ملك الملافة وكتب السلطان عليه الجزية والزمه بها واحضر ملك الملافة الفلايين لاجل المساكر تنزل فيها كما امر السلطان فقال شيجه سيروا على رومة المدائن الوسطى حتى اطلع اجيب الملعون دردريك فسافروا ايام قلائل حتى اقبلوا على المدينة وهي سينة رومة المدائن ونظر البب دردريك الي قدوم العمارة على بلاده اراد ان يحارب فقال له وزيره يا بب اعلم ان هذا الملك الظاهر قلبه عليك ملاك وان حاربته ووقعت في يده فلم يبق عليك وان اردت ان تأمن غضبه فقدم له من اصناف الهدايا واعتذر له مما جنت في حقه فانه قريب الرجوع وأما ان حاربته ينلبك وان وقعت في يده قتلك (قال الراوى) فقال البب دردريك ون انت الواسطة يا وزير فقال الوزير اعطى جزيرة العام الماضي والقابل خزنتين وحق دمك خزنتين وهذا بالدولة الدين حول السلطان مثل ابراهيم وسعد ومن يقوم مقامهم واعطني كتاب منك بختك فيه اعزاز السلطان وكتاب للملك عن نوص تقع في عرضه ان يساعدي قدام السلطان فكتب له البب دردريك واعطاء المال ونزل الوزير بالمال والمكاتب ووصل المدينة وهو معلق

سيفه في رقبتة حتى وصل قدام السلطان وقال يا ملك الاسلام ائلم نت ان سفك
الدماء حرام والبب درديك اخطا في خفك وعرف قدر نفسه واستقر بذنبه وهو من
خوفه من هبة مولانا السلطان لم يقدر يقابل لما يعلم من جريمته وارسلني اليك ومعى
جزية العام الماضي والعام القابل خزنين وحق دمه خزنين ويرجو مولانا المسامحة في
الذنب الماضي تعطيه اجازة يقيم في بلاده وان حصل منه ادنى خلل نأيا سيفك يا ملك
الاسلام طويل له ولغيره وهذه ايضا معى خزنة خامسة تفرقها على ارباب دولتك
الذين تعبوا في التفتيش والحرب ومثل ذلك فقال الملك يا وزير انا ما كنت جيت
اللاعلى خراب بلده ولكن اين هو هذا الملعون فقال الوزير يحضر اذا مولانا انهم
عليه بمندبل الامان فقال ابراهيم يا ملك الدولة اذا كان الرجل قد اعترف بذنبه
واشترى رقبتة منك بخزنتين واورد الجزية الذى تطلبها منه الصواب ان تبقية والخزنة
الذى ارسلها لخدمك فرقا علينا خلى كل من اخذ سهمه منها يعود مجبور الخاطر
يبقى يبيع دمه تحت اقدامك في يوم القتال فقال ناصر الدين الطيار صدقت يا عمى
فيما نقول فقال الملك عن نوص يا عمى اخطأ من رأى الصواب ولو كان هذا الملعون
ما فعلشي الذى فعله من كان يأخذ منه حتى رقبتة بل كان جالس في مدينته ولكن كل
شيء له سبب

الم تر ان الله اوحى لمريم * وهزي اليك الجذع يتساقط الرطب
فلو شاء هز الجذع من غير وحيه * ولكن جعل ربنا لى كل شيء سبب
وسبب اخذ هذين الخزنتين حتى رقبتة ذنبه الذى فعله في حقك وجريمته وبقى
المجلس محتفل بالناس وكلا يتكلم بكلام واذا بالمقدم جمال الدين داخل ومعه
دردر بك حافي الاقدام وسيفه معلق في رقبتة وكان السبب في ذلك ان شيعة لما طلع
تشكر في صفة باش البطارقة ووقف في خدمة دردر بك وسمع الكلام الذى جرى
بينه وبين وزيره فقال في نفسه مآر البلاد أحسن من خرابها ولكن حتى اتم القصة
واقبض انا عليه واقدمه قدام السلطان يبقى اذا عني عنه من تحت السيف يلم دردر بك
انه قدر عليه وعني عنه ما تكرر مآمنه وصير شيعة بعد رواح الوزير ونحايلى على

درديك و قبض عليه في وسط سرايته وفيقه في مخدع فلما افاق وجد نفسه مكتف
 وشيحه فوق راسه فقال له انت من ياسيدي فقال شيحه كالك لمسيقي يادردريك انا
 ملك القلاعين شيحه جمال الدين امرني السلطان بأخذ راسك واقدمها بين يديه فقال
 له ياسيدي انا ارسلت وزيري لهما بالرجوع واشتريت نفسي وانا في عرضك وادفع لك
 حق راسي خزنة فقال شيحه اما انا امرني السلطان ولا يمكن ان اخالفه ولبكن في
 نظير ما وقعت في عرضي وقد جعلت ل خزنة حق دمك فانا احملك للسلطان وانت
 حي واقدمك بين يديه وبمده اشفع فيك عسي ينطق غيظه اذ الفاك بين يديه مكف
 فقال درديك ياسيدي يمكن يقتلي فقال له يالبنون ولما تخاف من القتل لا شيء
 تفعل فل القبيح ولكن لا تخف انا اردك بذلك واشفع فيك عند السلطان ولكن
 اصحاب يدما يقع منك قلة الادب فقال درديك حاضر واخذ شيحه وقنعه قدام
 السلطان كعادته فقال السلطان يادردريك ايش رابت فقال المقدم جمال الدين
 يا مولانا هذا وقع في عرضي وانا لم يمكنني ان اخالف سادتك غير اني كنت اردت
 ان اجيب دماغه ولما وقع في عرضي جيبته بالحيا والامر امرك وهذا ما هو محل
 عتاب ما هو بين يديك ان امرت بقتله لا مانع او تأخذه معك الي مصر فلا مانع او تنفو
 عنه فهذا من فضلك يكون فقال السلطان لا جل خاطر ك ساحتته ولا واخذه بجر يمه
 فعند ذلك طلفه المقدم جمال الدين من الاعمال وقام على حيله وقل اتك السلطان
 قالوى وجهه منه غضبان وقال والله يا مملون لولا خاطر المقدم جمال الدين ولعلك
 عرنوص واكابر دولتي لقطعت راسك وكنت احترت ومة المداين بالسكة والفدان
 ولكن هي قدامك على طول الزمان ونزل للسلطان في قلب الفليون فنار له شيحة
 النفو ياملك الاسلام وراح درديك احضر اقامات الي عرضي السلطان وزخاير
 وعلوقات شيء يجعله من دقيق وسمن وعسل وزبيب واغنام وسكر ووبربات
 اصناف وحلاويات وما يلبق للملوك واتباعهم من لساكولات وقدم له عشر رؤس
 خيل بمددها من الذهب المرصع باصناف الجوهر ونهى لا يكان ولا بوصف لان
 درديك بقى خائف من السلطان مما فعل وبعد ذلك امر السلطان بدلسفر الى

اسكندرية فكان الطيار معتدل حتى وصلوا وضربت المدافع لغدوم السلطان على
مدينة اسكندرية ودخل السلطان البلد في موكب منعقد وأرسل الى مصر بطاقة
فزينوا البلد ثم ان السلطان سار من اسكندرية الى مصر وانقصد الموكب له وصار
بالموكب الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر وهو مخوف بالفتح والنصر واقام
يتعاطى الحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الى ليلة من الليالي كان
السلطان نائم ففاق بقول ياد ايم يا ستار استر فدخل ابراهيم بن حسن اليه بعد ما اخذ
الهدستور وسلم مكانه الي مشدوده على بن الشباح ودخل على السلطان فوجده نائم فلم
ان الذي سمعه حلم فناد ابراهيم الى مكانه ووقف في غفر السلطان حتى ظهر الفجر
وقرا اوراده وختم صلاة الانتاح وهي صلاة الصبح وظهر جلس في الديوان على
جري المادة وتكامل الديوان فنذ كر السلطان ما راى في المنام فامتزج بالغيظ فتقدم
ابراهيم بعد ما سلم الطير لابنه عيسى الجماهرى وتقدم ولاطف السلطان بالكلام حتى
ذهب غيظه فقال الملك انا رايت انى انا الملك عرنوس في بستان وعرنوس له اجنحة
وبريد الطير ان لم يهن على اتركه يطير فرضعته في قفص كبير فلما وضعته في ذلك القفص
وامنت عليه فرايت طيور سود بكثرة داروا حوله فاردت ان اظردم منه فاشتغلت
انا بيمضهم وبعضهم ملكوه فالحقت ان ادره حتى ان الطيور مالوا عليه وقطموه
وهذا منامى وانا خائف على الملك عرنوس فقال ابراهيم يا مولانا الموت علينا حق والله
تعالى يقضى ما هو قاض وفي ذلك النهار قدم الملك عرنوس من مدينة الرخام ومعه
اصحاب ابو السباع وجو بنش ابته والمقدم لصير النمر واربعة اولاد الملك عرنوس
قامر له السلطان بالجلوس الى جانبه وقال له مرحبا يا ولدي وباسط ولاعبه فقال الملك
عرنوس باعنى انا رايت ان ابي المقدم معروف ابن جبر اتاني في المنام وقال لي يا ولدي
انا مشتاق الى رؤيتك فلا محرمنى زيارتك فقلت له يا ابي وانا ايضا متعلقة آمالى
بنظرك ولكن من اى طريق اوصل اليك واقم معك فقال لي من طريق الجهاد
فقلت له اقم معك واترك حرمي وارلا دي فقال لي اما اولادك فيتبعوك وازر ليجك
كذلك يا وكه ولك عندى ازواج غيرهم مقيمون ينتظروك انظر بعينك ان كانوا

بمعجرك فالتفت فرايت عصابة من النساء واقفين صفين صف على يميني وصف على يساري وبأيديهم كأسات وطاسات واعطاق من البلور وهم تارة يلعبون وتارة يضمحكون وتارة يتأيلون وبجملهم وحسنهم بما جبون فقلت يا ابي رهؤلاء البنات من اى اولاد الملوك فقال لي هم بنات الحور فسلتاخر عن القتال فنفتك لذة الوصال فقلت له واما اقاتل من فقال لي قاتل الكفار الملحدين اعداء الله ورسوله ثم انه ضمنى الى صدره وقال لي عد القضى اشغالك وها انا مقيم في انتظارك فانتبهت وانا مشغول برؤية ابي ولكن انا اكثر اشتغالي بهؤلاء البنات المعدومين الصفات واتمنى ان انظر اليهم ثانيا ولو كان اجلي فاننا نقال السلطان والله يا ملك عرنوس ان هذا النام بدل على زوال نعيم الدنيا والتمتع بنعيم الآخرة فقال عرنوس اللهم عجل لنا بذلك فهم كذلك واذا قد وصل نجاب وباس الارض وقال نجاب من حلب فقال الملك هات الكتاب فتسنى واعطى الكتاب لابراهيم بن حسن فقدمه للسلطان ففتحته وقراء واذا فيه من حضرة عبدكم الاصغر خادم الزكاهماد الدين ابي الجيش يا شت حلب انا يوم تاريخ الكتابين مقيمين واذا بالراسود وبان عساكر كلها البعازر والواخر يقدمها الب ربح الازرق ملك رومة المدائن الصغرى وصحبته جوان والبر نقش الخوان فقمنا الحصار وضر بنا بجل النار فحصرنا وكل محاصر مأخوذ فادركنا والافارسل لنا من يدركنا والسلام فلما عرف السلطان ما في الكتاب اراد ان يبرز عساكره واذا هو بنجابه آخرانى من الشام ومعه كتاب مضمونه انه حط على الشام عشرون ملكا بعاكرهم وكتاب آخر من اللاقية يذكرفيه حولها عساكر كفار تسد منافس الهوى ويطلبون نجدة من السلطان فقال السلطان بقوا ثلاث ركبات قدموا على ثلاث جهات الشام وحلب واللاقية ولا بد لنا ان نوجه لهم ثلاث نجر بدات فقال عرنوس اما انا فلا بد لي ان اكون اول من يروح اليهم فان انتصرت فلما منع وان قنلت فذلك المقصود لاني رأيت مكانا واسأل الله تعالى ان يحقق منامي حتى ابلغ ما رايت من نعم الآخرة فقال الملك الظاهر اى جهة نروم فقال عرنوس اذهب الى الجهة التي يكون فيها الملعون روم الازرق خلى عنك

ياملك الاسلام انا اذهب الى جهة وابني قتلونج بمسكره في جهة وستمورج في الجهة
الثالثة فانهم عرنوص هذا الكلام الاو كتاب رابع اتى من ديار بكر فقال عرنوص وهذه
يروح فيها عى المقدم اسماعيل وابن عمتي عماد الدين علقم ومن يتبعهم من بني اسماعيل
فقال السلطان وهو كذلك الذى تريده يكون ثم ان السلطان طرح الكلام وضاحك
عرنوص ولا طفه وكلما ينظر الى وجهه وينفكر ما رآه في المنام يتحصر ولما امسى المساء
قدم الطعام الفراش قدام السلطان فطلب عرنوص وامره ان يأكل معه الطعام فأكل
وبعد الاكل امر السلطان بالشرابات وكان مسلط الشرابي ان يدغر لعونوص البنج
في الكاس فبنجه ووضع في السجن وفيقه فقال عرنوص لماذا تفعل هذه الفعال يا عى
انمعي عن الجهاد فبكي السلطان وقال ياملك عرنوص ان اباك كان له على البدء المباشرة
ولم يعيش في دار الدنيا حتى انى كنت اكانه على صدق وداه بل غدر به الزمان
واحرمني منه وحلفك انت من بعده فأنا يا ولدى كلما انظر اليك كأتى انظر الى ابيك
وهذه الركبة لم آمن عليك منها واريد انك لم تحضرها ولا تنظرها وامر ادى ياملك
عرنوص انى لم احر من رؤيتك واذا جرى عليك قضاء الله تعالى لم اطلق فراقى
اطلعتك فقال عرنوص يا عى هذا منك بعيد والقضاء ما بينه مفرولا بحمد اطلقى والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والذى له اجل مديد لم تقطعه سيوف الحديد فقال
السلطان صدقت ولكن لعل الله ان يجعل اجلك مديد وتركه السلطان ونزل الى
الديوان هذا وعرنوص يقول ياملك الاسلام لا نفعل فعل الجاهلين ولا نحرم من ان
اجاهد مع المسلمين فلم يرد عليه ولم يلتفت لكلامه لانه عارف امره وعرنوص من
يوم ما رأى المنام زاد في بنات الخور هيام وغرام ولما نزل السلطان للديوان قال للوزير
أى جهة ترسل لها الاول فقال الوزير يا مولانا لا نعرف الوزر على الجهات اجمعها
ركبة واحدة وأول الدخول على الشام فاذا انكسروا الذى في الشام تبمهم الى
حلب فان انهزموا من حلب ندرهم على اللاتقيه حتى تم هذه القضية واذا انهزموا
في البر والقفر ندرهم على ديار بكر وتكون هي وقعة الا تفصال والنصر من عند الله
الملك المتعال فقال له السلطان رأيتك صواب وبرز السلطان بالمساكر لعالية وعمل

مولد لسيد المرسلين وبعد ثلاثة ايام سافر بالعساكر وطلب البراءة ففر بالدولة كلها
والعسكر وما زال يقطع البر والاسلام حتى وصل الى ارض الشام ونصب عريضه
قصد ام عري الكفرة الشام هذا ما يجري واما ما كان من الملك عرنوس فانه لما بقى في
الحبس بعد سفر السلطان اتي الملك محمد السعيد واخذ بخاطره وقال له يا بني لا تأخذ
على خاطر من ابي فانه خائف عليك فقال عرنوس ما فيشني ضرر فقدم له السعيد
الطعام فلم يأكل فقال له السعيد ايش يا اخي نعم نفسك في الفارغ فقال عرنوس انا لا
سرت من السلطان ولا عصيت عليه ولا تلت له ولد يعز عليه حتى حبسني فقال
السعيد يا اخي خائف عليك ان تموت فعا عرنوس انا قاعد من يقتلي انا اقيم هنا حتى
يحيي السلطان قال السعيد ان كنت تفعد ولم تسافر احلف لي انك لم تذهب للجهاد
وانا اطلق صراحك يا اخي فقال عرنوس والاسم الاعظم ان حلتني من ذلك الحد يد
لم ذهب من عندك الا اذا قلت لي توجه انت فقام السعيد فكه بيده واخذ بخاطره
واحضر له الطعام واكل معه فقال عرنوس يا ملك محمد يا سعيد فولي توجه الحق
السلطان والا وحق النبي العدنان انك ولا يلحقك ابوك ولا احد من الفرسات
فقال السعيد يا اخي وعلى ايش تخلف روح الحق ابي منك له تصبطل تموت تعيش انا
لادخلت ولا خرجت لا تقتلي ولا اتلك فركب عرنوس على ظهر جواده ذات
النسور وطلع طالب البر والاسلام طالب عسكر الاسلام هذا ما جرى لعرنوس واما
الملك الظاهر حط على الشام وكان الملعون جوان قد صاح على روم الازرق وقال له
يا بى لا تخلى المسلمين ياخذوا براحة للقتال خذوهم على غفلة منهم واكبسوهم ولا
تبقوهم وهز الشنبار جوان فزحفت العشر ملك بساكرها قالقها سباع الاسلام
وقا تلوا تحت الرايات والاعلام ووقع الضرب الشديدي بمحمد الحسام والظن بالرماع
المعتدله القوام وبطل العقب والملازم وقل الكلام وصارت القتل الكوام على الارض
ودام الامر كذلك الى ان ولي النهار بالانقسام واقبل الليل بالانقسام فاندق طبل
الانفصال فارادت الاسلام ان ترجع فصاح جوان على روم الازرق وقال له لا تفعل
السساكر فلم تلق وقفة مثل هذه اليلة وهز جوان الشنبار وقال يا بناء الروم يبعوا

ارواحكم كل من مات اكتبوا اسمه وجواز يسطيه ممر ثاني ويرسله سفر من غير
تواني فانلوا بمساخر الكفار حتى يبقوا الى سقر احجار و برض عنكم الصليب
واثرادو يغضب عليكم الملك الجبار لا تخافوا من حرب المسلمين فانهم فنار وليس
لهم حيلة الا المنار دونكم والملة حتى تدخلوا في السعير جملة من تاخر عن القتال وزاغ
يمينا وشمال يغضب عليه القسيس ويطرد من دخول الكنيسة ويكون نا كج امه
ابليس البدار البدار يا مفسر الكفار ورمي جوان القلنسوة عن راسه وصار ينادي
بذلك الندى هنالك مادت الكفار وقوت قلوبهم وانفقد العجاج وانطقوا الكفار
افواجا فواج واظم الليل الداج وانتظم بحر المنايا وماج فنادي السلطان يا بطل
الاسلام الجنة تحت ظل الحسام جاهدوا في سبيل الله الملك اللام ولا تخشوا عتب
ولا ملام وها انا اقدامكم ومقامي مثل مقامكم وحسامي قبل حسامكم فقاتلوا ولا
تفشلوا وخوضوا في هذه الصفوف وجودوا ضرب السيوف واسقوا العدى
كاسات الختوف وخاس السلطان في العجاج ونثر الكفار افرادا وازواج
وفرق الصفوف وطير الجحاحم والكفوف ولوح الاعناق والفحوف فكم راس
طارود ما غفار وجواسا غار وغنا الحسام التاروسن الرمح الخطار وكانت ليلة مظلمة
وحجب الغبار بين الارض والسماء تكلمت الاجفان بمراود السبي وصارت
النعم نقما والاحساد رمما وراد العطش والظما وتحسرت الانفس على شربة من
بارد الماء ودام الامر على ذلك الحال حتى ذهب الليل بالانسداد واقبل النهار
بنوره المتلأل وطمعت الكفار اللثام واشتد الامر على ابطال الاسلام في الحرب
والصدام وعند ما مضى النهار اقبل الملك عرنوس وهو على جواده ذات
النسور ونظر لطاحون الحرب دائرة والابطال الى العدى متبادرة فكب
راسه في قرونوس سرجه وحمل وخص في الغبار والقسطل وقد بسيفه الجحاحم
والقلل واهلك كل قوم وبطل وصاح يا كلاب الروم انا الملك عرنوس انا صاحب
السيف ولد بوس انا فرس من نفخذ على ظهر القربوس انا الملك محمد سيف

٣ - الحادي والاربعون

الدين عرنوص ولكن في حملته تمتع الجوع عن ابطال الاسلام وسقى الاعداء
 كاس الحمام وانقم منهم غايت لا تنام وأررى من دماثهم الرمح والحسام وجعل
 اجساد الكفرة اللثام على الارض اكوام وانسع المجال على ابطال الاسلام وكل
 منهم اقتحم القتال وهام رهبر في الكفار بحدا الحسام ودمدموا كما يدمدم آساد الاجام
 ونظرة الكفار الى بعضهم بمض فرأوا اكثرهم انطرح على الارض فاجتمعوا
 الملوك الى روم الازرق وقالوا له ايش مرارك بذلك الحال تهلكتنا بعسكرنا في
 القتال ولم نامر بالانصاف وتطاول جوارح على شقشقة اللسان حتى ملكت عباد
 الصليبان واذا ماتت عساكرنا ايش الذي ينفينا ببقى جوارحنا نل معنا فسال لهم
 روم صدمتهم وامر بدق طبل الانصاف فاصدقت النصاري ان يسمع حتى ادبرت
 رؤوس خيلها وطلبت خيالها وعادت الاسلام طالبة الخيام واما الملك عرنوص
 فانه عارض الكفار وحال بينهم وبين خيامهم وصار يضرب فيهم بالحسام
 الفصال ويردهم الى محلي القتال ونظر السلطان الى ذلك الحال فلم انه طمأن
 فيما نظر المنام فارسل له عمه المفدم اسماعيل فقال له لا اعود عن القتال حتى اقتل
 الملعون روم الازرق اويقتلني وارتاح من ذلك الملق فلما طال على السلطان
 الوقوف فساق الملك الحصان واقبل على عرنوص وقال له سر معي يا ملك عرنوص
 ولا تعرض للاعداء فان القتال اذا فانتك اليوم فانه لم يفونك غدا فسال عرنوص
 يا معي تمر من الثواب واما قصدي في الاستشهاد ويكون ذلك في الجهاد وقد
 اعطيتك برؤي والموت صار منيا يا وبقيتي فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم واخذ عرنوص غصبا من مقام الصدام وعاد به الى الخيام واجلسه
 بجانبه وصار يباصطه ويلاعبه وقال له يا ولدي طعم الموت مر لا يقبله عبد ولا
 حر فقال عرنوص يا معي الموت بقيتي وابلع به منشي فسكت السلطان وطلب
 الطعام فعرض فقال عرنوص لم ارد الاكل لامن ثمار الجنة فان لله اوهني ذلك
 احسنا ثمنه ومنه فلما راى السلطان ان عرنوص لا يلين فالتفت الى الوز يرشامين
 قال له كيف يكون العمل فقال الوز برقر امسكوا عرنوص وضعه في الحديد حتى

وتنقضي هذه الركبة وترتاح من هذه النوبة الصعبة فصاح الملك وقال امسكوا
 عرنوس وتقدم السلطان بيديه وقبضه وقال له انا ليس عندي اعز منك ولا يهون
 علي ان الكفار يقتلوك وابقي انحسر عليك وعلى ابيك ثم انه سلمه الى اقش
 النجيلي باشة الشام وقال له احفظه واخدمه على طول الايام هذا ما جرى للسلطان
 اماروم الازرق فانه بعد الانفصال هذخيامة وطلب الارتمال وصار الى حلب
 واجتمع بباقي العساكر والملوك واعلمهم بما جرى في بلاد الشام وهلاك عساكره من
 يدا بطل الاسلام وصف الملوك صفوف ونحز للحرب ومسانات الحثوف وماتم
 ذلك النقض والابرار حتى اقل الملك الظاهر البيارق والاعلام ومن خلفه ابطال
 الاسلام كانهم اسودالا جام فقال جوان للرب روم الازرق ادركم قبل ان ياخذوا
 المراحه من السمر وقائلهم بالليل والنهار حتى يعدمون القوي والحيل وكان السبب
 في مجيئ السلطان انه لما سجن عرنوس وبات واصبح يلتقي عسكر الكفار
 طلبوا البراري والفقار فلم انهم مجتمعوا على حلب فاراد ان يكون خلفهم في الطلب
 وقال الخيل يا اربابها تنفذت على السروج ركابها وطلبوا البر فرسانها ونجاها
 صاروا مع السلطان تابعين عباد الصليان حتى لحقوهم على حلب كما ذكرنا ونكلم
 جوان مع روم كما وصفنا فقال روم الازرق اسكت يا جوان الحرب لا يكون الا
 على الانصاف ولما الحمله والغدر نهلك عساكرنا ولم نفال مقصد فسكت جوان
 وا في الايام كتب السلطان كتابا وارسله مع ابراهيم بن حسن فراح ابراهيم وهذه
 روم الازرق حتى قام واعطاء الكتاب فقرأه يلتقي فيه ياملعون اعلم ان في هذه
 النوبة لا بد من قتلك باذن الله الملك الديان ولم يبق لك محمل ولا ناصر ان لم
 تقبض على جران وقاتي الى عندي وسيفك مملق في رقبتك ابايعك نفسك بالمال
 واطلب منك كل ما تكافته الركبة من مصر الى هذا المكان واضاعف عليك
 الجزية الطاق اثنان فان خالفت ذلك وطاوعت جوان احتر رومة المدائن
 بعد قتلك بالسكة والفدان وانت تعلم بذلك ياملعون ولكن عقلك خالطه الجنون
 فلما قرأ البب روم الكتاب التفت الي جوان وقال له امة - بر على هلاك المسلمين

والا اقبضك واسلمك لهم باليمن فقال جوان اما عندي عشرون عائق اولهم
بولص اليفروى واخوه عبد المسيح وآخرهم سليط اليرسلى وهم سيوف بلاد الروم
وفى الحرب لهم سطوات وهجوم زمزع جبر الارض من تحت التخوم فان امرنى
باب انزلهم الى الميدان واريك افناهم فى الحرب والطمان فقال الببروم هكذا
قصدى ولم ارضى بقتل احدهم عسكرى وجندى هذا والمقدم ابراهيم واقف
طالب رد الجواب وله ظفرات على الكفوف كانه سيع الفبا فقال باروم كانك او تعنى
وجواب كتاب السلطان ما اعطيتى ازبد ان امرتك مفاك واجدل هذا اليوم
اخر ايامك اما لم انى سبع حوران وحامل كتاب السلطان هيا يا كلب هات
الكتاب واعطيني رد الجواب وحق طر بقي يادى والا والاسم الاعظم اقص
راسك بدى الاحيات والحنك عن مضى وفات واقطع بعدك واس جوان ولم الفى
انسان من عبا الصلبان فقال جوان اكتب له رد الجواب بالحرب واعطيه
حق الطرقي لاجل بروح من عندنا ونحن ندير تدبيرنا فكذب روم الازرق رد
الجواب واعطاه لابراهيم واعطاه الف دينار حق الطريق ونزل ابراهيم فى امان
وسار الى السلطان وسله الكتاب ورد الجواب فاللقاء بالحرب ومزقه ودق
طبل الحرب واقاموا الى الصباح وكان جوان احضر المباق وطلب منهم الحرب
وكتب لكل واحد مائة سنة ز يادى فى عمره وقال لهم يار لاهى اما مار بيتكم لا
لئل هذا اليوم لاجل ان تنصروا دن المسيح ونجاهدوا المسلمين وتبقى لكم بين
النصارى عرومى كين فقالوا له سما وطاعة نزل منهم واحد وصال وجال وطلب
الحرب والقتال وقال ميدان يا سلمين فقال السلطان قدم يا بدمر فركب ايدمروا راد
الحروج الى الميدان وادا بالثمار غبر و نكشف عن فارس فى الحديد غاطس ورد
بدمر من الميدان واطلق على ذلك العايق ولا صقه فى الحرب وضايغه وسد عليه جميع
طرقه وضر به بالسيف على عاتقه اخرج به يلعب من علائقه فنزل اليه لثانى الحلقه بالاول
والثالث تلقاه وطير بالحسام اعلاه والرابع الحلقه برفعه والخامس الحلقه على العبرة رساه
والسادس اعدمه الحياه والسابع والثامن والتاسع جعلهم لمن سبق توابعه والعاشر

فقسمه بسيفه البائر واضانه الي اهل المنابر وصار كل عاين ينزل اليه لم يتركه بحول
ولا يقول حتى يجمله على الارض مقتول ولم ينتصف النهار على المشرب حتى افناهم
على الارض اجمعين ونظر السلطان هذه الافيال فلحقه الانذال واممن النظر في
الفارس المائوس واذا به الملك محمد سيف الدين عرنوس يقال السلطان هذا من الذي
اطلقه من الشام وانا سلمته الى اقش النجيل من خوفي عليه من شرب كأس الجمام قم
يا ابراهيم انده عليه وحضره الى هذا المقام فاراد ابراهيم ان يركب واذا بجوان هز
لشناير وصاح على الكفار فزحفوا من جميع الاقطار عندها تلافهم الملك عرنوس
تحت الفبار ولبي ابدانهم بسيفه البتار وبتا على رؤوسهم الفبار فصاح السلطان
الخيل وركبت الفداوية والامراء ركب السلطان والوزراء وهجموا على الكفرة
وهروهم هيرا وكردسوه على الارض والفري ونشروهم خمسة خمسة وخمسة عشرة
وانطبق الفريقان ولعب السيف اليماني في نواعهم الا بدن وزاد الطن بالسنان وعلى
العبار وانفقد البقع الموارد قد حث حوافر الخيل شرار وثارو عمت الا بصار وقصرت
الامهار وسال الدماوطر الجاجم وخليت السروج من الاصحاب بعد ما كانوا لها
حماوات النعم نغم وجود الفريقين عدما وتكحلت الاجفان بهما والمارحجب
غبار الخيل بين الارض والسمار سلط الملك عرنوس على الكفار وضرر فهم بالسيف
البتار وتبعته الابطال من بنى اسماعيل الباروقاقلوا معه عصبة الكفار وباحث
القلوب بالامرار وهنكت الاستار ودام عرنوس يقاتل حتى انه قارب الشنبار الكبير
وضرب حامله قتله وصرخ في الباب روم الازرق فخبله وضر به بهاسم الحد يد حكت
قصيدة وفعت على عنق جواده ابرنه كما يبري الكاتب القلم راما روم الازرق وقع الي
الارض فدارت به الكفار وطبقوا على الملك عرنوس فصا بهتهم فبهم ولحقته الرجال
وحا واعنه بكل سيف فصال ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار واستحال
واقبل الليل بالانسداد وندق طبل الانفال وعادت الاسلام الى مضار بها والخيام
وكل منهم كانه غاص في بحر من الدما وعاد السلطان وهو مثل الارجوان من دماه
الكفار عباد الصليان وكذلك ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فانهم اسفوا الغليل

وابطلوا فقال والقبيل وكان لهم يوم طويل وجلس السلطان وطلب الملك عرنوص
فلما حضر قام له السلطان واجلسه بجانبه فقال له الملك عرنوص يا ملك
الاسلام انت لاى شئ تقبضنى وتحبسنى هذا شئ منك غير موافق فقال له
من خوفى عليك ولكن من الذى اطلقك فقال له اطلقتنى جارية والسبب فى ذلك
انها كانت جعلها لى اقش النجيل لخدمتى فليمة ان خلصتنى قلت لها انت فكنتى
مما انا فيه اتزوج بك فقامت وفكتنى فلما خلصت قلت لها ازوجكى رانى زوجتى
تمسك فالت لى زوجتك نفسى فقلت لها لما لحق السلطان واعود من هذه الركبة
آخذك الى مدينة الزخام واجعلك عندى فى اعز مقام وتركتها واتيت الى هذا المكان
وقالت معكم عباد الصليب فقال السلطان الله يحميك يا ملك عرنوص ولا تفجبنى
فيك فقال عرنوص والله يا ملك الاسلام انا ما ارادى الا الشهادة لانها باب السعادة
فقام السلطان وقال له يا عرنوص انت لست مطيعا لى امانتم ان اطاعة الملوك فرض قال
نعم فقال السلطان اعد عند عماد الدين ابى الجيش حتى الحق الكفار على اللاتقيه
فقال عرنوص سمعوا طاعة اقم باعنى من غير حبسى فقال السلطان مليح وكان روم
الازرق تلك الليلة شال بسكره وحط على اللاتقيه فركب السلطان ولحقه بالسر
جنتك الحرب ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اقبل الملك عرنوص وكب راسه فى قريوس
مرجه وصاح الله اكبر ودهس فى الكمار فاحناطوا به كما محتاط السواد بالبياض
او النيل بالبلاد وانخاتم بالاصبع فلحقه ابطال الاسلام وخرج السلطان من تحت
البيارق من خوفه على الملك عرنوص وكرس الكفار كردوس على كردوس وابرا
بسينفه الجاجم والرهوس ودام الامر على ذلك الحال حتى انهزمت الكفار من بين
ايديهم واثق الله هيبه الاسلام عليهم فولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار
وتشتوا فى لهوات الففار فقال السلطان ابن الملك عرنوص فقالوا له يا ملك هاهو
حاضر فاحضره بين يديه وعانبه بالكلام فقال عرنوص يا ملك لا بحرمنى من الثواب
فهو كذلك واذ بالمقدم جمال الدين اقبل على السلطان وقال يا ملك الببر روم فى ديار
لكر يجهز نفسه للحقوه واجعلوها رقبة الانفصال وبمدها يبطل الحرب والقتال فقال

السلطان يا اخي قلبي ليس مطاوعني على الملك عرنوس و ابا خايف عليه فقال شيحه
يا ملك الاسلام اخذ لم يمنع الصدر ولكن في طريق ديار بكر دبر قريب منها اسمه
دير الفستقيه اصواره شاهقة فاذا اردت ان تسجن الملك عرنوس اجله في ذلك الدير
لعل الله يجعل في اجله تأخير فقال لسلطان هذا راى صواب فعند ذلك قال له شيحه وانا
على قبضته من دون جلبه وقام شيحه وطلب عشرة مقادير من بنى امماعيل برجالهم
وقال ادخلوا ذلك لدير وامنوا منه النصارى جمع ولا تبقوا فيه رفيع ولا وضيع
فدخلوا القداوة وفتح لهم شيحه الدير فصاحوا لله اكبر ومالوا على الزهبان
بعد ما عرضوا عليهم الاسلام وقال شيحه للملك عرنوس مرادى ان تسكرن معي
وانترك السلطان فانه قلبه عليك من هذه الوقفة قال عرنوس انا قصدي افود بالشهادة
فاني اعم شيحه رايت ابي كذا وكذا فقال شيحه يا ملك عرنوس الموت حق لم يتأخر
عنه احد ولا بد له جميعا منه وقعه شيحه بصانع عرنوس حتى نتجه وأدخله الدير رفقه
عليه وجعل حوله عشرة نداء بة بسوا بهم وقال للسلطان هذا عرنوس لم تحمل همه
ولكر البارى جل وعلى لا أحد يقدر رده فانفق أن للمعون جوان مر على ذلك الدير
واحتط بالاباع وسأل منهم ثم عفره على من قاعموه بعرونوس وما قال لهم شيحه
فتركهم وراح اذ روم الازرق وقال له باب احنا كلما نقلب المسلمين يا نينا الدايرو
عرنوس مثل الشيطان ويصرهم على عباد الصليب وانا انفتح لي باب على قتله
فقال له الباب روم الازرق ككف يكرن قتله فاعلمه بدير الفستقيه وقال
آخر كلامه واهز اما الشناير وزحم النصاري للقتال ومع ازدحام الحرب
أنترك العساكر نحارب ورح معي الى دير الفستقيه نقتل الدايروا عرنوس
ونعود نساعد العسكر فقال الباب روم طيب يا جوان ولما كان في الايام واصططعت
العساكر للحرب والصدام وليس احد من المسلمين فلم ما قضاء الملك لعلام وزحنت
الكفرة اللثام فالتفتها بطل الاسلام صاحرا بالنهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير ودام القتال وغما السيف المعصان ولتفت للمعون جوان الى روم الازرق
وقال له هذا وقت اغمام الفرصه فان عرنوس في دير الفستقيه وليس احد ملتفت اليه

عند ذلك انتخب الباب رومس المسكر أربع ملوك بعساكرها وكانوا مقدار عشرين ألف وعسكر روم الازرق جميعهم تبعوه وكانوا مقدار عشرين الفا ايضا وصار جوارس يدلهم الى الدبر ولاجل امر بريد الله تعالى وجدوا باب الدبر مفتوح وليس احد يسأل على من يحضروا من يذهب فما يشعرا لا وعروس الناي اشرعت عن دراعها ومدت الى حكم لفضاء طول باعها وتلبت الكفا بكل حسام تبار وقد ذكرنا ان حول الدبر من بني اسماعيل عشر مفادهم قتلوا ذلك الجيش وكل منهم قاتل على قدر جهده وأما روم الازرق فانه دخل الدبر من محل يعرفه الملعون جوارس ودخل معه خلق كثير من عباد الصليان ونظروا الملك عرنوص فلم المفصود وايقن انه في ذلك الوقت مفقود فاحسن الشهادتين وقال لروم الازرق والله يا ملعون لو ان المنية حملتك الى هذا المكان وانا مقيد الرجلين لكنت تنصر يدك ان فصل الى عندي بسيف اوبسان وانما هذا قضاء الملك الديان فاطبقت الكفار على الملك عرنوص مصرخ فيهم بهجم عليه الملعون الباب روم الازرق وضربه بالسيف فحجم على زنده اليمين فانقطع واثنى عليه بضربه ثانية رمى بها شماله وثالثة في وسط رأسه فانفلقت ودام كذلك حتي قطعه وكانت المساكر الذي معه اهلكوا الذي عنده في الدبر ولم ينفذ منهم احد بل راحوا جميعاً قتل ونفذ فيهم القضاء والقدر باذن الرب القديم الذي علا فافتدر ولما فرغ الباب روم من هلاك الملك عرنوص عاد بمساكره الى جهة القتال وقاتل بمن معه باق النهار حتي انفصل الحرب وطادت كل فرقة الى مكانها فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام انا قلبي بحدثنى ان الملك عرنوص مات وفات فيه الفوات وقد سمعت صياحته وصياح من معه في دبر الفسقية والظاهر لي انه شرب كأس المنية فقال السلطان روحوا شوفوا ايش الخبر فصار المقدم ابراهيم والمقدم اسماعيل ابو السباع وجماعة من العسكر الى مكان الملك عرنوص فوجدوه كما ذكرنا فلما نظر المقدم اسماعيل الى ابن اخيه الملك عرنوص على ذلك الحال انكفى عليه وبكى حتي جرت الدموع من عينيه ولم يقدر احد يقومه حتي جرى الدم من محاجر عينيه ومن ذلك الوقت لم ينظر للدنيا ذوال

ولا ضياء ولا نور بل مهي وعدم منلثيه وأما المقدم نصير فانه صاح آه يا سيدي يا ليت
يومي قال يوك والله ما قنتك الا هذا القصير فهو الذي دبر عليك هذا الدبر
وسجنك في هذا الدبر و بانوا تلك الليلة في قال وقيل ولم سقى لرد القضاء سبيل وطلع
نصير النمر وركب حجرتة وقصد الى قلنته وأما السلطان فانه نادى يا معاشر المسلمين
ان الملك عن نوصة له هذا الملمون روم الاررق وانما لم اقمده عنه حتى اقتله في ناره واعجل
من الدنيا يد ماره فاذا زحفت الاعداء علينا وزحفنا عليهم كل منكم وشأنه اخبر فان
اراد ان ينقدم وان شاء فليتاخر فان الجهاد في سبيل الله ليس غصبا عنكم وهو فرض
عليكم وقال الله تعالى وهو اصدق القائلين (وفضل الله المجاهدين على القاعد بن اجرا
عظيما) فلما سمعوا ابطال الاسلام من الملك الظاهر ذلك الكلام ما منهم الا اشتد
وهام واشتاق الي الحرب والصدام وان دقت الطبول وزحفت ابطال بنى اسماعيل
والامراء عرضا وطول ووقف المقدم جمال الدين قدام رجاله وقال يا بنى اسماعيل انا
قدامكم في القتال ومن بعد الملك عن نوص لم يبق لنا قعاد عن المجال وانا اول من يقاقل
وزحف المقدم جمال الدين وتبعته الفداوية كانها الاسد الضاربة وكذلك الملك
الظاهر حمل وتبعته الامراء والوزراء والأتراك والاكراد الابوية والمماليك
واخذندارية وصاح الاوسطى عثمان وقال انجدوني يا اولاد الشيخ في هذا النهار
حتى نكسب النز والافتخار فكل من السياس قال له لييك يا جدد واما
الملك الظاهر لما صرخ رجل فارجمت لجلته السهول والجبال ودمدمت الابطال
واستقبلوا القتال وضر بوا بكل سيف فصال وجاء الحق وزهق المحال
وقصرت الامصار الطوال وقطعت الجاجم والواصل ومحميت طيور الآجال
وهاجت الابطال كتهيج نخومل الجمال واظلمت الدنيا من المنابر وانفتحت المقابر
وعصيت النواظر ونفرقت المراير وغنا الجسم الباتر وباحت القلوب بالمرائر
وبقي الجيوش من شدة ما رأي حائر والشجاع جلدان للحرب وصابر وصار الاول لم
يسمع كلام لا آخر والله در الملك الظاهر لانه اشد من السبع الكاسر واسرع من
النمر اذا كان نافر فدا س بمحصانه في الصفوف وقطع الجاجم والكفوف وظهر على

شداقه التي بد كانه القطن المدوف ودام داعس حتى وصل الى الشنار الكبير ومن
 خلفه كل فداوى وامير وهو يقول ليس احد منكم ياخذ أسير بل عجلوا
 للكفار بالموت ولتدمير فان عرنوس ابن مقدمكم واخذ اشار له يلزمكم واساتنا
 فساعيلكم ولما وصل الى الشنار الكبير ضرب حامله بالنمسه قسمه نصفين ومال
 الشنار نخصفه المقدم ناصر الدين الطيار فانه كان هو وابوه محاديا للسلطان هذا
 والسلطان دعس في ذلك الجمع المطلق حتى وصل الى روم الازرق وحمل عليه وانطبق
 وقال له ياملون قتل الملك عرنوس وتريد ان تنجوا في هذا النهار المتحوس وقال
 السلطان بكيت عليه وصرخ يه حتى لم يعرف ما بين يديه وضرب به بالثد المشفى في
 وسط رأسه ادشه ومده رند ملاآ بالتقوي والايمان وعصر على خنقه حتى
 كاد ان يخرج اجداته وجذبه رجله وسلمه لسعد بن دبل وقال له اعلم ان هذا قاتل
 عرنوس ابن خالك فاحفظ عليه انت ورجالك حتى اذبح قلل دفنة عرنوس ليرد
 غلبى من الضرر والنحوس ولما علمت الكفار بأن روم الازرق اسر حملوا على انهم
 يجتهدوا في خلاصه وكان المدم ابراهيم على عمن السلطان فقتل اثنين من ملوك الروم
 واسر واحدا فلما رأى السلطان اسر روم الازرق فاعتمد على الاسر نقلت الروات
 في هذا اليوم قتل ما يزيد عن ستين الف من الكفار واستشهد من الاسلام مقدار
 عشرة آلاف من مجتهدهم العشر مفادهم الذين كانوا مع الملك عرنوس في دير الفتية
 وكان معهم القين فقتلوا ذلك اليوم وحان فبهم احين واما الاربعون ملك الذين كانوا
 صحبة الملعون روم الازرق فلم ينفذ منهم احد لان شحة رعى منهم اثني عشر بالنبال
 وكان يتلبد بين خيول ويرصد الملك منهم ويضرب به بالنبل فلم تحطى عن عنده وتنفذ من
 قفاه وتركه ويسر الى غيره وليس احد يعلم به حتى هلك اثني عشر ملك بالنبال على
 ذلك المنال واما السلطان فهو خائف في الجموع وكل من عارضه يقتله فاهلك من الملوك
 احد عشر والثاني عشر هو روم الازرق اخذ اسرا كما ذكرنا والمقدم ابراهيم قتل
 خمسة واسر اثنين فلما رأى السلطان اسر روم الازرق وسعد قتل اربعة والباقي قد
 هلكوا على يد الفداوية والامراء ولم يأت آخر النهار حتى ان النصراري ووا حالم

بهلا راس ولا ذنب فانهمز كل منهم وطلب الحرب وكانت نجاة نفسه هي النسيمة
 والكسب وتبعتهما بطلان لاسلام وهم يضر بوا في اعناقهم بالحسام حتي دخل الليل
 يهبوش الظلام وولي النهار بالانقسام وعادوا المسلمين منصورين مؤيدين حامدين
 شاكرين حتي وصلوا خيامهم وامر الملك بجمع الخيل الشاردة والعدد المبددة
 وامر السلطان ان يفحت ذلك المكان وهدم الدبر من جميع الاركان وبني قبر
 للملك عرنوص واخذ الملك جميع اعضاءه وغسله يديه وهو بكى عليه وبده صلى
 عليه هو ولجأه دون صلاة الجنازة ودفعه في ذلك القبر وذبح الملون روم الازرق على
 قبره والمقدم ابراهيم ذبح الملكين الذين اسرهم وكل من كان من بني اسماعيل مع الامراء
 اتى بأسير وذبحه على قبر الملك عرنوص وامر السلطان ان يبني على اركان الدبر الاربعة
 كل ركن قلة واقام السلطان حتى كل بني الفلاح وامر ان يكن فيها عسكرو من نوابغ
 الملك عرنوص، تمام قلاع الارانطة واما اسماعيل ابو السباع فانه بعد ما فرغ من
 عزاء الملك عرنوص ذهب من ذلك المكان الى رواية باره بقيم فيها واما اولاد الملك
 هرنوص فاذا وفي مدينة الرخلم وحلف السلطان انه اذا وقع الملون جوان في
 يده يقطعه ولم يبق عليه ثم انه كتب الى جميع ملوك الروم يقول الذي نعلم به ملوك
 الروم جميعا من الآن وصاعد لم يبق مبايعة راي ملك وقع في يدي في مقام الحرب
 ليس له الا قطع راسه ولو يعطيني في حق رقبته جميع اموال الروم فوصلت الكتب
 الى ملوك الروم بهذا الوصف فكل منهم اعتمد على جوان اذا راوه بمسكوه ولم
 يظاوعوه على ما يقول وبلغ خبر الى جوان بان السلطان قطع على ملوك التنصاري
 كل من وقع عنده جوان ولم يقبضه ويسلمه للسلطان فليس له جزاء الا ملع آذره
 وخراب دياره وليس له مبايعة مطلقا من بعد موت الملك عرنوص واي بلد ملكتها
 ذبحت بطارقها وحبانها والقسيسين وبلغ بطرقة الروم ذلك الكلام فقاطعوا على
 ملوكهم بان استقبال جوان حرام اذا وقع في ايديكم فسلموه للسلطان فلقا على
 جوان بهذا الحال فخاف من ملوك الروم ان يسكوه فاصطنع له تنور من النحاس
 الاصفر ووضع فيه غم صفيصا وعود قاري وبض من السكاكور والخبير

وشالها على رأسه وغير زيه ولبس ملابس المجوس ومشايخ النار وجعل ذلك العبد
على رأسه وصار قاصدا إلى بلاد الأكاسرة وملك المعجم ودام يقطع البراري والأك
حتى قريب من مدينة توريز المعجم فيها هو سائر في القان واذا قد قابله رجل تراكب
على حصان من النحاس الأصفر والي جانبه كلب سلاق من النحاس الأصفر
والحصان النحاس عليه سرج وله لجام كأنه حصان حقيقه اذا طلبه للرمح مع وان
اوقفه وقف وكذلك الكلب السلاق يطرده خلف الغزال ويصطاده به من البراري
والتلال فلما نظر جوان إلى ذلك الحال فقال ما هذا الا كهين سحار فتقدم له جوان
وصاح يا كهين الزمان النار نحسك وتمنك وتمرق الشمر الذي في وشبك وتسكوي
عصوصة قلبك فقال الكهين آمين من انت يا شيخ الارفاض ومن اين لتيت الي
هذا المكان فقال له انا مظلوم يا كهين الزمان وهواني يقال لي جوان عالم ملة الروم واتق
اني اطلعت على جميع الاديان جها وفارأت احسن من النار بفاردت ان اتبعها لانها
الربة الكبرى فلموا إلى النصاري فطردوني وكان مرادهم ان يقبضوني ويسلموني
للمسلمين يقطعوني وكذلك المسلمين بكرهوني ويقولون هذا جوان كافر منحوس
والسبب في ذلك اني قتلت منهم الديار وعرونوس ولما ضاقت على البراري والفار
فدخلت إلى النار وشكيت لها هذا الخوف والاضرار فقام شيخ لربانية الاكبر
واعطاني هذا الجبر وقال لي اوضعه على رأسك وسير به للملك الارفاض الكبار
ليعلموا انك محشور في حماية النار فقلت له اخاف من عباد الصليب ان فقال لي لا تخف
من جميع الامم وسر إلى توريز المعجم وكل من لا قاك احكي له على ما يملك وها انا
لقينك يا كهين واعلمتك بالخبر اليقين فاسألك بحق النار ومن اردها ان تكون لي
معين فقال له الكهين مرحبا بك يا جوان ان كنت كما تقول دخلت في حماية النار فقال
جوان وحقها ومن اردها وسجد لها وعبدها ان جواد له تابع ولا يمنعه عنها مانع
ولكن انت ما اسمك يا كهين حتى اعرفك حق اليقين فقال له اسمي الكاهن ارمالية
صاحب الاقام الخالية فقال له جوان انت تأخذ بلاد المسلمين وتنتحسك اسرك
النصاري وغيرهم جميعين فقال صدقت يا جوان ولكن انست ملك بساكر حتى

كنت اركب على الملوكة واحاربها ولكن اتار كعب معك للقان هلوون ابن منكطمر
ابن ديمس خان فانه ملك جميع المعجم وله عساكر وامم فقال جowan طيب وسار معه
حتى دخلوا على هلوون فلما دخلوا قام القان هلوون واستقبل الكهين وسلم عليه فاخبره
بما طلب جowan فقال هلوون يا كهين الزمان انا ليس لي قدرة على قاتل العرب الا ان كان
مثلك يعني عليه فقال الكاهن وحق النار لم اعمل عنك حتى املكك ببلاد العرب
والروم وجميع الالاطال والرسوم عند ذلك التفت الى رشيد الله وقال له بشر رأيت
فقال رشيد الدولة يا قان الزمان ليس كل مره يخلص الانسان من قاتل العرب واا علم
انك ركبت عليه كم رقت النار تصره عليك وعند ما تقع في يده يابعك نفسك بالمال
وهذه النوبة حلف قان العرب كل من وقع في يده يقتله من الذي يطاوع جowan ملوك
الروم وغيرهم فالصواب انك تقول لهم يروحوا للعرك وتزاح انت من ذلك الصداق
فترك كلامه والتفت الي ثقلون الزمان هذا قصده ان يفتح البلاد بالحن الشداد وقان
العرب لم يقدر على ذلك فطاوع الكهين على ما يريد وعن رأيه لانجيد حتى تملكك
البلاد وبه لك المباد وتبقى لدنيا كلها ملكك عرب وعجم وترك ودبلم فالتفت الى
رشيد الدولة قال له يا رشيد ان ثقلون طار قد قال لي بخلاف ماقلت انت فقال رشيد
الدولة يا قان الزمان كل وز يريد بر على قدر معرفته وانت وشأنك اخبر فتندھا
طلب جowan واحضر ارباب معابد البجران وقال لهم امسحوه في عبادة النار فاخذوا
جowan والكهين معهم وساروا الي نيران فارس وهي النار التي في سدائن كسري الى
الآن لم تمجد الااعد ولادة اشرف الورى سيدا محمد عليه الصلاة والسلام ولما
كان في ذلك النهار وادخلوا جowan في بيت النار نطف حولها سبع مرات وسجد
لها كفرا وغرورا نموذ بالله من ذلك ولبس بعد الكفر ذنب وصار يجلو على النار
من كلام الجوس بصوت رخم نشناق اسماءه الفوس فادهل خدامين المعبد وقالوا
للقان هلوون ان هذا عابد للنار حق عبادتها فانه مجتهد في دخولها وليس له ماوى
الا لها فرح النان هلوون بما سمع منهم واكرم جowan ورفع قدره كرامة للنار
وبعدھا قال الكهين ارمليه يا كهين الزمان انا رضيت ان انفق من مالى عشرة قناطير

من الذهب ومائة قطار من الفضة ومائة الف من العساكر بخولها وعددها وكل ما يحتاج من سلاح وذخائر وما كل ومشرب لعل ان يبلغ الارب واقتل ملك العرب فان كنت انت معارن لي على ما يريد وساعدني بعزم شديد والاهاون يجعل انكاله على النار ذات الرقيد وبطلب منها النصر والتأييد فقال الكاهن ارماليه وحق النار ذات الشرار االم احوجك القتال ولا اضيع لك مال بل انا احرق اموال العرب بلا ثمن ولا نصب وتعاهدوا على ذلك وارسل هلون الكتب الي خراسان والرياض واصفهان وجميع الملوك الذي تحت امره ان كلامهم يتجهز للقتال وبعد ايام قلائل قدم عليه اهل خراسان وسنده وقيشان والرياض واصفهان فبدا الخشوع كامل حتى بقي عنده مائتين الف مقاتل والجميع على الجبول المربيه وبرز الخيام والحيام والسرادات والاعلام والتدقت طبول الرحيل واجتهدوا في الشيل والتحميل وساروا يقطعون القفار والسبب حتى صاروا قدما حلب ونظر حماد الدين ابو الجيش الى ذلك الحال فابقن بالانذال وبغل ابواب البلد وركب المدافع على الاسوار ورمى تلك العساكر جلل النار ففسال هلون للسكهن ارمالية يا كهين الزمان هذه البلد اول مملكة العرب فان اخذناها بلقنا كل الارب فقال جوان انا علم من كتاب اليونان وحكمة اليونانية التي ربوا الحكم والقواعد من قديم ان مملكة لمرب تحكمها العجم وتصدر الارض كلها ارفاض وعجوس واما اباء العرب فيساقوا بين ابادى العجم في يوم منحوس فقال الكاهن في هذه الايام واما لا بد لي ان انصر الاعجام ولم اخف من كل الامام كان حماد الدين ابو الجيش كتب كتاب وارسله الى مصر يعلم السلطان وكان الملك الظاهر يوم جالس واذا بالنجاش قادم فقال السلطان من اين فقال النجاش حلب الشهية قالت مائرا لادن عبيدي واما على تحت عزى ما بين سمس وسعيدى فبلموا ان نجاش من حلب فامر السلطان بقراءة المكنوب واذا فيه سلام وتسليم به المسك يختم على جمع جامع ما به الذكر يعلم حوى كل سيد وابن سيد وسيد نصيح ليل بالاشارة يفهم من حضرة العيد الاصل والحب الاكبر حماد الدين ابو الجيش باشة حلب الى اياى سيد

ملوك بني آدم وظل الله في العالم اعلم بامولا السلطان اننا يوم ناربغ الكتاب كنا
مقيمين واد بالفارغ وعلى الى الصفي وتكدر وانكشف وبار عن عمك وضرب
طبله ونفروهم نحو مائتي الف خيال تمام خلاف التواع والالزام ويقدم الجميع القان
هلون ابن منكطمر بن ديمس بن كسرى صاحب الالبان ومعه هذه الالوف
ولا عوانو بصحبته كاهن سحر بقال له ارمالية راس الفجار ومعه الملعون جوان
والبرقش الخوان فانه ترك عبادة الصليان واتبع النيران واعتمد ان يدخلها سريعا
بلا توان فلما راينا ذلك الحال والبرامتلا بالمساكرو والرجال اقمننا الحصار وضربنا
بجل النار بعدما اغلقنا ابواب البلد وارسلنا ذلك الكتاب لصلع على تلك لاسباب
فأدر كنا بسيفك المستوف وجوانك الميمون وامرك المكنون والا فابست لنا من
يدركنا ولا امر امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي ظلت عليه الغمام فلما قرا
السلطان الكتاب امر بتجهيز العساكر وقال وحق الذي مرج البحرين وانار
الكوكبين وخلق مر كل شيء زوجين ان وقع حوان في يدي لا بد لي ان اقطعه ولو
احتله اهل القلبن وان وقع هلون في يدي لا نشره بالنشار مثل الخشب واجعله
فلقتين ولا ابالي بما يجري ولست ادى على صاحب العزة والقدرة ثم ان السلطان بعد ذلك
بكى وقال كان الملك عرفت من يدي اليمين فانهطت واننا من حزني عليه عيون دمت
فلا حوا ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسافر السلطان بالعرضي بحمد الطلب قاصدا مدينة
حلب له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من امر الملعون جوان فانه الفت الى الكهين ارمالية
وقال له يا كهين الزمان اربانة حلب قفل البلد وحصن الاصور واحنا نبقى خارج
البلد وهذا نبي عار فقال له الكهين يا جوان وحق النار ذات الشرار انا قد ربيت
العساكر كلها في قلب حلب ولا ابالي بقار العرب ثم انه قام ودخل الي بيت رصده
وقل شيئا يعرفه وخرج ويده فرخ من الورق لاسود وفرش في الارض ورسم عليه
بالقلم فانسع ذلك الفرخ حتى صار مدر حلب والفرد على البلد فظاهرا وظلها وزدجما
فصارت البلد ظلام واشتد الحال على اهل البلد فركب الباشا وطلع الى هلون ودخل

عليه وقال يا فان الزمان انت ملك وممر ادك ان تقاوء ملك العرب وايش ادخل الرماية
حتى انك تلقى هذا الظلام عليهم فعملهم عن حالهم وغالب الناس فقراء يجبرون على
قوتهم واحنا نامر رعاية ذا كان الملك الظاهر سلطان فهو يحكمنا وان انت غلبت
واخذت البلاد منه فتحكمنا مثله والذي كونا نوره له نوره لك ولا نبخل بامولانا
عليك لا نناطامين لسنا عاصين ودام باشة حلب يلاطف الكهين وهلون بمثل هذا
الكلام حتى لان جانبه ورفع الظلم بشرط ان تفتح باب البلد و يصير الاخذ والمطا والبيع
والشراء للارفاض بغير جنانية ولا خوف وان عدم لاحد خيط في ابره فالخيط من
قصب والا بره من ذهب فقال عماد لدين رضيت بذلك وفتح البلد وزالت الظلمة عن
الناس واما الكهين فانه ضرب على عساكر الفان هلون صور من النحاس وجعله
قدام حلب واما كن من داخله سكنتها لدولة وجل قصر من النحاس وجلس فيه هو
والقان هلون ومن يتبعهم من كبار الدولة واصطبلات للخيول ومساكن للمسكر حتى
صارت مدينة اكبر من حلب وكل من رآها توجب واقام على ذلك الحال ايام ولبلال
حتى قدم الملك الظاهر بمسكر الاسلام وعلى رأسه يرق المظفر بالنيام ونظر الي
حلب وقدامها بلداً كبير منها فتعجب فقال ابراهيم بن حسن يادولنلى كم سنة اقام
ذلك الكافر حتى صارت اما كن ومما بر فقال له السلطان هذا يعلم القلم والله تعالى قادر
ان يهلك من تعدى وظلم ونصب السلطان صيوانه وامر العساكر ان ينصبوا خيامهم
فقموا ما امرهم وانام السلطان ثلاثة ايام حتى ان العساكر اخذت الراحة ورابع
يوم كتب كتاب واعطاه لابراهيم فاخذه وسار حتى وصل الى الاصوار وقال قاصد
ورسول فانفتح له الباب فدخل حتى صبرار تحت المصر ووجد السلام نطلع حتى
وقف قدام الكهين وقال نجاب وحامل الكتاب فقال جوان زمانك فرغ بك مرارك
ان الكهين يقوم باخذ كمن بك مثل غيره فانفاظ الكهين وقال يا جوان انت فضولي
ايش الحاك فيما ليس لك فيه شيء انا اقوم اغاظة فيك حتى لا تتكلم فيما لا يهنيك

(تم الجزء الحادي والاربعون وبه الجزء الثاني والاربعون واوله وقام الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزءاً

الجزء الثاني والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ فِيمَا نَصَرَ
بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وقام فاعطاه ابراهيم الكتاب فقصه وقراء الى الكهين ارماليه وانقان
ابش الحاكم حتى ابينم الى بلادنا من يردنك حصل لكم منا وراحوحتونى اراركب
واجى الى حربكم فان كانت قصدكم اخذ بلاد الاسلام فدونها ضرب الحسام
الصمصام وان كان قصدكم حماية جوان فهذا لا يكون ولا بد من تقطيعه على القربة
وحرقة فى الرمله وهذا شئ مقدر عليه لم يمنعه منه احد وان كان قصدكم الحرب
والافتخار بالطنم والضرب فانا عندى رجال يشتهون حرب الصفاح احلا عندهم
من شرب ماء القراح فلازم من رد الجواب والامر لله التلى التواب وان اردتوا عدم
اقامة الفتنة وابطال هذه الحنة تقبضوا على جوان وانوا به الى عندى احاسبكم على
كلفة الركة وارتب الجزية عليكم اضعا فاهذا ما عندى والسلام على البدر انهم فلما
اقرا الكاهن الكتاب التفت الى ملوون وقال له ناخذ كتاب فان العرب حتى تعرف
ماطلب فقال ملوون انا عارف مطاوبه وقلبي ذمت منه وهما انت حضرت فلانسا لى
الا اذا غلبت انت فقال له الكهين ارتاح وانا له كفاية وحق النار الحمية واعطى
الكتاب لابراهيم وكتب له رد الجواب فقال له واين حق الطريق يا كهين الزمان
فاعطى له عقد جوهر فيه شرفصوص كل نص يسارى الف دينار فاخذه المقدم
ابراهيم وطلع فرحنا وصار حتى وصل قدام السلطان وقال له الكتاب ورد الجواب
ففتح فلقاه بالحرب فشرمطه وامر بدق الطبل حربى ولما تى الصباح تصفقت
الصفوف وتمدلت المئات والالوف وخرج طومان من المعجرا كب على جواد
ادهم وصال وجال وطلب الحرب والقتال فعند ذلك خرج اليه ايدمر البهلون

وأطبق عليه في الميدان وضايقه ولاصقه وضرب بالسيف على عاتقه أخرجه بلع من
هلائقه فنزل الثاني فاخلاه والثالث والرابع الى آخر النهار اهلك عشرين وجرح
عشرة واسر خمسة وثاني لا يام صاح هلون على عسكره وقال لهم اتركوا البرازواحموا
العرب في الحرب لا جل الانجاز واحلوا عليهم حملة واحدة ونكاثروا عليهم حتى
تهلكوا ابنا العرب عن آخرهم وكان ذلك برأى جوان فرجعت المعجم وتبعها الترك
والدلم فقتلها ابطال الاسلام وانفقد عليهم الغبار والقنات وصاحت الاعجام
وضربوا بالنبال والسهام ورفرف طير المنايا عليهم وحام وتزلزلت لاقدام وتنكست
الاعلام وقل الكلام وبطل العتب والملام وزاد بين الفريقين الخصام وتصادموا
اشد صدام وغنا الحسام الصمصام وصارت القتلى على الارضا كوام فلهدر الملك
الظاهر فانه اهلك في الحرب كل رافضي وكافر واذهل بفعاله المقل والنواظر وجبر
الخواطر وحكم ضربات سيفه في الجماجم والخواصر وللهدر المقدم ابراهيم فاستقى
الاعادي منهلا حجم وصب عليهم العذاب الاليم واما المقدم سعد بن دبل فكم هلك
وكم قتل وذهل كل فارس بطل وكذلك ابطال الاسلام جهدوا تنوسهم في القتال
والحرب والصدام واستعادوا الملك العلام ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار
واستحال واقبل الليل بالانس والندى واندق طبل الانفصال وعادت الناس الى اماكنهم
والاطلال يساده وفي ذلك النهار هلك خلق كثير من المعجم وجرى عليهم ماخط
بالقلم وشابت منهم المفارق والعم وانتصر الاسلام وانتقموا من اماديهم في الحرب
غاية الانتقام واستعانوا عليهم بالملك العلام ولما عادوا الى الخيام دخلوا كبار الدولة
الى القان هلون وقالوا له يا قان الزمان الذي ملك في هذا النهار اثني عشر الف من عباد
النار واما العرب فلم يقتل منهم الا القليل وأبضا يا قان الزمان انت تعلم ان العرب هذه
بلادهم والمساكر لهم متتابعة مثل العيون النابعة واحنا بلاد ابييده وان لم يساعدنا
هذا الكهين والا هلكنا اجمعين وكم مرة ركبنا على قان العرب ولم تنالوا منه غير التعب
والنصب وهذه الركبة مثل غير ما ظاهرها على خيرها فلما سمع القان هلون ذلك
الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقام نايما على الاقدام ردخل على الكهين ارمالية

و بكى بين يديه وقال له يا حكيم الزمان انا كنت قاعد في بلدي مرتاح لا اقاتل ولا
اناضل ولا احط يدي على صدري حتى انبت لي انت ورغبتني في الركوب على قان
العرب وأوعدتني انك تبلفني منهم الارب قاين وعدك يا كهين واين كلامك فكان
قولك كان غرور وليس لك مقدرة على هذه الامور

(قال الراوى) وكان الفان هلون يتكلم بذلك الكلام والكهين ارمالية شاخص
اليه حتى تم كلامه وقال له يا قان الزمان انت خفت من العرب وقانهم وهم ناس ضعاف
ليس لهم بطش وانا وحق الشمس وسماها والافلاك وطلوعها والنار الحمية وما فيها
من الدخان والامرار الخفية ان في غدات غد لم يفرغ النهار الا وجميع ما تراه عينك
من عرض قان العرب زابل ولم يبق منه اثر ولا دليل يأسده ثم ان الكاهن قام ودخل
بيت رصده واجتهد في تلك الليلة حتى صنع بالحكمة اربع شمعات كل شمعة قدر
فخذ الادمي واحضر اربعة من ارهاط الجان واعطا كل واحد منهم شمعة وقال
لهم ادخلوا الى عرض العرب وقفوا في وسطه والهوا اطرف الشموع الى صيوان
قان العرب فاذا قادت فيه النار فخذوا كل واحد منكم على جهة يمين ويسار وخلف
وأمام وكلما رأيتوه احرقوه ولا تطلوا حتى يبقى العرق كله نار وعودوا الى عندي
بعد ذلك هذا امر غوبي فأخذوا الارهاط الشموع بهدأ وقدومهم وساروا كما امرهم
فاول ما ولعت النار في صوان السلطان وبعده ولعت في القدي حوله فما مضى قدر
ساعتين الا وصار عرض السلطان كله نار كانه نزل عليه من السماء شهاب وصار جميع
جوانب التهاب وغالب الناس كانوا نيام مما فاسوه في الحرب والصدام فانحرق
جميع الحكام حتى سروج الخيل واللحام والبعض من الخيل والجمال كانوا في الرباط
والغفال فاحرقوا مع الذي احرق وبقى البر كانه بحر زمهرير واندحش كل مملوك
وكل امير ومدم متاع الغني والفقر وطلع السلطان وهو قرعان وضائق في وجهه
كل مكان وامر فاعلى زوال ملكه والحذلان وليس له طاقة ان يقا تل لم يسلم
ما سبب هذه الفعال ولم يصبح الصباح الا وجميع الامتعة عدمت بالجرىق من
عدد وسلاح وخيل ورخية وماكول وخيام وما شبه ذلك وأما الخيل فلم

ينفذ منها الا القليل وركب السلطان على حصانه ثريان وكذلك ابراهيم وسعدو بنوا
اسماعيل وكانت كسرة على المسلمين أى كسرة كل من نظر اليها تاه عفته وزاغ بصره وسار
السلطان وتبعته الناس وهم داهلين العقل والوسواس بالسكهم في القلب والذهن
والراس يقطعون البر والا كام حتى وصلوا الى ارض الشام ونزل السلطان بالشام
وهو في المحس ما يكون من شدة الضرر والا لاهم والعسا كراملو امنقطعين من عشرة
ومن عشر بن فلما استقر السلطان كتب كتاب وارسله الى ابنه محمد السعيد بأمره
باحضار صناع الخيتم ليعملوا خيتم السروجية يملوا سروج وأرباب السلاح ليصنعوا
سلاح وهكذا حتى صنعوا كلما يليق للحرب وأما الموجود في خزائن السلطان
أخرج منه ووضع لا يسه كلما يحتاج سريعا حتى تكامل عرضي مثل الذي انحرق
منهم حتى لا يضرروا شيئا ولا يحتاجون الى شيء وبرز السعيد بذلك العرض وأجلس
أخاه أحمد سلامش وصاف السعيد عن عجل يقطع البراري والا كام حتى وصلوا الى
أرض الشام فسلم السلطان العرضي وأمر السعيد ان يعود الى مصر وينفق الاموال
على ارباب الصنائع وان يجتهدوا في مثل ذلك الحال وعاد السعيد وعلى ما أمره ابوه
عازم حتى وصل الى مصر له كلام واماما كان من امر السلطان فانه تسلم العرضي
وأمر بنصب الخيام الجدد التي حضرت وبدن نسب الخيام امر الامراء ان تأخذ لها
ولن معها من العسا كرخيام على قدر كفافتهم فاخذ كل امير على قدر احتياجه وكذلك
افتقدوا العسا كركل من عدم له آلة حرب يأخذ عوضها الذي عدم له سرج يأخذ
عوضه كذلك الخيل حتى عرف السلطان ان جميع العسا كراخذت حقها وقويت
قلوب العسا كرا للجهاد وناهبوا للمسيرو في المشيئة والتدبير وسأل السلطان بالمرضي
من على الشام يقطع البراري السيب حتى اشرف على حلب وكان الكاهن ارمالية لم يعلم
بهزيمة السلطان تركه ولم يلتفت الى هزيمة وصبر عليه حتى لم انه وصل الى الشام فقال
له جوان يا كمين الزن ما تلحق قان العرب حتى تهلك وتزل به المطف فقال له
يا جوان انا ما قلت لك لا تمارضني لاني كنت ناوي اتبعه ولما تكلمت انت لم تبعه
لاجل اغاظك فسكت جوان وقاموا على حلب هذه المدة حتى اقبل الملك الظاهر

ومعه الامراء والمساکر فقال السکاهن ها هو انا قان العرب ولم يبق الا الحرب والقتال فقال القان ها وون انا علم بان قان العرب ما بقمدعنا وها هو مع رجاله وانا لينا فقال السکين اماله كفايه وحق النار الحامية ثم انه قام الى بيت رصده واخرج منه اربع شمعات مثل الذي فعلهم اول مرة واعطى لكل مارد واحدة وامرهم ان يفعلوا کم فعلوا اول مرة في عرضي السلطان فما افاق السلطان الا واثار في جوارب العرضي توفد وكما تقوا عليها الماء او الردم فارتبذ الا وهجا وزفير وهجوا العساكر على وجوههم في البروکم لك السلطان انهزم وتبموه عساكر العجم حتي اهلكوا خلق كثير من عسكر السلطان وانهزم نانيا الى الشام وكان السلطان حاسب هذا الحساب وميقن ان ذلك العرضي يجري عليه كما جرى على الذي قبله ومعاذ على مهمات خلاف التي عدت فجهز بالحاضر ثالث مرة وارسل الي مصر يطلب غيرها وهكذا حتي تمت الامور خمس مرات كلما تجهز السلطان ركة تنحرق مهابها حتي ان الملك الظاهر لم يبق في خزفته شيء من المال وليس عنده مهمات يستعين بها على الحرب والقتال ولما اعياء الحال سافر الى مصر ودخل وهو مكسور الخاطر ويقول هذا حكم به مولانا العظيم القادر القاهر ولما وصل الى مصر وهو في هموم وحصر اخضر علماء الاسلام ولما حضر وا قال لهم ياسادات الاسلام ان واحد كمين كافر ساحر حرق الى العرضي خمس مرات وهو الا آن حاطط على حلب وانا لم يبق مسمى شيء اجد له به في الطلب فهل يجوز ان اسلف من التجار شيئا يستعين به على خرب الكفار ولا اقدم حتي الكفار اللثام يملکوا مني بلاد الاسلام فقال للعلماء وان كانوا يسلفوك استلف منهم فاحضر الجارواخذ منهم مبلغ جسيم وجهاز ركة سادسة وسار الى حلب فاحترقت الركة مثل الذي قبلها وكان السلطان كما ذكرنا اخذ اموال الامراء واولاد مصر والتجار حتي جهز تلك الركة السادسة وانحدرت فضاق صدر السلطان وتغنى انه لم يخلق وعاد منكسر حتي وصل الى الشام فقالوا له الامراء يا بعض شاه احنا ما بقاشي عندنا شيء ولو كان عندنا كنا ساعدناك لان المال ليس اغلامن الارواح فقال السلطان لکم سورة بني حتي قنفذا حکام الله تعالى ثم ان السلطان امر باحضار كل تجار الشام

والاغنياء وارباب الاموال فلما حضروا عنده في لذيون قال لهم يا معشر الاسلام
اعلموا ان الكفار اخذوا حلب وبعد حلب اخذوا الشام وانا نفقت كل مالي
ومال اهل دولتي وكذلك تجار مصر اخذت اموالهم واتم اقرب لحلب فسادوني
حتى ارد ذلك المدون عن بلادكم فقلوا له انت ملك والملوك تلاقى بعضهم وتقاتل على
مناصبها واحنا يا لك ولغيرك كل من ملك التخت احنا تحت امره وليس بيدنا شيء
نقبله فقال السلطان كلامكم صحيح فقال ولكن انا عايز منكم تسلفوني اموال على
قدر جهدكم وعند ما ينصرني الله ارد عليكم ما اخذته منكم فقالوا له ليس عندنا شيء
فسلفه لك فان اموالنا للتجارة وليس لنا نفريط فقال السلطان اذالم تسلفوني اقول لكم
ان هذه البلاد بلادى والارض ارض السلطان وهذه الارض اوهبالي الملك الصالح
في ايام حياته فانا ابيعها لكم او لغيركم واهدم منازلكم وابيع احجارها
فان اردتم ان تحفظوا اماكم فاشتروها مني فاني مذكور فقالوا له كبراء الشام وايش في
بيتك ان تفعل معنا فقال اما ان تعاونوني او ترحلوا من ارضي وتكوني فقالوا له تجعل
لك حكر على الارض فقال لهم رضيت بذلك فقالوا له تجعل على كل بيت دينار وكل
خان اثنين وكل دكان نصف دينار في المدينة وعلى قرايا الشام كل قرية شردنا نيم
فأمر الكتباء ان يكتبوا الاماكن والقراء فوافق حكر السنة الواحدة على اماكن
المدينة نصف خزنة وعلى القرى التي حول الشام خزنة فصاروا خزينتين فقال السلطان
انا متولى سنة مملكة الاسلام من سنة ٥٨٣ ونحن في سنة ٦١٣ صاري ٢٧ سنة سبعة
وعشرون سنة لم اخذ شيئا منكم وها انا قصدي حتى استعين به على الجهاد ورد اهل
الكفر عن بلاد الاسلام فقالوا له اتق الله تعالى فقال السلطان وحق الذي لا اله الا هو
العالم بما كان وما يكون لولا احتياجي لطرد ذلك الملمون عن بلاد الاسلام لآخذت منكم
لا مال ولا نوال ولكن اذا اراد الله سبحانه وتعالى ونصرني على ذلك الملمون
قالى اردها عليكم وارفع الاحكام عنكم فقال الشيخ النووي والله ما ينفعك
ولا تبلغ به غرض وان طاوعتني لم تاخذ شيء من الناس فانه من باب الظلم
فترفيه السلطان وقال له لا تعارضني في بلادى ولا افعل شيئا الا على مرادى

كيف اترك بلادى تملكها منى الكفار والامادى وهؤلاء الاسلام رضوا بأن
يملككم غيري من الارفاض الشام والله لولا انهم يؤمنون لبدلت السيف فيهم
اجمعين وهل مجاز عندك باشيخ الاسلام ان المؤمنين رضوا ان يكونوا تحت احكام
الكافرين قم الزم بالحجارتين ولا تعرض للمجاهدين فطلع الشيخ النووي وهو
يقول يا سامر سلط الله عليك العمى كما انك تهين اهل الفضل والعفاء هذا ما جرى
وأما السلطان فلم يبالي بما قاله الشيخ النووي ولا عيب عليه لم يعلم انه ركن الاسلام
وهو عنده في اعلا مقام ولكن الضرورة هي التي احوجته لذلك وأمانه واجتهده
السلطان حتى وضب الركبة السابعة وقال للمقدم ابراهيم يا با خليل انا اغطاء
منى شيخ الاسلام حين تمديت على اهل الشام فقال ابراهيم والله يادوللى انا عندي مال
بكفيك وان اردت اتفق مالى في الجهاد بين يديك فاني كاتلم ان المال ليس
اغلا من الروح فقال السلطان لعل الله لم يحوجني وعلى ذلك العدو ينصرني كل هذا
والسلطان دور الحنازور ارباب الصنائع في اشغالهم حتى تكامل المطلوب وتجهزت
المساكر وقال السلطان هذه الركبة السابعة يا ابراهيم فقال ابراهيم الامر لله العزيز
الحكيم وشال السلطان حتى حط على حلب وكان الكهين قاعده له بالمرصاد فلم يتركه
ان ينصب الخيام حتى اشتعلت النار في العرضي مثل العادة ولم يفرغ النهار وبقبل
الليل بالاعتكار الاوعرضي السلطان جميعه اكلته النار وبقع حرب ولا حصار
وانهزمت جيوش الاسلام ورجعوا وهم مكسورون الى ارض الشام ولما وصلوا الى
الشام افتقدوا السلطان فلم يجدوه فقال ابراهيم للمساكر هل فيكم احدا رأى السلطان
لما انهزمت فقال له كان معنا ولما وصلني الى الشام فانا وجدناه فطلع المقدم ابراهيم
يفتش عليه ويتأسف على ما جرى له وما حوى له وأما ما كان من الملك الظاهر
انه ضاقت عليه الدنيا ولما وصل الى الشام حصل عنده خجل لكونه فعل في
اهل الشام ما فعل ولم يبلغ من عند ما مل وتنمت فيه اهل الشام لانه اساء عليهم وجاز
في الاحكام فطلع من العرضي واخذ عن يمينه حتى وصل الى جبل عالى وطلع الي
علاء فوجد مغار فدخل فيه وبكى وقال الهى وسيدى ورجاى اسألك بحق دين

الاسلام لا تفضحنى فى دولتى وان كان لم اجد منك ناصر ولا معين وأردت لى
يامولانا بالذلة جزاء لما قدمت بدى من سوء فعلى وذنوبى وكثرة عيوبى الذى انت
تعلم بها ولم اقدر على تكفيرها وأردت يامولائى ان تقاصصى ارجوا منك الستر فيما
تجازى به فى الدنيا ولا تفضحنى بين اعدائى فانا اعلم ان الملك لك حقيقة والخلق
خلقك يقيناً فان اردت ان تملك الكافر وتخذل المؤمنين فالحكم لك يارب العالمين
وأنا علمت ان تعرضي جهلاً منى وغرور فلا تؤاخذنى بما قلت انك انت الله
الغفور اللهم انى اسألك محرمه نبيك ورسولك الصادق الوعد الامين الذى ارسلته
رحمة للعالمين وبمحق اهل بيته وازواجه الطاهرين وبالكتاب الذى جاء به نبينا
لكافة المؤمنين وبما فيه من الآيات والذكر الحكيم لقولك دعواهم فيها
سبحانك اللهم ونحيتهم فيها سلام وآخردعواهم ان الحمد لله رب العالمين الهى انت
امرنا بالجهاد فى الكافرين رقت فيه وقولاً حق اليقين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين
وبكى السلطان حتى غشي عليه وقال فى بكاائه الهى اقبضنى ولا تفضحنى انك
على كل شئ قدير يأسدة واذا بشعبان طلع من صدر المارومشى وانفص فصار
كانه ادمي وقال جاء النصر من رب العالمين ابشر بالنصر يا امير المؤمنين وهذا كتاب
وزيرك الاغاشيين فاخذ للسلطان منه الكتاب وفرده ونظر فيه وادا بضباب
خرج من ذلك الكتاب وتركب على عينيه فقال السلطان الحمد لله على ذلك ان كان
هذا قصاصى فى الدنيا رضيت به لاجل انى لم انظر الشامتين ولم اعلم الاعداء من المحبين
فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما عمى السلطان واظلمت عينيه واذا بالمقدم
ابراهيم ابن حسن داخل عليه فرأى ما حل به فقال له ياملك الاسلام لا بأس عليك انا
ارسلت الى قلعة حوران اجيب مال يكفيك حتى تبلغ قصدك وامانك فقال السلطان
يا ابراهيم انت تجيب المال لمن انا شايف الدنيا حتى انك تجيب لى المال وانما
خذنى وودبى للجوامع حتى اقيم فيه واتمب ولا اسأل عن احد فقال ابراهيم وكيف
ذلك ياملك الدولة قم وانا انظر لك حكيم ولكن باملك الحاج شيخه مابان ولا ظهر
له فى هذه التوبة نيشان فانم كلامه الاواباب المغار اعظم واقبل زول وهو كانه قطعة

غمام وقال السلام عليك يا ملك الاسلام فقال السلطان و عليك السلام من انت
 يا من خاطني بالسلام فقال له اما ابنك البرق الخاطف ان الابيض الذي قربني
 انا واخوتي مدة ما تعزبت ائت عندنا ايام قبطا ويل حين ملك بلادك فقال السلطان
 يا ولدي اذا كنت انت ابني خذني عندكم لاني صرت كفيف والخنق ناموسى مع
 الكافر ارماليه وحرقتى سح عراضى ولم اعلم كيف يكون السمل وضافتى
 الاسباب والحيل فقال له البرق الخاطف يا مولانا ما من جهة عينك فهذه دعوة
 الشيخ الورى عليك ولكن كان قضاء الله عليك والله تعالى لطف بك فلا تيأس من
 رحمة الله وأنا أعلمك يا ملك الزمان ان ذلك الكهين ارماليه يكون موته على
 يديك وانه يقل بنبله مظلمه ضاعة الحكيم بالناس فانه يعلم ذلك الكافر يضيق
 على اهل الايمان ويحرق اموالهم فاصنع قوس ونبلة ورصدم لقتل ذلك الملعون على
 يديك فادخل المغار واتل حسبك ونسبك ينكشف لك باب فى الحائط فى صدر
 المغار ومفتاحه فيه فافتح تجد قوس ونبلة خذهم واقعد فى المغار حتى يأتيك ويضربك
 فلا تبالي بضربه واضرب النبلة جهته ولا تخف منه فانها مقسومة له فى الدنيا وموته
 بها فقال السلطان وانا ابشروا بنى ذلك الملعون حيث انى ككفيف العميون فما
 تم كلامه واذا باب الماراند والكهين مقل وهو بهدر كأنه الاسد فعارضه البرق
 الخاطف وقال له ليس لك اليه وصول فانناظ الكهين وقال له انت تمارضنى فى
 حكى وأنا عندى مثلك الوف تقف فى خدتى وصار يتلوا عليه اسماء يريد ان
 يحرقه بهانمع اشتغال الكهين بالبرق الخاطف انصرفت الغمة عن عيون السلطان
 فنظر صدر المغار وقال له انا محمود بيرص ابن الفان شاه جحك فاكشف له عن
 باب فى صدر المغار ففتحه واخذ القوس ونلا آيات الله المعظمت ومارميت اذ رميت
 ولكن الله رمى وضرب النبلة فى الكهين ارماليه وهو مشتغل بالبرق الخاطف
 فوقت وفمه خرجت من فمها فانقلب الى الارض وهو مخور فى دمه وينطرب فى
 عند وتصارخت اعوان الجان وهم يقولون لاشلت يدك ولا شمتت بك اعداك
 كما رحنا من خدمة هذا الملعون يا أمير المؤمنين ونظر السلطان اليه وهو قاتل

فبقى بين مصدق ومكذب وكأنه في منام أو أضغاث أحلام وأما ما كان من أمر القدم
 جمال الدين شقيقه فإنه كان غائب مدة في بلاد الروم فاتفق أنه حضر إلى مصر وسأل
 السعيد عن السلطان وما جرى له فاعلمه السعيد بكل ما جرى لحد ما أخذ الإحكار
 السلطان من أهل الشام وهذا آخر عهدنا فقام شقيقه وطلع شعرين كانا معه من المسكة
 تاج ناس وأطلق فيهم فاحتمله سحاب ووضعه قدام تاج ناس فلما صار عندها قامت له
 وقبلت يده وقالت له ما جاءك إلا حاجة يا سلطان القلاع فقال لها يا ملكة هذه حاجة
 ليست كالحاجات وسكني لما على ما جرى فقامت ودخلت محل رصدها وطلعت
 قالت له السلطان قتل خصمة ولكن عنتاج إلى المعونه فقم بنا حتى نلحقه وأخذته
 على تحتها وسارت طالبة الشام

(قال الراوي) وكان السبب في مجيء الكاهن إرماليه إلى الشام وادراكه
 السلطان في الغار كان جوار قال له يا كهين الزمان كم مرة وقان العرب يأتيك وانت
 نحرق عرونيه وتركه يهرب إلى الشام قم وروح له اقتله حتى تريح منه الاعجام وبقى
 الدنيا كلها أرفاض فقال له صدقت فباقلت والتفت إلى القان هلون وقال له الحقني
 بالعساكر على الشام وأنا أسبقك أقفل قان العرب وسار هو على سريره واستخبر على
 السلطان حتى عرف طريقه في المغار وجرى ما جرى وقتله السلطان وكان هلون صار
 بعسكره إلى الاعجام وعمد على الشام حتى وصل إليها وحط بساكره عليها ونظرته
 الغداوية فتناظروا وقالوا لبعضهم يا بني اسما عيل إذا كانت الأرفاض جاءت إلى الشام
 وقصدتم أن يملكو الحكم على الإسلام فأيض قصدنا بالبشة في الدنيا مع أن الموت
 أهون لنا من الإقامة في بداءة نأفصر بواع بعضهم رأي أنهم ينزلون على المعجم ليلا
 ويذبحوا على قدر جهدهم وكل مقدم التزم بجهة من جهة المعجم وعند المساء كيسوا
 على المعجم ودار قطع لرقاب والقسم وكان السيف أقوى حكم وجار في حكمه وظلم
 وعند الصباح استيقظت المعجم واستظهرت بكثرة الترك والديلم وصاحت النقباء
 عليهم وشجعوهم فاجتهدوا في القتال وانفروا الإسلام بضرب النبال فبينما الناس
 كذلك وإذا بشرار و نار وحم بالاحجار وقد اظلم ضوء النهار وعميت من المعجم

الا بصار فانترسوهم الاسلام رهبروهم بالحسام وكانت هذه النبرة غبرة الملكة ناج
 ناس وارهاط الجن لاسلام تنادى حاس وسمع عثمان ابن الحيلة الفاره فاق ومعه
 السياس وكان يوم مظلم كانه يا جى الاغلاس
 (قال الراوى) وسار المقدم جمال الدين واعلم السلطان بالخبر اليقين فقال له يا اخي وانا
 ايضا قنلت الكهين ومرادى اركب واعاون الاسلام على الحرب والصدام ولكن
 اين لحاصن اريد من يعلم الاسطى عثمان فقال شيخه عثمان محارب وثمانا اجيب لك
 حصان فاحضر له شيخه حصان من خيل لا عجام وركب السلطان وكذلك المقدم
 ابراهيم ولما ظهر السلطان وراى طاحون الحرب دابر فصاح السلطان الله اكبر
 سبحانه من انفذنى من العرو والمعنى وهو الله الذى لا اله الا هو باسط الارض ورافع
 السماء الله اكبر الحمد لله الذى صورنى من العدم وهو الكريم التواب انه كريم حتى قادر
 قاهر مسبب الاشياء ومنشىء لاسباب ربى هداى فى طريق الايمان واراح عن قلبى
 ظلام وضباب

يا معشر الكفار ميسلوا محوى * تحت البابر كى ترون الاعجاب
 انى انا بيسر محمد اسمى * خادم قبر النسي الاواب
 حول اجاريد الحصون الاشراف * من كل مقدا يحكى سبع الغاب
 كذا امارت مصهر تسمع قول * وما منهم لا على فارس وثاب
 خدمتهم لما بقوا من خلنى * بفنوا لا عادي بالحسام القرضاب
 اما المقدم سعد مع ابراهيم * يوم الكريهة سقر حايمة واعقاب
 اولادهم عيسى واصر الاسلام * اسود خاجرهم احد من الاياب
 وسلطانهم شيخه وفضله مشهور * خضعت له لدلة عجم مع اعراب
 اما ملوك الروم تبات من بآسه * فى اشد الخوف بحسبوا له الف حساب
 وصوروا له فى الكنائس تمثال * وفى الدور والبيع والاقباب
 ثم الصلاة على النبي المذنان * محمد المبعوث بالآيات والكتاب
 وانفرد السلطان وضرب بالسيف اليماني قسام اهل الايمان فضاح ابراهيم بن حسن

الله اكبر اليوم بلغنا قصدا والاراد * بالنصر من عند الملك الوهاب
والفرح بالطاهر امام الاسلام * بپرس محمود الفعالي ومهاب
لما ركب ظهر الجواد الادم * وخلفه الوزراء وجميع الاصحاب
انى انا فديته بروحي والمال * والاهل والاولاد وكل الاحباب
يامشر الكفار هيا ولوا * اذ باركم حقا وكانوا هراب
حاكم اسير المؤمنين الظاهر * ياما قطع منكم جماعهم ورقاب
خلفوا فارس بهر وكم هيا * من كل ضمير للكرهية ضراب
باسعد ساعدني وجاهد حنبي * في طاعة الله العلي النواب
حتى نبسد جيش الاعادى بالسيف * ونكسب بجدار فيما وثواب
واختم كلامي بامتداح الهادى * الطاهر المطهر للنبي الارباب

ولما حمل سعدو باقى القداوية كل منهم قاتل وما قصر كانه الليث القصور واما
الملكة ارجاس امرت ارهاط الجان ان يخذلوا العجم بالاحجار والرمل والصفار
وكان يوم شيب الوليد وقد هلك من الاعجام كل جبار عنيد وصارت القتلى رمما
على الارض والصعيد ونظر جوان الى ذلك لحال فقال يا برنيس الحق الكهن وشوفه
في الشام ان كان طيب انا اظن انه مات ما كان جرى على العجم هذه المجرى فغاب
البرنيس عاد على جوان وقال له الكاهن مات وانت ان شافك الفان ملوون لم يبق
عليك لانك انت السبب في هذه الوقعة وليس هو مثل ملوك الروم نقول له انا عالم
الملك ارسلني المسيح العوالب الهروب تاخذ البرنيس وطلبوا الهرب لهم كلام واما
ملك الاسلام فانه دام في حملته حتى ادرك الازدهارات وضرب حامل العلم رماه
نصفين ولما مال العلم خطفه المقدم سعد لانه كان هو وابنه محاذين ركاب السلطان
ويحمون جواده ويدرون حوله بالنبال وهكذا ونظر هالون الى اعلامه مالت
وعساكره هلكت فضاقت به الدنيا فجهم على السلطان وانطق عليه لانه يعلم
انه لم يبق له خلاص من بين يديه فضايقه السلطان ولا صقه وسد عليه
طرقه هذا والجمع من الاسلام حول السلطان مانين الاعجام ويضربون بالشاكر به

والحسام حتى ان السلطان طبق على خناق هلوون وحذبه من رجله واخذته اسيرا
وسلحه الى سمد وحلف لا بدله ان ينشره ولما علمت بأن قاتل العجم أسر والكهين
هلك ولوا الادبار فاراد السلطان ان ينزل فسال شيعه سير بنا وراهم حتى تأخذ
نور زلامك عدمت سبع ركبات في سبب هذا الملعون فسا فر السلطان بالسأكرو ولللكه
تاج ناس معه حتى وصلوا الي ملك نور يز العجم وقال السلطان يا تاج ناس اني
عليكي فتح ابواب مدينة توريزقان هذا الملعون لوعنى وأتلف على سبع ركبات
وانا قصدي نهب بلده وخراب ملكه وانشره هو وثقلون كان قاتنهم بلوى على بلاد
الاسلام فقالت له البلد مفتوحه ولم يجد عايق دونك وماتريد وسلطان القلاع قد امك
في قلب البلد نصار السلطان وكبس البلد وهلك خلق كثير من الارفاض فاستنأوا
العجم وطلبوا الامان فقال الملك ان اردتم الامان ارموا سلاحكم فرموا السلاح هذا
والسلطان جلس على تخت نور يز العجم واحدقت بمالفاويه والاسراء قاسر باحصار
النشارين ووضعوا القان هلوون بين خشبتين من الخشب النقي وركبوا على رأسه
المنشار فصاح وطلب ان ينشروه من رجله فنشروه من رجله ونهب السلطان
اموال توريز ودخل السلطان على الكاهن ارماليه فوجد اموالا لاتعد ولا تحصى
فنهبا السلطان وبعد نشر هلوون نشر ثقلون طاز فاني اليه رشيد الدولة ومعه ثلاثة
اولاد وقبل الارض قدام الملك وقال باملك الاسلام هؤلاء اولاد هلوون وهم
يبيازيد وابره ومنكطمر ولكن ابره الاكبر ولكن زجوا من مولا السلطان
المنقو عنهم حتي يدفنوا اباهم ويتولى احدهم على تخت ابيه فقال السلطان يكون
الاكبر وهو الكلب ابره وان حصل منه اذني خلل الحقيقه بأبيه فقال رشيد الدولة
ضمانه على فاخلع عليه السلطان وابعه على ملك ابيه وكتب عليه الخراج سنوي وشال
السلطان من على توريز طالب بلاد الاسلام حتى وصل الي الشام وصار الي المنفار
فالتي جنت الكهين ارماليه باقية عظامها قاصر السلطان بحرقها فأتوا له كبار الشام
وقالوا له نريد منك ان ترفع الاحكام عنا اكراما للشيوخ النووي فقال لهم
الشيخ النووي دعي على بالعمى ولكن له عندي الكرمه لكونه انه شيخ
الاسلام وانما اردع مصر ارد عليكم كل ما اخذته منكم كرامة لحضرة

الشيخ للنوى وسافر الملك الظاهر الى مصر واعطى الامراء حقهم في الفدية واستوفى ماضع منه في هذه المدة ادخله بيت مال المسلمين واعطى اهل مصر كل ماأخذ منهم وانسقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر مؤبدا منصور اطلق من في الحبوس وبطل المظالم والمكوس ونادي المادى بحفظ الرعية وقلة الاذيه وأقام يتعاطى الاسكان وفي قلبه لهيب النار على الملعون جوان وسأل عرشه فاعلموه انه طلع في طلب جوان وحلف لا يعود الا به حتى يقطعه كما اجتهد في اطلاق الاسلام

وأما المتقدم جمال الدين فانه صار الى بحيرة بفره بدور على جوان فلم لقاء فاستنشق اخباره فعرف انه في كنيسة قريبه من مدينة الافلاق فصار قاصدا الملك الكبيسه وهى تسمى كنيسة مريم فلما وصل الى الكنيسة وعرف ان جون فيها فصر حتى اقبل الليل ورعى المفرد وطلع من الصور وتمكن من الكنيسة وتزل فلم يلق فيها جعد لا أبيض ولا اسود وكان متحمل بصد البنج خوفا ان يكون جوان طالق له البنج فيها وكما وصل الى سلام فلا يطلع على علمه حتى يحسها فادالفاها سليمة داسها والنى بها مهلك بتأمل في مهالكها حتى عرف المكان طب وعلم انه ليس فيه شئ يعيقه ابدا فقال في باله شيحه ان هذا المال لذي في هذا المكان الاسلام احق به فالصواب ان اجمع القداوية واقول لهم ان يأخذوا تلك الاموال واجعل التلت للرجال والتلت للسلطان ومثلت لبيت مال المسلمين وطلع من الكنيسة ولم ياخذ شيئا واراد ان يعود فالتفاه الساقى نحكى له على ماجرى فقال السابق ياأبى ان القداوية طماعين وادا اخذوا هذا المال يفتنوا ورموا انهم مصوا عليك اذا قلت لهم خذوئته كلكم وانا ملك الاسلام الثلاثة وبيت مال المسلمين التلت وانا الرأي عندى ان تلم السلطان قبل كل شئ فكذب شيخه كتاب وارسله مع السابق للسلطان فلما وصل الكتاب وقراء السلطان فاخذ ابراهيم وسعد والوزير شاهين وجماعته من اكابر الدولة وطلعوا وركبوا وصادوا طالبين شيخه جهة ملك الافلاق والسابق منهم فكان شيخه اخذ الرجال واعلمهم بالمال فقالوا له افعل ما بذاك فتحن لا تخالف فقالت ووصل بهم الى الكنيسة ودخل وهو متولع

بما رأى وملع من الصور وفتح باب الكنيسة را دخل الرجال ووراهم المخذع الذي
 فيه صناديق الاموال فانهلوا لانه شيء كثير وكان ذلك المال وضعه في ذلك المكان
 له سبب يأساده وهوان الباب رومان ملك رومة للدائن له اربعة اولاد دونش ودومار
 وفرتين ومرتين لكن كلما ضرب تحت رمل وجدان الذي يقتله ابنته دونش نتجبه
 خوفا منه وكان دونش فاجرا على ابيه بما يعلم انه يكرهه ولا يعلم السبب فكان دونش
 دائما يأخذ من خزانة ابيه كل صندوق واخوه وبوئهم في الكنيسة هذه وقصده
 انه يحتوي على جميع ما حواه من الاموال حتى لا يأخذوا اخوته منه شيئا وكان اعلم
 جوان بذلك الحال فدر له جوان هذا التدبير واخذ هذه الكنيسة جوان على اسمه
 ولم يخل احد آمن القسيسيين ولا الرهبان يقيموا فيها حتى لا يطلع احد على هذه
 الاحوال وصار جوان ايضا يجمع من ملوك الروم اموال على قبول الجهاد وانه يجمع لهم
 يتعانون على اخذ بلاد الاسلام ويكون رئيس الركبة رومان وان اخر رومان يكون
 دونش هو الذي يركب تدبير جوان حتى جمعوا ذلك المال في هذا المكان وكان الذي
 جمعه دونش ستائة صندوق ملانة دراهم ودنانير ذهب وفضه ومن ضمنها اربع
 صناديق عقود جوهريه وفصوص جوهريه ولؤلؤ والماس من هذه الاشياء (قال الراوي)
 واتفق ان شيحه وهو دائر يدور على جوان عبر تلك الكنيسة من غير مواعده له ونظر
 الى ذلك المال فاراد ان ينفع به الاسلام فكان هذا هو الاصل والسبب وبالامر الكائن
 لمسا طلع شيحه كما ذكرنا اتفق حضو رجوان فتأمل في الارض وارقت اعضاءه
 وعلم ان شيحه طال به وما في في هذا المكان الا ليجد في طلبه فاشار على البرتقش فقال له
 نظرك صحيح وشيحه لا يمور الا ومعه الرجال حتى يأخذوا هذا المال فدر يا جوان
 قبل قدوم السلطان نقال جوان طيب وخلا كل شيء في مكانه وصبر الى الليل وارقد
 الكنيسة كلها شمع كافوري بالبنج واخفى نفسه وجعل غالب الشمع في المسكان
 الذي فيه المال وأرسل البرتقش لدونش بامر به بالحنور ويملئه بالقضيه يأساده واما
 القداو يملأوا انفسهم عن اخذ الصناديق وكرفوا رائحة الشمع فارقت اعضاءهم لم
 يبق لهم شيء يأخذوه ونظرهم شيحه فلم يحالهم واراد ان يشوف الخبر واذا بدونش

أقبل ومعه جوار فضرب شيعة بدبوس حديد أرماء وكتفه ودخل الى الخدع
يلتقى الفداوية ليس لهم مقدرة أن يحركوا يد عن يد فكتفوا الجميع وقال جوار
لم يتكلم احد حتى ينظر امر هؤلاء الرجال ما جاءوا أولاها هنا الا ان كان سيحه
ارسل احد من اولاده يعلم رين المسلمين وأقام شيعة والرجال في الحديد عند دوفش
وجوان له كلام او محمد السابق فانه وصل الى ذلك المكان وطلع السابق من الصور
وصفر وكان جوار قاعده بالمرصاد حتى اقبل فلا عا حتى نزل من الاعلى الى الاسفل
وقبضه دوفش وطلع جوار على الباب فتحه وأوفد شيعه ولوح بها للسلطان فظن
انه شيعة فأتى السلطان ومن معه دخل بهم وأغار لهم الى المكان المعلوم وكانت
الشموع المبنجة موقودة فدخل السلطان فاخذ البنج هو ومن معه فتقدم دوفش
وقبض الجميع وكتفهم وأراد ان يقتلهم فقال له البرتنش خذهم وصر بهم الى ابيك
اقتلهم قد اذارهم ماتوا بمدك بمساكر تملك بها بلاد المسلمين قال دوفش صدقت
فيما قلت ووضعت الجميع في الحديد ووربطهم على حيول بالعرضي وطلع بهم قاصد رومة
المداين فقال جوار باب دوفش اعطى شيعة الذي قصده ان يقطعني وانا مرادى
اقله قبل ان يقتلني فقال له دوفش كل الاسري سائرون الى رومة المداين وحين
وصلوا افعل بهم ما تريد فأتهم دوفش كلامه الا وخيال مقبل وصرح لين ونظره
دوفش فقال للقاطر جية الذين يسوقون الخيل ادخلوا بهم في هذا الغار الذي قد امك
حتى اقاتل أنا هذا الفارس وأرده عنكم ونظر جوار الى ذلك الخيال فعلم انه مسلم فاخذه
شيحه وطلع به الى الجبل من طريق يعرفها وأما دوفش اراد ان يستقبل ذلك الخيال
ويقاتل فلما قرب منه ونظر اليه فارتجف من رؤيته فالوى عنان الحصان وهرب في
البرري والقيعان وأما القدير فنبع الخيل وما عليها الى الغار فلما دخل قال
للقاطر جية ابش الذي معكم فاعلموه فضرب المسكلم رمي عنقه والثاني به الحقة والثالث
والرابع جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم عشرون
والثقت الي ملك الاسلام وقال له يادولبي انا اسمي المقدم سيف بن فضل وأبي له
النصف في سلطنة القلاع والحصون وانا وارث أبي واتي الآن صرتوا عندي في

٢ - الثاني والاربعون

هذا المكان ومرادى يادولتلى ان نكتب لى بالنصف الثانى حجة حتى تبقي السلطنة كلها لى فان كتبت لى حجة اطلقتكم وتعضوا فى حالكم وان خالفت يا ظاهر والاسم الاعظم اقطع رأسك بالشاكرية انت ومعك من البيلىز بحية فاراد السلطان ان يحاربه فقال الوزير يا ملكنا اكتب له كما اراد ولا تتوقف فاذا اجتمع هو وشيحه يفتصل منه له فقال السلطان يمتب على شيحه فقال الوزير عذري مقبول فكتب له السلطان حجة وختمها وأعطاهاله وقال له يا مقدم سيف اذا حضرت عندي في مصر انا اساعدك على شيحه

(قال الراوى) وكان قصد السلطان الخلاص هو وجاعته على أي وجه كان وأما المقدم سيف بن فضل لما كتب له السلطان الحجة اطلقه وقال له خلص رفقاك وركب حجرته وطلب البريقع كلام (ياساده) ولملك الظاهر لما خلص هو خلص رفقة وقال لهم هذه بلاوي شيحه ولا اخذنا مال ولا نوال سيروا بنا نطلب بلاد الاسلام وأما جوان فاخذ شيحه وطلع به من الجبال وسار به فى البراري الخوال حتى وصل الى جبل عالي قريب من بحيرة يغره فلما وصل طلع الى اعلا الجبل وشيحه صحبتته فأتى الى بنته وطرق الباب والتفت لشيحه وقال له عمرك رأيت بيت جوان فقال له من ابن لك بيت يا ملعون فقال جوان هذا بيتى وفيه أولادي ولما انفتح الباب قال جوان يا رومة خذى هذا الحفظيه عندك واوعى له فقالت له من هذا قال هذا شيحة المسلمين وقصدة ان يقطع اباكى جوان فاخذته البنت وتركه جوان وخرج لينظر ماجرى على المسلمين فالتفت شيحه الى تلك البنت وقال لها انتى بنت من فقالت لها نا بنت عالم الملة جوار فقال لها وهل لكى اخوات قالت نعم انا اسمى رومة واخى اسمه اسقوط فقال شيحة يا هل ترى اذا كان ابوكم يرضى ان اكون خدامه كما كنت أولا لاربانى ويزوجك لى واقم عنده واقعد على دين المسيح الدين الصحيح فقالت له ابى يقول انك ناوى تقطعه فقال شيحه أيام كنت مع المسلمين واما اذا رضى ان يقبلنى كيف اقطعه وانا زوج بنته وهو يبقى لى استاذ وانا جيتك وحبك سكن بقلبي والنوادر قالت له سقى عليه اخى اسقوط وانا اذا سألى اقول له رضيت ان شيحه

يتزوجني فقال لها واين اسفوط حتى اسوقه على ابيك فقالت له مقيم في الدبر في بحيرة
يفره فقال شيعه لو كنت خالص لكنت اروح له فقالت انا اطلقك لكن تخلف
فخلف لها انه يروح يدور على اسفوط فاطلقته وطلع شيعه يدور على جوان وولده
لكن محبة تلك البنت تمكنت من قلبه ونزل لحق السلطان وبعد نزول شيعه اقبل
جوان فوجد بنته فقال لها اين شيعه فقالت له هرب ومراده يكون على دين المسيح
وبخدمك كما كان ويتزوج بي فقال جوان انطلا كلامه عليكى يا مملونة قومي معي
فان جاء هنا ياخذك ثم ان جوان اخذ بنته ونزل وترك البنت على حاله لانه نظر
السلطان وهو عائد عليه فخان ان شافه يقتله فما كان له الا الهروب واما شيعه لما
لاقي السلطان حكى له السلطان على سيف ابن فضل وشيعه حكى له على رومة بنت
جوان واخذ السلطان والرجال ونهبوا البيت الذي كانت فيه رومة واتقلوا
للكنيسة نهبوها واعطوا الرجال سهامهم وطلب العودة الى مصر فقال شيعه يا ملك
الاسلام رح انت برجالك واما انا فلا بد لي ان اجيب هذه بنت جوان فاني حبيتها ولم
يبقى لي صبر عنها وراح طالبا رومه له كلام وأما السلطان فانه سافر على مصر برجاله
جميعا بحسب الذي كلفه في السبع ركبات حتى وصل الى مصر فزاده خزنة ونصف
وقال السلطان انا عندي موت جوان احسن من كسب المال فان ذلك المملون نقية
على المسلمين واقام السلطان بعماطي الاحكام كما امره الملك السلام (قال الراوى)
والسلطان مقيم وقزرا طالع فلما وصل قبل الارض وقال يا مولانا انا اغاثت الحرير
تابع السلطان القلاع والحصون وفي هذه الليلة انسرق سيدي من جانب حريمه ولم
نعلم غريمه فقال السلطان يلزمنا ان نبحت عنه غد الى محل خدمتك واذا بالوالي طالع
يقتيل وخدم ودعا للسلطان وقال يا ملك الاسلام هذا غفير سوق الست صفية مرت
عليه الليلة فراه بنه مقتول ولم اعلم من الذي قاتله فاتيته به بين يديك فقال السلطان ادفعه
وانا ادور على من قتله واجاز به بما يستحقه ياساده والسبب في ذلك ان فداوى ظهر
من اللجج اسمه المقدم شجاع الدين وهو من بني اسماعيل لكنه جبار له في اللجج
ستين واعوام فلما ثقل ماله عاد الى بلاد الاسلام ودخل قلعه ونظر الى شيعه

فسأل عن السلطنة فاعلموه رجاله بشيحه فلم يطق ذلك الكلام وحلف له لا بد
 له ان يؤثر في السلطان الملك الظاهر وشيحه اثر وياخذ السلطنة منهم غصبا وان
 تهاقموا عليه يقتلهم وركب حجرته وتزايى عربى بدوى وصار الى مصر ووضع
 حجرته في جبل الجبوشي وطلع الى القلعة يلقي للسلطان جالس على الكرسي وشيحه
 جانبه ولكنه رجل قصير النيمة فتعجب لكون ان ذلك رجل قصير وبجالس
 الملوك وهذا مقدم يقف كما يقف الصلوك واقام يرتقب شيحه ونزل من القلعة
 وراح الى محل غير في صفة رجل غريب بدوى وقال انا من القليوبية وارسلني
 شيخ العرب سيف القبائل نعلية الى ولده شيحه ولم اعلم مكانه فاعلمه الناس ان
 قاعه شيحه في الحسينية وبيته في سو يفت صفة فسار الى البيت وعرفه وعاد الى
 القاعة وصار يدور حولها ولم يلتفت اليه احد ولم يسألوا عنه حتى دخل الليل اراد
 ان يرمى مفردة على صور القاعة واذا بشيحه خرج من القاعة وصار من الحسينية
 قاصدا جوق صفة فتبعه حتى دخل الى بيته وطلع على الست صفة وجلس
 كان الفداوى باله معه حتى اندرج للنوم والقداوى على السطح فنزل عليه بنجيه
 وأخذه من جانب حريمه وطلع من صور البنت ونزل فعيط عليه الفغير وقال من
 هذا وتقدم اليه فضربة الفداوى رمى رأسه وسار الى حامية وهذا السبب في قتل
 الفغير وسرقت شيحه (قال الراوى) واما المقدم شجاع الدين فانه سافر بشيحه يوم
 وليلة حتى طلع من الطينة وابق شيحه وقال له تأكل يا شحبه فقال شيحه يا فداوى
 انت على اى شىء واخذنى عندي دينك والا قتلت لك قريب حتى تقتلنى بدله
 فقال شجاع الدين واى ذنب يا شيحه تبقى بدوى وسلطان على ابناء الحصون وهذا
 في المبوبا كبر ما يكون فقال شيحه وغيرك فعل مثل هذا وآخر اطاع فاذا كنت
 تهتدى بالله وتعطينى وتظلمنى وتبقي جميلة اذا وقعت في يدي ارحمك ولم اقامى
 عليك وأما اذ عادتني تندم ولا ينفعك الندم اذا ذل بك القدم فقال شجاع الدين يا ابن
 ستائة مطبلة هل سمعت اذنك ان في الدنيا مثل شجاع الدين حتى امثله لكلام
 المقعبر بن هيا كل لك لقمة خلينى اسافر فأكل شيحة على قدر ما أعطاه الفداوى واخذه

وراءه على كفل الحجره وصار فمير على قلعة مريكنه وكان بها مقدم عائق يسمى المقدم مريكن الذي قتله المقدم على بقطروا أخذ حجرته المريكنه وأعطاهم لآبراهيم بن حسن ولما التقى به المقدم شجاع الدين كان صاحبه سابقا فسلم عليه ومأل صلبون للمقدم شجاع الدين عن الذي معه فأعلمه بأنه شيخه وقصدي يا أخي أعزله واسلطن أنا بدلا عنه ومراى في واحد يكون صاحب همه يشاركنى وأسلطنه على مصر والشام وأعزل الظاهر فقال صلبون أنا ون معك على ماتريد ولا اخشي من الحرب الشديد فاتفق هو وإياه ودخل معه الى قلعه ووضعوا شيخه في الحبس وادوا أن يقيموا المصبيان وينهبوا المسافرين والتجار فقال شجاع الدين حتى أعلمك على حيلة تملك بها المسلمين أو أنت وهو أنك تحبسني عندك وترسل للفداوية تعلمهم انى محبوس عندك وتقول لهم انك قصدك تسلم معهم وتدخل في دين الاسلام وتطلبهم يأتوا عندك حتى تسلمنى اليهم فاذا حضروا على ذلك الحال ادغرهم البنج والطعام فيأكلوا ويتبشعوا فتقبضهم ونأمرهم ان يكاتبوني ويطيعوني وأكون أنا سلطان القلاع والحصون فان رضوا إلا بأس وان خالفوا قطعت رؤوسهم ورأس شيخه معهم وعلى طول الايام أقتل الظاهر أنا واجم لك مكانه والسلام فقرح صلبون بذلك وأنا معك على ماتريد وقال صلبون اكتب اربعين كتاب الى اربعين مقدام أولهم سعد الدين الرصافي وآخرهم المقدم حسن البشاني وكانت نسخة الكتب الى جناب محبتا المقدم فلان اعلم ان المقدم شجاع الدين ورد على قلعتي ومعه شيعة مكثف فقبضت عليه بمدما عزمته وبنجته وها هو عندي وقصدي ان محضراتيقوا شيخه والفداوي شجاع الدين لاني لم اعرف ضد البنج ايش يكون وان الذي أكلوه من البنج شيء كثير كان اعطاه لي جواز ولم أعرف ايش الخلاص منكم وايضا اذا حضرتم تنوسطوا بين المقدم شجاع الدين وشيعة لعله يطيعه وتبطل الفتنة والسلام على من قرأ الكتاب وافاد الحواب وكتب بسده لسليمان الجاموس قبيب الرجال فغضب الطبول على شوشي الجبال فاجتمع الرجال وقالوا ما الخبر فقال لهم هيا بنا على قلعة مريكنه فان شيخه هناك مع المقدم شجاع الدين وصاروا جملة خمسة

وسبعون مقدام ولما وصلوا نلقاهم المقدم صلبون واكرمهم فقالوا له اين شيخه فقال لهم عندى وادخلهم على شجاع الدين وقال لهم فيقوة واقبضوه فأعطوا له ضد البنج فافاق فلقي الرجال حوله فقال لهم اهلا وسهلا ما عيب عليكم تطيعوا شيخه فقالوا له يا شجاع لدين طاموع شيخه مثلنا وكن من اتباعه احسن بسلخك لانه سلاح بني آدم فقال فشرتم فهم بالكلام والسجان داخل بالحديد وقال شيعة خلص نفسه وكسر الحديد فلما سمع شجاع الدين قال يا رجال افبضوا على هذا الملعون ابن مريكن فقال صلبون لاى شيء يقبضونى هو انا عاصي مثلك وادخل الجماعة ديوانه وقدم لهم الزاد وفيه البنج فلما اكلوا تبنجوا فوضعهم جميعا فى الحديد وفيق شجاع الدين واقام العصيان معه فقال للمقدم صلبون ضعمهم عند شيخه واحترس عليهم حتى انى اروح مصر ولم اعد الا بالسلطان حتى اقطع رأسه أو ينزل لي من على السلطنة ولكن احتفظ انت على هؤلاء المحبوسين فقال له على رأسى وركب شجاع الدين وسافر الى مصر فلما وصل مصر وضع حجرته فى مغارة وسد عليها بالاحجار وصار الى قلعة الجبل فلزم باب القلعة ولم يفارقه طول النهار ولم يخلط باحد خوفا من الانكار وعند الغروب دار حول القلعة حتى عرف المراتب وبات عند حجرته فى المغارة فلما عرف ان ابراهيم بن حسن غفير بيت السلطان ومعه سعد فصار بالنهار بتسلل فى الليل يبات فى الجبل الى جمعة كان ابراهيم وسعد بالعادة يبات فى القاعة والسلطان يبات فى الحريم فلما علم المقدم شجاع الدين ان الملك هذه الليلة لم يتدركه احد قرمى مفردة وطلع الى مبيت السلطان وكان بالا مر المقدر هذه الليلة قلق الملك ولم يتم الا فى الثلث الاخير لان قلبه مشغول على غياب شيخه فاندغر عليه الفداوى بقلب جسور وغطى وجهه بمنديل مبنج القى النوم عليه ووضع فى جدران وطلع به الى المكان الذى نزل منه وصار الى المغارة واخرج حجرته وركبها وأردف السلطان وراه وطلب البر والفلاء فاطلع النهار الا وهو فى ارض بعيدة وطلع النهار وات الامراء ينتظرون الملك فالتقوه عدم وشاع الخبر بذلك فنزل السعيد وجلس على كرسى القلعة وقال يا أمراء مصر السلطان قد فى هذه الليلة وهمى المقدم جمال الدين قيل عنه انه فى قلعة مريكنه عند

صلبون ابن المقدم مريكن وانتم امراء وليس فيكم من يجتهد في حرب هذا الملعون حتى
يخلص عني شيعة والفداوية لولم يكونوا منعاشين لكانوا اجتهدوا في حرب
ذلك الملعون وأنا بلغني ان صلبون هذا ما قواه الا المقدم شجاع الدين وعلمه حيلة
فعلها على الرجال حتى قبضهم فقال ايديهم البهلوان يا بعض شاه انا اروح الى هذا
الملعون واتوكل على من يقول للشيء كن فيكون اما اني اقتله وأسر شجاع الدين
وانال النصر من رب المعالمين او اكون مثلهم مسجون وكل عسيرا بدان يهون فعندها
قال السعيد من تأخذ معك فقال أخذ معي الاسراء الذين يتبعوني فلان وفلان
ثلاثين اميرا فعينه السعيد وامره ان يأخذ مطلوبه وبرز ايدمر الى العادلية وسافر
طالب قلعة سر يكتنه له كلام واما شجاع الدين لما دخل بالسلطان قلعه مريكتنه
وحبسه مع الرجال فقال شجاع الدين في باله ان هذا الملعون نصراني وكيف انه
يساويني وهو قاعد في قلعتي ولا يفعل شيئا والتعب على انائم انه دخل على صلبون
ذبحه وقتل جماعة من القلعة وطفقوا الباقيين ندخل وطلع السلطان وشيعة والفداوية
وشددم على خيالهم عرضا ونهب قلعة مريكتنه وسافر منها الى قلعة صور ودخل على
البب صور دين فالتقى عنده جوان فقال اهلا وسهلا بسلطان القلاع والحصون
ايضا معك ياسيدي يا جوان انا معي الظاهر وشيعة وبنو اسماعيل الذين طابعتهم
وسرا دي اهلك الجميع واتسلطن انا بدلمهم فقال جوان تساهل والتفت الى البب
صور دين وقال له قم فازي مع المقدم شجاع الدين حتى تملك بلاد الاسلام فان
فان الذي عليهم الدندنة عندك محبوسين فقال سمعا وطاعة وقام جهز نفسه وركب
بمساركره وسافر حط على حلب وكان ايدمر اراد ان ينزل على قلعة مريكتنه فعلم بالركبة
فسار الى حلب ونصب عرضيه وأقام ليلته وثاني الايام انفتح باب الحرب فنزل
الامير الجاولي الى الميدان وطلب البرار فنزل له شجاع الدين بأمر جوان وقتله ساعه
زمانيه فأمر الجاولي ونزل بعده المخطيري اسره وبعده يشتك وسنقر وبهاء الدين اندق
طبل الانفصال وفي الليل نزل شجاع الدين سرق خمسة امراء وثاني الايام حارب
وأخذ خمسة امراء وفي ظرف اربعة ايام اسر وسرق الثلاثين امير ولم يبق الا ايدمر.

وحده فنزل الميدان وتقاتل مع شجاع لدين الي الظاهر فضر به ايدمر بالحسام جرح
صفه وشجاع الدين ضرب ايدمر وقت الضربه على عنق حصان ايدمر فقفز ايدمر
الى الارض فهجم الفداوى على ايدمر وهو على الارض وضر به فزاع منه وكان
ايدمر فى الصراع فى اعدا درجه قانعب الفداوى وراوغه ونظر شجاع الدين فى
نفسه فرأى ان ايدمر يفوق عليه فمادالى المرضي هارب حتى وصل الى الملك
صوردىنى وقال له انا قصدى ان نعود الى صور لان قلبى خائف على المحوسين
يتسبب لهم من يخلصهم ويضيق نعي فسرنا فى هذا الليلة نعاود الى صور فقال
صوردىن افعل ماتر يدوشال من اول الليل كمثل المكسور حتى وصل الى صور
اصبح ايدمر فرأى النصاري راوحوا بلادهم فشال خلفهم من خوفه على الامراء
وصار حتى وصل الى صور ونصب العرضى قدام البلد ونظر المقدم شجاع الدين
الى عرضى الاسلام تبعه الى هذا المكان فانفاظ وقال لجوان انظر هذا البيلى رجمى انا
تركت له حلب ولم يخلصه ذلك حتى لحقنى الى هنا فقال له جوان منك انت لو كنت لا
سرت الامراء سرقته لكنك استرحت منه فقال شجاع الدين فى هذه الليلة
انزل وأسرقه هذا المرص ثم انه صبرا الى الليل ونزل واختلط بتامر العرضى ودار حول
صبيان الامير ايدمر ورمى فيه فانجحت نار وفيها البنج وشق الصيوان من ظهره
ودخل الى ايدمر لقيه فى جدران ولغمه على اكتافه وطلع من الصيوان واذا بالدى صرخ
فيه وضر به بشا كرىته وقت على عقيصة ظهره فوقع الى الارض وميل عليه او ثقه
كتاف وسلحه الى ثوابع ايدمر فوضعه فى الحديد وكان الذى فعل تلك الافعال المقدم
حرب ابن عزاقيل وسبب مجيئه كان السعيد خاف على ايدمر ومن معه من الامراء
وايضا قلبه على ابيه وعلى شيعه فالتفت ان المقدم الحرب ابن عزاقيل اليفروى
وقال له مرادى ان تلحق ايدمر البهلوان وتساعد على خلاص ابي ومن معه
من الاسلام فقال له الحرب هذا عين مقصودى انا الحقمم واكتسب الثواب
وكان المقدم الحرب خلف ولدا وسماه حرب على اسمه وكبر وبلغ مبلغ الرجال
فاحضرة وقال له يا حرب يا ولدى انا مسافر سفير بيد رقيق رجوعى فوصيتك يا ولدى

بأمك وتركه ولبس عدته وركب حجرته وسار حتى وصل الى حلب فالتقى العرضي
 شال فتبع الجرة الى صور وكان دخوله ليلا فالتقى شجاع الدين وهو حامل يدمر
 فلفطشه وخلصه منه ووضع في السجن وفيق أيدمر وقال له يا امير احتس على نفسك
 قدام الاعداء فقال شكر الله فضلك يا سيدي حرب والله العظيم هذه جملة ما نساها
 فقال للحرب اصبر لما ندخل الى صور وانظر لملي اخلص الفداوية والامراء والحاج
 شيخه والسلطان ودخل المقدم حرب الى ديوان صور فكان جوان قاعد سهران
 ينتظر قدوم شجاع الدين بايدمروا اذا بالمقدم حرب داخل عليه فنظر له جوان ففرقه
 فلم ان شجاع الدين انقبض وهذا حرب بن عزاقيل هو الذي قبضه فكلم البرتقش
 وقال له يا سيف الروم ساعدني على قبضه فقام البرتقش وجا من وراء ظهر حرب
 وضر به بدبوس حديد على اذنه فارتدى حرب في الديوان فقام جوان وقطع راسه
 وهو في غشوته وقال يا سيف الروم ادخل عرضي المسلمين وخلص يا بني شجاع الدين
 خليه يساعدا على المسلمين الذي مرادهم بنسوا جوان وانا قصدي اخلص تاري
 منهم قبل موتى وانت يا بني ذخيرتي وعليك عمدي في شدتي فاني رببتك فقال
 البرتقش انا انزل واخلصه لكن والاسم الاعظم ان غدرته من المسلمين احدا لا يقرى
 بطنك بالخنجروا دخل دين الاسلام فقال جوان والاسم الاعظم لم اغدروا لم اقتل احدا
 من المسلمين الا برضاك فقام من عند جوان البرتقش ودخل عرضي المسلمين بنج الفري
 واخذ شجاع الدين وطلع به على حمية واي حمية فقال شجاع الدين من انت فقال انا
 البرتقش وحكي له على قتل الحرب الذي قبضه فقال له من قتله فقال جوان فصعب على
 شجاع الدين موت حرب وطلع مع البرتقش الى الديوان فالتقاء جوان وقال له لا تظن
 ان جوان بقوتك كلما تقع اخلصك وبكره انزل احارب فقال شجاع الدين انا بقيت
 اقمعدن الحرب ابدأ ولو كنت اشرب شراب الردي ثم انه ركب على طهر حجرته
 وبرز الى الميدان وصال وجال في اربعة اركان المحال ونادى بصوته وقال ميدان
 يظا هر به ميدان يا بيلر بحية ميدان يا فداو به ميدان يا اسماعيله يا غم شيخه القمص
 والله يا قرون لم يبق لكم مني خلاص مالم تبايموني على السلطنة ولا اقلع آثاركم

واخرب دياركم واقتل كبيركم وصغيركم فمئذ ذلك ركب الامير ايدمر البهلوان وقفز الى
 الميدان واذا بخيال خرج من مدينة صوورا كعب على جواد قرطاسي وقال ارجع يا امير
 ايدمر حتى اتي احارب هذا الكلب واعرفه قدره فتأمل ايدمر لذلك الخيال واذا به
 ملك الاسلام فصاح سلام ورحمة الله وانطبق السلطان على المقدم شجاع الدين
 وضايقة ولاصقه وضر به باللت الدمشقي رماء من على حجرته الى الارض وقال
 كف يا امير ايدمر فنزل ايدمر وشده كتاف وقوي منه السواعد والاطراف وساقه
 الى عرضي الاسلام واقبلت الفداوية والامراء على خيولهم كانهم لم يكونوا محبوسين
 فتعجب من ذلك ايدمر البهلوان (قال الراوي) وكان السبب في خلاص السلطان
 ومن معه من ابطال الاسلام ان ملك مدينة صوور وهو البب صودرين له بنتين
 الكيرة سمها مريم وكانت مترهبة ومقيمة في الدير والصنيرة اسمها ضياء وكانت
 مقيمة عند ابيها واختها في كل سنة تأتي الي عندها وتزورها وتبيت ليلة او ليلتين
 وتعود الى الدير فانتها في هذه الايام وبانت عندها فرأت في منامها ان القيامة قد قامت
 واليزان انصب ورأت الاسلام يخطرون الى الجنة والنصاري يساقون الى النار
 فقالت للذي يسوق النصاري لماذا تسوقني معهم وانا قطعت ممرى مقيمة في الدير
 اتعبد فقالوا لها ليس العبادة التي تعبد بها فاهي الا كفر وضلال ولا يعبد بحق الا الله
 الملك المتعال وساقوها الى جهنم فقالت انا مستجيبة بأهل الايمان واذا برجل من
 الاسلام اخذها وقال هذه زوجة ولدي فقالت له يا سيدى ومن انت فقال لها انا حارب
 ابن عز ايل اليفروى قتلني جوان قدام ابيكي ومت على دين الاسلام ولى ولد اسمه
 حرب على اسمي فاذا طلع الفجر ادخل للسلطان اطلقه وسلمي عليه وقولي له يسلم
 عليك خدامك حرب ويقول لك من فضلك خذني معك واعطني لو لده حرب فاذا قامت
 البنت وقلبها متعلق بما رأت ونزلت ليلا الى السجن وقالت له ابن المسلمين المحبوسين
 قد دخلها اليهم فانحنى على السلطان وباست رجله وأطلقتها والسلطان اطلق شيعة
 وشيعة اطلق الجميع وقال للبنت اطلعي عند اخنك ودخلي لا صطبل نقي من الخيل
 اجودها وركب السلطان على حصان قرطاسي مثل حصانه وكذلك الفداوية وطلع

ذبح الفري وعطل المدافع وبنج الطبخية وكان جوان امرشجاع الدين بالحرب
نزله الميدان فلم يشعر الا والدنيا انقلبت وابطال الاسلام من في البلد زحفت وأما
والسلطان فانه لحق شجاع الدين وأسرهم كاذكرنا عاده الى البلد كانت القداوية
والامراء ملؤ السراية واهلكوا الكفار وأورثوهم الهلاك والدمار فطلع السلطان
وجلس على سر رالب صوردين وطلب الملمون جوان (باسله) فامر السلطان
بمضور الاسري الذي اسروهم من صورالي بين يديه وسألهم عن ملكهم فقالوا
ياملك الاسلام ليس له ملجأ الا أن كان يروح الي عسقلان فانه مع ملك عسقلان
محبة من قديم الزمان فمنذ ذلك امر العساكر أن يشيلوا بالعرضي بمدانهم صور ولم
يتركها الاحزاب يرقق فيها اليوم والغراب وسافر السلطان طالب عسقلان وأما
شيحه فقتل على شجاع الدين فلم يجده فطلع تابع جرتة وكان الذي اطلع شجاع الدين
تبع من اتباعه فراح الي قلعة وأما شيحة سارفي الطريق قالت في رجل بدوي يتروكا
على عصي وعلى عينيه رفوف خلق وهو يقول يامن يأخذ بيدي وبدلي على الطريق
فقدم شيحه اليه ليعرفه فضر به بالكاز الذي في يده وقبض على خنقه وقال له وقعت
يا شيحة اتالي سنين بدور عليك فقال شيحة وأنت من تكون يا ملعون فقال انا اسمي
ديران نصراني والذي ارسلني دور عليك للمقدم كفيرو لم يبق لك خلاص مني حتى
اسلمك اليه ووضع في جدران بدران بنججه وحمله وسار به الى قلعة المقدم كفيرو فلما
راه فرح به وقال وقعت يا شيحة انت ناوي تقطع عالم الملة ونحلي الدنيا بنير جوان حتى
ينقطع المطر ولم يبق زرع ولا نبات ثم انه حبسه عنده وطلع يدور على جوان يعطيه له
يقتله وهذا الذي جرى فلما سمع المقدم بدر الفير هذا الكلام بنججه وحبسه في مغار
وسد عليه بالا حجار بعدما كتفه كثاف شديد وسار الي قلعة كفيرو وطلع من الصور
ليلا قتل ديران وفك المقدم جمال الدين شيحه وكان في القلعة خمسون كافر قتلهم بدر
الفير وساعده شيحه حتى اخلوها ونهب بدر الفير القلعة ولم يبق فيها الا امرأة
عجوز ونزل الي المغار ذبح كفيرو واخذ الاموال وعاد طالب قلعة وأما شيحه فانه
طلب قلعة شجاع الدين حتى وصلها فتصور في صفة رجل ضعيف اتلفه الكبر وسار

الى باب القلعة وطلب القوه من الحى الذى لا يموت فقال شجاع الدين ها تبوا ذلك الفقير
حتى انظروا بما يكون شيعة فأتوا الكواخى اليه واخذوه قدام شجاع الدين
اوقفوه فلما بنى قدامه ارتمش قليل وارتمى على السراب فقلبوه واذا هو ميت فقال
شجاع الدين مات المعرض ولا بد ما معه قبارصة اقتشه قبل ان ادفنه ثم انه فتشه فرأى
معه صرة ملثانة بالذهب فادخله في قاعته وقال انا ا كفته مرادفنه بكره وصبر الى الليل
واختلا المقدم شجاع الدين وصار بقلب هدوم الميت فمثر بصرة ثانية فقال هكذا
الشامتين عندهم قبارصة فخله وفتح الصرة فخرجت منها رائحة دخلت في مناخيره
اسكرته واستحيا ذلك الميت وقام اليه ولفه في جمدانه ونزل به من سطوح القاعة الى
الخلا وسار به الى مغار وشيحه فى اربيع شباحات وفيقه فقال اشهد ولا اجحد فين
انا فقال له شيعة انت عندى يا مقدم شجاع الدين ايش الذى اغرك على ذلك العمل
حتى خضعت في بحر الجهل والضلال وتمديت على الرجال فقال شجاع الدين وانت
من تكون فقال له انا صاحب السوط الغضبان انا ابوالسابق ونورد ونو يرد وعلى
الطوبى يرد عياق الايمان انا سلطان القلاع والحصون وملك بنى اسماعيل انا المقدم
جمال الدين فلما علم شجاع الدين ان جمال الدين شيحه فقال له و ايش نيتك ان تفعل معى
يا شيحه فقال له انا ان نجاهد فى الله عما سلف والا اعرفك مقامك فى هذا المكان لانك
تدعى كذبا واما فلك يورث للتلغ فقال لم طع فطلع السوط الغضبان وضر به بالسوط
فقال الخوند والاسم الاعظم فذهن له محل الضرب واطلقه وقال له سرمى قدام
السلطان حتى اكتب اسمى على سلاحك واكتبك الى الديوان وصار به الى مصر
وطلع الديوان فوجد السعيد جالس فساله عن ابيه فقاياعم من حين جاء نا الخبر انه
شال من على صور قاصد من عسقلان لم نعلم بعدها ايش جرى فقال شيحة انا اتبع
جرته وطلب عسقلان وكان السلطان لاحظ على عسقلان ارسل كتاب الى ملك
عسقلان يهدده فيه بخراب عسقلان ان لم يقبض على جوان والبرقش وملك سور
ويأتى بهم اليه فارسل ملك عسقلان الجواب بالطاعة للسلطان وأوعده بانه يقبض
على جوان اذا اقام عنده ثم ان عسقلان اخبر جوان بذلك وقال له لا بد انك ترحل

من هندي والا اقبض عليك وأرسلك للسلطان فدا فقال له جوان انا ابات عندك تلك الليلة وبكره سلمى له ثم ان جوان اخبر البرتقش بذلك وعزموا على ذبحه لیسلا فذبحوه وفيقوا ملك صور فركب حصانه والبرتقش ركب حصانه وجوان ركب حماته وخرجوا من مدينة عسقلان حتي وصلوا الى البحر فالتقوا مراكب طالبة جزاير الذهب فنزلوا فيها وأما اهل عسقلان اصبحوا يمجدون املكهم مذبح فخرجوا للسلطان واملوه فقال هذه افعال جوان وشال الملك بالعرضي الي صور وارسل سعد جاء بالمراكب وقال لا بد ان اتبع جوان وكان الذي اعلمه ان جوان نزل البحر اهل عسقلان لانهم شافوه وبعد ايام جاءت المراكب فنزل السلطان في القراب العظيم ونزلت الامراء والقداوية في المراكب وسافروا قوما في اسكندرية فطلع عليهم ريح وقام البحر وقعد ففرقوا كل مركب في ناحية

(قال الراوى) وأما كان من امر شيعه فانه وصل الى عسقلان فلم يجد السلطان فقال له شجاع الدين ياخذنا اطعم ادور من جهة وانت من جهة حتى نثر بجوار ان لقيته انا احضرته بين يديك وان لقيته انت فهو المقصود فقال له شيعه الله ينصرك (ياساده) وأما السلطان فاذا افاق البطريق الا والغراب العظيم مجرور الى جزيرة من غير احد يجره لا بقلوع ولا مقدا فحتى دخل الى جزيرة وكانت هذه الجزيرة اسمها جزيرة لغار المطلسم وكان في تلك الجزيرة مغار مطلسم وعليه طير من الحजर مرصود اذا جاءت مركب يزعم ذلك للطير والرصد يسحب المركب حتى يدخلها العجيرة ويزعم الطير ثانيا ويقول يا اهل الجزيرة جاءكم فلان فلان وكان حول ذلك المغار اثنا عشر حصن وفي كل حصن الف مقاتل فلما دخل الغراب سحبه الرصد نزلت الافرنج قبضت الاسلام باليد فان الرصد رسم عليهم بان لا يقتلوا فاخذوهم وادخلوهم قدام حاكم المغار وكان اسمه ككفرون فلما صاروا قدامه قال لهم من فيكم سلطان المسلمين فقال السلطان انا وكان كفرون هذا له اخ انا ببع الزمن ساكن في قلعة البوغاز وهي قلعة حصينة مكيمة واراد كفرون ان يقتل السلطان فقال له السلطان تقتصر يدك يا كلب ان تمدها وانا خلفي سباع الاسلام فلا بد من

خرباب ملكك وليس لك ملجأ وكانك باخى سلطان القلاع والحصون يخلصنى
 ويقتلك فقال احبسوا المسلمين عند اخى فاخذوهم وسلموهم الى اخيه فى قلعة
 البوغاز فارادان يحبسهم واذا بكتاب قادم عليه من عند الملك دورا صاحب مجمع
 البحرين وعند دخول القاصد نظر المسلمين فلما اخذ نايح الكتاب قرأه
 فرآه يطلب الخراج فقال سمعوا طاعة فقال له لا مستعجل اسافر الى قلعة سيدي واعود
 ثانيا فقال له المال حاضر وعباله الخراج وسلمه له واعطاه عسا كر توصله الى قلعة مجمع
 البحرين فلما دخل النجاش وسلم المال فقال له الباب دورا انت ايش عوك حتى غبت
 على قدر هذا فقال له يا بى ان اليب نايح كان مشتغل بجماعة وهم ملك الاسلام ومن
 معه فكان ذلك سبب افاقى فقال له وهذا الوقت ملك المسلمين عند الباب نايح اثنى
 محبوس فقال نعم فقال له وايش قدره هذا الكلب حتى قبض على ملك المسلمين وانا
 اعلم ان ملك المسلمين قوى وكل النصارى يوردون له الخراج فحكى له ان الذى ارسلهم
 له اخوه صاحب الجزيرة والمغار المطلسم كفرون فتمجب الباب دورا وقام وطلع الى
 والدته وكانت امه دائما تقول له ان المسلمين اهل شجاعة فلما طلع لها قال لها يا امي
 انت كنت تقولين لي عن المسلمين انهم اهل شجاعة وها هو احتال عليهم كفرون
 وقبضهم وارسلهم لاختيه نايح سجنهم عنده فقالت له يا دورا يا ولدى ان قدرت على
 خلاصهم فخلصهم لان المسلمين دول اهلك وانت مسلم صحيح فقال لها وكيف ذلك
 فقالت له انت ابوك اسمع الملك محمد سيف الدين عرنوص وهو من اكابر الاسلام
 هذه نسبته وانت حقيقة مسلم وابن مسلم والسبب في ذلك انى تزوجت ابوك
 بالكتاب بعدما اسلمت على يديه وكان جوان حضر هنا واغرا ابى على قتله لما رآنى
 اسلمت وبنع به واراد ان يقتله فحضر شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبض على
 ابى وخلص اباك ثم حضر ملك المسلمين واحتال شيخه وفتح البلد وقبض على ابى
 واراد ان يقطع رأسه فقال ياربى المسلمين انا بقيت نسيب الملك عرنوص فكيف
 تقتلونى فقال له ملك المسلمين فن حيث ان بنتك زوجة الملك عرنوص عفونا عنك
 ومن الآن وصاعد مرفوع عنك الخراج والعداد وجميع البلاد الذي حولك اقبض

انت خراجهم لصروف بنتك زوجه الملك عرنوس تربي حملها في الدلال وتبقي
 البلاد للذي تضعه زوجه الملك عرنوس ان كان ذكر او انثى وكل من عارضك او
 عصي عن دفع الخراج لك فارسل اعلمني وانا انزل عليه اخرب بلاده واهلك
 عساكره واجناده وكتب له السلطان فرمان ملكي وختمه وكذلك ابوك الملك
 عرنوس اعطاني نسبه وقال لي يارقطه ان وضعتي ولدافاعليه نسبي ربما يقع
 في يد احدهم الملوك ولم يعرفه احد وسافر ابوك مع الملك واقام ابي مدة ايام
 حياته يأخذ خراج تلك البلاد بموجب فرمان الملك ولسامات ابي اخذت انت
 البلاد ولا احدهم الملوك قدر يتحرك عليك لعلمهم ان هذه البلاد لك انت
 بموجب فرمان ملك المسلمين فقال دورا وعلى ذلك بقيت انا ليس ابن الملك
 الرقشوان فقلت له الرقشوان ابي انا واما انت ملك القلا بسيف ابيك
 عرنوس والملك الظاهر عم ابيك واذا علم السلطان انك ابن عرنوس يأخذك
 وان اسلمت يطيق ممالك في بلاد الاسلام واما نحت مملكة ابيك فمدينة الرخام
 فلما علم الملك درره من امه بذلك الكلام والاحكام كشف الله عن قلبه
 حجاب الغفلة وهدهد للاسلام وقال لها يبقى انك لما تقعدى وتقومى وتوطى
 رأسك وتبركى في الارض يعني انك مسلمه لانى لم ارى احدا في النصاري يفعل
 ذلك غيرك فقلت له انا اصلى لان الصلاة من جملة قواعد الاسلام فقال لها علميني
 حتى اسلم واتبع اهلى فعلته الوضوء والنفل والصلاة وقدمت له فرمان السلطان
 حتى ثبت عنده البرهان ففند ذلك لبس عدته وصار يطلب اكابر دولته الذي
 عليهم المعتمد ويحتل بهم واحد بعد واحد وكل من اختلا معه يقول له يافلان
 انت تعلم انى انا ابن ديابر وعرنوس واني مسلم وانا مرادى اسلم لان الاسلام
 نور والكفر ظلام فما تقول في ذلك فيقول له يايب انا موافقك على ماتر بدفبسلم
 معه وعلى ما عول عليه يطلعه والذي ينظر منه الخلاف بناويه تحت ليلة ويسجل
 له التلاف حتى ان جميع اكابر دولته صاروا مسلمين وامرهم ان يعرضوا على
 عساكرهم وهكذا حتى ان المساكر كلها اسلمت وبعدها نادي على الرعيه

بالمسأدى ان الملك دورى ووزراءه وعسكره مسلمون فمن اراد ان يقيم في بلاده
فليسلم والكابر يطلع من بلده و يقيم ببلد غيرها فسمعت الرعية فهداهم الله ولم
ولم يمضى شهر حتى أسلمت أهل البلد رجال ونساء وبعد ذلك جهز ركبته وأمر
عساكره بالجهاد فقالوا سمعوا وطاعة وشال وحط على قلعة البوغاز وعلم الباب نابح
الزى بن قدومه فارسل الاقامات والعلوقات فلم يقبل وأرسل يقول له تحضر للحرب
فانا جيتك محارب فنزل اليه وتقدم بين يديه وقال له يا باب دورى اى ذنب بدامنى حتى
اتيت تحارب بنى وانا ارسلت الخراج قال دوره نعم ولكن سمعت ان عندك ملك
المسلمين وانا نالى عنده نار وهو قاتل ابى وقتل من دولة بى خلق لا تعد ولا تحصى وانا
حالف يمين لا بدلى من قتله ويكون جميع عسكرى ورجالى واقفين ينفر جون عليه
قان كنت تسلم لى هوور من معه اقطع رؤوسهم عندك فى قلعة البوغاز او تعطيمهم لى
اعود بهم الى بلادى اقطع رؤوسهم فى ديوانى حتى يسمعو امرك الروم انى اخذت
نارى ولم يبق احد يعايرنى وان رضيت ان ادخل بلدك واقم حتى اقطع رؤوسهم قدامك
واعود قال اريك وامان خالفتنى احار بك فقال الباب نابح يا سيدى ادخل انت ومن
تريد اقسدى الديوان واحضرم بين يديك حتى تقتلهم بسيفك فقال له الباب دوره
افتح البدواه خل انا واياك را حلف لى بيمين بالصليب انك لم يكن منك طائفة ولا غدر
وانا ايضا احلف بالصليب فحلف وقام دوره ودخل معه الى القلعة وكابر الدولة
صحبته وقعد فى الديوان وطلب المسلمين فلما حضروا امر الباب ان يصفوهم صفافاً
واحداً وكان ابو بكر البطر فى جنب السلطان فقال يا مولانا اطلب لنا الفرج قان
نفسك طاهر فقال السلطان يا ابا بكر صاحب الدما حاضر وانا والله قلبى محمدنى
بالخلاص وان هذا الولد من سلالة الاسلام والذى لم ذلك الله الملك العلام هذا الملك
دوره قام على حيله وقال من فيكم ملك المسلمين فقال الملك الظاهر انا المطلوب قال له
انت الذى قتلت ابى وهرفى يده الحسام حتى طلع ولمع وضرب به نابح الزى بن على
ور يديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح حاسر يا كلاب الانج انا الملك دوره صاحب
مجمع البحر بن وابي الملك عن نوص ابن المقدم معروف شهيد انطاكية وبعض رجال

الملك دوره قطع كتافات السلطان وابى بكر البطرني وتوابعهم وهم فكوا جميع الاسلام وزحفت عسا كرام الملك دوره وصاحوا جميعا الله اكبر وكل منهم وقف في وجه الكفار ومانعوا عن السلطان حتى قام على حيله وتأهب للقتال وصاح بصوته المجهر وقال حاس الله اكبر وصاح ابو بكر البطرني الله اكبر وتبعهم الاسلام وغنا الحسام الصمصام وانقلب الهام وهشمت العظام واسودت الدنيا بالاعتماد ونصر الله اهل الاسلام واخذل اهل الكفر اللثام ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل حتى ولى النهار فتضا بقوا اهل الكفر والطفيان وطلبوا من الملك الطاهر والملك دوره الامان فنادى المنادي لا امان الا لمن يدخل في الامان فالذى اسلم نجا والذي لم يسلم اخذوه على براشق السيوف كالقطر الندى ولم يمتض قليل الا والمدينة كلها اسلام توحده الملك العلام وجلس السلطان على تحت البلد وجمع اموال الملعون نابح اذين وكل ما حوته يديه من الانعام ولم يحفظ الا مال من دخل في دين الاسلام ولما انتهت الامرقام الملك دوره قبل يد الملك الظاهر واوراه الفرمان الذى بخطه وختمه ونسبته وقال يا ملك الاسلام انا ابن الملك عنون فبكى السلطان وتذكر الملك عنون وقال له يا ولدي ومن حيث انك مؤمن ابن مؤمن وعسا كرك مؤمنون فيجب عليك الجهاد لا نك قادر عليه فقال نعم عليك الامر وعلينا الاطاعة فقال الملك الظاهر هذه الجزيرة التى فيها الملعون كفرون وهو حاكم اثني عشر حصن والمغار المطلم فقصدى دخول الجزيرة حتى امسكها وابطل ذلك الطلم الذى فيها فقال دوره يا ملك الاسلام ها انا ورجالى بين يديك وشالوا بالمساكر وحطوا على تلك الجزيرة فلما علمهم الب كفرون سأل عن الخبر فقالوا توابعه يا بى ان اخاك نابع قتلوه وان البب دوره ملك مجمع البحر بن ظهر حاله انه مسلم واهل بلده جميعا اسلموا واتى الى اخيك البب نابع قتلته واما عسا كركه فالبعض اسلموا والبعض قتلوا وهاهم جميعا اتوا اليك ليخربوا بلادك ويهلكوا عسا كرك واجنالك فلما سمع ذلك الكلام قام على حيله وعلق سيفه في رقبتة وقلع القلنسوة من على راسه ومشى حتى وصل قدام

السلطان وقبل الارض ووضع مفاتيح لده الذي هو فيها قد ام الملك قال له الملك دوره
يا كفرون انت ايش مرادك قال مرادى ان اقيم فى بلدى تحت الامان وأورد الجزية
سنوى وتبقى بلادى مارقا لدا كلب كم اهلكت مرا كب واخذت أموالها
بالرصد الذى على البحر وهو اتلاف لأموال الناس وانا اقول وحق دين الاسلام
ورأس السلطان ليس لك خلاص الا بالاسلام فان كنت تسلم فاسلم هذا الوقت وان
كنت تقيم على الكفر خذ مفاتيح لمدك وعد ووضب عسا كرك وحضر نفسك الى
ان تبلغ ما تريد وبعده يقع الحرب والقتال بيننا وبينك فلا تظن فى نفسك اننا نقدر
لكون ان نورد الجزية للسلطان لانك حصل منك قباحة فى حقك لا يخلصك منها الا
اصلامك وان كنت تحارب دونك وماتر يد قال كفرون انا رضى ان ادخل فى دين
الاسلام ولكن احتاج الى من يعلمنى فقال له قل كما قلت انا اشهدان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فاسلم ونطق بكلمة الاخلاص فقال له الملك انت خلصت من الكريهة
فيبقى عليك أن تسأل أرباب دولتك فالتدى بسلم نقيبته والكافر قفله قال يا ملك
الاسلام انالم أسأل عن فيري دونكم وما فى الحصون واما فاسلم أفترعن الاسلام واريد
ان تغير اسى هذا فانه مشابه للكفر فقال له الملك انت اسمك منصور ولقبك
غافرون فقرح بذلك الاسم الحسن وامر الملك باحضار ارباب الاثني عشر حصن
واعلمهم باسلام ملكهم فاسلموا جميعا وهدى الله قلوبهم للايمان وبمذلك قال
السلطان اروي ذلك المغار المطلسم فاخذ الملك غافرون راو راه مغار فى جبل متقور
بالا زمر متركب عليه منارة عالية على رأسها شخص من الحجر قام السلطان الطبعية
بركبوا المدافع على ذلك المغار حتى كسروها وبطل الرصد الذى كان عليها وانقلبت
الجزيرة اسلام توحد الملك العلام وفرح السلطان بذلك الفتح المبين وفي
ذلك الايام اقبل المقدم جمال الدين شيعة وصحبته المقدم شجاع الدين وكانوا فى كل
هذه المدة دايرين من جهة الى جهة حتى اتوا الى هذا المكان واجتمع شيعة مع السلطان
واخبر باطاعة شجاع الدين فازداد السلطان فرحا على فرحه وتقدم الى الملك دوره وسلم
عليه وتذكر الملك عن نوص فبكاه عليه وكذلك السلطان فقال شيعة يا ملك الاسلام
والله ما كانه الا عن نوص ايام صبا مسبحان من خلقه وسواه ثم ان شيعة طهره وظهر

الملك غفرون واتباعه وجميع من اسلم وقال الملك دوره ياملك الاسلام انالم يتي
لي صبران اقيم في بلادغير بلاداني ومرادى اسير معكم الي بلادالاسلام وانيب
عني هناالملك غفرون صاحب جزيرة المنارالمطلعم والمنار على هذه الارض
والديار ثم انه ركب هو والسلطان وشيحه وشجاع الدين والبطرني امره السلطان
ان يصلح شان الغراب لاجل السفر وكان الملك دوره له غليون وهو من المجايب
اسمه ضوء القمر فامر القبطان ان يجهزه للسفر وكان للبطرني ولدوهو اصغر اولاده
اسمه محمد جاني رأسه ولكن على صفرسنه له في البحر فهم وادراك فاشتبه على
السلطان ان مجمله عند الملك دوره قبطان فاخلع عليه السلطان وقال ياملك دوره
خذ هذا عندك على غليونك فانه ابن ملك البحر ابي بكر البطرني وسلم اليه
غليونك يرتبه بمعرفته كما ان اباه يرتب الغراب العظمى فقال دوره سمعا وطاعة
وتسلم الغليون محمد جاني رأسه من تلك الساعة واخذ من الغراب المنصور كما
طلب من تجارة بمعرفته وكان الملك دوره جمع امواله التي في قلعة مجمع البحرين
واخذ والدته وتزلمها في الغراب ضوء القمر ونزل هو مع السلطان وشيحه وسافروا
حتى وصلوا الي مدينة الرخام فملعت اولاد الملك عرنوس بقدم الملك فطلعوا
لي الغابة ولما وصل الي المينة بسكا الملك وتذكر الملك عرنوس وقال للملك
قطوبج المصنف والملك يتمروح يا اولادى اعلوا هذا اخوكم من ابيكم وانا
مرادي ان يسير معي الي مصر واجعله باشة على اسكندرية فقالوا له الغو ياملك
الاسلام هذا ملك ونحن نعرفه انه ملك مجمع البحرين فكيف يكون باشا والله
مانكون نحن الامن تحت امره ونهيه وهو الاكبر واحنا الصغار ولا نفارق بعضنا
الا بكاس الموت وقاموا فتحوا له سراية ابيهم وطلعوا امه سلمت على امهاتهم
وقالوا له يا اخينا مجمع البحرين بلدك واقطاعها لك وكل ماله اقطاع وبلادك انت
جاعل فيها نايب والاقامه في مدينة الرخام وفرحوا ببعضهم ومملوا ولايم
وعزومات وصفت لهم الاوقات وودعهم السلطان وتوجه الي اسكندرية
وضربت له المدافع وزينت اسكندرية الي قدوم السلطان وارسل بواقه

الى مصر فزيت وسافر السلطان من اسكندر يه الى مصر وطلعوا الوزراء تلفوه
 وفرحوا بقدمه فلقى جميع الدولة وصلت الي مصر الا المقدم ابراهيم ابن حسن
 فلم يحضر فتمجب السلطان من ذلك وسأل الدولة فلم يأتى احد بخبره فانماظ
 السلطان على ابراهيم (قال الراوى) وكان السبب في غياب المقدم انه لما طلع البحر
 وجرى للسلطان ماجرى وكان المقدم ابراهيم في مركب فتاهت المركب مثل غيرها
 مع الضباب الذى لم ير فيه احد غيره حتى اراد الله وبطل الهوى فنظر القبطان الى
 جزيرة فالتجأ اليه حتى يهدى له البحر ويسافر فلما وصل الى تلك الجزيرة قال
 المقدم ابراهيم والله ان الصفر في البحر عذاب الله بلعن البحر وسفره وانالو كنت
 على ظهر حجر حتى ما كنت اقاسى هذا العناء ثم انه طلع في تلك الجزيرة ليأخذ
 الراحة من تعب البحر وغاب في داخلها لينظر آخرها فلم يلق لها آخرونظر الى
 الشمس مالت للغروب فعاد الى ناحية البحر وهو مكروب فلم يجد المراكب ولم
 يلق لهم خبر ولا اثر فلق من ذلك الحال وتحير والسبب ذلك انه خرج ربح طيب
 يودى الى اسكندريه فلما علموا به البحارة لقوا المرسى حالا وفردوا القماش
 ولم يعلموا ان المقدم ابراهيم ليس معهم بل ظنوا انه في بعض المراكب ولما وصلوا
 الى اسكندريه التفتوا الناس بفرح السلامة ولم يسأل احد عنه وكان سعد بن دبل
 مع السلطان ولم يعلم احد بغيابه حتى قدم السلطان سأل عنه فلم يجده (قال الراوى)
 وكان المقدم ابراهيم لما رأى المراكب سافرت وبقي وحده غريب فريد في ذلك
 القفر واليبس فبقي في البراري والاكام مدة ثلاثة ايام فادركه الجوع لانه كان لما
 طلع اخذ معه قوت يوم ولما رأى ان المراكب سافرت فصار يقترب على نفسه ثلاثة
 ايام وبعد ما جاع فطلب الفرج من الله فرأى بستان في البرمى جديد ودايرة سور
 من الحديد وليس له الاباب واحد فسار حتى وصل الى الباب واراد الدخول
 فمنعه الحارس فقال له لاي شيء تمننى دعنى ادخل آكل فلم يقبل منه كلام ولمراد
 ان يقفل الباب فمنعه عن قفل الباب ودخل غصبا عنه فتحماق عليه الحارس
 فانماظ المقدم ابراهيم ودفع الحارس رماه فقام على حيله واخذ السيف وضرب

ابراهيم فأخذ الضربة على ذات الحياه وضر به في وسط رأسه فانشق الى اضراسه
ورماه خارج البستان ودخل المقدم ابراهيم وأخذ من ثمار البستان واكل حتى
اكثى وشرب حتى ارتوى وحمد الله تعالى قالق الحب والنوى وكان هذا البستان
بناه ملك اسمه ارغود وهو صاحب مدينة الرعدة وصنع ذلك البستان الى بنته
واسمها الملكة عيون وكانت الملكة عيون تأتي في بعض الاوقات الى ذلك
البستان لاجل النزعة وكان ابراهيم لما دخل ذلك البستان قال والله ان هذا خير
كثيرا كل من هذه الأثمار واشرب من هذه الانهار وأوجد الملك الفغار وقفل
الباب وأفاء فيه فاقبلت الملكة عيون في يوم من الايام فرأت الحارس مقتول وباب
البستان مقفول فدفقت الباب فسمع المقدم ابراهيم فطلع وفتح الباب ووقف
ينتظرها لما تدخل حتى يقفل الباب فتألمته وقالت له انت من وايش جابك الى
هذا البستان فقال المقدم ابراهيم يا ملكة انا كنت في البحر وطلعت استريح
ففتني المركب وقعدت ثلاثة ايام في البر لم اجد شيئا كله حتى وصلت الى هذا
البستان وانا جيعان فاردت الدخول فمنعني الحارس فقتلته ودخلت الى هذا
البستان واكملت منه ودعيت الى صاحبه ولم اعرف طريقا لسيير منها وليس
لي رفيق ولا صديق فلما سمعت الملكة عيون منه ذلك قالت له وانت غريب
فقال نعم فقلت له مرحبا بك ودخلت ومشيت تنفرج ومعه جوارها واتباعها
حتى وصلت الى الفصر وطلعت وأمرت المقدم ابراهيم بالطلوع فطلع فقدمت
له الطعام وكان الطعام من اصناف الربا فاكل منه وكانت الملكة عيون شاغله
الطعام بالنج فلما اكل رقد كنفته وحمله على حصان من خيول أبيها وقالت
للخدم سيروا به قدامي للمدينة فصاروا قدام الملك ارغود ابو الملكة
عيون فقال لها ايش هذا فالمتته بما جرى فشتمه ضد البنج فاما قال
اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الملك ارغود انت مسلم
وايش جابك الي بلادنا فقال المقدم ابراهيم يا مملعون انا ساعي ميمنة
الملك الظاهر والذي أتى بي اليك طلعت من المركب وحكي له على

ما جرى فارادان بقتله فقال له بنته هذا قتل خدامي وان اطلقناه يروح دم
 خدامي هدر وان قتلناه نخاف من ملك المسلمين ان يطالبنا به ويحاربنا من اجله
 ولكن يا ابني احبسه حتى ان لم يسألنا عنه اخذت قتله ثم ان الملك وضع ابراهيم في
 الحبس وتركه له كلام واعجب ما وقع واغرب ما اتفق انه كان قريب من مدينة
 الرغود مدينة اسمها مدينة باديس وكان بها ملك اسمه البب تردود صاحب مدينة
 باديس وله ولد اسمه مرتين الاشقر ولكنه يشع الصبورة والمنظر فانفق ان مرتين
 هذا سمع بصفة الملكة عيون فركب واى الى ابيها في مدينته وخطب منه بنته
 فقال له اهلا وسهلا على الرأس والعين فقال مرتين انا مستعجل على الزواج وها انا
 اعود الى بلدي وانت تصلح شأن بنتك وتنتظر قدوم رسولي يا تيك بالمر وترسلها
 عندي اكمل اكليلها في ديوان ابني وابلغ قصدي ومطلبي فقال له على الطاسة
 ياسيدي وبعد مراح مرتين من عنده قام ودخل على بنته واعلمها بالذى يجري
 وكانت الملكة عيون تعرف مرتين ان صورته قبيحة فقالت لا يبيها انا لم ارض
 بمرتين الاشقر ولا يراى له ضجيرة ولا سامعة ولا مطيعة فقال لها وكيف العمل
 فقالت له كل ما اتاك من عنده اقتله وانا ادا برك على هلاكه واخذت ملكة ابيه
 واتلاف الاثنين فقام من عندها وهو مختار من ذلك القول وثانى الايام اتاه من عند
 رسول ومعه المهر شىء كثير وسلمه للبب ارغود فقال له اعلم ان بنتي لم ترض بالبب
 مرتين فالسال الذي اتيت به عدي فقال القاصد من يقول هذا الكلام قم هات
 بنتك وغلظ في الكلام فصر به البب ارغود على عتقه بالحسام أطاح رأسه عن
 الهام وامر برمية في البحر وثانى الايام اتا قاصد ثانى يكشف الخبر فاعلموه الخدم
 بان القاصد الذى اتى قبلك تمتروا وانت ان اقبلت على البب يقتلك فما على الاثر
 واعلم البب تردود بما جرى وتندبر فلما سمع تردودا حضر ولده مرتين الاشقر
 وقال له لا شىء لم تعلمنى حتى بلغ قدر ذلك الكلب ان يقتل من عندي قاصدا وانا
 وحق الصليب وما صلب عليه لم اقدم حتى آخذ مدينة الرغود واملكتها بمدان
 اقلته واقتل عساكره ثم انه جهز عساكره وشال من باديس وحط على مدينة الرغود

وأرسل يقول يا بابر غودجهز بنتك وارسلها حالا وبمده آخذ عليك الخراج
كل عام والادونك والحرب والصدام فنند ذلك خرج الباب ارغود بالعساكر
وحط بالعرضي وأراد ان يرتب عساكره فلم يمكنه الباب تردن دون ان هز الشناير
وجملت العساكر على بعضها وكان لهم يوم مشهود وقتك الباب تردن في عساكر
مدينة الرغود واهلك خلقا كثيرا وبلاهم بالهلاك والتدمير ولم يفرغ النهار حتى
تضايق الملك الرغد وتغذي عساكره القضاء والوعد وصار الباب الرغد يتقدم كيف
طاوع بنته حتى جرى ذلك الامر بسببها ولما انفصل القتال عاد وهو في اسوأ
حال فقال لارباب دولته كيف يكون العمل انا ان اقت مع خصمي في القتال
هلكت مني الفرسان والابطال فقالوا له اعطه بنتك واقعد تحت امره وادفع له
الجزية والخراج فنأسف على ذلك الحال فقال له وزيره قم ادخل على بنتك وخليها
تنزل معك وخذها ورحبها اليه لعله اذا شافها يصفح عنك ولا يحاربك واما اذا
طلع النهار فلم يبق من عسكرك ديار ولا نافع نار ويملك بلادك ويهلك اجنادك
فقام الباب ودخل مدينته وسار الى بنته واعلمها بما قال الوزير فقالت له انالما قبله ولم
ارح معك له وان كان الوزير قال لك على هذا الرأي فانا عندي احسن من رأيه
وهو اني اقوم انا وادخل على المسلم المحبوس عندنا نطلب منه ان يركب منا ويرد
هذا الجبار عنا قال لها بل اذا اطلقتيه وهو متناظ منا يروح ويتركنا أو يساعد
اعدانا علينا فقالت له على أي حال نطلقه ونمن عليه بروحه ونعتقه فاذا بقي مطلوب
فهو وحاله اما ان يساعدنا او يتركنا فقال لها حتى اعرض هذا الامر على الوزير
وعاد للوزير وأعلمه فقال الوزير وهذا رأي جيمد خلى ابراهيم ينزل يقتله ويهلك
عساكره وبمده نحن نتحارب على ابراهيم ونقتله ونزلوا الى الحبس ودخلوا على
المقدم ابراهيم واعلموه بكل ماجري فقال لهم ابراهيم انا ضامن باذن الله تعالى انزل
الميدان واكسي هذا الكلب من دمه حيلة ارجوان فقالوا له واخنا ايضا نطلقك
ونمن عليك بروحك ونعتقك فقال ابراهيم وبعده اعلينا عظيم سلبه ونهبه جميع ماله
من الاموال فقالوا له وفي نظير ذلك نطلقك من الاعمال فاعلم انه اذا ملككم الدنيا

غير اطلاقه لم يأخذ شيئاً وتأمل بذكاوة عقله فمرف ان الوز ير ضامر له انه بعد ما يملك الرغد نفسه و بقرقراره يدبر على هلاك المقدم ابراهيم ودماره فعلم ابراهيم وعرف ذلك بنظره وسير الى الليل ودخل على الباب تردود و فيقه من منامه وقال له اقمديا تردود وكني مثل ما انا اكلمك وان نحامقت طوحت راسك عن جثتك فقال له وقد انذل من رؤيته انت من فقال انا ابراهيم ابن حسن ساعي ميمنة ملك الاسلام وقد اتيت غريب في هذه البلاد والملمون ارغود اطلقني من السجن على اني اقتلك واخرب بلدك وانا جيت اليك اقضي حاجتك واقطع راسك وسلمها اليه وانت ايش تقول فقال له يا سيدي انا ليس لي ذنب استحق عليه قتلي انا خطيبت بنته فقتل رسول الذي ارسلته اليه فلاجل ذلك ركبت عليه ومن حيث انك حضرت و بقيت عندي فالذي تريد اطلبه مني وانا ابغك مقصودك فقال ابراهيم اذ املكك البنت وقتلت ارغود ايش تعطيني فقال تردود اخلني جميع امواله لك وليس احد يشاركك فقال ابراهيم استثنائي وتركه ابراهيم وعاد الى الباب فالتقاء قاعد مع الوز ير يدبروا في المكر والخبث والفدر ولما دخل المقدم ابراهيم قطعوا الكلام وقال الوز ير له ايش فعلت يا غندار فقال الحرب عند طلوع النهار ولما كان ثاني يوم نزل ابراهيم الى الميدان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وطلب الميدان وقال انا بطريق من بطارقة الملك الرغد دونكم والقتال فانطبوا عليه الكفار فجذب شاكر يتهذي الحياة وصار يضرب ضربات قاطعات نافذات حتى اهلك خلقا كثيرا ودام يقاتل الى آخر النهار واندق طبل الا تقصا و عاد ابراهيم الى الخيام فالتقاء الوز ير وهناه بالسلامة فقد يتحدث معه وقال ابراهيم ابن الملك قال له عند بنته فقام ابراهيم يتسلا حتى وصل الى مكان الملكة عيون فالتقى الملك يقول يا عيون انا اقول ان المسلم يقتل نارود و يقتل عسكره قالت له ان كسر عدوك انعم عليه واعطه جانب اموال ونزله في مركب يروح الى بلاده بامان قال الباب الرغد ا هكلام تقولي له بمقلك واقسم بعيناي لو يملكني جميع بلاد الروم لا بد من قتله ولو تملق مني بالنجوم انا عمري وقمت

عيني على مسلم وعاش فقالت له بنته وكيف لما يقاتل عدوك فقال يقاتل ان مات مات وان نفذنا انا قتله اما بالسيف او بالسم او ابنته وبعد ذلك اذبحه فسمع ابراهيم ذلك الكلام علم انه غدار فالقي عليه دخنه من حرمانه بنجه ودخل عليه رفعه على اكتافه وطلع به من البلد الى مغار وفيقه وقال يا لمون انت اولا حبستني واردت قتلي بلا ذنب واخيرا لما وقعت في المحذور واطلقتني احارب عدوك صرت انا احارب في اعداك وانت ضامن لي الهلاك الله لا يرحم اباك ولا ابا كل كافر ثم انه قطع رأسه واخذها وسار الى قدام البب تردود ورمي الرأس قدامه وقال له يا بب هذم رأس البب الرغد انيت بها وانا املكك بنته تجوزها لابنك وضعتني ماله لاني رجل غريب جيعان فقال له مرحبا بك وايش الذى اوجب عداوتك مع البب الرغد مع انك امس كنت نحارنا من اجله فقال ابراهيم يا بب لما حاربكم ورجعت الى البب كنت جيعان رأيت الطعام قدامه فتقدمت لاكل فلم يرضى يعطيني وضر بني فضربت رأسه فوقعت وانيت بها فقال له وايش يجيب لي الملكة عيون قال انا هذه الليلة اطلع معي وانا وفتك تحت الصور واطلع الى قصرها ولم ارجع لك الا بها فقال لا تقعد معنا حتى تهلك عسكر مدينة الرغد فاقام ابراهيم بالليل وطلع الى صراية الملكة عيون فلما راى انه علمت انه قتل اباها فقالت له ايش جاك فقال لها انت يا عيون ايش قولك في الاسلام فقالت له انا مسلمة على يد خالك معروف وانا زوجة الملك دوره هكذا اعلمني سيدى الملك عرنوص ولا تتم حيلتك الا وانا معك خذني اصطد على مرتين الاشقر لا قتله واقعد مكانه وانت اقتل اياه واقعد مكانه ونهب البلد لان ابطال الاسلام قادمين علينا في مركب صابعه وهم عشرون اميرا وعشرون فدوي (قال الراوى) فتأمل ابراهيم يمدون الاسلام ظاهر على وجهها فأخذها وعاد بها الى تردود وسلمها اليه وقال له لا تسكل اكليلها حتى تعطيني مهرها فنلظ عليه في الكلام وكان ذلك الملك يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فصبر ليلاً وذبحه وعيون ذبحت ابنه ولبست ملابسه وعندها مراية الانقلاب فتصورت منها على

صورة مرتين وقدمتها للمقدم ابراهيم فتصور منها على صورة تردود ودخل
الديوان فلم ينكر عليه احد واقام وهو يتعاملى الاحكام ثلاثة ايام وقالت الملكة
عيون للمقدم ابراهيم قدام الدولة وهي على صفة مرتين قالت يا ابى انا قصدى ازور
القدس قال له يا ولدى انا اجيز لك مركب واذا بالقبطان طالع يقول يا بى ابى
قبضت على مركب فيها اربعين من اكابر المسلمين قال له المقدم ابراهيم حضرم
بين يدي فاحضرمهم وأوقفهم ونظرهم المقدم ابراهيم واذا هم عشرون فداوى
وعشرون امير قال لهم انتم مسلمون ولا بد لكم ما قتلتم جماعه من النصارى حتى
قدر واعليكم واسروكم ثم انه امر لهم ان يوضعوم في حبس ويكون قريبا منه
حتى انه يشتفى منهم بعد ايامهم في الدخول والخروج فوضعوم في محل بجانب
الديوان وامرهم بالطعام الكفايه وفرش يقدون عليه وقال هؤلاء اذبحهم قربان
على باب القمامه القدسيه ثم انه حضر القبطان الذى لهم وكان اسمه محمد بن الجزار
وقال له كيف عجزت عن الحرب في البحر وضيعت غليون ملك المسلمين يا قبطان
فقال له يا بى طلع على القبطان عجافه وكان قادم في البحر وصحبته عشرون غليون
حريرة فحاربته و بقيت الفلايين تضرب كل واحد منهن فانا اضرب عشرين
فقرغت منى الجيخانة والبارود وهذا كان سبب اخذى واخذ غليون السلطان
فقال له انا مرادى ان اجعلك قبطان من تحت يدي ومرارى منك ان تنصح في
خدمتي فقال محمد بن الجزار وكيف يطيب على قلبك ذلك وانا قاتل من رجالك
جماعة بكثرة وان ظفرت بك اقتلك ولم يجدا حسن من قتلى فاني لا اخذ منك لاناك
كافروا ناعجده وقتلك عندي فرض مثل الصلابة والصوم والحج فقال له انت
مسلم وتجاو بني بغليظ الكلام خذوه عند اصحابه فاخذوا القبطان محمد بن
الجزار ووضعوه عند الامراء والقداية وبمد ذلك احضر القبطان عجافه قبطان
البلد وقال له انا قصدى اجعلك وزبرى واريجك من خدمة البحر ويكون ذلك في
نظري ان تسافر معى الى القدس ازور القمامة واقدر ان اوابى مرتين واذهب المسلمين
قربان على باب القمامة فاذا رجعت بمد ذلك اجعلك وزبرى ملكتي فخذ مركب

المسلمين وصاح عددها جيد ألا حل أن أنزل فيها أنا وحضر عشرين من الغلابيين من
الذى تحت يدك في الدنيا واجعلهم تحت الطلب فقال سمعاً وطاعة وأما المقدم
ابراهيم صار يجمع اموال البلد والمال لذي في مدينة الرغود وكذلك البلاد التي
تدور به عليهم خلص منهم الخراج عن العام الماضي والعام القابل وكما قبض شيئاً
ينزله في البحر حتى استوفى مطلوبه وعلم أن البلاد بقيت خالية من الاموال والمال
صار جميعه في الغراب فامر بنزول المسلمين المأسورين فزولهم في قلب الغراب ونزل
ابراهيم والمملكة عيون ودخل على المسلمين وقال لهم انا اخيكم ابراهيم ابن حسن
وسر ادى ان اجعل كل مقدم منكم في قلب غليون فاذا أتى الليل يدخل له القبطان
لاجل ان يقدم له الطعام فيجتهد كل منكم على قتل من معه في المركب وأنا اجعلكم
تقيموا بلا كتاف ولا رباط حتى تبلغوا كل ما تقدرون عليه بلا تعب فقالوا سمعاً
وطاعة وأمر بعد ذلك ان يجمعوا كل مركب فيها قداوى وأمر ويكونوا مطلوقين
فقال القبطان يا ب لم تقدر عليهم اذا كانوا مطلوقين فقال له ابراهيم وايش بخصك
يا كلب حتى تعارضنى في كلامى وضر به بذى الحياه رمي رقبته ونزل الإسرائ
والقداوى به كل فداوى وامير في مركب واطلق محمد بن الجزار وقال له انت قبطانى
وان حصل منك خلاف قطعت رأسك فقال سمعاً وطاعة وخرجت المراكب
من المينة وفردوا القلوع على وجه البحر ولاح لهم على رؤوسهم علم النصر وسافروا
أيام قلائل وساعدتهم الارباح الغريبة حتى دخلوا على مينة السويديّة وطلع
المقدم ابراهيم والقداوىة والاسرا بلغوا منتهاهم وهلكوا جميع أعداهم ورموا
جثثهم في البحر ونالوا الفرج الا كبير والحظ الا وفر المقدم ابراهيم طلع الاموال
على السويديّة الثلث للسلطان والثانى أرسله على قلعة حوران والثلث الثالث قسمه
على المقادم والامرا الذين حضروا معه فقرحوا بذلك وشكروا فضله على ما فعل
واما المراكب فتسلمها القبطان محمد ابن الجزار لاجل أن يسلمها لبطرني قبطان
الاسلام وسافروا نجياً من السويديّة في البر والقداوىة طلبوا قلاعهم والامرا
طلبوا مصر وأما ابراهيم فانه وصل المسال الى قلعة حوران وسافر الى مصرفي

خدمة السلطان ولما دخل فرح به السلطان واعلمه بالملكة عيون واسلامها وان
 الملك عرنوس اتاها في ماسها وأوعدها بزواج ولده الملك دوره فقال السلطان
 أما هذا فهو برهان صحيح وان الملك دوره الذي نقول عنه فانه كان مي وراح
 الى مدينة الرخام وانا لا بد أن احضره واعمل فرح للملكة عيون وادخله عليها في
 سرايتي وامر بطوعها عدام السياد وكتب السلطان كتاب وارسله مع ناصر الدين
 الطيار يعطيه للملك دوره ابن الملك عرنوس فلما وصل وجد مدينة الرخام مقبولة
 بالحزن والبيك فسأل عن الخبر فاعلموه بقتل الملك قطلو بن المصفيح وهو اكبر اولاد
 الملك عرنوس فدخل على الملك دوره وسلم عليه وأعطى له الكتاب فقام على حيله
 وقراه وعلم ان السلطان طالبه فقال سمعوا طاعة وركب من وقته مع المقدم ناصر
 الدين فقالوا له اخوته لا تفيب حتى نسير في طلب اخينا فقال لهم وهو كذلك فاني
 ايضا أريد اعلم السلطان وسافر الملك دوره حتى وصل الى مصر وهو لا بس لباس
 الحزن فقال السلطان ايش الخبر فاعلمه بان اخاه الملك قطلو بن المصفيح مات وانقير
 فقال ومن الذي قتله فقال اعلمك يا ملك الاسلام ان السبب في ذلك ان قطلو بن
 بعد وفاة ابيه قال لاخوته يا اخوتي احنا كلنا ملوك وليس احد منا الا وله ممالك
 واقطاع وبلاد وانما حصان اني ذات الفسور هذا ليس له نظير وكذلك سيفه قاسم
 الحد يدوترسه ما بع السلاح والطبر وملا بيه الزرد ايش تقول فيهم فقالوا ليس احد
 منا محتاج لهم كلنا نأخيل وملابس وسلاح فنقدر ان ابانا لم يمت وخذنا كل
 ذلك وانت عوض ابينا وهانحن الصغار وانت الكبير بدل ابينا فقرح بذلك
 وتقلد بسلاح ابيه ونزل يوماني ذات الابراج غليون الملك عرنوس وسافر الى
 الجزاير التي تدور يده عليها وجمع منهم الخراج والعداد وفي عودته دخل عليه ربح
 حاصف فقال للقبطان طلعتي على البر وركب على جواده ذات النور وسافر في
 البرفتاه عن الطريق فاشرف على مدينة اسمها مدينة الراقي وبها ملك اسمه
 الملك الاجذم فطلع الى عنده فنظر هيئته فعلم انه ملك فاكرمه وسأله عن

حاله فقال له انا كنت ملك ولكنني حصل منى ذنوب كثيرة فقصدت السياحه
لاجل تكفير ذنوبي فقال له اقم عندي حتى تراح من تعب السفر وكان لذلك
الملك بنت اسمها عذرة المسح وهي جميلة الصورة نظرت قطلو ببغ فعشقته وكان
لذلك الملك اخ يقال له مارون فطلب من اخيه الاجذم ان يزوجه بنته فقال له لا يجوز
ذلك في دين المسيح وكان الباب مارون له مملكة اكبر من مملكة اخيه فجمع عساكره
فلما رأى ذلك الملك الاجزم قال للملك قطلو ببغ تقدر تردعني اخي مارور وانا
ازوجك بنتي فقال قطلو ببغ ان كان يهون عليك قتله فانا اقتله فقال في عرضك
فتزل الملك قطلو ببغ وتحارب مع مارون وقتله وكسر عسكره ففرح به الاجزم
واوعده ان يزوجه بنته وعند الصباح لقي الملك الاجذم مذبوح والبنت مذبوحه
وكان ذلك من وزير مارون لما قتل مارون لم يهن عليه ففعل تلك الفصال واما قطلو ببغ
فركب حصانه وطلع من المدينة وسافر ثلاثة ايام فاشرف على جبل عال شاهق
فقطع عليه فرأى مفار فدخله فلقى فيه بنت مكتفة فسالها بعد ما حلها فقالت له انا
بنت البب مرتين لارملك مدينة نهرا لحوت وفي المدينة كهين اسمه لخب نار
وهو من السحور في ابعداية لانه كان حول تلك البلد سائمة عين جمعهم من ذلك
النهر فاصطنع الكهين حوت من الذهب ورصده بمحوش الماء فانحاشت المياه
عن المدينة فصالحه البب مرتين حتى اطلق المياه للبلد وكان عندا بنى عايق يسمى
عبد لخب فخطبني من ابني فلم يرص فانأني في الليل واخذني الى هذا المغار ويقول
اما نزل بكاري او يقتلني وفي البر خرج يأتي بفزاله يذب بها وياكلها واذابا لما بقى
مقبول فلما نظره قطلو ببغ ضر به قتله واردف البنت خلفه على الحصان وسافر
حتى اشرف على مدينة الاربع وملسكها اسمه الصبيجان وكان في الصبيد والقنص
فعاقه سبع في غابه قادركه الملوب وهو المقرج من الكروب الملك قطلو ببغ فقتل
السبع وخلصه ففرح به راخلع عليه واخذه معه الى بلده وخلاله قصر وجلسه
فيه فلما استقر الملك قطلو ببغ عمل طريقة شرعية واستسلم البنت وعقد عليها وقام
في تلك المدينة مدة ايام فحملت منه بولد ذكر يكون له كلام واما الملك الصبيجان

فانه تولع بتلك البنت وكان اسمها جوهره زوجة الملك قطلوبنج وكانت
اوفت ايام حملها ثم انها وضعت ولدا فسمع الملك بولادتها فقال لم اقدر عليها الا
بعد قتل ولدها وان جاء زوجها قتلته وتبقى في بدي ثم ارسل جارية اليها يطلب
الولد لينظره فارسلته امه ولم تعلم الكائن لها في الغيب ولما نظر الولد وضعه في
صندوق خشب واحضر رجل مراكبي وقال له خذ هذا الصندوق وارميه
في وسط البحر فاخذه ونزل في مركب وسار الى وسط البحر والملك واقف بنظر
اليه بالنظارة حتى انه رماه ورجع (ياسادة) واما الملكة جوهر فقعدت تنظر
ابنتها ان يعود لها بعد فطلمت للجارية التي اخذته وقالت لها ابن ولدي فقالت
ان الملك رماه في البحر فلما سمعت ام الغلام هذا الكلام نزلت على المينه وهي
مشيه واذا بالريس مقبل فسألته فحكى لها ولكن ابهر من جمالها فقالت
له خذني ارني محل مارميت فيه ولدي فقال سمعا وطاعة وانزلها معه في
المركب وفرد القماش فانعدل الهوى فسا فرطول ليلته على جهد سفر المركب
في عزم الهوى ولما تضاخا عليه النهار اتا الى جزيرة وطلع وقال يا ملكة اطلعي
عسي ان يكون ابنك يرميه البحر الى هذه الجزيرة فطلعت واما الملك قطلوبنج
طلع الى محله فلم يجد زوجته فسأل الجارية التي على باب القصر فاعلمته بالقصر
وان الملك اخذ ابنتها وامر الريس ان يرميه في البحر ولما عاد الريس معه نزلت
الملكة وامرته ان يوديا محل مارمى ابنتها فانما الملك قطلوبنج وأتى الى المينه
وكان قطلوبنج في البحر صاحب فهم وادراك فاخذ قارب وتبع المركب بالنظارة
طول الليل حتى لحق الى ذلك الجزيرة وكان الريس طلب من الملكة جوهره
الفاحشه فلعنته وقالت له يا كلب انا زوجة ملك وانت ايش تكون والتفتت
تجد الملك قطلوبنج مصاحت له ياسيدي ادركني فنظر قطلوبنج من مركبه
الذي هو فيها ونزل في القارب المربوط في مركب الريس ويده على سيفه فلما
رآي الريس قادم عليه فقطع حبل القارب فانحذف القارب الى بعيد وحال
الموج بينه وبين زوجته ولم يقدر ان يطلما والقارب ليس له

دقة ولا قلع فصار في وسط البحر هذا ما جري للملك قظاوخ وأما الرئيس فانه
أخذ المركب للبر كما ذكرنا والملكة جوهره رأت نفسها ان جادلت ذلك الرئيس
أهلكها فقالت له يا قطان الوصال لا يكون الا في السر وانت ليس لك عقل حتى
ان رجالك واقفين ينظروا اليها فقال لها انا أريحك منهم ثم انه طلع الى الجزيرة
وامر رجاله ان يطبخوا برغل على قدر عشاهم ولما طبخوا رمى في الدست قطعة
سم فاكلوا فذا بواجمع ما هم في البحر وقال لها يا ملكه ها انا قتلت زوجك
وأيا قتلت رجالي من اجلك قالت له وانا لك على ما تريد ولكن يا حبيبي رح بنا
الى محل يكون عمار يبنى على كل حال قلبنا مطمئن قال لها صدقتى وأنزلهما في
المركب ثانيا وسار بها (قال الراوى) وأما الصندوق الذى فيه الولد فسيده الهوى
الى جزيرة البنات وكانت تلك الجزيرة كل ملك له بنت جميلة يحطها في تلك
الجزيرة في قصر مبني من الرخام والبنات يتعلمون فيه الخطوط والملاطف وبعض
الصناعات التى تليق للنساء ولما تكبر البنات يأخذها ابوهن واقدن تكمل في هذا القصر
من البنات أربعين فاتفق لهن قاعدتين واذا بهذا الصندوق قذفه الامواج حتى
رمته الى تلك الجزيرة فنزلوا له البنات يحرون اليه وأخذوه من شاطئ البحر
وظلموه الى القصر وفتحوه فوجدوا ذلك الغلام وهو راقد ساكت لا يتحرك
فأخذوه من رؤيته وكانت عندهم غزالة والداء فاتوا بها للغلام ورضعوه منها
فرضع حتى اكتفى ففرحوا به البنات وأقاموا بحمدته (قال الراوى) وأما
ما كان من الرئيس والملكة جوهره فانه سار بها على وجه البحر حتى اقبل بها على
جزيرة البنات وقال لها اطلعي فان هذه الجزيرة مسكونة وعمار فطلعت الملكة
جوهرة وهي في وعدها منفكره وصارت طالبة ذلك القصر والرئيس انتهى في
مركبه حتى يدق لها أو نادى ويربط مراسيها لانه لم يبق عنده من بعينه واما جوهره
فسارت الى ذلك القصر فنظروا لها البنات وهى قادمة فخرجوا اليها ونادوها
تعالى يا اختنا عندنا فنحن مثلك بنات وليس عندنا احد من الرجال فاقبلت اليهم
وهى مشغولة البال فادخلوها القصر وقالوا لها يا ليتك تكونى مرضعة فقالت لهم

فعم انما مرضعه وابش عندكم لرضاعة ففالوا لها عندنا طفل صغير اتانا من البارية
 في صندوق ثم قدموه بين يديها فتأملتة واذا هو ولدها فبككت لها نظرتة وقالت
 لهم والله يا سيادي هذا ولدني وقطعة من كبدي وحكت لهم على قصتها وما جرى
 لها من قضيتها وهكذا حكت لهم عن الرئيس وكيف طلب منها الفاحشة ففالوا لها
 انني بقيت في امان ولا يبق بقدر يمرضك انسان فابشرى بالهنى وبلغ المنة
 (باساده) واما الملك قطلوبنج لما حذفه الهوى في البحر وحوال الموج بينه وبين
 المركب فاشتغل بنفسه وصار يعمم حتي اشرف على الهلاك فلما ايقن بالموت رمى
 بطرفه الى السماء وطلب من الله النجا واذا بضئير احتمله ورماه على شاطئ
 جزيرة فلما ملك البر بعد ذلك التعب حمد الله تعالى وطلع وصار يقطع ثيابه ويصبرهم
 من الماء حتي نظفوا ولبس بعد ذلك بدلتة ومن شدة تعبته نام واذا بطير الرخ نزل
 عليه وكشه بمخاليبه وطار به في الهوى ففاق بمجد نفسه بين السماء والارض قال في
 نفسه هذا الطير يروح بي الي بلاد بعيدة خراب يا كلني فطلع اغتنجر وشد ذلك
 الطير في صدره واتكى عليه فصار الطير يتواطي به والهما نازلي من صدره حتي
 قرب الارض وارخاه من مخاليبه فتحكم نزول الملك قطلوبنج على سطح قصره على
 قنطرة حتي اصتراح مما كان فيه ووعي على نفسه وقام على قدميه وصار يتمشي حتي
 وصل الى محرق فنظر فيه فرأي بنت جالسة وهي كأنها الملال او البدر عند الكمال
 ولما رقت راسها فقالت له انت الملك قطلوبنج ابن الملك عننوص انزل يا سيدي
 الي عندي اهلا وسهلا فنزل وهو يتمجب من ذلك القصر وبناته ومن تلك
 البنت وصحيف انها عرفتة

(ثم الجزء الثاني والاربعون و يليه الجزء الثالث والاربعون وأوله وكان الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاموال والجيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

بمبدأ الرحمن محمد

مكتبة طبع المصحف الشريف بمصر

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وكان السبب في بناء ذلك القصر بالحكمة في وسط البحر المالح وهو ان ملك في بلاد الصين وهو ا كبرملوكها يقال له الصيهجان وقد رزقه الله بملك البنت وهي مبدعه في الجمال ولم يرزقه غيرها من العيال فانفق انه تذكري من ذا الذي يحطابهما لها وكان له وزير ساحر كهين يقال له الملكاهن بحروم فقال لها انظر من الذي ياخذ بنتي المايسه القدر فقام ضرب زابرجه وقال يا ملك بنتك تعشق واحد ملك يقال له قطلوبىخ بن الملك عرنوس ولا بد له ان يبلغ منها اربه ويحتل بها فقال له وقطلوبىخ هذا في اى البلاد فقال يا ملك بلاد بريدة عما ولكن القدر يوصله اليها وليس له من يمنعه عنها فقال لها كهين اريد منك ان تصطنع لى قصر بالحكمة في وسط البحر المالح ويكون محتف عن الغادي والرايح فقال سمع وطاعة وامر رهاط الجان ان يأنوا بالاحجار وآلة البناء حتى عمر ذلك القصر في تلك الجزيرة ونقل البنت اليه واجلسها فيه بعد ما فرش لها فيه أحسن الفراشات ووضع فيه كل ما تحتاج اليه من ماء كل ومشرب وجعل عندها طيور من ساير الاصناف يسلوها حتى انها لا تخف و وكل بها من البنات بنات الجن للصغار وامرهم ان يكونوا عندها في صفة بنى آدم حتى لا يدخل عليها منهم وهم يقوموا بخدتها وكل ما تريدوهم لها مثل الجوار والمبيد وجعل للقصر خدام ارباطا واصاهم اذارا واقتلوا بنىخ والملكه زهور في ذلك القصر مجتمعين حالا يحصرون ويعلمون الكهين واقامت ذلك البنت حتى اناها الملك قطلوبىخ وحبته واكرمه واحضرت الاكل واطعمته هذا ما جرى البنت والملك قطلوبىخ واما ما كان من الكهين فان الارهاط دخلوا عليه واعلموهم بان الملك قطلوبىخ

اجتمع مع الملك زهور باذن الملك الففور فقام الكهين دخل على الملك الصييجان واعلمه ان قطلو بيخ وابنته اجتمعوا في القصر وآن الاوان فاخذوه ونزل في مرك وسار حتي وصلوا في القصر فكانت الملكة زهور نظرت المرك وراأت اباهما والوز برنخافت على نفسها وعلى قطلو بيخ فاخفته في مكان ولما طلع ابوها قامت له وقبلت يده فقال ابوها يا زهور جاء كي محبو بك قطلو بيخ وحبك وحبتيه فقالت له من اين اتاني وانا في هذا المكان ولم ار بعيني انسان فالتفت الى الوز يرو قال له هات لي قطلو بيخ حتي اراه قال الكهين اطلع با قطلو بيخ فجدوه الارصاد حتي او قفوه قدام الملك بغير اختياره فلما رآه قال له كيف دخلت على بنى ولم تخف من سطوتى فقال ما دخلت بها وانما يا ملك انا جاني طير وارماني الى هذا المكان وكنت عدمان وجيعان فاطمعتني واقمت عندها لكون مالى سبيل الى طريق اسير منها الى بلادى قال له انت مسلم فقال نعم فقال له يا كلب المسلمين كيف تروح بلادك بعدما انلفت بنى على ولما نظرتك احبتك ولم تحب غيرك قال الوز ير يا ملك هذا احبسه عندك ولا تخف على بنتك فوضعه في اوضه وقال خليه حتى انظر حال بنتى وبات تلك الليلة في القصر وثانى الايام اخذ قطلو بخ والبنت والوزير وراح الى مدينه وسجن الملك قطلو بخ وقعد في مملكته وكان الوز ير لما رأى الملك زهور تماق بجبها فقام الى الملك وقبل يده وقال له يا ملك الزمان انا جيتك خاطب راغب في بنتك الملكة زهور وانا خدامك طول الاعوام والشهور فانم لي بزواجها فقال له كيف هذا فخطب مني وانا مرادى اصطفيتها لنفسى ثم انه قام اليه وقبضه من خناقه ووضعته في الحبس مع قطلو بخ فلما دخل الحبس قال له قطلو بخ ايش الخبر يا كهين الزمان جنى قبضك وانت صاحب سحر وكها نه قال انا ممتثل اليه لكون انه ملك وانا وزيره وانا لو اردت اتلافه لقمعت ولكن مطول بالى حتى ينطفي الشر من بيتنا ونصطلي مع بعضنا واما الملك فانه لما حبس الوز ير احضر بنته وقال لها انا مرادى اجعلك زوجتى قالت له انت ابى وزوج امى والاب لا ينكح ابنته لان هذا حرام فلما سمع منها ذلك الكلام ضربها بالحسام قسمها نصفين وقال هذا كله من فعل وز يرى فانه يروم ياخذ بنتى

فأنا قتلناها ولم اخلبها له بجمعها

(قال الزاوي) وكان لذلك الملك اخ ساحر كهين مقيم في حصن الرخام فاحضره
وشكى له ما جرى عليه وعلى بنته من قتلوه بخوان الوز ير صار عدوى واريدك تصيني
عليه وكان اخوه في الكهانة عن جانب عظيم فاحضر الوز ير وقطلوه بخ و رسم عليهم
وحبسهم وضيق عليهم ولم ينفع الوز ير سحره ولا كهانته وايقن باتلاف مهجته فصار
مجتهد على انه يقتل الملك قتلوه بخ والصيهجان حتى انه جاوبته الخدام فأمرهم بحرق
اخي الملك فحرقوه وامرهم ان يطلقوه من الحبس فاطلقوه وامرهم ان يأنوه بالملك
الصيهجان فأحضروه وكتفه هو وقطلوه بخ وأراه ان يرميه في النار فأمران يحفروا
حفرة يوقدوا فيها ناروا اذا انبلام اقبل ووقف جنب قتلوه بخ وهو مكتف قال
له يا ملك قتلوه بخ انت ابن الملك عرنوص فقال نعم قال له وانا يا سيدي بعث روحى
في سبيل الله اما خلصتك أو انا وانت نهلك سوى قل قتلوه بخ ن عشا سعاد وان
متنا شهداء فراح النلام منى خلف الكهين وكان في يده قرمه بمحولة لقطع الحجر من
الجبال فأخذها ذلك النلام وصرخ يا عزم الامام على ابن ابى طالب وضرب الكهين
بتلك القرمة حكمت في وسط رأسه مشقتها الى اضراسه فصارت الحان وقالوا
يسلم ذراعك وطول الله باعك يك ارحنا من خدمة هذا اللعين وقام الملك الصيهجان
قائما وهو فرحان وكذلك الملك قتلوه بخ قال له يا ملك انا ايش فعلت معك حتى
تقتلى وتحبسني فقال له قتلوه بخ انت من اليوم اخى وصديقى وصاحبى ورفيقي
وحلف ان لا يؤذيه ابدا على المداد بكاء على بنته كيف انه قتلها بلا ذنب حصل منها
فقال عرف انت ذنب بنتى بقى في رقبتي فقال قتلوه بخ يا ملك اذا اردت ان تحيى
عنك هذه الاحكام وبنفرا لله ذنوبك وما قدمت بذاك من الاثام فادخل في دين
الاسلام فقال علمنى وانا اطاعك فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاسلم فلما رات ارباب دولته اسلامه فقالوا له علمنا ما تقول ونحن نقول ملك وعلى
اسلامك تنبئك واسلموا جميعا وانقلب مدينة الشين كلها اسلاما وهذا هو الملك الملام
فعند ذلك نفث الملك قتلوه بخ الى الفارس الذي قتل الكهين واطلقهم وقال له يا اخى

من انت ومن اين اثبت حتى خلصتنا من ذلك الضيق الذي كنا فيه فقال له احكي لك
(قال الراوي) وان هذا الفداوى اسمه المقدم خليل ابن المقدم زقير الشهابي
وكان لمنشئه شيء عجيب وهو ان المقدم اسماعيل ابى السباع لما اتى الى مدينة
البرتقان بالسبع الاحول فكان المقدم زقير من كواخيه فسار معه واقطع في مملكة
البرتقان وجاء الى غدير فنظر الى بنات حول الغدير فأنحسر معهم وتحدث معهم فعشق
منهم واحدة وجها فتنبها حتى عرف محلها ونزل عليها ليلا وفيها اراد ان يأخذها
فقال له انت من تكون فقال انا الذي كنت معك على الغدير ثم انها اعلمها بحبته لها
فقال له وانا ايضا حبيتك من وقت ما رايت اعلمنى انت من قالها بحبته ونسبه
فاسلمت على يديه وعمل لها مقدم الصداق عشرة دنانير وهم الذي كانوا معه وعاقدها
عقدة النكاح ودخل بها وصار يتردد عليها وكان ابوهارجل معاوين ملك مدينة
الطلع فليمة اطلع ابوهارها واماها على حالها وسألوها عن سبب حملها فقالت ما عشقنى
الاسراق من سراقين المسلمين فتركوها فوضعت غلاما وسمته ضيف وكان ابوهار علم
بحمل امه اعطاها نسبته وقال لها ان جاءك ذلك سمية خليل وان جاء بنت سميةا القانصه
(قال الراوي) فلما وضعت سميته ضيف واقام مع امه حتى كبر وطالت ايامه حتى بلغ
رشده وصار يسطى على ملوك الروم وياخذ منهم غفر الطرقات وصار آفة من الافات
وبلية من البليات وقدمنا ان امه اسلمت على يدايه فاحضرته يوما من الايام وقالت
له يا ولدي انت مسلم وابوك فداوى من بني اسماعيل وهذه نسبته فلما قرأ النسبة
اسلم على يدايه وقام عندها وهي تعلمه شروط الاسلام كما علمها ابوهار فصار يودها حتى
ادر كها الحما فلما علم بذلك اقام عندها حتى توفت وغسلها وكفنها حالا وصل على عليها
ودفنها واخذ ما كان حولها من ماله ومالهها وبعد ذلك طلع ودخل بلاد النصارى يجمع
لاموال ويطلب ان يكون له مال بكثرة حتى يفتح قلعة ابيه فساقر له مدة ايام وشهور
واعوام حتى رمت المقدير تلك البلد ونظر قتلوي فحنث اعضاؤه لكونه مسلم وجرا
ما جري له وحكي له على حسبه ونسبه هذا الملك الصبيحان سمع ذلك الكلام ففرح
بدين الاسلام وهذا اية الملك العلام ﷺ وكان قريب من مدينة الشين مدينة اسمها مدينة

المقبان وبها ملك اسمه الملك الازرق فلم باسلام الصبيهان فركب عليه بمساكر
لا تعد ولا تحصى فلما علم الملك بقدوم ذلك الجبار عليه قال لقطلو بيخ يا ولدي كيف
يكون الرأي مع هذا الكافر فقال قطلوبخ انا له كفاية سر بمسكرك اليه وانا اوريك
ما افعله فيه ثم انه سار حتى التقوا بمغهم في الطريق ووقعت العين على العين فخرج الملك
الازرق وقال يا صبيهان انا ملك وانت ملك دونك والقتال عندها محل عليه قطلوبخ
وتقاتل معه فراه نارس لا يطاق فاشار على عسكره بالحملة فحملت وحمل الصبيهان
ووقع ضرب السيف اليمان ودام القتال الى آخر النهار وددت قطلوبخ في الكفار
وابلاهم بالدمار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار اراد قطلوبخ يتبعهم
فمنعه الملك الصبيهان وقال له اتركه لعله يهتدي ويرجع لعقله فرجع قطلوبخ (ياساده)
واما الازرق لما انهزم اجتمعوا عليه ارباب دولته وقالوا قطلوبخ هذا هو الذي اهلكنا
فقال لهم لم يبق الا ارسل الى الحكيم شيبون فهو الذي يخلصنا من شره فقالوا له
ارسل قبل ان يلحقنا وكان هذا الحكيم شيبون اخي الحكيم محرون الذي قبله ضيف
وخلص قطلوبخ والصبيهان فكتب الازرق بقول اعلم يا حكيم ان الملك قطلوبخ قتل
اخاك وزحف علينا هو والملك الصبيهان ومرادهم ان يجعلوا البلاد كلها اسلام
فاذركه وخذ بنار اخيك فلما قرأ الكتاب قام ودخل الى بيت رصده واحضر
قطلوبخ والصبيهان فلما اوقفهم بين يديه التفت الى قطلوبخ وقال له انت قتلتي اخي
قال نعم ولم يدم كرضيف فقال خذوهم حصن الرخام وجلس على كرسيه وامر السيف
برمي ربة الملك قطلوبخ فراح الي رحمة الله وحبس الملك الصبيهان الذي كان
أصل هذه العبارة (قال الراوي) ونظر المقدم ضيف ابن رقيق الى قطلوبخ
وموته قال لا حول ولا قوة الا بالله وصبر الى الليل ونزل على الحكيم وذبحه
وذبح الازرق واطلق الملك الصبيهان وهجم على عساكر الازرق اهلكهم واخذوا
الملك قطلوبخ غسلوه وكفنوه ودفنوه وبعده قال الملك يا مقدم ضيف ان هذا
السيف قاتم الحديد وهذا الترس وهذه الشايات وجوارده ذات النور في مدينة
الاربع روج يا ولدي خذهم ووديعهم لاهله قال سمعا وطاعة وسار المقدم

ضيف حتى وصل الى مدينة الاربع وسرق الحصان وصار ينتقل من مكان الى مكان
 حتى وصل للجزاير ورمته المقادير على جزيرة البنات التي فيها زوجة قطلوبغ وكان
 اسلم معها من البنات اثنتين لانها لما حكى لهم على الرئيس وما فعل معها فزموه ووضعوا
 له طعام مسموم فمات فرموا في البحر وتركوا مركبه يخبط فيها الموج حتى كسرها ولما
 اقبل المقدم ضيف ورأته الملكة جوهره فظنت انه الملك قطلوبغ لما رأته ذات النور
 فلما اقبل قالت له يا فتى اين صاحب هذا الحصان فاعلمها انه مات فقالت له وانت تعرفه
 فقال نعم وحكا لها على ماجرى فقالت له اعلم ان الملك قطلوبغ تزوجني وحكمت له
 على كل ماجرى فقالت له وهذا الولد ابنة وانا سميت به معروف على اسم جده وانا
 مرادى ان تاخذني ملك نو ديني الى مدينة الرخام حتى أرى ولدى عندها له والاعمام
 فقال لها البنات اللتان اسلمنا معهننا سيرنكم اينما سرتن فقال المقدم ضيف انا تزوج بكم
 على دين الاسلام فاسهرهم وتزوج بهم وحلوا منه بولدين احدهم سمي خليل والثاني
 زقير وتر بوامع معروف ابن قعلوبغ لهم كلام واما المقدم ضيف فانه اخذ الملكة
 جوهره وزوجته وهما فايقه وصفيه وسافر بهم الى مدينة الرخام واعلم الملك دوره
 بما جرى وسلمه زوجة اخيه وولده فانعم عليه وجعله كشيخه عنده واخلاه قصر في
 مدينة الرخام وبقيم له كلام هذا ما جرى ها (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر
 فانه اشتاق ان يتفرج على السواحل فاحضر الملك عبد السعيد واجلسه على تخت مصر
 وركب وحده وسار مخفى بصفة درويش من بلد الى بلد يجد الدنيا امان حتى وصل
 لانطاكية فوجد عليها حصار والسبب في ذلك ان ملكها القرطما كوس له عدو يقال
 له البلب هذمر صاحب مدينة ططمطا وذلك المملون جبار فتحرك في هذه الايام ارسل
 الي ملك انطاكية يقول له انا انطاكية من مقاطعات بلدى وانت مقيم بها من تحت
 ولايتي ولك سنين واعوام مضت ومرادى منك ان تحسب السنين التي مضت وتورد
 الجزية والعداد والا اركب على بلادك واهلك عساكرك واجنادك فلما
 وصل الرسول بهذه الرسالة الي ملك انطاكية ارسل يقول له هذه بلاد
 السواحل كلها اخذها الملك الظاهر بالسيف وجميع ملوك الروم تدفع له الخراج

والعداد وانا بالجملة نانا كان قصصك ان تأخذ الخراج امنع ملك الاسلام عن البلاد
واحتنا نور الخراج والعداد فلما عاد الرسول وشال وخط على انطاكية فوجد روحه
ما هو قياسه وسطا على عساكره واهلك خلقا كثيرا واندقت عساكر انطاكية بين
يديه ودخلوا البلد قفلوا الابواب ولزموا الحصار وفي تلك الايام وصل السلطان
ورأى ذلك الحال فاحتال السلطان حتى دخل البلد وهو يقول انا نجاب من عند
ملك المسلمين ففتحو البلد وادخلوه فسار حتى صار قدام ملك انطاكية وسأله عن
هذا العدو بعدما كشف ثامه وعرفه بنفسه فلما عرفه قام اليه وقبل يده وحكاه عن
ذلك الجبار وما فعل حتى الزمني الحصار فقال للسلطان اكرم سرك وافتح البلد وانا
اخرج اليه ولما كان عند الصباح ركب السلطان وخرج الى الميدان وقال يا ب هدم
انا باش بطارقة انطاكية وانت تريد منا الخراج فانزل انت لي في الميدان ان أمرتني او
قتلتني تبقى البلاد بلادك ويباعك الب على ما تريد وان اسرتك احكم فيك حكم
الموالي على العبيد فلما سمع للب هدم ذلك الكلام خرج من تحت الشنار وهو يظن
ان هذا بطريق البطارقة فاصل قدام السلطان حتى صرخ في وجهه لخطب كيانه
وضرب به بالث على صدره حذفه الى الارض وجذب عليه السيف وقال له قم
يا كلب وساقه قدامه حتى سلمه الى ملك انطاكية ورد على عسكره ومال عليهم كل
الميل وكالهم كيل واي كيل و بلاهم بالذل والويل وحمل ملك انطاكية وقاتل
معه بسكره حتى شنتوا الاعداء في القفار واورثهم الدمار ودخل الملك الظاهر
على انطاكية فلتقاء ملك انطاكية و بات تلك الليلة فقال له ياملون اذا كان يجور
عليك جبار مثل هذا لاى شيء ما ارسلت لي ولا اعلمتني فصعب على ملك انطاكية
كون ان الملك الظاهر قال له ياملون فصير على السلطان لما نام وقام اطلق الب
هدم ورتصالح واغر للسلطان البنج في الطعام حتى اكل فقبض عليه حلف الفرعما كوس
بالايمان التي يعتقد انها لا يرجع عن ملك المسلمين الا ان كان يوديه في مهلك
يعدم منه وكان في انطاكية واحد تاجر اسمه البطريق درموك ولكنه ترافى
السياحة وطاف بلاد كثيرة فاحضره ملك انطاكية وسأله عن البلاد البعيدة والممالك

والمدن التي يمر بها فقال له على مدينة الثلج وهي في جزيرة الطرفين وبها قلعة اسمها قلعة الحديد ومن أراد ذلك الجزيرة فانه يسافر الى آخر بلاد الغرب ويزل في البحر ويسير من تحت جبل الماس عشرة ايام يقبل على خور اللجاج وهو اول بحر العدم رفج الظلمات وفي صدر الجزيرة جبل له طرفين كل طرف منهم مسيرة عشرة ايام والجبل في وسط البحر وله اربع مغاريرو في شط الجبل مدبته دورها يومين ولها سور من العجاج الاسود ولها اربعة ابواب وكل باب تحته قنطرة نقر في الحجر يخرج منها نهر من تحت القلعة وفوت في سرداب تحت صور البلد من داخل الصور و يظهر من براها ولها سبعة اصوار كل صور طوله عشرة اذرع وبين الصور والصور الثاني خندق عرضه عشر ذراع وله جسر من الحديد وفي كل باب درك من الفجر وارضها من الحجر ووا جهة الباب من الصخر وحول المدينة الاصوار التي ذكرناها ودايرهم مائة برج في كل برج الف مقاتل وداخلها مائة شارع في كل شارع دير وكنيسة بعصالب ومخادم والقلعة في وسط البلد وهي في مكان واسع واساس القلعة من الجبل واصوارها حديد باربع ابواب من الذهب واعتابهم من اللباس وفي القلعة اربع قصور من الرخام في كل قصر اربعة اللون واحد اخضر وواحد احمر وواحد اصفر وواحد ازرق وفي كل لون خمسين كرسي من الذهب وفي صدر اللون كرسي من المقيق وله قبة عقيق احمر لها لسان يأخذ بالبصر بمواميد من المقيق وكل ذلك صفة حكيم من اليونان اسمه الحكيم ضلوت والسبب ذلك انه امر الجان ان ينظروا له ارض خالية من الناس وتكون قريبة من مغرب الشمس فجاء به الى ذلك الجبل فتظرفيه اربع عيون قامر الجان ان يبنوا له بين الميوت قلعة وبنوا المدينة داير القلعة فبنوا له كما اشار عليهم وفعلوا كما وصفتنا ومكث ايام ومات وملكوها من بعده وراثة الى هذا الزمان وكان ذلك التاجر مر على تلك الارض وعرفها وحكي للملك انطاكية عليها فلما سمع ملك انطاكية السلام احضر الملك الظاهر وسلمه الى ذلك التاجر دمنوك فأخذه وسافر به حتى أوصله الى تلك المدينة وسلمه الى ملكها وكان اسمه البب صابور قال

له أنت ملك المسلمين كلها وتأخذ الخراج من جميع ملوك النصارى فقال له نعم يا كلب
وكان السلطان تمب في هذه السفرة لأنها بلاد بعيدة واختار الموت ولا ذاك التعم فقال
له صافور وملكك ابن وانت ابن فقال له قريش ان شاء الله أعود اليه بعد أن اهلكك
واخرب مدنتك لان الله أوعدنا بالنصر فاراد أن يقتله فقال له يا كلب انت ركبت
على بلادى أخذتني بالسيف هذه حيلة فعلها الكلب فأب انطاكية وان شاء الله
سوف اجازيه على فعله فاسرله بالحبس ولكن في مكان يصلح له ورتب له كل وشرب
يكفيه لانه ملك على كل حال وبلزم له ان يحكم ولما طال المطال ولم يبد السلطان قلق
السميد على ابيه لكونه لم يرجع فاحضر القداويه واسرهم أن يفرقوا في البلاد وبالجملة
ابراهيم وسعدوا قام ينتظر ما يكون ليوم من الايام اقبل البراج ومعه طير بكتاب من
اسكندرية قدمه للسميد فتحه يجد فيه أنه ورد على اسكندرية غراب طوله ستون
ذراع وعرضه خمسة وعشرون ذراع وارتفاعه خمسة وعشرون ذراع وله في كل جنب
مائة مقذاف وله خمس طبق واحدة منهم اصطيبل والثانية ذردخانة رحاص وسوق
وهيدان بسبع صواري على كل صارى سبع قلوب وكل صارى عليه تابوت بربع
مدافع وله اربع دقات وله مائة درجة ممنوعة عن الماء والدرجات من النحاس الاصفر
وحوله مائة جلد من جلود الجواموس محمولة ستائر على شواصي من الخشب الصاج وعلى
اجنابه الف سيف والف طبر وكلايب من البولاد وله خمسمائة بحري مخصوصة
لخدمته في سفره واقامته وذلك الفراواقف على سينة اسكندرية (باساده) وكان
السبب في ذلك ان الكاهن جوالما ضاقت حيلته وملوك الروم لم عادوا يسمعون
مشورته فدخل على ملك اشباليه الباب منظر بن بن الارقط وقال له يا بنى اعلم ان دين
النصارى اندثر وملك المسلمين اخرب الكنايس والديور والمسيح امرني ان
ابلغك رسالته واطلب منك ان تجاهد على شريعته فلان كنت طابع المسيح وطالب
رضاه فجهز ركة على المسلمين وقائلهم واجهدي في قتالهم فان النصر على
يديك فقال له يا ابانا جوالانا على ما سمعت ان جميع ملوك الروم ادلهما بيبس ملك
المسلمين وانا اخاف اركب يقتلى واذا وقعت في يده لم يبايعني ويقتلني انما انا

صنعت في البحر غراب صفته كذا وكذا وهو قدر مدينة على وجه البحر وبه الباب
بولص اخى وهو في البحر مقوم بالف من البطارقة فانا ارسله الى مينة اسكندرية
قالت ملكها ركبت بعده بياقي عسكرى واخذت حلب وبلاد الشام وازحف
بعدها على باقى بلاد الاسلام فقال جوار مليح فارس ذلك الغليون وفيه اربعة
آلاف مقاتل كفار وهذا كان السبب ووصلت الاخبار الى الملك محمد السعيد فركب
واقى الى اسكندرية ولكن كان الملعون بولص ملك المينا ودخل اسكندرية
وملا البلد بالكفار ولما وصل الملك محمد السعيد وحط على اسكندرية كتب كتاب
واعطاء لناصر الدين الطيار بن سعد وقال له وديه لذلك الملعون وهات منه رد الجواب
فأخذه وسار حتى وصل الى اسكندرية وقال قاصد ورسول فقام بولص بعد ما هدده
ناصر الدين الطيار مثل العادة فقرأ الكتاب واذا فيه من الملك محمد السعيد الى
الملعون بولص اعلم بالملعون انك تعديت على بلادنا وطمعت نفسك بالمال وفعلت
بشئ النفاق فان اردت السلامة تنزل في غليونك وتعود الى بلادك وتترك عنك الطمع
وان خالفت ترى ما يحل بك وبعا كرك من سوء المصرع والسلام على من اتبع
الهدي وخشي عواقب الردى فلما قرأ بولص الكتاب استعظم نفسه وقال كاني
خايف من المسلمين وانا ماجيت الا على هلاكهم واخذ بلادهم وكتب رد الجواب
يقول ما عندي الا الحرب واعطى ناصر الدين الف ذهب حق طريقه وعاد المقدم
ناصر الدين برد الجواب وسلمه الملك محمد السعيد فامر بدق الطبل حربى وجاوبته
طبول النصارى وعند الصباح ركبت الاسلام ووقع بينهم الحرب والصدام وصل
الرمح والحسام وكان ذلك الملعون بولص جبار فناصر في عسكر الاسلام وقاتل
قتال مورث الحمام واوقف الميدان ونظر الملك محمد السعيد الى فعاله فتحضر اليه
ولطمه رجلاه فتأخر الى بعيد ورشقه بنيلة مسمومة في فخذه فاقلب من الحصان
فادركه ايدم البهلوان وسنده من على الارض ونزل عن حصانه وركب عليه السعيد
وأخرجه من الميدان وهو من ذلك سكران ولما جرى ذلك طاش العسكر ونفلت
الجميع وطمعت الكفار في المسلمين واتلوا بهم العذاب المهين ولولا العناية من رب

العالمين لم يبق احدهم المؤمنين المجاهدين لان ملك الاسلام في غاية الالم واذا بقارس
طويل تقاطيع الفيل راكب على جواد من الخيل الجياد وهو كان طود من الاطواد
او من بقايا قوم عاد ومن وراء الف تبعا كل منهم اقتحم الميدان وضرب بالسيف البان
وقادى بدبن النبي المدنان وذام ذلك الفارس خايض في عسكر الكافرين والاتباع
له تبع حتى وصل الملعون بولص وهجم عليه وضايقه ولا صفة وسد عليه طرايقه
وضربه بالشاكرية في وسط راسه شقها الى حد اضراحه هنالك كبرت المسلمون
وانهم انصر من رب العالمين وما لوال على عصابة الكافرين حتى اهلكوهم اجمعين
نزل ذلك القداوى الى الملك محمد السعيد فراه بطل من النبلة المسمومة فسقاه من حجر
البزهر بعد ما حكى اللبن وقال له لا تخف يا ملك محمد انا صديق دولتك المقدم عماد
الدين علقم وسب مجبى الى هذا المكان سمعت ان الملك فطو بخ مات فرحت
حضرت عزاء عند اخوته وجيت لاسلم على السلطان فسمعت بهذه الركبة فأتيت الى
خدمتك لاجل ان السلطان غير حاضرة لآزمت يا ملك ان ابذل المجهود في طاعة المعبود
حتى ان الكفار تقرضوا عن آخرهم واما الفضليون اقدى جاؤا فيسله القبطان ابو
بكر البطرني والاسلام والقيام تأخذها عساكر المسلمين فقال الملك محمد يا قداوى
خذ اسلاب الكفار وفرقهم على رجالك لان رجالك تمبوا في القتال فقال لا والاسم
الا عظم ما احدا خذ شيئا ولا بدل الا في بيت مال المسلمين واذا رجالى وانالنا جامكية
تقبضها على طرف سلطاننا الحاج شيحة والملك الظاهر جاعلين لنا شيء يكفيننا عند
ذلك انعم عليه الملك محمد السعيد من اسكندرية بعد ما سلم الغراب الذى قد ساذ كره
لابى بكر البطرني ليصلح شأنه ويغير راياته وقلوعه ويقيه جنب غراب السلطان
العظمى ويسميه الغراب المجلوب له كلام واما المقدم عماد الدين نودع من
السعيد وماد طالب بلاده والملك السعيد سافر الى مصر منصور مؤيد واقام
بما طلى الاحكام

(قال الراوى) واما ما كان من القداوى بذالدين طلما يفتشون على الملك الظاهر
ان كل جماعة تراحو ا على فريق واعتمدوا ان يكون اجتماعهم فى القسطنطينية فلما

وصلوا اليها اجتمعوا جميعاً الا المقدم ابراهيم وسعد فلم يحضروا فأيسوا منهم واما سعد و ابراهيم وصلوا حلب فقال سعد ل ابراهيم سر من طريق وامن طريق فسافر ابراهيم حتى صار قرييا من برصة فدخل في المغار ونام (ياساده) وكان بجانب برصة بلدة صغيرة اسمها نوشة وبها كافر اسمه المغيرب ابن يركب اتفق ان ذلك الملعون مار زراعة البلد ومعه اتباعه فلما حى الحرد دخل الي المغار فوجد المقدم ابراهيم نايم فبنجه وكشفه واخذه ودخل به الي بلاده واقعده وفيقه وكان قتل ابراهيم اياه يوم وقعة سبس فلما نيقه عاتبه وأسر بقطع راسه وكان للمقدم سعد قايت فرأى زحمة فدخل ينظر انخبر فرأى ابراهيم وذلك الملعون فسحب سعد شاكريته وضرب الكافر رمى راسه وفائه وقلك ابراهيم فقام ويده على ذى الحياة وكانت بلدة صغيرة فقتلوا من دني اجله وهربوا الباقون فقال سعد ايش او قمك فحكى له على ماجرى وانه كان نايماً فاخذه الملعون من نومه وساروا مع بعضهم يدوروا على السلطان لهم كلام واما النصيرى فاتهم لاقول منهم من قتل مع كبيرهم فأرسلوا كتاب الى قلعة النجم وكان بها كافر يقال له عقور ابن متى فلما وصل اليه الكتاب جمع عساكره وسار الى مدينة حلب ولبس عساكره جميعاً صفة ترجمان واجتمع على العيقور ملك مدينة الغلطة واتفق معه فاتاه باربعة آلاف كافر وكانت عساكر عقور بن متى الذين لبسوا لبس الترجمان ودخلوا جماعة بعد جماعة حتى بقوا جميعا في حلب ولما قدم المقور الي حلب سار في مائة خيال حتى وصل الي باب حلب وارسل مائة اخرى من باب ثاني والثالث والرابع وهكذا الابواب السبعة وكل من دخلوا وضمو السيف فيما قدمهم وكان الباب عقور بمسكرفجوى حلب فصاحوا صيحة واحدة ووضعوا السيف ونظر عماد الدين ابو الجيش الى ذلك وراي البلد اخذت وعلم انه ان وقع يقتل فهرب الى الشام وارسل كتاب الى مصر فركب السعيد وجاء حط على حلب ونظر الملك المغير واليقور الي ذلك فانفقوا انهم ينزلوا ليلا ويسرقون امراء الاسلام وكان الامر كذلك وانسرق من عرضي الاسلام ثمانية عشر اميرا في اربع ليالى وبقي مختار ابن حارب

فليس عنده من قوم بالحرب وان سكت فلم يتمكن السكوت ولم يبق عنده من الامرا
 الا القليل فصار يتضرع الى الملك الجليل واذا به يسمع التهليل والتكبير في قلب حلب
 والتصارى خارجين من ابواب البلد فركب السعيد واستقبل الكفار ومعه ابطال
 الاسلام الابرار وضر بهم بكل سيف يثار وقاتل حتى اهلك جميع الكفار
 ودام الحرب الى آخر النهار وعادت الاسلام الى حلب ودخلوها واهلكوا من
 كان فيها من الكفار وسأل الملك محمد السعيد على من فعل ذلك الفعال فقالوا له هذا
 المقدم عماد الدين علقم والسبب في ذلك انه لما قدم مصر سار الى مدينة الرخام
 اقام عنده اولاد الملك عرنوس ايام وعاد قاصدا حصن صهيول فبلغه ان حلب اخذوها
 النصاري فسأل من اقدمي فعل ذلك فاخبروه بانه صاحب قلعة النجم فلبس الالف تبع
 اقدمي معه لبس النصاري وسار الى باب انطاكية واعلم الغفري انه نجده من قلعة النجم
 ولما دخل البلد طلع الى الديوان وأول ما فعل قتل الميخور والمخير ودار السيف هو
 وجماعته وركب السعيد وملكوا حلب بعد ما اهلكوا الكفار ولم ينفذ الا القليل
 واجتمع عماد الدين على الملك محمد السعيد فشكر فضله وانعم عليه وتلوا الاسلاب وعاد
 السعيد الى مصر وقلبه مشغول عن ابيه وبعد ايام طلع المقدم جمال الدين الى الديوان
 فقام اليه السعيد مثل ما يفعل ابوه ومشى واستقبله واجلسه عن يمينه فسأل شيعة
 من السلطان فقال السعيد يا عمى من زمان نزل يشق السواحل فلم يعدوا أرسلت القداويه
 بدوروا عليه ففابوا مده وأنوا الا ابراهيم وسعد فلم يعودوا فقال شيعة لاحول
 ولا قوة الا بالله فماتم كلامه الا والمقدم ابراهيم وسعد مقبلين فلما رأوا شيعة قال
 ابراهيم يا حاج شيعة انت سلطان علينا وانا وسعد لفينا الدنيا فلم نعلم للسلطان خبر ثم
 دخلنا الاندلس فسمعت من المهدي ملك الاندلس ان تجار جاءت من جزيرة
 الطرفين وأخبروه خبر يقينا ان الملك الظاهر محبوس في جزيرة الطرفين فلما سمعت
 ذلك قلت لا بد ان ارجع واعلم سلطان للقلاع فان هذا مكان بعيد وانا وسعد لم نقدر
 على خلاصه اذا لم تكن معنا وها انت علمت فقم سا فرحات الملك قال شيعة
 مرحبا بك يا ابا خليل ثم ان شيعة قال يا بني اسماعيل كلكم تروحوا الى تلك

الجزيرة وانا وأولادى معكم ولا يتأخر واحد منكم عن هذا المشوار والاجتماع
 في مدينة الطرفين التي في وسط الجزيرة فالذى لم يعرف الطريق ياخذ معه واحدا
 يعرف قال المقدم جبل انا اعرفها وكذلك المقدم دراج الاصم وجماعة من المقدم هارفين
 ففرقهم شيخه وقال لهم سبقوا قدامى قالوا سمعا وطاعة واخذوا ابراهيم وسعد
 وحسن البشناني وقال لا ولاده كلكم اسبقوا قدامى قالوا سمعوا وطاعة وسار شيخه
 الى اسكندر به ووسق غليون نجارة قماش كتان وبلع نمر ورز ضمياطي وعدس
 صعيدى لان هذه عادمة من تلك البلاد وسافر حتى طلع على الاندلس وسال المهدي
 ملك الاندلس عن الملك قال له في جزيرة الطرفين وهذا خبر يقين فصبر المقدم جمال
 الدين حتى اخذ الراحة وقلبه على الملك يقتلى على النيران فالتفت الى ابراهيم وسعد
 وحسن البشناني وقال لهم هذه الجزيرة بعيدة وانا اعلم لها طريق من البحر لكن ارض
 البحر مغناطيس واذا مشيت المراكب فيه تطير مسامرها قال ابراهيم باحاج شيخه
 اعلم ان البر ولو يقعد الانسان فيه شهرا احسن من ساعة في البحر قال شيخه هذا
 كلام تقوله بعقلك يا ابراهيم واما انا فالقى نفسي في الحميم فاما ان اخلص الملك مما هو فيه
 من الكرب العظيم واموت وابقى قتيلا عديم وانت مثلى لان الملك بينه وبينك موائيق
 وايمان وله عليك حق الصحبة والوداد وان كنت تتخلا عنه يحرم عليك قال المقدم
 سعدان الطريق انا والله لم اتخلا عنه ملك الاسلام ولو اموت غرقا او حريقا وعدم
 السعادة والتوفيق قال شيخه ما هناك الا الخير ثم ان المقدم جمال الدين اتى الى قبطان
 في مدينة الاندلس وساله عن معرفة الجزيرة المذكورة قال له اعرفها لكن مركبي
 مسمرة بالحديد الحد يدينه ببحر المغناطيس قال له شيخه هذا شيء لم نحصل همه انا
 اغريك مسامير المركب بخشب وفي الحال احضر النجارين وقلعوا مسامير المركب
 وسروها بمسامير من الخشب الصاج وامسروهم بالدهان من شحم السمك حتى
 تمكنت وانزل فيها المهاجر الذى قد سناذكرها وكانت بنوا اسماعيل حضرت
 في الاندلس فانزلهم شيخه جميعا في المركب وفردوا القلاع فما كان الا ايام قلائل وسلوا
 الى الجزيرة وهي جزيرة الطرفين ونظروها بالعين فاخفى الرجال شيخه في عنبر

المركب وتطلع المتاجر وكان شيئا ممدوما وكان ملك الجزيرة يقال في الفرقيط فلما علم
بوصول هذه البضائع المدومة الي بلده وهي التمر والقماش والرز ففرح بذلك
وظلع المنعم جمال الدين واخذ جانب تمر ورز وقدمه للملك الفرقيط هدية فقبله
منه واراد ان ينعم عليه قال له يا بئير الملك على وهوان تامرلى ابيع بضاعتى من غير
احدياء ضعى واشتغل فى صناعتى قال له وايش صنعتك فقال له انا حكيم اداوى الرخا
والمجاريح فقال له انت المطلوب وينفج بك الكروب فمئذ ذلك اخذله خان ووضع
بضاعته فيه وبالليل طلع القداويه وادخلهم الخان واقاموا فى امان وباع شيعه متجره
وهو يرتقب اخبار السلطان فلم يعلم له مكان الى يوم من الايام قال له الباب الفرقيط
ايش اسلك باحكيم الزمان قلله انا اسمي مقسطون وايش المعنى فى سؤالك عن اسمي
يا بئير قريط فقال الفرقيط انا مرادى اسالك هل انت مريت على بلاد المسلمين
قال نعم مريت عليهم ورايت ملكهم اسمه بئيرى ملك جبار وله سراقين رجال كبار
ولهم صناعة فى العيافة والمنتار وملكهم مرتب الجزية على كل ملوك الروم ومن يشد
الزناز وله سلطان من تحت امره فاجر سارق يسرق الرجال من اماكنها وله افعال لم
يعرف احدوازنها اسمه شيعه يسرق البنات والدامريات فقال الفرقيط ومن
ملوك الروم تخضع من هيئته وتذل من سطوته وملوك السواحل والمدن والقرى
فقال شيعه نعم بل الفرقيط والذى يقدر على قهره يرتفع قدره عند ملوك الروم
قال شيعه نعم ولكن من يقدر على ذلك ويرمى روحه للمهالك قال الفرقيط انا ملكته
وفى بلادى احضرته وحبسته فى مملكتى وصار تحت قبضتى قال شيعه اذا كان ملك
المسلمين فى قبضتك فان ملوك النصارى جميعا يبقوا تحت طاعتك ويخضعوا لهيئتك
فان اردت اكتب للملوك النصارى بذلك وهم باتوك بالهدايا من جميع الممالك الا
انى يا بئير لا اصدق ان ملك المسلمين تقدر ان تحضره الى بلادك فانه بعيد والوصول
الى بلده صعب شديد وهو جبار عنيد قال الفرقيط وانت اذا رأيت
تعرفه قال شيعه انا همرى مارأيت الامرة واحدة ولكن حصل عندى منه

خوف ورعب قال الفرقيط قم مئى وانا افرجك عليه فقام شبيحه واياه حتى دخلوا السراية فكان السلطان واقف يصلى فتقدم شبيحه اليه وقال له يا ملك المسلمين ايش تعمل يا لقيام والقعود قال السلطان انا اصلى الى الملك المعبود الذى اهلك قوم عاد وحمود قال له هل انت على دين المسيح قال السلطان على الدين الصحيح فتركه وقال للفرقيط ايا باب هذا الرجل على وجهه هلاك الكافرين قال الفرقيط هاهو عندي ولم يبق له خلاص من يدي وطلع الفرقيط الى ديوانه وجلس بين جنوده واعوانه راما شبيحه فولع قلبه بخلاص السلطان فقال له الفرقيط يا ابا نا الحكيم انا سمعت ان هذا الملك خلفه عسكر لا تمد قال شبيحه صحيح هذا ملك المسلمين وانت قبضته وانا اتولى على خدمته واكون غفيرا عليه وان انا واحد من المسلمين يخلصه فاقبض لك عليه لان مثل هذا لم يتركه المسلمون اذا علموا به انه عندك قال الفرقيط وانا عاذر عليه فسكت شبيحه ولما كان عند المساء طلع الى بنى اسماعيل واخبرهم واعلمهم مكان السلطان وقال لهم ادخلوا السراية في هذه الليلة على السلطان حتى تحلبوه ووراهم الطريق فسلروا جميعا حتى تمكنوا من السراية فلم يشعروا الا والابواب التى بين ايديهم انقفلت والابواب التى دخلوا منها انقفلت وجاء اليهم بطريق على هيئة جوان وقال يا مسلمون قولوا كلمتكم فان هذا قبركم والليلة آخر عمركم فقال ابراهيم ومن انت قال جوان وكان هو المقدم جمال الدين وطلع احضر الفرقيط وقال له يا باب هؤلاء مسلمون وقبضت لك الكل وانت اجملهم قربان للقسيس والرهبان فلما نظرهم الملك الفرقيط فرح واستبشر وايقن بالنصر والظفر وقال للحكيم يا ابا نا تقتل الجميع فقال الحكيم حتى يأتى شبيحه واولاده فانى اخبر الناس بشيحه فنتولى غفر المسلمين حتى يأتى شبيحه يسى في خلاصهم فاقبضه معهم وقتل الجميع في يوم واحد حتى تعلم ملوك الروم بما فعلت ولكن اخفي هذا الخبر لاني ار يدان ادور بالليل وادخل الخانات والدبور والكنائس على قبول الزبارة لعلنى ان اقع بشيحه فقال افعلى ما تر يدوا حاضر

٢ - الثالث والاربعون

الافرورى وقال له اذا رايت الحكيم ماشى بالليل او بالنهار لا تعارضه فقال سمعنا
 وطاعة وصار شيحه كل ليلة ينزل ليوضب أسنانه و يدور على الغفرا وهو يقرأ فى
 الانجيل حتى اعتقد أهل البلد انه لم يكن فى الدنيا مثل البطرق قسطون الى ليلة من
 الليالي وهو ساير واذا بالافرورى صاح امسك فقبضوه فقال له أنا قسطون فقال له
 عارف ياسيدي انك قسطون ومالك الحصون الذي كشافية فيهار يب المنون فقال له
 شيحه كانك أنت مجنون فقال ليس مجنون الا الذى يحبس رجاله فى بلاد الاعادى
 فسلم عليه وكان هذا السابق واخوته جاءوا فى البر على طريق يعرفونها بواسطة
 الملكة تاج ناس وقال له السابق يا أبى أنت ما خلصت من ملعونك ايش هذا الطول
 فقال شيحه فى هذه الليلة يهون الله كل أمر عسير فقال السابق أنا اتيت لك معى بقية
 عدتك فقال له شيحه كتر الله خيرك فانك دائماً تساعدنى فقال السابق انت عدالى
 غفرك وخلص اصحابك وأنا من اول الليل ا تلف الغفرا ولم يبق على ايدينا يد فقال
 شيحه يا ولدي أنا شايف ان البلد ناسها كثيرة واذا اطلقنا الملك والرجال لم تبلغ بهم
 آمال وانما هذه الليلة فانت والليلة الآتية أنا آخذ الملك وعساكر البلد واتركها خالية
 وانت تخلص السلطان والرجال وتلحقنى على البحر وتكون خلصت الاشغال وبات
 واصبح دخل الفرقيط فقام له واجلسه الى جانبه فقال له يا بى اعلم ان المسيح امرنى
 بالسباحة والمشى على البحر المالح والطيران بين الارض والسموات واول الطيران
 عندي هذه الليلة فتعجب الفرقيط وقال يا حكيم ان فعلت ذلك لا يبقى قبلك ولا بعدك
 فقال شيحه سوف ترى وغاب وعاد لا بس البدلة الذي اعطاها له الخضر عليه السلام
 ودخل بها على الفرقيط ونفع فى القرن فخرج منه شرار و نار ولعب فى اول الازوره
 فارفع عن الارض مقدار ذراع وكذلك ثانى زرافك ثم الثالث والرابع حتى وصل
 الى سماء السراية وقال يا فرقيط هيا انت ودولتك سيروا خلفى حتى تفرجوا على
 كراماتى وما اعطانى المسيح من المعجزات التى لا يملها احد من المخلوقات وطلع من
 باب الدبوان وسار فى الهوى حتى وصل الى البحر وسار على وجهه والناس من
 خلفه يهرعون وعليه يفرجون حتى وصل الى الغليون الذي جاء فيه بالرجال من

الاندلس وقال للقبطان بالعربي ادخل الفليون المينة حتى تأتوك الرجال والسلطان
وادخل بهم جميعا الى بحر الى المغناطيس وانا اكون معكم بعدما قبض على الملك القرقيط
فقال القبطان سمعاً وطاعة ثم انه نقل الفليون وجعله في صدر المينة واما الملك القرقيط
ومن معه وقفوا ينظرون ما يفعل الحكميم من الطيران والمشي على وجه البحار هذا
وشبهه صار ينتقل من مركب الى مركب ويركب على القلوع شمال ويمين والناس اليه
شاخصون واذا بباب المدينة ظهر منه ناس مطرودين والى الخلاهار بين وخلفهم
صرخات كأنها الرعود القاضفات وشواكر قاطعات فالتفت الملك القرقيط فرأى
رهوس طائفة ودماه من الاداج فائفة وخيول باصعابها غائرة وكان راكب على
جواده وحوله عساكره جميعا واجاده فعاد الى جهة البلد فرأى الصياح منعقد والملك
الظاهر راكب على جواده من احسن الخيل الجياد وعلى يمينه المقدم ابراهيم ابن حسن
وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وخلفهم ابطال الاسلام كأنهم اسد الاجام وهم يهيموا
في الكفار هرباً ويثروا رؤسهم بالسيوف ثراً وكردسهم على بعضهم خمسة خمسة
وعشرة عشرة فصاح وای وهجم على ملك الاسلام واراد ان يصدمه استصدام
وقال لهيا كناس من الذي اطلقك حتى ركبت هذا الحصان وخرجت الى ذلك
الوديان فلم رد عليه السلطان كلام بل انه تقرب اليه حتى صار بين يديه وسحب اللت
الدمشقي وضربه على وريديه اطاح راسه من على كتفيه ونظرت الكفار الى حرب
الاسلام الا برار فحملوا من كل جانب وهم بالسيوف القواضب فالتموهم المؤمنون
وطلبوا النصر من رب العالمين وجمي القتال وزادت نار الحرب بالاشتغال وطال
المطال ونقطعت الاوصال ولعب الحمام الفصايل وقطع المناكب والاوصال
ودام الامر على هذا الحال حتى ركبت الشمس في قبة الفلك وسلم من سلم وهلك من
هلك فنادوا النصر اى يملك الاسلام اعطنا الامان ونكون تحت طاعتك
ونبتل امرك فقال السلطان ارموا سلاحكم وانا اعفو عن ارواحكم وكل من
حمل سلاح فليس له من الموت مخلص ولا براح فعند ذلك رموا سلاحهم وامنهم
السلطان على ارواحهم ودخل السلطان البلد فالتقاها ملائكة بالقتل والدماعلى وجه

الارض سائلة فجلس على تحت الملك الفرقيط وطلب من اهل البلد التاجر الذي اتا به من انطاكية الى تلك البلاد فاحضروه بين يديه فلما حضر قال له السلطان أنت رجل تاجر واثق اغراك على هذه العمال حتى أثبتت في الي هذه البلاد والاطلال فقال له يا ملك الاسلام الذي أرسلت معي ملك انطاكية وأنا إلى ذنب فأنتم كلامه حتى ضرب به المقدم ابراهيم بندي الحياة قسمه نصفين وأمر السلطان بنهب جميع أموال الملك الفرقيط ونزلها إلى المراكب لان هذا حال ومال الكافر يباح نهبه لاهل الايمان فنهبوا كل ما كان في سرايه الفرقيط وقال السلطان لشيحه يا أخى أنت أثبتت من أي طريق لان هذه البلاد بعيدة عن بلاد الاسلام فاعلمه شيحه بالمركب الذي صنعها وعمل مساميرها خشب حتي نفذها من ذلك البحر فامر السلطان شيحه أن يفعل مثلها في مركبين أو ثلاثة حتى يسافر الرجال فيهم والأموال ففعل شيحه المطلوب السلطان وأمر العساكر أن تنزل أموال الفرقيط وكلما نبهوه من البلد حتى ملأوا أربع غلايين أموال ومركبين كبار بالخليل والرجال وأراد الملك أن يهدم البلد بالدافع فقال شيحه يا مولانا السلطان هذه بغاية حكما وإنما نبيت عليها وزير الفرقيط وينكتب اسمه ونرتب عليه الجزية كل عام مثل ملوك الروم فقال السلطان أنا خال على عدم المبايعه فقال شيحه ميمك صادق وانت ما بايت الفرقيط بل قتلته ونهبت مملكته ولم تبق إلا البلاد خالية والاعداء جميعا هلكوا تحت السلاح فقال السلطان يا أخى افعل ما قر يدوها لوزير فاحضره شيحه وكان اسمه الوزير فادر بن فلما حضر قدام السلطان قبل الارض فقال السلطان يا نادر بن انت نظرت بينك ما حصل على الفرقيط فاعتبر والزم ادبك وان حصل منك تعدى على الاسلام فاجزأك الا ضرب الحسام فقال فادر بن سمع وطاعة يا ملك الاسلام وأنا اوردك فخرج هذا العام من عندي لقدام فقال السلطان تبق ترسله فيما بعد قال ابراهيم ايش ان كان حاضر يورده حالا فضحك السلطان وأمر الوزير بدفع الخراج مقدم ونزل السلطان بالمسافر وعند الاموال وطلب السفر والارزاق فاقبل السائق واخوته اولاد المقدم جمال الدين وسلموا على السلطان فضحك الملك لما رآهم لانهم هم الذين اطلقوه هو والفداو به من الاغلال فقال السلطان ابوكم يحبس وانتم

تفعلوا خلاصكم بالبلاد فقال السابق يا مولانا نحن جعلنا اراواحنا فدي ملك الاسلام
 ونزلوا في المركب وطاب لهم الهوي باذن من على العرش استوى ايام بعد ايام حتى
 وصلوا مدينة الاندلس فطلع السلطان ياخذ الراحة وبلغ المهدي باشة الاندلس
 بقدم الملك الظاهر فخرج اليه وتلقاه وصنعه له الضيافات مدة ثلاثة ايام وقدم هدايات
 للسلطان وشيعة والرجال وقال يا ملك الاسلام انا قصدي اسير خلفك برجالى
 وافديك بروحى واموالى ولكن ليس لى قدرة على اهل ذلك البلاد لبعدها وكثرة
 عساكرها واجنادها والحمد لله على نصرة امير المؤمنين وعودته الى بلاد الاسلام
 سالم وهلاك الكفار وجلب اموالهم للاسلام غنائم فشكره السلطان وانعم عليه
 وبعد ذلك سافر السلطان من الاندلس فى البحر برجاله وابطاله حتى وصل انطاكية
 وضربت المدافع وكان المقدم جمال الدين طلع البرودخل على ملك انطاكية ليلا
 وقبضه ونزل به من سور البلد وانتظر حضور الغلايين بالملك ولما دخلت الغلايين
 قدم شيعة ومعه ملك انطاكية فقدمه قدام السلطان وفيقه شيعة فرأى هسه فى هذا
 المكان والملك جالس فقال الفرعما كوس يا ملك الاسلام ايش ذنبى وانا طاب بك
 وأورد الخراج ولم يحصل منى تقصير فقال الملك اما تعلم ذنبك يا ملعون وانا ايش
 اوصلنى الى جزيرة الطرفين فقال يا ملك الاسلام انا كنت مملك أودأ بتنى لما
 قبضتكم وانت ملك كريم لا تاخذ البرى بالسقيم فقال السلطان انت ما أرسلتنى فقال
 جاء نا ولا اهل وانت لما حضرت وخلصتني من الحصار فلم اجدك ثاى نهار واين
 الذى حكى لك انى سلطته منه حتى يقول قدامى فقال السلطان اقتله يا ابراهيم فقال
 الفرعما كوس انا فى عرضك يا ملك الاسلام يعنى اذا قتلتنى تنقص النصارى يا مولانا
 السلطان انا ارفع لك اجرة ركبك خزانة اموال وايضا اورد خراج العام الماضى
 والقابل فقال السلطان انا اسامحك هذه النوبة مع انى اهل يا ملعون انك انت الذى
 فعلت هذه الفحال وارسلتني الى جزيرة اللعين فادر كنى اخى جمال الدين باطال المؤمنين
 وخلصت انا وجميع المجاهدين وايدنى الله بالنصر والفتح المبين وبعد هذا اورد انت
 كلفة سفرى خزينتين وأورد لى جزيرة العامين والا وحق من مرج البحرين وانار

القمريين انقطع راسك واجدا تفاسك فقبل الارض وقال سمعوا طاعه واورد السال
ونزل السلطان الى البحر وسار اسكندريه ومعه اموال لم يخصصها كائب وسافر
الى مصر وانمقدله الموكب وطلع الى قلعة الجبل في ابرك الايام واقام بتعاطي
الاحكام كما امر النبي عليه السلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان الخواجه شمس الدين
السحرقى شاقق يوما من الايام في مدينة الشام فرأى ولد صغير جميل الصورة فاخذه من
باب الشفقة لكونه لم يعلم له اهل وسال عن ابيه فقالوا له اهل الشام هذا من الضيع
التي حول الشام فاخذه الخواجه وسماه عمران وادخله بيته وجعله بين اولاده والبسه
ثياب جميلة مثل اولاده ودام معهم حتي كبر وانتشا والناس يظنون انه من اولاد
الخواجه شمس الدين فصار هو صاحب الحل والربط في تجار الشام واحتوى على
اموال سيده والاخذ والعطا بيده وكان اذا حضر ملك الاسلام في الشام يتولى
خدمته الخواجه عمران ويقوم بكل ما يحتاجه ملك الاسلام من اقمشة ومتاع واموال
كما يفعل سيده فمن ذلك كان السلطان محبه و يوصى عليه الخواجات بالاطاعة
ونفاذ كلمته الى يوم من ايام كان السلطان مقيم في الشام فدخل الخواجه حسان عليه
وقبل الارض بين يديه فقال له السلطان يا خواجه عمران اظن انك طالب شيئا
فقال عمران يا ملك الدولة انا مترعد في انما ملك اترابك انما الملك يلتبس من المولى
الاذن في بناءة محل بالشام لاجل السكنة ومحل المقام فقال السلطان ابني في اي ارض
اردت بلامراض يارضك وامر باش مهندزان يجتهدا في مطلو به فبني سراية وفي
وسطها قصر وسماه قصر عمران وغرس دائره بستان ووسع فيه حتى جعله مثل
بستان الملوك وجعل فيه فسقيه ووضع عليها اصناف وحوش وطيور من الممر
والرخام شيئا يحمد الافهام وبسد تمام البناية والبياض والنقش احضار باب
الفراشات وفرش القصر والصرابة باطيب الفراشات وبسد تمامه عمل عزومة
لاعيان الشام واقام معهم على اكل الطعام والشراب والقواكه والحلاوات
والمربات ما يذهل السن الواصفين ثم عمل عزومة مخصوصة لباشة الشام
اقش النجلى وانتزع على ككل من كان في الشام وصار مرفوع القدر عالمي

المقام (ياسادة) ولما عرف انه علا فدره وارفع عند الحكام ذكره وشاع بين العالم
 نبيه وأمره فوسوس له الشيطان على أن يقتل سيده ويبقى هو وحده وليس له من
 يعارضه فسافر خصوصا الى مصر ودخل على سيده وقال له أنا قصدي اذا وصلت
 الى الشام لا يكون زولك الا عندي حتى أعلمك عما سمعت عن السلطان فان شغل
 الخواجه وقال له ايش الخير فقال لم أقدر أن أكرملك الا في الشام وزكه وسافر وكان
 الخواجه شمس الدين السحري مشغول بقضاء حاجة للسلطان فلم يتمكن أن يكثر
 معه كلام ولكن صار قلبه مشغول حتى خلس من قضاء حاجة السلطان وركب
 وراح الى الشام ودخل على عمران في القصر الذي بناء وقال له ايش الخبر الذي اخبرني
 عنه من قبل السلطان فقال ياسيدي ليس فيه الا الخير وانما مولانا السلطان سابقا
 قال لي مرادي ان اجعلك أنت باش نجار الشام وأما سيدي فانه باش نجار مصر فقلت
 له يا ملك الاسلام ما أنا الامم لك لسيدي وليس لي حل ولا ربط الا بمشورته
 لاني غرس نعمته هذا الذي جرى فقال الخواجه شمس الدين وهكذا الكلمة التي
 نحوجني ان اجي من مصر الى الشام حتى سمعها ولا تستحق ان تبسبها وتخفيها
 وسكت الخواجه ولم يعلم للقدر والكاين له في علم الله وعند المسامحة الزاد ممزوج
 بالبنج فاكل الخواجه واضطجع فقام عمران واخذه ووضع في طابق كان صهته في
 قلب ذلك القصر وكان مع الخواجه مملوك كان قاضيا فاهامه ووضع الجميع في الحديد
 ولما كان ثاني يوم افاق الخواجه من البنج ورأى نفسه على تلك الحالة فقال في نفسه
 يا اهل تري من الذي ارمانى في الاغلال وانا كنت عند ولدي عمران واذا بحسان
 نازل عليه فقال له لا شيء فعلت هذه الفعلة فقال عمران انا فعلت ممرى في خدمتك
 وانت مع اولادك وحرمتك وخدمتك تأكلون ونشر بون وللاموال تجمعون وانا
 بينكم ليس لي حال ولا نوال الا الجري في الابطال وان مدمت انت في قيد الحياة
 لم يمرضني احد في مالك واما بعد موتك فالادك يأخذون المال وتبني انا بروح في
 البطل فقال الخواجه صدقت في هذا المقال وبذلك تعرف اولاد الحرام واولاد
 الاغلال وانا استحق منك هذه الفعلة لاني احسنت مر بالك ولم اعلم امك ولا اباك فطلع

عمران وهو متيقن انه يبلغ بذلك قصده وثانى الايام راح الى اولاد الخواجه وكانوا
 عنده فى مدينة الشام فسألهم عن ابيهم فقالوا له مارا بابه بل سمعنا انه انى وسار الى
 هندك ولم نعلم ماجرى بعد ذلك فقالوا ناخاف عليه من اعداءه لربما يكون افترس به
 احد وقتله وبكى فبكوا اولاد الخواجه وقالوا له نحن طول عمرنا نعلم ان ابانا يسير من
 مصر الى الشام والى حلب والى الروم والى العجم ولم تطرقه نايبة نفظ ولم يتسبب
 احده له بصاية فقال لهم لا بد ان اعلم باشت الشام ثم انه دخل اقنص النجيبى باشا وقال
 له ان الخواجه لم نعلم له مستقر فقال ما الذى اصاب به فقال عمران لا نعلم وبكى فكتب
 باشة الشام وارسله الى مصر يعلم السلطان واما عمران فانه دخل باكي على اولاد
 الخواجه وقال لهم انا مرادى منكم انكم تاتوا عندى خفية فى قصرى حتى تشاور
 معكم كيف يكون التدبير فى كشف خبر ابيكم فصبروا الى الليل ودخلوا عنده فقال لهم
 انا مرادى كل واحد منا يدخل بيت واحد من كبار بحار الشام لعلنا نسمع لا بيكم خبرا
 او كلام ثم انه قدم لهم الشر بات مبنج فلما شر بوات بنجوا قبضهم ووضعهم فى الحديد
 وانزلهم عند ابيهم الخواجه شمس الدين محبوس واذا باولاده قادمين عليه مكثفين
 فلما رآوه بكوا فقال لهم قبضكم هذا الخائن وقصده ان يهلكنا جميعا ولكن الامر
 بيد الله تعالى (ياساده) واما النجيب الذى ارسله باشة الشام دخل على الملك
 واعطاه الكتاب ففرده بمجديه من حضرة باشة الشام الى ملك الاسلام اعلم يا مولانا
 ان الخواجه شمس الدين السحرى عدم من الشام وربيّه عمران ضاقت عليه المسالك
 وهو باكي العين على فقد سيده ولم نعلم له مستقر فارسلت لك هذا الكتاب حتى
 يكون فى شربف عليكم والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب امر الفداوية ان
 يطلعوا يدوروا على الخواجه شمس الدين وكانوا خمسة وثلاثين مقدام فساروا حتى
 دخلوا على باشة الشام وسألوه كيف عدم الخواجه فقال والله يا مقدام لم اعلم له غريم
 واذا بحسان داخل باكي العين وهو يقول ادر كسى يا امير سيدى راح واولاده ايضا لم
 يبق لهم فى الشام خير فقالوا الفداوية لا تخف نحن نفتش عليه ولا بد للخواجه ان
 يظهر خبره فقال لهم اتم جيتم بامر السلطان تدورون عليه فقالوا نعم
 فقال لهم انا فى عرضكم دوروا عليه بجهدكم وانا ملزوم بمصر وفصمكم

ثم اعطى كل واحد عشره ذهب وقال لهم انا ليس معي هنا مال لا اعطيكم ما يكفيكم
ولكن في القصر عندي بكثرة واذا حضرتم قبل المسير يهون كل امر عسير وتركهم
وراح الى قصره واما القداوية فقالوا لبعضهم بعض احنا شحاتين حتى يعطينا كل
واحد عشره ذهب مع اننا لنا على بساط السلطان ما يكفينا ولكن هو معذور لكون
انه ليس معه قبارصه في جيبه والصواب اننا نلحقه في القصر وهو يعطينا فدخلوا على
عمران فقال لهم اهلا وسهلا وقام اليهم وحياهم وادخلهم القصر وفتح درج مليان من
الذهب وصار يعد كل الف في كيس وقال لهم يا مقدم انا اعد لكم مصروفكم على
ما تخلصوا من المشافا كلوا وكان الطعام مبنج فتبجوا وفي الحال انزلهم في الطابق
بدماء وضعهم في الحديد وسيقهم قالوا ليش فعلت ذلك قال لهم وانتم ايش اترككم
ونظروا الى الخواجه فقالوا له ان مولانا السلطان ثمننا ان ندور عليك وكان وقوعنا
هنا من اجلك ولكن لا نياس من فرج الله تعالى فانه قادر على الفرج ولا بد ان يجعل
لنا من هذا الضيق مخرج قال الخواجه يا مقدم ان كنتم تعشوا على فها انتم لقيتوني
والله تعالى يعمل ما يشاء واما عمران تركهم وسمع بدماء وبخوه وشتموه واعتمده
يقتلهم فما يشعر الا و ابراهيم وسعد دخلوا عليه وكان ارسلهم السلطان ليفتشوا على
الخواجه فلما دخلوا الشام قال ابراهيم يا سعد قبل دخولنا على اقش النجيلي باشه الشام
نروح الى عمران ونسأله من عمه فقال سعد سر بنا فاخذهم وسار به حتى دخلوا على حان
فقام لهم وقبل الايديهم وطلع قرطاس ذهب وقال للمقدم ابراهيم خذ هذا حق
طر يقك من مصر الى هنا وقرطاس ثاني الى سعد فزاعته عين ابراهيم للذهب
واشغل آماله حتى ياخذ القرطاس الذي اخذه سعد فشغله عمران وقدم له الطعام
فقد ابراهيم وسعد واكلوا تبجوا في الحديد ونزلهم في الطابق وسيقهم قال ليش فعلت
هذا يا ابن ثلاثا ما يطبله ايش فعلنا معك حتى تقبض علينا قال لهم عقلت اقتضى ذلك
فقال ابراهيم والله يا عمران انت نفخ في معاطفك الشيطان وانلفت نفسك على اى
وجه كان لان هذا الخواجه هو الذي رباك وصار اعز من ابيك وانت جاز بته بش
الجزا سوف ترمي ما به تندم اذا زال بك القدم هذا ما جرى واما على بن الشناح كان مع

الجملة على اثرهم فدخل الشام على اقش النجلى وساله عن المقادم ابراهيم وسعد قال
 مارا بهم فقال قد ادى دخول الشام فقال لا اعلم ولكن تعجب وكتب كتابا للسلطان
 يعلمه بعدم ابراهيم وسعد وخمسة وثلاثين فدأوى الذى اتوا من مصر لاجل التفتيش
 على الخوارج واولاد الخوارج ايضا عدم موافقهما قرا السلطان الكتاب ضاق صدره
 فاجلس ابنه السعيد على تخت مصر وركب خفية وسار الى الشام ودخل على الباشا وهو
 مخفي وقال يادولتلى هذه المصيبة لم يصب بمثله احد ولم يخرج عقله الاحسان فان عقله
 خالطه الجنان ولم يبق له نفع الا المرستان قال السلطان يا هل ترى تعلم للخوارج
 اخصام يتصده على هذه الاحكام فقال الباشا لا اعلم يا مولانا فقال السلطان انا ساله
 ثم قام الملك وسار الى قصر مهران ودخل خفية ولكن مهران لما رآه عرفه فانكر معرفته
 وجعل يبكي وبشكي ونظر للسلطان وهو في صفة اعجى فقال له يادرويش ادعى
 لسيدي ان الله يرده علينا عن قريب قال له يا ولدى الله تعالى لم يطول على سيدك غياب
 بحرمة النبي الاواب قال مهران آمين يا رب العالمين ومن ساعته اخذ يد السلطان وطلع
 به الى اعلا المكان وقدم له كأس شراب حتى رقد ووضع في الحديد ونزله عند الجماعة
 وفيه فوجد نفسه مع الجماعة فاطمان لان السلطان لا يجرعه الحديد وليس مثل
 الغداوية فانهم واخذين على مثل ذلك فقال السلطان يا شمس الدين ايش ذنبك مع
 ذلك الملعون المقتون قال يا مولانا ذنبى مثل ذنبو بكم وفعلى كالفالكى ولكن انا المخطى
 لكونى ربيت من لا اعرف اصله واقاموا في ذلك الطابق وهم يلومون انفسهم
 كيف ولدا مثل هذا قبضهم جميعا وجعلهم في ذلك الطابق لهم كلام وصار مهران
 طالع نازلن كلما عرف حدا من اقارب الخوارج يحتال عليه حتى يقبضه ويضمه في
 الطابق حتى ملاه من خلق الله وانطلقت النار في مدينة الشام ووصل الخبر الى مدينة
 الرخام فقال الملك يتمورج بن الملك عر فومر لا خيه الملك دورة يا اخى احنا اذا جرى
 علينا امر او سطا علينا عدو فاجرو لم نقدر على فيدركنا السلطان ولم يتخلعنا وهذه
 محبة جرت في الشام انفق فيها السلطان وبطل الاسلام ونحن في مدينة الرخام كانا
 فيها سكارى او نيام فقال دوره يا اخى واجب علينا نروح الى بلاد الشام نكتشف تلك

الغمة عن الاسلام ولكن يا اخي ايش يعرفنا الغريم حتى نقبض عليه ونسأله عن
السلطان ومن معه فقال يتمورج انا اروح واذا وصلت باذن
الله افتش على من فعل تلك الفعلة وينصرتي الله الملك المتعال وانا وحيات راس
الملك عرنوص لم اعد الا اذا قضيت الأشغال ثم انه ركب في عشرين مائليك من ممالكه
وسار بقوة واهتمام حتى دخل مدينة الشام ودخل على اقص النجلى وقال له اين
مولانا السلطان فقال ياسيدي لا أدري ولم اعلم له مكان فقال الملك يتمورج انا
اعرف مكانه ولا بد من كشف خبره عن قريب بعدما افتش بيوت الشام بيت بيت
ثم انه امر باحضار شيخ الحدادين وقال له اصنع لي اربعين مجس من البولاد
افتش بهم البيوت حتى لا يفوتني في فعلتي ففعل الحداد سماعا وطاعة وامر
بالمنادي في الشام ان كل من كان له حريم يخاف فالتعرضه على الملك يتمورج لان
يبقى ليلا ونهارا وكل من ظهر عنده الملك ومن معه فاجزاء الا قطع رقبة واسلاب
نعمته وثاني يوم اول ما افتش الملك يتمورج سراية الشام وبيت الباشا وبعد بيوت
ارباب الدولة وصار يدخل نفسه من مكان الى مكان ويحسس يده الارض والسلام
الجسات البولاد هذا كله يجرى وعمران ينظر ذلك عيان فاحتار في امره وتغبل
وعلم انه اذا دخل في بيته يتمورج فانه لاشك انه يظهر الخفي وان قتل الذي عندي
لم اجد مكانا ادفنهم فيه وان صبرت حتى يأتي يتمورج لي مكاني وافتش عندي
كما يفتش عند غريمي فانه يكشف سترى وحالي وانما احتال عليه واقبضه ان قبضته
اهلكه ولا بقي عليه ثم انه صار يتبع الملك يتمورج اين ما صار وهو يبكي ودموعه
على خدوده غزار وعند آخر النهار تقدم الى الملك يتمورج وقال له ياسيدي رحمة
الله على والدك فانه كلن دائما يكشف النعمات عن بلاد الاسلام وله على مثل ذلك
قوة واهتمام الله تعالى ان يوقع الغريم في يدك ويلنك كل قصدك فقال له الملك
يتمورج انت من تكون من الدول فقال ياسيدي اناريسب الخواجه شمس الدين
السحرتي شريك السلطان فقال له يتمورج لاي شي تبكي قتل لك احدا الاخوان
اولك مرتبه عند الملك فقال ياسيدي انا بكابا على سيدي لان عليه معتمدى فقال

له ومن سيدك قال الخواجه شمس الدين فنظر اليه الملك بتمورج وقال له انت بيتك
 أين حتى اني اقتشه كما نشئت غيره من البيوت فقال ياسيدي هذا بيتي انا وهذا الخان
 ملكنا نضع فيه بضايينا فقال بتمورج واجب عليك ان تكرمنا في جوارك وانا
 ان شاء الله تعالى ابلغك املك واقتضى اوطارك فقال عمران ياسيدي انم واكرم
 ولا يمار ولا ندم سعى المولى الى الخدم وحياء رأس الملك عن نوص ما بقي بمكنك
 الا ان تدخل سرايحي وتاكل ضيافتي فقال له الملك بتمورج وكيف انت حزين
 على مولاك وتصنع الولايم لاحبابك ورفقاك فليس هذا عادات الناس فقال له
 ياسيدي يمكن بقدمك يحصل السرور وينجوا الناس جميعا من المذخور والله عاقبة
 الامور فقال له بتمورج سر قدامي حتى اجي خلقتك فسار عمران قدام الملك بتمورج
 حتي ادخله القصر واجلسه على الفراشات وامر باصلاح الطعام وقدمه بين يديه
 وكان عادات الملك بتمورج لا يأكل طعام الا اذا أخذ ششنية فأخذ من صحن
 قطعة لحم برأس الشوكه وحذفها الى قط كان واقف بجانبه فها هو ان اكلها وصرخ
 صرخة مقلوبه وتنافرت اضلاعه من جثته ومات من وقته وساعته فنظر بتمورج
 الي هذا الحال فقام على قدميه ويده على طبرانيه ضرب حسان عقمته كظم الارض
 بجهته واوثقه كثاف وقال له لاى شي سميت لي الطعام بذلك فقال لا اعلم ياسيدي
 فلا تكن على متمدى فقال له واى تمدى حصل منى انت الذى عزمته ووضعته
 لي لئسم تقصد ان تقتلني ولا فعلت ممك قبيح ولا مليح انت البادى بفعلك الذى
 هو غير مليح وانما انا عايز منك السلطان وابطال الاسلام ان كانوا على قيد الحياة
 وان كنت قتلتهم فاعلمنى اين دفنتهم فقال عمران لم اعلم بهم فاحضر اقش
 النجيلي باشت الشام واظلمه على هذا المرام فالتفت الباشا الي عمران وقال له
 اصدقنا في المقال احسن لك من العذاب والنكال فانك وقتت وخلصك بعيد
 اولى لك من العذاب الشديد فقال عمران انا مشغول بعدم سيدي الخواجه شمس
 الدين السحرتي فقام الملك بتمورج وبطحه على وجهه وضر به يده الف سوط
 ولم يقر وأشرف على العدم فقاموا بحمار الشام على بتمورج وقالوا له يا ملك بتمورج

حرام عليك فقال ايش الذي فيه حرام بعد ما عزمنى هذا الكلب ووضع لي
السم في الطعام وانا وحق الملك العلام لم اطلقه ابدا الا ان حضر مولانا السلطان
والفداوية وسيدته بالجملة يسلمه اليه فان كان يقر قتلناه ومن هذا به ربحناه وان
لم يقر اعذبه بانواع العذاب ولا اتركه الا بعد ما يعدم وارمي جثته للكلاب فاتم الملك
بتمورج كلامه حتى قال له الحداد يا ملك وانت لاي شيء امرتني ان اصنع لك الهجات
الحديد اما هو على ان تبلغ بهم كتمان يد وهذا يا ملك قصر عمران بين يديك اما ان تدخل
تطلع منه السلطان أو تأمرني حتى ادخل اليه ولا اطلع الا بالسلطان وتوابه حوا اليه
فقال بتمورج دونك يا عم وما تريد انا قصدى خلاص الملك على أى حال كان فدخل
الحدادوا اخذوا الجبس وشك الارض فبان له الطابق المتقدم ذكره ففتحوه وكان في ذلك
الساعة الملك مقيم فقال له ابراهيم يا ملكنا انارأت أن الحاج شيعه قد أتى الي هذا
الملتقا ويخلصنا في هذا اليوم فقال له سعد عمر ك لم تم الا في النوبة لما اذهلك بالذهب
بقت فيونك لا بحة له فقال ابراهيم صدقت ولكن هذه النهار يأتي الفرج بانف عالم
الاسرار لكن يعنى الحاج شيعه كان يقول انه وقت ما يذ كرم يحضر وكان فرغت
كراماته وان بقينا نفع في مشكلة لم نجد نامنها ابد أفقال السلطان انت يا ابراهيم
كمان تذ كرو شيعه بالقباج في حضرني فقال ابراهيم هو الذي قال ذلك المقال واعتمدوا
قوله جميع الرجال وانا انده عليه في هذه النوبة لعل يكون خلاصنا على يديه وان
لم يحضر وحق مقام الرسول اعصى عليه ثم انه صاح انت فين يا سلطان القلاع
والحصون يا حاج شيعه يا من انا عبدك ادركنى هذا وقتك واذا به نازل من باب الطابق
وقال السلام عليكم فلما نظر ابراهيم اليه قال اسم الله عليك حقيقة أنت سلطان وتستاهل
الف سلطنة والحق عندي انا ولوتذ كرت وكنت من أول يوم نزلت في هذا المكان
طلبتك للخلاص لكن هذا مقدور وكان شيعه فك الملك وقال له اطلع فطلع وكان
بتمورج واقف على الطابق وقال له ابن الحداد فقال الملك ما هو حداد بل هو ملك القلاع
والحصون المتقدم شيعه وفي الحال طلعتوا الفداوية وانحو اوجه شمس الدين السعرتي
وأولاده وقرابيه وأتباعه فقام الملك بتمورج وقبل يد السلطان وقال يا امير المؤمنين

هذا الذي فعل بك هذه الفصال هو عمران ابن الخواجه شمس الدين السجستاني وقال
له هذا ولدك فقال حاشا لله وانما انالقيته في بعض الطرقات وهو صغير وربته وها هو
جازاني على ربايته فلمنة الله عليه وعلى رؤيته فامر الملك بشنقه على باب الشام
وان يفرج عليه الخاص والعام فعملوه على باب البلد وكان لصلبه يوم مشهود وراح الي
لنعت الله عليه (قال الروي) واقام السلطان بارض الشام في ضيافة الخواجه شمس
الدين السجستاني ثلاثة ايام فرق الصدقات الخواجه على الفقراء وعلى الارامل والايام
وبعد ذلك يقدم الملك يعمورج وقبل يديه واستأذنه في العودة الى مدينة الرخام قاذن
له بعد ما نعم عليه واخذ خاطره وسافر الملك الي مصر وانفقد الموكب له في الدخول على
حسب العادة وشملته المكارم والمادة وطلع الي قلعة الجبل يتعاطى الاحكام وأعجب
ما وقع وأغرب ما اتفق الي ظهور المقدم سيف ابن اسد وسبب منشاء ان المقدم حسن
البشتاني كان له كيخيه يسمى المقدم اسد وهو من جملة كواخيه لكنه بطل شجاع وقرم
متاع فاتفق انه عبر على ضيعه في بالشام اسمها البرقة وبها عايق فداوي من جبارة
النصارى اسمه المقدم بروقي فلما عبر المقدم اسد على ذلك الضيعة فرأى بنات يلعبون
وبينهم بنت اسمها مارية وهي بنت المقدم بروقي فلما نظرها تولع بها فانكب عليها
وخطفها وأردفها على كفل حجرتها وسار بها الى قلعة بسنه وادخلها عند والدته
فقالته من اين هذه البنية قال لها خطفتها من النصارى فقالت يا ولدي لا تقر بها الا
ن اسلمت وخذها بالكتاب والسنة واما ان دخلت بها في الحرام تبقى سفاح بنير
عقد نكاح وان حملت منك فيكون الولد ابن زني قال المقدم اسد ها انا انيت بها الى
هنا بها فاسلمت وتزوجت بها وان لم تسلم قتلتها فصارت امه رغب ماريه حتى هداها
الله تعالى واسلمت فاعطاها حرمدا انه مقدم صداقها ودخل بها واقام معها اربعة اشهر
فمرض مرض الموت فسار الى المقدم حسن البشتاني فلما صار بين يديه قال له ياخوند
- اتزوجتي هذه مارية اعطيها حرمدا اني مقسدم صداقها اولواها انا صرت مريض
كثرتي ولم يكن عندي الاسلحة وحجرتي وعلى حزامي مقدار الف قيرص ذهب
وخلفي هذه مارية زوجتي وزهره والذتي وهي على زوجتي وهذه نسبي ان جابت

غلام يأخذ سلاحه وحجرتي ويتر بانه يدك مع امه ووالدتي وبعد ايام ادركه
الحمام ومات جل الباقي على الدوام فواروه التراب واما بوا البنت فهو جالس والبنات
دخلوا عليه واعلموه بان بنته خطفها سارق مسلم فطلع يفتني الجره فتاهت الجرة منه
فماد الي البنات وسألهم عن صفة الذي خطف مارية بنته فوضعوا له صورته وكان
لها ربوع تبع كل واحد منهم بقلمة قال لهم دوروا قلاع المسلمين واكشفوا
لي عن خبر بنتي ماريه فساروا يطوفون القلاع والحصون ومنهم جماعة دخلوا قلعة
بشنة وكان دخولهم يوم دفن المقدم اسد فراو النساء لاسين الاسود فسألوا من عجايز
القلعة قالت لهم عجوز هذا مقدم كان في بلاد النصارى واتى بنت تزج بها فكانت
مشؤمة عليه وحكت لهم على قصتها فعرفوا ان هذه بنت مقدمهم فصبروا الى الليل
وهم يختفون ونزلوا على البنت سرورها وساروا بها ليلاني تمب ومشقه حتى وصلوا
الى قلعة برقة وقدموها بين يدي مقدمهم فلما راها قال لها كيف رضيتي بالمسلم بمك
جناقة قالت هذا غصص عني قالت امها وهي ابش ذنبها قال انا مرادى قتلها فقالت
كيف تقتل بنتك ابقيا ولا تقتلها فان جابت ولدا اجعله ابنك فابقاها واقامت عند
ابيه وامها واما المقدم حسن لما اصبح فلم يجد البنت فدور عليها فلم يعلم لها خبر وانتهى
ذلك الزمان وتزوج سعد باخته عيشه يا كرام واما البنت فاقامت خمسة اشهر وظهر عليها
وضعت غلام فسموه سيف فطلع شجاع وترى الى ان بلغ من العمر خمسة وعشرين
سنة فضعفت امه واشرفت على الموت فاحضرت ابنها وقالت له يا سيف انا صرت من
الاموات ولكن قبل موتى اعلمك بما في قلبي فقال وما هو فقال له انا مسلمة وابوك
مسلم وكان اسمه للمقدم اسد وهو كخيبة المقدم حسن البشني صاحب قلعة بشنة
وانت اسك سيف ابن اسد واما بروق فهو ابي وهو كافر واما مؤمنه وابوك مؤمن
فان هداك الله يا ولدي للايمان فهو المراد وان كنت ترغب في الكفر فانابر بشة منك
فقال لها ولاي شيء لم تعلميني قبل هذه الايام فقال له يا ولدي كان ابي يقتلك وها
انت صرت راجل وتعرف الطيب من الردي وقد اعلمتك وخلصت من ذنبك
فقال المقدم سيف والله يا امه انا ليس لي عين انظر الى النصارى واحب دين

الاسلام ولكن نقول ايه حتى اصير مسلم فعلمته الشهادة فنطق بها قلبا ولسانا
وهامت جروحه للايمان ولم يتم يومه الا ونور الاسلام ظهر على وجهه وطلع اعلم
بروق وقال له انا مسلم وامى مسلمة وابى مسلم فكيف تقول اني ولدك وانت كافر
فقال له ومن اعلمك فقال امى فقال له ان كنت تسلم بخاطرك وانت كنت تفضل
نصراني بخاطرك وخاف بروق منه وصبر الي ثاني الايام وطلع المقدم سيف لاجل
الصيد فدخل بروق على بنته وقال لها ياملعونة ما كفاكي انك مسلعة حتى اعلمتى ابنك
خلعيه يسلم فقاتلت له انا خلصت رقبتي من الذنوب لاني من الاموات فضر بها
بخنجر قتلها فطلعت روحها على الايمان وعند موتها اقبل ولدها المقدم سيف فوجد
ابنه مقتولة ورأى بروق واقف على رأسها ينفع كالنعبان الارقط فقال له لاي شيء
قتلت امى فقال له لكون امها اسلمت فقال له ياملعون ونطير ما هي مسلمة تقاتلها وحط
يده على قبضة السيف وضر به على ور يده اطاح رأسه من على كتفيه فصاحت زوجته
واى وخرجت صارخة الى وسط القلعة فسالوها الاتباع فقالت لهم ان المقدم سيف
قتل بروق كبيركم فدخلوا عليه وهم جاذبين سيوفهم وقالوا له يا كناس تقتل مقدمنا
وحملوا على المقدم سيف بقلب اقوي من الحجر وجنان أجري من البحر اذا ذخير
ومال عليهم كل الميل واجري دمام مثل السيل وكاهم كيل واى كيل وابلهم بالحرب
والويل فطلبوا منه الامان فقال لا امان الا لمن يسلم فعند ذلك اسلموا جميعا وانقلبت
القلعة كلها اسلام وهذا هم الملك العلام وجمع اموال القلعة واحتوى عليها واحاطته
اتباع جده وصاروا عساكره وجنده وأقام مدة ايام وبعد ذلك تفكر ان له اهل
مؤمنون فاقام له وكيل على قلعة برقة وسار الي قلعة بشنة وكان المقدم حسن البشنانى
جالس في قلعته واذا بالمقدم سيف دخل وسلم عليه وقال له الله اعلم انك يا مقدم لم
تعرفنى فقال له المقدم حسن باهبي انت بالحقيقة اشبه الناس بالمقدم اسد وهو ابن ممي
من الاب وابن خالتي من الام ولكن من زمان راح للجعج واتى معه بنت وتوفى وبعد
وفاته لم ارى البنت ولم اعلم لها مكان الى الان ولا شك انك ولدها وانت ابن المقدم
اسد ذلك هدى مال ابيك وسلاحه وحجرته وملبوسه وهذا الف فرح الذي انت

موجوده لكن لا يثبت لك ذلك الا اذا رايت امك وصدقت عليك انك ابنها من
 المقدم اسد او نسبك فقال له المقدم سيف واذا كنت على ما قلت انك اخذتني بالشبه
 اما ثبت عندك اني ان المقدم اسد فقال حسن الشبه لا يمتبر به الا باثبات النسب
 قال له اما من جهة النسب فمثبت عند الله وانت تعرف وانما الشيطان يزين انك
 تنكرني حتى لا يبق لي حق في القلعة ولا في مال ابني مع اني لم كنت اعلم ذلك وامي
 قبل موتها اعلمتني وانما اصدق وانت الذي قويت يقيني واثبت ان لي حق في هذه
 القلعة ولي عندك مال ابني والاسم الاعظم ان ما اعطيتني بلا حجه والاثيرها ببني
 وبينك حرب واشبعك طعنا وضرب فقال المقدم حسن البشتاني ايش تقول يا قرن
 والله ان شئت نفسك لم نمطك جبل مرسن تتعلق فيه لابل بعد حرب بهذا الجبال
 وطعن بذهل عقول الرجال فقال المقدم سيف ان كنت تريد ذلك فاني لم نرضي
 تفوت حق ابني في القلعة ولا تركته التي احتويت انت عليها وتريد بيت انا يقيم في
 بلاد الكفار قم على حيلك اركب حجرتك وابرز الى الميدان حتى اخلص منك ما سبق
 من قديم الزمان فعند هارمك المقدم حسن البشتاني وقال لسكو اخيه يا رجال على
 ما تعلمون ان هذا الصبي ابن المقدم اسد يطلب حقه في مقدمية القلعة وها انا ابارزه
 فان قهرته لم اعطه شيء وان قهرني فالنصر لي فالفخر لمن تشهده له خصما قالوا الرجال يا خوند
 ان كنت تعلم ان ابا هذا الصبي ابن عمك فلا شيء لم تعطه حقه قال هذا سفيه
 المقدم فقال سيف انت رجل طماع وانا اعرفك مقام نفسك في الحرب والقراع
 (قال الراوي) فانطبق الاثنان على بعض ودوت اصواتهم مثل دوى الرعد
 وخرجوا من اهزل الى الجند ووسموا المجال طولاً وعرضاً وكان المقدم حصن
 البشتاني احتقر المقدم سيف في عينه حتى انطبق عليه وعرفه فرآه فارس لا يصطلا
 وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فندم حسن البشتاني الذي ما كان من الاول اخذ
 بخاطره ولكن ما بقي ينفع الندم اذا زل القدم ودام القتال بينهم حتى ان المقدم حسن
 كل ومل وبعده ذلك فقام المقدم سيف من ركابه وصرخ فيه اذهله وتعلق بجلباب
 الثالث والاربعون

فزعه خبيله وعصر على خنقه كاد ان يطير احداقه وجذبه رجله وحط يده على الشاكرية
 واراد يضرب به يقسمه نصفين فاسرعه الكواخي وقالوا له ياخوند عيب عليك اذا كان
 هذا امك وهو مؤمن فكيف تفتله فقال لهم يا مقدم اناسؤلكم اضيمه ولكن اذا
 كان مني هذا راجل وابي وضع امي عنده وسرقوها الكفار واخذوها وهي حامل
 بي من ابى فلم يسأل عنها ولا دور واحتوى على حق ابى ان كان كثيرا او قليل وتركى
 تر بينى الحرمة بنيم فى بلاد الكفار حتى قتلوها اهلها بسبب اسلامها فلو كان منى هذا
 عنده مروءة رجال كان دور علينا وخلصنا من الكفار ولما كبرت انا واثيت اطلب
 حقى منه ادعى انه لم يعرفنى مع انه هو اذى قال لي انت تشابه المقدم اسد ولما سألته
 عن حق ابى قال لم اعرفك وركب حجرتك يحاربى بدلا عن عزومتى ولو كنت عاجز
 عنه لكان قتلى وانلف مبهجتى والله تعالى نصرنى عليه واتم يا مقدم عارضىونى
 على عدم قتله فانالم اكسر خاطركم وانما يأخذ حريمه وعياله من هذه القلعة ويخليها
 ويجعلها بمن رأسه وان خالف قتلته فقالت له الرجال ايش قلت يا مقدم حسن فقال
 ارحل على بيسان واخلى له قلعة بشنة فاطلقه فحين اطلقه ركب حجرته ودخل
 المقدم سيف القلعة وطلع الى ديوانها وارسل تبعا اتاه بالغ خيال من قلعة بروق من
 الدين اسلموا معه والمرسال الذى راح لهم اعلمهم بما فعل فأتوا الى قلعة يشنة وهم فى
 صبحه دونه فلقاهم المقدم سيف وادخلهم القلعة واقام ذلك النهار فقالوا له رجال
 للقلعة ياخوند قبل كل شيء ارسل للحاج شيعة اخبره وطمه وكتب اسمه على شوا كرك
 حتى يبقى اسمك مثل الرجال فقال المقدم سيف وهذا شيعة ايش يكون فقالوا له
 سلطان القلاع والحصون واعلموه بصورته ومناصفه وحيلته فقال شيعة معزول
 وانا الذى ابقى سلطان على القلاع والحصون وان رأيت شيعة قبضت عليه امان
 قتلته واما ان يطيعني حتى تشهدلى الرجال بانى بلغت درجة الكمال ولما امسى
 المساء دخل المقدم سيف للمنام ولم يبق الا ان وجد نفسه فى مفار مكتف اليدين
 ومقيد الرجلين وعلى رأسه رجل قصير والى جانبه المقدم حسن البشنانى فقال المقدم
 سيف ايش هذه الشطارة عجزت عن الحرب مقام المقام والامراء واثيت تسرقنى

بالعبودية والعبادة وعرفت انك عاجز عديم المروءة افضل ما بدالك فان قتلى خير من حياتي وانظر امثالك فقال حسن البشتاني انا ما سرقتك ولا جبتك وانما اتى بك هذا سلطان القلاع والحصون الذي طاعته علينا فرض فانه سيف الله في الارض طولها والعرض (قال الزاوي) والسبب في ذلك ان المقدم حسن لما ركب وطلع من قلعة بشنه تحسروا وندم على ما فعل مع المقدم سيف وقال لم يخلصني مما اصابني الا الحاج شيخه وصاح على رأسه انت فين يا حاج شيخه يا سلطان القلاع ادركني وكان شيخه قادم من الشام بعد ما تودع من الملك وجري له ماجري فسمع الصوت فالتفتاه حسن البشتاني فقال مالك يا حسن فبكى وحكي له على ما جري فقال شيخه وحيث تعلم انه يستحق نصف القلعة فلاي شيء تنكر حقه فقال يا حاج شيخه اخطات فقال انا اصالحكم مع بعضكم لا اطلب للاطاعة ولا وادخله مغار وقال استثنائي وعبر شيخه على قلعة بشنه وهو في صفة تبع ووقع بين الاتباع بجهد المقدم سيف ابن احد قعد على تحت القلعة واخلع وأوهب وطاعته الرجال وبقي له كلمة تسمع وحرمة ترفع واعلمه الرجال ان لا بدله من اطاعة شيخه فتكلمم بفليظ الكلام كما ذكرنا فصر شيخه الى الليل ودخل عليه بنجته واخذه وطلع به الى المغار وفيقه وجري ماجري وتكلم مع حسن البشتاني فقال له انا ما جبتك ولم اتى بك الا سلطان الحصون والقلاع فقال شيخه يا قليل الادب الرجال يقولون لك طع شيخه تقول لهم انا اعزله واقعد مكانه واملك السلطنة ولكن لما اعرفك قدرك واشغل هذا الصوت على صدرك فقال سيف يا حاج شيخه لا تؤاخذني بذنبي انا لاجل خاطر لك اصالح المقدم حسن البشتاني واكون انا وهو بالقلعة ويسامعني واسامحه وهو الكبير وانا اكون الصغير فقال شيخه والاطاعة فقال طاعة الخو لدك حتى تعوم الجبال في البحار اي والاسم الاعظم فقال شيخه مرحبا بك والله يا مقدم سيف انا كنت ناوي لك على شيء يليق يا قليل الادب والحمد لله قرب الله تعالى البعيد ولم يحصل ضرر ولا تشديد واطلقة شيخه من الشباكات واصلح بينه وبين المقدم حسن البشتاني وكتب له كتاب للمقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال وسار شيخه في شغله واما المقدم حسن

والمقدم سيف عادوا الى قلعة بشته فلما رآهم الرجال سألوهم فقال المقدم حسن وقالنا
الحاج شيعه وهو سلطان القلاع والحصون وأصلح بيننا فقالوا الرجال لبعض ان
المقدم حسن كلامه عند شيعه وعند السلطان مقبول وثانياً المقدم سعد ابن دبل
زوج اخته وأما سيف هذا لاهو في الجلد ولا في السقط وما لوا جميعاً الى المقدم حسن
وصاروا له مثل الخدم ونظر المقدم سيف ان القلعة كلها مالت مع المقدم حسن البشناتي
فانما ظنهم عليه ذلك الامر فما كان منه الا انه جمع رجاله ووطنهم في ابراج القلعة
وقبض على المقدم حسن وعلى كل الرجال وقال هذا حسن البشناتي وما ارد الاسلحه
وكل من كان يميل اليه اسلحه معه فقالوا له الرجال والكواخي ياخوند ولعننا ايش
ذنبنا فقال ذنبكم انكم عميلوا له وتتركوني انا غلابدي من قتله وارتاح منه فقالوا له احسب
حساب المقدم سعد بن دبل فانه زوج اخته وان علم انك اذيتته فانتقد أن تخلص من
يده فقالوا له اسم الاعظم لم اسلحه الا اذا كنت اجمل سعد مثله واحبسه واخذ عده
وركب حجرته وسافر قاصداً مصر

(قال الراوي) وكان المقدم سعد طلع الديوان فطلع المقدم سيف الى الديوان
ونظر للملك الظاهر وهو جالس بين ارباب دولته فعرف سعد حق المرفعة ونزل ووقف
في الرملة وانتظر ابراهيم وسعد لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم وسعد
لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم من انت يا فتى فقال له ياسبع الاسلام
انابن المقدم اسد البشناتي والاصل في ذلك ان أمي وضعتني في بلاد النصراري في قلعة
برقاو لما كبرت وانيت الى المقدم حسن البشناتي فلم يقبلني وطردني وأهانني
ولما ريت نفسي ضايع ولم يعرفني احد فأتيت اليكم ياسابع الاسلام واريد عندكم
المقام وان كان يمكنكم ان تملكوني قلعة ابي واقيم انا مع المقدم حسن البشناتي كما
كان ابي فهذا غاية مطلبي ولكم في نظري ذلك عشرة آلاف دينار ذهب فقال ابراهيم
اذا اسألك معي واقعدك واباه انت رضى بك والا ملكناك القلعة وطردناه ثم
احضروا اولادهم ناصر الدين وعيسى الجماهري واعطوهم الاطبار وقالوا لهم بكرو
انتم خدمة السلطان وان سأل عنا فقولوا له جاءهم من القلاع والحصون وسار

ابراهيم وسعد من اول الليل يقطعون الارض طولا وعرضا حين بقوا قريب من القلعة فطلع المقدم سيف واحضر خروف وذبحه وطبخ المشا وقدمه لابراهيم حكم المسادة وكان مبنج فانطرحوا فحملهم على ججرة ابراهيم ودخل بهم القلعة فما قالوا الا وهم في الحبس عند حسن البشنانى قالت سعد الى ابراهيم وقال له يا اخي ما نأخذ الا عشرة آلاف دائما عقلت متولع بالطمع فقال سيف انا فصدى سلحك لان هذا حسن البشنانى يقول ان قتلنه نكونوا اثم وراءه نأخذ ثاره منى فحلفت ان اقتلكم قبله وها انا حببتكم فقال ابراهيم باقرن ان كان ولا بد ان تروح واحنا وانا ملك الاسلام الملك الظاهر او بنوا اسماعيل فقال صبروا انا اجيب الجميع الى هنا ودرك عليهم وسار طالب المعرفة ودخل على المقدم سليمان باس يده وحكى له على نسبه واعطاه كتاب شيعه وقال له ومعى كتاب ثانى للملك الظاهر فقال سليمان مرحبا بك يا ولدي والتفت الى اولاده السقرو والفهد وامرهم ان يروحوا معه الى مصر فركبو معه وطلعوا من بنجهم وعاد بهم الى قلعتهم حبسهم وقال لرجاله انا رايح اجيب الفداوة فاذا جيت وقلت لكم فين سيحه فقولوا لى فات من هنا خمسة اعمجام فقبهم وقال ان جوان فيهم فقالوا سمعنا وطاعة وسار سيف الى المعرفة ثانياً وباس بالمقدم سليمان وقال له يا عم قرب الله البعيدا انا كنت رايح مصر فليت شيعه وقال لى لا روح انا كنت عند السلطان واعلمته باطاعتك فقلت له انا منى بنت كنت اتيت بها من برقاً واريد ان اعمل فرج يا تزوج بها فقال لى رح للمقدم سليمان يجمع الرجال واعمل الفرج بحضرتهم وانا ايضا احضر فقال المقدم سليمان امر ساهل وامر بالقرون زعقت على الجبال فاجتمعت بنوا اسماعيل فاعلمهم بان المقدم سيف ابن اسد مراده ان يملأ فرج ويدخل على زوجته فتحضروا عرسه ووليمته فقالوا سمعنا وطاعة وساروا معه الى قلعة بشنا فلما دخل سأل من شيعه اخبروه كما وصفنا فاحضر الطعام للفداوة وقبهم وهددهم وعلمهم بما جرى فقالوا له احنا وانا الملك الظاهر والحاج شيعه فقال انا اجيب الاثنين حتى يعرفوا همى وبثبت عندكم نجابتى وركب حجرته وسافر طالب مصر له كلام (قال الراوى) ومما اتفق ان الملك الظاهر لما صبح لقي ابراهيم

وسعد غابوا وأوقفوا أولادهم مكانهم فسألهم السلطان من إياهم فقالوا له را حوا
 في مصلحة في الفلاح فقال السلطان لا بد لي أن ألحقهم حتى أشوف حالهم واجلس
 السعيد على الكرسي وركب وسار إلى حوران فلم يجدهم فسار إلى بيسان فلم يجدهم
 فسأل عنهم فلم يعطيه أحد خبرهم فسار قاصدا الشام فهو سائر قال تقدم المقدم سيف
 عرفه فنزل عن حجرته فقبل الأرض بين يديه وناول له كتابا المقدم جمال الدين
 شيعة ففرح السلطان لما قرأ الكتاب وقال له هذا يوصيني عليك ومرحبا بك
 لاجل سلطان الحصون وانت من أين أقبلت فقال يا مولانا من قلعة بشتالان
 المقدم سفد والمقدم ابراهيم كانوا را محين حوران فمزيمهم المقدم حسن البشاني
 وهما هم عنده ولأن مارو حوا فقال السلطان اذا دخلت القلعة قل لهم بلحقوني
 على الشام فقال له المقدم سيف يا مولانا الملك يريد أن يتشرف بركاب مولانا
 السلطان بشرف بلده ووربنا ما خلق شيء أحسن من جبراطو طر فقال السلطان
 مرحبا بك سر قدامي إلى قلعتك وأنا تابع جرتك فقال سيف والله ما مشي إلا
 ويدي في ركابك ولم أركب حجرني قط فقال السلطان أركب حجرتك وسر معي
 وسار خلف السلطان إلى آخر النهار نزل الملك للراحة فرب من جبال الحولة فقطع
 الفداوى من حقيبته طعاما كل منه قدام السلطان وبعد أخذ الشيشي قدم للملك
 فأكل وبعده قدم قهوه واعطى السلطان ورمى في النار بنج فرقد السلطان
 فأخذه على ظهر جواده أدخله القلعة وأنزله عند الرجال وفاقوه نظر السلطان إلى
 الرجال و ابراهيم وسعد قال لهم ايش الخبر اخنا مكرين بعشرين الف ذهب ولا
 قبضنا ولا صرفنا وحكي للسلطان على ماجرى فضحك السلطان على ما سمع وقال
 يا سعد اقتصرا ان القضاء لا يرد والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما المقدم
 سيف فانه طلع طالب جرة المقدم جمال الدين شيعة فهو سائر قال تقدم بطرق فصاح
 الفداوى ولد يا بطرق فماد البطرق اليه وقال له ايش تريد مني فقال له
 المقدم سيف انت من أين جاي فقال له انا دور على الملك الروم والارمل
 والافرنك والعجم اكتب لهم مناديل نسج بامنائهم ولي عليهم مرتب في كل

عام فقال سيف كيف تكتب المناديل فقال مثل هذا واعطاه مندبل فالتقاه
مكعوب باسم رومان ملك رومة المداين ومندبل ثانی باسم مفلوبن واسم
الانكبيرت وهكذا ينوف عن عشرين مندبل فقال القدادي انا مرادی واحد
يكون باسمی انا الآخر مثل هؤلاء الملوك فقال البطرق وانت اين اسمك فقال
انا اسمی المقدم سيف ابن اسد فقال له اعمل لك واحد باسمك لكن اذا علمت ان
الفك انافي قلعة بشنا فقال ياسیدی مليح اصنع لك مندبل واجيبه عندك فقال له خلی
تلك المندبل عندی حق نجيب لي الذي تصنعه لي فقال ياسیدی لاي شيء ترهن متاعی
وانا لم اخذت منك شيئا وانا رجل فقير فصار المقدم سيف يتفرج على المناديل واحد
بعد واحد حتى فتح واحدا فخرجت منه رايحة فشمها وكانت بنج فنام في مكانه
وكان ذلك البطرق شيخه فربطه بين اربع شجرات في غابه وفيقه وقال له لاربيك
لانك تستحق الادب ايش عملت في المقدم حسن والرجال فقال له اطلقني وانا اطلقهم
فقال له لاربيك اولاً وتركه مشبوحا ودخل الغابة قطع جانب من فروع الاشجار
وسواهم عصي واتى بهم الى محل المقدم سيف فلم يجده والسبب في ذلك انه كان له اتباع
طلعوا في طلبه لانه اوصاهم ان يقتفوا اثره فأتوا الي هذه الغابة فوجدوه مربوط
فحلوه فلما عاد شيخه ولم يجده فأقبل على الناطور واعطى له فطيره وقال له هذه قربانة
من المسيح فاكلها الناطور فنبج داره شيخه ولبس ثيابا ووقف مكانه فأقبل المقدم
سيف وقال يا ناطور فأت عليك احدمني هنا فقال ياسیدی ما فات الأرجل قصير
وسألتني عن احدقات من هنا فقلت له ما رأيت احدا فدخل داخل الغابة ولم يعد ففقد
المقدم سيف ينتظر عودته فقام الناطور وجاب سل ملا آن عنب ووضع قدم المقدم
سيف فأكل منه فنام محله فاراد ان يكتفه واذا بأبناعه مقبلين فقبضوا على المقدم جمال
الدين شيخه واطلقوا المقدم سيف وفيقوه فلما افاق قال لشيخه ايش قدر ماتعل
من الفعال يا قصير الرجال والله لم يبق لك خلاص ثم انهم طلعوا من الغابة فالتقوا امراج
غتم كبير والريان واضعين خروف على النار لاجل الشوى فنظر المقدم سيف وقال
للريان اذبحوا خروف ثاني حتى نأكل معكم فقالوا مرحبا بك ياسیدی هذه الغنم

بين يديك اذبح ماتر يد فقالوا هاتوا ذلك الخروف الذي استوا واذبحوا اتم خلافه
فقالوا له تفضل فاخذ الخروف وملخ الرقبة بالرأس اعطاها الواحد واعطى لاربعة كل
واحد ربع فقالوا له وانت ما تأكل معنا فاخذ من كل واحد قطعة واكلوا الستة
وانقلبوا سوى وكانوا الرعيان أولاد شيعه اطلقوا اباهم ففريق المقدم سيف
وصكشف ابرازيه وأولاده كل واحد مسك واحد من الاتباع وقال شيعه
ياسيف اين السلطان والرجال فقال لا اعلم فنزل عليه بالسوط وهو يحكي على الطابق
وكيف حبس الرجال فيه وشيعه لم يلتفت اليه حتى تم ثمانين سوط وكذلك أولاده
ضربوا الاتباع كل واحد ثمانين وراح شيعه للطابق فتبعه ونزل بفك الجماعة فانقل
الطابق وكان الذي قفله السجنان لان شيعه لمسا قبل لم يرى سجان ففتح الطابق ونزل
فاتي السجنان فرأى الطابق مفتوح فظن انه نسيه مفتوح ففعله واحضر باقي
السجانين وقعد على باب الطابق واذا بالرعيان اقبلوا ودخنوا على السجنان بنجوم
وفتحوا الطابق واطلقوا شيعه والسلطان والفداوية وطلعوا حسن البشناني وجلس
الملك على القلعة وطلب المقدم سيف فاتي به شيعه الى عنده فقال يا شيعه هذا راجلك
افعل به ماتر يد فقال شيعه ماله الا السلخ وغير شيعه وليس بدله المدة للسلخ وهي
بدلة جلد ثياب ولباس وركب على اكتافه وطرق الكشافية فقال الفداوى ان اشرى
واسمى على ما انا ادرى يا شيعه فقال له ولكن فعلك ذميم ولا تستحق الاعذاب
الجميع فقال ابراهيم يا حاج شيعه اطلقه لله ورسوله فقال شيعه انا لي عليه كلمة ان
كان مولانا السلطان يصفح عنه فانا من تحت امره فقال السلطان يا شيعه اما انا لاجل
خاطر ابراهيم اسامحه بشرط ان يكون من تحت امر المقدم حسن البشناني فقال المقدم
سيف يا مولانا انا اقيم في قلعه برقا وسامعت المقدم حسن في هذه القلعة ولو كانت
تخرج ذهب فقال السلطان وانت يا مقدم حسن سلمه كلما خلفه ابوه فقال سمعا
وطاعة وكتب شيعه اسمه على شواكره وركب السلطان من قلعة بشنه طاب ارض
مصر والفداوية وكل سافر الى قلته واما الملك فامقده الموكب في مصر حتى الى قلعة
الجبل واقام يتماطى الاحكام الى يوم من الايام عمل السلطان ميدان وامر الامراء

وانبأعهم ان يركبوا الى الربدانية ويحضروا ذلك الميدان ودام كل يوم اللهب ولعبت
الامراء ونزل احمد سلامش بن السلطان يلعب مع ممالك ابنيه فصار يغلبهم ويعلم
عليهم فقال علاء الدين يادولتي احمد الملب معنا فقال له الملك احمد دونك وما تر يد فلعب
معه فلم الملك احمد على علاء الدين فانهطف عليه سنقر وكذلك علم عليه الملك احمد
وصاروا الامراء ينزلون له واحد بعد واحد وهو يعلم عليهم واخيرا اني ايدمر
البهلوان فقال له الملك احمد هيا يا امير ايدمر البهلوان لا يا ملكا نالا اللعب الا مع الذي
من مثلي واما يا ملك مالي قدره ان الالعابك وانا اشهد على نفسي اني لا أقدر عليك لاني
قراخ ولا في صراع لان الله سبحانه وتعالى خلقك اسد اروع من ظهر سبع ادرع فلما سمع
الملك احمد هذا الكلام ضحك والشرح فمعد ذلك التفت قلوون الالعي لا يدمر وقال
له انت خفت من الملك احمد لانه ابن السلطان فقال ايدمرو من قروسيته لان اولاد
الملك الظاهر منهم عالم وهو السعيد ومنهم فارس وهو احمد سلامش ومنهم ولي وهو
الخضر المادل وشجاعه الملك الظاهر في ولده احمد سلامش وزادة كان فقال قلوون
انا الالعاب فقال ايدمر بخاطر ك فحرك قلوون الحصان الذي تحت الملك احمد سلامش
وانظر دق دامه فطرد الملك احمد خلفه وكان الحصان الذي تحت الملك احمد من
الكحائل المعدومة الثال فلحق الامير قلوون فلم يضربهم يوما نظر قلوون ان الملك احمد
لم يضرب به فظن انه وقره لكونه وز برايه ولما عاد احمد مطرود والوز ير قلوون
طارده ضرب به بالجر يده فانهدل احمد بوجهه واخذها وحذفه بها فوقعت في صدر
قلوون وتمتمته ولو كان بحر به لكانت نفذت لان الملك احمد صبي والوز ير قلوون
صار كبيرا وثانيا الملك سلامش له قوة الظاهر كلها اجتمعت فيه فظهر الجلد وطارد
الملك احمد مشوار آخر فخامره الملك احمد لما انظر دق دامه وطرد وراءه وكان معه
جر يده فخطف بها عمامة قلوون من على سالفهم على السلطان فصاح السلطان
على ابنه وقال له تفعل كذا يا قليل الادب فقال له الوز ير ما فيش ضرر يا مولانا
السلطان الله يخليه لك مدي الزمان يا ملك الاسلام فمعد ذلك طلب السلطان الوز ير
قلوون وانعم عليه انعاما زائدا وقدم له عشرة من الخيل العربا براكب الذهب وجبر

قلبه واستسجحه فيما فعل ابنه معه وبطل الميدان وثاني الايام جلس السلطان في الديوان
 مثل العادة وتكاملت ارباب الدولة وقعدت على الاحكام كما امر الملك العلام واذا
 بباب الديوان اسد وطلع قاصد من نابلس وحامل على كتفه سيف خشب فقال
 السلطان من اين فقال يا مولانا تعيش رأسك في نائب جبل نابلس لانه قتل فقال
 السلطان ومن الذي قتله فقال القاصد يا مولانا السبب انه كان في قديم الزمان واحد
 فدوى اسمه المقدم كنف وله اخ اسمه المقدم ناهض والاثنان ادرهيان وكانت
 لهم وقعة سابقة مع السلطان الصالح واياهم ابيك الترحمان وكان يبرس نصاحب مهمهم
 وزوج الكنف وصار طالبا لقلته وكان له زوجة فلما رأته غاب عن القلعة طلعت تدور
 عليه فاتفق لها واحد عائق نصراني يقال له المقدم يعقوب فصار بها الى قلعته وهي
 قلعة الصلبي واقامت عنده وهي ادرعية فوضعت ولدانها كانت حامل من المقدم
 كنف فسمت ولدها ناصر الدين الصلبي ولما طالت الايام وتربى ذلك الغلام فيوم
 من الايام حكم المقدم يعقوب على ناصر الدين ولدها انه يسير له حجرته فلما نظرت امه
 ذلك قالت له يا ولدي لو تعلم مقام نفسك لكنت لم تصير لذلك الكلب حجرته وهو
 يركبها فانك انت صاحبها وهذا يعقوب ليس هو ابيك بل ابوك اسمه المقدم
 كنف اخو المقدم ناهض وهم مقدم بنو الادرع وانما هذا الكلب يعقوب اخذني
 وانا كنت راكبا على حجرتي ام هذه الحجرة فافترسني وامرني وانا كنت حاملا
 بك فاقدرت عليه وابوك وعمك لم يسألوا عني الى الآن حتى ان الزمان جعلك مقدام
 ابن مقدام واقامت عند هذا الكلب حرام واذا انت عجزت عنه فلا قدر عليه اقله
 واسلكك كل ما في هذه القلعة فلما سمع منها هذا الكلام قام على حيله ودخل على
 المقدم يعقوب وقال له يا كلب انت تسبني امي وهي حاملة بي وانا كبرت ووطنيتك انك
 ابني وخدمتك هذه المدة وانت نصراني ملمون وحط يده على الشاكربة وضربه في
 وسط رأسه نزلت الضربة اخذت اضراسه ونظرت رجال القلعة اليه فقالوا له لاي
 شيء فعلت ذلك فصحكهم على ما سمع من امه وقال في آخر كلامه الذي يريدني بتعد
 ممي والذي يرحل ياخذ حيا له ويرحل انا لم اغضب احدا على اقامته ممي فعالوا له

اهل القلعة لبس احدنا بفوتك بل كلنا بين يديك ولا نبخل ولو باروا حنا عليك
فقال لهم نكونوا معي على ما تريد وانا امك قلاع ابني واهلي فقالوا له افعل ما تريد
فنعن اطوع لك من العبيد فجعل له نائب وكيل على القلعة واخذ من ثوابه اربعين مائتي
كل واحد كان معه مموذرخام وركب حجرته واخذاه بصحبته وكان اسمها اللبوة
الصمة فركبت على حجرتها ودخلت في عدها ولبست برقع الزردي على وجهها وقالت
له انا اعرف كواخي ابيك فصارت تطوف على قلاع الادريسة وكلما علت
واحد من كواخي زوجها اعلت بابنها الي ان جمعت له خلقا كثيرا وكل من
سمع بظهوره ياتي اليه وصار الي جبل نابلس قتل نائبه وجلس على تخت نابلس
واجتمع عليه كل قاسق وزنديق واما الاكراد علموا بقتل نائب نابلس ارسلوا
نحاج من عندهم بكتاب للسلطان ولما دخل للنحاج وقرأ الكتاب وسمعه
ارباب الدولة فقال السلطان لا بد ان اعرفه قدره هذا السكب الذي يصاري على قتل
فائي واما قلوبنا الا لفي فانه كتب كتاب الى المقدم ناصر الدين بن الكيف
يقول له ابوك كان حبيبا فحال وصول كتابنا تاتي الي عندنا صعبة المملوك امتاعنا
وانا اعلم لك تدبيرنا اخذ سلطنة القلاع وانا اخذ سلطنة مصر وكون معك على
ما تريد وسافر المملوك حتي دخل نابلس وطلع الى الجبل ودخل على ناصر الدين
فتعجب لما قرأ الكتاب وسأل امه فقالت له يا ولدي البيلر بجية يكره هو السلطان
سر اليه وانا اروح معك وان كانت مكيدة انا اخلصك منها ولا تخف من احد فركب
وصار ودخل على بيت الوز يرقلون فقام اليه وسلم عليه باشتياق وقال له يا مقدم ناصر
الدين ناكل انا والت عيش وملح وكل من عمل خيانة العيش والملح يخونه وحضر
الطعام واكل معه وقال له قبل كل شيء سلطان الحصون شريحة حبس جوان في
قلعة تقدر تخلصه وبعدها اطلب منك احمد سلامش ابن السلطان فاذا حضرهم اقول
لك على ما تفعل فطلع ناصر الدين اعلم امه فقالت له هذا امرهين تروح تخلص جوان
والا اسرق ابن السلطان فقال انا اخلص جوان وامه طلعت ليل على السراية رمت
عدتها وطلعت سرقت احمد واتوا الاثنان على بيت قليون فالتفت قليون الى جوان

وقال له باجوان ان اعلمت معك جميلة وخلصتك خذا ابن السلطان وديه بعيد لم ينظر
 ابا مولاي ابوه ينظره فاخذ جوان احمد سلامش ليلسا وسافر له كلاما واما قلو و
 قال لناصر الدين انا على هلاك الامراء في مصر وانت عليك ان تذبج بني اسماعيل
 حتي ان الارض تننظف وبعدها اخذ الملك يبقى قريب فقال ناصر الدين انا اذبح
 بني اسماعيل واما الادرية فمأهم الاقرايبي وقام من عنده ركب بعد ما تحالفوا على
 السلاح انهم يكونوا سوى وطلع ناصر الدين سارا الى قلعة الكرنك ذبح اثنين مقدم
 أحدهم اسمه المقدم غازي والثاني المقدم نعيم وطلع من هذه القلعة قاصد قلعة صيجر
 وكان بها المقدم حاصم بن بحر فبلغه الخبر من اتباعه ان قلعة الكرنك انذبحوا مقادها
 والذي فعل ذلك لا بد ان يأتي الي قلعتنا فاخذ الحذر المقدم حاصم واكن ليله ونهاره
 تحت صور قلعتة حتي نزل نصر الدين فجهم عليه وقبضة وقال له انت من اين ويا ابن
 من فقال له انا نصر الدين المقدم الكنف فقال له الله يلصك ويلصن اباك ما انت
 الا عدونا ولا سباقلت اثنين اولاد اعمامنا واخذهم معه وسار به الي المقدم على شفتور
 وقال له ياخون هذا ادرعى من اعدائنا وقتل اثنين من مقادمتنا وانا قد متته اليك فقال له
 على شفتور ايش كان ذنب الذين ذبحتهم حتي فعلت ذلك الفعالي فقال مرادي السلطنة
 وقلعة ابي فقال له وانت الذي نائب جبل نابلس فقال انا مارحت نابلس قامر المقدم
 على بضر به بالسياط حتي اقر وقال انا قتلت نائب جبل نابلس فقال المقدم على شفتور
 هذا تحبسه ونسلمه للحاج شيحة واورسله للسلطان وحبسه يقع له كلام اذا اتصلنا
 اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي يصلي عليه

(قال الراوي) وأما ما كان من جوان لما اخذ احمد سلامش صار به الى اسكندرية
 وستمه لرئيس مركب وقال وصل هذا الى ارومة المداين وسافر جوان الى قلعة الفريقين
 ودخل على صاحبها وكان اسمه الفرقطين وكان طابق حربي من عياق الروم فلما دخل
 جوان عليه قام اليه واكرمه وقال له يا ابا نا جوان ملك المسلمين كتب دور مكاتيب
 نحوى لكافة ملوك الروم جميعا يقول لم يبق مبايعة وكل من رأى جوان ولم يقبضه
 ويقدمه الى ملك المسلمين جزاه خراب بلاده وموته وموت عساكره واجناده فقال

جوان مجنون ملك المسلمين في هذا السنة يموت وتبقى بلاده للكرستيان مباحة وانا
سرفت ابنة والذي يسرقه بتولى مملكته فان الحواري مخبرون اعلموا ان يبيس في
هذا النام تزول مملكته وامرني ان اسرق ابنه خوفا من ان بتولى مكانه فقلت
للحواري ومن يأخذ بلاده فقالوا بلاده بتولى عليها الذي يسرقه وان كنت يا ب
فرقطين تقوم نجهت في سرقته حتى تتولى على بلاده فقال فرقطين انا اجيبه وطلع
الملعون وتوجه الى مصر ودار القلعة كلها والديوان وصبر الى الليل ونزل سرق
السلطان وطلع قاصد قلعة وكان الملعون جوان سلم ابن السلطان للر يس كما ذكرنا
وامره ان يوديه رومة المداين وعاد الى القلعة وكان الفرقطين اقبل بالسلطان وقال له
يا جوان هذا ملك المسلمين الذي انت طال به مني وقلت لي الذي يسرق ملك المسلمين
هو الذي ياخذ بلاده فقال جوان اركب بنا انا وانت نروح نطوف على بلاد الروم
فامرهم ان يجهزوا عساكرهم و يقيموا معنا ونملك البلاد فقال له انصل ما بدا لك
فأخذه وملك الاسلام معه وصاروا من قلعة فر يقين قاصدين رومة المداين ودخلوا على
دير المغرب فطرق جوان الباب فقال له البطارقة من فقال جوان انا ففتحوه وكان
ملك الدير اربون راهب فامراه او اجوان سلموا عليه فامرهم بضموا ملك الاسلام
في مخدع فوضوه

(قال الراوى) واما ما كان من المقدم سليمان الجاموس فان الغداوية اجتمعوا
وراحوا له في قلعة المعرة وقالوا له يا خوند ظهر ولد للمقدم الكنف اسمه ناصر الدين
وذهب اثنين فداوية وها هو الا عند المقدم على شفتور في قلعة فقال لهم وايش مرادكم
ان تفعلوا فقالوا له نقتله فقال انا اركب معكم وأخذه من عند المقدم على شفتور واسلمه
لكم تروحوه الى مصر تعلموا السلطان والحاج شيعة ولا تفعلوا شيئا الا بأمرهم
وركب وراح معهم الى المقدم شفتور وساله من الغلام فقال له والله يا مقدم سليمان انة
هرب وركبت انا في طلبه فما لحقته والذي خلصه امه وكان كلامه صحيح والسبب
في ذلك ان أم ناصر الدين خلصته و بعد خلاصه طلعت الى محل المقدم على شفتور وكان
قصد هاقته فالتقت بها اللبوة الجارحة ام المقدم على شفتور وقبضت على حلقها

ولم تطلما من يدها حتى حكمت لها على كل ما فعلت هي وابنتها فقرضت على رقبتهما حتى خرجت روحها واعلمت ابنتها قد فننها تحت ليلها وركب يقص جرة ابنتها فلم يلحقه فعاد وبقي مشغول على خبره واما ناصر الدين فانه تم في سيره حتى اقبل الى ذلك الدير الذي فيه جوان والفرقطين ومعهم السلطان فطرق الباب فطل جفوان فعره ففتح له الباب وسلم عليه وساله فاحكى له وكذا الرهبان سألوا عنه جوان فاعلمهم بكيفيته وقام بترك الدير واتى لهم بالطعام فاكلوا قدر الكفاية وبعد ساعة ناموا كأنهم موتى وكان الطعام مبشج والذي فعل ذلك شيعة والسبب في ذلك انه كان في الاول قبض جوان من بحيرة بقره في الاول وسلمه للسلطان حبسه وبات في بيته وصبح ائى فما وجده ولقى ابن السلطان عدم فطلع في جرتة ودخل القلاع فسمع بمافعله نصر الدين فمشى في جرتة فلما دخل الدير قد دخل بالمفرد من صور الدير وبنج الطعام وقبضهم جوان والبرنقش والفرقطين وأول ما بدى ذبح من كل في الدير جميعا واطلق السلطان وسلخ نصر الدين وسلخ الفرقطين وجمع مال الدير وضع جوان والبرنقش في صندوق وركب الملك وما دالى المغرة وسأل عن المقدم سليمان فاعلموه انه عند على شفتور فراح شيعة احضرهم واعطاهم جلد ناصر الدين وجدل الفرقطين وقال بقيت عايز من جوان ابن السلطان اين هو جوان فقال جوان لا اعلم به ابدافضر به فلم يقر فقال سليمان الجاموس اسال البرنقش فقال شيعة يا برنقش اين ابن السلطان فقال انطلقنى قال والاسم الا عظمم اذيك فقال في رومة للمداين لان جوان اعطاه لواحده قبطان وقال له تسلمه الي رومة للمداين فعند ذلك اطلق شيعة البرنقش واخذ جوان معه والسلطان فقال شيعة يا مولانا نرسل جوان الى مصر مع جماعة من الرجال فقال السلطان ارسله فسلمه لسليمان الجاموس وقال له وصله مع احد من عندك الى السيد واما السلطان وشيعة طلبوا رومة للمداين يقع لهم حكام

(قال الراوى) واما ما كان من امر القبطان الذى اخذ ابن السلطان فانه سافر به ايام قليلة فاختلف عليه الریح وانبعه وحذفه الي جزائر الهيش في وسط الروم وهم اربعين جزيرة فدخلوا على اول الجزائر فنظروا فيها فاذا هى مدينة وهى من احسن

المدائن اسمها مدينة القصر وفيها ملك يقال له البلب كافرين وهو متزوج بامرأة جميلة جدا ويحبها محبة عظيمة ومعه منها بنتين فكانت زوجته تفنن على غيرها فلم يجدها فقال أنا أحق بالولادى من غيرى فأرسل أحضر الراهب وقال له كللى اكليل بنى فقال له لا يجوز ذلك فى كتاب الانجيل فقال له وأنا ما وجدت امرأة أتزوجها وهؤلاء بناتى اثنتين فكيف ياخذهم غيرى وأنا محتاجهم فقال ان كان من أصل الجناقة فان المسيح يرزقك بالذى يرزقك منها

(ياساده) واذا بطريقى داخل وقال يا بطلون اقبل على المينة ولا شك انه تايه البحر فقال مات القبطان فمادوا أحضر القبطان فقال له البلب ايش ملك فقال له يا بلب معى ابن ملك المسلمين فقال ومن أعطاه لك فقال له جوان سرقة وأعطاه لي وقال اوصله الى رومة المدائن فاختلف الرمح وحذفني الى هذه الجزيرة فأرسلت على هذه المينة فقال ائبني به فاحضره الى بين يديه فقال له انت ابن ملك المسلمين فقال نعم فقال للخدامين خذوا ابن ملك المسلمين عندكم رهن وانت يا قبطان لا بقيت اعطيه لك حتى تميتنى جوان فلما سمع القبطان ذلك الكلام قال له يا بلب انا ايضاً ابقى مع ابن ملك المسلمين عندك فان جوان لا بد ان طلع للسماء في طلب المسيح فاذا طل من السماء ونظر مركبى على مينة بلادك ياتى الى عندي واما انا اذا فتشت عليه لا اجد له لانه يكون ايام في السماء فقال له البلب يا قبطان خليك ملازم المينة حتى ياتى اليك جوان واصبر فقال له سمعاً وطاعة وصبر الى الليل وسرق ابن السلطان ووضع في الغليون وسار ليلاً ولما توسط البحر حكم الغليون على شعبه فالكسر عرف القبطان ومعه واما احمد سلا مش ادركه المولى بصارى من حواري الغليون تعلق فيه واخذ سكينه القبطان وقطع احوال ذلك المصارى وركبه ودار وجهه الى جهة الخيل وسار ينفذ بالخشبة والبحر ساكت حتى وصل الى جزيرة وهو في غاية الضر واليبس المرجعاً تعباً فطلع الى البر ومشى بمسار ما تشفى ثياباً به من الماء فوصل الى داخل الجزيرة يلتقي بستان وهو مليان اشجار وانمار فدخل فيه فلم يجد احد و يلتقي من داخل ذلك البستان بركة مليان بالماء وارببع سواقي تناول اربعة حول ذلك البركة وراكب البركة قصر مركب على اربع حما وهدمن

الرخام وحول الفسقية ار بعين انبوب من الذهب تدخل المياة منهم وراي صحن فيه
 مربة تفاح فقال لمل هذا له صاحب ولكن انا اكله والله يفعل مايشاء ثم انه اكل
 ذلك المربة واكل ايضا من اثمار البستان ودار حول ذلك القصر فالتقا اودة ففتحتها
 واذا فيها عدة حرب فلبسها وتسليح وطلع وكان هذا البستان ملك الجزيرة واسمه
 طارين وله اخ اسمه مرتين ومرتين له بنت اسمها نور المسيح مقيمة في ذلك البستان
 وجميع البطارقة لا احد قدر يدخل في البستان ولكن البطارقة نظروا احمد سلامش
 لسادخل البستان فجمعوا بعضهم وقالوا هذا مسلم ودخلوا عليه جاذبين سيوفهم
 ودخلوا عليه فقام اليهم وصاح الله اكبر بعتي في سبيل الله يا كلاب الكفار وهجم
 عليهم وقتلهم وارما منهم الرؤوس واهلك منهم النفوس حتى طلع من البستان وصلك
 اخلا فرجوا عنه فمشا في تلك الجزيرة ولم يعلم من ابن روح واتسع البر وزاد الحر
 فراى مفارقه قد دخل فيه يستظل من حر الشمس فادركه اليوم فنام فدخلوا عليه
 النصارى وهو نائم كنفوه وهاذوا به الى البستان وكانت الملكة نور المسيح داخل
 القصر فنظرت البطارقة ومعهم احمد قالت لهم ايش هذا ها توه حتى الظه فاقفوه
 قد اميا فلما نظرت اليه قالت له انت منين فقال انا غريب فقالت له وانت قتلت مي
 لاي شيء فقال يا ملكة انا لا اعرف احد منهم هم الذين قاتلوني فقال لهم وما نمت عن
 نفسي وهم غدروني ولما نمت قبضوني وكشفوني فقالت روحو ادخلوه عندي انا
 اقبله كما قتل مي فانصرفوا النصارى ودخلوا على الباب مرتين وقالوا له واحد مسلم
 دخل البستان فدخل اخوك عليه واحنا معه فقتله وقتل مناجاة فتحايلنا عليه
 وقبضناه واردا فقتله فاخذته ببتك منا وطردتنا فقال لهم انا انا اجيبه منها وقام الى
 بنته فلما راته بنته وهو قادم عليها فقامت وملات كأس شراب ممزوج بالبنج وقالت
 لاجد سلامش اشرب هذا الكأس شربه وقد وضعت في الحبس وكشفته ولما حضر
 ابوها قامت له فقال لها اين المسلم الذي اخذتني فقال له هذا قتل مي وانا قصدي
 اذبحه في الدبر يوم عيد الصليب فقال لها خليه لكن اصحى بهرب منك

(تم الجزء الثالث والاربعون ويليها الجزء الرابع والاربعون وأوله فقالت الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلتَزِمٌ طبع المصنف الشريف بمصر
بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقالت له من اين يهرب وهو محبوس ومكتف فتركه عندها ومضى الى مكانه واما الملكة نور فانها الساراج ابوها اطلعت الملك احمد سلامش وقد ولت بحبه فقالت يا مسلم انا حبيبتك وانت ما تحبني فقال يا ملكة انا حبيبتك اكثر ما تحبني فقالت ار يدمنك الوصال فقال احمد هذا حرام في دين الاسلام وانت بكر وازالة البكارة لا تكون الا بالكتاب فقالت له وايش الكتاب فقال لها الكتاب يكون بمن لا سلام فان اسلمت اكتب كتابك وتبقى زوجتى واخذك واروح الى بلاد الاسلام واعمل لك فرح عال فقالت له علمنى فعلمها الاسلام واسلمت ولمسها الله تعالى قالت له انا مرادى ارواح معك الى بلدك فقال لها ما عندنا شي تركبه قالت انا اجيب وقامت راحت الى اصطلب ابيها وامرت الخدم ان يشدوا لها حصانين ملاح وقالت تصدى اجملهم تحت قصرى كل يوم اركب على واحد اسلا عليه حول البستان ولمسوا عنها اخذت معها شي من الذهب والمعدن وركبته هو حصان وهى ركبته الثانى من اول الليل فاطلع النهار الا وهم بعيد عن تلك البلاد وقد اشرفوا على حصن وذلك الحصن فيه رجل جبار يسمى العملاق وهو يقطع الطريق ويخون السبيل وكان واقف على باب قلعة فرأى الملك احمد والبنت فمارضهم الى الطريق واقبل على الملك حمد وقال له انت مسلم ام نصرانى فقال له انا مسلم ابن مسلم فقال له وهذا البنت التى معك مسلمة قال نعم وهى زوجتى فقال له اعطيهالى وسر حال سبيك فاني حبيبتها ولا يقى صبر عنها فقال احمد اعطني حنفها وخذها فقال له وايش تريد حنفها فقال اريد راسك وبعدها هيبات انت تبصرها انت ولا غبرك لانها بقت فى عرضي فصاح فيه العملاق وقاله فكان الملك احمد صبور فقام فى ركابه وتعطى في بدايه وضربه

بالسيف على ورديه اطاح راسه على اكتافه ونظرت اتباعه وكانوا يمين كافر فقاتلهم
 حتى اهلك منهم ثلاثين فتاخروا عنه وضر بواحصانه بالنبل حتى اوقفوه وقبضوا
 احمد والبنيت سوى وكان بجانب الحصن قلعة وفيها كهينة ساحرة اسمها الحكيمة
 بحرة ولها ولد اسمه شاعر بن فملت احمد وهو في رصدها فقالت لولدها قم ادخل
 حصن الفلاح وهات الولد والبنيت التي فيه فقام ودخل الحصن وقال لمن فيه هاتوا
 الاثنين الذي هددكم فسلموهم له ولم يخالفوه لانهم يخافوا من امه ولما اخذهم نظرا لي
 الملك نور المسيح وقال لها يا بنيت حبيبتك فقالت له وانا حبيبتك فأخذها ودخل
 بها القلعة محل العملاق واحضر الكاس والطاس وقال لها املي واسقني بسدما حبس
 الملك احمد سلامش فلما نظرت ذلك أدغرت له البنج واسقته فأنفجع على القرش
 فقامت وذبحته واطلمت للملك احمد زوجها وركبت هي واياه ليلا وساروا من القلعة
 فما اصبحوا الا بعيد فالتقوا دبر طرقوا الباب فانفتح فدخلوا فسألوا المراهبان
 فقالوا نحن غر باوسا يحين في حب المسيح قال لهم بترك الدير سر حبا بكم اقيموا عندنا
 حتى ترنا حوا من نمب السفر فقمعدوا في الدير هذا ما جرى واماعسا كرمهم العملاق
 لما اصبحوا وجدوا الباب شاعر بن مذبوح فسالوه ودخلوا به على امه فلما نظرت
 لطمت على وجهها ومزقت ثيابها واحصرت عون امرته ان يايتها بالاثنتين الذين قتلوا
 ابنها فخطفهم من الدير ووضعهم بين يديها فلما رأتهم التفتت الي نور المسيح وقالت
 لها يا فرج جره قتلتي ولدي واحتضيت بهذا المسلم اما ما كان ولدي اجل منه فقالت لها
 يا ملعونة فرقي بعيدا بك كافر وهذا قال ابن ملك الاسلام وقد اسلمت على يديه
 وهذا في الملك الملام وطلب مني ابنك الفاحشة وهذا حرام له فادوي عندي غير شرب
 كاس الحمام فان كنت تقتليلي وتأخذني نار ابنك افعل والسلام فعلقتها من شعرها
 وعلقت احمد سلامش جنبها على صور قصرها وقالت موتى وانت ملعنة ومحبوبك
 بجانبك وان كان عند المسلمين خبر يرسلوا لك من بسبك واماما كان من المقدم جمال
 الدين والسلطان ساروا الى رومة المداين ودخلوا على رومان وقال له شيعه اين
 الملك احمد ابن السلطان فقال له يا سيدي والله لا اعلم خبر من قال لك انه عندي فقال

جوان ارسله اليك مع القبطان لوقة فقال رومان القبطان لوقة انكسرت مراكبه في
جزاير الهيش وهذا آخر العهد منه ومات القبطان فنزل شيعة وقال ياملك الاسلام
انت روح الى مصر واما انا روح في جزاير الهيش افتش على ابنك ولا اعود ان
شاء الله تعالى الابه فسافر السلطان على مصر واما شيعة فانه سافر لجزاير الهيش وهو في
صفة جوان وأول ما دخل على ابوالبنات فقام اليه واكرمه وسأله أن يكللها كليل بناته
عليه فقال له يكون ذلك ليلة الاحد وصبر ليل وذبحه لكن كان سألته وقال له عندك
قبطان ومعه ابن ملك المسلمين قال نعم يا بني لكن سرقه وهرب ليلوا وانكسر الفليون
منه ولكن سمعت ان المسلم الذي معه طلع على خشبة ووصل الى ثاني جزيرة
فصبر عليه ليل وقتله بعدما عرض عليه الاسلام فاباوسار شيعة ليل لثاني جزيرة
وسال وهو في صفة جوان فاعلموه بما وقع لاحمد سلامش والبنات التي معه وان الكهنة
علقتهم للبارحة على سطح قصرها فلما سمع ذلك سار الى قلعة الكهنة وكان عنده
البدة التي اعطاها له المغاوري فلبسها وفك زراتها وسار بزر واحد بعد واحد حتى
ارتفع الى فوق سطح القصر بمقدار اثني عشر ذراع وصاح بصوته وكان له صوت عالي
جوهري وقال يا مسيح ويا مريم يا منور ويا منار بخنا العمدان السابرين اليه الخور
خذوا يدي في ظلمة الذبحور حتى ارتقى بهيتكم الى اهل القصور ثم انشد قصيدة
وهو يقول

الليل يسرى بالظلام الا كحل * وبعده ينشأ صبح ينجلي
يا نابعين استيقظوا من نومكم * حتي تروا صنع القديم الاول
ملك احاط بكل شيء علمه * تخضع ليهبته جميع الاول
(قال الراوى) وكان قصد المقدم جمال الدين بهذا القول اخضاع اتباع ذلك
الكافرة وسكان الامرك ذلك والقي الله الرعب في قلبها فرفعت رأسها وقالت
دستور فقال يا كهنة ان المسيح امرني ان اعلمك ان عندك آسرين مسلمين وهو
ياسرك ان نجعلهم قريبان وفداء لولدك فاذا قدمتهم له قريبا فاقانه بعيدك ولدك كما
كان ولكن ان قدمت الاسارى ضعفا فاتي ولدك ضعيف وان قدمتهم وهم طيبين

فيا نيك ولدك طيب فقامت الى احمد سلامش حالا وفكته وكذلك الملكة نور المسيح اطلقتها ونزلتهم فكانوا منشين عليهم من شدة الصليب لان الملك احمد كان معلق من يديه واما البنت شعرها فقالت الكهينة بحره يا ابى كيف العسل وهم ضفاف وانا قصدي ابني يعودي قويا فقال لها صبري حتى انظر اليهم ونزل ونظر لاحد وصب في فيه شي من دهانات يرفها وكذلك البنت وصنع لها شي في فيها وشي على رأسها حتى طاقوا جميعا وأمرها ان تأتي بخاروفين سمان فذبهم بيده وسلخهم ونقهم في جلودهم وطبخهم وأطعمهم من لحمهم حتى ذهبت الابههم فقالت الكاهنة يا ابني ما ترضي المسيح ان يردني صبية نائيا مثل ما كنت وأنا أجعل له على في كل شهر مائة أسير قربان فداعى فقال لها مرحباً بك اشربي من ماء العسبا فقالت له وأين ماء العسبا قال لها عند المسيح ولكن لا يكون ذلك الا في الدير فقالت قم بنا على الدير قال خذي الاسارى ماشين على اقدامهم بلا كثاف ولا ألم حتى يقبلهم المسيح فأخذتهم وسارت مع المقدم جمال الدين حتى وصلوا الدير فقال يا كهينة تريدي انك يعود هذه الليلة أو تعود صبية في هذه الليلة أو لا ليلة غد يا نيك انك فقالت اريد ارجع صبية او لا في هذه الليلة فلشغل شيعه في الزرارات حتى ارتفع وعاد اليها ويده كاس مليان بالبن وصاح يا كهينة انتحي فمك ففتحت فمها ففرغ لها ذلك الكاس وقال لها عودي كما كنت بحق العذرة مريم ولدها المسيح الحيى الموتى وهو المسيح المعظم فشربت الكاس وكان مليان بالسم الخارق واستقر في جوفها فذا بت كبدها وبانت من وقتها وساعتها فصباح تحت اعوان الجان عليه وقالوا له اراحك الله يا مقدم جمال الدين كما ارحنا من خدمة هذه الملعونة الساحرة المفتونة فقال المقدم جمال الدين اقسمت عليكم بما نقش على خاتم سليمان بن داود عليه السلام انكم لا تنصرفون الى اما كنكم حتى تساعدوني على هدم هذه القلعة على راس سكلتها الكافرين وتصبروا حتى انا دي عليهم لعل الله ان يجعل منهم مؤمنين ثم ان شيعه نادى باسكان هذه القلعة ان الكهينة قتلت واموالها ملكب وانتم دعوتكم لدين الاسلام فليخرج من القلعة ومن اراد الهلاك فليقم بها فقالوا له ما يسلموا فصباح هدم القلعة عليكم فما شعر الا والقلعة تزولت وحيطانها

جميعاً نأمت على من فيها ولا بقي سليم إلا أحمد سلامش والملكة نور المسيح وجميع
 أموال القلعة بين أيديهم فسار شيخه والملك أحمد والبنات بنقل المال إلى ساحل البحر
 النساء وإذا بسيدي أحمد المفاوري مقبل وقال يا جمال الدين هات الذي عندك فساروا
 بوصموا الذي عندهم والسنورة تسع حتى ساءت كلها معهم وقال بسم الله بمجرها
 وعلى أسكندرية مرساها وقذف وإذا هو على أسكندرية فقال يا بطرني
 يا سلطان البحار تسلم سلطان القفار ومعه ابن الظاهر سلطان الجدار فانتبه البطرني
 وقال له أهلاً وسهلاً يا استاذي وتقدم إليه قدم يده وطلع شيخه وأحمد سلامش والملكة
 نور المسيح في الغراب العظمى وسار المفاوري ولا يعلم إلا الله تعالى وباتوا الصباح وقام
 وقام شيخه نقل أحمد من الغراب لسراية أسكندرية وكسب كتاب وأعطاه للبراج
 أرسله على جناح الطير فامضى ساعة حتى طلع برج القلعة قدام السلطان وقال سبجان
 هذا الطير قال الملك الظاهر سبجان علام الغيب فقدم له الكتاب وإذا فيه من المقدم
 جمال الدين يسلم عليك الملك أحمد سلامش وزوجته فالمرجوا زينة مصر سبعة أيام
 والفرح له ودخل عليها كما هو الأمل في جناب مولانا والسلام على نبي تظله الغمام
 فضربت المدافع وزينت مصر ودخل الملك سلامش على مصر وانتهى الفرح ودخل
 على زوجته وسيت نور الهدى بأمر الملك تاج تخت وقام الملك يتعاطى الأحكام مدتها يوم
 (قال الراوي) وأعجب ما روي في ظهور المقدم خالداً الهدى وهو أنه كان غائب في بلاد
 النصارى فلما ظهر ودخل قلعة وداروا به رجاله وأتباعه فسأل عن سلطنة القلاع
 فأعلموه رجاله بشيعة وأطاعة الفداوية وما يفعل بهم فقالوا بنوا اسماعيل عجزوا عن
 ذلك الزلعة فقالوا له نعم وأحكوا له على حيل شيعة وأفعاله فقال لا بد لي من قتله كيف
 رجل مثل هذا أعطيته الرجال وطلع بدور على شيعة فأرمنه المقادير على مسدنة برصة
 وكان وصوله لها ليلاً فأقبل على مفار يبات فيه فالتفتا حرمة مبنجة وهي جميلة ففقيها
 فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال المقدم خالد يا حرمة أيش
 اتى وأيش جابك الي هنا فقالت له أعلم يا فتى اني أنا جارية الملك مسعود بيك وزوجة
 المفربى قوطان المعري ولما كنت في بلاد النصارى نظرنى واحد نصرانى طلب منى

الفاحش وكان معي ولدي وهو ابن الملك قرطان واسمه الملك مركزطين فاعلمته بما قال لي ذلك الكلب فقتله ولدي وبمده جرا ماجرا واسلم ولدي واجتمع على ابيه وكان للنصراني اخ اسمه مخبتون وكان غايياً فجاء الى بلده فاعلموه بان ولدي قتل احاء فجاء مرفقي وعاتبني وارماني في هذا المكان وراح يحيب ابني وانا يا مقدم في عرضك ان كنت من اهل المروءة قال المقدم خالد لا تخافي ووقف ينتظر وقوع النصراني مخبتون يقع له كلام

(قال الراوي) واما مخبتون جاء بالملك مركزطين ومقبل راي الفسادى على باب الفارة وتأمل وجد مجبار وما هو من رجاله فسار الى جهة البحر بمركزطين حامله على اكتافه فالتقاء القبطان الذى جاء به في الغليون ولقف المراسى وسافروا على وجه البحار وطلب ملك الزقالة فلاجل امر الله تعالى اخلف عليه الهوا وارماه الى جزاير الهيش وكانوا قد منار بعين جزيرة والجزيرة التي طلع فيساقبطون ومعه مركزطين بها ملك اسمه عمر قاطف ولكنه ذو مروءة وشجاعة ويحب العدل والانصاف ويكره الحور والاسراف واذا دخلت مركب عنده يطلع على المتاجر التي فيها فاحضر الرئيس فاخبره عما معه من التجارة فقال له وغير ذلك ما معك فقال معي عاقب اسمه قحبتون ومعه اسير فلهم المسكرا حضروهم فالتفت الى قحبتون وقال له ايش ذنب هذا حتى اسرته فقال قتل اخي فقال له بسبب ايش قتله فقال الملك يا مركزطين يا ملك انا اعلمك وهو نالي والدة فطلب اخوه ان يفعل بها الفساد قامتنت وودته فلم يرجع واراد قتل والدتي ونزل ليلا ليذب بها فلما تلته ان يحكم القضي مو تم على يدى فقال اليه الحق بيدك وتترقي وجه مخبتون وطرده فطلع مخبتون مطرودا واما مركزطين اكرمه واخلاه مكان واجلسه فيه وجعله نديمه مدة ليام قا يجسها وتكن وقت عشا فسار الى محل مركزطين فراه يصلى فوقف يتفرج عليه حتى فرغ فقال له ايش هذا الذي اراك تفعله ليلا وانت تقوم وتقدم كثير فقال له هذه صلاتي فقال له ما رايت من يفعل ذلك الا انت كانت مسلم فقال له والذي يسلم ببقى على دين المسيح فقال يا به ان المسيح نبي من جملة الانبياء وله ام وهي مريم واما المعبود فهو الله الذي خلق المخلق كلها

و برزقهم ثم يميتهم ويحييهم للحساب والله تعالى الخليم الكريم رب العرش العظيم
 فمعتد ذلك امر البب باحضار البترك وقال له يا ابي ان هذا الامير مسلم و يقول ان المسيح
 مولود وان السيد الذي خلق المسيح لم يلد ولم يولد فقال البترك اما ما قاله
 فهو حق ولا معبود الا الله وانا اول ما اقول اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسول الله فقال البب مثله واسلم الوزير واسلموا اهل البلد جميعاً
 وفي عدة ثلاثة ايام انقلبت البلد من الكفر الى الاسلام وبقا المقدم مركزطين
 عندهم امامهم يعلمهم الصلاة والعبادة مدة ايام
 (قال الراوى) واما مخبتون لما طرده الملك عمر قاطف فسار يدور مدة ايام الى
 لينة احوال على مركزطين وسرقه ليلاً وسار به الى جزيرة ثانية من جزائر الهيش
 وبها ملك اسمه البب زنجيل وله بنت اسمها زين جلا فلما دخل مخبتون الى الجزيرة
 فرأت الملكة زين جلا وكانت نظرتة وهي طالة من قصرها ففرفت انه عربى من
 الجزيرة فقالت تعالى يا غلام قالنفت البها وجدها بديعة فى الحال فقال نعم يا ملكة
 فقالت ايش الذى معك فقال لها هذا اسير هرب من عند مولاه وانا مسكته وأريد
 ان ارده على صاحبه واخذ حلوة فقالت له اطلع عندى فقال نعم قالت له انا اعجبنى
 اشترىه منك واعطيك ذهب اكثر من صاحبه فطلع البه حتى تقى بين يديها فكشفت
 الجعدان ونظرت الي وجه الملك مركزطين وقالت ايش تريد فى ثمنه حتى اوقفه اليك
 فقال الف دينار ذهب وجناقه فقالت له مرحبا بك وعدت له الف دينار ذهب وقالت
 له ايش بقالك فقال الجناقه فقالت له الصفا يكون بمد الا كل والشرب فقال افعلى
 ما بدا لك فانالم اخافك فأحضرت له الطعام والمداوم ومزجت له كأس بمجودة سم خارق
 ثم ناولته الكأس باشر به فكان آخر شربة له من الدنيا ومات من وقته وساعته
 فقطعتة قطعاً وأرمتة فى كنيف نافذ على البحر وذهبت وبسده فيقت مركزطين ثم
 اوقفتة قدماها وقالت له انت من وما فعلت مع هذا الكلب حتى كتفك ودابر بك على
 هذا الحال فقال لها ما فعلت معه شيئاً وحكى لها على اصل المداوة فقالت انا قد قتيته
 وريحتك من عائلته وقصدي منك ان تكون معى على ما اريد فقال لها انالك وبين

يديك فقالت له اريد الوصال فقال لها مرحبا ولكن في الحلال ان وافقتيني على دين الاسلام فقالت له علمي واكون كجارتك فعلمها الشهادة واهداه الله وكانت من اهل السعادات وعاقدها بأفعال شرعية وواقعه بعد المقد واقام عندها

(ياساده) واتفق ان ذلك البنت زين جلا عندها عجوز وهي التي ربتها وهي شاطرة في القيادة فلما نظرت مركز طين مع البنت عرفت ما هناك وبقت تشهى شهوة الجماع حتى ان البنت كانت نائمة فجاءت العجوز الى مركز طين وقالت له ياسيدي جبر الخواطر مطلوب وانا خدمة محبوبك فلا بد ان تكون معي مثلها وهجمت عليه وضمتة الى صدرها فدفعها اراماها على ظهرها ولعنها ووبخها على كبرها فانما ظلت وخرجت من عنده وذهبت الى الملك زنجيل وقالت له يا ب ا علم ان عندك هناك واحد علمها جناقة وفتح لها بين ساقها طاقة فقوم الحقه قبل ان يملأ بطنها فلايين ويطلموا مسلمين فقام الكافر وصار حتى وصل الى القصر الذي فيه بنته بصنعة من غير جلبه ولا فزعه ودخل يمد مركز طين وبنته تائمين وم كما قال القائل في حق هذين الاثنين

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متلفلين عليهم حلل الرضا * متعانقين بمصمم وبساعد
واذا صفالك من زمانك واحدا * نعم الصديق وعش بذاك الواحد
واذا نالقت القلوب مع الهوي * الناس تضرب في حديد بارد
(قال الراوى) فقبض على الاثنين بعد ما بنجهم وسيقهم من بعد ما كنفهم وقال لبنته لما انتى نفسك في الجنان لماذا لم تعلميني وانا صابر عليك لما تكبرى فقالت له انا بقيت مسلمة وان كان صعب عليك فاقتلني فقال لها انا لا اقتلك وانما اقتل هذا الفلام واحظى بك انت فقالت له هذا لا يكون فحبسها في مكان وحدها وحبس مركز طين في مكان وحده يقع لهم كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه
(قال الراوى) ثم ان المقدم خالد الهدبر لما اطلق الملكة ناهيل ووقف ينتظر الملعون غبتون حتى ياتي بانها فلم بعد فمرف انه مابقى بمود فاخذ الملكة ناهيل ودخل

رصة وقال لها اطلعي قصرك وانظري ولديك ان كان سرقة ذلك العبد اهليني وا
 اتبع جرتي الى اي مكان فقالت له يا مقدم كل جميلك وسرمي وانا اعلم سيدي الملك
 مسعود بيك وزوجي الملك قراطلان المغربي و يكون لك عليهم الجليل فصبر حتى
 طلعت الى سرايتها فوجدت الدنيا منقلبه والملك مسعود بك وقراطلان واقضين فلما
 رآوهما قالوا لها اين كنت واين ابنك فاعلمتهم بما يجري عليها والفداوي هو الذي
 خلصها فطلعت اولاد الملك مسعود واحضروا المقدم خالد فقال له قراطلان شكر
 الله فضلك وستر الله عرضك كما سترت عرضنا ولكن بقي ابني مركز طين هل لك
 مقدرة على البحث عنه فقال الفداوي نعم ان شاء الله لا اعود الابه ولكن ما ينو بني
 منك اذا نعبت في خلاص ولدك ورجوعه اليك فقال كل ما قلته ولو تعلم خيره وانا
 اقوم واخلصه بالحرب فقال الفداوي اما انا لا بد لي والاسم الاعظم ان اسمي خلف
 بلك ولكن بشرط ان تكون ممي مساعد على سلطنة القلاع والجمعون وعزل
 شيعة فقال قراطلان انا وحيات سيدي رسول الله اجتمع معك وان قبض عليك
 شيعة واراد ان يهنيك اخلصك منه ولم اتركك ولو كانت سلطنة القلاع ملكي
 السكت سلمتها اليك ولا اخل بها عليك فاعتمد على كلامه ونزل من عنده بعد ما
 اكل الطعام واعطاه الملك مسعود بيك الف دينار ذهب واعطاه قراطلان الف دينار
 وبده وسيف فزل الفداوي من عندهم وقال في باله يعني الذي اخذ ابنهم ماله طريق
 غير البحار فذهب الى ميناء البحر وصار يستنشق الاخبار وهو غثلي مقدار اربعة
 ايام والليله الخامسة نظر الى مركب اقبلت على المينة وربطت فقالوا هذه مركب
 القبطان يحيى النابلي ثم انهم سلموا عليه وهم في مراكبهم وقالوا له انت ما لمحت
 توصل الي بلاد اثقاله فقال لهم ان الذي كان زل ممي كان طالب ملك اثقاله صحيح
 ولكن ما راضنا الهوى فارمانا على جزائر الهيش وكان الذي زل ممي وقال انه تاجر
 كذاب وما هو الا كافر ولما وصلنا جزائر الهيش فطلبني ملكها واسألني عن التجارة
 التي ممي فقلت له على الجميع واعلمته على ذلك العائق والاسير الذي معه قامر التجار
 ان تطلع نبيع متاجرهم في بلده واخذ الاسير من ذلك العائق وطرده فعاودت انا الى

هناوارحت نفسي من التعب والعناء وكان هذا الكلام على حسه وهو في مركبه وباقي
 المراكب يسمعون به وسمع المقدم خالد كلامه فعلم ان الغلام الذي هو طالبه في جزائر
 الهيش فاقبل على الريس وقال له يارب جزائر الهيش هذه بعيدة فقال له اذا كان
 الهوى متمدد يوصلنا في ظرف يومين فقال له اوصلني اليها وانا اعطيك كل
 ما تريد فقال الريس وايش تريد منها فان الذي يدخلها ان علموا انه مسلم يقتلوه
 فقال له الفداوي وانت كيف كنت فيها فقال اسى نفسي باسم احد النصارى
 حتى اخرج منها فقال له وانا كذلك افعل مثل فعلك فانزله في المركب وسافر به
 وساعدهم الهوى باذن من على العرش استوى فصبح ثاني الايام وما اسى
 عليه الثاني الا وهو في جزائر الهيش فقال الفداوى طلعتي وعدانت الى حالك نبح الله
 اعمالك وطلع المقدم خالد وهو في زي راهب سواح وسار الفداوى من المينة ليلالى
 المدينة الى اعلمه المراكبين بها فالتقاها مدينه اسلام فتمعجب من تلك الاحكام ودخل
 على ملكها بنفسه وسأله عن الملك مر كزطين فقال له نعم كان عندي ولكن له ايام غائب
 واطن ان العائق الذي اخذته منه هو الذي سرقه ويكون ذهب به الى الجزيرة الثانية
 فتركه الفداوى وسار الى ثاني جزيرة وصار يتجسس الاخبار حتى سمع بعض
 الناس ان بنت الملك كان عندها مسلم اخذته عمو بالها واسلمت وابوها حبسها
 وحبس المسلم معها فقال المقدم خالد يا هادي يا دليل ثم انه صبرا الى الليل وارمى مفردة
 على سراية الملك وطلع وصار يدور حتى اتى الى المكان الذي فيه الملك مر كزطين وكان
 مراده في النهار فلما اقبل فالتقاء مفتوح ولا فيه احد فتمعجب وقال يمكن ان يكون
 عند زوجته وصار الى المكان الذي فيه الملك زين جلا واطلقها وقال لها تعرفى المكان
 الذي فيه زوجك فقالت نعم واخذته وجاءت به الى السجن فالتقاها زوجها فقالت له
 هذا هو يا سيدي فقال له المقدم خالد من الذي اطلقك فقال له واحد فداوى فتمعجب
 المقدم خالد وقال له سر بنا من هذه البلاد فقالت لها البنت وانا معكم فقال لها سيري
 فسادوا فوجدوا ابواب البلد مفتحة وواقفين ثلاثة خيل فقال الفداوى ايش هذا
 فتقدم مر كزطين ركبا واحدا وزوجته ركبت الثاني والفداوى ركب الثالث وطلبوا

البر والقنار بعد ظلام الاعتكار فصار الفداوى بمجيب من خلاص مركزطين كان
 على بدمى (قال الراوى) وكان الذى اطلقه جمال الدين شيخه والسبب فى
 ذلك انه كان واقف على البر وسمع الراكين لما تكلموا وكان علم بفقد مركزطين
 وسمع القصة فصا الى الجزاير وكان دخوله مع دخول الفداوى فلم يعاضه لعلمه انه
 مجتهد فى خلاص الملك مركزطين وسبقه واطلق مركزطين فاستحسن بالفداوى مقبل
 فتوارا منه حتى جرى ماجرى وراح الفداوى واطلق البنت وجاء بها والتقى
 مركزطين واخذها وصار وكان شحنة فتح لهم باب البلد وحضر لهم الثلاثة الخليل
 ركبوها وصاروا كما ذكرنا هذا كان السبب وما زالوا سائرين حتى اقبلوا الى ثالث
 جزرة فقال الفداوى ياملك مركزطين انا معتزل عنكم فاذا دخلتم وانا معلم ربما
 ان يصيبنا شئ يموتنا فاذا كنا متفرقين يبقى الذى خالص يسمى فى خلاص رفيقه
 ودخل مركزطين الجزيرة وزوجته معه وهو سائر فالتقى عساكر طاردين الوحش
 فتركهم وصار منفرد عنهم الى دخلة فرأى اسد مفترس بامى وقابض بمخالبه عليه
 وجاء به تحت منته فهجم مركزطين على ذلك السبع وضر به بالسيف على ظهره فقسمه
 نصفين وخلص الذى كان فى يده فالتقاه مغشى عليه فألقى له بالماء ورشه على وجهه
 فاقاق من غشوته وقال له من انت يا فتى فقال غريب ومسافر قال له اقم عندي حتى
 تأكل ضيافتي فصار معه الى عند ضيافته وعسكره وامرهم بالمسير الى البلد فصاروا الى
 البلد وضربت المدافع وفرح الملك بسلامته عليه الملك مركزطين وصارت جميع اهل
 المدينة فى خدمة مركزطين وزوجته الى يوم من الايام دخل الملك على مركزطين
 فى محله فرأى زوجته الملكة نورجلا فى خدمته فلما نظرها نظرة اعقبته الف حسرة
 فقال له يا غدار هذه ايش تقرب لك فقال زوجته فقالت له امانا ركنى فيها فانقاظا
 مركزطين وغضب فى وجهه وقال حقيقة ان العنينة فى الكافى حرام ولو كان لكم
 عندي ايمان كنتم آتمتم بالله فضحك الملك وكان اسمه غادرين فصبر الى الليل قادغرى
 لهم البنج فى الطعام فاكلوا ورددوا واذا بالفداوى مقبل على مركزطين فعلم فداوى
 حتى دخل الى المكان وحده بنار بنجيه فوق المقدم خالدا مبنج فقرح هذا الملعون

غادر وفيق الفداوى اولاً وقال له انت من اين جئت الى هذا المكان فقال له يا مملون
 انما جئت الى هذا الملك من برصه وان شاء الله يخلصنا الله تعالى من كل غصة فقال له
 وهذا ابن من في برصه فقال له هذا ابن الملك قراطان المغربي فقال له وانت فقال له انا
 سلطان القلاع والحصون فقال له انت الذي اسمك شويحات فقال له انا اسمي المقدم
 خالد الهديرو فقال له ومتي اخذت السطلة هذا الاسم باسمنا الا منك في هذا الوقت
 ولكن لا افضي لك واقتلك فان هذا الوقت ما انا فاضى وحبسه وحبس الملك
 مركز طين وفيق البنيت واراد ان يفعل بها الفاحشة فقالت يا بركة دين الاسلام انا
 مستجيبة بالنبي عليه السلام واذا بلطش نزل على صدر المملون ارماء على ظهره وركب
 على صدره والعلة طبقتها على فيه وأوثقه كتاف وكان الذي فعل ذلك المقدم جمال الدين
 وصار الى الحبس بعدما طلق البنيت وامتها على روحها وصار الى الحبس وهو قابض
 على حزمة شمع مصنوع من البنج ككل من شهاير قد وهو يقرأ في قداس حتى
 بنج جميع الناس وفتح الحبس واطلق الفداوى ومركز طين وقال للمقدم لا تخاف
 خذ حشرت اركبها ورفقا لك بركبوا معك واذا وصلت الى بلادك افكر هذا
 الجميل فقال له وانت اسمك ايه فقال له انا اسمي الدرويش السواح فقام الفداوى ركب
 وقال له لكن يا درويش دلنا على الطريق فقال له خذ على يمينك للجزيرة الرابعة ولا
 تخاف فرر حتى فداك وما انا من خلفكم اركبواكم فدخلوا الى رابع جزيرة واذا فيها
 مدينة لكن كبيرة باسواق عامرة وخيراتها وافرة فدخلوا الى خان ووطنوا أنفسهم
 وطلع الفداوى واحضر لهم مأكل ومشروب فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا
 وبمدها قال المقدم خالداً نا قصدى اطلع الى الديوان فقال مركز طين وانا اطلع معك
 فصاروا الاثنين حتى ظلموا الى الديوان فوجدوا ملك البلد عامل ميدان ومجتمعين
 عساكره والاعوان وبينهم رجل سياف ورجل بهلوان وقد اخذوا الصائح على
 جميع من كان في الميدان فالتفت المقدم خالداً الى الملك مركز طين وقال له انظر هاذين
 الاثنين ونحن الاثنين فاختار لك واحد وانا واحداً من السياف او البهلوان فقال
 مركز طين هذا وهذا عندي على حدسوي خذ انت من تريد واترك الثاني

فانطبق مركز طين على البهلوان وانطبق المقدم خالد على السيف ولا عبوهم وكان مع البهلوان دبوس حديد وهو فلرس جليد فجاء له مركز طين ساعة زمانية فضر به بالدبوس فراغ عنه ولقعه من الهوي بشدة حيلة والقوى وضر به بالدبوس مثل ما ضر به فوقت الضر به وسط رأسه فانطبقت الخوذة على رأسه وادمت ككل اضراسه واخذت انفاسه وانهدم اساسه فسار يتخبط في دمه وينطرب في عدمه وكذلك المقدم خالد الدهير فانه نأى مع السيف ساعة بانصاف وساعة باسراف ققام خالد يده بالسيف وضر به بالشاكرة ففقطعها سيف خصمه لانه ساحقة المادن حقة وعلم المقدم خالد انه اذا اهل خصمه اتلفه فحمل عليه وشاله على سعدة وضرب الارض ادخل طوله في العرض فصارتيل وفي دماه جدبل ونظر الملك الى هاذين الاثنين وقد اهلكوا ابطاله الاثنين فامر باحضارهم الى بين يديه وقد اخلع عليهم وجعلهم في اعز دولته فقال الملك مركز طين يا بئ نحن مالتنا اقامة عندك لانا اناس سواحين فقال لهم وما منعتكم في السياحة واقامتكم عندي احسن لكم لانكم اهلكتم كبراء دولتي الذي كنت اعتمد عليهم في شدتي واقا اريد اجعلكم اعز احبابي وجندي فقال المقدم خالد ان هذا اخي معه زوجته يحتاج لمكان مخصوص فقال له مرحبا به وبها واخلي له قصرا برسم زوجته واقاموا عنده في امان مدة لياليل وهم منتظرين ان يحالوا على سفرهم باى حيلة الى ليلة من الليالي وكان له وز يزاسمه عزازيل بن صليب كل ما ينظر اليهم ما يحقى عليه حالهم فتسلل عليهم الى بلد الاسلام فقام ليلا فؤاهم يتحدثون في الايمان ويطلبون من الله الوصول الى بلاد الاسلام فعاد للملك وقال له يا بئ اعلم ان هذين الاثنين مسلمين وما قصدهم الا قتلك واخذ مالك ومسيرهم الى بلادهم فخذ حذرک منهم والا فقتلوك وقتلوك فلما سمع الملك كلامه وكان اسمه كاشور فارسل احضرهم الى عنده بامان واظهر لهم انه فرحان بقدمهم واستقام كل واحد كاس شر بات مبنج فرقدوا فادخلهم في الحبس وضع الحديد في اعناقهم وايديهم وارجلهم وفيهم فنظروا انفسهم على تلك الحالة فقالوا يا بئ لا شيء قبضت علينا فقال لهم اتم مسلمين وقتلتم رجالي ومرادكم قتل وحق الصليب ما بقي لكم

خلاص الاوقد النار ارميكم فيها فقال خالد يا ملعون لا يحرق بالنار الا الكافر واما نحن مؤمنين والله ناصرنا اينما كنا فلم يسمع كلامه وتركهم في السجن وقال لسا يطلع النهار اشهركم في البلد واحرقكم بالنار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم كلامه الا وتابع من اتبعه اقبل وقال له ياخوند أنا صريت على تلك الجزائر ادور عليك فسمعت انك محبوس وهذه البلد بها عساكر لا تعد ولا تحصى وانا مرادي اطلقك ولكن هناشيء واحد أريد أن أسألك عنه ونجاو بنى عليه بالصحيح فقال المقدم خالد قول يا شيخ حتى اعلم مقصودك فقال له اعلم ان هذه جزائر واسمة والحاج شيعة القدي أنت تريد عزله وتولي مكانه له في كل ارض عيون وأرصاد وأخاف اطلقك وأنت خصمه وأخاف ان يسلمني لاني تعديت وطروضته فقال خالد يا شيخ شيعة في مصر وأنا هنا وانا هنا اقسم بالله ان رأيت على يديه نتيجة لم انكرها ولا اعرضه ان رأيت منه منفعة فقال التابع ان كانت هذه نيتك فان الله يتقذك ومن مملك وتركه وطلع واذا بدخنة بنج اطلقها شيعة وكان هو التابع ونقلهم في الليل من الحبس الى الخان وأحضر البنت ايضا عندهم وأطلقهم من كتافهم ثم انه فيقهم فلما افاق المقدم خالد رأي نفسه خالص اليدين فقال من فعل هذه القعال وخلصنا من الاسر والاعتقال فقال له التابع يا فداوى الذي خلصكم سلطان الحصون المقدم شيعة جمال الدين فقال خالد وابن هو حتى انظره فقال مركزطين ولا شك انه هو الذي يكلمنا فقال خالد اسم الله عليك ولعنة الله على كل من عصي عليك فقال له ما هذا وقت كلام اتبعني حتى اوربك ما فعل مع هذا الملعون الذي يريد ان يحرقكم بالنار وصار قد امه الي تحت قصر الملك وأرعى مفرد وطلع وأشار على خالد ان يطلع فطلع خالد رآه فدخل على مبيت الملك وفاقه فلما افاق فوجد الذي فوق صدره فقال ابش الخبر فقال شيعة انت يا كلب كنت ناوى تحرق رجالي بالنار وانا ما احرقك بل اذبحك فايش قولك في دين الاسلام فقال اسلام ايه فقال تسلم وتؤمن بالله فلم يرض عليه فذبحه وكتب تذكرة وقد وضعها على صدره وملأ بخالد مفترنيه من مال السراية وجواهرها وكل شيء فاخر وقال له يا مقدم لا بد لك ما تروح بلادك وتذكرني بكل ما فعلت معك وانت

واصلك ونزل به من القصر ودار على كابر الدولة ذبح الوزير وذبح اربعين من اعيان الدولة ونزل وكان خالد ذهب الى الخان فطعنه شريحة وقال له باب البلد مفتوح وهذه ثلاثة خيل اركبوا وسيروا فركب خالد وهو متعجب من شريحة وفعله ثم انهم ساروا والمقدم جمال الدين معهم فدخلهم على الطريق حتى طلع النهار فلم يجدوا للشريحة خبر فقال للمقدم خالد ابن ذهب سلطان القلاع فقال مركز طين هذه افعاله لا تبان الا عند الحاجة ونحن الحمد لله بقينا على ظهور خيلنا والطريق بين ايدينا وما زالوا سائرين حتى اشرقوا على مدينة فدخلوها ومشوا في سوقها فأتوها الى خان ودخلوا فاستقبلهم البواب ونزلوا عن خيولهم صبرهم ووربطوهم وطلع المقدم خالد الى السوق واشترى طعام وطبخوا واكلوا حتى اكتفوا وكانت هذه المدينة تحمكها عجوزة ساحرة كهينة فهم واقفين يتشاورون هل يقيموا في هذه المدينة حتى يأخذوا لهم راحة او يسافروا واذا بالساكر واهل المدينة تلتى كانوا فيها مقبلين فسألوهم الناس عن الاحوالهم واذا هم لا يسمعون السواد على ابدانهم ويقولون ان ملكنا ووزرائنا وارباب الدولة جميعا تنهنا وجدناهم مذبحون وتذكرة على صدر الملك مكتوب فيها ان اجل هذا الملك انقضى ومات وكذلك دولته يقيموه وكل من تمحرك منهم الحقناه بهم فتمجبوا اهل البلد ودخلوا على الكهينة واعلموها بما جرى فأحضرت الخدام وقالت لهم هل كان لكم اعداء يقتلوه فقالوا يا هينة ما كان وقع قتال وانما كانوا اثنين عنده لعبوا بالسلاح وغلبوا مصارعينه فانهم عليهم وبعد ذلك عرف انهم مسلمين فحبسهم فأتدري الا وهو محبوب ومذبح وجميع دولته كذلك ولقينا هذه التذكرة فقالت لهم الذي اذ ان يقتلهم هم الذي قتلوه وخافوا من دولته لا يتبعوهم يقتلهم وهربوا فقالوا لهاباقى الناس الذين حضروا باكهينة اما هو اخوكى واتباعه الذي قتلهم المسلمين يهون عليك فقالت انما اترك دم اخى يروح هدر ثم اتهاذ خلعت محل كها تنها واحضرت اعوانا من الخان وقالت اريد ان نحضروا الى الاثنين الذين لعبوا عند اخى وقتلوا خدامه في اللعب فقالوا لها هم عندك في سوق بلوك فاقبضهم بيدك فقالت لهم ها توهم من ايننا كانوا فخطف خالد من يده اليمنى

وبالشمال مركزطين فلما حضر وا بين يديها قالت لهم اين اتم وفي اى مكان نزلتم فقالوا لها نزلنا فى الخان فاحضرت الخانجى وقالت له هل بقى عندك منهم احد فقال عندي لهم بنت فقالت تحضر حالا فحضرت فالتفت الكاهنة الى زين جلا وقالت لها وانت من اجل شهوة الجناقة دخلت فى دين الاسلام وتركت دين المسيح وطاوعتى المسلمين على هلاك اهلكت يا ملعونة فقالت لها يا كافرة انا هداى الله نالما وصرت من حزب الاسلام واما انت ففائنة فى ضلالك حتى يعجل الله وبالك والنار ما واك لعن الله امك واباك وايش الفائدة فى هذا الكلام هل ترى قصدى ان اعود الى الكفر بعد الاسلام هذا لا يكون فان اردت ان تأخذى ثارا خوكى وتقتلينى فاقتلينى فى الاول لاني احب هذا فى سبيل الله فاني اموت شهيدة وان كان باقى لي اجل فأعيش باقى عمري سعيدة فانما ظلت الكاهنة من كلامها وكان اسمها الحكيمة شمكرينة فامرت الاعوان انهم يصنعوا تحت من الخشب ويصنعوا فيه ثلاث قوائم كل قائمة طولها عشرة اذرع وفوقها درج خشب وعليه غطى شبك سلك بولاد ووضعت البنت فى درج ومركزطين فى درج والمقدم خاله فى درج وغطيتهم فى الشبكة البولاد وأوقفهم فى الشمس وقالت لهم هذه قبوركم فى الحياة والمات بالنهار تلاقوا الشمس وبالليل تلاقوا الهواء ولا بقى لكم خلاص ولا دوى فقالت الملكة زين جلا سلعت امرى لصاحب الحول والقوى وهو الله الذى لا اله الا هو قالن الحب والنوى سبعااته لا اله الا هو على العرش استوى (قال الراوى) وكانت هذه الملعونة من خمسة اخوات ثلاثة رجال واثنين نساء فاما النساء فاحدهم الذى قتلها المقدم جمال الدين وخلص منها احمد سلامش ابن السلطان وهذه الكهينة الثانية واما الذى كور فان احدهم الهب كاشور الذى ذبحه شيعة فى هذه النوبة وخلص منه مركزطين وزوجته وخاله ولما فعلت ذلك بالمسلمين وان لها اخوين اثنين ذكور واحد فى الجزيرة السابعة واسمه الهب بشكور وهو أخو كاشور ولها اخ فى الجزيرة الثامنة واسمه عبد الصليب (قال الراوى) وكان ملوك جزائر الهبش جميعا يحملون اليه الخراج ولما

٢ - الرابع والاربعون

اسلم وبقى في بلاد الاسلام وجعل له نائب على بلاد فاتفق ان نائبه طلب جمع الخراج من سائر الجزائر وبالجملة جزائر الهيش فكل الملوك خلعوا الاشكور وعبد الصليب توقفوا وقالوا البب دوري فات البلاد ولا بقي يسأل عنها لكونه صار مسلم وايضا وان جاء لنا البب دوري لم نورد له خراج فأرسل النائب الى مدينة الرخام ومعه كتاب بصورة ما جرى فقال الملك لا بد من صلب كل واحد على باب مدينته حتى يعتبروا باقي الجزائر وركب وصار للجزائر ومعه من مدينة الرخام اربعين الف باربعين ملك وهم توابع الملك عرنوص اولاد ملوك البرتقان وصار حتى حط على اول قلعة ووقع الحرب اول يوم وآخر النهار قال الملك دوري لاولاد ملوك البرتقان كل واحد منكم يبقى من عسكره عشرة بطل واتم كونوا خلف طهري وهم خلف ظهوركم حتى ادخل بكم البلد واجعلها وقعة الانفصال فقالوا له افعل ما تريد فصرير الملك الى وقت الظهر والحرب متصل بينهم وصرخ على الملوك وكان اذ صاهم ودفع جواده ودهس في الكفار وتبعوه الملوك حتي وصل الى باب البلد ودخل ارمي ربة البواب ومسك الباب وقد تبعوه من له من الاصحاب وكبسوا جميعا ودخلوا البلد وطعنوا في الصدور واجروا الدماء من انايب النحور وما جاء عصر النهار الا والملك دوري ملك البلد واحتوي على تحتها وقعد وكان البب كاشور واقف يقوي عاكره على قتال من قدامة واذا بباش البطارقة قال له يا ب المدينة اخذوها المسلمين واحنا بقينا نقيم بين فالتفت البب باشكور فوجد المدينة تملكته واكثر من نصف عسكره ذهب فعخاف ان وقف وادركه البب دوري بهلكه فواجهه البب من الهرب قالوا لعنان جواده وطلب البراري والقفار وتبعوه عباد الصليان هذا والاسلام يطعنوا في ظهورهم حتى حبروهم في امورهم وعادوا من خلفهم وهم فرحين بالنصر والظفر والملك دوري ابن الملك عرنوص امر العسكر ان يلغوا سلب الكفار وامر اربعة من الملوك باربعة الف بطل ان يقيموا في البلد الفين براهيما والفين جواهرها وحفظوا ما فيها من الاموال ومن الخريجات والاولاد الاطفال حتي ادرك انا الكلب باشكور ولا اعود عنه حتي اجعله مقبور فان هذا

الملعون نفسه كبرت ويريد ان يقطع الحمل من قلعتة ومدينته فلا بد لي من اتلاف
مهيجته وكان البب ياشكور لما انهزم تموءه عسكره وماله من الخدم وسار في هزيمته
لثامن جزيرة ودخل على اخيه عبد الصليب وبكى واحكاه على ما فعل الملك دوري وقال
له يا اخي انا كنت شاورتك في قطع الحمل عنه حتى جرا على ما جر امنه فقال له عبد الصليب
ادخل بمسكرك عندى في المدينة وتقفل الابواب علينا وعسا كرامنا معنا ونحاصر في
المدينة ونرسل نعلم حصننا الكهنة شمكرينة وهى تدركنا وتامر الجن ان يحاربوا
المسلمين ويهلكوهم اجمعين فقال باشكور هي يا اخي اكتب لها حتى تخافنا والا الملك
يهلكنا فكتب عبد الصليب كتاب يقول الى اختنا الكاهنة شمكرينة اعلى
ان البب دورى صاحب الجزاير كنا أولا نورد له الخراج الى حين اسلم وراح مع
المسلمين وكان جاعل له نائب على الجزاير المانعة ونائب على جزاير الهبش فطلب ناييه
منا الخراج واحنا كنا أولا شاورناك في قطع الحمل وقتلنا اقطعوه فقطعناه وها
هو ركب علينا الملك دوري اخذ الجزيرة السابعة بعدما هلك عساكر باشكورات
القلعة بما فيها وجاء الى عبد الصليب اخو موترك ماله وعياله فادركنا انت يا كهنة
الزمان والاقنونا المسلمين وسا والتجابه حتى وصل الى الكهنة شمكرينة وكانت
ذلك الوقت كاذرا قبضت على المقدم خالدها الهدير والملك مركزطين وزوجته زين
جلالهما دخل التجابه واعطاها الكتاب قامت وقعدت وشالت من مكانها فقالوا
لها دولتها ايش نوبى ان تفعل من الفعال فقالت الحق اخوتى في الحرب والخصام
وانصرهم واهلك الاسلام فقالوا ربما هؤلاء الاساره بعدد واحد يتخلصوا ويذبحونا
كاذبحوا غيرنا فقالت انا ودينى ما اذبحهم الا بيدي وهذا الملك دوري اذبحه في وسط
بلدى وان كنتم تخالفونى على هؤلاء الاساره اخذهم معي مم انها جعلت للتخت
عجل وجعلت له خمسة من الخيل يجروه وسافرت طالبيه الجزيرة الثامنة حتى وصلت
اليها ودخلت بالعساكر التى معها ليلا حتى بقت عند اخيها عبد الصليب فلما رآها هو
وباشكور سألوها عن ذلك الرجلين والحرمة وكيف واضمهم على ذلك الاخشاب
قاعلمته منهم فتلوا اخوها كاشور فبكاه عبد الصليب وكذلك باشكور فقالت شمكرينة

وسا بقا المسلمين قتلوا حتى يحمره وانا حلفت الا اهلكهم عن اخرهم واقامت تلك الليلة وهي تدبر في انواع الكهانة والضلال حتى اظلم الليل بالانسداد واذا بالعرضي متاع المسلمين ايقاع له فجميع وصباح فسالت تلك الكهينة عن الخير فقالوا لها ان البب دورى ركب واحضر حجارين وامرهم ان ينقبوا الصور بالمعاويل ويكسبوا البلد قبل عسق الليل فقامت الكهينة واحضرت اعوانها وقلت لهم كونوا على الاصوار واذا زعقوا المسلمين ارموهم بالشرار والتار فاجابوها الى ما طلبت وزحف الملك دورى على البلد فنظر الى انما انقلب بظلام وغمام وصار عليه رجم بشرار وثار فلما رأى ذلك علم انها من السحرة الكهانة تضاق صدره ورجع وكاد قلبه ان يفرق هذا جرم الملك دورى واماما كان من الكهينة فانها افتخرت على اخوانها بما فعلت فيناهي كذلك وادايترك لكنه سمين قدرا فيل الكبير في الفتنة وهو نازل من على سطح كنيسة البلد يقرأ قدوس من كتاب الانجيل ويشرح ما فيه من التحوير والتحليل وصرخ بصوته وقال يا رجال الفيب فجاوبوه اربع رجال وقالوا له نعم يا أي فقال لهم هاتوا دفتر الاماروا قرأوه حتى اسمعه فقالوا له سمعوا طاعة فقال اول اعلوني عن القرائات فقالوا له فلان بقي فاضل سنة واحدة ويموت وفلان له سنتين فقالت الكهينة لن حولها واخوتها اندهوا لذلك البترك حتى اسأله فقاموا بعض الخدام اليه فلم يجدوه فقالوا لها ما وجدناه ولا شك ان ههنا من الحوارين الطيارين وبعد ساعة ظهر البترك ثابا وقال يا رجال الفيب فقدموا له اربعة خلاف الاولين فقال لهم اعلوني من الذي اخرج صدقات السنة فقالوا له البب الفلاني فتح خارة للفقراء وجعل فيها عشرة فلاين وخمس امرأت للجنافة في سبيل على روح ابيه وامه فقال اكتبوا له خمسة عشر سنة عشر سنة زيادة في عمره واكتبوا له خمس قدادين في سقر لاه وابه يرقدون فيها وخمس مصاطب في الهاوية قالوا كتبنا كما امرتنا فقال يا شمكرينه فقالت الكهينة نعم فقال لها قربان عن اخيك فانه متضايق يا بنتي وحضري ثلاثة اسارى احدهم ارميه قربان عن اخيك فانه لم يعمل صدقات قبل ان يموت فقالت يا ابني هاهم عندي وانا وهبهم فداء عن اخوتي فقال

لها ذواضعاف ولا تقبل الا الطيبين فقالت يا ابى وكيف الممل فقال لها طيبهم من
ضعفهم وبمد ذلك انحرهم قربان للمسيح فقالت يا ابى وكيف اطيعهم فقال حضر بهم
فقلت اهم فوق الاخشاب قال هاتهم يا مخطفون واذا بواحد صاح بصوت عالى وهو
يقول الذي ركبهم ينزلهم فأمرت الكاهنة الجان فنزلوهم واوقفوهم قدام البتريك فقال
يا كهنة اوهبتكم للمسيح فداء عن اختك واخيك فقالت نعم فقال يا مخطفون اودعهم
في الكنيسة لليلة الاكثية ثم قال يا شكري بنة ان المسيح يا مارك بالوقوف بين يديه
حتى ينم لك بشرته من يده ويكتيك من حربه وجنده فقالت سمعا وطاعة فقال
اطلعي على ظهر الكنيسة فقامت وطلعت على سطح الكنيسة واذا بمخطفون
ساقى في حلقيها سفوت بولاد وصل الي امعاءها وهو سفوت سموم فذوب كبدها
وقدمات لوقتها وساعتها وقال البتريك باشكور فقال سمعا وطاعة قال الحق الكهنة
ونزلها فانها لما شربت غشى عليها فطلع اخوها قادركه سهم في رقبتة خرج من ظهره
ووقع قتيل ووقع في البلد الصباح ونظر عبد الصليب وجدا بواب البلاد فتحت
والملك دوري يضرب بالسيف وباقي الملوك من خلفه يضربون بالحسام وهم كانوا
رسل الحام وقد اهلكوا النصارة وغاروا عليهم غارة واى غارة فصاح بصوت عالى
وقال الحقيني يا كهنة قومي يا شكري بنة فقال البتريك له يا عبد الصليب اختك شكري بنة
واخوك باشكور حلهم المسيح لنحو القبور وبقوا من جلساء الحوار بين والمذرة
أم النور فقاتل انت المسلمين فان اخوتك ما هم فاضيين وما تم البتريك كلامه حتى
انطبق المقدم مركزطين والمقدم خالد الهدير وجذبوا سيوفهم المشاهير وبقي لهم
اسواط وهدير وساقوا الكفار بين ايديهم مثل الحجير وصار الدم من الاوداج
حزير على اهل الكفر حركم المقادير واقبلت الملكة زين جلالى قدام البتريك وقالت
له يا ابى متى تلمنى قربان الكهنة نجر فقال لها لما يذبحوا المسلمين اخوا شكري بنة الذى
بقي فاضل ويبقى الفداء واحد فلما سمع عبد الصليب ذلك الكلام ونظر البتريك
قد احتاطوا به ابطال الاسلام وكل منهم تقدم اليه وقبل يده فقال له يا ابى بدينك
وما تمته من يقينك انت ايش اسمك بين المسلمين فقال له اسمى المقدم شيعه جمال

الدين وانا الذى اهلكك اختك شمكرينة الساحرة ولا بقيت تنظرها الي يوم
الآخرة وكذلك اخوك الى جهنم سبقوك وان اردت ان تسلم فليك الامان وان
كنت على ملة الكفار اصبر حتى تأتوك ويقتلوك ومن عيشتك يرموك فقال له انا
في عرضك ياسيدي اتوب على يدك واقم في بلدى تحت سيف الملك دوري كما كنت
فقال لما يخلص دوري وانا امنم عنك فلا تنقل من مكانك فانه ان رآك قتلك
وفي تلك الساعة اقبل الملك دوري ووقف قدام البترك وقبل يده وقال يا ابى مابقي
فاضل الا هذا عبد الصليب انا ذن لي اقطع رأسه فقال له هذا واقف عندي فاذا قتلت
وهو عندي كانت قاصد بذلك عندي انا اضمنه انه يعمر بلده و يورد الخراج
والمداد كما كان اول وان كان جأتى منه امر ضرورى فقتله ماهو يفيدنا بقى
آتى اليه واذا بجعد على فرسه ولا يلزم حرب ولا قتال فالتفت عبد الصليب للمقدم
جمل الدين وقال ياسيدي انا في عرضك فقال شيحه لا تخاف وبمد ذلك امر الملك
دورى فلم جميع السلب والنهب كل هذا والمقدم خالد قال يا ملك القلاع سالنك بالله
المظيم ان تعلمنى على هذه القلعة التى فعلتها حتى انطلقت على الكهينة وصيرت لك حتى
انك قتلتها قال شيحة يا مقدم خالدمن اطاع الله اطاع الله له كل شيء والسبب في ذلك
ان المقدم جمال الدين اتبع جرة الساحرة وقصد ان يلحق خالدمر كزطين لان قلبه
عليها فلما اقبل الى العرضى بمجد اولاده الاربعة مع الملك دوري ابن عرنوس
لانه لما ركب كانوا عنده وهم الذين اشاروا عليه اولاً ان يكبس القلعة الاولى
وجرى ماجرى فلما رأهم شيحه ان يتزبوا بزي الخوار بون ولبس البدة التى اعطاها
له سيدى احمد المغاورى فشلمه الهيبة والوقار ببركة الاستاذ ونمت حيثه وقبل ما فعل
و بعد نهب البلد احضر الملك دوري الى عبد الصليب واراد ان يقطع رأسه فتشفع
اليه شيحه و بعد ما قال شيحه للمقدم خالد يا خالدا انت طابع والا طالب سلطنة الحصون
فقال خالدا يا سلطان لا تؤاخذني بما سبق من جهلى فانا عبد عبدك والى مقبرة على
على غضبك فقال اقلع سلاحك واكتب اسمى عليه باجمعه وعقده قال الملك دوري
انا قصدى ان اطوف على هذه الجزاير واجمع الخراج منهم فقال شيحه انا احضرهم

جميعا الى عندك هنا بالاموال من غير حرب ولا قتال وطلع المقدم جمال الدين والتزم
 بنصف القلاع وأولاده بنصفهم وصاروا ينزلون عن كل ملك وهو نايم و يفيقوه
 بعدما يكتفوه فلما يفوق يجد نفسه مكنت والعقلة في فمه ويقول له عند الصباح تجمع
 الخراج المطلوب منك وتوديه للملك دورى ابن الملك عرنوس وهو مقيم في الجزيرة
 الثامنة وان اقمتم ولم تسر اتيتك الليلة الآتية اخذت رأسك وضعتها بين يديك
 وما داموا كذلك حتى داروا جميع الجزيرة ولا رجوع شيعة الى عند الملك دورى
 حتى كانت ملوك الجراير كلها اقبلت بالخراج وبعد قبض الخراج قال شيعة بملك
 دورى هل لك حاجة باقية في الجزيرة حتى اقصيها لك فقال له ياسيدي أنت مجتهد
 في قضاء حاجتي قال شيعة نعم يا ولدي أنا خدمتكم على فرض لازم وثاني الايام
 امر الملك دورى بالرحيل وساروا الى مدينة الرخام وودعهم وسار القدادي الى
 قلعة ومركز طين راح الى برصة وسلم على أبيه وأعلمه بما فعل المقدم جمال الدين
 والملك دورى ابن الملك عرنوس وسافر شيعة الى مصر في امن وأمان ومعه حق
 بيت مال المسلمين وما خصه وخص السلطان من الاموال التي جمعوها وكان شيء
 كثير ودخل شيعة على السلطان وأعلمه بما جرى وكان فقرح (قال الراوي)
 الى ليلة من الليالي قام السلطان يقضي حاجة سمع دق شاكوش على البلد فمرف
 ان هذا عايق فتدار الماء طلع ونزل عليه كان الملك منتظر نزوله حتى نزل ضربه
 على غفلة باللت حكم في صدره ارماء ونزل عليه كتفه وقال من أنت يا كلب قال
 أنا سلطان ابن سلطان قال الملك طيب اسمك ايه فقال انا للمقدم بمرا أخو المقدم
 فهد فأمر السلطان بحبسهم وقال الحماية حماية الله وكانت ليلة جمعة و ابراهيم وسعد
 في قاعة الخوارنة فلما طلع النهار وحضروا وأحكى لهم السلطان فقال ابراهيم
 بادولتلى هذا رجل جبار ولكن ابقه حتى يحضر الحاج شيعة وكان السبب ان
 ظهر قدادي اسمه المقدم فهد ولما وصل الى قلعة وأسأوا عن السلطنة فأحكوا
 له رجاءه على شيعة فأرسل اخوه يحمي له الملك الظاهر فوقع كما ذكرنا وغاب على
 المقدم فهد فركب على حجرته وسار قاصدا الى مصر فلما وصل الى مصر ووطن

حجرتة في مغارة في جبل الجبوتي وتركها فيه وقد غير زيه وطلع الى الديوان راود
القلعة حتى عرف من اين يدخل ومن اين يخرج وصبر الى الليل ودخل على
الحبس للسجان بنجته وفتح الحاصل واطلق أخوه وراح من خلف السراية
أرمى مفردة وطلع على الصور وارضى سرباقه ونزل عليه فحكم نزوله على
الملك احمد سلامش ابن السلطان بنجته ولفه في جردانه وطلع به وسلمه الى اخوه
المقدم وقال له اسبقني به الى قلعة سباط عند المقدم زيا رب حتى انى أقضى حاجتي
والحكك وعاد الفداوى ثانيا تعلق من جهة اخرى وطلع حكم على غل
الحريم فاستعار انه ينظر الحريم فاخذ بنجته مليانة بحص الملكة تاج نجت
أم الاسياد وطلع له كلام

(قال الراوي) وأما المقدم فمرد دخل على زيا رب وقال له مرادي احبس هذا عندك
فانه ابن الظاهر فحبسه عنده و بعد ذلك أوصاه ان يحتس عليه وقال له ان مرادي
أعود الى أخى في مصر وأشوفه ان بقى سلطان القلاع والحصون احكون انا باشة
كوأخيه ثم نركب حجرته وصار طالب مصر وهو يقول في نفسه على ما أصل يكون
أخي القهد مسك شيعة ومادام ساير الى آخر النهار وكان أوان الشتاء فاقبل على دير
لاجل يبات فيه فطرق باب الدير فقال بترك الدير من الطارق فقال له المقدم فمفتاح
يا معلم انا رجل عابر طريق ابات ليلتي وبكره اسير في طريق فقال البترك مرحباً بك
ياسيدى وفتح باب الدير فدخل الفداوى يحمى البترك جالس وقدامه منقذ فيه نار وهو
ينحرق نفسه فتقدم الفداوى لاجل الدفا فأخذته رايحة البخور فاقلب بجانب المنقذ
فقام البترك وهو المقدم جمال الدين واولاده صحبته فربطه على عامود وكشف على
صدره وطلع الصوت الفصيان وفيقه فنظر الى شيعة والى اولاده الاربعة واقفين
حوله فلما نظروهم قال لهم لا شيء بطونى هذا الرباط فقال له شيعة انت جيت منين
قال من قلعتى فقال شيعة اصديق من غير تعب قبل ما اطعمك ضرب عمرك ما اكلت
مثله فقال له فشرت ايش اقول يا قصير والله لا أخى بمزلك ويأخذ سلطنتك منك
وانت ما تقدر تفعل مى شيء فقام شيعة وضربه بالصوت على صدره فصرخ فلم

يلتفت اليه الا بعد عشر ضربات وقال له يا نداوى دستنى برهيتك اصبر حتى اكل على
صدرك الف صوت وبعدها اسبك فقال انا فى عرضك يا حاج شبيحه فقال شبيحه
والاسم الاعظم لا يطل عنك الضرب الا تحكى لى بالمصحيح وما فلت فى مصر وما
فعل اخوك والاخذ ضرب مثل هذا حتى يذوب لحك فقال له يا حاج شبيحه انا اخى
ارسلنى الى مصر على انى اجيب السلطان فحكم القضاء قبضنى وجاء اخى اطلقنى
واعطانى ابن السلطان وقال لى اديه الى المقدم بازب وبعده جاب بقجة مربوطة ما
اعرف ما فيها وقال لى سلمها مع ابن السلطان وعودلى سريع حتى اقبض على شبيحه
وها انت جئت هون وهو يدور عليك فى مصر فقال شبيحه وابن السلطان هذا الوقت
عندز بازب فقال لم قال لما انظر صدقك وان كنت صادق اعتقك وكتب كتاب واعطاه
للمقدم على الطويرد وقال له روح الى ذلك الكلب بازب وهات ابن السلطان وبقجة
الملسك ام الاسياذ التى سرقها الفهد وارسلها مع اخيه النمر فطلع المقدم على الطويرد
وسارقاصه قلعة شباط فالتقاء المقدم فهدى الطريق وكان بعد سيراخاه قال فى نفسه
انه بروح قلعتيه ياخذ ابن السلطان عنده ولا يسلمه لايه الا اذا كان بسلطته على
القلاع والحصون ويزل شبيحه فهو ساير فالتقاء بالمقدم على الطويرد كما ذكرنا فى
الطريق فظن فى باله ان هذا شبيحه وهو يعرف جيد أن شبيحه لا يعرف بحارب فلما رآه
عارضه وقال له وقت يا قصير يا بدوى يا فرقيطى يا جلاب النياق يا راعى الجمال جيتك
يا مصرى ولا بقالك خلاص الا ان تظل من السلطنة وتحلف انك لا بقيت تعمل
سلطان والادونك والحرب والطمان فقال له المقدم على اقليل الادب هي السلطنة
فضية لك اولنيرك حتى ان واحدز يك جاهل يأخذها وفقر المقدم على صار على اكتافه
وضربه بلطة حديد على سماخ اذنيه فوقع من على حجرته كانه العمود الرخام فنزل اليه
المقدم على وهو فى دهشته وركب على اكتافه وادار يديه خلفه واوثقه كتاف وادار
على وجهه بالسوط وقال له قوم يا كلب انت مطلوب للسلطان شبيحه حتى يسلمك
جلك ويلعن اباك وجدك فقام المقدم فهد غضب عنه ومشاقداً المقدم على حتى اتى به
الى ابيه شبيحه وقال له خذ يا ابن خذ هذا الجاهل قليل الادب ربه حتى امضى انا

الى الكلب زبازب واحضر ابن الملك الظاهر من عنده فتسلم شيخه المقدم فهدوشحطه على عمود في الديبر وجعل صدره من برا وظهره جوا العمود وكشف زرات صدره وسحب السوط الفضيابان وقال له استنسا يا سلطان الحصون بالسداعة وتحت الوجه وناولته بالسوط على صدره فمما نين ضرب به حتى مزق صدره وقال له الذي مثلك حرامي يدخل سرايات الملك ويسرق ابن الملك ومتاع الحريم فما جزاء الا العذاب الاليم فقال المقدم فهد يا شيخ شيخه ما انا حرامي انا شريف اما على فقال له شيخك شرفك ماله فائدة لان افلاك ذبيمة وتركه قد ر ساعة حتى انه ارتاح ومال عليه ثانيا بالسوط فمما نين ضربة على ظهره وتركه مشوح على العا مود هذا جراها هنا (قال الراوى) واما المقدم على الطور بدقانه وصل الى قلعة بشاط و دخل على المقدم زبازب وهو في صفة راهب وناولته الكتاب مجلد وقرأه وعلق رموزه ومعناه واذا هو بالصليب وما صلب عليه من حضرة البترك قديس صاحب دير الناقوص قاده لك الراهب بوهة تسلمه ابن ربن المسلمين الذي محبوب عندك والبقجة التي سلمها لك النمر اخو فهد فان الاثنين صار قبضهم عند شوشو يحات وقالوا له ان البقجة وابن السلطان عندك اراد شيخه ان ياتيكم فممنته انا وارسلت ذلك الراهب حتي انك ترسلهم صحبته مع ناس يغفروهم وشكر بامسيح فالتفت المقدم زبازب الى المقدم على الطور بدو قال له يبقى النمر والفهد انما شوا عندكم قال له نعم والبترك ارسلني اليك تعطي الذي عندك ليكن انا ما استلم شيئا بل ارسل جماعة بهم من طرفك فقام المقدم زبازب وطلب باش كواخين وكان اسمه المقدم غول البرو وقال له خذ معك خمسين جدع وخذ ابن الظاهر سلمه للبترك فقال سمعاً وطاعة واخذ ابن السلطان والبقجة وركب في خمسين خيال وسار بهم من القلعة الى آخر النهار فقال المقدم على ما نتمشا ازلوا بنا في هذا المكان لاجل العشا فلما زلوا تركهم وغاب عنهم وعاد معه خمسة روس من الغنم وقال كل عشرة منكم يأخذوا خاروف عشا هم واطبخوا حتى اجيب لكم اليسار فعند ما قعدوا يصلحوا الطعام وغاب عنهم وعاد بقرية مليانة فخر وقال لهم وهذا اليسار وبعدهما اكلوا وسكرو وكان الخمر فيه قطع لاجل فأتوا من وقتهم وساعتهم واخذ عدددهم وخيلهم وسلاحهم وسار

بهم الى ابيه واعلمه بالذى جرا كان شيعة ذبح جميع الكفار الذين في الديبر وجمع المال الذي فيه وحمله على الخيل وركب ابن السلطان على حصان وساق الباقي بين يديه وشد القداوية الاثنين على حصانين مصفطين وساروا الى مصر ودخل شيعة على السلطان وسلمه ابنه فضربت المدافع لقدوم ابن السلطان وكان يوم فرح وهنا بذلك الشأن واحضر شيعة الاثنين المقادم وهم عمرو فهد قد دام السلطان وقال يا مولانا هؤلاء الحرامية الذين سرقوا ابنك وبقعة الملسكة ام الاسياد وانا مرادى سلخ جلودهم حتى يعتبر غيرهم فقال الفهد احنا غم باحاج شيعة تسلخ جلدنا فقال له الفهم لهم عقل عنك فان لا انسان اذا كان قليل الادب ناقص التربية يحب على الملوك ازالته من الطريق فقال النمر باحاج شيعة انا ما نرى بدسلطنة ولا شيء مثل ذلك هي طاعة الحق منك الا حتى تقوم الجبل في البحار والاسم الاعظم عدولن تعادى وصديق لمن تصادق وان كان اخي هذا ما يطيعك فهو في حاله وانا في حالى وان المصيان على الملوك يبطل القرابة والنسب فقال الفهد وانا ايضا اطيع فان الاطاعة ولا السلخ فقال أعلملك بهذا السوط وأكفي يا شيعة شره أنا داخل على حريمك لان جلدي ذاب وعقلي من راسي غايب فقال له وجلدك أيضا اطيبيه لك وجاب له دهان ودهن الجرح ففطبت وبردت فقال له وانا هي طاعة الحق ندلك والاسم الاعظم طاعة صعبة لا فيها نقض ولا ابرام فاطلقهم شيعة الاثنين وكتب أساءهم في دفتر الرجال وأخلع عليهم من الخلع المشمة وأمرهم ان يروحوا قلوبهم في أمان ورتب الجماليق والملوقات هذا جرا

(قال الراوى) وأما السلطان فانه جالس في الديوان واذا ابراهب طالع من باب الديوان وهو يذوق ويقول مظلوم يا ملك الاسلام فارادوا الخدام أن يمنوه فممنهم السلطان حتى وصل ذلك الراهب ورفع يديه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال يا مولانا السلطان أنا أسلمت وأمرى الى الله سلمت واعلمك بان الملعون جوان دخل بلاد المعجم وعمل رافعى عند ملك توزير وهو القبان أبر بن القان هلاوون وها أنا يا مولانا السلطان أتيت اليك

وجعلت معتمدي على الله وعليك فقال السلطان مرحبا بك وتأمل في وجهه
 فرآه البرتقش فقال السلطان افلحت يا برتقش ان كنت صادقا لا كنت اسلامك
 منافق فامر الملك القاضي ان يعرفه المعرفة بالله تعالى والصلاة والعبادة وامرهم أن
 يطهروه فنزل فريد باشا طهره حالا وبعد ذلك أخلع عليه السلطان الخلع وارموا
 على البرتقش من طرف السلطان قفطان وقال له انت سنجق سلطان ارمية
 مقدم على جيش الف وامر له بكرسى في الديوان وامر له ببيت الامير علوة في باب
 القرافة واعطاه قسم من ولاية الجربة مائة وثمانين بلدا طيانها النصف لزوجه
 اقطاع بلامال والنصف يوزعونه الاهالي وهو يأخذ حراجه واعطاه خيرات
 واسعة وامر له بمخمس مملوك تركب لركوبه واعطاه جوار وخدام وعسكر
 وامر العلماء ان يعلموه الصلاة والعبادة وسماه محمود ولما بقا في هذه الحالة
 صارت اكابر مصر يترددون عليه فصار ينفق عليهم الاموال ويرسل لهم
 الهدايا ويطعم الفقراء والمساكين ويجهتد في علم الولايم والنعوات ويحضر
 الفقهاء ويعطيهم الاموال ويقول صلوا عوضا عني فاني ما اعم ان كنت اعيش
 حق اقضى ما علي ولا يبقى على ذلك والناس بقت لهم فيه محبة ورغبة ويقولون
 سبحانه الهادي بمد الضلال (قال الراوى) هنا جرى للبرتقش واما ما كان
 من السلطان فانه يوم جمعة طلب أن يصلى في الازهر فركب الى باب الجامع
 ودخل صلى الجمعة واخرج الصدقة للفقراء والمساكين وخرج من باب
 الجامع قدم له عثمان الحصان ركب السلطان وجرت العساكر خلفه فبينما هو
 سائر فنظر واحد واربعين درويش عليهم ملابس حسنة وقدامهم رجل
 اختيار طويل عريض وفي يده جريدة خضرة ومعلق عليها ورقة فنظر الملك
 الى الورقة فلما فيها رسم كتابه فرسى مثل سلاسل الذهب فامر السلطان بمحضور
 الورقة بين يديه ولما بقت في يد السلطان قراها يحمد فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 يحل من الله يا ظاهريق انت ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وفيه
 جدك دثروه النصارى فقال الملك للدرويش تعالي معي الى القلعة فلما جلس

على الكرسي آخر الدعوى وسأل الدرويش وقال له اي قبر الذي تقول عنه فقال قبر جدك ابراهيم ابن ادم وهو في اللاتقية بالحيل فلما سمع السلطان احضر السعيد واجلسه مكانه وركب واخذ معه ابراهيم وسعدوا باقى السعاة واتباعهم واخذ معارجية السلطنة وسافر السلطان الى جعلة واللاتقية وسأل الدرويش وقال له يا ابي ما اسمك فقال اسمى ابراهيم فأمره ان يورى المعارجية محل المدفن ويمر به بعرفته وقعد السلطان في اللاتقية حتى تم البناء وبقي احسن ما كان اول وجعل ذلك الدرويش ابراهيم ناظر عليه واتباعه تقيم معه ورتب لهم حماكى وعلوقات على باشة اللاتقية واكرم الدرويش ومن معه ووصاهم وركب السلطان وسافر الى مصر حتى وصل وجلس وبات ليله وأصبح السلطان جلس واذا بالدرويش ابراهيم طالع من باب الديوان ومعلق في رقبته رأسين وهو يقول مظلوم يا ملك الاسلام فقال الملك من ظلمك يا درويش ابراهيم بعد ما غمرتني بالاحسان وعمرت المدفن واقمت فيه وعدت انت الى مصر واذا بفداوى نصرانى دخل عليه وهو في يده شاكزية وقال لى انت تمر الذي اخر به النصرارى وهجم علينا فلما رأوه اولادي فصاحوا عليه خوفا على منه فقتلهم وبعد قتلهم همروا الدراوىش الذي معي خوفا منه فاراد ان يذبحنى فقالت له اما تخاف من الملك الظاهر فحلف انه لا يقتلنى الاقدامك وعلق الرأسين في رقبتي وقال لى اذهب الى رين المسلمين اعلمهم بحالك وأقوى ما في خيله يركب واحض ما في طعامه يشرب وها انا جيت اعلمتك يا ملك الاسلام فقال الملك وما تعرف اسم هذا الكافر فقال يا ملك لا اعلم له اسم فقام السلطان ثانياً أخذ السعاة واتباعهم وركب وسار حتى وصل الى اللاتقية فصبر الدرويش حتى دخل الليل وأذعر على السلطان ومن معه البنيج ووضعهم في الحديد

(قال الراوى) والسبب في ذلك القان ابراه ابن القان هلاوون صاحب ملك تورير العجم كان متبهم بين عسكره فدخل عليه جوان فاستقبله واكرمه الا كرام الزائد وكان سابقا يعرفه انه بزره بخسة في النصراري فقال له يا جوان ايش جابك عندنا

فقال له يا قان الرمان رايت ان النصراري دياتهم باطلة وان النار هي آية صحيحة فارادت ان اكون معكم فقال له مرحبا بك وجمله وزير يساره فأقام مدة وقال اريد ان تأخذ لي بالنار من قان العرب فقال ابره وانا قصدي نار ابي من قان العرب فانت عليك التدبير وانا على الحرب والقتال فقال جوان حضر لي عيار يكون من الشسطار حتي اعلمه ايش يفعل فقال له عندي عيار ونحت بدهار بين رافضي والكل اولاد زنا فجار فلما حضر فدام جوان علمه ذلك الحيلة وكان اسمه تردد فسماه ابراهيم واخذ رجاله وراح لي مصر وتمت حيله وقبض على السلطان وجماعته كما ذكرنا واعطاهم ضد البنج وارماهم في الحديد وقيقهم واعطاهم وافتخر عليهم بما فعل وأخذهم وسار بهم قاصد توريز وقدمهم فدام القان ابره ففسارهم قال يا قان العرب اين القان هلا وون قال فشرته وعن قريب الحلق به يا كلب العجم فقال ودوهم الحبس فزلوهم في الحبس وصبر جوان الي الليل ونزل للسلطان باس يده وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقصدي يا ملك اكون تحت ركابك ولكن خائف منك ان يفرك شيعه على قتلى وكان جوان هو السجنان فقال يا ملك وانا نبت ونذمت على ما فعلت وارجوا منك السباح ونحمي من ملوك الروم ومن دولتك نخلصني من العجم فقال الملك مرحبا بك وحيات زاسي لا اسمع فيك كلام احد ولا اروح مصر الا وانت معي فقال جوان تقدر تحمييني قال السلطان نعم لا تخاف من شيء ابدا فقال جوان انا اجيب لك ابرة من فرشه وقد اطلق السلطان ومن معه وطلع اخذ القان ابرة من فرشه وقدمه للسلطان فقال ابرة ايش هذا يا جوان هذا ملك الاسلام وانا اسلمت وانت الذي بقيت خصم ملك الاسلام ابرة يا قان العرب انا اشترى نفسي بخزنة وحق طريق السلطان خزنة واتوب وادفع كما كنت الخراج فأمر السلطان باحضار سيد الدولة وسلمه اليه وطلب الخزنتين وقبضهم السلطان واخذ جوان معه وسافر من توريز العجم قاصدا الى مصر مدة ايام حتى وصل الي مصر وبات واصبح طلع الديوان واحضر جوان وخلع عليه وجعله باشة المباشرين ومناه الشيخ صلاح الدين وامر له ببית في باب القرافة اكبر من بيت البر تقش هذا

جری لجوان (یاساده) الی یوم من الایام طلع السلطان الدیوان یجد الدیوان ناقص
عشرین امیر وعشرین فداوی وثانی یوم فقد عشرین امیر والبرتشس بحملتهم قانفاظ
السلطان فطلب شیخه لاجل ان یعلمه فلما طلع شیخه رای جوان فقال ایش هذا
یاملك الاسلام وان غریمك جوان فقال السلطان لا یاشیخه هذا بقی مسلم فقال
جوان هذا حو فی یامولانا السلطان هذا خو فی یامولانا السلطان من دقا بقی مثل ذلك
اتهم بها انا واروح متهموم والله یظهر الحق فقال السلطان لا بأس علیك فقال شیخه
جوان غریمنا فقال السلطان اسكت یاشیخه لا بقیت تذكر جوان الا بالخر ولا تقول
عنه هذا الكلام واقاموا الی آخر النهار وقام الملك صلی العشاء وكان شیخه صلی معه
وطلع قصره ان ینزل فلما خرج من القلعة وسار الی محله واذا بلطش علی ظهره ارماء
وكتفه واخذه الی مغار وفیقه فقتل شیخه یجد درویش کبیر ومعه اربعین مثله عجم
والبرتشس والامارة والفداویة فی الحدید وتقدم العیار الیهم وفیقهم وقال لهم یاستیة
انتم قتلتم القان هلا وون وتربدوا ان تمیشوا بعده فی الدنیا والنفت الی شیخه وقال له
انت کبیر العرب من الذی بقی یخلصک وحط یدیه علی الحسام واراد ان یرى رؤوسهم
واذا بدخنة بنج فرقدوا جمیعا وكان طالق الدخنة جوان والسبب فی ذك انه كان لما
فعل ما فعل فی تور یز كان بینہ و بین ابرا وقال له ارسل خلنی ذك المیار وانا ارسل لك
جمیع كبار العرب وقات العرب قتلهم فی نار ابوك واملكك ملك العرب فطاوعه
وارسل خلفه هذا العیار علی ما وعده وعلمه علی بیوت الامارة كل واحد علی امیر
وفداوی وودوهم المغار وبعدها الدر ویش رصد شیخه حتی قبضه وكل هذا تعلیم
جوان واتاهم فی المغار وبنجهم وفیق شیخه فلما افاق یجد الامارة والفداویة
والبرتشس معهم فتقدم جوان الی شیخه وقال له یا بو محمد بحق دین الاسلام ما كنت
تهتمنی قال نعم لانی اظن ما انت تسلم حقاً ولكن الله خرق الموائد وانا یا قاضی صلاح
الدین من الیوم والاسم الاعظم ما بقی لی اعز منك فقال جوان اقطع رؤس هؤلاء
المعرصین الارافض قام شیخه قطع رؤوسهم وساروا جمیعا للسلطان واعلم شیخه بما
جری فقال السلطان جوان اسلم اسلام صحیح ما فیہ شك ولا تلویح ولا تخریع

(قال الراوي) وكان السبب في اسلام البرتقش اولا ومجيئه الى مصر وذلك ان
جوان قال له ياسيف الروم انا ضاقت حيلتي ولا بقي معي شيء افعله و انت يا برتقش
ما بقي لك مقدرة على مكيدة فعملها في المسلمين فقال البرتقش انت عجزت انا ما عجزت
هتبه انا روح الى مصر وادخل انت على البتركة كرسانيون واشكى له مني اني
عصيت عليك وانا اجمع البتاركة والرهبان واتحانق معك ونشتم بعضنا تجتمع علينا
الناس ولربما يحضر شيخه وينظر افعالنا وانا اسلم وادى الفلنسة وادوسها برجلي
واقول لك للسلمين فلما افعل ذلك تقول انت وبالفن ما بقيت اقيم في بلاد الروم بل
اعمل واقضي وادخل بلاد الهجم ثم انك تسير الي بره ابن هلا ووز و تغرء وتقول له انا
ما جيت الا قوتك على اخذ سار ابيك وتلعب للناسيب وتوقع بين العرب والعجم
واكون انا دخلت مصر ونبت حيلتي وابتقي لك قميذة فيها قال جوان هذا راى طيب
ثم انهم عملوا لهم خناقه واجتمعت عليهم المخلوقات قال البرتقش ما بقيت احاسر جوان
ولا بقيت الا اسلم وادى البرنيطة من على راسه ودهسها برجليه وقال الشهادة فقال
جوان ونظير ما قلت هذه الكلمة ما بقي جوان الا رافضى وبعد النار ويدخل بلاد
العجم وكان هذا يجمرى وشيخه واقف بمحلة الناس يسمع ويرى ولم ادخل مصر
شيخة اعلم السلطان بما وقع بين البرتقش وجوان وقال له اذا اتاك اكرمه فاني رايت في
كتاب اليونان انه اسلم ولم ادخل البرتقش على السلطان واسلم على يده اكرمه وانهم
عليه وسماه محمود كما ذكرنا وجرى ما جرى واما جوان فانه فعل في بلاد العجم ما تقدم
ذكره حتى اتى مصر واسلم على يد السلطان وقتل العيار واصحابه وخلص المسلمين
واتقن جعله وسبك منصبه على شيخه وكان جوان اطلق البرتقش من المنار واجتمع
عليه وقال له ما بقي بنشكر منصفك الا يقتل هذين العيارين والا ان مسكومهم
وضر بومهم يقرؤا عليك واذا قتلهم فان المسلمين يقتدوا ان اسلامك صحيح
فطأ وعه وقتلهم وفيق الاسلام من بعد قتل الاعجام وقال له شيخة ما بقي عندي اعز
منك وصار شيخة والسلطان يكرموا جوان واما البرتقش عمل نفسه مريض فسأل
عليه السلطان فقالوا له انه مريض فقال يجب علينا ان نطل عليه ولما كانت تلك الليلة

كان جالس جوان قد دخل عليه البرنقش وقال له طالت علينا الايام ولا بلغنا مرام فقال
جوان انا افتكرت لك منصف لكن نحتاج الى رفيق ثالث واذا برجل نازل عليهم
وفي يده شاكريه وكان هذا فداوى من بنى اسماعيل يقال له الكرت ابن اسلام وكان
غائب في بلاد النصارى خمسة وثلاثين سنة وثقل ظهره بالسال وشكت رجاله القربة
فجمع امواله وسافر الى قلعته واجتمع برجاله وسأل عن معروف فاخبروه انه مظهر
وان المتولى على الحصون شيخة فحلف انه يقتله ويقتل الظاهر وركب دخل مصر
فراى جوان نازل من الديوان فسال عنه فقالوا له هذا جوان قد اسلم وحكوا له انه كان
عدو شيخة والآن ما بقى عنده اعز منه فقال الفداوى لا بد من قتله هو الآخر وتبعه الى
بيته وصبر الى الليل ونزل عليه ليقتله وكان البرنقش جاء له وجلس وهم يتشاورون مع
بعضهم ولا بسين لبس النصارى فعرف الفداوى ان اسلامهم حيلة ولما قال جوان
لبرنقش نحتاج لسارفيق ثالث فنزل عليهم وشاكريته في يده فقال لهم انا رفيقكم
واعظمهم بما كان منه فلما عرفوه أحكوا له على ما جرى من الاول الى الآخر فقال
لهم وأنا اكون معكم وانفقوا معه واكن عندهم في البيت وصار البرنقش يأخذه
ليلا ويسرق هو واياه من الامراء والفداوى حتى سرق أربعين أمير فضجت
أرباب الديوان فقال ابراهيم ياملك الاسلام ما أخذ غريمنا الا هذا جوان فقال
جوان لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياملك الاسلام صدق كلام المقدم
ابراهيم اوضعي في السجن فان ظهر شيء وانما سجون ابني انا برى ولا تأخذوا
البرى بالسقيم فقالت الرجال هذا راي سواب وسجنوا جوان تلك الليلة وقال
السلطان للمقدم ابراهيم ها قد حبسنا جوان وها انت عليك حراسة البلد في هذه
الليلة فقال ابراهيم وهو كذلك ونظر البرنقش ذلك فاخذ الفداوى ووقف في اول
الليل قدام باب القلعة واوقد راكية نار وارمى فيها بنج بكثرة وكان نظرا ابراهيم
وهو طالع من باب القلعة ولا جل القضاء ان ابراهيم وسعد لما طلعا ونظروا الى
هذه النار ولا اخذ عندها فأتوا اليها فاخذهم البنج ورقدوا جنبها فحملهم الفداوى
والبرنقش ودواهم وعادوا الى القلعة وكان السلطان طلع الاخر يبيع اثرا ابراهيم
٣ الاربعة والاربعون

وسعد وكان ميعادهم الرميلة فنظر الى تلك النار فسحب القضاة اليها فرقد جنبها فلما عاد البرتقش ورأى السلطان فقال هذه ليلة مبروكة من اولها واخذوه ودوه الى ابراهيم وسعد وصبح السعيد جالس لساغاب السلطان هذا وجوان حلف انه لا يطلع من الحبس ابدا وقال خليني مرتاح من القال والقبل ولما جلس السعيد دخل شيحة عليه وقال يا سعيد ان كان جوان محبوس يكون هذا فعل البرتقش فانا اخذت ذلك بالقراسة ولكن الله يعلم بالسرائر والانسان يحكم بالظاهر ثم صبر الليل وصار قاصديت البرتقش فالحق ان يصل اليه الا والقد اوى قبض عليه وكتفه ووداء تحت ظلام الليل وعاد وكان البرتقش قبض السابق لانه نظرهم طالعين على السرايات فقطع الحبال فوقعوا نزل عليهم وهم في عشوتهم وقبض واحد والقد اوى قبض الثاني وما طلع النهار الا وشيخة وأولاده عادمين وكان القد اوى كل ما يأخذ جماعة يحبسهم في سهرنج كبير في الرحبة الي ان تكاملوا جميعا في هذا المكان وبعد ذلك قال القد اوى ايش بقى مرادى استنى وصنف الجميع ووجد شاكرته وقال لهم يا قرون اخذت الدنيا كلها لكم ما بقى لكم مشارك فيها ولا تعلموا ان رجالكم اكثر منكم موجودون لهم مقدرة على الافعال وهز الشاكرية على رؤوسهم واراد ان يضرب رقابهم واذا بدخنة انطلقت فرقد القد اوى والذي اطلق تلك الدخنة كان البرتقش وتقدم فك السلطان والامراء فظل الملك الظاهر اليه وقال له شيخ محمود انت طيب فقال بنفسك يا مولانا السلطان فقال وايش اعلمك بأننا في هذا المكان فقال يا مولانا اتانى الخضر بالعباس ومس يده على بدني شقيمت وقال لي ادرك السلطان والاسلام في المحل الفلاني فانتيت كما تراني فقال له السلطان بارك الله فيك يا امير محمود ثم انه بعد ما اطلق الجميع اخذ القد اوى وهو مبنج وصاروا به الى القلعة فقال له المقدم جمال الدين يا مقدم ايش تقول في الاطعمة فقال يا قرة ان كيف اطعمك والناحت بدى الوف بثلث ياخذوا منى جامكيتى وجرايات وانا لا بدلي من قنك واتولي محلك فان كنت خائف منى فاقتلني وان كان لك مقدرة على وانا على قيد الحياة

غدونك وماتريد فقال شيعة لولا انك من بني اسماعيل كنت سلختك ولكن
 انت تسحق التريبة ثم ان شيعة ضربه ثمانين بالسوط الغضبان ووضع في
 السجن والتفت الي السلطان وقال ابن صلاح الدين فقال ابراهيم محبوس فقال
 الملك ومن حبسه فقال ابراهيم انا حبسته فقال السلطان وانت لك امر ونهي
 تحبس الناس يا لتمدى وانت حبست الرجل والافعال ظهرت انها من جنسكم
 وتمايع انت وتظلم صلاح الدين وتقول جوان فقال ابراهيم يا ملك انا قول على
 ما انا شايف ان هذه المصائب من البر تقش ومن جوان وهذا اسلام باطل
 فخذ الحذر يا مولانا عند باب الكبار فان الله يعلم بالسرائر فقال الملك
 يا ابراهيم انت لا بقيت تعارضني فقال ابراهيم الذي اله كلمة ماله خدمة فقال
 السلطان الى حيث القت فالقت ابراهيم لسعد وقل له يا انت وابنتك ومن
 يتبعك والتفت الى سعيد الهايش وعيسى الجماهري وقال لهم ايش مرادكم لما
 بقينا في بدالكفار مثل الدجاج هيا على حوران انتم وتوايعكم فقال السلطان
 هيا حوراني يساني في جهنم فنزل ابراهيم وسعد واتابعهم جميعهم وصاروا
 الى قاعة الحوارية واخذوا متاعهم وسافروا الى قلاعهم بقع لهم كلام اذا
 اتصلنا اليه نحكي عليه (قال الراوى) واما جوان بات واصبح دخل قدام
 السلطان وقال يا ملك الاسلام انا بقيت رجل كبير وقلبي مشتاق للحج وزيارة
 الرسول واقرا لك الفاتحة على مقام الرسول فقال السلطان يا قاضي صلاح الدين
 مرادي اجعلك امير الحج وتسافر في الحج في هذا العام فنزل جهاز نفسه للسفر
 مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلوعوا خدّامين القاضي وقالوا يا ملك الاسلام
 اننا بتنا وصبحنا فوجدنا القاضي قتيل وهذه تذكرة وجدناها معلقة في رقبته
 فاخذ الملك التذكرة فوجد فيها حيث انك قبلت جوان وجعلته لك صاحب قانا
 قتلته وانا ابراهيم بن حسن وقلعة حو ان تلني الخيل والمشقة أردت اخذ
 الثار فقال السلطان هذا الخائن ما قتلناه وهو كافر ولما أسلم يقتله واقطع لاه
 لى ان اجازيه على فعله وامر بدفن جوان واضمر الملك انه يركب على حوران

وياخذ تارجهوان و بات واصبح واذا بأغات الحريم من عند الملكة مريم
الحقة تخبر بان الوزير طقطمر اخو السلطان بتناوسب حنا فاما وجدناه وهذه
تذكرة وجدناها مكانه فاخذها السلطان يحذفها ما اغاظك موت جوهان هانا
اخذت اخوك فان كنت فيك نحوه تسالى الى جوهان تلقاه مصلوب على باب
جوهان واقوى مافى خيلك اركب واحض مافى طعامك اشرب فقال السلطان
طيب هذا خائن وثالث يوم عدم الظاهر والسبب فى اعدامه انه اخذ معه
اربعين امير وكان فى النهار واصاهم ان يدخلوا عند البرقش ويسايروه حتى
يلموا مافى قلبه فقالوا الامراء يا امير محمود مرادنا منك ان تحزننا ليلة فقال لهم
انا احب ما على ولكن اخاف انى رجل غريب وما انا منكم واذا عزمتكم
تستحقرونى فان كان يا سيادى لكم رغبة فى ذلك فما انا الا اعبدكم ولكن
بشرط ان لا يعلم احد بنا فقالوا وهو كذلك وعند المساء دخلوا عليه الى بيته فراه
قاردا سجادة وواقف محرم بالصلاة فقدموا وهو لا يلتفت اليهم بل جعل باله صدر
المكان وهى القبلة يتوسل ويضرع فقالوا الامراء سبحان من اهداه من بعد
الضلال و بعد ساعة دخل الملك الظاهر فقاموا اليه واعلموه انه من حين دخلوا
الشيخ محمود محرم بالصلاة ولا التفت اليهم فقال لهم سبقت له السعادة باذن صاحب
المشيئة والارادة و بعد ذلك سلم البرقش فلما التفت ورأى السلطان فحصل عنده
نجل وقال يادولى لا تؤاخذنى فافى متعلق بالعبادة عسى ان الله يقبلني وبمفعوى
فقال السلطان يا شيخ محمود انت بقيت من الزاهدين الصالحين فقام على حيله وقال
يا سيادى تأكلون تمر فقال السلطان هات لسانشوف التمر الذي عندك لعله من تمر
الجنة فقال يا سيادى من اين كنا حتى اتصلنا واحضر علية خشب وفتحها وطلع منها
جانب تمر و بدها احضر صفحة صيني فيها تمر مبلول وقال يا سيادى هذا الطعام
الذي امرنى به استاذى الحضر لا اكل الا منه فقط فاخذ السلطان الصحيفة شرب
منها والامراء جميعاً وكل منهم شرب من هذه الصحيفة وقعدوا يأكلون التمر فناموا
جميعاً كأنهم موتى ووضهم فى الحديد و بات واصبح طلع الديوان وشاع الحجب

بفقد السلطان فاشتد الكرب في لذيوان على الخاضرين وشكوا حالهم للوز يرشاهين
 (قال الراوى) فقال السعيد هذا فعل المقدم ابراهيم فقال الوز ير ابراهيم لا يفعل
 فعل مثل ذلك وانا اقول انه بريء يا كابر بنى اسماعيل ومن حضروا اذا كتبت كتاب
 هل فيكم من يوديه قلعة جوران للمقدم ابراهيم ابن سحن فقال البرتقش انا يادولتى
 وزيرا اكتب لي الكتاب وانا اوديه واجيب لك رد الجواب فقال الوز ير انت
 كنت غلام جوان واذا قابلك ابراهيم بمحمد عليك فقال له اذا كان ذلك والله ياوزير
 انا اقدوا قوده الي بين يديك اكسب انت فكسب الوز ير كتاب اخذه البرتقش وامر
 عساكره ان يحضروا للسفر وتزل الي بيته طلع كرامو مطبخه الا وجوان دخل عليه
 سراومعه شيخه والسابق ونوردو كان السبب انهما عمل قاضى الحمل احضر واحد
 من حارة الروم وذبحه ووضع في مكانه وكتب تذكرة على لسان ابراهيم وجراما جوا
 وثانى يوم سرق قطعط وسرق المقدم جمال الدين واقام ذلك المدة وهو مكنى له في بيت
 في مطبخهم جوار حتى اجتمع باولاده السابق ونورد فبنج الطعام في المطبخ وقدموا
 لهم الجوار وجرت بتلك الاقدار فاخذهم جوان وطلع بهم عمليين على بنسلة وادخلهم
 اسلامه البرتقش وقال هذا منصب كامل وبلد الاسلام خير بيت وغاب جوان وانا
 بالفداوى الاكرت ووضع له الجميع في قلب صندوق وقال هؤلاء غفرك وحمل البرتقش
 المحمول وخرج من مصر قاصدا جوران كما علمه الوز ير وسافر مدة ايام قلائل حتى قطع
 اللد والرملة وازلمهم وفيقهم فقال الفداوى ايش لفائدة في حل هؤلاء الكلاب انا
 قصدي قطع رؤوسهم ثم انه رصهم قدامه وجردشا كريتته فالتفت السلطان وجد
 جوارى والبرتقش وباقي الامراء معه مكتفين فقال ايش الخبر يا قاضى صلاح الدين
 وانت يا شيخ محمود فقال جوان يا ملك الاسلام اعقل انت عمرك سمعت ان جوان
 غوت دين المسيح ويسلم وانما هذا منتصف وباطل وهذه الساعة آخر اعماركم
 قال السلطان كل التفريط منى انا كذبت ابراهيم بن حسن وارضا بك يا كلب حتى
 بلغت اربك وانت يا شيخه وقعت منى فقال شيخه واذا نزل القضاء همى للبصر والله
 تعالى اوعدنا بالنصر والظفر على رغام نف من طنى وكفروا انت يا جوارى نصرانى

قالوا بن نصراني ثم ان جوان قال للفداوى قوم هات رؤوسهم واربح النصارى منهم
فقام المقدم كبرت واراد ان يضرب رقابهم واذا بالنبار غير وعلا الى الصفا وتكدر ثم
انكشف النبار وبان من الفين فارس الف حوراني والف بيسانى ويقدمهم المقدم
ابراهيم ابن حسن والمقدم سعد بن دبل وعيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار وسعيد
القمايج والكل على خيول كانهم للفرلان ومقبلين كانهم العقبان وفى اولهم المقدم
ابراهيم وكان السبب فى قدومهم ان ابراهيم فى تلك الليلة قاعد فى محل نومه فاقبل عليه
الخضر عليه السلام وقال له قم انجد ملك الاسلام وخلصه من جوان والبرقش اولاد
القام فقال ابراهيم وابن القاهم ياسيدى فقال على طريق الزمة قاصد بهم بلاد الروم
ادركهم فصباح ابراهيم وركب واعلم سعد بذلك فطار سعد اليه وواخضر رجلاه
بابراهيم حتى ادركوا البرقش كاذكرنا ولا نظرم جوان قال وقمنا ياسيف الروم ولا
بقا لنا خلاص من يد ابن الحوراني فقال البرقش اهرب يا جوان واما الفداوى كان
ملتحى فى تهديد الاسلام وهو واقف فما يشعر الا والدنيا طبقت عليه اراد ان يركب
حجرتة فحذف المقدم ناصر الدين الحجره برغيف رصاص اراماها قدامه وابراهيم
ابن حسن لحق الفداوى وضايقه وسعد ضرب به فى معاقبه اراما وكفوه واخذوه
اسير واما الحوارنه والبياسنة اهلكوا كل من كان من اتباع هذا الملعون البرقش
لانهم جميعا روم وفكوا السلطان وشيحه فنظر شيحه الى المقدم الفداوى وقال له
تدعي انك شريف ولكن فعلك يرث التعنيف انا قصير لم تظمنى وتخدم عند جوان
تعاونه على اذبة المؤمنين بقى هذا حلال عند الرجال انا ولا ضربتك واما النوبة ما بقى الا
سلخك فقال الفداوى يا سلطان الحصون انا خطيت وانت تسامحنى فقال شيحه ان
طعنتى اكتب اسمي على سلاحك وعفا الله عما سلف وان عصيت والاسم الاعظم
اسلخك ولو تكون اعز اولادى اما تعلم يا فداوى ان اقدى فلبته نبي صعب فقال طبيع
يا مقدم كرز بلا مخالفة فان الشتاء اخل وان سلخك شيحه يموت من البرد قال الخوندانا
طمت وسأكون له من جملة النابمين وكتب اسمه على شواكره وخناجره والتفت
ابراهيم للسلطان وقال يا ملكنا ان اربح قلعتي فقال السلطان لاى نبي فقال ابراهيم

ماقلت لي روح جهنم فيها نار حوت جهنم مع ان الشام جنه ما هي جهنم فقال له الملك امش
على مصر انت ورجالك وابنتك وابن خالتك واتباعهم انتم اخواني فقال ابراهيم انت
ما طردتنا فقال السلطان نعم انا طردتكم ولكن جما كيكم شغاله على بساط لدبوان واما
الييب الذي كان فيه البرنقش وجوان وما خلفوه في هذا المكان فهو لك ولاهل
حوران ولسعد واهل بيسان فقال ناصر الدين الطيار اصبر لما تقسم وخذ حقلك واحدا
نأخذ حقلنا فقال عيسى اقسم يا اخي ما احد ما لك فانقسمت هذه الاموال التي تركها
للبرنقش وجوان نصفها للحوارفة عن يد ابراهيم والنصف الآخر للبياسنة عن يد
ناصر الدين هذا وسعد يضحك على طمع ولده رعيى الجماهرى يضحك على طمع
ابيه وبمد ذلك طلبوا العودة الى مصر فقال السلطان انظر يا شيعه افعال جوان معنا
وركو بناتمه القملة فقال شيعه يا مولانا هذا قضاء متلاطف وفعل الله اقوى من فعل
العبد والسلامة غنيمة فقال والله الذي تقبست اسماؤه ان وقع جوان في يدى لا بد ان
تقطعه وان ما قطعت انت اقطعه انا بالحسام فقال شيعه وهو كذلك واى ما وقع يكون
آخر مره وتقطيعه وسافر الملك الى مصر وانقسمت موكب مثل العادة حتى طلع قلمة
الجيل وجلس بها على الاحكام (قال الراوى) الى يوم جالس السلطان فحصل له
انشغال فنفض المندبل ونحو لت العساكر ودخل الى محل التبديل وطلع في صفة
درويش نزل يشق مصر فجاز على الرميطة وتركها على سوق السلاح ووصل باب زويلة
فقرا ألفامحة للتولى ونظر يلتقى رجل قاعد عريان وواضع اصبعه في فمه فتقدم الملك
اليه يجذب الناس يكلموه وهو لا يتكلم فقال له الملك السلام عليهم فقال وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فقال يا شيخ لاى شىء واضع اصبعك في فمك هل فيه فائدة اعطني
على حكايتك لعل الله ان يزيل فافتك فقال يا سيدى انا عندي خمس بنات وانا وامهم
بقا لنا ثلاثة ايام بالجوع ولا عندنا شىء وهذه حكايتي فقال له السلطان خذ هذه التذكرة
وسرالى القلمة اعطيها الى الخزانة وان احد حاشك في الطريق خذ مملك واعطها
الخزانة التي في يده اماره وقال له انا واقف هنا حتى تجي تمطيني خيزارنى فقال سنا
وطاعة وقدم الملك على دكان حتى ان الرجل طلع الى القلمة ودخل على الخزانة

واعطاه التذكرة فوجد فيها خمسة آلاف دينار فاعطاه الخزاندار ونزل الرجل حتى
 انا السلطان اعطاه الخيزرانة ووقف الرجل يفرق على الناس الذهب حتى ما بقي معا
 نى، والملك ينظر فقال له يا شيخ انت قلت انك محتاج ولاى شيء تصدقت بما ملكك
 فقال يا سيدي بدفع البلا وان الله تعالى يقوم معك كل من الناس يأخذ نصيبه مود
 باملك الاسلام الله بعينك على وقتك اعلم يا ظاهر ان الاحسان ينتجى الانسان من
 صروف الزمان وانت مشتغل بلمهو الدنيا وتركت الآخرة خلف ظهرك كأنك غلغلي
 الدنيا ولا تعلم ان لا بد من انقضاء عمرك فقال له السلطان اما تسير معي الى مكانى فقال
 حاشا وكملا انا لا استطيع ان تحمل شيئا من البلا ولا يعرف النار الا من بها اسطلا
 (قال الراوي) وغطس ذلك الرجل ما بال كانه ما كان وعاد السلطان وهو يتفكر
 فيما قاله ذلك الرجل حتى وصل الى محل اقلته وزادت فكرته حتى صلى العشاء وبات
 قرأى في منامه انه سار الى بولاق فرأى البحر علا وعلت امواجه وساحت مياهه
 وعلت وتصاعد الماء بالقوران والعلو حتى عم على مصر وزاد في العلو حتى غرق الاصور
 ودخل مصر حتى عم على شوارعها وتصاعد لساها حتى غطا موادن الجوامع فصاح
 السلطان يا غياث المستغيثين يا سيد المرسلين يا أمان الخائفين واذا بالله نيا ابرقت وصار
 البرق ينزل على الماء بلحسه حتى جف جميع الماء كثيره وقليله وعاد البحر الى محله
 فاق السلطان من منامه وقام يصلى ويذكر الله حتى صلا صلاة الصبح وقرأ اوراده
 وطلع النهار ودخل الاغا جوهر وقدم البابو ج للسلطان وقال

صبحت بخير واسعد الله لياليك * فرحوا سرورا مع دوا ما لهاديك

قولي حق وانت اهل للصدق * مالك رقى مكفيت شرا هاديك

جوجلما نك وخدمك واعوانك * في ديوانك ما يحتاجون الا اليك

قال السلطان على ان الكمال اللهم قوى عزائم الاسلام انك على كل شيء قدير وقام
 الملك ولبس البابو ج وظهر الى الديوان فماج الديوان من هيئته حتى جلس على
 الكرسي في مرتبته ونظر الى الميا من الميا سر والصدرو الجناحين اطرقوا جميعين وبمده
 صاح جاو بش الديوان بصوته وهو يقول

الملك لله ان الله متجلى * على الخلائق والظلمات مجلى
 يا ما على الوورد خانه كل متولى * سيجان من صنعتهم المهلة كل مولى
 (ياساده) قال الملك آمنة والله اطمنا من اين كنا حتى اتصلنا اراد الملك يتماضى
 القصص ويزيل القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر جدد الاشرف واذا بابو
 على البراج طالع يقول سيجان هادى الطير قال يا ملك سيجان عالم الغيب قدم للسلطان
 كتاب يجده من اسكندرية ومضمونه ان ابو بكر البطرني قدم بالقرب العظمى
 وصحبته الملك دورى ابن الملك عن نوص ومقصوده القدوم للحضرة الظاهرية
 وصحبته اخوته فامر الملك ينشك ومهرجان وبعد خمسة ايام كان السلطان امر بزيته
 البلد ودخل الملك دورى بموكب يشارله باطراف البنان فاستقبله السلطان واكرمه
 هو واخوته واقام في حظ وانسراح الى يوم من الايام قدم المقدم جمال الدين شيعه
 وسلم على اولاد الملك عن نوص فلما رآه السلطان قال له يا اخي انا مقصودى ان
 اخبرك بما رأيت من مدكم ليلة منام فقال شيعه خيرا فاحكاه السلطان على المنام الذي
 قد مناذكره وكان حاصر بالجلس سادات علماء الاسلام مثل الخزان عبد السلام
 وامثاله فقال العز يا ملك الاسلام اما زياة البحر وعلوم الماء فهذا حصار للبلاد وجور
 عدواؤنا اددو ركو به على الموادن يخشى عليك منه فان لم يكن اعلان من مقامك فانه
 يضاهى الموادن في الارتفاع واما السرق الذي اتاورد الماء فانه فرج من عند رب
 السماء خالق النور والظلمة فهم كذلك واذا بيا بديوان قد استند ونجيب طالع
 باستجبال ومعه كتاب وهو يقول

سلامى على هذا المقام وذا الحما * فان به كرسى الخلافة قد نجا
 يعم امير المؤمنين وجيشه * وقد حفت الكرسى ملائكة السما
 الله حافظك وناصرك واخذ بيدك الى جنات النعيم يا امير المؤمنين قال السلطان من
 اين قال من الشام يا ملك الاسلام ثم انشد
 عرج ركابك عن دمشق لانها * بلد تذل لها الاسود وتخضع
 ما بين جبهتها وباب بر يدها * قمر يغيب والشمس تطلع

(قال الراوي) فاخذ ابراهيم الكتاب واعطاه للمقرى فقرأ ، واذا فيه من
حضرة نائب الشام الى بين ايادي حضرة مولانا ملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب
مقيمين فاقبلت علينا عساكر لا تحصى بعدد الرمل والحصا وهم ستين شنيار على رؤس
ستين ملك من ملوك الروم وكل ملك منه فداوى من بحيرة يفره والستين ملك يتبعهم
ستين الف كافر بالخييل والسلاح فحاصرونا وكل عاصر مأخوذ ادركنا يا ملك
بنسيفك المستون وامرك المكتون وجوادك الميمون فاننا في ريب المنون والامر
امرك احال الله في همرك والسلام على نبي تظله الغمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب
امر الامراء ان يتحضروا للجهاد وامر الفراشين ان ينصبوا له الصوان في اليلدان
وبرز السلطان للسعر واقام ثلاثة ايام في العادلية حتى كمل العرض وكان الملك دوري
ابن الملك عرنوس حاضر فاستأذن الملك على الذهاب الى مدينة الرخام لاجل ان
يحضرة ويلحق عسكره ويلحق السلطان على الشام فقال السلطان لا يلزم وماتم امر
يوجب تعبك فقال الملك دوري يا ملك الاسلام اما ان الجهاد فرض على كل مؤمن ثم
انه توجه له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه سار بالعرض وارسل قدامه
المقدم سمدوا بن ناصر الدين ينهبوا على الفداوية المقيمين بالحصون ليكون الاجتماع
على الشام وسافر السلطان حتى حط على الشام وكتب كتاب بعدما اخذ الراحة
بالسكرو اعطاها الكتاب الى المقدم ابراهيم فركب حجرته وسار حتى وصل
الى عرض الكفار وتزل عن حجرته وسلمها الى المقدم على ابن الشباح وشمر
حاس الله اكبر

كفوا التلاهي ولبس الخرز والتنعيم * الى الاسنة التي قد طعمت تطعيم
اخلوا الطريق من قبالي واتركوا التوهيم * ومن تصدر فما خصمه سوى ابراهيم
(قال الراوي) ومال على اليمين اراما مقدار عشرة من الكفار وكذلك على
اليسار قتل مثلهم فهربت من بين يديه الكفار ودخلوا على الملوك اعلموهم بقدوم
ابراهيم فقال جوان هذا ابن الحوراني قبل كل شيء خذوا منه الكتاب واكتبوا
له رد الجواب بالحرب واعطوه حق الطريق واكتبوا شره فقالت فداوية النصاري.

نهجم عليه في الديوان ونقطعه بكل سيف وسنان فقال البريقش ما هو شرط النجاة بل
 يأخذ واحق طريقهم ويروحوا بالامان هذا و ابراهيم اقبل وهو يقول قاصدور رسول
 بالزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن ابي طالب مظهر
 المعجائب كرم الله وجهه ورضي الله عنه بالقوة الامام انكسر الاصنام واحم البيت
 الحرام ولا تبع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه في الارض كبرت ملائكة
 السماء سمع النداء من العللا سيف الاذوالفقار القصطل ولا امير النحل الا الامام
 سيدنا علي (فقال) جوان هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم يا ابن
 المطبلة يا جوان لا نرضي ولا نخطبني وانما قول للذي يكون متمري على هؤلاء
 الملوك حتي اعطيه كتاب السلطان والا اعود من حيث اتيت من غير مكانة فقال له
 ملك من الملوك وكان اسمه بطاروس ابن اصطالود صاحب القلق هات كتابك
 فقال له انت ابن من قال ابن اصطالود فقال له تور على حيلك خذ كتاب السلطان بادب
 واقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب اعود من عندكم بادب (ياساده) اعطوا له
 حق طريقه ورد الجواب وعاد الى السلطان ولقاء بالحرب مزقه وارمله وامر بدق
 الطبل حربي فجارت به طبول الكفار ولساطع القطار ثاني الايام تمحض العرضي
 وخرج كافر وهو طالب البراز نزل اليه يدمر البهلوان وقتاله وضر به بالحسام ابرامن
 الهام والثاني والثالث ونظر جوان الي ذلك فارما البريطة من على رأسه وقال
 يا ملوك الروم هذا الحرب كان في زمان يحوز واماني هذه الايام لا يحوز الحرب
 الا كما اقول اتاكم والاخذوا عساكركم وعودوا الى بلادكم وانا اسلم روعي
 للمسلمين فقال له بابي اعلمنا ما تريد وتمن بين يديك اطوع من الميسد فقال يركب
 منكم عشرين ملك بعشرين ألف ويزعق زعق واحد على المسلمين تحاربوهم طول
 النهار وعند المساء يزعق عشرين ملك ثانية تحاربهم بالليل وثاني يوم تحاربهم العشر بن
 ملك الثالثة طول النهار الثاني وفي المساء يحاربهم العشر بن ملك الذي حاربوا أول
 يوم وهذا الحرب مثالثة حتي ان المسلمين لم يكن لهم صبر على ذلك الحال فيموتوا
 في الحرب والقتال وهذا تدبير جوان كما امر المسيح وصار في حنا الممدان قتلا

ملوك الروم احترارضينا بذلك فقالت الفداوية واحنا ايش نعمل فقال جوان انتم تخلوا الحرب داير وتنزلوا على عرضي المسلمين ترموا فيه النار تحرقوا الخيام والمرادقات والاعلام فقالوا له رضينا بذلك فوقف جوان وقال يا اولادى احملاوا على الذى فى الميدان فحملت عشرين ملك بعشرين ألف ونظر السلطان زعقهم بامر عشرين اميران تزعق على القادمين وتختلطوا بهم اجمعين واختلطوا العسكريين وقد تلاطموا الفريقين وغنا على رؤوسهم عراب البين وثقا بضوا مع بعضهم باليدى وداموا على ذلك الحال الى آخر النهار وقد دق السلطان طبل الانفصال فهز جوان الشناير وامر عشرين ملك ان يحمل بالليل كما وقع الشرط وفى هذا اقبل بالمقدم جمال الدين واعلم السلطان بما جروا وقال له ان الامراء حاربت بالنهار والفداوية بحمار بون بالليل وحازوا على المرضى فان هناك اللعين جوان دبر على حرقه ولكن انا قصدي اسبب فى حرق عراضهم ولكن خلوا عشرين مقدم تحاربهم بالليل ثم انه امر عشرين مقدم ان تقاتل فقالوا سمعوا وطاعة وزعقوا على التكفار من هذه الساعة وطلبوا القتال وطال المطال وقطع الحسام الفصال ودام الحرب على ذلك الحال حتى مضى سواد الليل واستحال واقبل الفجر بضياته التلال اندق طبل الانفصال فزعقت العشرين ملك الاخر وجذبوا كل حسام ايتز فقال السلطان عشرين امير اليهم بمخرحون لكن خلاف الذى خرجوا بالامس وعسا كرم معهم فحملوا قلاوون الابن والعشرين امير رفاقته وأظهر فى الكافرين قوته وبراعته وودام على عذا الميار الى آخر النهار حملت الكفار الليلة الثانية وكانت اجال مدانية وعند الصبح فى اليوم الثالث اقبلت ابنا القلاع والحصون وقد أفلح المؤمنون وخذلت الكافرون وكان السلطان ارسل الى بنات البلاد وراسرهم بالجهاد ودام الحرب والطرد والضرب والاجتهاد هكذا عشر ايام متواليات هذا وعسا كرا الكفار من بلادهم متتابعة مثل البيون التابعة وفى اليوم الحادي عشر اقبل الملك دوري ابن الملك عرنوص وسحبته من اخوته خمسة عشر بطل والمدمم جو ينش وهدير الرعود بن لهب ونظروا الحرب

عمال فتركوا الفراشين تمدل في الخيام وهم حلوا يطلبون الحرب والصدام ويوم
 الثالث عشر اقبل الملك مسعود بيك من برصه ومعه قار أصلان المغربي والملك
 مركزطين ودار الحرب بالتمكين ويوم الخامس عشر بطل الحرب حتى انهم
 بنظفوا الارض من القتلا بان الدنيا بقت كلها حيف وقالوا ملوك الروم يا جوان
 ان المسيح جعلك بلوة للنصارى لانك ما عمرك جبت لهم خير فقال جوان هذه
 الليسة يكون تمام الحرب ولا يتم الا بقضاء الانغال نعم ان الملعون جوان طلب
 القداو بة النصارى وقال لهم انا اخرتكم حتى توروني شطارتكم قلت النصر
 لا يكون الا على يديكم كل واحد منكم ينزل على خيمة امير ولا يعود منها الا به
 فقالوا سمعا وطاعة وخرجوا وهم ستين كافر سرقوا ستين امير وراحوا يدا
 واحدا الى عرض الكفار ودخلوا تحت ظلام الاعتكار فالتفت البب عبد
 الصليب صاحب اوراد فقال لهم جيت فقال نعم ابن الملوك فقال يملؤا مشورة
 فقالوا وابن جوان قال لهم معهم فقالوا بقاء جوان يمل المشورة من غير حضورنا
 قال عند بسطاروس الفلق وجوان معهم فكل من كان معه همدان ارماء وراحوا
 جريا على ملك القلق فقام هذا وفك الستين امير فافاقوا يمجداوا انفسهم في هذا
 المكان فقال ايش خبر فقال لهم اسحبوا سيوفكم وقولوا الله اكبر لكن بسوط
 على وادخلوا ثانيا عندي وكل واحد منكم يأخذ هذه القارورة النفط
 ويضرب كل واحد منكم ملك في وجهه فقالوا سمعا وطاعة وأخذوا منه
 وصاحوا بصوت واحد الله اكبر وكل واحد منهم راح على جهة وما
 بقيت الاماره وركب الملك دورى واخوته واولاد ملوك البرتقان وغنا السيف
 اليمان والتقا الجمعان (قال الراوى) واما الستين فداوى الذي جا بوا الستين
 ودخلوا بهم عرضي الكفار وكان عبد الصليب صاحب اولاد هوشية صاحب
 العقل والسداد والسبب في ذلك ان جوان قال يا برتقش اطلع بنا الى بستان تمهوا
 فيه ولا احد يرانا حتى نشرب لنا كاسة بيبار والحرب دابر فاخذه وطلع وراح
 البرتقش بزيلى ضرورة قبضه شيحة وجاء مطر حه قبض جوان ودام في مكان

وجعل السابق البرتقش ودخل على الملوك وهو عمل جوان ونجر خيامهم فقاموا
 جميعا وكان آخر ما دخل خيمه صاحب اوراد واقبلت الفداوية كان هو قبض
 على عبد الصبيب وجلس محله ووضع من خلف الخيمة بحجرة نار وفيها بخور
 حضروا الفداوية قال لهم ما قال وطلعوا الى خيمة صاحب الفلق فرماهم البخور
 وكان السابق رآهم يده على الشاكريه ذبح جميع الفداوية كل هذا وعسكر الاسلام
 تضرب بالحسام في اعناق الكفرة اللثام حتى غسق الظلام حتى ذاقوا العذاب فشتتوا
 النصارى في البرارى والقفار وأرادوا المسلمين العودة فرأوا النار دقت في الخيام
 والسلوك جميعا بالنقطوا اكثر عنا كرم معهم والسبب في ذلك ان غلاما من
 غلمان جوان يقال له جن ابن بنحشب الارملى كان أرسله جوان انطاكية والسواحل
 فكتب للموكلهم يحضروا ذلك الوقعة فعضروا صبحته فرأوا ماجرا ونظر جن
 ابن بنحشب الى ذلك الوقعة فاندك على عرضي الاسلام يدور فلم يجد ملوك الروم ولا
 جوان فقال انهم لساعة في عراضهم وسار الى عراضي الكمار وفيق الملوك وحضر
 لهم النفط وامرهم ان يحرقوا عرض المسلمين وايقنوا عسا كرمهم بالنقط في وجوههم
 فقبلوا ما أمرهم وردوا الاسلام على اعقابهم بالنار وبقت الاسلام شاة في القفار
 وضاق صدر السلطان واذا برجل يقول لا تخاف يا ظاهر تطفى النار بقدره العزيز
 الجبار وخجلت الكفار فضر بوافيهم الاسلام بالسيف البتار ونظر الملك الظاهر
 الى النداء لطف النار وكاد الكفار واذا هو شيخ الذي زآه في باب زويلة وهو عريان
 واصبعه في فمه وقال له يا ظاهر اذبح الكفار ولا تبق لهم اثار فقال السلطان يا معشر
 الاسلام جودوا الضرب بالحسام ولا تبقوا شيئا ولا غلاما وكان الامر كذلك
 حتى اهل الشام طلعوا قاتلوا وادام السيف ثلاثة ايام والكفار محتاطة بهم أبطال
 الاسلام حتى افنواهم بالحسام ولا قد الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير وهلكوا
 الكفار صغير وكبير وامر السلطان باحضار الشيخ الذي المجدة واطفا النار فلم يجدوا
 له مكان ولا علموا له خبر فقال الملك ابن المقدم جمال الدين فقال شيخه نعم يا امير المؤمنين
 قال له يا اخي هذا الوقت اين جوان فقال موجود يا ملك هو في سجن الشام حتى احضر

له العربة واقطعه عليها بعدما اشهره قدامك في مصر وينظره الخامس والعالم فقال السلطان
الرحيل على مصر بكرة فقال على الرأس والسمين وبات الملك واصبح طالب الرحيل
طلب جوان فلم يجده فقال السلطان ابن هو فقالوا السجاني لا بابا افتتح ولا خوخة
افتحت ولا قفل وماذا الا خطفه ملك من السماء أو جنى من الارض (ياماده) واذا
بتذكرة وقمت بين السلطان وشيعة مسكها السلطان وجد فيها من حضرة جوان
الى ملك الاسلام اعلم ان الدهيه التي مضت صغيرة وهانا احضرت لكم داهية
كبيرة لا تحملها انت ولا عسكريك فلا تزوحوا بمسكركم خليك في الشام حتى آتي لكم
(قال الراوى) وكان السبب في خلاص جوان وهوان مدينة بين الروم والهند
اسمها مدينة السندوحوها بحراسه بحر الاجاج وملكها اسمه لذلك قفلين
ابن القيسين وذلك الملك يتباطا الكها نقوعم للقلم وكان يحكم على جانب من الهند
وجانب من الروم وذلك المدينة مقاصدها في وسط البحر من جهة الغرب ومبنى
فوق ذلك الجبل اثنى وسبعين حصن وقلمة والكل مليون بالجلل والمدافع ولها
مينه وفيها برجين وحوليه بحر واسع عميق وله مينه ثانية والبحر لا يدرك له قرار
ولا يقدر احد على دخول المينتين الا باذن الملك خوفا من المدافع التي قد منا ذكرها
بذلك الحصون والقلاع وداير بها سورين و بينهم خندق ولا يستطيع احد الدخول
الا بالا مرقيل وذلك الملك له ولد اسمه عبد الصليب الكلبى وسبب ماسى بذلك
الاسم انه كان اياه السل حتى ان يده بقت جلد على عظم ولا فيه لحم ابدا الا نفسه
بتردد في المروق بين الجلد والعظم وقد حبر ابو الحكماء والاطباء ولسا ضاقت
حيلته فضر بليز رجه لابنه ونظر الى طالعه فرأى انه يطيب اذا اكل لحم الكلاب
فاحضر بعض الحكماء الذين يعتمد عليهم وقال لهم انارأيت ولدى اذا اكل لحم
الكلاب يشج له منه نشفا فقالوا الحكماء يا كمين الزمان ما نظرت الاموضع النظر
ونحن نعلم ذلك ولكن ما قدرنا نقول ذلك خوفا لا يصمبه عليك فقال لهم انا قصدى
انه يشفا على أى وجه كان فصاروا يجيئون له من الكلاب السمان و يطبخوا له
لجها وهو يأكل فامضى عليه شهرين حتى ردت جنته وبدا صلاحه جعل اكله

دأبما لحم الكلاب لما بقى في غاية العافية واتسع بدنه ولما بلغ من العافيه منتهى
امله فتولع بالبنات الجيلات والفساد في النساء الفاحشات وجعل شغله شرب الخمر
والزنى واذا سمع بينت جميلة يرسل يطلبها للفساد فان رضىت لا بأس وان لم ترض
ياخذها قهرا ولا احد يقدر يعرض له بما انه جعل له عجايز تدخل البيوت تنظر له
الفساء الجمالات و باتوا اليه يعلموه فاذا قالوا له زوجة فلان جميلة يرسل لها مع العجائز
و يطلبها للجناقات فان رضىت كان به وان خالفت فيعطلب زوجها ويملكها من
بعده و يقضي منها وطره وتقيم عنده حتى يشبع منها و يتركها اذا سمع بغيرها وهو على
هذا الحال وذلك الكاهن له وزير اسمه لوقا وله بنت اسمها شوفة وذلك الوزير
كل من في المملكة يحبه وله اثنا عشر بستان كل بستان باتى حصر من حجارة المرمر
وفيه فسقيه من الرخام بقوارات وانايب من الذهب والفضة والفسقية فيها اسمك
من جميع اشكال السك والبساتين فيها من سائر اصناف الوحوش باكلون ويشربون
لان ارباب الدولة اذا اطلبوا الصيد والقنص اذا مسكوا شيئا من الوحوش يطلقوه
في بساتين الوزير من محبتهم فيه والبساتين الاثنا عشر على ذلك الصفة ومن خوف الوزير
على بنته من ذلك الكهين تارك بنته قاعدة في تلك البساتين وهى تقيم في كل بستان
شهر كامل على اكلها وشرابها وخدامها يخدموها دائما ابوها يخوفها من ابن الكهين
انه يعلم ان بنته هذه لها نصيب بزواج انسان مسلم وتدخل معه الى دين الاسلام فمن
ذلك بنى لها هذه القصور وحجرها عن الإقامة في ملك الملك البلقين وبنى لها
ذلك للبساتين وجعلها تقيم في كل بستان شهرا قامت على ذلك الحال فاتفق ان عجوزة
من بعض العجائز نظرت الى بنت الوزير فدخلت على عبيد الصليب الكلي ابن
الكهين فلقين وقالت له اعلم يا بى عبد الصليب ان بنت الوزير لا لها في الدنيا نظير فاطلبها
واجملها لك محضيه فانك لا تجد اجمل منها فقال لها امعى اليها عن لسانى وقولى
لها امضى الى ابن الملك لا جلي يعمل لك جناقه فانه متولع بحبك ولا له صبر عنك

(تم الجزء الرابع والاربعون و يليه الجزء الخامس والاربعون وأوله فراحت الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
عمر الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواديسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيعه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاموال والجيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس والاربعون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَتِّزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمُصْرَ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ❦

(قال الراوى) فراحت العجوز وقالت لها ابن الكهين ارسلنى اليك ومراده يجعلك محضيه تبقى انت الحاكمة على جميع مملكته فطاوعيه وابشرى منه بكل ما تريدى فقالت لها يا عجوز انا بنت الوزى وهو ابن الملك الكهين وان كان قصده فى ذلك يخطبنى من ابى ويكمل الكليل مثل ما يفعلوا الملوك فى اولادهم فقالت لها صدقت فيما قلت وعادت العجوز واعلمت عبد الصليب بما قالت لها بنت الوزى فاناظمت ذلك لانه ما يرضى الا بالفساد وقال للعجوز عودى اليها وقولى لها ان لم تطاوعيه على يريدوا اقتل ابيك ونهبك وعملك جناقة غصبا وبعد ذلك يقتلك فمادت العجوز اعلمت البنت بذلك الحال فلما سمعت خافت على نفسها وعلى ابيها لما تعلم ابن الكهين يقدر على ما يقول يفعل فنزلت من قصرها وعادت بيت ابيها ثم انها صبرت لما اتى آخر النهار اعلمته بما سمعت من العجوز وقالت له وانا من خوفي اتيت اليك واعلمتك بما جرى فدير على قدر ما تري فقام الوزى وسار الى الكهين وقبل لارض قدامة وقال له يا كهين الزمان انا وبنى نحت فضلك ونعمتك وحضرة ولدك طلب بنى للجناقة فقالت له كل الكليل وخذنى بالخلال فارسل يقول لها ان مات طوعا والاخذتك كرها واقتل ابوك فانا يا كهين ما رديته عن بنى حتى استحق موئى غير انى طلبت التحليل كافى كتاب الانجيل فلما سمع الكهين ذلك الكلام قال له انا امنه عنك يا وزير ثم انه احضرا بنه فى الحال وقال لا تعرض لبنت الوزى مطلقا فقال له لا يشى تمنى اما جعلت البنات الجناقات قاله نعم ولكن بالاكليل فقال له والخليل والجمال والخير يملوا جناقه بلا اكليل فقال له هؤلاء حيوانات فقال هو كله جناقه فقال الوزى ودينى ما تاخذ بنى الا بالاكليل وكان الوزى ير مطمئن لكون انه قد ام الكهين ولكن كان ذلك الولد احق فقال للوزى بر تحلف على يا كلب الوزى هو انا تحت يدك وسحب الحسام وضرب الوزى على ور يده اطاح رأسه

من على كتفيه ونزل من قدام ابيه في حقيقته ودخل على بيت الوزير واخذ البنت وطلع بها الى سرايته وقال لها انا ما قلت لك ان منمتني اقتل اهلك وها انا قتلته واخذتك فقالت له يا باب انا ما تمنعت عنك وانا احبك اكثر ما تحبني وانا ما طلبت التعجيل فسمع ابوہ كلام البنت فقام الى ابنه وضر به ومنعه عنها وقال له لا تكون الجناقة الا بالتعجيل حتى احضر عالم الملة يكلل لك عليها وامل لك نوح وادخلك عليها وتبقى هي زوجتك وصاحبة بيتك اما غيرها فانالا امنعك فقال له هات لي عالم الملة جوان حتى يكلل عليها وكان قصيد الولد بذلك ان جوان بعيد عن ابيه وان ارسل يطلبه فلا يجده فقام الكهين واحضر عيون من اعوان الجان وقال له اريد منك تحضري جوان فقال اعلمني في اي مكان فضرب الكهين تحت رمل وقال ان جوان محبوس في مدينة دمشق الشام والذي حبسه ملك الاسلام ثم قال للمعون امض اليه وحضره وترفق به ولا توهنه وان امرك بشيء فافعله فقال سمعوا وطاعة ونزل على جوان واخذه من حبس الشام والبرقش فقال جوان من الذي خالف جوان فقال العون انت مطلوب الكهين فلقين وامرني ان احضرك الى بين يديه وامرني اطاعوك في كل ما تقول عليه فقال له اصبر حتى اكتب ورقة وارميها للمسلمين فصبر له حتى كتب الورقة ورماها بين يدي السلطان وشيحه وقرؤها كما ذكرنا فقال كان هذا الملعون كلما نطلب تقطيعه تظهر لنا ارباب السحر ولكن الله وعدنا بالنصر فيا مولانا لا تشيل المرضي من الشام حتى ننظر ما يقضيه علينا الملك العلام هذا ما جرى هنا (قال الراوي) واما جوان فان العون سار به حتى وضعه قدام الكهين وقال له يا كهين هذا مطلوبك جوان فنظر الكهين الى جوان وقام اليه وقبل يديه واجلسه وهدأ روعه فقال له جوان انت لا شيء احضرتني فقال له الكهين يا ابن الوزير بجاعي له بنت جميلة وابني يحب البنات الجميلات فاتفق انه رآها وطلبها من ابها فقال الوزير لا اعطيها الا بمهر واكليل وكان الحني بيد الوزير لكن ابني احق وقتل الوزير فلما فعل ذلك حلفت انا ما بأخذها الا ان يكلل اكليلها فلما سمع ابني فقال لا يكلل اكليلها الا جوان فارسلت احضرتك حتى تمنني هل تجوز الجناقة من غير اكليل فقال جوان وابن البنت فقال ما هي في قصر ابني فقال جوان يا كهين لما

هي بنت فزيرك وابوها منثره بنسك بها جوان عوض ايها لانه عالم الملة وقبل
 ما يكلل عليها يكشف على بكارتها ان كانت مسدودة والامفتوحة فقال له
 الكهين انت عالم المسلة والذى تعرفه انت لا نعرفه احنا فالتفت جوان الى البرقش
 وقال له يا سيف الروم هذه البنت احنا نعلمها جناقه قبيل ابن الكهين فقال البرقش
 طيب يا بني (قال الراوى) واهجب ما وقع ان المقدم محمد طود البحر كان
 اخوه على الطو يريدوا قف معه ان جوان كان في الشام وخطفه كاهن فقال له طود
 البحر يا اخي انت لك خادم من عند امك تقدر تامر ان يؤدى الى البلد الذى
 اختطف اليها جوان ابنت فيها ليسة افرج على ما يمرى ويا بني ثانيا فقال على
 الطو يريد اخاف من امي مخافتي والتفت الى سحاب المختطف وقال له تقدر يا سحاب
 تعمل ما قلل اخي فقال افدر ولكن اذا امك غضبت على انت تردها فقال وهو
 كذلك فخطفه وأوقفه على باب بيت بنت الوزر فرفعت البنت رأسها وقالت لملك
 طود البحر فقال لها ومن اعلمك بهذا الاسم فقالت له ابى اعلمنى انك تزوجنى
 واسلم على يدك ومنى عن ابن الكهين فقلعه وها انا بقيت ذليلة بين يدي الكهين
 وابنه واحكت له على القصة التى جرت ولا فى الاعادة فاذا فقال المقدم طود البحر
 حيث ان هذا الملعون قتل ابيك فانا اذبحه بين يدك واخلصك ولو كان خلفه الف
 كهين فلا ينظرك بالعين وفى تلك الساعة طلع يمد جوان والبرقش واقفين يتشاوروا
 على الدخول فمضى بذلك عبد الصليب وتركهم ودخل على بنت الوزر واراد
 ان يقدم فبادره طود البحر بدخنة بنج كرفها ابن الكهين والبرقش وجوان فناموا
 سوى فذبح ابن الكهين بمدافيق البنت وأوراها بعينها وقال لها هذا فى نار
 ابيكى واقطع راسه ووضع البرقش فى الفرش وجوان فوقه واخذ البنت فى حضنه
 وقال يا سحاب انا وقعت فى الهذور فرح بي عند اخي انا وهذه البنت فقال سمعنا
 وطاعة وخطفهم وحطهم قدام الملكة تاج فاس فقالت الملكة تاج فاس ايش هذا
 يا سحاب فاحكها على القصة فقالت يا بنت وانت ترضى الدخول فى دين الاسلام
 وانا اميكي من الكهين وكل من يطلبك فقالت يا سيدتي رضيت ولكن تزوجيني
 سيدي طود البحر فقالت لها من حبا بك فاحضرت اهل قلوبه والقاضى واسلمت

البنات على يديهم وبمذ ذلك عقدت لها على المقدم طود البحر وعملت له فرح ثلاثة ايام ودخل طود البحر على شونه في ليلة فراح لم يدخلها كذرقط ولا انراح وانام معها له كلام

(قال الراوى) واما الكهين اقام يتنظر من جوان الاخبار متى باتيه ويكمل اكليل بنت الوز ير على ابنه فلما ابطأ عليه امره قام هو بنفسه الى قصر ابنته ليهنيه بدخوله على بنت الوز ير فنظره وهو تلمتين ثم التفت بمجد البنت عدمت وجوان والبرتقش فوق بعضهم نائمين فتيقهم وسألهم فقال البرتقش اما نحن فلا نعلم ولا رأينا احدا وانت يا كهين الزمان احضرتنا لتكمل اكليل ابنك على وز يرك فدخل الكهين محل رصد وخرج يقول يا جوان الذي اخذ البنت طود البحر وهو القدي قتل وهدى قال جوان انت ملك وصكهين فماتاً خذ في فارابك الاملك المسلمين اركب وروح بنا على بلاد الشام وانا اسلمك كل بلاد الاسلام ولا يبقى احد يضاهيك في الاحكام فاحضر الملمون سرير وجعله له هو وجوان والبرتقش وحمل بساط يحمل الف انسان وامر الجان حملهم حتى وصلوهم الى الشام من ناحية الصالحية نزل السريرين على ظهر جبل الصالحية والذين كانوا حاملين السريرين بقوت اربوا صاب الله كل واحد منهم شهاب فافتاد الكهين مما عين وحلف انه لا بد من قتل المسلمين اجمعين قال اخاف يسكوني فقال الكهين قوم ولا تخاف فلبسوا في صفات دراويش والبرتقش مشاغلهم على حالته قاول ما امر علاء الدين اليسرى وقال خذوا هذا فامخطف وبمده شتت وسنقروا الجداولي وهكذا كلما امر على واحد يشيلوه حتى اخذوا الامرا والقداوية والسلطان وشيحه ولاخر جوان من مرضى حتى اخذوا منه كل مقدم والكل بقوا على جبل الصالحية وقعد الكهين على كرسي وقعد جنبه جوان وارمى المسلمين قدامه مكشفين قال جوان لشيحه حضرت العربية التي تقطع عليها جوان فقال شيحه نعم يا ملمون وهذا الشيء لا بد منه باذن الله تعالى فضحك جوان وقال لما تخلص ابقا افعل ما تريد فقال شيحه يا ملك الاسلام انت تمسك طاهرة فاطلب لنا الفرج من الله تعالى فانه يقبل دعاك فرفع الملك طرفه الى نحو السماء ونادى يا عظيم العظمة اللهم

انت تعلم اننا مؤمنين ووقفتنا في يد اعدائنا واعدائك الكافر بن الماجزين فلا
تسلطهم علينا بذنونا ولا تنتقم على ايديهم منا انك على كل شيء قدير فقد قلت
وقولك الحق في كتابك المبين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (يا الله يا الله يا الله)
اغثنا يا غياث المستغيثين برحمتك يا ارحم الراحمين فنام الملك كلامه الا ورجل
عريان سائر عورته بخرقة بيضاء وقبل ماضي على قدميه حتى بقاقدام الكهين وضربه
بعضاة كالت في يده اطاح رأسه عن جسده وفك السلطان وقبل يده فتأمل الملك
فيه واذا هو الشيخ الذي كان وحده في باب زويله واعطاه الذهب وفرقه على الناس
فقال السلطان يا سيدي ما اسبك الكريم فقال حسن اليمان فقال له وانت اطلقتني
وما تطلق اخواني فقال لهم مطلوقين قوموا انزلوا عرضيكم حتى اني اوصيكم فقال
السلطان سررعي قال لا وانما قصدي ان تصنع لي مدفن في هذا المكان فاني ما بقيت
اقعد غير هذه الساعة فاجتهد في دفني بمدفن جد بدتم انه قام الى باب كهف في الجبل
ونام معتدلاً للقبلة وقال اللهم آتني سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابسه
المقام المحمود الاقدي وعدته واعطه الخوض المورود الذي جعلته لك انك لا تخلف
الميعاد اللهم اسقني من يده شربة هنية مريفة لا اظلمأ بعدها ابدا وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الاصيل وعلى آله وصحبه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول
الله اول خلقه وخاتم رسله وفق فيقه فخر جرت روحه مثل النسيم فتقدم السلطان
وغسله وكفنه وصنع له معمار جني باشامد فن عظيم بمقام وورده التراب وقرأوا عليه
القرآن ثلاث ليال وبعد ما قال السلطان يا اخي جمال الدين هات جوان وسررعي
الى مصر لا جل ان تقطعه ونرجع الاسلام منه قال له شيعة سمعا وطاعة وفتش
على جوان فلم يجد له خبر ولا جلية اثر ولا برتقش فاغتاض السلطان وقال يا شيعة
وايش آخر افعال هذا الكلب اعجز ناعنه فقال شيعة يا مولانا هذا شيء لا تحمل
همه وان نفذ اليوم لم ينفذ غد والله تعالى يسهل كل امر عسير

(قال الراوي) والسبب في اطلاق جوان ان في بلادك النصراني سبع جزاير سموها
جزائر الذهب وكل جزيرة فيها قلعة وكل قلعة فيها ملك وكل ملك له عشرة آلاف
جنود واعوان في خدمته وهم يبدون النار دون الملك الجبار وخلفهم جزيرة قدر

السبع جزاير وفيها ملك اسمه الاكبر ابن عبد الصليب وهو كهين عنيد وبحكم على
الجزائر السبعة والملوك الذين فيها من تحت يده وكان سمع بان ميخائيل له بنت
جميلة فارسل يخطبها فلم يرض البب ميخائيل ملك القسطنطينية وردد سوله خائب
وقال انا ما عندي بنات تصلح لذلك الملك وان كان عندي انا ما ارسلها الي جزائر
الذهب وبنولني غابة الشعب فماد الرسول الي الكهين واعلمه بما قال البب ميخائيل
من الكلام فاغتاظ الكهين وجمع عساكرهم من جزائر الذهب وامر السبع ملوك
الذين على السبع جزائر ان يجتمعوا عساكرهم ويركبوا صهته وكل من تخلف منهم
عن الركوب يركب الكهين على بلده ويقتله ويهلك عساكره وجنده فلاحده
قدرا ان يتأخر عن الركوب فركبوا جميعا وانقذت على رؤوسهم الشنانيو صاروا في
حمية وامى حمية حتى وصلوا الى القسطنطينية وكبارهم ملأت الاقطار والبرية
وبلغ الخبر الي البب ميخائيل فجمع ارباب دولته ورؤوس مملكته وشاودهم
في حرب ذلك الملك الكهين الهول الاكبر وهو ملك مطامع وصاكره ملأت الارض
والبقاع فقالوا له ان حاربنا بهلكتنا بهدم العساكر ولكن احنا ممكن منه اذا قلنا
ابواب المدينة وتركناه في الخلاء يكابد الفرام وبلدنا فيها ذخائر تكفيها عوض
العام اربعين عام فاذا مضى عام او اثنين مصيره يزعل و يعود الي بلده فقال صدقتم
وامر يفتل ابواب القسطنطينية وان يركبوا المدافع على الاصوار والابراج
المالية ففعلوا كلها يلزم للحصار وقت اصوار البلد كلها مدافع ترمى نار وتظر
الكهين الهول الى ذلك الحال فضحك على قلته عقل ميخائيل وقل ميخائيل نفل
البلد وتركني كافي عاجز عن اخذه ولكن لا بد لي ان اوده كيف يكون فعل الرجل
وقام ودخل على رصده والى على ديوان ميخائيل باب السحرقا بشر ميخائيل
الا والديوان امتلا بالماء حتى جئت التوزر والبب والمساكر يملقون بميطان
الديوان خوفا من الموت والفرق وصاروا يتصارخون وكلامهم يستغيث
باخيه فلا احدا يأخذ احد وقل صبرهم الجسد ثم ان ميخائيل قام على حيله
ووقف على الكرسي والماء حصل صدره وقل جده وصبره وقدم
على ما فعل فبينما هو كذلك الا والذي خطفه وعلا به الي الجوف صاح يامسيح

فما شعر الا وهو قدام الكهين بين عساكره واعوانه فلما رأى نفسه قدام
الكهين فسلم فقال له الكهين المول الاكبر اما تستحي يا بيب ميخائيل وانت
اكبر القرائات وارسل لك رسولي لمخطبة بنتك تقول ما عندي بنات وان
كان هندي بنت ما غر بها عن بلادتي ببقى بلادك احسن من بلادتي او
تظن انك اكبر مني في القرائات حتى تقول ما عندي بنات فقال البب ميخائيل
يا كهين الزمان ان كنت انعمت مني تظلمني وانت ملك مطامع ولك جنود
واتباع فتكون حليم وتفهم عذري فقال الكهين ايش يكون عذرك فقال على
ما نعلم ان الملوك نعلم عليها القرائات وانا قران والذي يحكم على القرائات علماء
النصارى وبناتنا لا يجوزهم الا على يد عالم ملة الروم والامر الحنوم البركه جوان
ولا تقدر نبدي ولا نبيد الا بامر عالم الملة لانه بيده الفعل المفيد ولما جاء في
رسولك سألت عن جوان اشاوره فالحقته فقلت للرسول ما عندي بنات لما ان
البنات بلغت بقت في حكم نفسها وعالم الملة متولى امرها فخطبها يا كهين من عالم
الملة جوان فقام الكهين ودخل بيت رصده وسأل عن جوان فلم انه محبوس
فارسل عون اليه خطفه وانا به حتى اوقفه بين يديه هذا كان سبب اعدام جوان
من حبس الشام وجرا ما جرى بين ملك الاسلام وشيخه من الكلام (قال الراوي)
واما جوان لما انخطف فلم تكلم حتى بقا قدام الكهين قال انت عندي يا بيب وامر
باحضار الطعام والمدام واكرم جوان فابة الاكرام وبجله وعظم قدره فتقدم البب
ميخائيل الي جوان وقال له يا بيب هذا الكهين خطب مني بنتي وانت تعلم انك ولي
امرها وانا رديت رسوله فركب على بلادتي وألقا على ديواني باب من السحر حتى
غرق المسكان وخطفني بعدها الى بين يديه مع ان لا يبني وبينه عداوة ابد الا
بسبب زواج بنتي ومنعها حتى تحضر انت وهانت حضرت بقاجوره وورده عنها
وخليه يمنع عنى فعاله ودونك واياه فلما سمع جوان ذلك عرف المضمون والتفت
الى الكهين وقال له يا كهين قبل كل شيء ارفع هذا الباب الذي لقيته على ديوان البب
فانه لاله في البنات حل ولا ربط واما انا ولي امرها واجوزها لك ان كنت تقدر على
مهرها فقال يا بيب انا قادر على مهرها اطلب مني ما تريدوها انا منعت عن البب ما فلت

معه ولا بقالا قولك امثله وانبعه فقال جوان بنات الملوك مهرهم ما هو مال يستعلن
به على الجهاز فان الملوك يقدر واعي تجهيز بناتهم من خزاينهم واموالهم واما المهر
رؤس المسلمين فان كان معك مقدرة تقدم وان كنت عاجزا فلا تقدم فقال الكهين
اطلب ما تشاء فقال جوان هذه مهرها عشر روس من رؤس المسلمين او لهم الظاهر
وابراهيم وسعد من مصر ودورى وتمورج وجو يش من مدينة الرخام وشعة
والطوird والسابق وطود البحر هذه عشرة رؤس من رؤس المسلمين فاذا وضعت
العشرة قد امني اسحب بالوصك وانا افتحك بكارنها يدي وأقول تستاهل هذا
البانور الناعم وان كنت مالك مقدرة على ذلك ارجع الى بلدك من حيث ائتت
ولا تكون ظلمت الناس ولا تمديت فقال الكهين يا انا هؤلاء انا لا اعرفهم وأريد
منك ان تكون معي تعرفى مكانهم واطلب من رؤسهم قال جوان انا اروح معك
والبرتنش معنا واما اليب ميخائيل ها انا احكم عليه انه يركب ويساعدك لان هذه
طلبته لا نك تبقى نسبيته وزوج بنته وما زال جوان يسحب الى ذلك للملون ويضربه
حتى قال وحق الصليب وما صلب عليه لا بقيت اعود الى بلدى الا ان قضيت هذه
المباراة وأقدم بين يديك الرؤس الذى قلت عنهم وفي الحال دق طبول الرحيل
فركب في عسكره اربعين الف والسبع ملوك كل ملك معه عشرة آلاف فقال جوان
للب ميخائيل قوم انت الآخر وساعد زوج بنتك فان هذا اخر ما يد عليك وحلف
ما بقى يرجع بلده الا اذا قضى غرضه فقال البرتنش ويمكن انك لا ترجع بلده ولا
تنظر هابند ما اجتمعت على جوان فان بركة عالم الملة تحلى للملك يطلسوا من بلادهم
و بعدها قليل ان كانوا يمودا لها فقا الكهين لا يشى ملا يمودوا فقال البرتنش
ان ملوك الروم اذا طابت لهم ارض المسلمين يناموا فيها بل يقوموا فيها فقال الكاهن
انا اقدم في بلاد المسلمين قال البرتنش ويمكن ان تنام انت ومن معك فضحك
ميخائيل من كلام البرتنش وركب الكهين وركبت الملوك السبعة والملك ميخائيل
مهمهم وساروا بساكرهم يقطعون البرارى والاكام حتى وصلوا الى مدينة الرخام
فقال جوان يا كهين الزمان هذه فيها ثلاثة من العشرة الذى قلت لك عليهم فقال
الكهين ما بقيت انتقل حتى اقدم الثلاث رؤس منها بين يديك فقال البرتنش ما يصح

الا المشرة رؤس يكونوا سوا واما اذا قدمت ثلاثة واملت بالباقي لا يجوز فقال
 الكهين ودبني لا ابل سلاحي في احد منهم الا اذا اجتمعوا الشره وبنوا قدامي
 فقال البرهش هذا هو المقصود فخط الكهين بالمساكر على مدينة الرخام ونظر
 الملك دوري واخوته اولاد الملك عرنوص الي ذلك الجمع المتزايد فاراد الملك
 دوري ان يفتح ابواب البلد ويطلع للقتال فقالوا اولاد ملوك البرتقان باملك هذا
 عسكر عظيم ومن الصواب انك تغفل ابواب البلد وتكتب كتاب للملك الظاهر
 قانه نقيم على الشام فان ما يروح هذه الركبة الا السلطان فكتب الملك دوري
 كتاب وارسله مع نجاب وقفل باب البلد هذا اجرا (قال الراوي) واما جوان بات
 واصبح دخل على الكهين وقال له انت ساكت ما تقوم تمسك المسلمين لاجل
 ما تمطيتارؤسهم وتنزوح وان اخفت منهم او ممنوك لما قفلوا ابواب البلد ونركوك
 فقال الملون اصبر يا ابي لما اورك صناعتي حتى تبقى تذكري ما رايتني وقام
 محل كهاته وامر الاعوان ان يهدموا من الصور مكان حتى تدخل المسكر والفرسان
 فما بشعروا اولاد عرنوص الا وركن الصور انهدم وبقت المدينة تنداس بالقدم
 فقال ما بقي الا السيف البتار وطمع الرمح الخطار وصرخ على اخوته فركبت وكذلك
 البرتقان تبادرت وركب الملك دوري في عساكره والملك يعمورج والملك هدير
 الرعود ابن لعب وكذلك المقدم لصير النمر وتصاصمت الفرسان وقد حفر حوافر
 الخيل بالنيران وقام كل فارس ومسك الاعنان وقاست لاسننه وبقى للناس ضجة ورنه
 وغنا الحسام الصمصام وذلّت الاقدام وكثرا الحقد والخصام وقل الكلام وقوى
 الحرب والصدام وزد النقع غيام وظلام وحفيت مواضع الاقدام وتكردت
 القتلى وكومت اكوام ودام الامر على ذلك الحما حتى لي النهار بالابتسام وهجم
 الليل بمجوش الغلام ولكن اولاد الملك عرنوص اشبعوا من الكفار القليل ومالوا
 على الكفار كل الميل وابلوههم بالخراب والويل وكالوهم كيل واي كيل واعدموهم
 القوي والخييل ولما مضى النهار واني لهم الليل حتى عادوا الى البلد ونزلوا عن
 ظهور الخيل وايقنوا بالنصر والظفر وان يلفوا الارب في كل من كفر وقال الملك
 دوري والله يا ليتني ما كنت كتبت الى السلطان فان فينا كفاية لاعدائنا ونطلب

النصر من مولانا فقالوا له اولاد ملوك البرتقان يا ملك ما في الاحتراس من باس وما يدمع
احد من الناس هذا ما جرى هاهنا (قال الراوى) واما الكاهن المهول الا كبر لما
نزل في صيوانه فقال للبيب ميخائيل ان عسكر المسلمين فوق البيون وما هم ممن يطمع
الانسان ان ياخذهم بالحرب والطمان فانهم ما يسلموا انفسهم ابدا ولوشربوا
شراب الردى قال ميخائيل من هذا انا كنت خائف عليك واما انا لو علمت انك
قادر على مهربتي ما كنت رديت رسولك الا بالمقصود فقال جوان يا بيب ميخائيل
وحق شوقا ولو قالان عجز هذا الكهين عن مهر بنتك ما يحضره الاجوان فقال
الكهين يا ابى على مهلك في هذه الليلة اعطيك كل من كان في مدينة البرتقان من
ابطال وشجبان بس سمي لي اسمائهم وانا احضرهم بين يديك فقال جوان اقم
وانا امل عليك واكتب اولهم الملك دورى وبتمورج وجوش ورهدوا الجاول
وروضوا استاق ومعرف وسار الملمون جوان يقول والكهين بكتب حتى قال
جوان ان يكفي بقى لما نجيب هؤلاء يهون علينا الباقي فقام الملمون ودخل بيت وحده
وصار يتلو اسماء حتى تصارخت اعوان الجان فقال لهم احب منكم فلان وفلان
الح الذي ذكرهم جوان فما يشعروا اولاد الملك عن نوص وتوابهم الا وهم
مرفوعين من على فراشهم فقالوا ابش فقال لهم الجان لا احد منكم يتكلم هذا
الذي جرى ليكم من القديم فسكرتوا حتى بقوا اقدام الكهين فقال جوان اهلا
وسهلا واصطفوا اقدام الكهين وجوان صار برقص شمال مع عيين ويقول المسيح
يطرح فيك البركيا كهين طابت الدنيا من المسلمين وملكوها النصرارى المسيحيين
فما تم كلامه جوان الا والمدافع تضرب والنفار علاوا فكشف عن الملك الظاهر
وعسكر الاسلام من كل فارس وراجل فقال جوان يا كهين ها قضيت حاجتك
وبلفك المسيح امتيتك وهذا يببرس طلبك فدونك وماتريد فقد قرب المسيح
لك البعيد فقال الكهين مرحبا يا جوان وصاح على اعوانه فاتوه فقال لهم القوادخنة
على المسلمين وادهشوهما اجمين وصار الملمون ينزم حتى بقت المسلمين واقمين
باهتين والكفار عليهم رايجين ومستظهرين وبقي كل كافر ينظر الى المسلم ويمد
يده اليه يسجبه مثل الخروف ولا احد يمنع ولا يدفع حتى اخذوا الفين اسير ومن

جماهم القداوي والسلطان والوزير وكل فد وي وامير ومقادير ونوابع واكراد
و بقى عرضي اسلام مثل مراح الغنم الذي بلاراعي وضافت على الناس المساعي
واما باقى الاسلام لساوا ما حل بكبرائهم ارادوا الحرب فوجدوا دايما يدور
وعرضي الاسلام نار فلاقدر احد ينتقل من هم وبكيت لا سلام على ماجرى لهم
البعض منهم احسن للشهادتين وعلموا انه ما بقى لهم من هذا ملجأ ولا لهم ناصر
ولامعين ونظروا ان الى السلطان ومن تبعه وهم واسر ذلك الكهين ففرح وقال
يا برتقش بقلش احد من المسلمين يقدر يخلص من هذا الحال الذي هو فيه ملك
الاسلام واتباعه فقال البرتقش يا جوان افلحت ان خلصت من ايديهم واما اذا
انا هم الفرج من عند صاحب الفرج بقى تمليك كله لاش في لاش فقال جوان يا برتقش
اذا قصدي ان اروح دير النار واتبعد للمسيح واساله ان يلفنا من المسلمين تمام
الفرض حتى لا يبقى للمسلمين خلاص فقال البرتقش والله يا جوان ما هذه الاحقة
عظيمة وقام جوان والبرتقش وراحوا الى دير النار وزوا ما الاسلام ما لحقوا
ان يقفوا ونظروا النار احاطت بهم فرفصوا عينهم الى السماء وصاروا يسألون من
عظيم العظماة ويتوسلون لله حاكم الحكماة والبعض كشف راسه والبعض ضاع
من حواسه والبعض طار عقله من راسه وشاشت المساكر وضجوا بصواتهم
للملك القادر فهم كذلك واذا يغيار اقبل من ناحية الشام وطبول تدق لها دوى مثل
الرعد في النعام وكاسات تنق كأنها صياحات النعام واعلام في الجو منشورة
وبيارق اشكال والوان وكلهم من الحريرا الاخضر والاصفر والاحمر على قضبان
من الفضة والذهب وعلى راس كل علم جوهرة قدر ببيضة الدجاجة وهي لها ضوء
غالب على الشمس والقمر وغلمان كانهم الوان وكلهم ماشيين على الهوي بقدرة الله
الذي على العرش استوى وبينهم قبة عظيمة لها انوار باهية جسيمة وهي في مشيها
في الجو مستقيمة ولها اعمانية وجوه كل وجه له طود من الزمرد الاخضر برفرف
من الذهب الاحمر وحولها صفات طيور من الذهب على سائر الاصناف وذلك
طيور محتاطة تلك القبة من جميع النواحي والاطراف والطبول تضرب من حولها
والكاسات تدق من داخلها ولما ظهرت في البر تلك العبارة شخصت لرؤيتها

السلمون والنصاري وما من احد الا ويقول هذه غارة لما راوا
من تلك العجائب والاهوال وسارت تلك القبة وما حولها تدور حول
المراضى حتى تمت سبع دورات والخلق جميعا الى رؤيتها بهتات وبدذلك
نزلت القبة الى الارض وخرج منها شمس الى جميع ملائكة من الذهب الاحمر
وعلى رأسه طربوش من الجواهر وسار حتى وقف قدام الكهين وقال له قم
كلم المسيح فانه أرسلنى اليك وبرؤيته تقر عينيك فقال الكهين سمعا وطاعة وقام
على حيله وصار مع الشمس وهو فرحان حتى وصل الى محل القبة بمجد حولها انوار
تذهل الابصار ولا احد يقدر يشيل عينه فيها ولا يستطيع النظر اليها وذلك من
لمعان الجواهر الذي نوره يذهل البصر فدخل الشمس وقال للكهين ادخل يا كهين
الزمان وقابل مولانا المسيح فانك اذا نظرت الي وجهه المليح فينصدك من تعب
الدنيا حتى تستريح فدخل الكهين وهو فرحان ووصل الى الديوان فالتقى
بشيخ جالس على كرسى عجب قوائمه من خواص الذهب ودايره مطعم بالؤلؤ
الكبير الرطب وملبوس ذلك الشيخ كله فصوص من الماس وجواهر ولؤلؤ
ومعادن وعقيق احمر وزمردأ خضر وشي لا يقدر على مثله كسرى ولا قيصر ولا
ملوك بني الاصر فقال الكهين انت الهول الا كبر فقال له نعم ياسيدى فقال له اعلم
ان السيد المسيح اولاك ملك الدنيا على ان تواضب على فرضه وتكون انت نايبه
على ارضه وتعهده الارض وتقتل المسلمين الذى يطلبوا اشهار شر بعتهم وينفوا
شر بعتهم فتكون انت الذى بمنهم وتزدهم عن مملكته وبد ما تملك الارض
وتكون فيها لاهل الزنا حارسا وحماير يدان ياخذك بفرجك على السماء فقال
الكهين الهول الا كبر ياسيدى على الرأس والعين انا خدام المسيح ومن يتبع من
المسيحين فقال له قوم معى حتى ينظرك ويباركك فى كل ما محتويه يدك وتبقى
دائما تاتي عنده وهو ياتي عنده ولكن انت اكلت من طعام الدنيا فلا تقابلها
ونفسك مندرج بطعام الدنيا خذ هذه التفاحة من اثمار الجنة كلها فى فك فانها
تقطع من جوفك انفاس الدنيا ورائحة الذنوب والكجاري وتقالب المسيح وانت
ظاهر فاخر حتى يلبسك من حلال الملك المشغول بالجواهر ويطعموك جميع الملوك

الاكابر ففتح الكهين فيه فالتفقه التفاحة وقال له اذا انت اكلتها تطير كما انا طير فاكل
 الكهين التفاحة وهي اصلها سمي فذاب لحمه وعظمه واتفك الرصد والحديد
 والسحر عن الاسلام وكانوا على دولب فزلوا الى الارض فنادي صاحب القبة
 وقال على يا مسلمين فصاروا حول القبة اجمعين والقائه العرب في قلوب الكافرين
 فصاح يا اهل الاسلام ادخلوا يا مدينة الرخام ويا اهل الدين المسيح اقفوا في اماكنكم
 حتى احكم بينكم فقالوا سمعنا وطاعة ولم يعلم احد ما جرى على الكهين لانه من
 داخل القبة (يا سادة) وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم جمال الدين لما نظر
 الى ما فعل هذا الكهين با كابر المسلمين بمدينة الرخام وادرجوان اغراه عن هذه
 الاحكام فطلع وهو طالع في فكرته باي شيء يدخل على ذلك الكافر من حبله
 حتى يجعل منيته ويخلص عرضي المؤمنين من قبضة نبيها هو سافر فالتقاه سيدي
 عبدالله المناوري فقال له يا سيدي اسعفو بالمساعدة فقال له الاستاذ يا جمال الدين
 امض الى من هي تعرف افعاله وتنظم اشكاله مثل اشكاله واطلب النصر من الله فانه
 قال وهو اصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ودفعه يده فالتقا بالملكة تاج
 ناس وزوجته وهي واقفة في الانتظار فلما قبلت له يا سلطان القلاع انا قاعدة
 استناك حتى تاتي فقال لها ها انا اتيت فقالت له ان الاسلام قد احتوا عليهم كافر
 ساحر اسمه الهول لا كبيروا ناضرت تحت رمل فرائت نصرهم على يدك ولكن
 بحيلة مليحة وما تفعل غيرها وها انا ارسلت سحاب المختطف بامارة وعزيمة حتى
 اتاني بشفة شدا ابن عاد صاحب رم ذات العماد وجعلت انها قبة المسيح وامرت
 بخدامها ان يحملوها وانت ادخل الى ذلك والبس بدلة الملك شدا ابن عاد والسابق
 يلبس ملبوس وزيره (قال الراوي) وفي تلك الساعة اتت الملكة بحيلة الملك وكانت
 ضربت تحت رمل فرائت الاسلام في ذلك الضيق ولا يكون خلاصهم الا بذلك
 القبة فانت تريد ان تخرجها فرائت الملكة تاج ناس فعلت ذلك الفعالة قالت لها انت
 يا اختي سبقتني للصواب ولكن انا اساعدك فما اقدم عليه وصورت هذه الطيور
 وامرت اعوانها ان يدفعوا حول القبة الطيور ومن داخلها الكاسات وانقضت
 لحيلة ودخل شجرة في القبة ونمت تلك النسيبة وانتهك الكهين الهول الاكبر

بقدر قاتله تعالى وكان شيعه امرأه الزوجين الاثنين وهم تاج ناس وجميلة الملك ان
يركبوا على اسررتهم ويكونوا معه انهم بعد تمام النصف بعاود والقبعة الى مكانها
وكان الامر كذلك وقال لهم ادوا الى سكانها واما جوان فانه لما دخل الدير كما
ذكرنا هو والبرتقش سمع الطبول وقد ازعجت الدنيا فقال يا برتقش اكشف
الخريف فطلع البرتقش وعاد وهو يقول يا جوان السكينة قتله شيعه والمسلمين بعد
ما كانوا مأسورين هم بقوا في مدينة الرخام مطمئنين وانت مطلوب وان
ولم تذهب والا لا بقالك خلاص فسار جوان وهو ملهوف من ذلك القضية
ودخل على ميخائيل وهو قاعد مع ملوك الجزاير وقال لهم يا اولادى الحرب
فقال ميخائيل منين نروح يا ابنا فقال ما لكم الا البحر ومرا كيكم ام لكم مما
تحتاجون فانزلوا بنا في المراكب من قبل ان يطلع ملك المسلمين ولا يخل منكم مائتي
ولاراكب فقام الملك وميخائيل قدامهم وهو حيران في امره وتركوا اخياهم
منصوبين على حالهم وسترهم الليل حتى بقوا في المراكب وفردوا القلاع ولججوا
في البحار وطلب لهم الهواء فما اصبحوا الا بعيدا عن مدينة الرخام (قال الراوي)
واما السلطان بات واصبح امر السكار بالحل على الكفرة الشام فزحفوا الاسلام
ودخلوا الخيام فلم يجدوا الا شيخ ولا غلام فقال السلطان يا شيعه وكيف يكون
العمل انا يا اخي ضاقت بي الحيل وهذا جوان كل ما لمتد على هلاكه فينسرله
فسكا كه وكل ما نفرغ من مصيبة ياتي لنا من اعظم منها فقال له شيعه يا ملك
الاسلام هذه النوبة آخر النوب ولا تدخل مصر ان شاء الله الا هو قد امك على
المرية وانا اقطع بين اياديك وقر بتقطيعه عينيك وانما انت سر بسكرك
وانتظرنى على مدينة الشام حتى اتيكم بجوان او ارسل لك خبر صحيح البيان فقال
السلطان هي الرحيل على الشام وقال شيعه للملك دورى وانت واخوتك تكون
في انتظارى وطلع شيعه تابع جرة جوان (قال الراوي) واما جوان فانه لما بعد عن
مدينة الرخام وبان له وجه الامان فقال لملوك جزاير اذهب انتم نمضوا الى جزاير
السكينة وتحضروا ملوكها وقاتون الى رومة المدائن حتى اجمع انا ملوك الروم على
هلاك المسلمين فقالوا سمعوا وطاعة وسار جوان الى ان دخل رومة المدائن وقال

للبب رومان قوم على حبيك فقد آن الاوان على اخذ بلاد الاسلام فقال له البب
 رومان انا لا اركب معك ولا اطاولك ولا اضرب بلادي فقال له يغضب عليك
 المسيح فقال دومان المسيح يعرف انك كذاب ما تسمى الا في الفساد وخراب
 البلاد وانا ما اطاولك واخرب بلادي واتبعك فقام البب ودوش وقال لايه
 انت عاصي المسيح من دون ملوك الروم وانت متفق مع ملك المسلمين وتارك
 الكريستيان وموتك احسن من حياتك التي مامن بها فائدة وضر به بالحسام علي
 كنفه وصاح على اهل المدينة والعساكر وقال الجهاد يا فتيان على نصرته دين
 المسيح وما ربحنا العمدان ومن تاخر عن الجهاد فيخرج من هذه البلاد قاتلها بلاد
 النصراري على ذمة المسيح فقالوا النصراري كلنا وياك فقال له جوان احسنت
 يا بب دوش وانت بقيت نايب المسيح بلا شك ولا تلويح وفي نظير ما فعلت
 هذه الفعل نظرك المسيح بين الاقبال وقعد جوان عنده وكتب الى الملكة
 ملك الافلاق وملوك السواحل السبعة وكتب الى ملوك الاربعين ملك ملوك
 البريقان والى جمجم بن ملك اوراد والى ملوك الجيجير والطويل والى
 دودريك وجزاير الفلق وجزاير الهيس وكلما كتب كتاب ياخذ دوش
 ويرسله مع سبار بعد ما يعلم عليه ويختتمه بختمه حتى كتب اربع مائة كتاب الى
 اربعمائة ملك وكانت نسخة الكتاب يقول اعلموا يا ملوك الروم ان السيد
 المسيح جعل نايبه البب دوش ابن رومان وغضب عن البب رومان وامر ولده
 دوش ان يقتله ولاه المسيح مكان ابيه وامر ان يفتح البلدان ويجمعها كلها مسيحية
 ولكلم كلها مرسية فسار هو الى نصرته وكونوا من تحت طاعته ومن تاخر عن
 اجابته او قصر كان مطرودا من سقرو من الهاوية والواد الاحمر فالهدار البدار
 واخذ رثم الحذر فمالكم اهدار وصارت السيارة فما كانت الا ايام قلائل حتى
 اجتمع على رومة المدائن اربعمائة ملك وسبع باب وسبع اقراوات ودوش
 يقابلهم بالرحيب ويكرمهم وينزلهم في اطياب الاماكن هذا جراحنا وقال لهم
 جوان اقيموا هنا حتى اجيب لكم البب ميخائيل صاحب القسطنطينية وسار

جوان ودخل على ميخائيل وقال له يا ولدي لا تقوا فاعني في ذا العام فان الملوك
 جميعا على رومة المدائن فقال ميخائيل يا ابي وكم أركب وانفق مال ويروح في الفارغ
 البطال فقال جوان الا هذه النوبة فانها قاطمة الشهوات هذا جبرا (باسادة)
 واما شبيعة فانه لما امر السلطان ان يحيط على الشام وصار شبيعة فاصد حجرة جوان
 قاتلته اولاده الاربعة نوردو نويرة وعلى الطوبى به وطود البحر ولما راوه
 تجاروا اليه فقال لهم ايش عندكم من الاخبار فقالوا له ان على رومة المدائن اجتمعت
 اربعمائة ملك وكل ملك يتبعه الفين وثلاثة آلاف واربعة آلاف ومجتمعين
 بحبيش لا يمد ولا يمحسان وصنوا هؤلاء الى بلاد الاسلام يا كيو الدنيا وماطينا
 وبخريون الارض والاكام وقد اتينا اليك لنملكك حتى تدبر حالك فقال شبيعة
 انا قاصد رومة المدائن وكتب لا ولاده كتاب للسلطان يقول انه يركب ويلحق
 شبيعة على رومة المدائن وكتاب الى الملك دوري وهدير الرعود واولاد الملك
 عرنوص ان يهاطموا على ميخائيل ويقابلوه على مقدونية وكتاب الى الملك
 مسموديك يلحق اولاد عرنوص على مقدونية وكتاب الى ابي بكر البطرني ان
 يأتي بالعمارة على القسطنطينية وسارت الكتب وشبيعة وسار الى رومة المدائن
 ولما وصل وجد بركة من الماء مملوءة من المطر وهي بركة واسعة بين السخورد والجلال
 فوضع فيها قرص من السم الخارق وغير شبيعة في صفة ذراهب سواح وعليه
 علامات السفر ومشقة فطلم الطريق وسائر وحده في الغلابلار فيق فلما نظروه
 ملوك الروم الذين مجتمعين على رومة المدائن فقالوا لبعضهم هذا ذراهب سواح ولا
 بدان يكون عنده علم بما ياتي في هذا العام من الخير والشر فاطلبوه حتى نسا له لملنا
 نكتسب منه قائمة لتبع بها فتجاروا اليه وصاحوا عليه فلم يلتفت اليهم ولا يمز
 عليهم حتى لحقوه وداروا به وجوان وقالوا له يا ابي انت ساير الى فين فقال لهم انا
 سواح في بلاد المسيح ومجدوب بالسباحة والمسيرين بلدا الى بلد غير هادعوني اسير
 في حالي وايش لكم هندي تقبضوني عليه فقالوا له هل تعلم ان في هذا العام تلك

٢ الخامس والاربعون

النصارى بلاد الاسلام فقال يعلكوها اذا اغتسلوا في بركة الهوام لان المسلمين
 معهم سلاح يقطع في اللحوم والعظام والذي يغتسل في هذه البركة ويبل لحمه منها
 فان السلاح لا يصيبه ولا يصل اليه فلما سمعوا النصارى هذا الكلام قالوا راين
 البركة يا ابي فقال بين هاتيك الجبال وهي مليانة بالماء الزلال ولكنها لم تسع هذه
 الجوع فلما قسموا النصفين النصف بمقد هنا والنصف بروح معى حتى اذلكم ليها
 فقالوا له اصبر حتى تقسم فانقسموا مائتين ملك وساروا مع عساكرهم والبترك معهم
 حتى وصلوا الى تلك البركة ووقفوا فقال لهم الراهب لا تقصدوا على بعضكم بل
 اقفوا سواوا قلعوا نيا بكم سواوا نزلوا سواوا ولا احد منكم يتقدم ولا احد يتاخر
 حتى لا احد يزداد على الاخر ففعلوا سواوا ونزلوا سواوا فاصابهم المنتون وماتوا سواوا ولم
 يطلع منهم ولا من بوصل الخبر فتركهم شيعة وخرج من بين الجبال فالتقا الملك
 الظاهر وعسكر الاسلام فاقبل عليه وسلم عليه وقال له يا ملك الاسلام ان دونش
 قتل ابوه رومان وجمع له جوانا بمائة ملك فانا اهلكت منهم مائتين ملك بالحيلة
 وبقى مائتين ملك وعساكرهم وانا قصدى ان تلبسوا لبسهم واسير انا قد امك
 تدخلون عليهم في الليل وتضعون الحسام فما يطلع النهار الا واتم خالصين منهم
 فقال السلطان هذا رأى صواب فنزل السلطان ولبس لبس الملوك وكذلك ابراهيم
 وسعد وباقي الفداوية والاصراء والعساكر لبسوا من ملابس العساكر وساروا
 تحت الظلام العاكر حتى وصلوا الى الكفار فرأوهم لهم في الانتظار فتصايحت
 المؤمنين ومالوا على الكافرين وضرب فيهم بالحسام الذي كثر ضرب لا يبقى ولا يذر
 واعوام منهم البصر ودام الامر على هذا الحال من وقت السحر حتى برق ضياء الفجر
 باذن خالق الصور ودخل السلطان الى رومه المدائن وقد ملكها بالحسام وقعد على
 محل رومان وقبض على دوفش وقال له لا عني قتلت ابيك وجمعت هذه الملوك اما
 سمعت ما جرا على ملوك الروم وغيرهم من المعجم امالك موعظه بمن تقدم ثم امر
 بصلبه على باب المدينة فصلبوه وقتلوا على جوان وجدوه فنهبوا البلد وبمد ذلك
 دو مار محل ابيه وابوه النصرارة وقال له السلطان انت رأيت ما حصل لا يسك
 واخيك ايش جرافيهيم فان انت دخل فيك الغرور تعرف على ماذا تقدم فقال سمعا

وطاعة و بعد ذلك ركب السلطان فقال له شيعة الى ابن قاصد سر من هنا الحق الملك دورى ابن عرنوص وعساكره في مدينة الرخام والملك هدير الرعود فساق السلطان طالب مقدونية هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من اولاد الملك عرنوص قاتلهم ساروا حتى وصلوا الى مقدونية فالتقوا عساكر ميخائيل والبسب معهم فلما رأوهم لم يفعلوا افعال دون ان حملوا على الكفار وغنا الحسام البتار وقصرت الاعمار واخترق الملك دورى الصفوف وفرق المياه والالوف وطار الذبد على اشدائه كالقطن المندوف وفي تلك الساعة اقبل السلطان ومعه ابطال الايمان وغنا السيف اليمان وتملقت الاعيان فالتفت السلطان الى دورى واخوته وقال لهم اتم سبعة ملوك وانا اردنكم بسبع مقادير كل ملك منكم ياخذ من عندي رجل وهم ابراهيم وسعدونا صر الدين وعيسى الجماهرى ومجد القندور وعلى ابن المناورى وحسان ابو الدوائب السابع فكل واحد من رجالي يكون مع واحد منكم ولا يعود الا ومعه ملك من تلك الملوك السبعة وانا خلف ظهوركم اذ اريت احدا منكم قدر على خصمه اكون انا عوضا عنه فقال دورى انا واخوتي نلزم اربع ملوك ورجالك ياخذون ثلاثة وزحف الملك دورى وسار يشق المناكب ويرمى الرؤس من على المناكب وبصبح صبحان برعب المناكب حتى قرب الى اول ملك من السبعة ومسكه من خنقه وجذبه اليه اقتلعه واذا به مرخة من خاين وقال يقول الله اكبر خذ يا سعد تأمل ذلك الملك دورى بمجد ابراهيم ابن حسن اخذ الملك الثانى وسلمه لسعد قام الملك دورى سلم الذي معه لا تباعه ولحق الملك الثانى اراد ان يضرب فضرب عراقيب جواده بالحسام قطعهم وجذبه اخذه اسير كان ابراهيم اسر الرابع واذا بنا صر الدين الطيار طالع من المعيمة ومعه الملك الخامس وعيسى الجماهرى معه السادس والملك السابع ونظر ميخائيل الى ذلك الحال فابتن بالو فقال كيف رأيت يا جوان فقال ما بقا الا الحرب والاحل بنا العطب وطلب البر والسبب ونبعوه الكفار وتشتقوا في لهوات القفار فنبعوه الاسلام الابرار وهم بغير يوم بكل حسام بتار حتى وصلوا الى القسطنطينية وهم في اشد الرزية فدخل ميخائيل وقفل البلد وحصن الافراج بالمدايع وقال

جوان يا ابني انا ما بقيت اقدر اسببك لأن ملك المسلمين يبهرس ودوري ابن الملك
 هرون وراخوانه ومعهم عسكر مثل الرمل السيل فاذا ارسل لي ملك المسلمين
 وقال تعجب جوان والاراسك هوضه ايش اقول نفليك عندي حتى انظر كيف
 يكون العمل فقال جوان ها انا قاعد فقال يارتقش ان اردت تقعد معم اقمعدوان
 اردت تروح روح فقال يرتقش انا ما حدش طالبي فقال بجوان يارتقش انا
 ربيعك وار يدمنك ان تقوم من هنا الى كنيس الذهب وتدخل على البسترك
 حرجيش صاحب الحمارة والكنيس وتقول له بقوله لك جوان اضرب لي نحت
 رمل انظر هل ترى بقاله خلاص من هذه التوبة فقام يرتقش وغاب ساعة وعاد
 اليه وقال له ما تطلع من كنيس الذهب الا مصلوب على العربة وشيعة يقطعك فقال
 جوان من قال فقال يرتقش قال الهترك حرجيش فقال جوان كذاب هذا الكلب
 النجيس انا اقوم اسأله فقام جوان قال ميخائيل فين رايح باجوان فقال جوان
 رايح كنيسة الذهب اتميد فيها قال ميخائيل روح الى الكنيسة فسار جوان
 والبرتقش حتى دخلوا كنيسة الذهب (قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك
 الظاهر قال لشيعة ما طالع به المطال ايش تقول يا شيعة وما آخر قعادنا حول
 القسطنطينية فقال شيعة يا ملك الاسلام الليلة يحصل كل خير وصار شيعة الى
 نحت صبور البلد وار ما بمفرده وطلع حتى بقا فوق الصبور ونزل على ميخائيل وهونائم
 وكتب تذكرة ووضعها في رقبة وتركه ونزل فلما افاق ميخائيل يجد التذكرة
 وفيها من حضرة سلطان القلاع جمال الدين شيعة يا ميخائيل لا تنظن قفل بلدك
 بعميك مني وانما انا امرني السلطان ان آخذ رأسك او تسلمني جوان فانا انيت
 اليك ولو كنت لقيت جوان عندك كان مرادي اقطع رأسك انت واعطيهما للسلطان
 لكن تروح انت مظلوم لاني ما اعلم ان كنت عاصي انت ام طابع هات جوان سلمه
 للملك والا ان كان هرب منك الى اى مكان آخر تقول عليه وتحكي عنك للملك
 وان كنت عاصي وطلع النهار ولا حضرت جوان الالية الا كية انا آتيك وآخذ
 رأسك واسلمها للسلطان وها انا عرفك وشأنك وما تارد (قال الراوي) فلما قرأ
 ميخائيل تلك التذكرة قال لمن حوله ابن جوان قالوا له دخل كنيسة الذهب فقال

الف واحد منكم محتاطوا بالكنيسة وان هرب جوان قطعت رؤسكم جميعا فعملوا
ما امرهم وقام ميخائيل وعلق سيفه في رقبته وسار يمشى حتى بقا قدام صبيوان
السلطان وقلع الفلنسة من على رأسه وقبل الارض قدام الملك الظاهر وختم
وترجم والفصح ما به تكلم وقال يا ملك انا ما اعصى عليك ها انا وقفت على بساط
هذلك فاستوفى مني ما تريد فقال السلطان انا ما ارى بدمك الاجوان فقال يا ملك
انا بمكني فيديا تني ان اقبط جوان واسلمه اليك وانما جوان دخل في الكنيسة فان
اردت ان تأخذه دونك وما تريد فقال السلطان انت بقيت خالص ولا تني ملزوم
بمضور جوان الا المتقدم جمال الدين فقال شيعة لا حول لا وقوة الا بالله العلي العظيم
يا مولاي هؤلاء سب كنا بس وكلهم ممالك وسبحان المنجي منهم فقال السلطان
هذا شغلنا وانا ما اطلب جوان الا منك فقال شيعة الامر بيد الله والتفت الى
الرجال وقال لهم من فيكم يكون معي قال ابراهيم انا وكذلك سعد وثلاثين مقدام
من بنو اسمعيل الذين يصبروا على حور الزمان واخذهم ودخل القسطنطينية الى
كنيسة الذهب فوجده خالي لافيه برك ولا راهب ولا قسيس فصار يفتش حتى
ضائق حلقه فرفع عذبة فوجد البرنقش مخي تحتها فقال له قوم يا برنقش اما آن
الا وان فقال البرنقش يا ابا محمد وانا ايش ذني ان كنت طالني قانا بين يديك فقال
شيعة ابن جوان وملك مني الا مان فقال البرنقش احلف لي انك تطلعي ولا تخلي
احدا من اصحابك بمكني خلف شيعة فقال له هذه الرخامة رفعها جوان ونزل من
تحتها فان كنت عاوزة دونك واياه لكن اولا طلعي كما حلفت لي فقال شيعة
صدقت والحق معك واخذه لباب الكنيسة وقال للسلطان هذا تركه يروح لحاله
فأخذه السلطان بطلعه له كلام (قال الراوي) واما ما كان من شيعة فانه عاد
للكنيسة واتى للرخامة التي اعلم بها البرنقش فوجد عقر نحاس اصفر ففركة
فدارت الرخامة وارتفعت وبان من تحتها باب كنيسة من الرخام الاسود باربع
شبابيك من الفضة الحجر وفي وسط تلك الكنيسة قبة من النحاس الاصفر
باربع لواوين وفي وسط اللواين سرير من الماچ مطوم بالدر والجوهر
وجوان قاعد على ذلك السرير وقد امه مملوك مثل البدر اذا بدر وهو جالس على

صرير آخر وفي يد جوان كاس الخمر والمملوك في يده المربع وهو يحمل الكاس
لجوان وجوان يسكر وعلى رأس جوان عشر بن قنديل من البلور وفي كل قنديل
جوهرة نضىء ليلاً ونهاراً وهو قاعد يسكر ويقول للمملوك من ابن يحيى شيعة او
يعرف لي طريق فقال له شيعة وانت من ابن تهرب وانا وراءك في الطلب فقال
جوان عرفت طريق هذا الموضع يا شيعة يا ابن نعلة تقدر نجى عندي هذا بعيد
عن شريك فتجبر شيعة وكان شيعة واقف وعلى يمينه ابراهيم بن حسن وسعد على
يساره واما باقى الرجال طلبهم لسا طلع البرتنقش فنظر شيعة الى كتابة يونانية
يا واصل الى هذا المكان ان كنت شيعة وطار دجوان وتحصن منك بهذا المكان
فانظر من معه سلاح مرصود من رجالك يضرب هذا الشابك بسلاحه فينكسر
وادخل منه تاخذ خصمك فقال شيعة يا ابراهيم اضرب هذا الشابك بذك
الحيات فضر به ابراهيم فانكسر وهجم على جوان فقفز جوان الى مخدع ودخل
ابراهيم للمملوك بمجده شبح خشب مدهون واما جوان فلم يجدوه فدخلوا وراءه
المخدع فوجدوا ذلك المخدع صغير قدر فرش الحصير وارضه منقوشه بالرخام الملون
وحيطانه رخام ابيض فقال شيعة لا صعبا به دوسوا على الرخام الا يبيض مهالك
والاسود سليم فدا سوا حتى وصلوا الى صدر المخدع فوجدوا لوح كبير في الحيط
فقال شيعة لا ابراهيم اضرب هذا اللوح بذى الحيات فضر به انكسر باب كنيته
من الرخام الاحمر باربعة وعشرين شابك من الذهب ووجدوا في ذلك المكان آفة
اى ثعبان ولكنه قد رجذع النخل وواقف على ذنبه وفتح قاه الى جهة شيعة وحاول
بينه وبين جوان هذا وجوان يسكر وقدامه خمس مماليك واقفين لخدمه وفي
فلك الكنيسة اربع لواءين على كل ليوان كوم من الذهب وجوان ينفى وكل
ما يشرب كاس يقول دوس ابن شيعة بتفرج على قعدة جوان واذا بشيعة قال له
ها انا جيتك باملون ابن تنجوا منى بالهرب وانا خلفك في الطلب فلما رآه ضحك
وقال تقدر نجى الى عندي روح يا شيعة انظر لك واحد سارق اضربه بالسوط حتى
يعطيك واما جوان مالك اليه وصول فنظر شيعة يلتقى لوح رخام اصفر بمعلقة من
النحاس لسكن ثقيل فقال للمقدم ابراهيم ارفع هذا اللوح فتقدم ابراهيم ووضع يده

في الحلقة فبان عن شباك نحاس وفيه لولب ففرك اللولب شيعة فأنخلع الشباك و بان
 من خلفه الطريق فهجم شيعة على جوان فقال له جوان وانا هربت وخليتك
 وراح خلف الممالك فضربت الممالك والسيوف التي في ايديهم فقال شيعة اضر بهم
 يا ابراهيم بذوا الحيات فضر بهم وقعوا واذا هم صور من الرصاص والسيوف ورق
 ازرق ولم يجدوا جوان فوق شيعة محتار فوجد حجر مثل باب وعن حوله قنطرة
 تدل على ان هذا الباب مكان تناول شيعة حوله فوجد لولب فدوره فاقسم ذلك
 ورقتين و بان من خلفه باب من الصاج الهندى مصفح بالذهب فتقدم ابراهيم ليفتحه
 فقال شيعة اسبر هذا مهلك ووضع شيعة المجلس تحته وقرص عليه فارتفع لنفوق
 واذا تحت عتبة بار بمة درج وبسطه جس شيعة الدرج يمددم ممالك والنسطة
 سالمة ففقر شيعة الى البسطة وتبعه سعد و ابراهيم يمددوا باب فاعة افتتح وفيها
 كنيسة من الرخام الابيض بستين شباك من فضة الحجر وعلى كل شباك قندبل بره
 وقندبل جوه كل قندبل فيه جوهرة نضى ليلا ونهارا معلقين بسلاسل فضة وفي
 وسط الكنيسة فسقية كبيرة بفوارات بانا ييب بطاسات من الفضة عليها طيور
 من الذهب ترمى الماء من افواهها واربع قضبان نحاس في وسط الفسقية مركب
 عليهم سرير كبير قدر القبة وتلك الطيور حوله معلقين في سلاسل فضة وجوان قاعد
 على هذا السرير فوق كرسي ذهب وحوله ورد ومشموم وهو قاعد بسكر ولا على
 باله مئى ويقول ان كان ابن ثعلبة شاطر يحسبى هنا فقال شيعة ها انا جيت هنا يا جوان
 حتى اخذك واقطعك فقال جوان اخبرص وزقه برجليه فافتتح وسط تلك
 الفسقية فقال ابراهيم انا اجيبه فقال شيعة اصل للفسقية ما هي ماء انا اجيبه هذا
 زئبق مسموم انظر يا ابراهيم فعل ذلك الحكماء فقال ابراهيم يا حاج شيعة ارجع
 بنا ما بقي لنا وصول اليه فقال له شيعة لا تعلق يا سبع الاسلام فان الصبر سيمة الكرام
 قال ابراهيم من اين يقينا نلحق جوان او نحصله فقال شيعة من هنا ودار جول
 الفسقية بعد ما سال الله تعالى ان يهديه الى الصواب فالتقى لولب على شاطئ تلك
 الفسقية فدوره فأنفخ طابق زل فيه ذلك الاثر ببق فوصل شيعة بجد طريق فدخل
 منها وهو يرحف حتى ظهر يمد جوان على سرير احسن من الاول فهجم ليقبضه

فزلت سلسلة من سقف ذلك المكان فمسك فيها جوان فارتفع وجذبته السلسلة
الى سقف المكان واقطع السقف ودخل فبسه جوان وهو يصفق ويستهيء
بهم فقال شعبة اعود بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ما تيسر من القرآن ودمى الله
سبحانه وتعالى واذا به وجد لوح وفيه عقر بذهب فلما لقيه فرمته فاقطع اللوح
من مكانه وان دهلز كله رخام مدور اشكل فقال شيعة لا احد يدوس حق
نجموه لجسه شيعة فوجدوه كله مياك واما الرخام الاحمر سليم فدا سوا عليه حتى
اتوها الى قاعة قدر الثلاثة التي قاتوا منهم والقاعة لها دابرها لواوين كل جهة
ست لواوين من الرخام الجملة اربعة وعشرون لوان وعلى كل لوان مائة قنديل
من البلور وفي كل قنديل جوهره على سبيلته نضيء ليلانها راوين هذا الما لواوين
كنيسة اصوارها نحاس احمر اربعة ابراج في كل برج خمسة مدافع وكل مدفع
واقف عليه طبعي بيده اليك ومحضر لغرب النار وحول الكنيسة مائتين شباك
على كل شباك قنديل ره وقنديل جوه وفي كل قنديل نص جوهر نضيء ليلانها را
وجوان جالس على سرير من الفضة مطوم بمصووص الما ودا بر السرير شجر
من البولاد بفسقيات ممشق بمضبه في بعض وهو بصناعة الجكمه وحول جوان
عشر جوار اربعة تضرب بالعود اربعة آلات المنافي واثنين يملو المدام وتسقيه
وهو لا يس بدله كانها سرقت من كنز كلها من صنف الجوهر ودا بر الشجر مائة
شخص يلعبون بالسيف ويهويهم الى بركة الكنيسة يقول ابن ابن ثعلبة يتفرج
على ما انا فيه واذا بشيعة قال لها جيت يا جوان فقال جوان جئت لانا كان فما قال
جوان ذلك الكلمة الا والمدافع انضربت فتزك شيعة للارض وضربت السياقين
لاحية شيعة وخرج شرار وناظر ابراهيم مفسيل عليه وكذلك سعد ونظر شيعة
الى ذلك فخاف عليهم من المهالك وقرأ آية الكرسي عليهم وسورة الجن وأخذ
الزممية ورش المساء على وجوههم فلما اقاموا قالوا اشهد أن لا اله الا الله محمد رسول
الله واقطع باب الكنيسة فقال شيعة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل الكنيسة وهو
فرحان وامل ان يقبض على جوان واذا به غطس ما بان كانه ما كان والسرير مافيه
احد والسياقين مجدوم سور من قزدير والسيف من جلد خنازير فلما رأى

ابراهيم ذلك فقال يا شيخه هذه الاموال والجواهر والملابس اذا اخذناها ملهى
احسن من جوان الله وكيل على جواهره من تلك الجواهر ما راضا فيها بالف مثل
جوان فقال يا بو خليل هذا شيء مرسود لا يباح لنا اخذه الا من يبدق طيع جوان
وتظير شيخه الى السرير يمد لوح نحاس اصفر رفعة الى فوق فبان عن طابق فنزلوا
فيه فوجدوا سلاما قطعت من الحجارة الى ان اتهموا الى دهليز رخام ابيض
ووجدوا كنيسة من القضة البيضاء والحجر باربعة شبابيك من الحجر الذهب
بقعه من الازبريد الاخضر وحولها اربع برك كل شباك تحته بركة ماء عذب
وفي وسط ذلك الكنيس سريرين جوان جالس على سرير والبرنقش على
السرير الثاني ويده الربع وهو قاعد بسكره وأستاذ جوان وعلى راسه الف
طير في رقبته سلسله ذهب معلق فيها قنديل من الجواهر وجوان يني ويقول
يا برنقش بقدر شيخه يحجيء الى هنا فقال شيخه ها انا وراك وتروح مني فبن فقال
له والضراط في دفنك ونط من على السرير فافتحت في الارض طابقة نزل فيها
جوان وانفلت كما كانت فتامل شيخه وجد مصفوره نحاس فقر كما فافتح باب
وفيها ممشة من النحاس الاندلسي فمشوا عليها حتى وصلوا الى شباك واذا باسد
هجم عليهم وفتح فمة فضر به المقدم ابراهيم بذو الحياة قسمه نصفين وودع شيخه
الباب انفتح ودخل سمعوا البرنقش يزقق حامى وهجم على ابراهيم اراد ابراهيم ان
يهجم عليه فقال شيخه ارجع هذا ما هو البرنقش هذا شبح في صورته اسد عنه
والا هلكك فامتنع المقدم ابراهيم واذا بالبرنقش بعد ما كان واقف وقع للارض
وهو شبح من الرصاص مدهون وفتشوا على جوان فلم يجدوه فدار شيخه بفقش فلم
يجد علامة فالتسرير الذي موضوع ورفعه واذا تحت لوح عريض من الكهربة
بلوالب فيرم القوالب فانفع اللوح الى فوق وانكشف عن بحر يجري من الازبيق
يدور حول كنيسة في وسطه وهي من الذهب وفيها اربعين سرير مركبين عشرة
تحت وعشرة فوق وعشرة ثالثة وعشرة رابعة فوق بعضهم وعلى كل سرير جارتين
واحدة بيضة وواحدة حبشية وفوق الجميع سرير طالى قرية من سقف المسكن
وجوان قاعد فوقه وسلاسل من السقف معلق فيهم تاج وهو موضوع فوق راس

جوان وملابس جوان كلها كتون ودابر ما بدورتلك الكنيسة مائة مقصوره
ممقودة على ممدان ذهب وعلى كل حمود جوهرة قدر بيضة الدجاجة لا يقدر احد
بنظر اليها وفراشها من الدياج بشرار يب من الخش البندق وذخاثر في تلك
الكنيسة ما لها مثل ولا يقدر احد يحصى ما فيها من الزمرد الاخضر وقطع
الماس ابيض واحمر وأواني ذهب مطعومة بالقصوص وشيء يذهل العقول
والنفوس وجوان جالس وقدامه عروسة الكنز تلاعبه الشطرنج وجوان فرحان
ويقول تبسحه هلك الى لمة المسيح فقال له انا انتيك يا عنيد وعن خدك فلا حيد
فقال له جوان ببني وبينك بحر من اثير المسموم ولم تقدر تصل الى عندي يا ميسوم
فاننا ط شبحه وطلع مقلاع ووضع فيه رغيف من الرصاص وكان شبيحة لم يجد له
طريق يوصل الى جوان منها فضر به بذلك الرغيف الرصاص فزاغ عنه جوان
وحط يده اخذ الجرشة وأوترها في قوس وضرب شبيحة فزاغ عنها وقامت خائبة
وطلع رغيف ثاني ووضع في المقلاع وضرب فيه رش مثل رش النصاري وضرب
به جوان حسم الرغيف في الشباك فالتحلح وقع وانهدت اثقال هائلة من النحاس
على ذلك البحر من عمل الشباك الى عند شبحه فسمى باسم الله وداس عليها وجر
الشباك وجمع على جوان فمسك جوان في سلسلة من الذهب جذبه وطلع من
السقف وشبحه دخل واصحابه معه الى الشباك يجذوا البحر اثير يهرب وجوان
عدم فقال شبحه لا حول ولا قوة الا بالله الملى العظيم ونظر لجهة ما طلع جوان
فوجد لوح فضة بيضا مكتوب باليوناني قراه وذافيه اذا كنت شبحه اقرا حسبك
ونسبك وافرك هذا اللوح برجلك ترى العجب فقرا حسبه ونسبه فراه ذلك
اللوحة بلعب فضر به برجله فدار كالحجارة وانكشف واذا من تحته كنيسة من
البلور مطلع مثل الممدان وفيه سرير من الزمرد قدر ما في الستة كدائس بين الامتعة
والجواهر النواضر ونظر شبحه واذا بجوان نائم على وجهه فوق سرير بلور فجمع
عليه ليقبضه ففرك لولب فافتتح السرير من تحته وغطس جوان فيه فمن اغاظة
شبحه نزل خلفه في وسط السرير فنزل المقدم سمد وراه وابراهيم اراد النزول
التقا اهل ضيق فطلع السرير من مكانه ونزل خلف سمد واذا بالسكان انقلع عليهم

جميعاً ونظروا الى ذلك المهنى واذا به ضيق قدرهم وهم واقفين لا غير وهو حبس
مطمور ملعون فقال ابراهيم هذا آخر التعب الله يلعن جوان وكل نصراني فتندھا
انفتحت طاقة صغيرة قدر فم الا لسان وطل منها جوان وقال آنست يا ابن الحوراني
انت وسعدايش حشركم مع ابن ثعلبة حتى احترقتم بناره وهذا قبركم حتى تلاقوا
ربكم وانا وعدتكم بهذه المظمورة تموت لبيها كما اوعدتني بالعر به تقطعني عليها ثم
انعركب على هذه الطاقة اتبواب نحاس فقركه فنزل الماء عليهم ودام نازل حتى
امتلا المهنى بالماء وفار الماء حتى ترب سقف هذا المكان فقال ابراهيم قتلنا
ياشوحه في صحايف جوان فقال شيحه لا تخف يا ابو خليل الفرج يأتي قريب
من اللطيف الجليل واذا بشيحه يسمع قائلاً يقول افتح الطابق من تحت رجلك
يا جمال الدين ففعد شيحه وجس الارض واذا بحلقة فجذبها بقوة فالتحلق لوح رخام
ونزلت المياه منها والمهنى توسع قال شيحه يا مسهل ونزل من ذلك الطابق وتبعه سعد
وابراهيم فوجدوا انفسهم في كنيسة الذهب التي دخلوا منها وجوان لم يجدوه
فقال ابراهيم اطلع بنا فقال شيحه انا ما اطلع الا اذا اخذت جوان معي فاتم كلامه الا
واحد طواشي مقبل وقال له قوم كلم الملك يونان فقام شيحه والطواشي قد امه الى
ديوان فوجد ملك جالس وعلى راسه تاج اصفر فلما راي شيحه قال اهلا وسهلا مرحبا
بالمقدم جمال الدين شيحه ابن سيف القبايل ثعلبه انت ايتت تأخذ جوان عدوك من
هنا فقال شيحه هم قال له اسلمه اليك بشرط انك لا تقتل ميخائيل ولا تخلي
السلطان يؤذيه ولا ينهب بلده فان القسطنطينيه ماهي لكم وفتحها اسلام ماهو على
يدكم والذي يفتحها لسا مظهر ولا آنأوان ظهوره فانه يملكها اثنين واحده مسلم
وواحد يهودي فان كنت تعاهدني وتحلف لي انك تعطى ميخائيل الامان اسلمك
جوان فقال له شيحه رضيت بذلك فقال له اذا كنت رضيت بذلك فحاجتك
قضيت والتفت الى أعوانه وقال لهم ها تواجوان فجاوبوا عادوا بجوان وهو مغلول
بجنازيره في رقبتهم وسلموه الي شيحه وقالوا له اطلع من هنا ونحوه الباب فطلع الى
وسط الكنيسة وبنوا الساعيل واقفين منتظرين طلوعه فقال السلام عليكم فردوا
عليه السلام وأخذ معه جوان وطلع به الى بين ابادى السلطان واحكاله على ما جراه

وما قاما من التمس خلف جوان حتى انه قبضه وكذلك الرجال وكان شيخه قلبه
مشغول بمال الكنايس فقال للسلطان جوان عندك حتى ادخل انا للبلد فقال
السلطان للفدوا به احفظوه وراح شيخه لميخائيل وقال له جوان اخذنا موانا
قصدي اكون واسطة في اطلاقك بربع خزن وعدم نهب بلادك لكر اصمحي
لختي الذي على باب كنيسة الذهب فانه برأسك فقال سمعا وطاعة وحاد شيخه
(ياساده) وكان السلطان سلم جوان للسجانيين فصار يرتعش من البرد فأتاه ابراهيم
وقال له يا جوان ابن المال الذي جمعت من ايام صباك الي الآن فقال جوان عندي اربع
صناديق ذهب في دير مصر العتيقة وصندوق في دير الخانقة قال ابراهيم فحين كان
فقال وصندوق في دير الجيزة ولكن يا ابو خليل انا بردان وجمان عشرين ودفني
اعطيك كل اموالي فقال ابراهيم مرحبا بك يا جوان وقام ابراهيم للمطبخ واتى
برغيفين وصحنين طيخ فقال له خلص لي بدى آكل بها فقال ابراهيم طيب
وخلص له يد فبقا باكل ويرتعش فقام ابراهيم وقدم له منقذ ملائكة النار ووضع
بين يديه فحط يده تحت باطه ونسل شعر باطه وارماه في النار واذا بسلسلة نزلت
مسك طرفها فرفسته الى سقف المكان وغطس ما بان كانه كان فقام سعد
اقبض يا ابو خليل من جوان وطلع يجرى سعد للسلطان وقال يا ملك الاسلام
جوان هرب فامتزج بالنضوب واراد ان يضرب رقاب السجانيين وانما قال ابراهيم
يا دولتي لا تنظم للناس فان جوان طاروا ناعا قدما معه واذا بشيخه اقبل فاحكاه
السلطان فقال يا ملك الاسلام صدق كتاب اليونان وهذه يا ملك آخر هروجه وهو
راح لي دير الشقيق ومنه ياتينا جوان والمربة وآلة النقطة وما انا طالع
في طلبه وطلع شيخه قاصد دير الشقيق واذا بسيدي عبد الله المغاوري قال له الى اين
يا شيخه فقال له يا سيدي طالع ادور على جوان فقال له يا سيدي طالع ادور على
جوان فقال له دير الشقيق بيد عليك وانما انبني وانا اوصلك اليه عن قريب وسار
شيخة تبعه مقدرا ساعة واذا به على باب الديرو قال له اطرق الباب فاذا سمعت قوله
من بالباب فتقول انا شيخه ابن سيف القبايل طالب جوان فطرق الباب فقالوا
له الخدام من بالباب فتلا حسبه ونسبه فانفتح باب الديرو دخل شيخة الى صدر

الدير فرأى رجل اختيار قاعد على سرير فقال له اهلا وسهلا بسلطان القلاع
والحصون انزل ياسيدي وهذا الباب بين يديك ندخل شيعة الي ذلك الكنز
بمجد قاعة في بيت التبريع ولها باب مفتوح دخل يلتقي اربع ستائر على اربع
لواو بن وسبع قائل يقول حود عن الصناديق وخذ على يمينك فتقدم الي جهة اليمين
ورفع الستائر بمجد هربة من الحديد الصيني ولها سلسلتين وكلاليب اربعة من
البولاد وفي المربعة صندوق برجلين وعن يمينها كانون حديد وعليه مقلة من الحديد
الناعم وكرار نحاس مليان زيت وعمل مقعد بمجد فرصة وسكاكين وعمل اخر فيه
صندوق منطى فدخل المكان الثالث فسمع القائل يقول خذ المربعة والصندوقين
وخذ جوان فهو في صدر اللبوان ارفع الستار الرابع بمجد ناي خذ واطلع فرفع
الستار الجواني وجد جوان فقبضه وكان المفكلم سيدى عبدالله الماوري فاخذ
المربعة والصندوقين وهما دبهما الى الخيام ووصا على جوان وقال للسلطان انا تبنت
فيه حتى احضرته وانت يا ملك تحفظه فقال الملك لا تخف عليه (باساه) وكان
شيحه اراد ياخذ شيئا من الكنز فسمع القائل يقول لا لك هنا شيء مطلقا فطلع
وبعد طلوعه اقبل باب الكنز ولما عاد شيحه للقسطنطينية قال السلطان يا بوا السعيد
اطلق ميخائيل واباه نفسه بالماله فاني انا ضمنت اطلاقه ولا نافي قتله فائدة وخذ
ملك ملوك الجزائر السبعة حتى توديعهم الى مصر فقد ذهب العنا والحصن فاحضر
السلطان ميخائيل وقال له رقبتهك باربع خزن ويملك وبذلك باربع خزن فقال
على اراس والعين وانورد المال واطلق السلطان ميخائيل وركب وأمر بالرحيل
طالب الديارة المصرية وجوان على المربعة وملوك الجزائر

(قال الراوى) وكان هذا جوان له بنت اسمها رومة وولد اسمه اسقوط
فاتفق ان رومة كانت تطل على ابها وراوها بنو اسماعيل فقالت لهم كل من خلص
أبي من شيعة أسلم على يديه وأنزوج به فاشتغلت القداوية من حين رأوها وكان
شيعة عارفها ومتملق قلبه بحبها وساروا حتى خرجوا من بلاد الروم ودخلوا الى
بلاد الاسلام واي بلد علمت بتقدم السلطان بنوها الى ان وصلوا الى بلاد الشام
كتب السلطان كتابا وارسا الى مصر مع نجاب فسار النجاب حتى وصل الى مصر

ودخل على السعيد بالكتاب فلما قرأه فرح بقدم أبيه وفرح أيضا بالقبض على
 جوان فركب في عساكر مصر وطلع للقتال أبيه ومراة المسكران يتفرجوا على تقطيع
 جوان وكان شبيحة فتح العندوق الذي كان منطلي يجذبها بدة من الجلد السوداني
 وعليها اسماء مكتوبة مثل ديب النمل صنعة الحكماء وسكين ماضية ومسخر لاجلي
 التقطيع ووجد قبيص من الجلد وكفا فيه مكتوب ما حملت هذا الا لتقطع جوان
 ووجد لباس من الجلد فعد ذلك لبس شبيحة الجميع وجاب جوان وعلقه من يده
 اليمين ورجله اليسار في الكلايب الذي في السلاسل وفرغ الزيت من الكوز في المقلاة
 ووضعها على الكانون وحط الفحم وفرك اللولب الذي معمول في ارض العربية
 فانفتح العنبر بجذبه اعضاء بني آدم من الخشب ورأس مثل رأس جوان فظلمهم
 عندهم وساروا الموكب تابعا له في المسير الى باب النصر فامر السلطان باحضار القس
 سمعان وتوابه من القساسة والرهبان والبرك كوسانيون صاحب دير مصر العتيقة
 وتوابه وامرهم ان ينظروا ما يجرا على جوان فساروا كما امرهم السلطان (قال
 الراوي) وطلع شبيحة الكشافية واول ما قطع اصبع يده اليمين الخنصر ووضع
 في الزيت وقلبه حتى استوى ووضع في فم جوان وقال له قل يا ملعون فلم يقدر ان
 يأكله وكان في المربة فرامات بولاد فقرص عليهم حتى اكل اصبعه وقطع الذي
 جانيه حتى فعل به مثل ما فعل بالاول وركب غيره وهكذا وجوان لاله الا انتحمل
 وكلما بطع شبيحة عضبو ركب غيره على هذا الحال والموكب منعقد حتى صار قدام باب
 الصاغة وهم في افراح ومهرجان وخلقهم موكب السلطان ساير في امن وامان واذا
 بصرخة ادوت لها الدنيا وشاكرية سطعت ولمت والصايج يقول يا قصير الى متى
 عابث في الدنيا يا قرن وضرب شبيحة باشا كربة فخر به جبار فزاغ شبيحة عن الضربة
 فوقعت في وسط العربة وكانت بهزم وامكان فطيرت رقبة الملعون جوان وحسكت
 في امرأة قاعدة على باب الصاغة فطبقت حجرها على الرأس وقامت بين الجماعة
 وهاجت الناس في تلك الساعة ولا احد يلتفت الى احد في ذلك الساعة فسمع
 السلطان فذفع الحصان ولحق الى عند العربة وصاح يا مقدم جمال الدين فقال ليكن
 يا امير المؤمنين ادام الله لك السرور والايام على مصر الليالي والايام (قال الراوي)

وكان الذي ضرب هذه الضربة فهو المقدم نصير النمر لان من حين ما استشهد الملك
 عرنوص وغاب المقدم اسماعيل أبو السباع من مدينة الرخام كبرت نفسه ان يقعد في
 مدينة الرخام فماد الى قلته وعداوة شيعة متمكنه من مهجته حتى بلغه ماجرا في
 القسطنطينية وما فعل شيعة حتى طلع جوان من كنيسة الذهب وهرب الى
 دير الشقيق وجاء به شيعة على عربة فرك ولحقه من شدة ما عنده من
 الحسد ودخل في الناس واراد قتل شيعة واغتنام الفرصة فحكم الضرب في
 رأس جوان اراد ان يبنى على شيعة فقدم السلطان فسار من المقاصيص
 وما زاد عيشه الاتنفيص (قال الراوى) والاعجب من ذلك ان المرأة التي وقع
 الرأس في حجرها وضمت حجرها عليه وراحت الى حالها فهي البرتقش لانه
 يعلم من كتاب اليونان بذلك فقعد في ذلك المكان حتى اخذ رأس جوان وسار
 طالك بلاد الروم له كلام (قال الراوى) ولما قدم السلطان رأى جوان جثة بلارأس
 وكان شيعة كله وهو داخل العربة وطلع وفي يده رأس مثل رأس جوان فركبه
 مكانه ثم انجر الموكب وشيعة يقطع في اعضاء جوان حتى وصل الى باب زويله وكل
 من نظر جوان وهو معلق يظن انه طيب والرأس الموضوع عرأسه ولا احد يعلم انها
 تغيرت وما زال كذلك حتى وصل الى الرميطة والمالم والناس عليه يتفرون
 وسار الى تحت القلعة وطلت الملكة الاساد وكان يوم احسن من ايام الاعياد
 وبعد ذلك جاء في وسط الرميطة وقال كل من انا بخرية كلب فله درهم فضمه فاجتمع
 عنده جانب فاخرم فيه النار ثم وضع اعضاء جوان فوقها حتى احترق فنقدم المقدم
 ابراهيم وقال يا شيعة اعطني تراب جوان فان لي فيه شغل فقال شيعة خذ به يا سبع
 الاسلام فقال سعد وايش تفعل به يا أخى قال ابراهيم يا سعد علم ان جوان عند
 الكفار شي عظيم واذا هلمت الكفار بان تراب عندي يا نولي وشتره منى لاجل
 يتبركون به ثم ان ابراهيم انا بصندوق خشب ووضع تراب جوان في قلبه وختم
 عليه حتى يأثوه الا فرنك وياخذوا الدرهم بدتار ذهب ولا يكثر عليه البيع فمن
 خيمه فلا يفرغ فيحرق بما يط كلاب وبضيف على تراب جوان وببيبه وبمدمام
 ذلك طلع السلطان قلعة الجبل بعدما اطمان قلبه وطلع المقدم جمال الدين والفداو به

صحبته اجمعين فقال السلطان باشيخة اما تعرف من الذي فعل هذه الفعلة فقال
ياملك كيف ما عرفه وهو الذي لا تبرح عداوتي من قلبه قديم وجد يد وهو المقدم
نصير النمر ابن اسد الدين البو بطنى ابن داغر العنيدوا يا ملك والله لا بد لي وله من
يوم شديد حتى اقبحني عليه وعن سلخه لا أحيد فقال السلطان والله يا جمال الدين ان
نصير لم تسلمه اكراما للملك عرنوص ولو يفعل فاننا له نتحمل ولا يصعب ذلك
عليك فانه لا بد من حضوري على يدك ويصالحك وتصلحه واما والله العظيم لم
تسلمه فقال شيحه وهو كذلك وانا يا مولانا الحمد لله على كان فقال السلطان
اتمنى كلما تريد فقال شيحه يا مولانا انا اعني على الله اتزوج برومة بنت الملمون
جوان وانا ايضا مال الكنايس السبعة فقال السلطان مال الكنايس فهو لك
وبين يدك واما بنت جوان اذا املكناها فهي وهبة مني اليك فقال المقدم ابراهيم
يا حاج شيخة انت رجل طماع كيف تأخذ مال الكنايس وتأخذ بنت جوان هذا
امل بعيدا ما تأخذ مال الكنايس فهو لك حلال وانك لنا رومة اقنع بالمال فقال
شيحه ومن منكم ياخذ رومة هل ترى تشتركون فيها يا رجال وانا ارضيكم واربحكم
فقال الرجال والله يا شيحه ما نحلى لك لا رومة ولا اموال ونحن حتى ما بقينا نطيعك
فقال ابراهيم هيا بنوا اسماعيل لان شيخة ماله الا النصيبان فانه قلنا آنا طاعين له
طمع فينا ولاه من يرد فقال شيحه امشوا بلا قلة ادب وترفيهم فنزلوا الديوان
على نية للعصيان وساروا جميعا وقالوا الاجتماع يكون في قلعة مسياط فقال ابراهيم
يا رجال ان المقدم سيف الدين ابن فضل معه بالسلطنة حجة ولا احد يمانعه عنها
ولا يحتاج له بحجة فنحن نرسل اليه ونحضره في قلعة مسياط ونطيعه جميعا ويبقا
هو سلطاننا فقال المقدم سليمان الجاموس والله هذا بشي الرائي وانا ما طيع الا
شيخة وتبعه على ذلك المقدم حسن الحوراني والمقدم دبل البيساني ومهاد الدين علقم
والمقدم عجبور واجتمعوا هؤلاء الخمسة وقالوا يا بنوا اسماعيل لا نحسبوا فامعكم فانا
طاعين شيحه ولا تتبعكم فقالوا لهم انتم قهرتم وبقيةم خرفا لئن فركبوا الخمسة وكل
منهم طلب قلعة واما الرجال فاهم احضروا المقدم سيف ابن فضل واطاعوه
جميعا وقالوا له انت سلطان علينا وشيحه معزول فقرر بذلك (باساده) ومن شدة

فرح سيف احضر ماله بين يديه وصنع له شطنة مثل شطنة المقدم جمال الدين وفردا
على رأسه عندما يركب وقال للرجال يا بنوا اسمعيل كل مقدم منكم يقبض جامكية
اربعة اشهر مني لقدام فاذا فرغت المدة يطلب لقدام فقالوا له افعل ما تر يد قبضهم
كل واحد منهم جامكية اربعة اشهر وسلم باقي امواله للمقدم ابراهيم وقال له انت
تكون الخنزير على جميع مالي ففرح بذلك ابراهيم وقال لسد سيف هذا يسلكه
شيعة وماله اخذته انا ولا بقيت ارده ولا درهم واخذ فضحك سدد هذا ما كان
من القداويه (قال الراوي) وأما المقدم جمال الدين لم يسلم بذلك فانه مقم في
في مصر عند السلطان واذا بالوا دعه ابراهيم بن عليه فلما رآهم قال يا أولادي مرآدي
تكشفوا الي خبر الرجال وتنظروهم في اي قلمة يجتمعون وعودوا الي اعلموني
فساروا كما امرهم والتفت شيعة للسلطان وقال يا ملك الاسلام انا اعرف ان القداويه
يمصوا ويطلبوا المكايده معي ولكن يا مولانا لا تحرك ساكن فانا كفولهم جميع
وسوف اعرفهم قدرهم والعاصي لا بد ان يطيع ونزل شيعة من الديوان وطلب
الاراسي والكتان له كلام (قال الراوي) وأما البرتقش لما اخذ رأس جوان
وطلب بهادير القود وكان اسقوط ورومة ولا دجوان هناك فوضع الرأس قدامهم
وبكاوا وحكلا ولا دجوان ان الذي قطع ابوهم شيعة فانا ظلو من ذلك ورومة
كرهت شيعة بعد المحبة لانه قاتل ابيها فقال اسقوط وحق كل بترك وتيسس
لا بقيت اقيم في مكان وابلغ اري الا ان فعلت بشيعة مثلما فعل بابي فقالت رومة
وانا ملك وابن ما مرت اتبعك ولا بقيت افارقك حتي تقضى حاجتي وحاجتك
فقال البرتقش العوالب ان تسبروا من هذا المكان ثم اخذهم وطلب بهم دبر
المامود ودخلوا على البترك كرسانيون وكان اقلهم بمنزيتهم في ابوهم لعلهم بانوا
في هذا الدبر عادتهم فاعلموه بحالهم وما فعل شيعة في جوان فقال لهم البترك انا ما
اقدرا حيكم من المسلمين والعوالب انكم تمضون الى دبر الجليود وتدخلون على
البترك ديبون وتساؤله ان يوديكم الي بركة الخوت وقيلام الجامور فانها اما كن
مرصودة و بركة الخوت في وسطها عامود طوله خمسين ذراع من الذهب وفوق

٣ الخامس والاربعون

راسه طبل اذا انا احد يطلب ان يودي عليها فان في طرف المامود شخص مرصود
 وفي فمه بوق فيزعق ذلك الشخص في البوق و يدوي فيها هذا الطبل فيظهر من
 اسفل البركة حوت من الذهب و يفيض الماء حتى يبقا بملو المامود و يصل الى
 قارب على شاطئ البركة له اربعمين مقدار وله اربع رايات وفي مقدمه شخص
 وفي فمه نفير فيزعق النفير يكون الماء عم على القادسين من الماء فاذا سمع الناس
 زعقته يملون بان الفريسات غريق و بعدها يهبط الماء و يظهر القتلا و ينظرون
 الناس و دابر ما يدور البركة خمسة قلاع خارجة وخسة قلاع داخلية و بينهم جبل
 و واد متسع و يحكم على كل هذا ملك يقال له طود لهم فاذا رحن اليه و وقع في مرضه
 فانه يحسبكم من شيعه وغيره وان خالفتم ما ينفعكم احد اعلم باسقوط ان شيعة
 ما يتهان امرؤ الا يصل اليك شره و ربما ان يغفل بك كما فعل بأبيك و جميع ملوك
 الروم ما يحموك فقالوا له اكتب لنا كتاب الي الراهب ديبوب لعله اذا نظر كتابك
 يقبل كتابك فكتب لهم كتاب واعطاءهم فاخذوا الكتاب و ساروا طالين
 رومة المدائن العسرى و دخلوا برأس جوان على دردر بك واعلموه بما جرى على
 جوان فبكوا و صنع كنيسة و دفن فيها رأس جوان و بعد ذلك صور صورة جوان من
 الذهب و صنع لها عيون زمرد اخضر و بنوا حول الكنيسة اما كن يسكنوها
 القراء على روح جوان صنع اصفوظ لايه فخارة و جعل فيها عشر اسرات و عشر
 فلايين و كتب الذي يدخل الخمارة يشرب بيسار و ياكل لحم الخنزير و يفسد في
 الدامرات أو في القلائن كرامة على روح جوان و اما دردر بك فانه صنع اربع غلابين
 و ملاهم يقطعوا طريق البحر على روح جوان و بعد تمام هذه الافعال اجتمع
 البرقش باليب دردر بك و قال له انت عملت خير كثير والبركة جوان لا بد ان يعلم
 المسيح بفعلك فيجاز بك بجانب في سقر و الهاوية فقال يا ابونا البرقش انا
 ما كان عندي اعز من جوان ولكن هل رومة ترضي ان تزوج بها فقال البرقش
 لما تخلص من ايها وانا اسألك في ذلك و خرج البرقش قاعم اولاد جوان
 و قال لهم هيا سيد و ابنا بركة الحوت فاخذهم و سار طال بركة الحوت و اما شيعه
 فانه تنكر في صفة بترك و سار الى دير المامود فلما دخل على كرسا بنون فوجده يبكي

فبكى معه على جوان وقال بأبونا قد بلغني ان شيعة قطع جوان وبلغ منه مراده وانا
 خائف على اولاده فقال له كرسانيون لا تخاف عليهم فانا ارسلهم الي دير الحلوود
 فقال له خيار ما فعلت فهو على كل حال يحبهم من المسلمين والبرقش اين راح فقال
 معهم فبات الي وقت السحر وقام شيعة وسار من طريق يعرفها حتى وصل الي الدير
 وقرأ قداس ودخل فاستقبله البترك فلما استقبله قال له أين اولاد جوان فانا قلبي
 عليهم فقال له انا ارسلتهم الي بركة الحوت فقال شيعة في نفسه اتعني ثم انه صبر
 حتى اقبل الليل وقام اليه وقبض عليه وعرفه بنفسه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم
 فقتله وقتل كل من كان في الدير واذاب اولاده الخمسة مقبلين وكانوا له نابين فلما قابله
 قالوا له اعلم ان الغداوية سلطوا اهلهم سيف بن فضل واطاعوه الا خمسة منهم وهم
 عماد وحسرو ديل وسليمان وعجبور واجتمعت عليهم بنوا الادرع وهم مقيمون
 تحت قلعة مسياط فقال شيعة انا كفوا لهم ثم انه اخذ مال الدير وسار به الي حصن
 صهيون وسلمه الي المتقدم جمال الدين علقم وقال له هذا عندك امانة الله حتى اسير انا الي
 قليل الادب واعرفهم قدره فقال له عماد الدين الله ينصرك عليهم وسار المتقدم جمال
 الدين حتى وصل الي قلعة مسياط وكان وصوله بالليل فدخل على خيمة المتقدم
 سيف فالتقا الغداوية عنده مجتمعين وهم يتشاورون على مكابدة شيعة وكل واحد
 يقول كلام على قدر عقله فصبر عليهم حتى سرحوافي الحديث ودخن عليهم بدخنة
 بنج فرقدوا الجميع فخلق دقونهم جميعا الا ابراهيم وسعد وكتب تذكرة ووضعها
 بينهم وراح الي حال سبيله قاصد بركة الحوت واخذ خيلهم وسلاحهم وعند
 عودته التقا المتقدم على الطوير فقال له خذ هذه الخيل والسلاح وديهم لعماد الدين
 عليهم وهو دالي ابراهيم واعلمه بالخبر وسار شيعة قاصد بركة الحوت له كلام
 (قال الراوي) واما على الطوير فانه سلم الخيل والسلاح لعماد الدين علقم وقال له
 حتى اعود اخذهم وسارنا نيا على قلعة مسياط فكانوا بنوا اسماعيل دخلوا كواخيهم
 لقوم مبنجين فتيقوهم فراو ادقونهم محلوقة الادقن ابراهيم وسعد فقالوا له كيف
 يا حوراني انت الذي خلقت دقوننا فقال لهم لا والاسم الاعظم وهذه افعال الحاج
 شيعة وسبب ما بقاني انا فان مراده ان تقع الفتنة بيني وبينكم بسبب ذلك وبركة

ان تسموني وتعمدوا على وتظلموني ثم انهم لقوا تذكرة مكتوب فيها يا رجال
انا خلقت دقونكم واخذت سلاحكم وخيلكم ولولا انكم مؤمنين كنت ذبحتكم وانا
المقدم جمال الدين شيعة فقال ابراهيم يا حصرني على حجرة المريكة وشاكرني
ذوا الحيات وبقا ابراهيم محسرو قدم على عصيا تم على شيعة فيبيناهم في قال وقيل
واذا بالمقدم على الطوير دقاهم عليهم وبداهم بالسلام فلما رآه المقدم ابراهيم قال له
يا مقدم على انظر ما فعل ابوك معنا حتى سرق سلاحنا وخيلنا وحلق دقون
الرجال فقال المقدم على وايش بقيتم تفعلوا في ابني لما فعل هذه الفعالي فقال ابراهيم
ما فعل شيء ولكن مرادي منك ان تحبس لي حجرتي وشاكرني ذات الحياة
فقال المقدم على اما انا اذا كان ابني هو الذي فعل بك هذه الفعالي فكيف انا اخالعه
وارد لك الذي اخذه ابني منك فقال المقدم ابراهيم انا اجمع لك عشرة آلاف قيرص
ولا اثم حجرتي وخيل الرجال وشاكرتي وسلاح الرجال الامنك فقال المقدم
على هات المال فقال ابراهيم والاسم الا عظم اذا جبت خيلنا وسلاحنا ما احد
ياخذ عده ولا حجرته الا بعد ما نمطيك عشرة الاف دينار فقال لهم رضيت بذلك
فندها سارا المقدم على الطوير دوشد جميع الخيل وحط على حجرته سلاح صاحبها
وسار بهم الى مسياطوس لمهم لا صبا بهم واخذ المال من ابراهيم ثم قال للعداوية
يا رجال اعلموا ان ابني سار الي بركة الخوت وقلاع الجاموس وانا اعلم ذلك وقال
لي ان كان سيف ابن فضل سلطان القلاع الجديده غرض هو والرجال ان يتبعوني
فها انا بين ايديهم وما النصر الا من عند الله فقال المقدم سيف يا رجال هيا وراه ثم
انهم ركبوا في اوائهم المقدم سيف ابن فضل وتبعه بنو اسماعيل وبنوا الادرع
ولهم كلام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم شيعة فانه ايضا طلب بركة الخوت
تبع اثر البرتقش ورومة واسفوط لانهم لما ساروا وقطعوا البر الا فقر قاصدين بركة
الخوت الذي قال لهم عليه البطرق فما زالوا سائرين حتى اشرفوا على الدير القدي في
اول قلاع الجامور وكان بهذا الدير بطرق اسمه بحريق وهو بعد النار دون الملك
الجبار قد خلوا اولاد جوان والبرتقش عليه واخبره بما وقع لا يهيم فلما سمع
كلامهم فقال لهم يا اولادي وايش قصدكم مني فقال له البرتقش مرادنا منك الحماية

من شيعة المسلمين وتكون مساعدنا حتى نأخذ بثارجوان فقال البطرق ان امالي
 قدرة على ذلك وانا اعرف لكم ملك اسمه الافريقى فانه ملك مطاع وله
 عساكر كثيرة فهو الذى يفل المسلمين فان عساكره الف الف محربين وهو يقاتل
 بعامودين فانا اخذكم وادخل بكم عليه فقال له البرتقى هذا هو الصواب فاخذهم
 وسار بهم لي الملك الافريقى واوقفهم قدامه وقال لهم يا اولادى هؤلاء اولاد
 عالم الملة جوان والمسلمين قطعوا ابوهم وحرقوه ويريدون منك ان تحميمهم من
 المسلمين وتأخذ لجوان بثاره وتكشف عنهم العار ثم ان رومة تقدمت بين يديه ثم
 انها بكنت فلما نظر اليها الملك قال لها انت بنت جوان فقالت نعم فتولع قلبه بحبها
 لان رومه في الجمال با بعد غاية واقصى نهاية فقال البرتقى انا قصدى ان ازوج
 بذلك البنت وتكون هي واخوها عندي حتى اهلك المسلمين فقال البرتقى يا رب
 هذه راهبة ولا يمكن الزواج الا اذا كان مهرها قتل شيعة والظاهر ان كان
 يمكنك ولك مقدره على ذلك دونك وما تريد فقال الملك هذا امر سهل فقال
 البطرق انا وصيتك بامك عليهم وهم بقوا في امانك فقال على راسى يا ابى
 والبطرق يركب حماره وخرج من عند الملك الافريقى طالب المدير فوجد بطرق
 سايع وهام في البر وهو باكي العين فلما راه قدم له وقبل يده وبكى فقال له لاي شيء
 تبكى فقال له يا ابى من المسلمين قتلوا جوان وقد كان قطعوه على عربة وهذه عمرها
 ما جرت في الدنيا لبطرق فقال هذا امر سهل وان اولاده دخلوا على مع البرتقى
 واخذتهم ودخلتهم على الملك الافريقى وهو نوي على ان ياخذهم ويقتل شيعة
 ويتوجه على بلاد الاسلام وياخذ ويتزوج بها فقال له نعم ما فعلت وبكى ثانيا
 وقال يا فرحتى وسار معه يساير هو واياه وطلع من عبه جانب لوز وقال تأكل
 يا بطرق لوز فاخذ منه قليل واكله فبنجه وادخله في مناروفيقه وقال له كيف
 ياملمون انك تأخذ رومة بنت جوان وانا محبها هايم وتودىها للافريقى وتعب
 قلبي في خلاصنا فقال له شيعة وانت ايش قلت في دين الاسلام فقال ما يسلمس
 فقطع راسه وتلمط شيعة في صفته وسار الى الله رافلتقوه البطارقة والرهبان ولا
 احد فكرفه وبات واصبح واذا بالبار غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن

بنى اساميل وبنوا الازرع يقدمهم المقدم سيف ابن فضل وهم قد اقبلوا الى هذا
 الدير فساءلوا عن رومه واسفوط والبرتقش
 فلما وصلوا الى ذلك الدير طر قوا الباب فغلل البطرق لهم من قلية الدير وقال انتم من
 فقالوا له يا معلم احنا اتينا نسألك عن اسفوط بن جوان واخته رومة والبرتقش
 فقال لهم كانوا عندي وارسلتهم للملك الافرىطى يخوفنا عليهم من سراقين المسلمين
 فقال سيف ابن فضل يا بطرق احنا كلنا عاصين الحاج شيعه افتح لنا الدير نفيم معك
 ونخلف لك اننا ما نخونك ولا نغدر بك واحنا ما جيتنا هنا الا ندور على شيعه تقطعه
 مثل ما قطع جوان وبمدها نريد ان نجتمعنا بالملك الافرىطى ونحن نساعد على حرب
 الملك الظاهر وقتاله فقال لهم انا اخاف منكم فقال سيف ابن فضل لا تخاف يا بطرق
 احنا نخلف على ما تريد قال لهم طيب ثم انه نزل وفتح لهم الباب واخذهم ثاني الايام
 وسار بهم الى الملك الافرىطى وقال له يا ابني هؤلاء يساعدوك على شيعه سلطانهم
 فانهم عليه عاصين واذا بقوا معك يفتحوا لك بلاد المسلمين وانا الضامن لك عنهم
 الا ما نفعنا منهم يا ابني بالاحسان فصدق كلامه واخلى عليهم واكرمهم ولما جن الليل
 قعد الملك يسكروهم يسكرون معه فقلع البطرق بحرين وشاغلهم وادغرهم البسج في
 النخرة فشرىوا وتبجحوا فذبح الملك واعيان قومه واخذ رومة بنت جوان وجعلها
 في جدران وكتب تذكرة وعلقها في المكان ان عمل هذا العمل الا المقدم جمال الدين
 رفيق البرتقش وسعد ابن دبل وقال لهم انا شيعه وانا قتلت الملك واعيان قومه
 واخذت رومه ففبقوا اتم اصحابكم قبل ان يطلع عليكم النهار فيقتلوك اهل البلد في نار
 ملككم وادي خطي وختمني في ايديكم وانا الذي كنت في صفات البطرق بحرين
 والحاضر منكم يعلم الغايب وخاطركم على والسلام واخذ رومة وطلع بها طالبا ثاني
 قلعة وكان بها ملك اسمه مريز الاعرج وهو جبار عنيد وشيطان مر يدفدخل عليه
 شيعه في حفة الراهب بحرين ورومه معه ولما اجتمع به قال له يا اب مريز اعلم ان
 هذه البنت بنت البسه طاجر بن وهي راهبة فعمشقت واحدم من سراق المسلمين اسمه
 سيف ابن فضل الدين وكان قد اتاعنا في الدير هو واصحابه السراقين لبسوا
 بمقلها واخذوها ودخلوا بها على الملك الافرىطى ولبسوا بسفله ثم

اعطوها له وكانوا لمبوا بقلها واستسلموها غصبا عنها لانهم شياطين المسلمين
واحد اسمه شيعة وواحد اسمه السابق اما شيعة فانه متلمط في صفة البرقش
السابق متلمط في صفة اصفوط ودخلوا على الملك بمنصف وذبحوه على فرشة
وذبحوا اعيان قومه واخذوا البنت وساروا من عنده وانا قريت عليهم قداس
واخذتها منهم بفرح الحواري سمعون وجبتها لك وهم عن قريب يكونوا عندك
لانهم تابعين جرتي ويقولوا على هذا شيعة لكوني اخذت البنت منهم وجبتها
ليك وكذلك البنت من عشقها لهم تقول على هذا شيعة لانهم علموها لكون اذا
قالت لك على شيعة قل لها صحيح واقبض عليها واحبسني عندك ولما يحيى
الفدا ويدو بسألوك عنى قل لهم هو عندي مسجون لانه ساقا قتل ابن عمى وانا
مرادى ان اقتله فيه واخذكم معى واجمع عساكري وعسكر ابن عمى واغزى بكم فى
بلاد الاسلام فاذا رضيت بذلك الكلام ودخلوا عندك فلا تأمن لهم فان ما قصدتم
الاخذ ذلك البنت ويستسلموها وان تمكنوا منك قتلوك وان حاربهم حاربوك
ويجبروا عليك ويتبعوك فقال الملك وكيف العمل فقال له خذ هذا البنج اوضعه لهم
فى الطعام اذا اكلوا الطعام تراهم يناموا كأنهم موتى اطلقنى لهم وانا اوربك ما افعل
بهم (قال الراوى) وكان شيعة قبل ذلك فوق رومه واعررض عليها الاسلام فقالت
لا يمكن ذلك لانك قتلت ابى وبقيت عدوى ولا بقيت اريدك ابدان ودخلت
بى على ملك اقول له هذا شيعة فقال لها شأنك وما تريدى واطعمها واسقاها
ونجها وسار بها الى هذا الملك واعلمه بما ذكرنا واما الملك دخل عليه كلام شيعة
وظن انه الراهب بحر بن ثم ان الملك فوق رومه وقال لها لاى شي تولمت بالمسلمين
وخالفت البطرق بحر بن وحييت المسلمين فقالت له يا ملك اعلم ان هذا شيعة
فقال لها صدقت يا سيدتى وقبض على شيعة وسجنه وطلعها الى سرايته واكرمها
وبات تلك الليلة وهى عنده فى امان وعند الصباح اقبلت الفداوية وهم طاردين
خيلهم فى جرة شيعة والبرقش واسفوط معهم وسبب يحيىهم ان شيعة لما فاق
البرقش وسعد بن دبل كاذكرنا فقام البرقش فيق الفداوية فلما افاقوا وجدوا
كل من فى القلعة مذبح واعلمهم البرقش بما جرى ثم قال لهم وان طلع النهار

وفاقوا اهل القلعة ما يقصدوا عنا ولا يسموا كلامنا فالصواب تقوموا تتبعوا
 جرة شيعة فركبوا خيولهم وساروا حتى دخلوا الى الباب ممرين الاعرج ودخلوا
 وهم في همة عظيمة واول من تقدم البرتقش واسفوط معه وقالوا له يا ب اعلم ان الذي
 اتاك فهو شيعة المسلمين وممرومه بنت جوان اخذها بمد ما حرقا بيها وقطعه
 وهانحن آتيناك نحدرك منه لان السراقين معنا عاصين عليه وسار سلطانهم سيف
 ابن فضل الادرج فقال صدقتم وكذلك البنت اعلمتني بذلك فقبضت عليه وسجنته
 وانتم ابن السارقين الذين معكم فان شيعة هذا قتل ابن عمي وانما رادى اقله
 عوضه واريد ان نكثوا معي حتى اركب على ملك المسلمين واخذ صا كرى
 وعسا كرا بن عمي وتكون معهم يدوا واحدة وفي ذلك الوقت دخل المقدم سيف ابن
 فضل وقال للملك ابن شيعة فاحكي له البرتقش على ما قال فقال المقدم سيف طيب
 ودومة عنده قلنا وقبض على شيعة قاطما نوال الفداويه ونزلوا عن خيولهم فلما
 رآهم الملك امرهم بالجلوس وطلب لهم الطعام فلما حضر الطعام اكلوا جميعا واما موافى
 اما كنهم مبنجين فقام الملك واطلق شيعة وقل له يا بني بحر يقى ها ناقلت ما امرتني
 به فدوئك واحداك افعل بهم كما تريد وكللى اكليل هذه الفت حتى اعلم انها
 بنت ملكي فقال له يا ب اعلم ان هؤلاء خلفهم عسا كرمهم تابعينهم فانظر لنا قلعة
 نجلس فيها للشراب والمنام واكونا اوانت والبنت فقط ونجلسها على كرمي بين
 يدك واقرانا عليها القداس ونقوم انت نحضنها وضما الي صدرك بمد رمى رقاب
 هؤلاء المسلمين الذين يطلبوها منك واول ما تقتل سيف ابن فضل معشوقها فاذا
 فعلت ذلك رضى لك ولم تقدر تخالفك فقال الملك صدقت قم بنا الى داخل القلعة
 في قلب سرايتي فقال له اربط هؤلاء على خيولهم وخدمك حتى تضرب رقابهم وعند
 ذلك سقطهم على خيولهم ودخل بهم الى داخل القلعة ووضعهم في الحديد فدخل
 شيعة وفوق المقدم سعد وقال له ايش تقول يا سمد في قبضهم هكذا واقول للملك
 مرتين الاعرج يرمى رقابهم فقال سمد لا يا حاج شيعة احنا اول النهار وآخره رجالك
 درجالك وان عضينا اليوم بكرة نطعمك فقال له وهو كذلك وبنجه ودخل على
 الباب ممر بن الاعرج فالتقاء بقول لرومه ايش تقول في زواجي قالت له حتى

تقتل شيعة هذا الذي جاء في اليك فقال لها شيعة بابت هذا احسن من سيف
ابن فضل ووضع الكرسي وطلع مبخرة ووضع البخور وقرأ قداس فبنج الملك
ورومه فقام للملك وذبحه ووضع رومه في الجدان وفوق البرقش وسعد وقال لها
ها انا ذبحت الملك واخذت البنت ورايح الى القلعة الثالثة وادا طلع النهار
ونظروكم اصحاب القلعة وملكهم مذبح فانهم يذبحوكم واخذ شيعة البنت
وسارطت القلعة الثالثة من قلاع كفور الجاموس وكان فيها الملك البنت
طاغين وهو جبار عنيد وكان شيعة اتي الى مغارة وفيق رومة وقال لها رومة انا لابد
لي من اخذك على كل حال وتمنك هذا فما يود منه فابدة وان كان صعب عليك
تقطع ابوك اذا اسلمت فما يبقا ابوك لانه كافر بالله تعالى فقالت له انا ما اتبك
وأى ملك يودني له اقول له هذا شيعة فهو معها في الكلام واذا بالملك طاغين فوق
رأسه والسبب في ذلك انه كان في الصيد والقنص ونبع غزالة وطردا الى هذا
الجبل فرأى المغار وسمع الكلام فثبت عنده ان هذا شيعة صحيح فنزل اليه
وكتفه وسأل البنت عن حالها فاعلمته انها بنت جوان وهذا شيعة قطع ابوها
ويريد بأخذها من بعده فقال لها صبري حبائك وركبها خلفه على الحصان وسار وساق
شيعة قداده حتى وصل الى عسكره واقوامه اخبرهم انه لقاه هذه الراهب وظهر لي
انه شيعة المسلمين وسارقها وهي بنت عالم الملة جوان ثم انه سار الى قلعة وطلع البنت
السراية ووضع شيعة في الحديد وطلع سال رومة عن حالها فاحكت له جميع ما جرا
لها والفداوة عاصين على شيعة وهم تابعين جروته ومعهم البرقش غلام جوان
واسفوط اخوها فقال لها وانت ترضي ان اكل لك الاكليل وتكوني مراني
فقلت له ارضا بما تقطع رأس شيعة هذا قد ام اخي اسفوط وللمسلمين واقفين
ينظروه فقال لها هذا امرين وان اردت اقطع رأسه قبل ان يحضر وافقالت لا تقتله
الا وهم حاصرين فقال لمليح وبات تلك الليلة وهو طيب قلبها ويوعدها بتفريج
همها وكريها وثاني الايام اقبلت بنو اسماعيل واسفوط والبرقش معهم فاستقبلهم
فقالوا له شيعة عندك فقال لهم هندی واحكاهم انه لقاهم في المغارة وهو
يمان البنت ويطلب منها انها تسلم فقبضته وسالت البنت فاعلمتني انها بنت جوان

واخوها والبرتقش معهم فقالوا اصحيح وايش تريد تفعل به فقال اقطع رأسه بين ايديكم فقالوا له افعل ما تريد واحنا نزوجك رومة اذا قتلت شوحه فاحضره قد امهم فقالوا له وقت يا قصير فلم يرد عليهم جواب فضر به الملك بالحسام اطاح رأسه فصعب على ابراهيم في الباطن وكذلك سعدوا اما باقي الفداو يد فرحوا فيه وقالوا ارحنا من ظلمته ودخلوا القلعة في فرح وسرور قال لهم الملك هذه الليلة بقت كلها افراح وامر باحضار الطعام اكلوا جميعا وبعده احضر المدام وقد اوقد الشموع وارتدت الكاسات وامر الساقى ان يفي لهم على الكاسات حتى اغتئموا اوقات اللذات لنصف الليل ناموا كأنهم موتى والسبب في ذلك ان شيعه بمد ما وضعه للملك في الحديد وتركه محبوبس فتعايل شيعه على الحديد ولده وخلص روحه وحضر من القلعة بطريق ولطفه في صفته واخرص لسانه ووضع عله ولما كان عند الصباح احضره الملك وضرب رقبتة

(قال الراوى) واما شيعه فانه دخن الى الساقى اخذه ليل اقته وتلمط في صفته حتى درات آتية المدام واشغل الملك والفداوية وبنجهم وذبح الملك واخذ البنث ووفيق البرتقش وقاله ها انا ذبحت الملك واخذت البنث وسابقكم للحصن الرابع واخذ رومه وقصد القلعة الرابعة وكان اسم ملكها عبد الصليب المتقوت فهو جالس وشيعه داخل عليه وقال له المسيح ارسل لك بنت ولكن عاشقة واحد سرا واسمه سيف بن فضل وقلت لها ان المسيح امرني ان اوديك الى بيت عبد الصليب فقالت ان اذ بتي له اقول له عليك هذا شيعه لاجل ان يقتلك وانا قصدي انك تحطني في الحديد وتعلقني على دولاب واذا جاءك اسيرا فهو شيعه في صفة والبرتقش وابنه في صفة اصفوط ويقولوا لك انهم اولا دجوان دور معهم وطاوعهم وبنجهم واحضرني حتى اشتني منهم واكل لك الاكل وتمكنها بامر المسيح فلما سمع كلامه فبق البنث وسالها عن حالها فقالت هذا شيعه وانا في عرضك فقبض على شيعه وعلقه في دولاب ولما اقبلت الرجال تلقاهم واكرمهم وادغرهم البنج وبنجهم واما هم في الحديد واطلق شيعه وقال له زوجني برومة فقال له يا ب هذه مقبله من بلاد بعيدة ولا يجوز الاكل عليها الا بمدسبة ايام وفي

كل يوم تفنسل انت من ماء العموديه فانها بعد ذلك حمل لك فقال له وجب فاقام
 شيخه وهو متحير واذا بوجه عبد الصليب دخلت عليه وقالت له انا في عرسك
 يا ابي لا تزوج رومه للملك فاني لا اطيق النيرة فقال لها هل نسرني لهذا الملك عدو
 قالت له نعم له هدو واسمه الهبوت المجنون وفي اول قلاع بركة الحوت مسكنه
 فصبر شيخه الى الليل واراد ان يعمل عملا واذا بواحد راهب مقبل تامله شيخه
 فراه السابق فقال له ماجيت الا في وقت حاجتك واحكي له على ما وقع وقال له
 تلمط في صفتي وادخل على عبد الصليب وقل له ان الهبوت المجنون سمع بخبر رومه
 جمع عساكره ومقبل عليك ياخذها منك وانا ايسع الي هبوت المجنون احشه على
 الركوب واوقعهم في بعض فتلمط السابق في صفة ابيه ونزل على الملك وقال له كما
 قال له ابيه واما شيخه فانه سار الي هبوت المجنون فلقيه مريض قد دخل عليه ودهن
 سا بر اعضائه وولن مغاصلة واعلمه بالبنت وقال له المسيح جعلها من نصيبها اليك
 فاخذها عبد الصليب وجازها عنده وخالف المسيح وانا اعطتك والعواب انك
 تركب في عسكرك ونحارب به ونحرب بلده فقال الهبوت طيب وراح شيخه وخلاه
 واما الملك بهوت فانه جمع عساكره وسار الي عبد الصليب وارسل له يطلب البنت
 فقال ما عندي بنات وما عندي الا الحرب والثبات ثم انهم نزلوا المساكر الي
 الميدان وهبوت قتل عبد الصليب وملك بلده ونيب فيها واحدا من جنبه واخذ
 القداويه والبرقش واصفوط وهم في الحسد بدوا خذرومة ذلك القمائل قالت
 للملك بهوت يا ملك اعلم ان هذا البترك مسلم واسمه شيخه وهو سلطان على جميع
 السراقين فلما سمع ذلك قال لها تقول هذا الكلام لكونه جاء بك الي عندي
 ومرادك اقتله وانت تروحي للمسامين والاصعب عليك عبد الصليب لما قتله
 باملونه وقشعر في وجهها وكان مجنون فيبش باظفيره وجهه حتي جرح وجهه
 وبحمرت عيناه وبقي عبرة لمن يراه وكانت صورته شنيعة وحالته في الاصل مريضة
 فانه هشت رومه من رويته وذهلت من سطوته وبكت وقالت لشيخه انا في
 عرسك خلصني فقال لها يا رومه انا هلت لك ادخلي دين الاسلام واخذك بالكتاب
 فلم تقبلي كلامي ولكن انا اخلصك ولا تخافي والتفت الى الملك وقال له اصبر علينا عشرة

ايام حتى يهدأ خوفها فقال لا ادخل عليها الا في هذه الليلة والا اتبين منها فقال شيعة
 صرحا بك الليلة هذه ادخلك عليها هيا حضري فرشك وادخل بها فقام الملعون وفتح
 قاعة مفروشة من احسن الفراشات وقال هذا محل الدخلة فقال شيعة يحتاج
 البخور فقال له بخره مثل ما تعرف فطلع شيعة المبخرة وبخر المسكان بالبنج وقال له
 ادخل يا ملك وخذها معك ادخل معه لا تخاف في دخلك الا اثنين اخذهم النج نامو
 فدخل شيعة ذبحه واخذ رومة وقال لولده يا سابق فيقهم وقل لهم اني قتل الملك
 واخذ رومه وراح في الجبال فراح السابق اطلقهم واعلمهم بما قال ابيه فركبوا
 خيولهم وراحوا تابعين جريته وشيعة لما اخذ رومه وطلع من القلعة وسار حتى
 طلع النهار فاتي الي شجرة وجلس تحنها وفيق رومة فقالت له وايش فعلت يا ملك
 قال قتلته من اجلك فماتم كلامه الا والصراخات اخذته من كل جانب قالت فتجد
 الفداوية مقبلين مثل الجراد فلما راوهم ترك رومة وطلب البر وقام القيام قاولا من
 اقبل ابراهيم وسعد اخذ رومة ودخلوا بهادير وقد افتتنوا ببها قال ابراهيم
 اخذها انا قال سعد ما ياخذها الا انا حمل ابراهيم يد على ذوالحياة وحط سعد يده
 في شاكر يته وانطبقوا على بعض فكان شيعة في الدبر خلاهم مع بعض في القتال
 واخذ رومة وسار واما ابراهيم قال يا سعد انت ابن خالتي وتبيع خاطري
 بينت قال سعد نسأله انا والا انت قالتقوا فلم يحدوا رومة قال سعد هي
 راحت لاني ولالك قال ابراهيم جهنم وكان شيعة لما اخذ رومة طلع بها
 الى الجبل فرأى مفار في بيت التريبع وفيه اربع سدلات على صفة قاعة جلوس
 وفي وسطه فسقيه ميه فخط رومه فيه وسار الى ضيعة فرأى عجوز طالعه
 راكبة حمارة فقتلها واخذ الحمارة وحملها من الضيعة اكل وشرب واقبل
 بالحجارة الى المفار وفيق رومة واراد ان يطعمها واذا بباب المفارة انسد بالمقدم
 سيف بن فضل وهو يزعم ويقول تروح فين مني يا شيعة فتضيق شيعة وكان
 في المفار طاقة في الجبل فنط شيعة منها فنزل على ارض رمل ناعم قال الحمد لله وقام
 فنزل سيف الدين اخذ رومة وصاح على بنو اسماعيل اقبلوا وقال لا سقوط
 زوجني برومه اختك والا قتلتك فقال له هي لك قال ابراهيم تدخل نلها بلامهر

ولا فرح قال البرتقش نمل فرح ويدخل عليها هنا غمبا عن شبنات شيعة
قالا ابراهيم ومن اين نجيب لنا ماشطة قال البرتقش انا اقوم من هنا دخل ضيعة من
ضيعة الفلاحين واجيب منها ماشطة وثلاثة مغاني قال ابراهيم وانا اسير معك
ثم انهم ساروا الى ضيعة وسألوا من اهلها فاعلموهم ببنت للماشطة فخرجوا الباب
قالت لهم من الذي يدق على الباب قالوا الهائر يد الماشطة والمغنية فلان عندنا هروم
نريد ندخلها على زوجها في هذه الليلة قالت انا الماشطة واما المغنية في البيت الثاني
الذي قد امكم فساروا الى بيت المغنية وطلبوها نزلت اليهم اخذوها وساروا
وقدمت الماشطة وزينت رومها والمغاني ينشوا زفوارومها وادخلوها في المنار
وكانت الماشطة شيعة والمغاني اولاده ثم انه صبر الى ساعة الخلوة وادغره البنج
بنجها وجاب اسفوط اخورومه وزنه باللبوس ونيمه في حضن المتقدم سيف
بالخلاف وجعل رجلين اسفوط عند رأس سيف والبسه لبس اخيه وبنج باقى
القداء به باتوا وأصبحوا فلم يجدوا الماشطة ولا المغاني فدخلوا المنار فوجدوا
سيف مخلوقه دقته واسفوط نائم في حضنه وبينهم ورقة مكتوبه مامل هذا الا
شيعة والشاطر منكم يتبعني فتيقوا سيف واسفوط واعلموهم بما جرى قال
سيف اناوراء فركبوا جميعا وساروا وراء شيعة واما شيعة ما زال سايرا حتى طلع
النهار طلع الى رأس الجبل وفيق رومه واطعمها واسقاها قالت له ابش فملت في
سيف فاحكاه على ما فعل وقدمها بنادما حتى استراحت ونجها واخذها
وسار طالب القلعة السادسة وكان بها ملك يقال له الفرقيط فدخل عليه شيعة في
صفة راهب وقال له يا ملك هذه بنت جوان وشيعة قطع ابوها والمستعين لبوا
بمقلها وهم يريدوا زواجها لسيف بن فضل فان امرقتها منهم ولم ارض ان بنت عالم
الملة ياخذوها المسلحون وهم جايبين شيعة يقولوا عنه انه البرتقش والسابق ابن شيعة
يقولوا عنه اسفوط ابن جوان وانا يايب كرهت ابن اعيش واريد منك ان تحبسني
حتى يأتون اليك فاذا قالوا لك على هو شيعة قل لهم صدقتم وخذ هذا القرص البنج
واوضعه لهم في الطعام فاذا اكلوه ورقدوا اطلقني حتى اوريك ما فعل بهم فقال
الملث طيب ووضعه في السجن واكرم رومة وكان افتتن بحبها وما صدق ان النهار

ارنحل والليسل اقبل حتى سار الى عندها وقد يتنادم معها وقال لها انا اردت ان
اجعلك زوجتي ماحكك على مملكتي فقلت له ان اردت ذلك اقبل شيعه فانه
قطع ابى جوان فقال لها على الراس والعين ولما كان عند الصباح اقبلت القداويه وهم
كانهم اسد من حديد ووصلوا الى القلعة وعلم الملك الفرقيط بتقدريتهم فقام اليهم
كامله المقدم جمال الدين شيعه فلما ساروا قالوا له يا ملك شيعه هذك ومعرومة
بنت جوان وهو قاتل ابوها وها نحن مرادنا قتله واخذها منه وهذا اخوها اسفوط
ابن جوان وهذا ايضا البرقش غلام جوان وكان تزوج بها المقدم سيف منذ طلع
شيعه هذامر قها وهرب بها لئلا يسمع الفرقيط كلامهم صبح عنده كلام
شيعه بان هؤلاء مسلمين وهذه البنت نصرانية وقصدتهم اسلاها واخذها منهم
واما قولهم ان الذي عنده البنت شيعه ايش اخرج من حزبهم وهو مسلم زبهم
وايش ادخل اسفوط والبرقش مع المسلمين فان هذاشي خارق العادة وان الذي
انا بالبنت كلامه صحيح ولا زور ولا تلويح هذا ما اقتضاه عقل الفرقيط فما
كان منه الا انه ادفر لهم البنج في قلب الطعام وقدمه بين ايديهم اكلوا وقد افوضهم
جميعا في الحديد واطلع شيعه وقال له يا ابى كللى اكليل هذه البنت وها هم
اخصامك بقوا في الحديد افعل بهم ما تريد فقال له هات البنت بين ايديك واحكم
عليها ان تقني لك على المدام وان لم ترضي بذلك اسحب عليها الحسام وان قالت لك
هذاشيعه فلا تسمع لها كلام فمنذ ذلك احضرها رومة قدام الملك الفرقيط
وقال لها الفرقيط هيا بنت غنى على الكاس حتى اعملك جناقة في هذه الليلة وخط
يده على الحسام فالتفت رومة الى شيعه مستجيبة فقال لها لا تخافى فانا افديك بكل
من في الدنيا ولا يبلغ احد منك غرض ابدا وانا احبك بقدره الله من جميع الشر
والضرر ثم انه ملا الكاس وناوله للملك الفرقيط وقال له اشرب على وجهها
فشرب الكاس وانقلب فمئذ ذلك اخذ شيعه الى محل السجن وفيق القداوية
وقال لهم اتم طال ما تعبتوني وعاصيتي على ولم تعطيني وانا ما بقى لي فيكم رغبة وانا
والاسم الا اعظم ما بقيت اطلقكم هذه النوبة حتى يطلع النهار وتأتيكم البطارقة
ويفعلوا بكم ما يريدون لا نكم تعرضتم لرومة معشوقتي وخالفتكم امرى ومشورنى

وخرجتم من تحت طاهتي ولو كنتم كفار كنت قطعتم رؤوسكم ولكن انا اترككم
للكفار اعداؤكم واخذرومة وقام وترك محمد السابق وقال له يا ولدي هؤلاء على
كل حال رجائي ولا ارضي ان يملكوهم الكفار فاقم انت عندهم واطلقهم عند
طلوع النهار فقال سمعوا طاعة وصبر عليهم لما طلع النهار واطلقهم فقاموا واخذوا
اسلحتهم وركبوا خيولهم وساروا في حالهم واما اهل القلعة دخلوا على ملكهم
لقوه مذبح فقاموا للصباح وركبوا خيولهم وطلبوا الفداء بة حتى ادركوهم
وصاحوا عليهم يا كناسات تقتلوا الملك وتأخذوا زوجه ونهر بواثم انهم حملوا
عليهم ووقع القتال وغنا السيف الفعال وهدرت بنوا اسماعيل وكان لهم يوم
طويل فانتخبت الاسلام وجود ضرب الحسام واهلكوا جميع كثير من الكفار
اللاثام ولا فرق بينهم الا الظلام ولكن اسخنوا الفداء به بالجراح ولما اخلصوا
من القتال والكفاح بانوا في تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح وقال المقدم سيف
هيا يا رجالة نلحق شيعة ولا نرجع عنه ابدا وركبوا خيولهم وطلبوا جرة شيعة
(قال الراوي) واما شيعة فانه سار ايام طويلة برامة وهو يطعمها ويسقيها
ويبنجها حتى وصل الى قلعة بعيدة عن العمران منقطعة عن الوديان وبها كهينة
اسمها الملكة نمرى وهي كافرة زنديقية فدخل شيعة الى القلعة في صفة بترك ومما
نفسه بحرين ودخل على تلك الحالة وبقرا قداس فدخلوا البطارقة على الكهينة وقالوا
يا كهينة ائذمان قدم عليك الراهب بحرين وهو مبروك فاذا دخل بلدك بملاها بركة
فلما سمعت قامت اليه مصرعة واستقبلته احسن استقبال واجلسته على كرسي
عالي وقالت له يا ابني منين العزم فقال لها يا كهينة انا اسى البنك بحرين من
دير الجلمود ونزل على حوارى اخبرني بهذه البنت الراهبة انها عشقت
سراق من سراقين المسلمين وقال لا يجوز في دين المسيح ولا ترضي به المدودة صريم
صاحبة الوجه الملبع الصبيح فقات له وكيف رأى فقال لي الحق البنت وانما اموها
لك وخذها وسير بها الملكة نمرى فانها هي التي تحمى من المسلمين فقتل على حبل
فوجدته اقاها منهم وخطفها بجناحه وصار يزق عليهم فانخرم منه وانا اخذت
البنت وجيتك بها مثل ما قال لي فقالت له يا كناس يا مرفوض لما قتلت الملوكة ابقي

لى ولدى من غير قتل ثم انها امرت البطارقة قبضوه وقبضوا اولاده معه الخمسة وارمنهم في الحديد وفي ثانی الايام اقبلت عليها القدارية والبرتقش واسفوط فاستقبلتهم واكرمهم اكرام زائد واعلمتهم بما فعلت مع شيخه واولاده فشكروها على فعلها واراد البرتقش واسفوط قتلهم فقالت لهم اضيروا على لما اجمع ملوك النصراري بحضروا هلاكمهم ثم انها كتبت الكتب وارسلتها مع ابن جوان والبرتقش فساروا الى جميع الملوك فيينا هم سائرين واذا بالملك من ملوك النصراري مقبل وخلفه سكر الف بطريق فلما رأى البرتقش واسفوط امر باحضارهم فلما حضروا سالهم عن حالهم فاخبروه عن شيخه واولاده وكيف حبستهم الكهنة ونحن دايرين بمجمع الملوك بحضروا قتلهم فقال لهم وانا من جملة الملوك الذي ارسلت الكهنة لتطلبهم ولكن انا ما عرف البلد تما لوالدوني عليها وارجموا الى شتمكم فقال اسفوط انا لم ارجع فقال له لا تخالفني يا كلب ورماء ضربه ثمانين سوطا وضرب البرتقش مثله فرجع اسفوط قهرا عنه فقال البرتقش وحق المسيح انك المن من ابوك كان هذا من الاول وساروا مع الملك حتى ادخلوه البلد لقدام الكهنة وكان ذلك الغلام اسمر اللون بخدا حمر وعذارا حضر فنظرت الكهنة اليه فآله قلبه لهبة وقالت له منين انت فقال لها من الجزاير الجوانية واصلتني الاخبار بموت عالم الملة جوان وشاع موته في جميع البلدان فطلعننا نقتفى من شيعة الانثرافاتنا عنه الاخبار انه وصل الى هذه الديار هو واولاده واسفوط والبرتقش فاتبنا فاصدين الى هذه الارض فاخبرني للبرتقش واسفوط انك قبضت شيخه واولاده فاتبنت اتخرج على هلاكهم وقلت لاسفوط اعرفني طريق البلد فصمى على فصرته وادبنى جيت فقالت له يا سيدى مرحبا بك وانا ايضا لما شفتك حببتك ومرادى تزوج بي وانا احبك على هذه البلد فقال لها وانا رضىت بذلك فارسلت احضرت البترك وقالت كل اكليل على هذا الملك نستطون فكلل لها الاكليل وقاموا للقراش للخلوة فضمها في حضنه وقرص عليها وحطبه على فها ولا رفع يده حتى سمعها نفست من تحت فلم ان روحها خرجت وقام الى شيخه واطلقه هو واولاده

تم الجزء الخامس والاربعون ويليها الجزء السادس والاربعون واؤله قال له الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكر.

ومشاهير ابطاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى

لهم من الاهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء السادس الاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمُصَرَّهٖ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوى) قال له انا زرقش الطيار ابنك وامى جميلة بنت ملك الحبش ففرج به
 شيعة غاية الفرح والسبب في مجيئه الى هذه البلاد هو انه سال امه وقال لها من اين
 هو ابى فقال له انت ابن شيعة جمال الدين سلطان الفداويه والملك الظاهر
 سلطان مصر عمك فلما سمع ذلك ركب من وقته وساعته وسار الى مصر ودخل على
 الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واعلمه انه ابن شيعة وساله عن ابيه واعلمه انه
 سار الى بركة الخوت وفلاح الجاموس وكان في عشرة آلاف فارس من فرسان
 الحبيشة فسار بهم طالب بركة الخوت ولما تقرب الى هذه البلاد تزيما مثل البطارقة
 هو واصحابه وترك منهم تسعة آلاف واخذ الف ولبسهم مثل البطارقة حتى
 يحقق خبر ابيه فالتقى اسفوط مع البرقش كما ذكرنا وراح للكبيشة وجري من
 القصة ما جرى وصبح جلس على كرسي المدينة وقال لاهل البلد ان الملكة في
 السراية ونمكن من اذقات البلد وارسل السابق اخيه يعلم الرجال و يقول لهم ان
 الغلام الذي انى للكبيشة هو اخينا ابن ابينا فان كنتم طامعين ابى عفا الله عنكم وان
 كنتم على عصيانكم خلى ابى يسلمكم فاسرعوا ودخلوا على شيعة جميعا واعتذروا له
 فقبل عذرهم وطاعوه فمماذنو بهم وعند الصباح ضربوا في البلد بالسيف اخر بوها
 وهدموا اصوارها ونهبوا اموالها وحلف المقدم زرقش الطيار لا بد له من
 خراب بركة الخوت ونهب اموالها وقتل اهلها ثم التفت الى واحد من الرجال
 وقال له هات الى سيف بن فضل فلما حضر قال له تسير قدام الرجال ام خلفهم فقال
 اسير قدام وتبعته بنوا اسماعيل وطاعت شيعة وتركوه صعب عليه ومن غيظه صبر
 الليل وسرق شيعة وطلع فالتقه لبراهيم وقال له ايش الذي معك فقال شيعة فقال
 ابراهيم بعد ما طعناه وامناسرته هذا من باب الخيانة ثم انه تخاضع معه فافاق ابنه
 على الطور دفين ابوه وقال له والله يا سيف لو يسلم لي ابى فيك ما اقتلتك الا على ظهر

حصانك فقال شيخه خليه وانا كفاية له والتفت الى سيف وقال له ازم نفسك فانا خصمك يلاعبة شيخه كبسوها فمارضهم سيف فاندك عليه شيخه في صفة رومة بنت جوان قال له انا هربت قال لها وانا احملك بنجيه ليلا وراح وبنجه ليلا وراح به معا وضر به ثمانين سوط حتي غشي عليه وتركه مرمى وعادوا هكذا حتى اخر بوا بلاد الجاموس جيمها واخذوا ما فيها من الاموال وكسروا الماود الذي في البركة والشخص واخذوا اموال لا تعد فرقه شيخه على الرجال فكان قسم ابراهيم اربعة اعمال جمال ذهب خلاف ما اخذه متاع وفرح وترك الماودة وقال يا حاج شيخه انا مالي بركة الا انت وبعده قبض على سيف بن فضل وقال له انت امانتكم ونطيع شيخه ولا يسلخك فقال له فشرت انا ورا يا بنتوا الادرع فقال له شيخه وانا لا اسلخك الا بعد ما يتركوك ويهربوا وان ثبتوا اسلختهم معك ولا اسلخك الا على قلعتك واعلق جلدك على بابها وامر الرجال بالمسير الى قلعة العبيبة وقال شيخه لسيف ارسل لرجالك فارسا تبع يعلم بني الادرع وما وصل شيخه الى قلعة العبيبة حتى التقى بنوا الادرع احتاطوا بها فلما قدم المقدم جمال الدين حملت بنوا الادرع فصاح زرقش الطيار في رجاله الحبشة فحملوا على خيلهم وقال شيخه يا بنوا اسماعيل اقفوا اتم مكانكم ولا تقا تلوا الادرية على شاني فانا ينصروني الذي خلقني ونشاني فقال له ابراهيم والاسم الا هظم ما تاخر عن القتال حتى تلعب الخيل بروؤسنا في المجال وكل من لم يقاتل فبا يكون ابن حلال وركب حجرته وحمل وتبعه المقدم سعد وحمل ناصر الدين وعيسى الجماهري وباقي بنوا اسماعيل وغني الثار وقل الانصاري ولحق الجبان الانهار والتدل حار وصار الدماغ طاير والدماء فاير والجواد بصاحبه غاب نقرعت المراكب كانت وقعة ياله واقعة تحل علينا الملك العزيز القادر تغضا يقوا بنوا الادرع من بني اسماعيل وارادوا الهروب فحاط بهم المقدم زرقش بابطال الحبشة واوراهم الغلبة والدهشة فصاحوا على شيخه وقالوا له ايش مرادك منا فقال لهم ان اردتم النجاة كل منكم يسير الى محله ويرتاح من غايته واصبروا حتى اسلخ سيف بن فضل قدامكم على باب قلعتي والذي يهرب ولم يحضر سلخته ولحقته امه وابوه فسلحه وعلق جلده على قلعتي وكتب فرمان شيخه وعلقه على صدره

هذا جزاء من يمرض سلطان الفلاح وسافر شيعة وأولاده إلى مصر ومعهم رومة
 بنت جوان واسفوط والبرتقش وزرقش الطيار وبنوا اسماعيل وساروا حتى
 وصلوا إلى مصر وطلعوا إلى الديوان ضربوا الاطاعة لشيعة واعلموا السلطان
 بسلخ سيف بن فضل ففرح السلطان وطلعوا رومة السراية والبرتقش واسفوط
 ودوهم الحبس وعمل السلطان شنك فرح بالمقدم جمال الدين واطاعه الرجال وبنوا
 تلك الليلة وعند الصباح طلعوا السجناء فاجروا ان اسفوط والبرتقش عدوا
 ليلا وقدم الاغا جوهر بخبر السلطان ان رومة سرق من الحرم ولما نضاها النهار
 قدم اغاة الحرم بتاع شيعة اعلم الملك انه انسرق الليلة فقال السلطان والله انها
 عجيبة ولا يقع الا كل شاطر (قال الراوى) وكان السبب في ذلك واحد رومي اسمه
 تقولا الصباح من حارة الروم وكان عميل جوان فلغنه ماجرا على اسفوط والبرتقش
 فطلعوا واخذ عيش وطلع فرقه على المحابيس وقعد بجانب السجناء وهو يسامرهم حتى
 بنجوه وفتح الحبس وطلع البرتقش واسفوط وقال له تعالى معي فقال البرتقش اطلع
 بنادبوان السلطان فانهم مؤمنين من جاء بنا فطلعوا كان شيعة طلب رومة في قاعة
 الجلوس وقال لها بقينا في مصر وانت عند الظاهر اهتدى بالله واسلمني فتقدم
 اسفوط وفي يده اكره وحطها في حنك شيعة وقد ساعده البرتقش ورومة
 وكنفوه ونزلت رومة مع اخيها فرحانة بخلاصه وخلاص نفسها واخذوا شيعة
 وطلعوا من الصور ونزلوا على الجبل وساروا تحت الليل فما أصبحوا الا بعيد عن مصر
 إلى اسكندرية نزلوا في مركب وصلوا إلى رومة المدائن الكبرى فطردهم رومان
 فراحوا رومة المدائن الصغرى طردهم دودريك راحوا إلى البب طاجرين
 فاستقبلهم وفرح بهم وحبس شيعة وكاتب ملوك الروم حتى يجتمعوا للمباينة
 على قتل شيعة وطلع رومة سرايته واجتمعت ملوك الروم حتى بقوا عند البب
 طاجرين الملوك جميعا وكل منهم يشتكى ان يقتل شيعة في بلده فقال طاجرين كل
 منكم يدفع لي دواقيت وانا اعمل له عربة واقطعه كما قطع جوان فقالوا الملوك كل
 واحد منا يدفع خزنة الف كيس (قال الراوى) وكانت رومة تلك الليلة وهي نائمة
 اناها هانت يقول يارومه اسلمي وبطل اللجاج انت من السعداء فلا تتبعى طريقى

الشفاء فافاقت والقا الله حلاوة الاسلام في قلبها وكانت مقيمة في مكان يطل على
المسكن الذي فيه الملوك وهي تنظر اليهم وسمعت ما قالوا على شيعه فقالت والله
امكنكم من قتله كيف هؤلاء الملاعين يتشاورون على قتل شيعه وهو سلطان الفلاح
فمنذ ذلك نزلت لهم وبكت بين ايديهم وقالت لهم يا ملوك الروم انا رومة بنت عالم
الملة جوان وقصدي ان تأخذوا بشارتي وتنظروا الى ملك منكم ياخذني في مكانه
و يحميني من المسلمين فلما رأوها الملك بهتوا في جماعها وما بقا احدا الا وهو شاخص
اليها وقالوا لها يا سيدتي احنا كلنا نخدمك ولا احد منا الا ويحميك ويكرمك
وبذكريام ابيك فاخذت كرسي يدها وقعدت بينهم وشاغلتهن ولما رأوها بينهم
طلبوا المدام وملوا الكاسات وارادوا ان يسقوها فقالت انا لا اشرب البيار
حزينة على ابي واماتي ام اشربوا مشروب العافية وكان كلامهم لها بتيه ودلال حتي
اشفقتهم بما حوت من الجمال ولما رأت الحمرة بينهم قالت لهم انا مابقيت اشرب
البيار ولكن لاجل خاطركم املا لكم واسقيكم كل هذا والبر نقش واسفوط
قاعدين والى فعلها ناظرين فشمرت عن سواعدها وملت وناولت الملوك واخيها
مع البر نقش وشاغلت الجميع وادغرت لهم البنيج حتي رقدوا واطلقت شيعه وقالت
له هذه نتيجة عملتها معك حتي خلصتكم فان كنت تذبجهم دونك وماز يد
والبر نقش واسفوط فعند ذلك نزل شيعه احضر حصانين طيبين حط البر نقش
واسفوط على واحد مسقطين في جدانين واركب رومة على الثاني وسار بها تحت
الليل وهي راكبة واخيها والبر نقش مسقطين على الخيل وسلك من طريق لم يعرفها
احد وهو يكن بالنهار ويسافر بالليل مدة ايام حتي اتا الى مصر وطلع الى قلعة
الجبل ودخل على السلطان وهو جالس في وسط الديوان فلما نظره الملك الظاهر
قام اليه واعتنقه وسلم عليه بعد ما مشا اليه سبع خطا مثل العادة واخذ يده واجلسه
جانبه في مربرته وساله اين كانت غيبته فاخبره بكل ماجرا عليه من ملوك الروم ثم
انه احضر اسفوط والبر نقش وقال شيعه يا بر نقش انا اعرف ان غلمان جوان
ما بقا منهم احد الا انت وانا اعلم ان لا بد لك ان تعلم وسبب ذلك باق عليك فهل
تري هذه النبوة من الذي تسبب في خلاصكم فاعلمني بيقين والا والاسم الاعظم

امدك تحت الضرب ولا ابطل عنك اما تقرا وتموت فقال البرقعش انا اعلمك من
خير ان تضر بني ولا تؤذي بني لكن يا بو محمد الايام طويلة وان شهرت الذي خلصنا
نخاف الناس ولا بقا احد يمرض لنا فقال شيعه اذ قلت لي عليه لم اتلقه وانما
اعرفه فقال له تقوله الصايغ فسكت شيعه ونزل البرقعش واسفوط في الحبس
وطلع رومة في السرايه عند الملكة ام الاسياد واعلم السلطان باسلامها ويريد
الزواج بها ففرح السلطان بذلك ولما كان ثاني الايام طلع المقدم جمال الدين الي
الديوان وقال يا ملك الاسلام انا جيتك خاطب راغب في رومة بنت جوان فانها
اسلمت وهي في السراية بين خدامك وعلمائك وانت ولي امرها بعد اسلامها
وقد جيتك يا مولانا خاطب فلا ترد في خائب فقال السلطان للقاضي قم يا قاضي وخذ
ابراهيم وسعد واسألها ان كانت ترضي ومن يكون وكيل عقد لها فقام القاضي كريم
الدين وطلع مع ابراهيم وسعد فرضيت بزواج شيعه والوكيل السلطان وعقد
القاضي النكاح وعمل فرح الى رومة يشار له باطراف البنان مدة سبعة ايام ولما كانت
ليلة الاصابة دخل شيعه عليها وازال بكارتها وانسر قلبه وارتاح خاطره وكانت
ليلة ابرك الليالي وبات واصبح دخل الحمام رفع الجناحه عنه ولبس ملبوس الملكة
وطلع الى الديوان لتلقاه الملك الظاهر واجلسه الى جانبه واخلع السلطان ذلك
اليوم الخلع على ارباب المناصب والموالاه اكراما للمقدم جمال الدين واطلق من في
الحبوس وابطل المظالم والمكوس ونادي في مصر المنادي بالامن والامان وحفظ
الرعية وقلة الاذيه (قال الراوي) وبعد ايام جلس السلطان علي تخت القلعة يتعاط
القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وشيعه قاعد بجانبه
واولاده مقيمين بالديوان وهم السابق وتوريد وعلى الطوير يد ودرنش الطيار
والكل حاضر بين والديوان عتبتك بالقدوايه والامر والوزرا ارباب الدولة
جميعا واذا بغداد طالع من باب الديوان الى قدام السلطان وقبل الارض وقال
يا ملك الدولة تعيش رأسك في المقدم عاصي سلطان بنوا الادرم وكان هذا القداوي
يقال له المقدم نجم الدين بن شاكر فقال له السلطان ومن قتل المقدم عاصي فقال
يادول قتلته نصير النمر بن اسد الدين البو يضى وملك حصنه ووضع يده على ماله

وسلاحه وخيله وفرد شطفة عاصي على رأسه ونادى في الجبال ولم جميع المعصاة
سجته وركب بالنموره واخرب سبع قلاع من قلاع بنوا امياعيل واخذ النهب
منهم ورجع الي الحصن الازرق عمره وسكن فيه ونزل جلود بني الادرع من على
القلاع وامر بدفنهم فها ان علينا ذلك الفعل فركبت انا وانيت لكم اعلمتكم
ليكون في شريف علمكم والسلام

(قال الراوى) وكان السبب في عصيان المقدم نصير النمر انه من حين مات الملك
عرونص قعدا المقدم نصير النمر في زاوية بارة يخدم المقدم اسماعيل ابو السباع لانه
عمي من بكاه على ابن اخيه الملك عرونص وقد طلع مدينة الرخام وقعد في زاوية
بارة واخذ نصير النمر عنده فلما وصلت الاخبار ان شيعه آتى بجوان من السبعة
كتايس وسار به يقطعه في مصر دخل على اسماعيل ابو السباع وقال له يا خوند
مرادي اسافر الى قلعتي واطلع على اولادى وقرابى واحباي قال له المقدم
اسماعيل يا ولدي سر ولكن يا مقدم نصير اوصيك لا تعصى على المقدم شيعه ولا
تفعل فلما يوجب المعصيان فقال نصير عيب على يا خوند وانا ايش لى بشيعة
فقال له اوصيتك والسلام فقبل يده وركب بعد ان تخافوا وسار الى مصر فلما وصل
التقى جوان معلق على كلاليب لمر به وشيعه يقطعه فمحب شاكرته وضرب
شيعه الضرب التي مهارأس جوان ولما فعل هذه الفعال انطبقت عليه الرجال فامسى
نفسه منهم ولا زال يقاتل حتى قفل باب الخوخه بينه وبينهم وما صدق انه ينفذ
وعادت الرجال وجدوا شيعه طيب فهنوه بالسلامه وجري ماجرى وعاد نصير
من حيث اتى ودخل الى زاوية بارة وقلاع الزنبور واقام عند المقدم اسماعيل
يخدمه الى ان رجعت بنوا اسماعيل من بركة الخوت وقلاع الجاموس وشيعه سلخ
سيف بن فضل وساروا بعدها الى مصر وتزوج شيعه برومة بنت جوان
واقامت بنوا اسماعيل في مصر حتي يحضروا الفرح واما بنوا الادرع لما جرى
لهم ماجرى وانسلخ سيف وعلق بجلده شيعه على قلعتهم ارسلوا الى نصير واعلموه
بما تم من شيعه وقالوا له كيف ابن عمنا ودمناو لحنناو يتمكن شيعه من سايخه فلما
سمع نصير النمر ذلك ركب وسار اليهم واجتمع معهم وقال لهم يا رجال هذا كله منكم

ومن سلطانكم عاصي فانه لافيه نخوة رجال فقالوا له هم معنا وخذ لنا بالثار ونجعلك
سلطانا وتنفق معك على قتل عاصي لكن بشرط تاخذ لنا بالثار من شيعة فقال
نصير يا رجال لموا بعضكم وتعالوا على قلعة الطيرة وعكار ونسير كلنا الى عاصي
وندخل عليه ونعامله بما عولنا عليه فان قام معنا وشد بنا كنامعه وهو معنا وان ابا
وقال انا ما اعادي شوحه قتلته انا وقعدت مكانه وبعدها انفرغ انا لشيعه
والظاهر وكل من معهم فقالوا له واحنا معك على كل مانريد وارسلوا اتباعهم
وجمعوا ماتبقى من بني الادرع وساروا الى قلعة الطيرة وعكار ودخلوا على نصير
كما اتفقوا وقالوا له هانحن جينا فاخذهم وسار بهم الى قلعة الصبيبة ودخلوا على
المقدم عاصي وطلبوا منه ان يكون معهم على اتفاقهم قال المقدم عاصي كيف اعصي
على رجل بني وبينه عهد الله وميثاقه انه لا يخنوني ولا انا اخونه فتقدم نصير النمر
اليه ومسكه من لحيته وقال له هتكت الادرعية وانكي عليه ذبحه وبعدها سلمه
وكفنه ودفنه واخذ شطفة السلطنة ونشرها على راسه وجمع اللوم وركب واخذ
الادرعية وجمع على الحصون واولاد اسماعيل غايه في مصر وتهب سبع قلاع
من قلاع بني اسماعيل ورجع ملك الحصن الازرق كان المقدم نجم الدين ابن شاكر
منقطع في قلعة وهو ضعيف فلما بلغه ذلك ما هان عليه وكان لما شئ من ضعفه ركب
حجرته وسار الى مصر ودخل الديوان اعلم السلطان هذا كان السبب (قال
الراوي) فلما سمع الملك ذلك الكلام اشتد به الغضب وامر نجم الدين بالجلوس ثم
انه التفت الى شيعة وقال له كيف الراعي يا مقدم جمال الدين فكتب شيعة كتاب
وقال يا رجال من فيكم ياخذ هذا الكتاب ويدخل به علي نصير النمر ويحبب منه
رد الجواب فسكتوا الرجال لا احد قدر يتكلم فعندها تحرك ابراهيم بن حسن
وقال انا اكون بداه اولاد اسماعيل فقال شيعة تستاهل يا ابو خليل ان تكون
نايب عني في كل امرهم ثم خلع عليه قفطان النياية على السلطنة وقفطان النجاية
وفرد له شطفة الملك على راسه ونادي له في الديوان ان يكون كنيخة الحصون فنزل
ابراهيم من الديوان وجمع رجاله وكواخيه واخذ كواخي شيعة وكبيرهم المقدم
اسيل بن الاصم واخذ معه فارس وسالم وسلام وقائم وغنام والخطاب وهؤلاء

السبعة الذين كانوا كواخي عند نبيك اليسهي ولما طاعوا شيعة جملهم كواخيه في الديوان فلما ركب ابراهيم اخذهم معه وساروا جملة واحدة وقد ساروا طالبين الحصن الازرق (ياساده) وكان في الديوان رجل تبع من بني الادرع وهو متخفي ولا احد يلتفت اليه ولما جرى ماجرى فهاهنا عليه فزل ركب حجرته وسبق الى الحصن الازرق ودخل على نصير النمر وكان اسمه المقدم حامد واعلم نصير النمر وبنو الادرع بقدم ابراهيم الحوراني وكواخيه قالوا بنو الادرع نركب ونسير ونقاب لهم على ابعدهم ونذهبهم وهم تبعان من كثرة السفر فقال المقدم نصيرهم يا رجال فركب بنو الادرع وطلبوا البر وساروا حتى التقوا مع المقدم ابراهيم ومن معه وكان ملتحى على محل يقال له حبس الشغل قريب من ارض الشام ووقعت العين على العين فلم يصبروا بنو الادرع الا حملوا على بني اسماعيل في الحال ووقع على الطائفتين وغنا الحسام الفصال وتبطحت القتل على الرمال وهطل الدم وسال وحجم الشجاع ومال وثقل على بنو اسماعيل المدد وزاد المدد ودارجهم بنو الادرع الى وري ونظر المقدم ابراهيم الى تعب الرجال فسال عن الخبر فقالوا له كسروا بنو الادرع فدكس ابراهيم على بني الادرع بحجرته وصرخ فيهم بعظم زعقته وقوا قلوب الرجال بمحملته ومادام يضرب في بني الادرع بذو الحياة حتي اشرفوا على الحرب والشتات وصار يضرب فيهم ضرب مطلق بقدر الخود والدرق حتى ردهم الى الحصن الازرق ولما هادوا الادرية دخلوا الحصن على نصير النمر فقال لهم ايش الخبر فاخبروه بما فعل ابراهيم بن حسن فقال نصير خلو ابن الحوراني من قسي وانا الضامن لكم قتله اقموا يا رجال فقموا واذا بالسبعة كواخي داخلين ومعهم كتاب شيعة والسبب في ذلك ان ابراهيم جاء تحت الحصن ونصب خيامه وقال ان الحاج شيعة قليل المقل كيف يكتب كتابا الى هذا الفاجر ويريد منه رد الجواب هذا ماله الا الطعان عند الحملة والضرب فقالوا الكواخي السبعة يا مقدم ابراهيم قبل كل شيء ارسل كتاب شيعة اليه قبل انلصام فان عمل بما فيه فما يبقى عليه عتب ولا ملام فقال ابراهيم اقوم ادخل في قلعتي واعطيه كتاب

سلطان القلاع وهو رجل مجنون يقطع كتاب شيعه فمن ذلك يقع بيني وبينه القتال وعلى اى حالة مابقى الا القتال فقالوا سلطنا كتاب شيعه ونحن نسله اليه ولا نلزم رد الجواب الامنا ما بالاطاعة والصلح واما بالحرب فاذا طلب الحرب وحاربناه يبقى هو البادي والسلام فقال ابراهيم اذا اخذتم الكتاب تدخلون به على نصير النمر اتم ولا الزم رد الجواب الا منكم قالوا نعم فاعطاهم الجواب فاخذوه السبعة ودخلوا من باب القلعة ولما وصلوا الى نصير النمر قالوا له تفضل يا سلطان بنو الادرع وخذ كتاب شيعه فاخذه منهم وفرده قراه واذا فيه من حضرة المقدم جمال الدين شيعه الى المقدم نصير النمر اعلم انه بلغني خبرناك عاصي وقتلت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وكجو ليستوانت على قلعتهم وطاعوك بنو الادرع واتم اولاد عم واقارب فانامالى ان اترض لكم في فمكم ولكن انزلت جلود المسلوخين من الادرع ودفنتهم فهذه ايضا لا نؤاخذ بها لان دفن الرمة احسن من ابقائها وانما انا كسبت لك هذا الكتاب اسألك ان كنت باقى على صلحي وعدم الافساد وترك الذي اخذته من قلاع بنى اسماعيل ويكون الصلح بيني وبينك وانت سلطان عوض عن المقدم عاصي وان خالفت الصلح تعلم على ماذا تقدم واناو الاسم الاعظم ان وقتت في يدي لم اقبل فيك قط شفاعاة الا اهلكك ولا ابقى عليك وقد علمتك والسلام فلما قرأ المقدم نصير الكتاب دخل الشيطان فى معاطفه فقطع الكتاب وصاح على الكواخى الذى اتوا له بالكتاب وقال لهم يا قرون اتم ما كنتم رجالا المقدم زينب الشهبى ولما سلخه شيعه خدمته عنده وتركهم بنو الادرع وصرتهم اسماعلية وقام على حيله والفضب بلسب على وجهه فقبض عليهم وشنقهم على صورا الحصن الازرق وقطع الكتاب وارماه وصاح على بنو الادرع وقال الخيل يا ارباب الخيل فركبت الرجال وركب المقدم نصير النمر فى اوا يلهم وطلعوا من القلعة واصطفوا صفوف وتحضر والشرب كاسات الختوف وكان ابراهيم منتظر عودة الكواخى فما يشمر الا والخيل خرجت ونظر للكواخى وهم على الاصوار فركب وركبت الرجال الذى معه والتقت الرجال وتصادمت الا بطل ساعة من النهار واذا بنبار انقدو غمام ارتفع وبعد ساعة الفبار انكشف وبان عن ملك

الاسلام وباقي الفداوية والامراء ونظر السلطان للقتال فامر الفداوية ان يدوروا بالادريه وكذلك الامارة المسميه ومالوا على بنى الادرع كل الميل وانزلوا بهم الذل والويل وكالوهم كيلى واى كيل وانزلوا عليهم العذاب واسقوهم من الموت امر شراب فانهزموا وعادوا على الاعقاب وطلبوا الحرب والذهاب ودخلوا الى الحصن الازرق وغلقوا الابواب واقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار فنزل السلطان وامر بنصبه الخيام وعاد المقدم ابراهيم وهو فى غيظ عظيم فلما بقى قدام السلطان احكاله على ما فعل نصير النمر وانه شق المقدم اصيل ومن معه من كواخى سلطان القلاع فصعب على السلطان ذلك الحال وبات السلطان تلك الليلة وعند الصباح انفتحت القلعة وطلع المقدم نصير النمر بالرجال طالب الحرب والقتال فامر السلطان ايدمر البهلوان ان يفتح باب الميدان فركب ايدمر وبرز للقتال فنزل له كيغية ادعى قتله فلما نظره نصير النمر قال له هذا ما يشفى غليل وركب حجرته وبرز الى ايدمر اخذه اسير وصرخ على الميدان فخرج اليه من بنى اسماعيل حسن النسر بن عجبور اسره وبعده صوان بن الافعا وجبل بن رأس الشيخ مشهد حاصله اخذ خمس مقادم واثنى عشر امير وعاد من الميدان وثانى يوم كذلك اربعة ايام فقال السلطان حضر يا عتمان الحصان قال الوز بر اصير يا ملك الرجال عندنا ينزل المقدم ابراهيم قال السلطان هيا يا مقسد ابراهيم قال ابراهيم حاضر واراد الخروج واذا بالمقدم هدير الرعود اقبل وصحبته الملك دور بن الملك عرنوص واخواته وهم كاهم العقبان على خيول كانوا النزلان فنزلوا وسموا على السلطان فقام اليهم الملك وتذكر الملك عرنوص وقدومه فى مثل الاوقاف فقال هدير الرعود يا ملك الاسلام اسمع لي انزل الى ذلك الضال الذى فره الجهل بعد ما بقي رجل كبير ولا اختشى من اللطيف الخبير فقال السلطان دونك وماتر يدفعن ذلك نزل المقدم هدير الرعود للميدان ولما رآه نصير النمر قال له ايش جابك يا هدير الرعود من مدينة الرخام الى هذا المكان ونزلت الى الميدان فقال له يا فليل الادب فى حق السلطان انا قلبي عليك والصواب انك تنزل عن حجرتك وتسير معي الى الاولاد الملك عرنوص تقع عليهم ويصالحوك مع السلطان قبل ما يتسع عليك الفضب فان

شيخه حلف ان وقعت في يده فما يبقى عليك فقال المقدم نصير ان كنت جيت
 محارب دونك والقتال وان كنت من خوفك عمال تقول هذا المقال فانه منك كله
 محال فقال هدير الرعود جيتك فانطبق الاثنان كانهم جبلين وافترقوا كانهم بحر ين
 وحان على رؤوسهم الحين وزعق عليهم غراب البين وكانوا بطلين شجاعين فجرى
 لهم في ذلك اليوم ماجرى كل عين وداموا في الحرب والقتال حتى مالت الشمس
 الى الزوال فسبق من الاثنان ضر بئين فاصلتين قاتلتين فاما ضر به نصير النمر وقعت
 على صدر الملك هدير فقطعت الزرد والحدود ووصلت الجسد ولا اثرت واما ضر به
 هدير فكانت مشبعة تمام من يد بطل همام فوقعت على كنف نصير النمر وهي
 ضر به ماحقة والسيف من صاعقة فمزل كتف نصير النمر وجرحه جرح شنيع
 اشرف منه على الرحيل للمقابر والتوديع وامر الملك هدير الرعود ان يثنى بالضرب
 عليه فانهزم من بين يديه وحس ان الدنيا انطبقت عليه فدخل القلعة وحاله لم
 يسر حبيب وقال لرجاله ها تواتوا الى طيب فقالوا له ما نعلم طيب الا الشيخ صابر
 الحلاق فقال اطلبوه حتى يقطب لي هذا الجرح والا يعجز ذراعي فاتوه الى بين
 يديه وهورجل اختيار ونصير يعرفه من قديم الزمان فقال له يا شيخ صابر الحفني
 فقال له لا تخف فما يحصل لك الا الخير والسلامة وتقدم اليه وقطب جرحه ردهن
 له بدهن الاستقطاب فبردت جراحاته وراق من مكراته التفت الى الطيب وقال
 له يا شيخ صابر مالك اولاد تعلمهم هذه الصنعة فقال له يا خوندلي اربعة تعلموا صنعتي
 وها هم في خدمتي فنظر اليهم نصير وقال لهم اقموا عندى فقموا بين يده فقبض
 على الطيب والحاضر بن قبضوا اولاده وقال للطيب بالاسم الاعظم ما انت شيخه
 وهؤلاء اولادك فقال شيخه نعم ولكن اصحابا نصير فان خلفى ملك الاسلام فقال
 والاسم الاعظم الذى ما يحلفوا به ادر عيه ما قتلك الا والظاهر معك وكل من
 كان من اكابر دولته وحبسهم جميعا واقام حتى فرغ النهار وقبل الليل بالاعتكار
 ثم التفت الى مقدمه وقال لهم انزلوا هيجوا في عرضي الملك الظاهر فاذا التفتوا الى
 نحوكم الحراس اسرقوا الظاهر فقالوا له سمعا وطاعة ونزلوا وادوا نحو خيمة
 السلطان فصاح ابراهيم وسعد عليهم فكان نصير من خلف الصيوان ارمى تعفينة

بنج ودخل على السلطان حمله وعاد للقلعة وعاد ابراهيم لم يجد الملك فشنش العرضى
بالليل وطلع ابراهيم من ناحية وسعد من ناحية حتى خلصوا قلعة نصير فلم يجدوا
فعادوا على اعدائهم ودخلوا صبيوان الملك فاخذهم البنج لان نصير كان ارسل السلطان
واختفى في الصيوان حتى عاد ابراهيم وسعد وقبضهم وطلع بهم والناس مستغلة
بضيغان السلطان وبات العرضى بضيق وعاد آخر الليل سرق الملك هدير الرعود
وعند الصباح طلع على صور القلعة وعمر المدافع ونادى باتباع الظاهر اعلوا وان
جميع ملوككم وشيخيه واولاده عندي وانا هذا الوقت اشق الجميع فان
كان احدهم نخوة وحية يطلب خلاصهم من يدي فانتحت الاسلام وزعقوا على
الحصن الازرق فامر الطوبجية ضر بومهم بالمدافع فامتنت الاسلام وطلع نصير
فوق صور الحصن وطلع الاسلام واراد شقهم وجميع عساكر الاسلام تنظر
ولا احدهم قدرة ان يتقدم الى الحصن مما عليه من ضرب المدافع والنار وبعده قال
نصير شيخه سلع من بني الادرع كل مقدم بسوي كل البيلر يجيه وانا الراى
عندي اسلحه حتى اكون اخذت بشار بنو الادرع وتقدم لشيوخه ومسكه واراد
ان يسلمه واذا بلطش نزل بين اكتافه ارماءه والضارب المقدم زرقش الطيار وفك
سادات الاسلام وكان السبب في ذلك ان الملكة جميلة ام المقدم زرقش الطيار لما
قارقها ابنها واتى الى مصر وطال غيابه عنها ولا لها غيره وفي السحر والكهانة
يمكن رفيع فضر بت تحت رمل تنظر ولدها اجتمع على ابيه ام لافرات شيخه
والاسلام في هذه الحالة فاخذت دبوس من الخشب واعطته الى عون من الجان
وقالت له خذ هذا اعطيه لولدى وقل له بضرب باب القلعة ويدخل بضرب ذلك
العدو بهذا الدبوس وكل من تعرض له بضرب به وان كان بعيد عنه يشاور عليه فيقع
من غير ضرب ويقبض الاعداء ويخلص ابوه واخوته من الرذافاته العون واعطى
بما قالت له والدته فاخذ الدبوس في يده وسار الى باب القلعة ضر به بالدبوس فانفتح
ودخل وتموه عساكره الحبشه وصاح الله اكبر ولطش نصير النمر ارماءه وكتف
جميع رفقاءه وكل من هوب عليه بذلك الدبوس ارماءه وسار اعلاما فيه رجلاه وقبض
زرقش كل من في قلعة الازرق وكتفهم جميعا والتفت شيخه الى المقدم نصير النمر

وقال له انا اذا عانتك فما ينفع معك العتاب وايضا الناس لا يمتبوا الاعلى العاقل
وانت رجل مالك عقل قليل الادب جاهل وانا ايش رايح أدبك أكثر ما بيت
على اكتافك صور مدينة الافلاق ودبرها واخيرا افرحك للملك عن نوص هذه
المدة ولا اعا قبك على افعالك وكل الذي جرى لا اسالك عنه وفي هذه النوبة ان
طعنتي وتبت من جميع الذنوب ودخلت تحت طاعتي حتى اكتب اسمي على
سلاحك واسمحك فيما فعلت فقال نصير يا ابن تسع مائة مطيلة ما انت عندي الا
كلب وابن كلب كيف اطبع مثلك بدوى تابع مملوك حرمة اما هذا الظاهر الذي
كان خدام حبظلم بظافة واشترته بنت الاقواسى وعلق عهود المسارع وانت
يا خدام جوان يا قليل الاصل (قال الراوى) وخبص نصير النمر بكلام مثل هذا
وازيد لانه علم انه لا يبقى له خلاص من يد شيعة وان اطلقه شيعة ما يطلقوه اهل
المقدم عاصى لكونه قتله وهو سلطان بنى الادرع ورأى المقدم طابع ابن المقدم
عاصى وهو واقف منتظر ما يفعل سلطان الحصون في حق قاتل ابيه فلخبط نصير
النمر وغلظ الكلام في حق شيعة ما علينا يا مقدم نصير وانا ايضا اغتيت عنك وعن
اطاعتك ولا بد ما ريع بنوا السماعيل نصير جنزير حديد بمقله ومكنوا من جوزة
رقبته وقرصها عليه فخنقته وكان شيعة اراد سلخه لكن تذكر عين السلطان لما
حلف على شيعة انه لا يسلمه واما سبب استجالة فانه نظر الى الملك دورين ابن
دورين ابن الملك عن نوص وتبعه باقى اخوته وايضا اولاد الملك قتلوا بنح لما يملوا
ان هذا القداوى خادم ابوهم وجدهم فارادوا ان يشفموقية ويخلصوه منه ولكن
شيعة حلف لا يبقى عليه ولكن المنية تدانت وهذا آخر ماله من الدنيا واقبلت
اولاد الملك عن نوص على حد المستوار وهم طاردين الخيل وقالوا شفاعة ياعم فقال
المقدم لو حضرتم قبل موته كنت طلقته لكم ولكن يا مملوك الروم لا تؤاخذوني
فانا في ذلك معزور وثانيا انه حصل منه ايضا في حق مولانا السلطان وثالثا قاتل
المقدم عاصى سلطان بنوا الادرع كل هذا يجرى واولاد شيعة شغالين في مقام
بنوا الادرع حتى سلخوا الاربعة عشر مقدام فصا حوا باقى المقدام وقالوا يا حج
شيعة املا قلبك ايد الله سيا ذلك المليكى وهى طاعة الخو نذلك حتى تقوم الجبال

والرمال فوق ماء البحار فقال شيخه أر يدمنكم ضامن بضمنكم واجعله سلطانا عليكم فانكم قليان الاصل وانا بعد ما قتلتم المقدم عاصي ما بقيت اخلى ولا مقدم من بنوا الادرع ببيش في الدنيا فقال ابن المقدم عاصي وكان اسمه المقدم طايح ياسلطان الحصون ار يدمنك ان تسامح بنوا الادرع والذي قتل ابى هانت قتلتها واخذت لى بالفار وبنوا الادرع اولاد عمنا على كل حال وقد اطاعوك فاكعب اسمك على شوا كرههم واعتقهم حتى يقيموا فى قلاعهم وانا الضامن لهم فقال شيخه اذا كنت انت طلبت ذلك ما امنك ولا ارد كلامك بشرط ان تكون انت سلطان عليهم عوض ابوك والذي يخالفك فى كلام انا انتقم منه غايه الانتقام اسألهم هل يرضوا بذلك ام لا فقال بنوا الادرع ياسلطان الحصون كل من وليته علينا فلا نخالقه ونكون جميعا تحت طاعته وكنفه فقال شيخه قوم يا مقدم طايح اطلقهم واخلع عليه السلطان ولبسه فقطان الرضى بان يكون مكان ابيه وانفردت على راسه شطقة ابوه وارنخلوا بنوا الادرع الى قلاعهم واقام المقدم طايح فى قلعة الصبيبة مكان ابيه له كلام واما الظاهر طلب المودة الى مصر واولاد الملك هر نوص اخذوا اذن بالسير الى مدينة الرخام والملك هدبر الرعود معهم وشال السلطان بالساكر طالب مصر حتى وصل برجاله وانعقد له الموكب وجلس على تخت مصر يتماطى الاحكام كما امر الملك العلام

(قال الراوى) وكان فداوى فى سابق الامر يقال له المقدم جمر ابن الاسد وهو صاحب حصن صهيون وكانت سلطنة الغلاج والحصون سابقا فى قلمة زاوية بارة والمقدم جمر بن الاسد قل ماله وقالوا لرجاله ياخوند سربنا الى بلاد النصارى نكتسب فيها اموال فقال صدقم وقام دخل جمر الى معروف وقال له هذه قلعتى سلعتها اليك وانا قصدي الدخول فى اللجج فان كان لى عمر واتيت اخذت قلعتى وان كنت اموت فالامر بيد الله تعالى وسافر فى اللجج واما المقدم جمر انى معروف فانه التقا حصن صهيون هذا مليح وفي وسط القلاع جملة نخنا للسلطنة وتوفا وتولى بده معروف وجرا ماجرا واما المقدم جمر ابن اسد فانه لما دخل الى بلاد النصارى فدخل فى قلب دير فالتق بنات

مترهبين ومن ملتهم بنت باذعة في الجمال فأسأ لها عن اسمها وعن أهلها فقالت أنا
اسمى كريمة بنت البب تومه صاحب قلعة سردانية فلاعبها وسائرها حتى طأ وعته
على سراده واسلمت وعاقها وزال بكارتها وقام في ذلك الدير الى ليلة قام على أهل
الدير بنجهم وذبحهم ولا بقا في الدير الا المقدم جمر والبنت فقط قاتفت في بعض
الايام ان ابوها أتى لزيارتها فلم يجد عندها احد وراها حامل فأسأ لها وقال يا بنتي بطنك
كبيرة ولا عندك احد فقالت له وهو ان واحد سراق اتاها في الدير وقدا بتكرها
وهو الآن غايب في الصيد والقنص فاستخبا في الدير حتى اتا القداوي وبها بل عليه
وقبضه وأخذته الى قلعة وحبسه في سرايته فسارت البنت تراعيه وهو محبوس فاقام
خمسة سنين وبمدها فكتته البنت من الحبس وطلع قتل البب تومه واقام مكانه
وطاوعوه جماعة من عسكره وأوراهم انه نصراني فاقام بتعب في الليل وهو مع
زوجته وفي النهار يحكم بين دولته على تخت قلعة فاقام خمسة واربعين عام الى ليلة من
الليالي قالت له زوجته هذه بنتك كبرت واسمها نجمة المسيح لا يهون علينا ان
تزوجها للنصارى ولا احد يعلم بها من المسلمين سر بنا الى بلاد الاسلام احسن
مقام لنا فقام وجمع امواله وهوشه كثير واخذ زوجته معه وسار الى حصن
صهيون فدخل على المقدم عماد الدين وسلم عليه وقال له يا مقدم عماد الدين اعلم ان
هذا حصن صهيون ملكي وانا صاحب له ولى مدة اعوام غايب في بلاد النصارى
واما اصل قلعة اجدادى زاوية ياره فقال المقدم عماد هذا كلام لا اسمه ولا يدخل
عقلي ولا اتبه هذه قلعة خالي معروف اخذها عن ابيه المقدم جمر وتوفى خالي
واستحقوها اخوتي النساء لان حق القلعة للملك عرنوس وسأعني فيها وقد اخذ
مدينة الرخام ومضت سنين وشهور واعوام فقوم على حيلك فسا لك عندي شيء
ابدا ولولا ما اكلت زادى ما كنت اها ملك الا بالحرب وللصدام فقال المقدم جمر
الحق معك وطلع زوجته وبنته وادخلهم في ضيعة بجانب صهيون وركب حجزته
وراح الى مصر ودخل على الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واحكى له على
على الذي جرى بينه وبين عماد وان حصن صهيون هذا حصني وهذه المدة التي غبتها
كنت في اللجج قال السلطان حتى اذا كنت صادق ما يجوز ان الملك بعد خمسين

سنة ياتي له منازع والانتزاع دعواه ولاهي تركه كنا نقول الى التركة تفقدار بعين
عاما وهذه الغيبة زيادة عن اربعين عام ولكن الحكومة ما تفتضي ان تغوتك حقت
ولا نحكم على عماد الدين ان يطلع منه بل يقتضى الصلح بينكم على اى حالة وتقسم
القلعة بينكم ان كان قولك صحيح والتفت الى ابراهيم وقال له سرعه الى حصن
صهيون وصالحه مع عماد الدين ويقوم معه في السكنة سوي وعدم التعدي وقلة
الجور على ملكه فقال سمعنا وطاعة وركب المقدم ابراهيم وسار مع المقدم جمر الى
حصن صهيول وقال للمقدم عماد الدين ان السلطان يامر بك بالصلح بينك وبينه فقال
عماد الدين لعله عندنا حق في هذا المسكان ولا يبنى وبينه الا المبدان فقال ابراهيم
ما يكون الا الحق والحمد لله خالنا المقدم اسماعيل ابوالسباع حتى في زاوية باره نروح
اليه وتساله ان كان المقدم حجر له حتى في الحصن فلا يجوز ان يمنعه من حقه وقام
ابراهيم واخذ المقدم جمر معه وسار الى زاوية باره ودخلوا على المقدم اسماعيل ابى
السباع واعلمه ابراهيم بالقضية فقال المقدم اسماعيل يا ولدى الحق احق ان يتبع
وحصن صهيول فهو ملك المقدم جمر هذا وكان اعطاه لابي المقدم جمر وديعة وسار
الى اللجج وابى جملة تحت مملكتيه ومن حيث انه اتى صاحبه فهو احق به فقام
ابراهيم ابن حسن وركب حجرتنه وراح الى المعرة واسر المقدم سليمان ان يجمع
الرجال فلما حضر وا قال لهم ابراهيم يا رجال انما ادى ان تسيروا معي للمقدم
اسماعيل ابوالسباع حتى تسمعوا ما يقول فراحوا معه وساله قدامهم قال له المقدم
اسماعيل يا مقدم ابراهيم انا ما قلت لك بالصحيح واشهدوا يا بنوا اسماعيل على
قولي ان حصن صهيون فهو ملك المقدم جمر بن اسد وابى كان اخذوه مستودع فقط
فشهدوا الرجال على ذلك وعاد بهم ابراهيم للمقدم عماد الدين وقال يا رجال اخذوا المقدم
عماد الدين بما سمعوه من المقدم اسماعيل وكان المقدم اسماعيل معهم فقال له يا عماد الدين
هذا حق اصطاح مع ابن عمك ولا تخالف امر السلطان فقال عماد الدين سمعنا
وطاعة عند ذلك قاموا الرجال ودخلوا الحصن وقسموه نصفين وقال للمقدم جمر
خذ النصف فرضى بذلك وادخل حريمه وعياله وامواله واصطلحوا على ذلك

٢ السادس والاربعون

وعند دخول عيال المقدم جمر نظرا ابراهيم الي بنته وكان اسمها نجمة فلما رآها توجع
بجها فساق على ايها في الحال المقدم سليمان الجاموس والمقدم عجبور لسكون انهم
من اكبر المقادم وخطبها من ايها على يديهم فقال المقدم جمر يا ابو اخيل بنتي
بجارية لك نخدم اقل ما في بيت ولا اجد لها احسن منك فقال ابراهيم ومهرها مني
عشرة آلاف قيرص فرضى المقدم جمر بذلك وانعقد العقد وقال المقدم ابراهيم حتى
اروح مصر واستأذن السلطان وركب ابراهيم وسافر الى مصر ودخل الى السلطان
واحكى له ما وقع من الصلح بينهما وقال يادولتي وانا خطبت بنت المقدم جمر
وقصدي زواجها وتبنت الشمس الاذن من مولانا السلطان فقال السلطان مبارك
(قال الراوي) وانتم السلطان على ابراهيم واذن له ان يعود الى صهيون ويعمل
فرحه ويدخل على زوجته فماد المقدم ابراهيم قاصد حصن صهيون (ياساده) وكان
المقدم عماد الدين بعد ما اصطلع مع المقدم جمر وركبت الرجال وعادت الي قلاعها
تشار جمر عماد الدين مع جمر وقال له والامم الاعظم ان ما خرجت من القلعة اكبس
عليك ليلا واقتلك قال المقدم جمر يا مقدم ما محتاج الى ذلك الحال انا اترك هذا
الحصن خيرا من الفتنة واخذ حريمه وامواله وطلع من القلعة فالتقاه ابراهيم وهو عائد
من عند الملك فسأله عن حاله فاخبره فطلب ابراهيم القلعة وجمع الحواريه ودخل
على حصن صهيون وكبس على ابن خالته عماد وقال هذا حصن صهيون ما هو لك
ولا خلفه ابوك ففرغ فيه عماد الدين ووقع القتال ثقل ابراهيم ابن حسن
وضايق عماد الدين علقم واخرجه من القلعة قوة واقتدار وطلع عماد
وعمل ابراهيم فرح ودخل على زوجته زال بكارتها وصبح ركب طالب
قلعة حوران ليعلم ابيه وياخذ خاطرها فله ويطيب خاطرها لسكون انه تزوج
بغيرها فكان المقدم عماد الدين انا ليلا ومعه رجاله ومراده ان يكبس القلعة على
المقدم جمر ويقتله او يطلع من القلعة فكان المقدم جمر اخذ الحذر منه ولم اعرف
قصده وقف هو ورجاله ليلا مخفي حتى نزل عماد الدين من على المفرد وقبضه وشاغل
رجاله حتى نزلوا وكانوا عشر كواخي فقبض الجميع ووضعهم في الحبس وتركهم
وعند الصباح سمع الصباح في الحرم سأل عن الخبر فقالوا له بنتك نجمة عدمت في

هذه الليلة فقال هذه اعمال المقدم عماد الدين ودخل له وقال له انت سلطت على بنتي فقال عماد الدين والاسم الاعظم ما سرقت بنتك ولا سلطت عليها ولا اعلم من سرقتها فصدقه وتركه «قال الراوى» وكان السبب في ذلك ان جمره ابن اخ يقال له المقدم حسن فكان في اللجج واتفق انه ظهر في هذه الايام و يعلم ان عمده بنت وكان قصده يخطبها فيلغى انه تزوجها ابراهيم ابن حسن وقالوا له الرجال ما بقا لك اليها وصول فنزل تلك الليلة سرقتها لانه عارف بخارز القلمه ولما اخذها فصار بها الي قلعة الفضبان وكان بها فداوى نصراني اسمه المقدم سليم فقال له مرادى ان اخلى هذه البنت عندك حتى انى اهتدى مع ابيها و يطلقها زوجها واتزوج انا بها قال له سمعنا طاعة وطلع البنت الحريم ولما كان عند المساقدم له الطعام وادغره فيه البنيج فلما عرفه انه تنبج ذبحه ودفنه في قلعه واحضر البنت وقال لها ايش اسمك فقالت له اسمي نجمه وزوجى ابراهيم ابن حسن فقال لها اما تدخلين في دين النصارى قالت له لا يكون هذا ابدا فعند حاجبها وارسل تبع من اتباعه وقال دور على ابن جوان اسقوط والبرتنش حتى يكلل لي اكليل هذه البنت فصار التبع يدور على اسقوط «قال الراوى» واعجب ما وقع للمقدم جمر لما بات واصبح لم يجد بنته فارسل تبع للمقدم ابراهيم يعلمه في حوران فدخل التبع على ابراهيم واحكا له فلما سمع ابراهيم بعدم زوجته ركب عن وقته وساعته وعلى ظهر حجرته «طلع وطلب البر يدور على زوجته فصادفه تبع في طريقه وهو سائر على عجل فدفع المريكنية وصاح عليه فوقف فقال ابراهيم من ابن اثبت والي ابن سارق قال في طريق فيز ذو الحياة وقال له وحق دين الاسلام ان لم تصنع فنى في الكلام جعلتك قسمة بين هذا الحسام فقال له انا ارسلنى المقدم سليم ادور على اسقوط ابن جوان يكلل له اكليل بنت مسلمة واعلمه بالقضية فلم ان زوجته في حصن الفضبان فقتل التبع وسار طالب حصن الفضبان ولما هم المرد دخل مفار يستريح حتى برد الهوى فادركه النوم فنام في المفار واتفق ان المقدم سليم ابن مريم طلع ليتبع تبعه حتى يجيب اسقوط معه فدخل ذلك المفار فوجد المقدم ابراهيم

فابم فبنجته ولفه في حرم دانه وسقطه على حجرته وعاد به الى قلاع النضبان
 حبسه عند البنت ورجع لبس ملابس تبع من اتباع المسلمين ودخل على
 المقدم جبرائيل اسدي قلعة صهيون وباس بدنه وقال له يا خوندانا كنت في قلاع
 النضبان فرايت بنتك المقدمة نجمه عبوسه ورايت المقدم ابراهيم راح يسمى
 في خلاصها فقبضة المقدم سليم وحبسه ايضا وانا لما رايت ذلك فها هان
 على واتيت اليك اعلمتك فقال له مرحبا بك وشكرا لله فضلك وقبض على خناقه
 ونادي على جميع الكواخي وقال لهم هل فيكم من يعرف هذا النبع فقالوا
 له من بعض الرجال هذا ما هو تبع هذا مقدم اسمه سليم صاحب قلاع
 النضبان فلما سمع ذلك الكلام قال له ومن حيث انت المقدم سليم اتيت
 ياقرن تمل مكيده على قلعتي بعدما قبضت على بنتي وزوجها واتيت الي عندي
 وتريدان تفعل بي كما فعلت بهم وتقبضي كما قبضت عليهم انه شعبه على هامودور بطه
 عليه ومال عليه حتى اشرف على الموت فقال له بنتك وزوج بنتك عندي
 فقال له وبنتي ابش الذي اوصلها اليك فاعلمه بالذي جاء بها وهو المقدم حسن بن
 اخيه وقتلته قال وابن اخي قتلته قال نعم فضر به بالمشاكر به قسمة قسمين وصاح
 على رجاله وقال الخيل فركبت بنوا سماعيل وسار بهم الى حصن النضبان
 كبسوه ليلا وضع السيف فيه هو ورجاله حتى اهلكوا كل من كان في الحصن وخلصوا
 ابراهيم والبنت ونهبوا جميع ما في الحصن من مال وذخاير وخبيل وسلاح ثم عادوا
 طالبين حصن صهيون فوجدوا ابوابه مقفولة وعليه الحصار فتمجبوا من ذلك
 وكل منهم حار (باسادة) والسبب في ذلك انه كان في الحصن فداوى يسمى
 المقدم خالد الهاجري وكان اصله من بلاد الحاجر وماهو من بني اسماعيل
 وسكنه فارس شجاع وقرن متاع فاتفق انه نظر الي بنوا اسماعيل فاعجبه
 زهم فاراد ان يكون من جملتهم ليكون مجاهد وترفع قدره حتى يبق مقدم ويلم
 ان المقدم عماد الدين علقم له كلمة تسمع وحرمة ترفع فاخذه هدية ودخل عليه وقال
 يا مقدم عماد دار يد منك ان ناخذني الاذن من بنو اسماعيل حتى يدخلوني في زميرتهم
 واكون من حزبهم وجماعتهم فقبل هديته المقدم عماد الدين وعمل عزومة للرجال

واضبا فهم وسألهم ان يقبلوا المقدم خالد لاجل خاطر المقدم عماد الدين علقم وان يكون سيف على سلطان الحصون قاجا بوه الى ما طلب وكتب شيخه اسمه على سلاحه وكتبه في دفتره وبقى من بني اسماعيل وجرت المودة بينه وبينهم وكان هذا من مدة سنتين واعوام وتحاربوا مع المقدم عماد الدين علقم واقام على ذلك الحال ايام ولياى تمام فلما كان في ذلك الايام بلغه من بعض رجاله ان المقدم عماد الدين علقم مقبوض في حصن صهيون فسال عن الخبر واركد القصة فلما ثبت عنده ذلك احضر فرقة من المقدمين واعلمهم فركبوا جميعا وراحوا على قلعة صهيون وقد كبسوا القلعة واطلقوا عماد الدين علقم وسن كان معه فلما خلاص عماد الدين انطلقت اصحابه على كواخى المقدم هجرو قبضوا جماعة منهم حبسوه وجماعة هربوا وقلوا حصن صهيون وقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار وحصنوها بالنار كان ذلك في غياب المقدم هجرو المقدم ابراهيم واقبل ابراهيم ابن حسن بزوجه والمقدم جمر ورفقه فالتفت ابراهيم بن حسن الى المقدم جمر وقال له اعلم ان عماد ابن خاتى وصبيان عليه قلعة صهيون ان يفوتها بعد ما نرى فيها وانا جبرته وطردته غصبا منها و اراد ان يمتال عليك فكنت انت اسبق قبضته وجري وهذا الوقت اجتمع معه بعض مقدم وهذه فتنة نعوذ بالله منها وان حاربناه ضمنا يجرى الدما بيننا وبينه ونفسد حاله وحالنا و اذا علم السلطان بما جرى من القتال بما تبنا على هذه الاعمال والصواب ان نرسل نعلم السلطان قبل الحرب والقتال فقال له المقدم جمر صدقت وكتبوا كتاب وارسله ابراهيم مع كتيبة من كواخيه وقال له اعطيه لولدي المقدم عيسى يسلمه للسلطان فاخذه الكتيبة ومار الى مصر وسلم الكتاب الى المقدم عيسى الجاهري فاخذه عيسى وسلمه للسلطان فلما علم السلطان بذلك خاف من اثاره الفتنة لما يعلم ان عماد الدين احمى فركب السلطان في جماعة من الامرا والمقادم وطلب حصن صهيون ولما اقبل السلطان كان عماد الدين على اصوار الله ونظر الى بيرق السلطان تغاف من غمسه وفتح القلعة ونزل طلابع حتى بقا قدم السلطان فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الدولة حيث انك حضرت نسا عدا ابن الحوراني على حربي مع انك لو علمت من فينا الظالم ومن فينا المظلوم فقال السلطان

ايش الخبر احكامه عماد الدين على اصل طلب جمر القلعة قال السلطان خذوا قلاع
 الغناب لكم تساعدوا بانساعها ان كانت قلعة صهيول ضيقة عليكم واتركوا هذه
 العداوة من بينكم فقال المقدم جمر انا رضيت بذلك فقال عماد الدين نحن اولاد
 هم على كل حال فاما احب اليك يا مقدم جمر تأخذ صهيون وارحل انا القلاع
 الغناب قال جمر بارك الله لك في قلعة صهيون وانا اخذت قلاع الغناب
 واصطلحوا على يد السلطان وقد تعاقدوا مع بعضهم وزالت الاحقاد من قلوبهم
 وبعد ذلك رحل السلطان من على صهيون واخذ ابراهيم وامر خالد ان يذهب
 الى قلعتو وصل السلطان الى مصر واقام يتعاطى الاحكام (قال الراوى) اسمع
 ماجرى من تعاريف الزمان وهو ان الملك الفرنسي صاحب مدينة سيس ما هان
 عليه موت جوان وان ملوك النصارى ذلوا لمساروا جوان قطعه شيعه فارسل
 خطاب من عنده يقول الى القان ابرمة صاحب ملك توزير ياقان ابرمة كيف
 طاب على خاطرك ان تملك سائر بلاد العجم وهذا الملك الظاهر قاتل ابوك
 ومقيم على تخت مصر وانت ساكت عنه ان كانت ملوك العجم ما هم منطاعين
 معك للحرب اركب وتعالى عندي وانا اركب ملوك السواحل وتكون معك حتى
 نهلك المسلمين فلما وصل الى القان ابرمة هذا الخطاب ركب واتى الى مدينة سيس
 ودخل على فرنسيس واستوى معه على حرب ملك الاسلام وكونوا بدوا واحدة
 وعاد ابرمة الى بلده وارسل من عنده ناس في صفة تجار ومافروا عابرين طريق
 يتوطنوا في خانات حلب حتى بقا في البلد مقدار خمسة آلاف جمعى وبعده
 اصطنع مائتين صندوق وحط في كل صندوق عيار وجمل الصندوق مجوف وهو
 بروجين من تحت النطا اموال واما الروح الثانية رجال ولكنهم ابطال معدودين
 للحرب والجلاد وهم عيار بن شياطين وجمل الصناديق على جمال على صفة انها خزانة
 مسافر بها للسلطان وسار بها هو وملك توزير ابراهيم هلاوون مخفي على هيئة
 طومان عجمي وسار حتى وصل الى حلب ودخل على عماد الدين ابوا الخيش
 واعلمه ان هذه خزانة قامت من ملك توزير وانا غفيرة عليها وطلع على الفرنسي ملك
 سيس يريد ان ينهبها وهذا مل الملك الظاهر وانا اريد اودعها عنده وارسل

السلطان يرسل باخذ ماله ويحميه بفسا كره ورجاله فانطلا الكلام على باشة حلب وادخل الصناديق في القلعة ولم يعلم ما كتب له في الصليب من القضاء والقدر ولما تمكن ابرمه من القامة طلعت الرجال من الصناديق وكان السفير عند الذي في باب الخان فمعد ذلك ضربت في اهل المدافع بالسيف وخانوا عليهم خوف واهي خوف ونزل عماد الدين من القامة بمسكوه بدافع عن الرعية فكانوا الذي في القلعة هلكوها واجتمعت الاعجام على بعض وملكوا القلعة واهلكوا من عسكر الاسلام جميع عظيم وفي تلك الساعة اقبل الفرنسيس بمسا كره وكبس على حلب فهرب من عساكرها من هرب وملك ابرة البلد وقبض على عماد الدين ابو الخيش وبلغ الخبر الي المقدم سليمان الجاموس ان حلب اخذوها النصاري والعجم فركب من شرعه على الاسلام وسار الي حلب وكان القان ابره قعد على كرسي حلب والفرنسيس بجانبه واذا بكبار البلد طالعين اليه وقالوا له يا قان الزمان انت ملك وما قصدك الا ملك البلاد والريه ايش ذنبهم اعطيتهم الا مان يقيموا في اما كنهم فقال ابره الراعا يطم الا مان ولا احد يمارضهم واما بعد قتل قان العرب الذي يطلب الاقامة في بلادنا يكون رفضي مثل القان ابره قالوا له بعد ما تنفض من فقال السلطان يكون الشرط هذا وقد نزلوا وبعدين ولهم احضر عماد الدين ابو الخيش وارماه على نطعة الدم وامر بضرب رقبتة واذا بالمقدم سليمان الجاموس ضرب السيف ارامه نصفين فصاح ابره عليه انت من السنية قال نعم وبعثت روعي في سبيل الله

(قال الراوي) وكان المقدم سليمان الجاموس لما اقبل وضع حجرته في مكان وطلع الديوان لينظر الخبر فرأى باشت حلب تحت السيف فها هو عليه وضرب السيف قتله فصاح ابره على العجم وصاح الفرنسيس على النصاري فمالوا عليه فقاتل المقدم سليمان وسار بهم في العجم والنصاري حتى ذاب الدرع الذي على بدنه واستشهد هو وعماد الدين ابو الخيش باشت حلب رحمة الله عليهم فامر ابره بدفنهم ودفن قتلاه العجم وقتلاه النصاري وجلس على تخت حلب وارسل يطلب عساكر من ملك تونيز حتى يزحف بهم على ملك الشام ولا بقادر جمع حتى يهلك ملك العرب ومن معه من عسكر الاسلام

(قال الراوى) وكان القان ابره له ولده ادى اسمه شراجيل فدفن جميع القتل في الغللا الاسلام الجاموس ومهاد الدين ابو الخيش دفنهم في باب انطاكية بجانب المقدم معروف بن جمر وعاد لايه وقال له يا ابى ابقى موضع للصلح فقال اسكت يا شراجيل وابش يكون صلح بدموت ابى القان هلاوون وانا ما رجع الا اذا قتلت قان العرب او يموت ابره و يذهب وقد جاءت المساكر من ملك توريز فرحب بها اخذ حماه مع حصن و بعدها كان الفرنسيين ايضا اخذوا سرميل والمعه وداهوا بلاد الاسلام حتى اخذوا مدينة دمشق الشام (قال الراوى) ثم ان اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص دخلوا عليه وقالوا له يا خوند ان ابره قان العرب بن هلاوون والكافر فرسيس ملك سبيس انطبقوا مع بعضهم واخذوا حلب وما يليها من البلاد وحصن واهاء واقطاعهم واخذوا دمشق الشام وقتلوا المقدم سليمان الجاموس نقيب بنو اسماعيل وقتلوا ايضا باشت حلب عماد الدين ابو الخيش فقال لهم هبارو حوا الى مصر وادخلوا اعلموا السلطان لان البلاد بلا دة والاجناد اجناده فساروا اثنين اتباع منهم حتى دخلوا مصر واطلعوا الديوان وقبضوا الارض وقالوا له يا ملك الاسلام نحن من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص ارسلنا اليك نعلمك ان حلب ملكها ابره ابن هلاوون وقتل عماد الدين وكذلك نقيب الرجال المقدم سليمان الجاموس واخذنا في آخر اقطاع الشام وهلك خلق كثير من المسلمين ومقدمنا ارسلنا اليك لنعلمك فامرهم الملك كل واحد بالدينار وكسوة وحصان وحلف انه لا بدله من نشر ابره بين خشبتين كما نشر ابوه و برز بمساكر الاسلام وسافر طالب ارض الشام فلما وصل اليها رأى الدنيا منقلبه وجميع اهل الشام والبلاد الذى حولها يتقاتلوا مع الاعجام وواقع الحرب والخصام فقال السلطان يا بنو اسماعيل كل مقدم منكم بمشرة يأتى من ناحية وانا بالامارة اصدم القلب فتقدم الامير قارمولى الى السلطان وقال له يا مولانا السلطان في هذه الغزوة اريد الاذن منك واسير بمسكرى افتح حلب قال السلطان روح اذنت لك و الله تعالى يأخذ بيدك فاخذها كره عشرة آلاف البسم ارهاض وسار بهم طالب حلب

فلما وصل نصب على رأسه يرق الارفاض ودقت قدامة طبول الاشارة انه عابد منصور وكان في حلب مقدار اربع آلاف عجمي وعليهم مقدم اسمه عبد لهب فلما نظر الى الملك قرا غول نزل ليقا بله وكان يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فتقدم عبد لهب الى قرا غول ليسلم عليه فضر به بالسيف على وريديه اطاح رأسه من على كتفيه وكان هذا اقدام باب حلب فكبست عساكر قرا غول ودخلوا على حلب ووضعوا في الاعجام الحسام وساعدتهم اهل البلد لان اصحاب حلب كلهم ذوهمة ونخوة وحمية وكان ايضا الفرنسيس ملك الفرنسيس مقيم في حلب ومعه مقدار الفين فاهلكوهم الاسلام وطرحوهم بالحسام وما جاء الليل حتى اهلكوا جميع الكفار ولا فضل منهم ولا ديار هذا والملك الفرنسيس كان في حلب يقاتل حتى غلب فدخل عليه احد الرعايا واعطاه كفا علك من لبسه ومتاعه حتى انه يدري به عنده فاخفاه له كلام

(قال الراوي) واما الملك الظاهر فانه لما كبس على الشام بمساكر الاسلام وفرق الفداو به كاذكرنا والقي الله هيبته في قلوب الاعداء وضر بت الرجال بكل سيف فصال وطعنوا العدا بكل رمح املود عسال ونظر القان ابراهيم ان ملك الاسلام ماهو مما يتعاند فعلم ان اجله نداء ومنتبه جاءت فقاتل فادركه المقدم حسن النسر ابن عجبور وساعده والده فقتلوا جواده وضايقوه حتى قبضوا عليه وكتفوه وبمده وقع الفنا في باقى الاعجام وقطعوه الاسلام وذبجوه دبح الاغنام وما هجم عليهم الليل حتى دخلوا مدينة الشام واهلك الله جميع الاعجام ونصر الله الاسلام و بان الملك الظاهر اصبح شال المرضي وحط على حلب فالتقى الامير قرا غول ملكها واهلك كل من كان من العجم والنصارى وطلع قبل ركاب السلطان فاخلع عليه الملك قنطان وجعله باشة ونادى المنادى من قبل حلب كل من دارى الفرنسيس ووالى عليه يكون دمه مهدور ورأسه تحت رجله وسمع الذي هو عنده ذلك التنداد فدخل على الفرنسيس وقال له يا بانا ما الى طاعة ان اعادى الدولة قم معى حتى ادخل بك على باشة حلب الجدي فقال له ادني لبراهيم الحوراني فقال له وهو كذلك قوم معى فاحده ودخل به على المقدم ابراهيم واخبره بالقصة

وكان الرجل اسمه السيد احمد التفل فقال له ابراهيم كلما اخذته من هذا الملعون لك حلال واخذ الفرنسيس ودخل على السلطان وقال يادولتلى هذا الملعون شريك ابره قتل نقيبنا سليمان الجاموس وكان المقدم قد واقف فغضبه بالشاكريه قسسه نصفين فقال السلطان احسنت هاتوا ابره بن هلاوون فاحضروه ومعه مايتين اسير فامر السلطان بصلبهم على اصوار حلب واما ابره وابنه شر اجيل امر السلطان ان يوضع ابره خشبتين وبنشروه وجرى ذلك حالا ونظر شر اجيل الي ماجرى على ابيه فبكى والتفت للوزير وقال في جبرتك يادولتى اشفع لى عند السلطان وانا اعيش تحت سيفه بامان ولا يؤخذنى بذنب ابى قالى ما رضى بالضلال وان حصل منى ادنى خلل فيكون جزايا كما جرى لابي فقام الوزير وقبل اترك السلطان وتشفع في ابره فقبل شفاعته اطلقه وسير الى بلده بامان وقال السلطان لا بد من الرواح الى مدينة سيس وفتح السواحل (قال الراوى) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق من عناد سيف الروم البرتقى وابن جوان اسقوط والسبب في ذلك ان الكلب اسقوط سمع بواحد جبار فداوى نصراني يقال له فخر بن حبش ودخل عليه وقال له اعلم ان دين المسيح انهدم وما بقى فيه احد مجاهد وملك الروم والافرنج جميعا سمعوا بما عملوا المسلمين في جوان لما قطعوه فما سألوا عنه ولا كانه كان عالم ملتهم وانا جاءني في هذه الايام حوراني من عند المسيح يأمرني ان ادور على كل الملوك وامرهم نفزوا بلاد الاسلام فقلت للحواري الذي أتاني الملك ما يطاوعني فقال لي سر للمقدم فخر بن حبش وقول له على لسان المسيح اكتب الي ملوك السواحل كتب من عندك وامرهم فيها بالجهاد والذى له رغبة في دين المسيح قال سر حبا بك يا ابي اسقوط فكتب له كتب يقول فيها الذي اعلم به الملك الفلاني انت وجميع الملوك ان عالم الملة جوان هلكوه المسلمين ولا بقا في الدنيا بركة والان ظهر ولده اسقوط بأمر المسيح بأمر النصاري بالجهاد قاول ما أتى الي واعلمني فقلت سمعا وطاعة وكتبت لكم هذه الكتب فالملوك الذي في السواحل تتبع سواحل المسلمين والملوك الذي في البلاد تتبع المدن وفي هذا العام قوموا جميعا قومة واحدة حتى ان الدنيا تصبح من المسلمين خادمة والذي يتأخر عن الجهاد

فيكون مخالفا للمسيح وملوي ملة فيجب علينا ان نغزيه قبل المسلمين وها حذرتم
 يكون في علمكم شكرا يا مسيح وكتب على موجب هذه النسخة اربعين كتابا الى
 اربعين ملك واخذهم اسفوط والبرنقش وساروا بهم الي ملوك جنوه وملوك
 السواحل فاول ما ركب الرين حنا ملك جنوه اخذ معه خمس ملوك وهو السادس
 وسار بهم قاصدا اسكندريه وساروا اسفوط للاقر يش ملك الجزائر اخذ معه خمس
 ملوك وهو السادس وسار قاصدا دمياط وانتقل اسفوط الى الانكيرة ملك الافلاق
 وملك القيقبول ومعهم ست ملوك فصاروا امانة وقصدوا انطاكية ولسا وصلوا
 اليها وكانت جردة السباكر ثمانين الف مملوكوا انطاكية وزحفوا منها الي حلب
 ومسكوا نايب الرحبة بالساية كردي الذين كانوا يحافظون معه ارسلهم انطاكية
 حبسهم فيها وامانا ب حلب اتاه المخبر وعلم بذلك فقفل ابواب حلب واقام
 الحصار وكتب كتاب للسلطان ارسله مع تجاب فسار بالكتاب حتى دخل على
 الملك وتقي بين يديه وقدم له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه واذا بكتاب داخل من
 دمياط من عند علي ابن الجوخى فحله يحد فيه يا ملك الاسلام انه راكب على دمياط
 ست ملوك وتبعهم ستون الف كافرا حنطوا بدمياط وملكو البر والبحر ادر كنا
 يا ملك الاسلام لولا قدرة الله واولياء الله والا كانت البلاد ملكتها الكفار ادر كنا
 والا ارسل الينا من يدركنا الا امرامرك اطل الله عمرك فلما قرأ الملك الكتاب
 والبراج طالع يقول سبعان هادى الطير وكتاب من اسكندريه من محمد فارس
 مضمونه امجدنا يا ملك الاسلام فانه احاطت سعة ملوك مسكوا اسكندريه من
 الاربع جوانب حولها وها نحن في شدة الضيق ادر كنا يا ملك الاسلام فان كل
 محصور ما خوذ فقال الملك قم يا بدمرا خلع عليه قفطان ثم قال له انت باش تجردة
 ملك عشرين امير بعشرين الف سافر فقال سمعوا طاعه والتفت الى الوزير تقطير
 اخو السلطان وقال له وانت خلف ايدمر يا اخي بعشرين امير تكون خلفك تدم بدم
 فقال سمعوا طاعه والتفت الى اولاده احمد سلا مش مع سعيد فقال لهم اتم الانين
 وامير قلوون واحمد بن ابيك انتم الاربعة واربعين الف مهاجرين تذهبوا على
 انطاكية فقالوا سمعوا طاعه وبعد ذلك برز السلطان بياقي السباكر طالب دمياط على

كرسى مصر وسافر الملك وارسل كتاب مع محمد بن كامل المهجأن للفداء به ان لا
يلاقوا الملك محمد السعيد على انطاكيه وارتمل السلطان بالسكرو وخط على دمياط
وجد النصرارى ناصبين خيامهم فنصب السلطان وانتصبت الخيام واركرت
الاعلام وبات السلطان واصبح يصلى على نبي في كفه الورد فتح اراد ان يكتب
كتاب ويرسله واذا بعرض النصرارى تمخص واصطف الكفار صفوف
وترتبت المقات والالوف وبرز الملك الاقربش اول من برز وكان ذلك باصر الملعون
اسقوط ولما برز دارت به العسا كرو قد ذكرنا ان الاسراء والفداوية جميعا شيه
راح اسكندريه وشي راح انطاكيه مع اخوا السلطان واولاده ومن معهم من
عسا كره واجتاده فاول من اراد ان يبرز كان عز الدين الحلبي باشه الا كراد وقال
للسلطان ياملك الاسلام اصبر علينا حتى نأخذ لنا جانب من الصواب وخرج
للميدان فقاتل الملك الاقربش ساعة زلما نية فضرع عز الدين الحلبي بنبله حكمت
في فخذ سمرت فخذ في جنب الحصان فعاد من قدمه وهو كانه سكران ولولا ادر كته
الا كراد اخذوه والا كانوا الكفار اسروه فعاد الى قدام السلطان وهو على ذلك
الحال فاتعاه السلطان وقال اول من يخرج منا يعود مجروح ولكن الاسر لله عز
وجل وصاح باعتان هات الحصان فقال عتبان قوم باجدة ما لها الا رجلاها فركب
السلطان وبرز الى الميدان ولطم الملك الاقربش لكمة الاسد الكاسر وصايقه -
ولا صقه وسد عليه طرقة وما زال معه حتى سد عليه طرقة وطرايقه واتبعه وطبق في
خناقه وهز من على ظهر حصانه وسلمه لفلمانه ونظر اسقوط البرقش الى الملك
الاقربش اسرفهوا الشناير كان السلطان سلم الاسير للا كراد وعرض للكفار
لانه نظر اسقوط لما هز الشناير فصاح الله اكبر يا كلاب المشركين وأعداء الله
رب العالمين او تكب وارتما كصاعقة نزلت من السما كحل الكفار بمردو العا -
ابلاهم بالليل والقال والقتل والخيال وغنى السيف البتار وقل من الاعداء الانصار
ولحق الجبان الانهار والنذل ولي وصا باللاتري الادما فبرود ماغ طاير وجواد
بصاحبه غاير ترقعت المرابر كانت وفه بالامن وقمة تجلا عليها الملك القادر
القاهر ودالم الى آخر النهار واتصلوا الطابقتين وهاد السلطان وهو مؤيد

منصور حتى وصل الى عرضي الاسلام ونزل في صبيوانه واحدقت به ارباب دولته
واعوانه بعد ما اخذ الراحة امر باحضار الملك الاقريش فاحضره ابراهيم ابن حسن
الى بين يديه فلما نظره قال السلطان اقطع رأسه يا ابراهيم فخاف من الموت فقال
يا ملك الاسلام انا احط الخراج وابعني نفسي بالملك فقال السلطان بعد موت
عرونس خلقت لا ابيع كافر منكم ابد اولو يعطيني ملك الدنيا الا اذا اسلم فقال انا
اسلم فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فقال الاقريش اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال السلطان سيبه يا ابراهيم فقال ابراهيم اسلامه باطل
قال السلطان اطلقه فاطلقه قال الاقريش وحيات رأس السلطان ما بقيت اروح
للكفار ولا احارب الا تحت اركاب السلطان في دين الایمان فقال السلطان شاك
وما تريد ولما كان عند الصباح ركب الاقريش وطلب الميدان ونظر اسقوط
فعرى المعنى فسار ينزل كل من كان عادى من النصارى وهو يقتل ويأسر حتى اخذ
عشر اسارى وقتل اربعة وثاني الايام كذلك وثالث يوم الى الليلة الرابعة وهو
واقف قد ام السلطان في الخدمة ففأفل ابراهيم وسعدوا ندغروا على السلطان وضر به
بالحسام حكيم على فخذه فجرح لكن جرح بالتمصرخ السلطان امان فدخل ابراهيم
وضرب الاقريش في راسه ارماء وكنته ووضع في الحديد وطلع الابره والمرهم
وقطب جرح السلطان ابراهيم وقال يا مملكتا ليتك كان ضربي ولا ضرب بك هذا
الملعون فقال السلطان هذا قضاء الله تعالى يا ابراهيم

ولما كان عند الصباح اصطفى المسكرين واول ما فعل ابراهيم طلع الاقريش
قطع رأسه في وسط الميدان ونظر السلطان عيان فوضعه في محفة واحضر الملك اولاد
اخوته وامرهم ان يكونوا مكانه ووصاهلهم المسكر وسافر السلطان الى مصر
وحاربوا اولاد اخوت السلطان وعلموا النصاري ان السلطان سار الى مصر
عيان فطمعوا في اهل الايمان وزاد المدد وقامت الاسلام البلا والسقام فهم كذلك
واذا بمسكر مقدمهم الف فارس على خيول مثل الطيور ويقدمهم الملك قسطون بن
الببميت خايل ملك القسطنطينيه ولما دخل الملك قاموا اليه الملوك جميعا وكانوا
قاعدين فلم يقوموا فقالوا له الملوك من اى طريقك قال لهم من اجل ابي لاني

خطبت بنت الببدونش فقال لا ياخذ مهرها الا رأس سلطان الحصون وملك
المسلمين ركب في محفة وروح على مصر واما شيخه قليل وقومه في بدى وقصدني
اعرف مكانه او اعرفه ذاتا فقال اسفرت خليك منى دائسا وانا ادلك عليه
فانه عدوى وقاتل ابى فقال قسطون وانا ذلك وليا كان وقتنا انتخروا النصارى
في الحظ الاوفرالى البنج على الجميع وقبض على الملوك وارسلهم ليلا الى عنده
ايديهم وايدعش ولحقهم قطع رؤسهم تحت الليل وركب رؤسهم تحت
مزارق وعري البرقش من ثيابه وحلق دقسه وكفا اسفوط على وجهه
والبرقش كفاه فوجه كشل الذي يلوطون بعضهم ورحل المزارق بالروس في
وسط الميدان وما اصبح الصباح الا واصطفت العساكر والمنادى ينادى
يا بناء النصرانية ممن تقانون اما تم ناطر بن الى دقوس ملوككم ورحم على المزارق
في وسط الميدان هل لكم ملوك غيرهم ام علمتم انهم يعودوا بعد موتهم وهذا
شىء لا يقاويه فائده وبعذلك خرج المقدم زرقش من الحبس وقال لهم جودوا
بضرب الحسام وطعن الرمح المعتدل القوام في هؤلاء الكفرة اللثام عندها
هجمت عساكر الاسلام وافترسوا النصارى افتراس الاسود الاجام وانقموا
منهم غاية الانتقام قاهل كورهم وشتتوهم في البراري والاكام ونصر الله الاسلام
وهربوا الكافرين وذاقوا العذاب المهيمن ولما الاسلام متاعهم ونهبوا كل ما كان
لهم واخذوا خيامهم واموالهم وحيولهم وقال المقدم زرقش لا بد ان اروح الى
مصر واسلم على هي الملك الظاهر والتفت الى اولاد اخنت الملك وقال لهم سلموا لي
على السلطان وقبلوا عني يديه وقولوا له زرقش راح اسكندر به بنجد الاسلام
فنادوا الى مصر واعلموا السلطان بما جرى لهم من الفتح والنصر وما فعل زرقش
الطياف خلع عليهم وفرح بما جرى وزال عن قلبه الهم والنم (ياساويه) واما
المقدم زرقش فانه عاد الى اسكندر به فوجد عسكر الاسلام على آخر نفس
مع النصارى لان ملوك الكفار تكاثروا على الكفار واحاوا المسلمين
بكثرة العدو وتزايد المدد بقوا المسلمين في قايه الضيق فترك عساكره

وقال لهم انتم اثبتوا مكانكم حتى انقدم انا قدمكم واحتال على ذلك الجوع ما انه كتب كتاب على لسان اسفوط وملك جنوة وختم عليه بنختم اسفوط وختم ملك جنوة وباقي الملوك والاختام مثل اختامهم لا تفسروا ولا تبدل ودخل به على النصاري الذي في اسكندر به فوجدوا فيه من حضرة عالم الملة المسيحية البركة اسفوط بن جوان الى ملوك النهرانية الحاصر بن المسلمين في اسكندر به اعلموا اني سافرت الى ارض انطاكية املكها للنصاري بامر الساريحنا العمدان والبترك ذرارة وانتم لازم لكم ان تملكوا اسكندرية فلا تتوانوا عن القتال وانا رست لكم نائي يعقوب بن القيس حتى يساعدكم في الجهاد وملككم اسكندر به وما حولها من الاراضي والبلاد فطاعوه واذا قال كلام اسمعوا الله وعلى رأيه اتبعوه ولا تخالفوه فلما سمعوا الملوك هذا الكتاب فامنهم الا انهم واجاب واخلعوا عليه قبلار نصير وزنار كبير وقالوا له يا في نحن لك وبين يديك ولا تبخل بارواحنا عليك فقال لهم هذه الليلة اذا جن الظلام نجتمعوا عندى في بعض الخيام حتى اعرض عليكم ما قاله لي اسفوط من الكلام وبكرة من اول النهار لا اخلى من المسلمين ولا ديار ومن هنا اسير قدمكم الى مصر وملككم قلعة الخيل فاربط كل من هناك من المسلمين ففرحوا بذلك واخلعوا له خيمة مليحة من احسن الخيام ووضوا فيها كلما يحتاج من شراب وطعام وعند الليل دخلوا عنده فقرأوه عريان وواضع عنده البخور وقرأ في الانجيل بصوت حنين وطب بشفي العليل فدخلوا عليه فاشار لهم بالقناد واجتهدوه بالقراءة كل الاجتهاد واطلق في النار البخور وهو يقرأ لهم في شرح الزرور حتى اباكهم من كلامه وهم له شاخصين والى قوله سامعين وتباركوا بالبخور وامثلوا الى هذه الامور وهجم الليل فناموا سوى فقام اليهم ذبحهم جميعا وتركهم في الخيمة وطلم يقرأ في الانجيل حتى بقي في وسط الكافر بن وصاح بملوسوته وقال يا ابناء النصاري اقبضوا على المسلمين فانهم دخلوا في وسطكم وهم بر يدون هلاك ملوككم فما جت النصاري في بعضهم وزرقت تركهم وغطس من بينهم فصاحت النصاري ووصل الخبر الى تقطير وقال لهم احضر واعساكم واكبسوا على الكفار وهذه الليلة تنتصرون من الله العزيز الغفار فانا ابن شيعه

واسمي زرقش الطيار فصاح تقطمر الخيل يا اربابها فاستعدت على السروج
ركابها وتحضرت فرسانها ونجائبها وحضرت توابيع زرقش الطيار واجادوا
والضرب بالحسام البتار وما اصبحت الصباح واصاء الكريم بنوره ولاح ودخلوا
التصاري على ملوكهم يجدوهم مذبحون ودماهم سابل في الخيمة فلملوا ان هذه نومة
ذميمة واحوال ماهي مستقيمة قسا كان لهم احسن من الهروب والهزيمة وتركوا
اموالهم وخيامهم للاسلام غنيمة وما دخل الليل الا والدينا خالية من الكفار
وجمت المسلمين كل ما تركوه مال وخيام وخيل وبعد ما جمعوا النهب والسلب قال
زرقش لقططر يا امير سلم هذا كله الى عمي الملك الظاهر وقل له زرقش راح
انطاكية ليساعد الاسلام وايضا قل له عن القدي كسر الركبتين وقتل اثني عشر ملك
يستاهل ان يكون ملك بعدا به على الحصون فعاد تقطمر الى مصر واعلم السلطان
بما فعل زرقش فاخلع عليه قفطان وكان السلطان يرى من جرحه وبدأ اصلاحه
فقال للوزير تقطمر وزرقش ابن اخويه وشيخه ابن راح فقال له يادولتلي توجه
الى انطاكية يساعد الاسلام فاني اعلمته ان اولاد مولانا السلطان هناك فقال
لا بد لي ان اخفيهم فقال السلطان وانا ايضا لا بد لي ان اروح انطاكية وبرز السلطان
بالعسا كروسار طالب انطاكية هذا ماجري (قال الراوي) واما الملك محمد السعيد
فانه قدم احمد بن ايبك وجعله باشة عسكر الركبة وجعل حوله عشر مقدم من بني
اسماعيل وهم عباس ابوالدوايب وسيف الساعى وخالد البراعى وجبل بن راس
الشيخ مشهد وصوان ابن الاتفه ومنصور المقاب ونجم الدين الفيور والتيسل بن
ملهب وداود ابن شاهين ومعهم خمسين الف مقاتل وسار احمد بن ايبك وسبق
السعيد وحط على انطاكية كانوا الكفار مال كين البلد والقرنما كوس مقبم معهم
في انطاكية واصفوط والبرتقش معهم فقال لهم اصفوط اقفلوا الابواب
واضر بؤهم بالمدافع والنار من فوق الاصوار فقموا كذلك ومنعهم على قدر رمي
النار وحضر السعيد فرأى ذلك فنصب العرضى على قدر رمي النار وأقام ثلاثة ايام
ولما اعياء الحال كتب كتاب واعطاه للمقدم عباس ابوالدوايب فاخذته وسار به
الى انطاكية وقال نجاب ففتحوا له الباب فدخل على ابن ملك القيقول وناول له الكتاب

ففرأه واذا فيه اعلوا ايها الكفار انكم تعديتم واقمتم في انطاكية وقبضتم على
الاکراد الذي كانوا بالرحبه فعلمتم هذا الفعال وهذا من باب التمدى والضلال
ورجعت قفلتم باب انطاكية وحبستم انفسكم في البلد وها انا اتيتكم بامر السلطان
فاطلقوا الاسارى من الاعتقال وودونكم والقتال وها انا اعلمتكم وحذرتكم قبل
قطع اجلكم وايضا قبضوا على اسفوط والبرقش ان كانوا عندكم وان خالفتم
جازيتكم على افعالكم والسلام قلما قرأ الكتاب مزقه وراماه هذا وعباس ابو
الدوايب نظر الى الكتاب انقطع ويده على قبضة شاكريته فغضب ابن ملك
القيقول على وريديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح الله اكبر فاطبقت الكفار
على المقدم عباس ابوالدوايب فقال ما احسن هذه السعادة اذا كنت في ذلك اليوم
افوز بالشهادة ثم انه قاتل ما قصر كانه الليث النشوم ارمى رؤوس كالا حكر
وكغوف كاوراق الشجر هذا واسفوط يصيح على النصارى اقتلوه كاتل ملككم
وسمعا المسلمين للصياح فبقي السعيد قلقان على للمقدم عباس واما عباس قاتل الي
آخر النهار واستشهد في انطاكية وبعد ما قتل عباس قال اسفوط للملك اذا كان
المسلمون يقتلوا منكم كل من ملكوه واتم لاى شي تبغوا عليهم اقتلوا الاكراد
الذى عندكم ورجعوا انفسكم منهم على كل حال تبغوا اخذتم بشاركم فعندما حضروا
المائة كروى قطعوا رؤسهم وارمرهم من على الاصوار ونادوا يا مسلمين ادي اسراكم
قتلناهم وكل من وقع في ايدينا قتلناه وهذه جنة الاكراد وهذه جنة النجباء
وارموهم من على الاصوار فقدموا المسلمين الى الجثث اخذوهم وغتوا في الارض
دفنهم وانفتح باب انطاكية وطلعت الكفار واصطفوا لاجل الحرب والقتال وطلبوا
البراز والنزال فقال احمد ابن ابيك حيث انهم طلبوا البراز فانا تولى برازهم وانزل
بالذل اعمارهم وبرز الى حومة الميدان ولطم البطريق الذي قد امسه وضربه
بالسيف على هامه اطاح راسه قد امه نزل اليه الثاني والثالث جعلهم على الارض
قتلناوا كس نزل الرابع والخامس والسادس والسابع القاهم وقتلهم وجعل بعضهم
لبعض توابع واحى الامير احمد ابن ابيك الميدان ولا عا د آخر النهار حتى اهلك
٣ السادس والاربعون

جمع كثير من الكفار وعاد احمد من الميدان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من
 آدمية الفرس ان هبوا الصلبان فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير احمد فقال له
 الله يقبلنا واباكم وثاني الايام برز احمد ايضا وقا تل مثل اول يوم والثالث والرابع
 وهكذا امده اثني عشر يوم حتى ان النصاري كلت وملت وخافت من القتال
 وقالوا لاسقوط انت ما قلت انك تنصرا على المسلمين فقال لهم الاذية منكم ايش
 النفع في البراز الذي ماله عمره كل من نزل اطبقوا عليه ولا تبقوه حتى تأسروا او
 تقتلوه فقالوا له هذا رأي جيد ولما كان عند الصباح نزل احمد ابن ابيك وكان
 ثالث عشر يوم ولما برز احمد هزلثنا بغير اسقوط فرحفت الكفار كانهم موج
 البحار فقاتلهم احمد ابن ابيك وغطس في وسط هذه المراكب فصاح اسقوط
 عرقبوا جواده فضر بوا حصانه ووقع احمد واقف على قدميه وقاتل عن نفسه
 واذا بضربة فوق راسه والقائل يقول الله اكبر وكان هذا المقدم نجم الدين ابن
 شاكر وقاتل على راس احمد الي ان ادر كوه عسكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام
 فهم على ذلك واذا بفار علا وثار وانكشف عن عساكر الاسلام والملك الظاهر
 وبيرق المظلل بالعمام ولسار اى السلطان ازدحام الحرب فصاح في عسكر الاسلام
 وقاتلوا ذلك الوقت ودام الحرب الى آخر النهار اندقت الكفار الى جانب
 الاصوار واندق طبل الانفصال ولسا عادت الاسلام فتشوا الفعلا فراوا احمد
 ابن ابيك مات ونجم الدين ابن شاكر مشطب بالجراح فامر السلطان يدفن احمد ابن
 ابيك بجانب عباس ابوالدوايب والاكراد واما نجم الدين امر بارساله الى قلعتيه
 وامر طبيب السلطنة ان يروح معه يداويه له كلام (ياساده) واما اسقوط لما
 نظر السلطان حضر قال للملوك بطلوا الحرب حتى اقوم لكم وكتب كتاب واعطاه
 لبطريق وقال له سر الى الصلط وعجلون للمقدم زرطقي ابن الفايب فانه اذا قرأه
 يحضر الى هنا حتى يساعد الملوك على القتال فما غاب الاثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع انا المقدم زرطقي وسلم على الملوك وعلى اسقوط والبرقش
 فقال له اسقوط يا فداوى انا ما رسلت لك الائتامن الكرسقيات على
 حرب المسلمين فقال مرحبا وبات واصبح نزل الميدان واسر من الفداويه

والامر اهكذا ثمانية ايام اخذ عشر فداوى واخذار بعة وثلاثين امير وكان هذا
المقدم زرطق بطل جبار فقال السلطان يا ابراهيم انزل الى هذا الملعون قال ابراهيم
يا دولتي والله ان هذا ما هو ملعون وما هو الا فارس ريبان وبطل من الابطال وهو
صورته ما هي مثل صورة الكفار ولكن ان اراد الله الملك المتعال انزل انا
اليه والله ينصرفي عليه واقوده بين يديك اسير فقال السلطان هكذا يكون ان
شاء الله هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من المقدم جمال الدين فانه اتى الي
انطاكية وهو مختلط بالناس حتى بقي في قلب الديوان ونظره اسفوط عيان
فقال يا ملوك الروم انا قصدي اروح بحيرة ينهره حتى اجمع الفداوى به ابنا
النصرانية واحثهم على الجهاد في دين النصرانية لاني اراكم في القتال باردين ومن
المسلمين خافين ولولا جبت لكم هذا الفداوى لما كنتم قد رمت تمسكوا ولا
مسلم وانا ما اقدر اقيم على هذا الحال ثم انه نزل ونحفي في مكان كان شيعه نظر
اسفوط لما نزل فقال لا ولاده خلى لنا المسكان ومرادى اخشانا بترك واتم
رهبان فقالوا له اولاده افعل ما بدالك قد دخل على الملوك وقرأ قداس واولاده
يردوا عليه واسفوط من خلفه يقول يا ابنا الروم هذا شيعه واولاده فقبضوهم
فقال اسفوط بالاسم الأعظم ما انت شيعه واولادك الخمسة قال نعم يا ملعون
فالتفت الي الفداوى وقال له يا مقدم زرطق خذ هذا شيعه وديه عندك في
قلب قلعتك وهي قلعة سمعان في الصلط وعجلون فاني قصدي نطعمهم كما قطعوا
جوان فقال المقدم زرطق ان كان كذلك هات اسراقي معي لاني اخاف ان
يحتالوا المسلمين و يطلقوهم وانا غائب عنهم فقال اسفوط خذهم فزل المقدم
زرطق ابن النايب وفي الحال احضر الخيل وحط كل امير على حصانه وكل
فداوى على حجرته وطلب بهم البراري والقيمان قاسد بهم قلعة
سمعان (قال الراوى) ومع ما وقع من الاتفاق ان انقدم زرقش الطيار لما
وصل الى انطاكية ورأى الى كثرة الامم فقال للمساكر الذي معه
الحبشه سيروا بنا ولا تتحشر في عساكر الاسلام فانفردوا الي بعبد
عن انطاكية وشاورهم القدم زرقش انهم يفرقوا وكل من ملك الدخول يدخل

و يكون الاجتماع في شارع البلدان البلد فيها ملوك بكثرة فكل من رأى لم يظن انكم
من ملوك غيرهم وتضيعوا بينهم حتى اتم حيلتي واطلبكم فقالوا له افعل ما تريد فنحن
عن رأيك لا نحيد وسار كل منهم بروح وحده و يتحامل في دخول البلد حتى لم يبق
احدا الا المقدم زرقش فقط فلما علم ان الالف حبشي اتباعه تمكنوا من دخولهم
انطاكية فدخل بدم وطلع الدبوان فالتقي اسقوط قبض ابيه واخوته كما ذكرنا
بحيلته وسلمهم لذلك الفداوى حتى يوديهم قلمة سمعان فتبهم حتى دخلوا الحصن
ودخل معهم وصبر حتى دخل الليل واول ما فعل شيء اطلق ابيه واخوته وقال
لهم اطلقوا الامارة والفداوى به حتى الحق انا الى ذلك الكافر الذي اتاكم الى تلك
القلعة وسار المقدم زرقش الى مكان الفداوى بجده قاعد قدام أمه وقال لها انا معي
محمدين مسلم ومرادى اذ بهمهم بامر اسقوط فقالت له يا ولدى هل فيهم احدا سمع
عباس ابولدا وابت فقال لها قتل في الحرب قبل ما احضرا انا لان ملك المسلمين ارسله
بكتاب فقتل ابن ملك القيقول فقتلوه النصاري في ثاره فقالت يا نداه عليه وانا
يا ولدى اعلمك بالصدق فان عباس ابوالدوا وبك وانت ابنه وهكذا اسمك بن
الغايب وعلى الحقيقة انت مسلم واسمك حمادا ابوالدوا وب وهذه نسبك وانا مسلمة
فقال لها وايش السبب في ذلك قالت له ان صاحب حصن الصفط وعجلون كان ابى
المقدم ساطع فاتفق ان المقدم عباس دخل هذا الحصن ونظر في فنزل على ليلا وسرقني
وقال لي انا حبيبتك فقلت له وانا حبيبتك فاعرض على الاسلام فلما سمعت اسلمت على
يده وعقد على كانه فعل اهل الايمان وزال بكارتي واعطاني حسيه ونسبه وقال لي
اذا جيت بالسلامة اخذتك الى قلعتي وان قدر الله على ولم ارجع فان جاءك بنت
سميها فاطمة وان جاءك ولد سمي به حمادا ابوالدوا وب واثرني هذا السماء جذك المقدم
ساطع ابى وانا رب بيتك واني اراد قتلك فاما كنته من ذلك فمطلق ومات وانا فضلت
ادادك حتى كبرت وبلغت صالغ الرجال وانا تارة اقول هذا من ابوه وتارة اقول ابن
الغايب حتى جري هذا الحال هذا كله يجري واسقوط الى البنج ونزل عليه ارماء
فيق امه فلما افاقت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ففقي ابنا فقالت امه
يا ولدى اسأل هذا من الذى قبضنا فقال زرقش انا ابن سلطان الحصون ولولا سبقتني

امك واعلمتني وسمعت حديثها كنت ذبحتك فيا فداوى اقطع القول بالاسلام
حتى انى افسكك والا بالكفر حتى اذبحك فاناستعجل فقال له كيف ذلك اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاطلقه زرقش وقال له انزل ساعد المؤمنين
فمنذ ذلك نزل المقدم زرقش يلتقي ابطال الاسلام انطلقوا وملكوا سيوفهم فحط
يده في سلاحه وصاح الله اكبر وما طلع النهار حتى ما بقى في الحصن ولا ديار ولا
نافع نار وسأل شيعه ابنه زرقش عن ذلك الفداوى فاعلمه بحاله وانه ابن المقدم
عباس ابو الدوايب فقال شيعه الحمد لله الذي خلف عباس هذا البطل من انه
طاهر وودهن له بدهن الاستقطاب فطاب لوقت وساعته فقال شيعه احسن
الاسماء اسك حماد ابو الدوايب فقال زرقش اسمه حسان لانه احسن الينا واول
ظهوره بادانا بفعل الاحسان وبعد ذلك نهبوا القلعة ورجعوا الى عرضى الاسلام
ودخلوا على السلطان واخبروه بما جرى وكان وقال المقدم حسان ابو الدوايب
يا ملك الاسلام لا تطلب فتح انطاكية الا منى انا وانا الضامن لك فتحها بعون الله
تعالى وبركة دين الاسلام وسار من وقته وساعته طالب انطاكية ودخل على
اسقوط فلما رآه عرف انه اسلم لان دين الاسلام له نور ظاهر فقال له اسقوط اهلا
وسهلا وديت الاسارى قلعة سيمان فقال وحبستهم فيها وانيت اليك حتى اقاتل
المسلمين فقال له اسقوط حتى انمرك فقال له ما يلزم مخور فقال انا اخاف اليك ان
يصيبك جرح من المسلمين ثم قدم المبخرة بالمخور قد امه فشمها وقع لانه واضع له
بنج فقالوا له الملك بعيد يا ابى اسقوط فقال لا تخافوا لان هذا الكلب اسلم واني
بعمل علينا مكيدة حتى يوقننا في بد المسلمين ثم انه كتفه وفيقه فاحسن الشهادتين
قال اسقوط لحقت في يوم واحد عرفت كلمة المسلمين هي امتار فتقدم سيف
ووقف على رأسه فقال اسقوط وعلى السيف قبضه وقبض معه اربعة وكان
هذا شيعه وأولاده داخلين على ائرحسان ابو الدوايب ووضع الكل في الحديد
واراد ان يقطع رؤوسهم فقالوا له الملك يا ابى اسقوط قيل ان تقبل شيعه وأولاده
سلمنا كل ملك واحد و يبقون عندنا و قوم ادر كنا بنجسده من ملوك الروم تعيننا على
المسلمين لانك اذا قتلت هؤلاء وملكونا رجال الاسلام قطعوا نال سيف الصمصام

فقال اسفوط ابقوهم عندكم ولا الزمهم الا منكم وطلع اسفوط ركب حماره على انه ياتي بتجدد قوتهم يا توما الملك في امان وهم محاضرين واذا بغبار انعقدوا فكشف عن عسكر الف خيال و يقدمهم ملك البلاط فلما راوه ملوك الروم فتحوا له انطاكية فقال لهم ابقوا حتى ناتي باقي العساكر فاني سبقتهم هذه الالف وحالا اقبلت تسعة الالف يبقوا عشرة آلاف وطلع الى الديوان وحالا قبض على الملوك وصاح الله اكبر انا زرقش الطيار ابن شيخه وخرجوا العسكر الله اكبر انا ابراهيم وهذا يقول انا سعدو وهذا يقول انا ايدمر وما كانت الاليلة مظلمة وما اصبح الصباح الا والسلطان على كرسي انطاكية وقطع رأس الملك وقسم الغنيمة واخرج قسم المقدم نجم الدين شاكر وقد سلمه الي ثلاثين مقدم من اصحاب القلاع وقال لهم انتم سايرين الي قلاعكم وهذا قسم المقدم نجم الدين شاكر وهو ابن محبكم فخذوه معكم ان كان عفا الله عنه وان كان عيان فسلموه له وساموا الى عليه وخذلوا خاطره عني وان لقيتوه توفى بسبب الجراح فسلموا حقه لذريته وبعد تسليته لم تعلموني فقالوا له سمعنا وطاعة واخذوا اقسمة مع استحقا قههم وطلبوا القلاع وركب السلطان وامر العرضي بالرحيل فرحل من انطاكية حط على حلب واما القداوية فاتهم ساروا الى قلعة المقدم نجم الدين ودخلوا عليه فالتقوه برامن جراحه ويدا صلاحه لكنه عنده حزن وبكى وناح وتعدد وكل من في قعته جميعا لا يسين السواد فاعطوه قسمة وسألوه عن سبب لبس السواد بمد ما بلغوه سلام السلطان فقال لهم يا ليتني قتلت في هذا الوقت والافجعت في عرضي هذه الفجعة فقالوا له الرجال وايش الفجعة فقال فجعت في بنتي نجمة انسرفت من فرشها وهذه اكبر الفضائع وهي عزيزة عندي لانها كانت نجمي قلعتي اذا كنت انا غايب ولها في ركوب الخيل احوال وعجايب فقال له الرجال اما تعرف لك غريم فقال نعم كانت ذات يوم تتصيد لنا شيئا من الفلان فوجدناها نصير الكافري فكلتها بكلام قلة ادب فحملت عليه وحار به وضر به بالشاكرية جرحته وجاءت من الصيد اعلمتني بذلك وانا اقول ما سرقها غيره فقال له منصور العقاب صدقت رمالك غريم الا هو فانه هذا الكلب لما انفاظ منها فاناها ليللا وسرقها وانا

لا بدلى ان ارواح اليه فقالوا الرجال واحنا ملك ولم نرجع نقسم فى قلاطنا الا اذا
 ظهر عرضنا ولا يكون كلب كافر مثل هذا القرن يسود عما يمتنا وركب منصور
 العقاب وركب معه عشر بن مقدم برجالهم وساروا الى قلعة الكفور ودخلوا على
 نصير الكافري وقال له ابن نجمة يا نصير انت من غيظك ما قدرت عليها وهى على
 ظهر حجرتها تسببت واجتهدت فى سرقتها وتقدم منصور العقاب قبض على خنافة
 فقامت اهل قلعة عليه فقالوا بنوا اسما عيل على الذى فى القلعة اهلكوهم ونهبوا
 القلعة وقتلوا على نجمة فلم يجدوها فقال نجم الدين انا لا ارجع من نصير هذا ابدا
 ولا اطلب بنى الامنة فاخذوه وعادوا به الى قلعة نجم الدين وضر بوه فالبكر البنت
 ولم يقر بها لهم فمئذ ذلك حبسوه كل ذلك يجري واخوه المقدم مله ب مخفى وشاف
 ماجرا على اخيه نصير الى الليل ونزل على المقدم نجم الدين شاكروا بوجهه فى فراشه
 وخلص اخيه نصير وكان الذى سرق البنت هو نصير الكافري ولكن ما حطها فى
 قلعة وحسب هذا الحساب فودعها عند اخيه المقدم مله فى قلعة واعلمه بالقضية
 حتى جرا ماجرا (ياساده) ولما نزل المقدم مله وفعل ما فعل اخذ جميع ما اخذوه
 الرجال من قلعة اخيه وعاد الى قلعة واخوه معه وعند الصباح طلوعوا بنوا اسما عيل
 فوجدوا المقدم نجم الدين مذبوح ونصير الكافري انطلق من الحبس فقالوا
 ما فعل ذلك الا ان كان مله اخو نصير واحنا ضيعنا الخزم ولو كنا لحقنا مله
 كنا خلصنا بنتنا ولكن كان الذى كان ولا يقالنا وجه الا اننا نعلم الملك ثم انهم غسلوا
 المقدم نجم الدين وكفنوه ودفنوه وارسلوا جماعة منهم يعلموا السلطان (قال الارازي)
 واما مله ونصير اخوه لما قتلوا نجم الدين عادوا الى قلعة مله اخذوا نجمة
 ودخلوا قلعة الكفور واقاموا شوائى المصيان وقفلوا ابواب القلعة بعد ما استحضروا
 على ما يقوم بهم للحصار وارسلوا الى كل من كان عاصي الجبال ورغبوهم فى كسب
 الاموال فاجتمع عندهم كل من لا يخاف الله من اهل الضلال ولا يفرقون بين
 الحرام الحلال واذا ساروا يعلموا السلطان وصلوا الى حلب وقالوا يا ملك
 الدولة تمش رأسك فى نجم الدين ولكن ما قتل بسبب الجراحات وحكوا له على
 جميع ماجرا فقال السلطان وهذه العبارة ايضا جرت علينا فلاحول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وشال السلطان من على حلب ووصل الى قلعة الكفور ونصب
 المرضى قداسها ونظر نصير واخوه ملهيب الى ذلك فابقنوا شرب كأس المها لك
 فقالوا له الرجال الذي اجتمعوا لا تحمل هم شي . فسكلامنا قلبه مليان من شيعة
 والسلطان ونسنان نرى مثل هذا اليوم حتى نشفى قلوبنا من هؤلاء القوم وانزلوا
 ليلاوا اختاطوا بهسا كرا السلطان وكل فاجر اندك على خيمة من خيم المقادم ولا
 ظلموا من المرضى الا وكل زنديق منهم سارق امير او فداوى لان المسكر تعبانه
 من السفر وعرض السلطان واسع بتوه فيه الدليل فاعتنموا اولادنا القفلة طول
 الليل وفعلوا ما فعلوا وعند ما طلع النهار ثار العا بط في الحرس بان العرضي انسرق
 منهم اثني عشر مقدم وخمسة عشر امير فقال السلطان للوزير يا ابي اما هذه من
 الغراب اذا دخلت الاعداء في العرضي ويفعلوا على قدر ذلك فقال الوزير يا مولانا
 هذه عصاة الجبال اجتمعوا جميعا في هذه القلعة وغافلوا ولكن الله تعالى له في خلقه
 ارادة يا ترى ابن سلطان القلاع يقتص من هؤلاء العصاة واذا شيعة مقبل فقام
 السلطان واجلسه وتحدث معه واحكاه على الذي جراف قال شيعة يملك الاسلام
 ناس تدانت آجالهم وهذه الفمال سببالاتلافهم وهلا كهم ثم انه قام واحضر
 اولاده وقال لهم هذه القلعة كلامنا برح من ناجيه حتى تقبضوا على العصاة
 الذي فيها وان ظفرتهم بهم لا تبقومهم والذي تقبضوه اذبحوه حتى تنظف الدنيا من
 تلك العصاة فقالوا اسمعوا طاعة وقد تفرقوا من تلك الساعة فكان المقدم ملهيب
 مخنفي وسمع كلاما جرى بين شيعة واولاده فما دالى القلعة واعلم نصير قال نصير
 هذا معرض وكان قريب من القلعة دير فاحشد جماعة ودخل بهم ذلك الدير اهلك
 كل من فيه وادخل مقدار اربعين مقدم في الدير وقال شيعة مسمي بترك فاذا
 دخل بترك اقبضوه هذا جرى واما شيعة واولاده وصلوا الى سور القلعة
 فقال السابق يا ابي اناسمت ملهيب ونصير يقولون لبعضهم ان شيعة واولاده
 قادمين الينا في الليلة ووضبوا الحرس وانا عارف انهم واقفين بالرصاد والصواب
 اننا ندخل ذلك الدير نقيم فيه الى آخرا الليل يكونوا نسيونا فأنائم آخر الليل قاله
 شيعة هذا رأي صواب وسار شيعة واولاده الى الدير وطلع هوى الاولاد ما حصل

الصورة اذا بالذي قبض عليه ووضع الا كره في فمه و بعه طلع السابق و بعه نورد
حتى قبض الجميع ليلا وعادهم الي القلعة وحبسهم مع الاساري كان نصير طالب
الملك الظاهر فاكشف عليه كيخية من كواخي المقدم ابراهيم فصاح عليه من انت
في الليل كان نصير اسرع من البرق ضرب الكيخية بالشاكر يه على صدره خرطه الى
جد ظهره فكان ابراهيم بن حسن قريب منه ورأى هذا الحال لخط يده على ذو
الحياه وضرب نصير في وسط رأسه فشقه الي حد لباسه ونظر الي كيخية وجده
مات فانظا ابراهيم ودفن كيخية واعلم السلطان بما فعل نصير وانه قتله فقال ارمي
جثته للكلاب فانه ملعون سرقاب فرموه ونظر ملهب اخوه فقال والله ما ارجع
الا آخذ ثاره وبات واصبح نزل الميدان وطلب الحرب والطمان وقال يظا هرا انت
قتلت اخي وانا قبضت على رجالك وشيحه واولاده في هذه الليلة اشق الجميع فان
كان عندك فرسان تلقاني في الحرب والطمان ابرزهم لي في الميدان حين اريك قتال
الشجعان وكان هذا المقدم ملهب من ابطال الحرب قال السلطان قوم يا ايدمر
فقال الوزير يا مولانا ابش قصدك بنزول ايدمر فاهو من رجاله ولا يعدم من
اشكاله فنندها قام المقدم حسان ابن عباس ابوالدوايب وباس الارض مدام السلطان
قال السلطان مالك يا حسان قال يا مولانا انا قضيت الايام الذي مضت في بحر
الضلال وارجو الاذن من حضرتك حتى ابرزالي القتال فقال السلطان دونك وما
تر يدفخر حسان وانطبق على ملهب وتقاتل معه قتال راى قتال حتى تحيرت مما
فعلوا الناظر بن الى المجال وطال بينهما المطال حتى ولى النهار بالانحمال واقبل الليل
بالانسدال واندق طبل الانفصال وعاد حسان ابوالدوايب وهو خجلان لكون
انه ما اسر خصمه ولا قتله في الميدان فلما علم بحاله السلطان قال له والله يا مقدم حسان
ما قصرت في رد شر هذا الجبار عن المؤمنين الا برا قال يا ملك الاسلام الحرب سجل
وانا كنت اقول اني افدرا قتله او اسره ولكن الله ما اراد لي بالنصر وان شاء الله في
غداة يفعل الله ما يريدان اذن لي مولانا السلطان انزل الى الميدان والنصر يكون
من الرحم الرحمن هذا ما جرى (ياسادة) واما للمقدم ملهب فانه عاد الى القلعة وهو
منغاض كيف ما قتل المقدم حسان ولا اسره فهو كذلك واذا بسيار مقبل بكتاب

فقرأه وجد فيه من حصرة اسقوط بن جوان الى المقدم ملهب ياسيدى انت تعلم
 بالذي قبله شجعه في ان جوان لما قطعه على العريضة وقد حرقه بالنار وبلغنى انك
 قبضت عليه واولاده فارس لك هذا الخطاب مع البترك سيمان وهو بترك ملك
 الزغاورة مؤعلى علمك ان ملك الزغاورة تحت يده عشرة آلاف فارس وهذا بتركهم
 فان اردت ان تعاهده ويا تيك بملك الزغاورة يعاونك على المسلمين واذا اخذت
 بلادهم فالى لك والبلاد وانما ارجو انك ان تفرجنى على شيعه ما تقطعه وانا
 ارسل لك ملوك الروم والا فرنج يحاربوا معك فلما قرأ المقدم ملهب الكتاب التفت
 الى البترك السيار وقال له واين ملك الزغاورة ما كان يأتى معك قال له اتي معي ومعه
 اسقوط والبتركش لكن بعد ما قرب الى هنا قال للبترك اسقوط ر بما يكون المقدم
 ما به يقول ما احبب ساعدنى انا قد رمتك المسلمين ولا اريد مساعد ولا غيره قال
 المقدم ملهب ساليه وسلم عليه وقل ان شيعه واولاده يقطعهم مثل ما قطع ابيك
 واما هذا ملك الزغاورة اذا ساعدنى في القتال فيكون شريكى على كل حال وله النصف
 في الغنائم والماله وكذلك السلطنة هو يبقا على البلاد كلها وانا لى سلطنة الحصون
 ويا بترك اسرع اليه وخليه يسرع في القدوم قال البترك يا مقدم ما هو قريب وما هو
 بعيد ولا تنقض هذه الله الا وهو معك انتظرنى في نصف الليل والملك وعسكره
 عندك وهم عشرة آلاف فارس للحد يدلو ايس وطلع من عنده وقعد المقدم ملهب
 منتظر عودته وما مضى ساعتين الا والخيول اقبلت ويقدمها ملك الزغاورة وهو يبعه
 عشرة آلاف خياله فانفتحت القلعة حالا ودخلت العساكر واول ما دخل ملك
 الزغاورة تقدم اليه المقدم ملهب ليسلم عليه فغضب به بدبوس حد يد على رأسه اسكره
 وصاح الله اكبر فصاحت العشرة آلاف الذي معه الله اكبر ووضعوا السيف في
 القلعة ليلا وكانت ليلة ظلمة ودام السيف يعمل في القلعة الى الصباح فهلكوا كل
 من فيها وملكوا القلعة وكان هذا النجاة الاصلى هو المقدم زرقش الطيار
 وكذلك الذي اتى باسم ملك الزغاورة وقبض على المقدم ملهب وفعل ما فعل
 والعساكر الذي معه جماعته الحبشه وباقي العساكر عسكر السلطان فانه لما علم بما
 جرى على ايده في القلعة كان حاضرا وناظر فاعلم عساكره وتكروا في صفعة الزاورة

ودخلوا ملكوا ودخل المقدم زرقش الى السرايه واطلق ابوه واخواته والمحجوسين معه ونظر الى عجوزه مقيمه فقال لها من تكوني قالت انا ام مله ونصر قال لها قاعده هنا ايش تملي قالت غفيره على نجمه فسمع المقدم شاكر بن نجم الدين فضر بها اطاح رأسها وطلع اخته نجمه ودخل المقدم زرقش الطيار على السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا مله الذي قتل المقدم نجم الدين وهذه نجمة بنته وهذا شاكر ابنه قال السلطان يا مقدم شاكر اقطع رأس الذي قتل ابوك فضر به اطاح رأسه فقال زرقش يا ملك الاسلام انا مرادي ان تزوج بهذه المقدمه نجمه فقال لبنا اسما عيل والله انك تستحق ان تأخذ الاموال جميعها والارواح فقال السلطان والفرح من عندي هنا في حلب وشرع السلطان بالزينة في مدينة حلب مدة سبعة ايام وانقعد المقد واليوم السابع يوم الزفاف فلم يجدوا للبنات خبر فقال المقدم شاكر انا احترت في حياوة نجمة هذه فانها فقدت ارواح ابى مقتول في سببها وهذه التوبة اقتل انا ولكن يجب علينا ذلك لان الفرض مادونه فقال المقدم زرقش الطيار يا مقدم شاكر هي كانت اختك واما هي الاكن زوجتي وانا المزموم وطلع المقدم زرقش ففش على نجمه «قال الراوى» وكان السبب في اعدام نجمة وهوانه نشأ للمقدم نصير النمر ولدى قلعة الطيره وعكار اسمه المقدم القهد وهو اقوي واشجع من ابيه وقلبه ملبان من شيعه وبنو اسما عيل فانفق انه قايت على حلب وراى الفرح فسأل عن ذلك فاعلموه الناس ان هذه نجمة بنت المرحوم نجم الدين ابن شاكر والذي تزوج بها زرقش الطيار ابن شيعه فلما علم بذلك وطن حجرته في مكان ودخل اختلط بالناس حتى ملك رشده وبقى في السرايه فبنج النساء المقيمين وبنجها معهم ولقيها في جدران واخذها ونزل من محل ما طلع وسار بها الي دير النحاس قريب من حلب فدخل بنج الذي فيه وذبجهم واقعد البنات وفيها فلما راته قالت له من تكون قال لها يا نجمه انت انت نجم الدين تزوجي زرقش بن شيعه قالت له يا خوندانا ايش بيدى واقه لو رايتك انت نخلصني منه كان هذا اكبر مرادى ومن حيث يابطل الزمان انك قدرت على اخذى بها انا بقيت بين يدك اجتهد على قتل زرقش وانا اكون زوجتك فقال لها مرحبا بك انا اعود

لك الابرقةش والامر لله فقالت له وانا لك و بين يديك وماتت كمت نجمة بذلك الكلام الاخوف من ذلك الجبار ان يسي عرضها قوة واقتدارها كان لها الا الحادعة معه حتى تامن شره فتركها في الدبر وحدها ونزل قاصد حلب حتى بجيب زرقش او يذبحه وياتي براسه «قال الراوى» واتفق ان تبع من اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مر على ذلك الديريلا فرأى اثر المفرد فلم ان هنا محل عايق طلع الى الديريلا كان منه الا انا من جهة ثانية ورامفرده وطلع فوق الصور وسمع ماجرى من قتل الذى كانوا في الدبر وحديث المقدم فهدونجمه ونظر القداوى لما نزل طالب حلب حتى يقتل زرقش او ياتي به اسير فعاد طالب حلب فالتقى بالمقدم زرقش فتقدم اليه وقبل يده وقال له اعلم الى مريت على دبر النحاس فرايت المقدم الفهدا بن نصير النمر في دبر النحاس قتل النصاري ومعه بنتا وحكى له على ماجرى وقال له خذ الحذر على نفسك من هذا الجبار والسلام فلما سمع زرقش هذا الكلام سار المقدم زرقش حتى وصل الى الدبر وطلع فسكانت نجمة واقفة على الصور فمرفته معرفة تمام فصبرت حتى طلع وضمت الى صدرها وقالت له يا بطل الزمان مثلك من يصون الملاح وبنفذى بكل الاموال والارواح وقالت له اموال هذا الدبر ناخذها قال نعم وغاب ساعه وعاد ابرمة مجال وحملهم اموال الدبر واخذ نجمه وسار حتى وصل حلب ودخل على السلطان واعلمه بانها جاب نجمه والذي كان مرقها فهدا بن نصير النمر فقال السلطان داهيه ثانية جاءت لا ييك لان نصير ما كان يسرق بل يأتى محارب واما هذا حربى وحرامى فقال زرقش ياساك وانا ايضا مثله حربى وحرامى فأمر السلطان بزيئة حلب ثانيا وعمل فرح ثلاثين يوما ودخل على نجمة المقدم زرقش واقام حتى سبع وأمر السلطان بالرحيل على مصر وسار زرقش مع السلطان الى مصر (ياساده) واما اسقوط فانه دخل على سرجويل وعلمه على مكيدة ثم ن سرجويل ارسل كتاب الى باشة الشام وهديه يقول انا معى بنت ومقصودها ان تزور كنيس مريم وادى غفرها على يدك فقبل باشة الشام الهدية وارسل يقول له ابثها فانا الضامن لها فزل البنت واعطاها حق من السم واعليها كما علمه اسقوط فركبت ومعها بطريق حتى وصلت الشام

وحطت البسانين ولا رضيعت تدخل الشام وارسلت نغول لباشة الشام انا ما اقدر
ادخل الشام الا اذا كنت تستلمني بيدك وازور الكنيس وارجع وان كنت
ما ترضاش اناخذني ارجع مثل ما جيت فنزل الباشة من الديوان وطلع برا الشام
وراح الى صيون البنت وكان اسمها صفا المسيح فلعمارات الباشا اتى قامت اليه
وخدمته وادخلته في قلب صيونها واجلسته ووقفت في خدمته ورفعت
قدره وعظمته وطردت خداما يره الصيون وقالت له ياسيدي اعلم
اني رايت في المنام ان القيامة قامت وانتصب الميزان فرأيت النصاري يساقون الى
النار وانت واقف فقلت لك في عرضك خذني فقلت لي انا مسلم فان كنت تسلمني
اخذتك بالسنة فقلت اسلم فقلت لي قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقلت لها انا واقفة بما نبك وها انا اعلمتك ومرادى ان ام اسلامي على يدك
وانت ايش تقول اني اكون لك زوجة وتكون لي بطلاق لها باشة الشام باملكة
هذا مقصودي اذا كان هذا هواك فانا اكون في رضاك وقال لها هيا سيري الى
مرايتي فقامت وطلعت الى سرايته وفرحت والتفت ثالي الايام الى البطارقة وقال
لهم الملكة صفا المسيح اسلمت قالوا له ما نجيبها تود بها لا بيها قال لهم لا يجوزوا حضر
العلماء وطلعهم السراية وقال لهم اسمعوا ما تقوله هذه البنت تسالوها فقالت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا لها بقا يجب زواجك قالت انتم سيق
على باشة الشام يقبلني اكون زوجته قال الباشا قبلت ذلك لكن انتم تكتبوا لي
حجة اعرضها على مولانا الملك قالوا له وهو كذلك وكتبوا له حجة وختموها له
باختامهم وبات واصبح قال للبطارقة هودوا الى البب سرجويل وقولوا له بنتك
اسلمت فعادوا الى بلادهم واعلموا البب سرجويل بذلك واما الاميراقش النجيلي
كتب كتاب بصورة ما جرى ووضع الحجة في قلب الكتاب وارسله مع نجاب
دخل على السلطان وقدم الكتاب فقري المقرئ على السلطان وسمعه ارباب
الديوان وانه يطلب الاذن من السلطان بزواجها فكتب له السلطان وعاد النجاب
ومعه رد الجواب بالاذن فاحضر القاضي والعلماء وعقدوا له عندها وامهرها وعمل
فرح ثلاثة ايام والليلة الرابعة دخل عليها وزال بكارتها واقام معها ايام فقالت له

مرادى ان اعمل وليمة وتجمع لي اكابر الشام والعلماء حلوة اسلامي
قال لها هو كذلك وعملت لي وليمة وحضرت اعيان الشام وكانت صفا المسيح مباشرة
الطعام حتى ملته بالسم الذي كان معها وانما السباط في سراية اقش النجيلي ولا بقى الا
اكل الطعام واذا بالمقدم زرقش الطيار اقبل وطلع الى الديوان وصاح على السباط قال لا
احديا كل يا قوم فان الطعام هذا مسموم فتعجبت الناس من كلامه فهذا ما كان منهم
(قال الراوى) ثم ان المقدم زرقش اخذ بسنان الخنجر قطعة لحمه وارماها لقطعة
فاكلتها فانت لوقتها قال يا امير اقش انت مرادك ان تهلك اهل الشام فقال لا والله
واحكي له على ما جرى فقال زرقش وقال مريت على صفة فرأيت النصارى يتحاكوا
فى تلك العبارة فانت مطرود حتى لحقت الناس شكر الله فضلك واقتدك من المموم
والمسموم كما اقتدتنا من اكل الطعام المسموم فقال زرقش اطلع معي يا امير اقش على
سرايتك حتى انظر البنت التي فعلت هذه الفعلة فطلع قدامه واحضر البنت وسأها
فقلت نعم ابنى البتريك اسفوط فقال لها زرقش وانت اسلامك صحيح والا
نصراية فقلت نصراية فضر بها بالحسام قسمها نصفين تركها ونزل فامر الباشا
بدفنها فى توب النصاره ودري البب سرجويل بما جرى على بنته فاحضر اسفوط
وقال له بنتى ماتت فقال له اخذتها المذرة ام النور عندها اركب انت على الشام وانا
املكك البلاد واهلك لك المسلمين عساكروا جناد فركب سرجويل وسار بالكفرة
اللاثام حط على مدينة الشام ولسا علم اقش بقدمه طلع اليه يساكره وصعب قدامه
فارس له سرجويل يقول انا الذى كنت عملت على قتلك وانت الذى قتلت بنتى
فابرزافت وانا الى الميدان فان قتلتك يكون بار بنتى وان اسرتك اخذت منك
حقى وان انت قتلتنى واسرتنى افعل فى ما تريد فاجابه باشة الشام الى ذلك ونزلوا
وتقاتلوا وكان اقش من الفرسان المشهوره والاطال المذكورة فقاتل سرجويل
حتى اتمبه واكر به واراد ان يأسره ونظر سرجويل نفسه كل ومل ووهما عزمه
واضحل فولى هاريا والى النجاة طالبا فوق الباشة ولم يتبعه حتى عرجوا ده
وسار الى عرضى الاسلام فضر به سرجويل ببنة حكمت فى ظهرة فقتل من صدره
فحملت عساكره وحملت اهل الشام مع عساكر الاسلام وقتلوا الكفار حتى

ايعدوهم في القبار ومادوا فشاوا افش من الميدان فتبلى وعسلوه وكفروه ودفنوه
 جنب الناصرو كتبوا كتاب اكابر الشام الى ملك اني سلام وارسلوه مع مسافر فلما علم
 السلطان ان سرجو يل المهرى قتل باشة الشام فركب بالسكاكر وحط على الشام
 ونظر سرجو يل الى عسكر السلطان فقال لا موقوف كيف العمل فارسل اسقوط
 الي بحيرة يفره لفسداوي نصراني يقال له العليج بن عجلون فلما حضر قال له اسقوط
 انزل حارب المسلمين فان النصر على يدك وانت تبقي سلطان الحصون واما
 سرجو يل يكون ملك البلاد ويقود المساكر والاجناد ونزل المقدم العليج وكان
 جبار فاسر من الاسرا اربعة ومن القداوي اربعة من الثلثة وهو مصاد فابن
 المقدم بدر الفقيه فقاتله فاذا هو بامور الحرب خبير فظهر له الكسل والتقصير حتى
 طمع فيه وبعدها اسلست حربة من تحت نخذه وضر به بها حكمت في صدره
 خرجت من ظهره كان هذا من باب القدر ونظر المقدم بدر الفقيه الى ابنه قتييل
 فباقي صبر دون ان حمل على العليج واطبق عليه وضايقه ولا صقه وسد عليه طواقفه
 وضر به بالسكاكرية على عاتقه فطلعت تلمع من علائقه وكان هذا آخر النهار
 وانفصلوا عن القتال ولما امسى الساقال سرجو يل لاسقوط ياتي كيف العمل
 فقال له الليلة اجيب لك نجدة انا ارسلت آتيك بملك من جزائر المنبر ولا يصح
 الحرب الا على يديه فكان زرقش واقف وسامع فقال البرتقش لاسقوط انا قلبي
 خائف من سرجو يل من خوفه من ملك المسلمين يقوم بقبض عليك ويقبضني
 معك ويودينا الملك المسلمين ويمدي بقصد وبلده بناوانا الرأي عندي انك
 تقوم بنا وتقول له اجيب لك فداوي مع ملك جزائر المنبر غضب المسيح وانزل
 بنامن عنده ان ابقا احدائنا وعدنا به وان ما وجدنا احد تبقي بره ومخاطر
 سرجو يل فقال اسقوط صدقت والتفت الى سرجو يل وقال له يا ابي انا مرادي
 اقوم اجيب لك نجدة راعود اليك فقال في عرضك يا ابي الحقني فقال له الليلة لا تم
 الا وعندك غضب من المسيح ملك جزائر المنبر وقام اسقوط والبرتقش طلبوا
 بحيرة يفره وبعدها قبل غضب المسيح ملك جزائر المنبر الذي ارسله اسقوط
 فلما راها سرجو يل فرح بقدمه وقام له واستقبله وادخله معه الصيوان واحتاطت

عسا كره بصيوان البب سرجويل وكان هذا زرقش لما يمكن من الصيوان صاحب الله
 اكبر وقبض على سرجويل وارسل اعلم السلطان بركب في عسا كرا الاسلام وغنا
 الحسام الصمصام ولا طلع النهار حتى هلك الكفار تحت القبار ونصر الله
 الاسلام الابرار ودخل السلطان على سقط وقدم له زرقش سرجويل المهري
 فامر السلطان بنهب بلده وجعل عليها نائب بامر السلطان واخذ سرجويل معه
 وراح الى الشام فعلقه على باب الميدان وخلع على الامير مستقر وجعله باشة الشام
 وركب السلطان طالب مصر (قال الراوي) وكان هذا شيعة دائر بشقي كنائس
 الشام كنيسة كنيسة ومراده القبض على اسفوط حتى يرايح من غايته فالتعا عشرة
 دهران دايرين من كنيسة الى كنيسة بقاطع عليهم وتزيا بزي بترك وقال لهم اتم
 دايرين على من فقالوا له يا اي دايرين على اسفوط ابن جوان فقال لهم لا شيء
 اعلموني حتى احضره لكم لانه ما يقعد في هذه البلاد الا القليل واكثر اقامته في
 الجبال بحضر دراوين الحواريون فقالوا له يا اي ان بركة الحوت بها عشرة كهان
 وقصدهم ان يبايئوه على البركة فقال لهم سيروا حتى ادلكم عليه فسار وامه الى
 كنيسة حتى باس وقال لهم هنا تجمع الحواريون بالليل اقموا بنا الى الليل وقام
 جاب لهم لخذ خنزير مشوي على عشرة ارغفة وقال لهم هذا عشاكم وجدانية فخر
 وقال لهم وهذا سكركم فقعوا ويتاملوا وقعد شيعة يقرأ في الانجيل بعيد عنهم حتى
 انهم اكلوا واكتفوا وسكروا وارتموا فقام اليهم ودبهم جميعا ودفنهم في
 الكنيسة وطلب السفر قاصد جزيرة الحوت فتاه عن الطريق واقام ثلاثة ايام ولم
 يعلم من ين يسير فاقبل على ارض وعرة كلها احجار ولم يجد فيها طريق مسلوكة
 فضاقت صدره وهجر عليه البر وزاد الهجر والحرج فدخل في مقام يستظل فيه من
 الشمس والحرق التي في ذلك المغار رجل اختيار قاعد وحده ولا اخذ عنده فلما
 نظره اقشعر بدنه واراد الحرج وج من المغار فقال له الاختيار هذا لا تخف فانا قاعد
 في انتظارك كان لي ايام وانا متيم ها هنا وموعدك ان تأتي الى عندي حتى ابلغ
 مرادي وقعد في فقال شيعة وانت قاعد تنتظري هل لك منفعة مني او انت تنفعني

اتم الجزء السادس والاربعون ويليها الجزء السابع والاربعون واوله فقال الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) فقال له ما انت شيعة الذى قتلت الرهبان وقصدك ان تروح جزيرة
الحوث تعمل مكيدته كما فعلت سابقا ومعك رومة بنت جوان واخرت بالقلاع
ونهبتم اموالهم فقال له شيعة وانت من تكون فقال له انا مقدم الكهنة اقدى انت
قاصد اليهم ومرامك ترمى مكابذك عليهم انزل في الحديد حتى اعذبك العذاب
الشديد فانك شيطان مريد واذا بشيعة يمد نفسه في الحديد وذلك الكهنة
قال له لو تعلم يا شيعة ما يجرى عليك من الكاهن برهوت ما تعرضت الى الرواح
نحو بركة الحوث فنام الكهنة كلامه واذا بتخت مقبل من الهوا وضع على باب
المغار وخرج منه للمقدم على الطور ودوامه الملكة تاج ناس وسبب مجيئها ان
المقدم على قام يوم من الايام واستوحش الى والدته فطلب سبحانه المختطف خادم
امه وقال له وديني فخله وسار به الى امه فلما رآته قامت اليه وضمته الى صدرها
وسألت عن حاله واخوته وقدمت له طعام ليا كل فقال لها يا امي انا لي مدة ايام
لا رايت ابي ومرادى منك ان تنظري ان هو فقالت سمعنا وطاعة وضربت
زاجره وقالت يا ولدى ابوك حصره كهنة جبار من كهان بركة الحوث يقال له
الكهنة برهوت وانه يا ابني صرامه قتل ابيك فقال لها وكيف تسكتى على ذلك
سيرى بنا اليه فقالت وهو كذلك واحضرت مريها وابنها معها وشالت السرير
الخدم حتى وضعوه قدام المغار فلما نظرها الكهنة قال لها انت اتيت باعاهرة تريد
ان تخلصى زوجك من يدى وهذا شي لا تقدرى عليه ثم انه نفث شعرة من شيبته
زرمة وقال لها كوني حربة وادخلي من صدرها اطلعي من ظهرها فتصورت
الشعرة وخرجت حربة ولها هيف و برىق ونظرتها تاج ناس فقال لها عودى
شعرة كما كنت بقدره من صورك فلادت شعرة كما كانت فضحك الكهنة وقص
ورقه وقد جعلها صورة آدمى وقال اليسى جثة تاج ناس حتى اقطع منك الرأس

فقال تاج ناس المقص لا يقص ولا يقطع بل انه يعود بقدره الله الملك المعبود فساد المقص وبطل عمل الكهين وهكذا عشرة ابواب وهي تزدحم الملكة تاج ناس وذلك الكهين طمع في جانب الملكة تاج ناس واراد ان يملكها ويبطل عليها عملها واذا بسيدى عبد الله المغاوري مقبل وقال يا كافر يا ابن الكافرة لقد طمعتك نفسك انك تهلك الاسلام بما عندك من عنوم الاقلام قال موسى ما جئتم به المعحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم انه اخذ من الارض شوية تراب وقال نحن كلنا من التراب ولنعود الى التراب وانت يا عدو الله كن تراب بحق رب الارباب وضر به بذلك التراب فانجم في نفسه ونحيل فيادره المقدم على القوطو يرد وضر به بمحدث حسامه البتلر واذا برأسه من على يده تارفت صارخت اعوان اجان وقالوا له اراحك الله يا مقدم كما ارحتنا من خدمته (فقال) شيعه يا سيدى جزاك الله خيرا فقال المغاوري يا شيعه انت ما قصدك ببركة الخوت فقال وما قصدى غير الجهاد في طاعة رب العباد لعل الله تعالى ان يهدينا الى سبيل الرشاد فقالت تاج ناس طاولع وارجع فان هذا امل بعيد والوصل اليه صعب شديد فقال المقدم جمال الدين انا لا ابالي بكل ما جرى لي لاني اعلم ان الجهاد هذا فرض على الانسان وانا لا تأخر عنه ولوا جتمعت على موتى الانس والجان واطلب النصر والاعانة من الله العزيز الديان فقالت الملكة تاج ناس خذ هذا اللوح النحاس فاذا وصلت الى شاطئ البركة فاطهر هذا اللوح على صدرك فيظهر لك الخوت فاطلع على ظهره فانه يعدك الى اى محل طلبت ونوكل على الله فاخذ اللوح وسافر شيعه حتى وصل الى البركة وقد اظهر اللوح فظهر الخوت وداس على ظهره فعداه الى البرا الثاني فالتقاء اول كهين وكان اسمه الكهين لوقا فقال له اهلا وسهلا من اين اتيت يا ابى حني وصلت الى بركة الخوت فقال له انا ارسلنى البتراس غوط فضحك الملعون وقال له انزل في الحديد فسار في الحديد وقال الكهين والامم الاعظم ما انت شيعه وقتلت مقدمنا يا كناس وجاى تدبر مكيدة علينا فاسم كلامه الا واذا بحربة دخلت من صدره خرجت من ظهره وكان الضارب له طود البحر وصاح الله اكبر واذا بشرار وثار واصرخت اهل البلد وقالوا يا جمال الدين نحن ما عصيناك ارفع اذبتك وبلاك فقال

انا قصدى قد خلوا في دين الاسلام فاسلموا جميعا وسبب محي طود البحر ايضا
 الملك تاج ناس لان المقدم على الطويرد قال لا بدلى ان الحق ابى فقال طود البحر
 وانا معك فاعطتهم الملك تاج ناس كل واحد قوس واربع نبيلات وقالت لهم اينما
 رايتهم ابوكم مقبوض مع كهين فلا تملأوه بل اضربوا الكهين بضربة اقتلوه واذا
 احدكم يضرب الثاني وكان الامر كذلك فتبعوا شيعة على هذه الصفة حتى وصل
 شيعة وقبضه اول كهين فضر به محمد طود البحر وصاح الله اكبر فكانت الملك تاج
 ناس يكبر واوبرموا حجارا ونا رحتى اسلموا اهل القلعة جميعا وجرى مثل ذلك
 في الثاني والثالث لغاية سبع قلاع قد صاروا الاسلام وقد وصلت الملك تاج ناس
 وقالت لشيعة اجمل لك في كل قلعة نائب فنيب على كل قلعة نائب فقالت الملكة
 تاج ناس بتي عليك اخذ الحوت ثم انها قبلت واطلقت البخور وعزمت فافتتح كنز
 الجامور وقالت له انزل هات الحوت فقال شيعة ما اقدر احمله فقالت له متي قبضت
 عليه بيدك صار معك فنزل شيعة وطلع الحوت فخرج شهاب وقع في صدر تاج
 ناس فماتت لوقها وساعتها وخرجت روحها وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى طود البحر فقال له على الطويرد
 ما هذا محلى بكى فكلنا للموت ونزل طود البحر في قلب الكنز وأخرج جميع
 الذخائر منه ومن جلته مائة ناطورة وامررها الجان ان يحولوا جميع ما في الكنز
 واخذ امه وطايبها والذخائر كلها الى مدينة قلوصة ودفن امه فيها وسلم جميع المال
 والذخائر الى ابيه شيعة وشيعة اعطاهم السلطان اعانة للجهاد ودخل شيعة عند
 رومة بنت جوان وأقام في امن وامان

(قال الراوي) واما اسفوط بن جوان فانه صار الى البلاد يفرى ملوك الروم
 على حرب الاسلام فلم يقبلوا كلامه وقالوا ابوك خرب بلادنا في الاصل وانت
 قصدك تكمل البقية خراب فلما ضاق عليه الحال دخل الجزائر السود الى ملك
 يسمى الملك بارسوط وهو يحكم على اربعة وعشرين بين ملك وقرأ قداس وهو يفلط
 يستاهل من يلصقه ايناذكر والبرتنش قدامه يظهر للكفار شهرة الكلب
 اسفوط حتى طاف الاربعة وعشرين قلعة واحماؤهم قلاع السرور وعرفوه جميع

ملوكها ان هذا ابن جowan وقال لهم اصفو ط انا امرني المسيح انا احثكم على الجهاد فقالوا له اذا ركب الملك برصو ط ركبنا معه فتركهم ودخل على الملك البارصو ط وقرأ قدمه اشياء من الانجيل فقام الملك اليه واستقبله واجلسه بجانبه وقدم له طعام فقال اسفو ط اكلي من عندكم حرام فانكم من دونكم المسلمين صر فوسين وقد غضب عليكم المسيح ومارى حنا المعدادان وجميع الحواريون واما انا ما انا قدامكم على اني اخذ منكم صدقات وماتيت الا احذركم من طردكم من صقر و بقيق في الهاربة والوادي الاحمر كما امروني رجال النيب فان طاعتموني نصرتمكم وان خالفتموني شطبتكم من دين النصاري فقال له الملك البارصو ط ابش الخبر يا ابي اسفو ط انت قلت لنا على شيء وخالفناك فيه حتى انك نظردنا من دين النصاري فقال اسفو ط يا بيه انا ضاقت على الدنيا والمسيح اذ ييران احس الناس على غزو المسلمين وفي هذه الايام اتاني حوراني من طرف المسيح اسمه الحوارى سبرو ط وقال لي ادخل الجزائر السود وطوف قلاع السرور واطلب الملك البارصو ط فانه في هذا العام يأخذ بلاد الاسلام ونطبعه العام فروح اليه وحثه على الجهاد فقلت انا لم اعرف تلك البلاد فامر الحوارى بدلني على ارضكم وها انا جيتكم وبقيت عندكم فما اتم قائلون ان كنتم نصاري فتجدوا في ذلك القارة واصفو ط قدامكم على ظهر الحماره وان كنتم مخالفين خليك قاعدتين والمسيح لكم من الناظرين واتم من شعيرتكم مطردين فلما سمع البب ذلك الكلام هم وانبا على الاقدام وصرخ بصوت كانه الرعد في خلال النعام وقال لمسكره احضر وا جميعا حتى اركب على بلاد الاسلام فقال اسفو ط اصبر يا بيه الحرب يكون بالاستدلال قبل ان تركب اكتب كتاب الى الاربعة وعشرين ملك الذين تحت يدك واطلبهم للجهاد قالذي بطا وعك لا بأس والذي يخالفك اعلمني حتى امسح اسمه من النصرانية فكتب كتاب الى الملوك الذي حوله واخذهم اسفو ط ودار عليهم حتى جمعهم على قلعة الملك البارصو ط وقرأ قداس وبعد ذلك صاروا من الجزائر طالين بلاد الاسلام وعدة عساكرهم مائة الف وثلاثين الف وكلهم بالخيول العربية والسيوف الهندية والارماح الخفية وهم في حمية واي حمية وسار بهم

الملك البارصوط والبرتقش واصفوط وهم يقطعون الارض حتى وصلوا الي
انطاكية فقال اصفوط ادخلوا هذه البلاد فان انطاكية هذه مقارنة على حلب
وتدخلوها ويبقى كامل احتياجكم فيها والمساكر يكونوا جرائد على الخيل ففعلوا
ذلك وقطعوا الطرق وصارت سراياهم تنهب جول حاب وصارت ايضا الى جهة
الشام وصار سفك الدماء على الطرق واباحة المحرمات وبلغ نائب حلب فخاف ان
يزحفوا على بلاده فكتب كتاب الى السلطان يعلمه بتلك الاسباب وارسله مع
نحاج وامره ان لا يهاون في المسير فصار لبلانها راجح دخل مصر وطلع الديوان
وقدم الى خامه الطلب واطهر الكتاب بمداختم ودعا للسلطان بدوام العز
والنعم فاخذوا المقدم ابراهيم الكتاب واعطاه الى من يقرأه ففضه وقرأه واذا فيه من
حضرة باشة حلب الى حضرة ملك الاسلام اعلم يا مولانا ان الملعون اصفوط بن
جوان جمع عساكر لا تعد ولا تحصى وهو ملك الجزائر السود واسمه بارصوط
ومعه اربعة وعشرون ملك وعسكرهم شيء لا ينهي له عدد ولا يدرك له مدد
وقاطعين الطرقات على السالكين والغائبين لا يفوت قفل الا وينهبوه والذي
يتعاصى عليهم يقتلوه واخرى بوا السود ونهبوا البلاد فلا تنوا عنا يا ملك الاسلام
قادر كتنا والا ارسل لنا من يدركنا والا امرأ مراك اطل الله عمرك والسلام
(قال الراوى) فلما سمع السلطان هذا الكلام اخلع على النجاشي وامر العساكر
ان يتجهزوا للرحيل وفرق القفاطين على الامراء واجلس السعيد على الكرسي
وبرز بالعرض الى الرومانية وعمل مولد سيد المرسلين وشال طالب انطاكية
وارسل الى القداوية ان يلاقوه على الشام والقوه وصار حتى حط على انطاكية
وقعد ثلاثة ايام واليوم الرابع كتب كتاب وارسله الى انطاكية مع المقدم سمد
فصار به حتى بقي تحت الاصوار وصاح على البوابين وقال لهم سيار فانزلوا له حبل
من الصبور واعطاهم الكتاب فدخلوا للملك برصوط ففضه وفراه فوجد فيه
من ملك الاسلام الى حضرة الكلب بارصوط ايش اغراك يا ملعون حتى اتيت بلاد
مانت منها ولا تعرفها وتبعت اصفوط وارميت نفسك في بلي مالك به طاقا نظن
ان انطاكية تمحيك مع انها من جملة من تعطى الخراج وهي اقل البلاد فان اردت
السلامة تقبض على اصفوط والبرتقش غلامه وباتى بهم وانت خاضع صاغر

ابايكم رقيبكم بالمال وأخذ منكم كل ما تكفته ركبتي وجماعتي مدة السفر
 واكتب عليكم الجزية في كل عام فان فعلت ذلك والادونك والقتال فقطع الكتاب
 وأرماء وكتب رد الجواب بالحرب وارسله مع سعد فقطعه السلطان وقد أمر بدق
 الطبل وعند الصباح انفتحت انطاكية وخربت العساكر وتصفت وارادوا
 ان يزلوا للبراز فخرج بطريق فخرج له ابد مرفقته فانطبقت الكفار على ايدمر
 وقال اصفوط البراز ما فيه فائدة وهز الشيار فزحفت الكفار والفتها المسلمين
 الاربار وعنا السيف البتار وحكم في الرقاب وجار وقصرت الاعمار فكم من
 رأس طار ودم فار الى آخر النهار ودقوا طبول الا تفصال فمارسى اصفوط ولا
 البرقش ولا بار وص بل قسموا العسكر نصفين نصف الليل ونصف النهار وعرف
 السلطان المقصود فخرج من تحت البيرق ورد الفداوية واخذ الاغاشاهين الوزير
 وقلوبون وتقطمروا ايدغدى وايدغمش وقال انا اتولى حرب الليل وكان الامر
 كذلك فقاتل السلطان طول الليل حتى ان الفداوية يكون عليهم حرب النهار
 وقاتل السلطان ومن معه هذه الليلة وعند الصباح زحفت الفداوية وآخر النهار
 نزل ملك الاسلام والامراء الكرام وهكذا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اقبل الملك
 دورو أخوه بجموج وباقي اولاد الملك عرنوص واولاد ملوك البرتقال وهم على
 خيول اخف في الغزلان وعند وصولهم كان الحرب متصل فكل منهم صاح وحمل
 وجود الطعن باطراف الاسل وحكم السيف اعالي القلل هنالك طلع الفبار وتقسطل
 وزاد النفع وقوى فيه الهوجل وضرب بالناس المثل ودام القتال على ذلك الحال حتى
 ولي النهار واستحال وا قبل الليل بالانس والودقت طبول الا تفصال وكان هذا
 آخر النهار من اليوم الرابع وصارت ارض الميدان ملاءة بالفتلى وحامت عليهم
 عقبان القلا وعادت الناس الي اماكنها واما عساكر الاسلام عادوا الي الحيام واما
 الكفار فانهم دخلوا انطاكية وملوكهم ووزرائهم باكية لانه هلك منهم خلق
 كثير وايضا اسقشهد من الاسلام مقدار عشرة آلاف نعام والخروج مثل ذلك
 واما عسكر الكفار فراح منهم كل عين وحان عليهم الحين وعاد الملك البار صوط
 هو كانه مخبوط من شدة ما رأى في تلك الايام من المشقة والسقوط ولما جلس

في مكانه قال اثنوني باسقوط فاحضروه الي بين يديه وصدغه مثل الخشب البلوط فقال البب بارصوط كيف رايت حالنا فقال له رايت كل الخير ولا يصيبكم هم ولا خسر فقال له اما ترى يا ابني عسكر المسلمين سحقونا ومات نصف العسكر وحالنا معهم تمس فقال اسقوط لا تحملوهم الذي يموت وانا متي انقضت ايام القتال الذي يموت كله انا اسال المسيح بحميه ولا يعدم من عسكركم ولا شخص واحد فقال البارصوط انا لي ابن عم في الجزائر السود يقال له البب صبرون وهو افرس اهل زمانه وهو ما يرضي بتمرض لقتال المسلمين ونحن على كل حال عادينا هم وبقي علينا دما لهم ولا بد لنا من قتالهم والصبر على لقاءهم لكن عسكرنا هلك منه خلق كثير ولا بد لنا من النجدة قبل القتال والان صدمنا المسلمون صدمة واحدة اهلكوا باقينا واما اذا جاءنا ابن عمي ولو بمشرة آلف يساعدونا في القتال فقال اسقوط بكوه يوم احدث فقل البلد ونبطل القتال وانا ارسل من عندي نجاب الي الجزائر السود فقال البب انت الذي تروح وممك البر تقش فقال اسقوط اروح ولكن اصبر على بكوه طول هذا ماجري

(قل الراوي) واما ملك الاسلام فانه عاد الى الخيام وتزل واحتاطت به القداوىة من كل فارس وبطل وتقدموا اولاد الملك عربوس وسلموا عليه فترحزح لهم وسلم عليهم واستوحش لهم فقال الملك دورى ياعمى عجب يعني اذا جاءك الكفار يحاربوا الاسلام فما ترسل لنا ولا تملنا امان نحن ايضا من حيلة نوابج ملك الاسلام اما تحسبنا مثل القداوىة نكاتبنا مثلهم فقال السلطان انا والله ما يهون على نفهم فانكم على كل حال مقسمين في مدينة الزخام قصد ملوك الروم اللثام ولكن هذا حال يطول كون ان الملاعين تمسكونا من انطاكية وقلوا بوايهلوهلك منهم خلق كثير واقول انهم يقعدوا في البلد ولا يقاتلوا حتى تأنيهم بجده وانا ار يدمن يفتح

في البلد ولا يقاتلوا حتى اضرب فيها بالسيف المهند

(قال الراوي) واذا بشيخة طالع فقام له السلطان وسلم عليه واجلسه الى جانبه فقال السلطان لشيخة يا اخي انا مرادي تجتهد لي في فتح انطاكية فان الكفار لا بد ان يحاصرونا فيها وانا قصدى منك فتحها فقال على الرأس والمين الليلة هذه باذن

الله يفعل الله ما يشاء فيها وقام شيعة وطلع من عند السلطان فالتقوه اولاده فقالوا له اين قاصد فقال انا التزمت للسلطان ففتح انطاكيه ولازم الليلة تجتهدوا فقالوا له نعم نطلع من الصبور والاجتماع في مكان الملعون اسقوط فان قتل هذا الملعون افضل من الجهاد فانه نعمة على الاسلام ثم انهم اتفردوا على صبور انطاكية وكل واحد منهم طلع من ناحية واما اسقوط لما قال له الباب بارصو نروح الجزاير السود فقال حاضر وطلع من قدامه والبرتقش واختفى في الصبور مثل الحصين بعد ما قال للبرتقش انا ظني انك موالس مع المسلمين فقال البرتقش وما الذي رايتني وانا قضيت عمري مع ابيك وبعدا بيك تبعتك ومشيت معك فقال اسقوط وانا اعلم انك على الاخر تسلم وتسير مع المسلمين فقال انا والامم الاعظم لا ولت عليك مطلقا ولكن انت في هذه الليلة تأخذ شيعة واولاده من الصبور لانهم ياتوا طمعانين ان يفتحوا البلد ويملكوها للسلطان وانا اضمن لك قبضهم في الديوان واختفا البرتقش ايضا كما اختفا اسقوط ولما طلع شيعة واولاده من بعده صبرا صقوط حتى بقوا عند الملوك وجاء اسقوط من خلفهم وقال ازبط وساعده البرتقش واستيقظوا على اتسهم الملوك وقبضوا شيعة واولاده الخمسة وقال اسقوط افطعوا رؤسهم قبل كل شيء حتى تستريح منهم فقد موهم لضرب الرقاب فمنذ ذلك تذكروا البرتقش كلام اسقوط لما قال له انت موالس مع المسلمين وانسب انه منافق فقال في عقله هذا الملعون تعبى معه باطل وضائع وكلما افصله مع النصارة هو الذي يفتخر به عليهم وانا ما بقي لي الا ابطال عليه كلما يفعله والجيل عند المسلمين ما يضيع والتفت للبارصو وقال له يا ب لا تقتل من هؤلاء احدا لئلا يحضر ابن عمك الباب صابرون بعساكر من الجزاير تبقات قطع رؤسهم وترمى بهم المسلمين وتكبس عليهم في دهشتهم فيكون قل عزهم اذا رآهم واصحابهم وتكونوا اثم عليهم بالكثرة فبذلك قتلهم وانت امس قلت البترك اسقوط روح الجزاير السود هات ابن عمك بروح بل اجتهد في القبض على شيعة واولاده مع انهم لا يحاربوا ولا يضاربوا بل محتالون حيله مصروفة ولا تدخل علينا ما دنا مستيقظين على انفسنا وانما نحن نحاف اذا وقع الحرب وعساكرنا قليلة تبقي وقتنا مع المسلمين وبيله قالت

اليه بار صوط لا صقوط وقال له انت تضحك على انزل في مركب حالا وخذ هذا المكتوب ولا تعود الا ومعك ابن عمي وها هو البرتقش هنا يقوم مقامك ونحن قافلين البلد ولا تقتحها وندور الحرب حتى تعود انت بالمعسكر مع الجزاير السود ومعك ابن عمي فعندما نزل اسقوط في مركب وسافر له كلام

(قال الراوي) واما البرتقش فانه قال للملك انا امر ادى اروح للمسلمين واكشف لك اخبارهم وانت لا تنفع البلد الا اذ حضر ابن عمك بمسكركه ونزل البرتقش وهو يتسلل حول عرضي الاسلام فلم يجد زرقش ابن شسحه فسار يدور عليه حتى التقا عرضي الحبش منفرد وحده فمر عليه فقبضوه الحرس وقالوا له انت من فقال لهم ودوني للمقدم زرقش فسا قوه الي بين يديه فقال له زرقش من تكون فضحك وقال له انا البرتقش وايتت اليل بغايدة وهو ان اسقوط نزل في البحر قاصد الجزاير السود للملك صابرون وانا اتيتك اعلمك ومرادى منك ان تاتي في مراكب من البحر ومعك عشرة الف عسكري لا بسين لبس التنصاري حتى اذا وصلت انطاكية تقول انا صابرون صاحب الجزاير السود ابن عم الب بار صوط ويكون الذي معك ابطال شداد وتضعوا السف في انطاكية وتعلمكوها فقال زرقش انا افعل ذلك ولكن ربما تكون هذه منك مكيدة يا برتقش فقال البرتقش الحق فيديك فوضعي في الحد يدوا اذا دخلت انطاكية ورايت فعلي مكيدة اقطع رأسي قبل كل شيء فقال زرقش انا اقتنع منك ان تحلف لي بالاسم الاعظم ولا احبسك ولا اضرك فحلف له البرتقش وقال له زرقش واني واخوتي محبوسين عندكم فقال البرتقش نعم فمذ ذلك قام دوفش ودخل على السلطان واعلمه بكلمة اراد ان يفعله ونزل المنقدم زرقش الطيار ويدبر اشغاله وعاد البرتقش الى انطاكية له كلام (قال الراوي) واما بار صوط امر يقفل باب انطاكية والتوكل على شجحه وأولاده حتى لا ينعمونهم احد وما مضى الا ايام قلائل وقد اقبلت من البحر مراكب عدد الكواكب وناشرين قلع سود وماداموا ساير بن حتى بقوا تحت مينة انطاكية ونشروا بنا دبر الامان فلما نظر الملك البار صوط اليهم ارسل يكشف اخبارهم فماد اليه السيار يقول يا اب هذا عسكر الجزاير السود والمقدم على ابن

عك صابرون فاسر الملك بفتح ابواب انطاكية ودخول تلك العساكر المقبلة فانفتحت
 الابواب وطلعة العساكر جميعا ووقف البارصوط يوضب لهم محلات واما كن
 يقعدون فيها وكلما طلعت فرقة يستقبلها وينزلها في مكان حتى امتلأت انطاكية
 وكان العسكر مقدار عشرة الف وبعد ذلك طلع الملك صابرون وهو يشتكي الضعف
 من قاساه من السفر في البحر وهو رابط رأسه حتى بقي في وسط المعرابة وهو
 يتململ من العيا فاقبل اليه الملك بارصوط وسلم عليه فلم يرد عليه السلام دون ان
 ضربوا بالحمام فحكم الضربة على ودينه اطار رأسه من على كتفيه وصرخ
 في وسط السراية الله اكبر فكانت عسكره معهم السفير فوضع السيف في الكبير
 والصغير وكانوا جميعا منهم كل فداوي وامير فما نصف الليل الا وجميع من كان
 في انطاكية زاحوا على براشق السيوف كالقطن المنسوف لانهم افتتح الباب
 وكان الخبر عند السلطان ودخلت عساكر الاسلام حكم فيها فرح للتصاري طلبوا
 الانهزام ولولا ذلك لما تعد منهم من يوصل الخبر وكانت هذه اجتهاد المقدم
 زرقش لانه لما طلع قدام السلطان اخذ من بني اسماعيل اربعين مقدم ونقامن
 الامراء عشرة الف مقاتل وعما كره الحبشة وسار ليل الى اللاتقية فكان
 البطريق هناك فاعلة بالخبر واخرج الغراب العظمى وعشرون خلا فمهم غليون
 قدمهم له البطريق ونزل الرجال من اللاتقية ليلا وخرجوا للبحر وغيروا القلوع
 والبيارق والملبوس حتى دخلوا المغرب على مينة انطاكية وكان الليل اقبل والنهار
 ارتحل وملك زرقش البلد وقتل البارصوط وملك انطاكية كما ذكرنا ودخل
 السلطان واحتوا على ما خلفوه عباد الصليبان واقام في انطاكية بعدما اطلق شبحه
 واولاده وطاب قلب السلطان وانصرفوا

(قال الراوي) واما اسقوط فانه سار الى الجزاير السود ودخل على الملك صابرون
 وقال له ابن عمك ملك انطاكية بعدما هلك من المسلمين خلق كثير ومراده ان يتوجه
 منها الى حلب ويحط فيها نائب من طرفه وكذلك اذا اخذ حلب ايضا يحتاج ان
 يخلى فيها نيابة من طرفه والشام وغيرها فارسلني اليك لتركب ويكون معه فقال
 صابرون طيب يا بني اسقوط وفي الحال جهز عسكره واعرض عساكره فكانت

خمين الف بترك منها عشرة ألف يحفظ البلاد ثم اخذ اربعين الف وساروا على
الخيول وانفشروا في البرعرضا وطول وقطعوا القيا في والفارط البين انطاكية
وتلك الامصار فوجدوهم منهزمين من عكة فقال اصفوط ايش الخير فقبألوه
ملوك الشرور والجزاير السود الذين كانوا اصحبة الملك البارصوط وكانوا
اربعة وعشرين ملك كما ذكرنا فقتل منهم تسعة ملوك وخمسة عشر منهزمين
وخلفهم عساكرهم منقطعين من عشرة وعشرين فلما رآهم اصفوط وصابرون
فسألهم عن الخبر احكوا على الذي جروا انا بالملك صابرون وقبض على الملك بارصوط
وقتلوا وتفتح انطاكية واعطاها له في المسلمين فقال اصفوط هذا من تدبير بارصوط
فاني قلت له ابعث نجاب الجزاير السود لابن عمك وانا اخلي املكك المسلمين
فما قيل مني الا ارسلني ولكن املكك ارض المسلمين للباب صابرون وهذا مات الى
لعنة المسيح وانت يا باب صابرون سر بنا الى عكة فان انطاكية بقت مع المسلمين فقال
صابرون وانا اخذنا راين عمي من ملك المسلمين وسار مع اصفوط ودخل به
على عكة وامرهم الملوك الذين انهزموا ان يكونوا معي اليه صابرون حتي انهم
مخلص لهم تارهم اصفوط كلما عدم منهم ويملك المسلمين اعداءهم ولصبت عرضي
النصارى على عكة وكان السلطان بعد ما ملك انطاكية شال من عليها واراد ان يرحل
على حلب فانه تبع من القصاصين واعلمه بان اصفوط حط على عكة ومعه
عساكر الذي انهزمت من انطاكية وصابرون صاحب الجزاير السود فالتفت
للو برون وقال له لا بد لي ان الحق هذا الكلب وادخل عكة واشوف ملكها
طابع ام عاصي واجازيه على قدر ما اري واخذ ابراهيم وسعد وسار بهم حتى
اختلف بالناس ودخل عكة وهولاء بس مثل روم ووصل الى الميدان وكان في تلك
الساعة دخل اصفوط بالملوك واحكى له على ما وقع وطلع اصفوط نظر الى
السلطان عرفه فنادى الي ملك عكة وقال له سلطان المسلمين ها هو في الميدان فخذ
الحذر منه وافصل كذا وكذا فمنذ ذلك قام ملك عكة على حيله وقبض على
اصفوط وصابرون والملوك الذين معه ووضعهم كلهم في السجن وقال له يا اصفوط
انت مرادك تغرقني على الضلال وانا طول عمري طابع ملك الاسلام ولا اقدر

اخالفه فنظر ابراهيم والسلطان ما فعل ملك عكة فقال السلطان هذا لنا من
 الناصحين ودخل على ملك عكة السلطان و ابراهيم وسعد وقال له يا عبد الصليب انا
 كنت ظنيت انك تقوم مع هؤلاء الملاحين لسرايتك هذا الفعالم وقبضت اعدائنا
 بقيت عندي في المنزلة العليا فقال عبد الصليب ملك عكة يا ابن المسلمين انا ما بقيت
 اخونك ابدا ولا اسمع من اسفوط ولا من غيره كلام ثم انه اجلس السلطان
 وقال له انا قبضت على اعدائك خذهم معك ولا ارسلهم لك انا في عرض المسلمين
 هذا و قام الملمون عمل للسلطان الغدا و قيل بديه وقال له يا ملك الاسلام تجبر خطري
 يا كل الطعام قال السلطان انكم لا يحل عندنا فقال هذه مربات وحلويات ما
 فيها من المحرمات عندها دخل السلطان و ابراهيم وسعد وقد اندقت الحيلة
 عليهم اكلوا تبنا و ارضعوا و وضعهم ملك عكة في الحديد وفك اسفوط والملوك وقال
 لهم هذا ملك الاسلام دونكم وما تريد فقال اسقوط منتارا قام السيف على السلطان
 و اراد ان يضربه واذا بلطش ار مارقة السيف وكان الضارب له المقدم
 هو اجر سيف السلطان وقال انا فدا امير المؤمنين وقاتل وقع قبضوه
 ارادوا ان يقتلوه الجميع كان الوزير اقبل بمساكر الاسلام فصر به ملك
 عكة بالمدافع امتنع على قدر رمي النار ونصب العرضي ولما كان عند الصباح
 تنصب الميدان وقال اسفوط للملوك النصارى ملك المسلمين معكم مقبوض
 ما بقا غير التبع فارجموا عليهم واطحنوهم تحت نساك الخيل فحملوا اهل الكفر
 فتلقتهم الاسلام و حكم الحسام الصمصام في الاعضاء حتى اقبل الليل بالظلام
 وخفيت مواضع الاقدام وثاني الايام هكذا تمام اربعة عشر يوما
 (قال الراوى) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم طود البحر لما اتى
 بالنواطير من جزاير الحوت بمجد كل ناطورة لها مراية وكل من له غائب او ماسور
 يشوف المراية و يقول فلان فانه يراه على كيفية ما هو فيه فقال لا بد ما اجعل في كل
 بندر ناطورة فجعل واحده في اسكندرية وواحدة في رشيد والثالثة في دمياط
 وبدمياط و ضرب الناطورة بدمياط اتفق انه جاز في شارع دمياط فرأى باب دار
 انفتح وطلعت منه بنت جميلة لكن فقيرة الحال فلما نظرها طود البحر وقف حتى

أتت إلى عنده فقال لها يا بنت انني من وما اسمك وما اسم ابوكي فاستجبت لانها
 تعلم انه سلطان الحصون فقالت له يا سيدي انا اسمي فاطمة السملانية وابي مات
 وخلفنا سبع بنات وانا واخواني ناكل من صدقات السلطان وها انا راجحة للتكية
 اجيب من صدقات الملك الظاهر واعلم اخوتي فقال لها اما تقبليني ضيف عندك
 فقالت يا سيدي مرحبا واهلا وسهلا فاما انا واخواني الا من بعض خدامك فسار
 معها إلى البيت وقال لاهما اما تزوجيني بنتك فاطمة فقالت يا سيدي انت ملك
 وابن ملك فان يطيب على خطرك مرحبا واهلا وسهلا فكتب كتابها وامهرها
 ودخل عليها وبات واصبح اخبرها بآية دمياط وقال له انا ركبت الناطورة تبع المسلمين
 وهذه الراية كل من له غايب فينظر في الراية براه كما هو ثم انه رتب للمراية كل
 عام عشرة فضة و بعد ذلك نظرت في الراية وسأل على السلطان فراه في عكة
 ورأي عسكرا لا سلام في الحرب على عكة فطلب سحاب المختطف خادم الملكة ناج
 بخت وقال اريد توديني عكة وتساعدني حتى أخلص السلطان ومن معه فعمله
 ووصله إلى عكة فقال لها شيليني إلى قدام السلطان وكانت الملوك اجتمعوا وضر بوا
 رأيهم على قتل السلطان و ابراهيم وسعدو وضعوهم في نطعة الدم وارادوا ان يقتلوهم
 فنزل طود البحر أرمي رقة السياف ورقبة صابرون والملوك الذي معه وأطلق
 السلطان و ابراهيم وسعدو أعطاهم سلاحهم ضر بوا في البلد ونزل طود البحر فتح
 البلد وقال للفدابة والامراء ادخلوا ووضعوا السياف حتى ملكوا البلد وهرب
 اسقوط والبر نقش ومعه الملوك جميعا قتلوا الا ملك عكة أحضره السلطان ووبخه
 على فعله وشقه على باب البلد وكان له ولد اسمه عبد المسيح أتى قدام السلطان وطلب
 الامان فبايعه الملك على عكة وأخذ عليه المكانبه ورحل السلطان بطلب مصر
 وشحبه معه فقال السلطان والله يا طود البحر انك فعلت في هذه النوبة فعل الرجال
 وتستحق ان يمتني غاية الآمال فقال يا ملك الاسلام ما أستحق أن أكون بعد أبي
 ملك القلاع فقال له شيعة يا ولدي انت حكيم والحكمة أعلو قدر من السلطنة وفيها
 نفع للناس أكثر قاتنين طود البحر من أبيه واما السلطان نودع من شيعة ومن
 اولاده وسافر إلى مصر وأقام يتماطى الاحكام (ياماده) ومما اتفق ان في بلاد

كروان فداوى نصرانى اسمه يعقوب الكروانى وهو عليه خراج سنوى بودبه للمغيث وبمدوفات المغيث وتولية وهذه الكامل صار بودى له كذلك فاتفق ان الامير كامل يوم في البر فصادف ذلك فقال له انت تعرف تصطاد فقال له يا قليل الادب اذا كنت انا باشة الكرك ما عرف اصطاداتك الذي تعرف تصطاد يا فلاح الكروان وكافر بالله الملك الديان فانفاظ الفداوى وحط يده في شاكر يته وضرب الامير كامل حكمت الضربة في رأسه بالحدفا تفلقت ووقع قيل وكان خلفه خدامين عشرة لكن ماقدروا ان تغاثوا فاساقهم قدامه وصاح على اهل بلده فتبعه خلق كثير ودخل الى قلعة الكرك وملسكم بالسيارات الاكراد ذلك الفاعل فهاهنا عليهم اخذ بلدهم وقتل ابن عمي فانت جماعة منهم مصرود خلوا على باشة الاكراد عز الحلبى واعلموه بموت كامل ابن المغيث فقال الله الدائم ولا بد ببق من اعلام السلطان ونقول له ان رسل قلوون الالفى لانه من الاتراك وصاحب هبة وعراك وصبح طلع للسلطان وكان السلطان بحبه محبة زائدة لكونه ابن عم الصالح فقال عز الدين ياملك الاسلام واحد نصرانى قتل كامل ابن المغيث واخذ قلعة الكرك وحاصر فيها ابنت له قلوون الالفى خليه يخلص او دانه فان كل شيء له آفة من جنسه ولا يقدر على هذا الكافر الا قلوون وقدرة الله تعينه على ذلك الملعون فقال السلطان مرحباً وفي الحال طلب قلوون وارى عليه قفطان وقال له انت باشة الكرك خذ عسكرك وسافر والذي تعجز فيه اتحملة عنك فقال قلوون نعم وسافر بمسكروه حط على الكرك فرأى الحرب واقع في القلعة وكان السبب ان المقدم زرقش سمع الخبر وهو جاز من على الكرك فاخذ عشرة من عساكره وقال للباقي انا افتح لكم البلد وانتم اتبعونى حتى آخذ القلعة واقتل هذا النصرانى الذى قتل باشة الكرك وسار الى باب القلعة وهو في صفة بترك ومعه عشر رهبان فقالوا له البوابين ايش مرادك يا ابى فقال يا اولادى المسيح اعلمني بان المقدم يعقوب اخذ هذه القلعة وامرني ان اوضع له البركة لانه جاهد في دين المسيح قالوا افتح له الباب فدخل المقدم زرقش بمجد الحرب واقع بين الاكراد اهل القلعة والنصارى ولكن المسلمين في اشد الضيق فلما وقعت عين المقدم زرقش على يعقوب وعلم انه المطلوب فتقدم اليه

وضر به بلطش د بوس حديد على صدىغه فارماه وصباح الله اكبر هجعت الجيش
واهلكوا النصراره واخذ يعقوب وطلع به الى الامير قلوون وقال له يادولتلى هذا
يعقوب الذى انت جيت لاجله خذه اقتله واتولي على الكرك فاخذه الامير
قلوون وقال له شكر الله فضلك وطلع قلوون بعساكره ملك قلعة الكرك
وبعدها احضر يعقوب وقال له انت فداوى وقتلك خساره وانا قصدى
منك ان تكون معى صاحب رفيق واشفع فيك عند السلطان والمال الذى
عليك تدفعه ولكن اذا طلبت منك حاجة هل تقضيها لى قال له نعم واكون
لك من بعض العبيد فقال له تكون قلعة الكروان وقلعة الكرك سوى سر
معى الى قلعتك وانت مكنتك فساومعه لقلعة الكيروان وقال يا اهل القلعة
هذا يعقوب مقدمكم وار بدا طلعكم و يكون حاميك قالوا له افعل ما ترى يد فطلع الى
قلعة الكيروان وتبعوه من له من الخدم والمسكرو والعلمان ولما بقى فى القلعة صاح الله
أ كبر وضرب رقبة يعقوب الكيروانى عند ذلك صاحت عسكر قلوون الله اكبر
ودام القتال حتى ملك القلعة واهلك كل من فيها واعطاها للاكراد واقام فى الكرك
حاكم وباشة واتفق ان كامل ابن المنفىث له بنت اسمها كاملة فملى الامير قلوون بها
فارسل لها بعض الدايات ليحفظها فابت فقال قلوون للكيخية وكان اسمه صالح
الكردي قال له قلوون اعلم يا صالح كيخية ان السيدة كاملة بنت باشة الكرك قلبي
مولع بها وقصدى ان اتزوج بها فانها لا تجدى كفو لها وان خلفت منى ولدا
يبقى باشة محل ابيه فقال الكيخية انا اسألهما وقام طلع للحريم اعلم اغا الحريم ان
يا مرسيدته تأتى تكلمه فلما قبلت قال لها يا سيدتى كاملة انت لاي شى طردت
الباشا وهو راغب فى زواجك واذا خلفت منه ذرية فيكون مقام ابيك ولم يجدى
احسن من هذا الباشا كفو الك وما دام يلح مثل هذا حتى رضيت واعلمته برضاها
فاحضر قاضى الكرك وعقد عقدها دخل عليها فخلفت منه ولد جميل يسمى محمد
النصار له كلام واقام قلوون باشة الكرك

(قال الراوى) واما اسقوط لما هرب من عكة فانه نزل فى البحر ليل وسافر الى
مدينة الرعدة وكان بها ملك يقال له عبد المسيح فدخل عليه اسقوط وقال له يا ب

ما هو الجهاد فرض عليك في دين المسيح لعل ان نهلك المسلمين وتقتل ملكهم
 وتأخذ بلدهم فقال يا ابني اعلم ان المسلمين نارهم قوية ولهم سطوة وانا ماسبق منهم الى
 عداوة حتى كنت اتجرد لقتالهم واجاز بهم على فعالهم فقال له اسقوط اما تعلم ان
 يبيرس ملك المسلمين مرتب الخراج والعداد على ملوك الافرنك وانت اذا قتلت ملك
 المسلمين فتكون ترفع ذلك عن ابنا النصرانية ويشيع ذكرك والمسيح بفرد ذلك
 ويهاديك فقال وكم عند ملك المسلمين عساكر فقال اسقوط عساكره كثير ولكن
 اذا كنت معك نهلكهم بالتدبير ولا نبقى منهم صغير ولا كبير فقام عبد المسيح واجتهد
 حتى عمر غليون مائة شيء كان حاضر وشيء جددته وملاهم بالساكر
 وسافر على وجه البحر طالب اسكندر بن جلاء في طريقة على القسطنطينية
 فلما مر عليها قال اسقوط انا اطلع واقول للباب ميخائيل يركب معك ويجمع
 عساكره وينفك قوم بنا ندخل عليه واخذوه ودخل على ميخائيل وقال له اسقوط
 انت اكبر البيات ولا شيء متأخر عن حرب المسلمين فقال ميخائيل انا ماثا خرت
 وانما انا منتظر قدومك فقال اسقوط ما هو عيب عليك لما سلمت ابني جوان
 للمسلمين قطعوه ولكن كان الذي كان وسراي منك ان تركت معناتي تأخذ
 فارابي من المسلمين فقال ميخائيل على الرأس والعين سيرواقدامي وانا الحقكم على
 ما اجمع عساكرى فساروا وقام ميخائيل بجهز عساكره وسار الباب عبد الصليب
 طالب اسكندر به فقال اسقوط يا باب انا لي غرض قبل كل شيء نأخذ مدينة الرخام
 فقال عبد المسيح افعل ما بدالك وساقوا على مدينة الرخام حتى بهوا قد امها
 وضربوا المدافع واصطفوا حولها ونها مروا على الدخول على ميقتها فضر يوم
 الطبعية بالمدافع ومنموهم عن المينة وقال الملك دوري للملك هدير الرعود طلع
 العساكر حتى اننا نلقاهم ونبيد اقصاهم وادناهم فقال هدير الرعود الراي عندي
 يا ملك دوري ان لكعب كتاب للسلطان لاجل يبق على عليه ولربما انه اذا بلغه
 الخبر يرسل لنا نجدة في البحر وتاتي من خلف هذا العسكر ونحن من بين ايديهم
 فنهلكهم وتفتنيهم فقال له صدقت وكعب الملك دوري كتاب وارسله مع سيار
 ٢ السابع والاربعون

فسارحتى وصل الي السلطان فاخذ الكتاب وجدفيه من حضرة اولاد الملك
 عننوص الي بين ابادي ملك الاسلام انه قدم علينا عبد المسيح ملك الرعدة بما ية
 مركب مليا نه عسا كركفار فارسنا اليك هذا الكتاب ادركنا والابعت لنا من
 يدركنو السلام على من ظلت عليه الفهام فلما قرأ السلطان الكتاب التفت
 لابنه احمد سلامش وقال له حضر نفسك وسر على مدينة الرخام وخذ معك عشرة
 من الامارة وبنوا اسماعيل يلحقوك من قلاعهم واجتماعكم على مدينة الكرك ومن
 هناك تروحو على مدينة الكرك فسمع هلوون بقدم احمد سلامش نخرج
 وركب اليه وسلم عليه وطلع من الكرك واقامات علوقات واعلمه احمد سلامش
 انه قاصد مدينة الرخام قال له وانا معك بجميع عسكري وركب قلوون في عساكره
 بمد ما اقام له نائب في الكرك ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ولحقته
 بنوا اسماعيل (قال الراوى) واما اسقوط والبرتقش فانه لما وصلوا الى مينة
 مدينة الرخام ومنموهم بالمداغ فساروا الى جاحل مرج الخيل قريب من مدينة
 لرخام وطلعوا البر ونصبوا الخيام قدام مدينة الرخام فعند ذلك امر هدير العود
 بفتح البلد وطلع بساكره وعساكره ملك البرتقان وطلعت اولاد الملك عننوص
 ونصبوا عرضهم قدام عرض الكفار وتصففت الصفوف وترتبت المقات
 والالوف وبرز الملك هدير العود الى الميدان وبرزت عبادة الصليان فقاتل قتال
 الفرسان ونكس عباد الصليان واشبعهم من الحرب والطعان فلما تعبوا من البراز
 شكوا الاسقوط فقال لهم اذا برز عدا احموا عليه في الحرب والكفاح ولا تتركوه
 يرتاح وشيلوه على اسنة الرماح فعند ذلك صبر الكفار الى ثاني يوم وبرز الملك هدير
 العود وطلب البراز وسأل الانجاز بقدرة الكفار وحموا عليه من جهة اليمين
 واليسار فلقاهم وصبر على ثقلهم هناك حمل الملك دورى وحملت اولاد ملوك
 البرتقان ووقع ضرب السيف اليماني وطعن الرمح المهان وكان لهم يوم حارت فيه
 الافكار وذهلت منه النظار وفي عصا النهار اقبل الملك احمد سلامش وقلوون
 وبنوا اسماعيل ولما اقبلوا وجدوا الحرب داير فعلم الملك احمد سلامش
 على الكفار وتبموه ابطال الاسلام الا برا و غنا البتار وقل الانصار ولحق الجلبان

الانهاروداموا الي آخر النهار ودق طبل الانفصال وبطل القتال وعاد الملك دورى والملك يتمورج وباقي اخوته وهدير الرعود وتلقوا احمد سلامش وسلموا عليه وعادوا الي الامير قلوون وسلموا عليه وعلى بنو اسماعيل فردا فردا وشكروهم واثنوا عليهم بكل خير فقال احمد سلامش والله يا اولاد العالم انما اعطيت نهاون في المجيء الامقدار ما امرني السلطان حتي اثبت الي الكرك وجمعت الرجال واتيت والحمد لله اتم لا محتاجين الي نجدتي لان الله اوعدكم النصر عن اباكم وجدكم فقال دورى والله ما جئتم الا وقت الحاجة لكم شكر الله فضلكم واحسانكم وقاموا يفقدوا عساكرهم فوجدوا مات من عسكر مدينة الرخام سبعون نفر ومن عسكر مصرار بعة وثلاثون من اتباع الفداوية اربعة واربعون فقال الملك احمد وهل عندنا مجروحون فقالوا سبعة انفار مجروحة من عساكر مصر هذا والملك دورى احضر للملك احمد سلامش ومن معه الاقامات والعلوقات من مدينة الرخام فقال احمد سلامش السلطان اعطانا بزايد فقال دورى ونحن كل ما عندنا من السلطان الله لا يجر منا منه هذا ما جراهنا

(قال الراوي) واما البب عبد المسيح فانه لما نزل في صيوانه اول ما سال عن الذي قتل في هذه الوقعة فنا بوا وحبسوا وعادوا له وقالوا قتل مقدار احد عشر الفا والذى جرح اكثر من هذا المدد فلما سمع ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام والتفت الى اسفوط وقال له كيف العمل يا ابني وانت قلت انك تملكني البلاد بالتدبير وما انت لا دبرت ولا تبنت فقال اسفوط ما بقي الا التدبير ولا تخاف من المسلمين وعن قريب ياتينا البب ميخائيل هذا اجرا

(قال الراوي) واما ميخائيل ملك القسطنطينية فانه جهز عسكره وقال في غد يكون الرحيل وفي تلك الليلة نائم في فراشه ما يشعر الا والذي نزل عليه ليلا بنجيه واخذه من وسط فرشه وفيقه في قلب منار في جبل وقال له يا مملون كم تقع في يد ابني ومي مرار عديدة وتحلف لهم ايمان وتماهدهم وتدعي التوبة وتغدر بمد التوبة فقال له وانت من يا غدار فقال له انا المقدم زرقش الطيار بن شيحة وابي قائت على القسطنطينية فراك تتجهز في عساكرك وقد اعتمدت على قتال المسلمين فقال هذا

الرجل لا يبقى فيه خير روح خذته الى مفار واذبحه واتركه مرمي حتى تكفي
 المسلمين شره فقال له ياسيدي انا الذي امرني اسقوط ولكن ياسيدي اتوب
 واقعد في بلدي من هذا الوقت لا بقيت احرك ساكن ولا اجيب يدي على صدرى
 وانا ياسيدي في عرضك اعفو عني هذه التوبة وان تحركت ثانيا حركة اوجبت
 يدي على صدرى افعل في انت وابوك ما تريد فقال زرقش انا ما بيدي حل ولا
 ربط الامر والنهي بيد ابى وانا عبد ما مور لكن اذا تركتك بلا قتل ايش تعطيني
 دية رقبك فقال خزنة دواقيت فقال زرقش هاتها فقال ما معنى هتاما قال زرقش
 انا اجيب لك المال وتركه في الغار مربوط واتى اليه بالوزير بتاعه وقال له هذا
 وزيرك بشهد عليك وانا مرادي اردك الي فرشك حتى توزن الجزية وتبشها
 للسلطان بعث لي الخزنة وان وقع منك خلاف انت تعرف على اي شيء تقدم ثم انه
 بنجوه وجهه مكانه فلما كان الصباح قال المقدى ركو به بطلت السفر كل منكم بروح
 الى حاله هذا ابلغ الخبر الي عبد المسيح فالتفت الي اسقوط وقال له ارميني وارميت
 عسكري للمسلمين فقال له ياب لا تخاف وكتب اسقوط كتاب واعطاه للبرقش
 وقال له تقوم تروح حصن القمام اعطي هذا الكتاب للمقدم الحاييم وقول له
 طالبك اسقوط نجدة للنصارى على مدينة الرخام فراح اسقوط واعرض عليه
 الكتاب وحضر وسلم على اسقوط وبات واصبح نزل الميدان ولطم هدير الرعود
 وكان لهم يوم مشهود وطال القتال بينهم الي آخر النهار ونظر الحاييم الي هدير الرعود
 بطل جبار وان الجبار لا يؤخذ بالحرة فعاد من قدامه آخر النهار وقال لاسقوط انا
 ما ناقياس المسلم هذا وان كانوا المسلمين كلهم مثل هذا فما يقتدر عليهم فقال اسقوط
 يا مقدم حاييم انت على وجهك النصر للكرستيان فقال ما اقدم شيء الا بالعيادة
 واللصوصية فقال اسقوط هذا ما نعرف نصير الي الليل ونزل الي عرضي الاسلام
 واندغر على خيمة الملك هدير الرعود سرقه ووصله الي عرضي البب عبد المسيح
 وسلمه لاسقوط وعاد الي بنى اسما عيل سرق المقدم عقيل البلاط وداه ورجع الي
 عرضي الفداوية سرق سعد الدين الرمانى وداه وهدير الرعود وآخر النهار قال له
 اسقوط ما تخليهم في العرضي لا يتسبب شيعة في خلاصهم خذهم الي حصن القمام

فاخذهم الحاييم وسار الى حصن القمام وحبسهم ودخل على امه وقال لها اما عرفت
 ما جرائك قلت له ايش جرائك اسقوط ابن جوان ارسل طلبني ان احارب المسلمين
 فخاربتهم فقرأيتهم جبارة فمترقت منهم تسعة في ليلة واحدة وامرني ان احبسهم هنا
 في حصن القمام وانا مرادى اقتلهم وارتاح منهم لانهم من اكابر المسلمين فقالت له
 يا ولدى هؤلاء المسلمون اهلك وانت مسلم وابوك اسمه منصور العقاب ابن كاسر
 ومن حيث انك عليهم كيف تقتلهم فقال لها وايش الذي جمع المسلمين علينا فقالت
 له احكي لك والسبب في ذلك ان منصور العقاب مر على حصن القمام رأى بنتا جميلة
 حبها فنزل عليها ليلا اسلمت على يده استبكرها جابت هذا الفلام وستة الحاييم
 وكبروا وتشا وكان مقدم الحصن اسمه سيف النصرانية فلما كبر الحاييم وطلع جبار
 استولى على الحصن وسيف النصرانية سأل بنته واسمها سريم فاعلمته ان الذي
 ابتكرها ساراب وهذا ولده فتركه في الحصن والناس تظن انه ابنه حتى مات وتولا
 الحاييم على الحصن من بعده ولما اعلمت ابنها بذلك فقال لها وايش بقا يجمعني باهل
 وانا اسلم واكون معهم فقالت له فك الاسرا وانا اروح معك واعلم ابيك بك وانا
 معي سبعة فانت كلامها الا وزر قش نازل عليهم وكان يسمع الكلام فقال له يا فتى
 ابوك عندي وانا ابن شريحة فاسلم على يده ودخلوا اطلقوا الاسلام واعطاهم
 خيلهم وضربوا السيف في الحصن حتى ملكوه وانقلب من الكفر الى الاسلام
 واسلم كل من كان في الحصن بالتمام رجال ونساء ونزل الحاييم وقال على ما اقبح
 اسقوط وتركهم وراح الى عرضي عبد المسيح فقال له اسقوط عرفه انه اسلم فقال له
 اهلا وسهلا حبست المسلمين عندك فقال نعم فقال له انا شاف على وجهك عفرا
 ومسح وجهه بمنديل فبنجه وبقه قر بالشهادتين فقال له اسقوط من يوم واحد
 بقيت مسلم متار فقام عبد الصليب ليقتله واذا بالملك هدير الرعود واخوته كبسوا
 العرضي وعسا كرز قش ودار السيف في اهل الصليبان وكان وقمة يشار لها باطراف
 البنان وزر قش اطلق الحاييم راعطاه سلاحه ووقع القتل وهجم احد سلا مش من
 تحت الاعلام وقض عبد المسيح وسلمه الى المماليك وكذلك وزراءه واسقوط هرب
 والبرتفش جموا السلب واجتمع الحاييم على ابيه سلم عليه ففرح به وضعه الى صدره

وقال له والله يا ولدي لو اعلم بك ما كان يقر قراري وانت قبالة منظري ولكن يا ولدي
اطع شيخه ولا تكن من العاصين فان اطاعة شيخة شرف للرجال وبعدها امر
السلطان بقتل الاساره وقسم الغنيمة وعاد طالب مصر وتودع من الامير قلوون
فركبت اولاد الملك عرنوس لوداع ابن السلطان فحلف عليهم وردم وقال لهم
يا اخوتي اتم عند ابويہ والله اعزمني ومن اخوتي فلا تقطوا زيارته فقالوا له يا ملك
احتنا والله علم ان ما لنا حبيب الا الملك الظاهر فلا اذا قنا الله بعه هذا وكان احمد
سلامش قسم الغنيمة وكانت شىء كثير من مراكب مائة قطعة خشب بعدوها هذه
مسكتها رجال مدينة الرخام وذخايرهم ومدافعهم وخباياهم وسلاحهم فقال الملك
دوري هذه المراكب بمتلمها قبطان الاسلام اما بقى الغنيمة اخرجوا الخمس لبيت
مال المسلمين وخمس لاولاد عرنوس وخمس للفداويه وقلوون وخمس لاحمد
سلامش وتفرقوا على ذلك الحال وسافر احمد سلامش الى مصر وسلم الغنيمة الى
ابيه فقال له يا ولدي ياريتك ما اخذت فقال له والله يا ملك الاسلام اولاد الملك
عرنوس ما هم راضين ياخذوا من الغنيمة شىء واما المراكب ارسلوها في البحر
لقبطان المسلمين بغير زيارتها بزي الاسلام للجهاد هذا جرى (قال الراوى) اما ما كان
من امر الملعون اسقوط ابن جowan لما هرب من مدينة الرخام فسا وجد محلا
يلتجى اليه الامدينة قسطوره وهى قرية لانطاكية وملكها اسمه دوش فلما
دخل عليه اسقوط قام اليه واستقبله فاقام عنده لما علم ان الدنيا راقت فاغراه
اسقوط على طريقة خيانة لاله نظير ابداء بالاسم لليب دردينش ملك اسطورة
ولكن الفل لا اسقوط فانه ارسل يستأذن الملك في عمارة مدينة انطاكية حكم
ما كانت ويبنى فيها جامع للمسلمين وحارة اسلام بقيموامع النصارى حتى ان
البلد يوجدوا فيها المسلمين ويقولون في كتابه يا ملك الاسلام القدي سلموا فيها
مقيمين بلا جامع فانما اجمل فيها جامع فاذن له السلطان ان يفعل ذلك ويكون كلفة
الجامع على طرف السلطان فاشتغل الملك دردينش واجتمعت اهل العمارات بنائين
وحجارين وخلاف ذلك حتى صنموا جامع في وسط حارة الاسلام وكنيسة
في وسط حارة النصاري ومن خبث اسقوط بنا القلعة والابراج كما كانت وارسل

كتاب للسلطان اعلمه بما فعل وطلب منه ان يكون حاكما من طرف مولانا
السلطان لاجل حكم الاسلام وارسل الملك الامير سقريكون باشة على انطاكية
فلما علموا اهل الروم ان انطاكية عمرت وهي بلد احسن البلاد فدخلت الاسلام
سكنوا المساجد والامير سقريكون معه الف عسكري ودامت الايام حتى عمرت البلد
فقال اسفوط هذوقت الاشغال واحضر اربعين هايق و ابراهيم ودخلوا السرداب
الذي نافد على الجامع من الكنيسة وكان خارج انطاكية دبر قريب منه اسمه دبر
انطاكية كان اسفوط جعل سرداب من الكنيسة نافدا اليه ولما حضرت العاق التي
اتي بها اسفوط واوراهم طريق الدبر من تحت الارض وقال لهم اذا رايتم مسلم تفرد
وحده بالجامع خذوه الي الكنيسة ومن الكنيسة للدير ففعلوا ذلك واهل الاسلام
الذي في انطاكية بدافعها النقص مع ان البلد فيها امان ولا يعلم بها سوء والناس
اجتمعت في انطاكية لكونها باب الروم ففى اقل من عشرة ايام طلع للامير سقري
دعاوى بكثرة فانفق ان شحة دخل انطاكية وكان هو الذي سعى في خرابها فلما
راها عمرت دخل يتفرج اعجبه شوارعها وكذلك الجامع وكان قصده انه بعد
ما يتفرج على الجامع يغير زيده ويتفرج على الكنيسة فلما دخل الى الجامع وصلى
صلاة الظهر وجلس يقرأ فما يشعر الا وطلعوا عليه اثنين من السرداب اخذوه
اسير فقال شيخه والله مصدق لما نظير ولما انزلوه ادخلوه الكنيسة ونظر اليه
اسفوط وقال له يا شيخه الان وقعت في بدى ولا بقاء الا تقطعك كما قطعت ابي فقال
له يا معلمون ابوك قطعته انا وانت يقطعك واحد من اولادى عن قريب ولا تغفل انك
تفقدوا بمالك في الدنيا نصيب تأخذه فقال اسفوط ودبى ما اقطعك الا واولادك
معك ثم انه سجنه وتركه واقام على ما هو عليه وثانى يوم اجتمع السابق واخوته
وقصدوا جرة ابهم حتى دخلوا انطاكية فراوها عمرت والاسلام فيها كثرت
فدخلوا على الامير سقري وسلموا عليه وسألوا عن ابيهم فقال لهم انا مارا بته ونظروا
شكبان الناس على عدم بعض رجاله منهم فقال السابق لا بد لنا ان نقيم هنا ايام
حتى ننظر ايش الخبر الذي سرق بنوا آدم في هذه البلد فان هذه مصيبة عظيمة
واقاموا يدور الى وقت الظهر دخلوا الجامع صلوا وبعد صلاة الظهر جلسوا
يتحدثون فما يشعر الا والابواب انفعلت وداروا بهم اربعين كافر قبضوهم باليد

ونزلوا بهم من السرداب الى الكنيسة ووقفوهم قدام اسفوط
(قال الراوي) فلما نظرهم قال لهم وقعتم يا اولاد شيعة ابوكم يقول ان واحدا
منكم يقطعني كما هو قطع ابني قال السابق صدق ابني فيما قال ولا بذلك من هذا الحال
واما يملعون سوف يعلم بنيا بملك الاسلام وياق اليك ويخلصنا من يدك ونرى
ما قدره الله عليك هذا ما جرا (ياساده) واما السلطان فانه قال للوزير يا ابني انا
انشغل قلبي بانطاكيه وعمارها وكان قصدي خراجها الي الابد ولكن عمارتها
ثانيا اشتغلت بها ولا بد لي ان ادخلها واتفرج عليها وجلس السعيد على كرسي
وركب السلطان وصار في هيئة درويش حتي وصل انطاكية ودخل الى خان
ونزل على الحصان ومله الى البواب وسار ينقل في شوارع انطاكية حتي وصل
الي الجامع فقال بقي يجب الصلاة فيه ودخل توضا واحرم بالصلاة كان اسفوط
مرصده فتركه حتي سجد وكان مستحضر على دوس من حديد وضرب السلطان
في صدغه ولولا خردة السلطان على رأسه كان مات من اللطش لانه على غفلة منه
وهو في محراب الصلاة وفي دهشته تكاثروا عليه العياق والجامع كان انقفل
وكتفوه وانزلوه من السرداب فسا افاق الا وهو بجانب شيعة فلما رآه شيعة قال
يا ملك الاسلام هذه البلد عمارها ما نأبوا منهم الا الضر فقال السلطان البلدايش
عملت هذا فعل اسفوط الذي قطعت ابيه وتركته لنا يعاقبنا قال شيعة صدف شع

كان في الحارة كلب * اقلق للناس من عواء

فلما مات خلف جرو * فاق في القبح عن ابيه

وسكت السلطان على مضض واما اسفوط بعدما فعل ذلك اتى الى الباب ورد بنش
وطلمه على حيلة ارسل وزيره الى مصر على صفة تاجر ومعه متجر فلما وصل الى
مصر طلع الديوان وقدم للملك السعيد هدية وهي عقد جوهر وخنجير بقبضة
جوهر يساوي مبلغ كثير فقال له السعيد وانت ايش نريد تفعل حتي تهادي بي بهذه
الهدية قال يا ملك قصدي الحما تحت جنابك وادخل في دين الاسلام واكون لك من
بعض الخدام قال السعيد مرحبا بك وانت ابن نزلت فقال في خان قال ومرادك
تسلم قال نعم وكان القاضي جالس بالديوان فلقنه الشهادة واسلم على يد السيد في

الديوان قاعطا له بيت في قلعة الكباش وقال له كلما احتجت اليه انا اقضيه لك فاقام ذلك الوزير وسماه سعيد المهدى واصل اسمه وهو كافر هدية المسيح ولا سكن في قلعة الكباش سار يقدم من بعض التجارة الذي عنده سيوف وعدد دركات مذهب ويعطى الامارة ولا يطالبهم بالثمن فصار يترددون عليه وقالوا هذا التاجر لا نظيره ولا عرف نفسه امزجوا به الى اول ما عزم ايدمر البهلوان وكان ايدمر سأل في قبضة خنجر مثل الذي هاداه السعيد فقال له اذا حضرت الى بيتي تشرفني تشرب عندي قهوة واوربك صندوق الخناجر الذي يجبك خذ والثمن ما فيه خلاف فصار ايدمر الى آخر النهار ولما روح من الديوان قال لخدمه روحوا اتم قانا لي شغل ودخل عند الوزير سعيد فلما لقاء فرح به واحضر له الشراب وكان مبنج فقبض عليه ولما كان ثاني الايام عدم ايدمر فقال السعيد يا امراء ما انا مثل ابني كل منكم يحرم من بيته ونفسه فقالوا له يا ملك الحق بيدك و بعد يومين قعد الامير علاه الدين وهكذا كل يوم والثاني امير فضاى صدر السعيد وقال للوزير كيف العمل واني غائب وانا والله ضاقت حضيرتي فينما هو على هذا الحال واذا بالمقدم زرقش الطيار طالع الديوان فقام السعيد اليه واستقبله فلما جلس اعلمه السعيد بالذي جرا وفقد الامراء فقال له زرقش يا اخي هل حدث عندك حادث فقال ابراهيم انا اقول ان هذا المعرص الذي اسلم فان اسلامه زور ومحال وما هو الا على ضلال لا نه اسلم على غير الاسلام ولا شك انه على دين الكفرة اللثام فقال زرقش ومن هو يا مقدم ابراهيم فاعلمه فقام زرقش وسار الى بيت سعيد المهدى ولما دخل قام اليه وتلقاه فقال له انا لي غرض انخالا معك لان الباب درد ينش ارسل لي سرايو صيني عليك و يقول لك ان اردت ان ترسل له احد فلا يكون الا على يدى فقال له وانت من فقال زرقش انا كيله واسمى عبد السيدولى معه صداقة من قديم ومن حين راح اسفوط الى بلادكم وعلم الباب على بناء الجامع عندي اظفر فلما سمع الوز بر هذا الكلام بقي بين مصدق ومكذب و بقي محتار يظهر نفسه او ما يظهر نفسه وتلخلف فقام زرقش وصاح على توابه وقبض الوز بر وكل من كان معه في تلك البيت و بعد قبضه ارماء وسحب السوط الغضبان ومال عليه حتى انشق

و بعده دهن له برده وقال له ابن الامرا وسحب السوط ثانيا فقال له في عرضك اقول واعلمه وفتح المطمورة وطلع الامرا وبعد ذلك قال له زرقش ايش الذي اغراك على هذه الفعالة فاعلمه ان اسقوط هو الذي دخل على الباب درد نيش وعلمه انه يبني انطاكية وماجره وقبض الناس من الجامع وكل ما فعله اسقوط فقال السعيد هذا ما كان في حسا بنائم انه قطع ذلك الملعون وحرقه بالنار وركب السعيد بالعساكرو سار حتى حط على انطاكية فلما نظر الباب درد نيش ذلك قام على الامير سنقر قبض عليه وعلى من معه ووضعهم في الحبس عند السلطان وقتل باب انطاكية وقام الحصار وقال لا اسقوط ايش بقى عندك من الرأي تترك المسلمين حتى يأخذونا قال اسقوط لا تخاف انا اجيب ناس محارب المسلمين ويهلكوهم اجمعين ثم انه كتب كتاب واعطاه للبر نقش وقال له يا سيف الروم روح الي حصن ترحيل الى المقدم يعقوب الصيني اعطيه هذا الكتاب ولا تعود الابه لانه يساعدنا فاساره وودخل على يعقوب الصيني اعطاه الكتاب فقرأه وقال افتكرني اسقوط لما غلب من حرب المسلمين فقال له اسقوط ونصرة الكرسيان على يدك وركب معه وسار الي انطاكية فقام اليه اسقوط ورحب به واكرمه وطلب منه حرب المسلمين فقال على راسي افتح باب البلاد ونزل المقدم يعقوب يدع في الميدان لانه كان قتاله مبارزه فارس لفارس فاخذ اول يوم خمسة عشر امير اولهم ايدمر وآخرهم قلوون وثاني يوم اخذ عشرة فداو يه وثالث يوم و رابع يوم في خمسة ايام اخذ من الفداو يه عشرين ومن الامراء ثلاثين وقال لا اسقوط اعلم يا بني انا كل من اسرته يكون عندي في قلعتي ولا اكون انا اقاتل واعب وتعبى باخذه فيرى لاني مقصدي اجتهد حتى آخذ جميع المسلمين واذا خلصت منهم اشارك مع الباب درد نيش في اموالهم وغنائمهم فقال له اسقوط افعل ما تريد وفرح اسقوط بقوله فقال الباب درد نيش يا مقدم يعقوب انا معك على كل ما تطلبه ولا اخالفك فيما امر به ولكن فوق عن حصن ترحيل قلعة اسمها قلعة قسطوك فان كنت تطاوعني وتأخذ هؤلاء الاسارى وتسير بهم الى هناك وتوكل عليهم احد من رجالك الذي تعرف انه معتمد لا مانع فقال يعقوب انا اود بهم قلعة قسطوك واخذهم وأخذ

معه مائة كافر وسار بالمسلمين ليلا طالب قلعة قسطوك فجاز على حصن ترجيل
فدخل لوالده بالاسارة معه وأمر البطارقة بحفظهم ودخل على امه واحكى لها
ما فعل فقالت له امه يا يعقوب يا بني انا اعلمك انك مسلم وابوك اكبر الاسلام واسمه
المقدم ابراهيم ابن حسن والسبب في ذلك انه لما ظهر واحد فدوي وكان اسمه
سمعان العزم ووقع بينه وبين شيعه مشاجرة وقبض على شيعه والسلطان
وسجنهم في ذلك الحصن وكان المقدم ابراهيم متعادي مع ابيه المقدم ترجيل فاتفق
انه نظرنى فصبرحتي خلصوا الاسلام على يد سيدى عبد الله المغاورى فاني المقدم
ابراهيم بالخورانة واخرب الحصن واخذني انا مالي قلعة حوران اسلمت على يده
وزال بكارتى وقمت عنده فلما جرى ذلك هرب ابي وبعديا ما اتاني ابي المقدم
ترجيل وجاب جارية نصرانية كانت مانت مع من مات ذبحها وحطها مكاني
واخذني واتى بي الي هنا لاجل ان يايس ابوك ولا سأل عني بسبب ما رأى الجارية
مذبوحة في الفرج فظنها اياي واقام في هذا الحصن بعد ما عمره ووضعك انا صرك
يعقوب وربيتك انا على هذا الحال حتى كبرت انت ومات ترجيل وانت توليت
على الحصن من بعده وجاء اسقوط اخذك تقتل اهلك المسلمين وتبش تحت
ظل الكافرين واذا مت تدخل جهنم والمسلمون مأواهم الجنة وانا اعلمتك وانت
وشأئك فعند ذلك بهت المقدم يعقوب من كلامها وحنّت جوارحه للاسلام فعند
ذلك كررت عليه امه الكلام فاهداه الله واسلم قلبا ولما نادى دخل على المسلمين
احكي لهم ماجرى وانه مسلم ابوه ابراهيم ابن الخوراني وبدذلك اطلقهم
واعطاهم سلاحهم وقال لهم سلوا معي على اهل هذا الحصن اما يسلموا واما تقتلهم
فصاحوا الله اكبر وقد قفل باب الحصن ولا نفذ ولا واحد وقال للمسلمين
اقعدوا اتم هنا حتى اروح انطاكية وامسك اسقوط واما اسقوط اخذ
البريقش وقال له مرادي الحق يعقوب هذا واشوف حاله فانا قلبي مشغول منه
واعلم البب درد نيش بما هو عازم عليه وراح له كلام وآخر الليل دخل اسقوط
وحده على البب درد نيش وقال له يا ببايش قصدك تعمل في المسلمين الذي عندك
وشيعه وملك الاسلام ادخل معي الي السراية وانا اتولك على تدبير مقام معه

للسراية وقال له هات اكا بر البطارقة معنا فاحضرهم قال اسفوط يا غنداره كل واحد منكم يقتل واحدا من المسلمين المحبوسين لاجل ان ينظر لكم المسيح بعين الرضي ويعلم انكم مجاهدون في ملته وقائمين على شريعته فقالوا له سمعنا وطاعة فقال اسفوط باب حضر لنا جميع المسلمين الذي عندك حتى نضرب رقابهم وترمي رؤسهم الى باقي اصحابهم بعد ذلك احضر جميع المسلمين الذي ضبطوهم من البلد جميعا وكذلك السلطان وشيحه واولاده فقال اسفوط هذا نهار مبروك باتلاف هذه المسلمين ثم ان اسفوط فتح سوطه وقرأ قداس وطلع البخرة وحطها قدامه واطلق البخور وكان بخور بزياده فاعكر النصراري والمسلمين وقام الى المسلمين جميعا شمهم ضد النج فاقاموا وقال لهم انا مرادي اطلقكم لاجل ان تقتلوا اعداءكم فقال السلطان والله يا ملعون ما ظنك تفعل ذلك ابدا فقال اصبر يا سلك وقام على حيله ويده خنجر امضى من القدر مع القضا فذبح رديش واتباعه واكا بر البطارقة جميعا وبعده تقدم فك الاسلام وقبل يد السلطان فقال له السلطان كانك اسلمت يا اسفوط والا ايش الخبر فقال يا مولانا اسفوط ولا اشتى للكفار بحجة انا زرقش وايضا اسفوط هرب واذا بالذي دخل من القلعة ويده على شاكر يته وقال يا مسلمين من فيكم انا واسمه المقدم ابراهيم الحوراني فقال ابراهيم انا يا صبي انت ابن من فقال انا امي مريم بنت ترجيل وهي مقيمة في الحصن ووربتي يتيم فقام ابراهيم وعنقه وضبه الى صدره وقال لشيحة طاهره يا شيحة فقال المقدم يعقوب انا نظفت حصن ترجيل من النصراري ومرادي انظف لكم انطاكية قال السلطان صدقت ووضعوا ايديهم جميعا على السلاح وصاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وطلع الامير سنقر الى سرايته واعلم اتباعه فجدبوا سيوفهم ونادى انا انطاكية يا مؤمنين جاهدوا في الكفرة اعداء الدين ودام الامر كذلك حتى هلكوا جميع الكفار وايد الله الاسلام الابرار وملكوا انطاكية وجلس السلطان على تحتها وامر شيحه بظهر المقدم يعقوب وكتب اسمه على شاكر يته والتفت شيحه الى اولاده وقال لهم اتم اولادي خمسة والسادس زرقش الطيار هل تراء اتم عجزتم في اسفوط ولا بقي احد منكم يعرف مستقره يا حيف اولادي

فما رضى الشيخ النووى وقال له حرام عليك ان تحدث حادثة على الناس فقال له اطلع من بلدي ودعنى انا ورعيتي فقال النووى رحمه الله انا اطلع واعود وامانت تعود مرتين وكلامنا له حق في الدنيا ياخذوه وطلع النووى من الشام غضبان فتام السلطان في صيوانه تلك الليلة فرأى منام كان كان الملك الصالح يقول له ابني لك بيت تاوى اليه اذا ارجلت من الفانية الى الباقية فلما افاق من نومه احضر له مهندس باشه وامره ان يصنع له مدفن في دار العقيق ورحل من الشام طالب مدينة الرخام (ياساده) واما ماجرى للنصارى والملك الكندوفش فانه لما حط على مدينة الرخام فقام الملك هدير الرعود فتح البلد وطلع المساكر واصطف قدام الكفار ووقع الحرب والقتال وخفة الكفار واتلفتها الاسلام الابرار ووقع درب السيف البتار الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وكذلك اليوم الثاني والثالث ورابع يوم كان الحرب مبارزة نزل الملك الكندوفش الميدان وقال يا مسلمين انا الذى طالب اخذ بلدكم منكم وجيت احاربكم فاخرجوا لقتالى فرسانكم فارس فارس فخرج له الملك دورى ابن الملك عن نوص وتقاتل معه الى وقت الظهر ووقف الملك دورى في ركابه وتمطى في الرمح واراد ان يطعن خصمه فاقطع الركاب ووقع الملك دورى فانفض على الكندوفش في وقعتة اخذاه اسير ونزل بعده احد اخوته فاكسر للملعون واندق طبل الانفصال وثاني الايام نزل الملك بتمورج ابن عن نوص وهكذا في خمسة ايام اسر من اولاد الملك عن نوص سبعة وكان الثامن الملك هدير الرعود فقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة وعاد الملك هدير الرعود طالب مرضى الاسلام كان الكندوفش اشرف من البرق اخذ حربة الجرسية وضرب بها الملك هدير الرعود من خلف ظهره ولاجل قضاء حكمت الحرية في سلسلة رقبته من تحت الخوذة تعدت من صدره فوقع على الارض قتيل فصاحب اولاد ملوك البرتقان وحملوا على الكندوفش عملوا الكفار عمل بينهم السيف البتار ودام الحرب حتى بقى وقت الاصفرار وفي تلك الساعة اقبل الملك الظاهر ونجد الاسلام ودام ضرب الحسام حتى اقبل الظلام وثاني الايام برز الكندوفش وطلب البراز فاراد السلطان ان يبارز له من

يبارزوا اعداى خرج وكان هذا سلطان القلاع حسن ابن حنم قام السلطان
 باحضار هدير الرعد فنزل المقدم سعد بن دبل واتا به من الميدان وغسلوه وكفنوه
 وولوه التراب على هذا وحسن ابن حنم مع الكند فش انقبه واكرهه ولطش
 الكند فش الى سلطان القلاع حكم اللطش على صدره قسمه قسمين هالك زعقت
 الاسلام وحملوا على الكفرة الشام حتى دخل الظلام وانفصلوا اخذ البقاع من
 وسط المعركة دفنوا جنب هدير الرعد وحزنوا الاسلام على الاثنين فقال السلطان
 سبقونا للجنة وثالث ورابع يوم في الخامس ان الملمون الكند وفش كان جبار
 جسم يفتك في الاسلام سبعة ايام وهو يبارز فارس ومانزل له احدا لا قتله
 أو بأسره وثامن الايام ضاق صدر السلطان فقال يا نعمان حضر الحصان حتى
 انزل انا الميدان فقال ابراهيم يادولتلى اموت انا انزل بعدى فهو كذلك واذا بالفارس
 غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن ألف خيال والكل فرسان ابطال
 ويقدمهم شاب امر دجبل الصورة حسن المنظر ولكنه لا بس لبس القداويه
 وعلى رأسه خفوة من البولا دمطلية بالذهب وعلى جسده درع داودى ضيق الرزد
 كثير العدد كانه اعني الجرد لا يسمل فب الصارح المهند وفي يده صبيحة هندية على
 حدها رسول القضا والمنية ولما وصل الى الميدان اشار الى من خلفه وامرهم
 بالوقوف وقفز بحجرته حتى صار بين الصفوف وطلب الملك الكند فش حتى
 حاده وقال له يا كلب الكفار لقد بت دمك غالى في هذا النهار لانك قتلت
 فارسين منسوبين من اهل المجد والوقار وها انا اتيتك اخذ منك بالتار وازيل
 على العار مع انك والله ما نعموا التراب احدهم ولكن الصواب قتلك فيهم لانك
 قتلتهم ثم انه هجم على الملك الكند وفش هجمة الاسد واخذ منه واعطاه وضايقه
 ولا صقه وسد عليه طرائقه واتبعه واكر به وضرب بالحسام ضربة مشقة تمام
 وقع السيف في وسط رأسه شقه الى حدها غراسه وصاح بالفارسات جدى الفارس
 الفشمشم سلطان البقاع حسن خنم ومد يده الى الكند وفش اخذ منه الطير ونظر
 اسفوط لي هذا الحال فزاده بال وهز الشنانير وصاح التار باليتار بالياه
 النصرانية هنالك اطبقت النصارى على ذلك الفلام فتبسم لقاء الاهوال وقال الله

الكبر وانشد

اذا ثار العجاج مع السراد * ومحمت الصوافنة الجياد
 تروني اقتحم حرب المنايا * بقلب قد من قلب الجاد
 وان حملت كلاب الكفر نحوى * تريد الطمن بالسمر الصناد
 احبهم فوق حجرة اعوجيه * لها في الحرب سباق الطراد
 هلموا مشر الكفار نحوى * فقد نادا بقلعكم المناد
 انا معروف من عرنوس حمبي * له ذكرك سرا بين البواد
 وسلطان البقاع حسن ابن حنم * فجددي في الناس والوداد
 بنوا اسماعيل لا تستغربوني * فاني هاذم جمع الاعاد
 اخذت النار بالغضب اليماني * نهار المنقا والسيف حاد
 فدوكم على الكفار ميلو * فان الله قد فرض الجهاد
 وصل الله على احمد محمد * نسي جاء بالقرآن هاد

(قال الزاوي) وبما فرغ هذا الفارس من ذلك الكلام حمل على عصابة
 لكفرة اللثام ودعس فيهم كما يدعس الذي في الاعتاب وقطع بسيفه كل عنق
 وهدم فمئذ ذلك حملت خلفه ابطال الاسلام وحملت الالف خيال التي جاءت
 معه كانهم اساد الاحام وانقد على رؤوسهم الفيار والقتال وغنا السيف الصمصام
 وظهرت اسراء الاسلام وقد انطلقوا من الاسر والالام واقبلوا على الخيل
 وطلبوا الحروب والصدام كانهم رسل الحمام وانقدت على الجميع القيرة وكانت
 ساعة عشرة اذهلت من الشجاع بهرة و بقت الارض على الكفار ضيقة منحصرة
 (باساده) وكان الذي اطلق الاسارة المقدم نو برد ابن شيعه لانه لما طلع من
 قدام ابيه يدور على اسفوط فرأى الوقعة هذه على مدينة الرخام قد دخل يريد فرصة
 على قبض اسفوط فما قدر ورا ذلك الاسارة الذي امرهم ذلك الجبار الكندوفش
 فقال في نفسه والله اطلاق هؤلاء احسن من قبض اسفوط واطلقهم وقدم لهم
 خيولهم فركبوا والحرب كما ذكرنا ودام القتال الى آخر النهار فتشتت
 الكفار وطلبوا الهرب والفرار وخلفوا خيامهم ورجلهم نهبا للاسلام الابرار

وجلس الملك دورى ابن عرنوص وكان ملك الاسلام اقبل من بعد امره فلما
 خلصة الوقمة وجلس فى العرضي وعلم بالسلطان فسماع الى خدمته هو واخوته فهنا
 بالسلامة واسرله بالجلوس هو واخوته واقبل الغلام المقدم ذكره وقبل بد السلطان
 فقال السلطان يا غلام من انت من فرسان الاسلام فاني مارأيتك الا في هذا اليوم
 فقال يا مولانا السلطان انا اسمي الملك محمد سيف الدين عرنوص ولكن لا رأيت
 بل توفاوا على كتف ولدني صغير فقال له ومن هي ولدتك فقال له ولدني يقال لها
 حسنة البقاعية بنت المقدم حسن سلطان البقاع وانارأيت جدى ابو ولدني قتله
 ذلك الكفار لدت اسمى ان مخرج الى هذا الملون تاخذ نار ابوها فتمتها وقلت
 لها لا يجوز خروج النساء بل انا انزل له واقتله فقام اليه الملك دورى وضمه الى
 صدره وقال له يا اخى ولاى شيء اتيت الى عندنا وشاركتنا في غلقات ابينا
 انك اخوانا فقال معروف يا اخى لسا عرفت بقتل ابي كنت على اكتاف امي طفل
 فهذا معذور وطلعت لسا عرفت ركوب الخيل وقفت في الجبال اصطاد الوحوش
 والفزال واقاتل اسد الدجال وترى بوا مع هؤلاء اولاد الانباع ولما علمت
 بموت جدى قاتبت رايت امي تحضرت لتأخذ نارها فتمتها واتيت انا الى مدينة
 الرخام وقتلت هذا الكلب ابن الشام فلما سمع السلطان هذا الكلام قال لاولاد
 الملك عرنوص هذا اخوكم وله قلعة البقاع مقيم فيها كما تعلموا هل ترا انا مقامكم
 عند ولدتي يرضيكم وهو اخيكم ومن عزة نفسه لا اناكم وان كان يقولوا انه ما يعرفكم
 فان ولدته المقدمة حسنة البقاعية ولكن هي بنت ملك البقاع وايضا جدما كان
 يفارقة ولكن هذا فارس جبورو بطل غيور لا يجوز ان يفرط فيه فقالوا اخوته
 يا ملك الاسلام احنا كما نملكه من مال وسلاح وخيل واموال هو الحكم فيه فقال
 السلطان يا مقدم معروف انت على مدينة الرخام مقدم كان مكان الملك هدير العود
 فاجاب بالسمع والطاعة واذا بخيال مقبل من البر على حجرة دهمة حتى وصل
 قدام الملك وترجل وقبل الارض وهو ضارب على وجهه ثام وصاح نعم يا ملك الدولة
 سامح ولدي يقوم معي فما اقدر اقدم بلاه ولا فرد ساعة فقال السلطان انت

٣ السابع والاربعون

حسنه فقالت نعم فقال ابنك بقي مع اخوانه فقالت له يا مولانا خلفات جده اكثر
 من خلفات ابيه وثانيا لا على قلعة البقاع لا حرب ولا قتال واما الملك عنون صرحه
 الله تعالى كان دائما ينفق ماله في الحروب فقال السلطان قيمين في مدينة الرخام
 ومملكته البقاع فبسي لك ما حدث عنك عنها فقالت اقدم مع ولدي و باش كواخين
 اى يقوم بالقلعة وتولى الملك معروف ابن الملك عنون صرح على مدينة الرخام على
 هدير الرعود وفرحوا به اخوته واقام السلطان على مدينة الرخام حتى عمسوا عزا
 هدير الرعود وكذلك اعز المقدم حسن ملك البقاع واراد السلطان الرحيل فانه
 نجاب من برصة ومعه كتاب فاخذ السلطان وجد فيه حضرة مسمود بيك الى
 ايدى مولانا السلطان اعلم انه ركب على برصة ملك مدينه سهدره بمائة الف مقاتل
 وكان السبب في ذلك ان اسقوط ما هرب من مدينة الرخام بمد موت الكندوفش
 قتم في هزيمته حتى وصل مدينة سهدره وبها ملك اسمه البب هيدون فقام اليه وسلم
 عليه وراة يميكي هو والبر نقش فسأله عن حاله اعلمه بالذى جرا على الكندوفش
 وقتله على مدينة الرخام وكان هذا سهدروى ابن عم الكندوفش فلما سمع من اسقوط
 هذا الكلام فقال انما اقدم عن المسلمين الا اركب عليهم فقال البر نقش شد حيلك
 يا بب سهدون فانك على يد البر نقش اسقوط تلنصر على المسلمين وتهلكهم اجمعين
 فقال البب هيدرون لا بد من قتلهم ولو كانوا يقتلوني فقال البر نقش انت ونصيبك
 وعند ذلك اطلق المنادى في عسكره باخذ الالهة للقتال واعرض عساكره وكانوا
 مائة الف مقاتل فامرهم بالركوب طالب بلاد الاسلام ولما صاروا قال اسقوط
 ان ملك الاسلام احاط على مدينة الرخام وانا قصدي ان اسير بهذه الركبة على
 برصة حتى املكها فان ملكنا هانجملها لنا حصار وصار الى برصة ونظر الملك
 مسمود نطلع بالولاده وعساكره ونصب عرضيه مقابلة اعاديه ووقع القتال ثلاثة
 ايام بين الكفرة والاسلام ورابع يوم كان القتال بالبراز فنزل الملك قراصلان المغربي
 واسرا لاعداء وقاتل الى آخر النهار فاسر خمسين وقتل سبعمين وثاني الايام كذلك
 فقصع على الملك سهدرون وقفز من تحت الشنار بالحصان حتى لحق الملك
 قراصلان وكان لهم ساعة تشعر منها الجلودو يلين لهوها الحجر الجلمود وتعلق

في رقبته خصمه واراد ان يأسره فهز اصفوط الشنيار فزحقت العساكر على الملك
 قراصلان فاطلق خصمه من يده وتلقى بواذر الخيل ونزل عليها نزول السيل
 ومال عليهم كل الميل فمن اغاظة الملون سهدرون اغمال الملك قاراصلان وضر به
 تحربة فجاءت في فخذ الحصان فحس بالجرح فطار بالجريان وما قدر بمحوشة
 قراصلان وما زال الحصان في جريه وقراصلان قوته حتى وصل به الي بلدة بميدة
 ودخل الليل والجود لا زال به حارى ودام الى الصباح وطلع النهار فاذا قراصلان
 فوجد نفسه قدام قلاع النمورة وهو بجانب سهدرة الذي هي مدينة ذلك الملون
 القى جرحه ونظر بين قلاع النمورة وبين مدينة سهدرة فرأى قصر عالى فأتى
 قراصلان تحت ذلك القصر فنزل عن الحصان وكان في ذلك القصر بنت ملك
 سهدرة واسمها الملكة سهاد فطلعت فوجدت الملك قراصلان فقالت له انت من
 اين اثبت الي هذا المكان فقال لها انا رجل غريب ومرادى استريح واركب
 جوادى واطلب بلادى فقالت انت قراصلان المغربى فقال نعم فقالت زوجى
 في الدنيا والآخره وانما سلمة واسمي الملكة سهاد فقال لها قراصلان اسمك سعاد
 وطلع الي عندها وسأها عن سبب اسلامها فقالت اسلمت على يد الشهد عرنوس
 مناما وقال لي ان قراصلان زوجك في الدنيا والآخره فمقد عليها وقال لها لا يكون
 دخولى عليكى الا في برصة ونزل من القصر واخذها على كفل الحصان وصار
 طالب برصة فكان في القصر محورة ورأت ما جرى فاعلمت اهل سهدرة فركبوا
 الخيل وطلعوا اثره حتى لحقوه عند برصة وكان وصوله بالليل فاعلموا ابو البنت
 فركب في عسكره وصباح على قراصلان فنزلت البنت من خلفه واخذت حصان
 المعركة وعدة من القتال وركبت وصاحت بالدين الاسلام وقالت مع قراصلان
 طول الليل واما الملك يزبد ابن مسعود بك فانه اخذ فرقة من العسكر وطلع يكشف
 خبر اصيلان في عودته فلقيه كاد كرنافقاتل معه ورسلا علم اياه فادركوه الاسلام
 حتى كتبوا النصرارى فوجدوا البنت مائت وقراصلان مسعون باجراح فعند
 ذلك أخذوا البنت دننوها ورجعوا بقراصلان وهو مجروح الي برصة فأت فدفعوه
 في برصة وفي تلك الايام وصل السلطان بالعرضي وحط قدام الكفار هذا ماجري

(ياساده) وأما زرقش الطيار فانه أقبل بعد انهرام الذي كانوا قد اقدموا قراصلان
فاختلط هو بهم وعساكره في الظلام ودخلوا معهم في المرضي فصار زرقش الي
عند الملك وقال يا بيا علم ان الذي أخذ بنتك سها ودخل بها الي بستان برسه فقوم
مسي وانا ادلك عليه فاقبضه والا اقتله وخذ بنتك منه فقام معه واخذ كبراء المسكر
ومم ثلاثون مقدام وكان ذلك تحت ا ستار الظلام وكان اسقوط اخذ البرتقش
وقصد مرضي الاسلام ليديره مكيدة وأما زرقش اخذ الملك ومن معه الي البستان
وكانت الحبشة مقيمين في البستان مخففين بين الاشجار فقاموا عليهم واول ما فعل
زرقش ضرب البب بالدبوس على جذع رقبته والحبشة قبضوا على رفقاه وصاحوا
لله أكبر وكان الخبير وصل الي السلطان فقال الملك الخليل يارب الخليل
وكبسوا النصاري في الليل واعد موم القوي والخليل وماطلع النهار حتى
تشتوا الكفار وهجوا في السبراري والفغار وجمعوا السلب والنهب والغنائم
وهرب اسقوط وهو صاغر ونادم وامر السلطان عسكره بالرحيل وسافر
حتى وصل الي السويدية بعدما حضر عرقر اصلان في برسه واندقت فيها
فانه مات من الجرح الذي اصابه ودفنوه مع زوجته كما اوضحاهم ولما وصل
السلطان الي السويدية فرأى العسكر الذين انهزموا من برصة وكان اسقوط
خلص الملوك وجمعوا عساكرهم وراحوا على السويدية وذ الاسير قلوبون
فاتي على السويدية بحاربهم ولما قدم السلطان فاعلمه قلوبون بالخبر فنصب
الملك الخيام على السلطان السويدية وارسل كتاب مع ابراهيم الي ملك
السويدية مضمونه المراد منك ان نقبض الملوك الذي عندك واسقوط
والبرتقش وترسلهم لي في الحسد حالا والا ان وقتت في يدي صلبتك على
باب بلدك وكان النجاشي نورد بن شبيحة فاعطاه سراً فقراه فارسل يقول
ارسل لي الفداوية وانا اسلمهم لهم فاتي طائع فامر السلطان ابراهيم ان يأخذ
الرجال ويدخل السويدية بحبيب الرجال فقال سمعوا طاعة واما اسقوط قال الملك
السويدية ارني الكتاب الذي اتاك من قبل السلطان فقال له ما ورك انت تريد
ان تخرب بلادني فمرف اسقوط واخذ البرتقش وهرب ولما دخلوا القداو به على

المملوك اخذوهم وضر بوارقاهم وصاحوا لله اكبر وسمع السلطان ان تكبس على
السويدية ليلا وماطلع النهار الا والدنيا خالية وطلع ملك السويد يديه وقابل
السلطان فاخلع عليه خلمة الامان وركب السلطان طلب مصر والفداوية راحوا
قلاعهم وشيخة واولاده طلبوا اجرة اسقوط يفتشوا عليه لم كلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع ان ملك بيروت جمع جماعة من المعاهد ووقف
معهم لقطع الطريق على جبل كسروان وكان المقدم على بن بارزغان مقيم في ذلك
فارس اعلم السلطان وطلب منه الاذن ان يرده فارس له السلطان وقال له املك
بيروت وهي لك من غير مال فلما جاء الجواب للمقدم على بذلك جمع رحاله ولبسهم
نصاري وسار بهم الي بيروت وكبسها بالنهار قتل ملكها واحتوي عليها وهد
كنائسها والديورة والصوامع وبناهم مدارس وجوامع وارسل اعلم السلطان
فارس فرمان يقول له انت نائب في بيروت مستمر طويل مدة حياتك وان مت
لذي يتك من بعدك فاقام بها يقع له كلام (ياسادة) ثم ان اسقوط لما هرب دخل
السواحل واغراه اهل السواحل وقال لهم ملك المسلمين ضعف وضعفت
عسا كره قوموا معي املككم بلاده قام الملك سيبس وملك قبرص وقاموا بنادر
العصيان فمرت الفصاين توابع المقدم موسى ابن حسن وراحوا الى مصر واعلموا
السلطان فقال هذا امر سهل واحضر السعيد واعطاه ثلاثين فداوي وثلاثين امير
وقال له انت تترك على سيبس وانا راجع على قبرص فانه باقى الافتح السواحل
فسار السعيد حتى وصل الى سيبس ونصب العرضي قدام المدينة والفرنسيس لما
راي ذلك قال لا اسقوط يا ابي ايش عندك مقابلة ملك المسلمين ونجار به واتفضل
البلد ونحاصر فقال اسقوط الحرب والجهاد في دين المسيح واما روح قبرص واساعد
ملكها وادبر على الحرب واعود لك سر يما وازل اسقوط واما الفرنسيس جالس
واذا بفداوي وقف بين يديه وقال له ياربى مرادى احارب المسلمين
فاذا نصرتك عليهم وملككتك بلادهم ار يدمنك ان تجعلني باشة البطارقة
عندك فقال له مرحبا وانت من تكون فقال له انا اسى شادر بن اهاى
نصارة الشام وغضبت على اهل وبقى لي سنة مقيم في بلدك ولما رابت المسلمين اتوا

يحاربوك تعرضت ان احارب معك فقال له النب فرسيس انزل نليدان وفرجنى
على شطارتك وانا اعطيك طلبتك فقال له فى هذه الليلة امرلك الحبوس منهم ونزل
شادراول ماسرق منهم فى ليلة واحدة خمسين اميرا ونزل فى النهار اسر خمسة وثاني
ليلة سرق اثنين مقدم واسر فى النهار اربعة من الفداوى وكان هذا الفداوى فى
الغروسية بمكان عظيم وفى اللصوصية يفوق على كل غريم فاجتهد وهو فى النهار
يحارب وفى الليل يسرق حتى انه سرق السعد وفرقة من الفداوى به وفرقة من
الامراء وتضعض العرضى من افعاله الى يوم هو فى الميدان فيزله المقدم جمر ابن
اسد وتقاتل معه وهذا جمر من الابطال الموصوفة وهو صاحب حصن صهيون
وجرى له مع عماد الدين علقم ماجرا فقاتله ذلك الفداوى فراه ثقيل عليه فالتفت
شادر الى المقدم جمر وقال له يا خوندانا ما انا بكافرحقى تجتهد فى قتلى انا مؤمن
واسمى المقدم خالد ودخلت على فرسيس بهذه الحيلة وحتى املا الاسلام فى
الحبوس واطلقهم فى الليل وامسكهم مدينة سيس وانت حاربى بني هياون حتى
ينفصل القتال وفى الليل اعمل طريقة وادخل عرضى النصرارى وقتنا عسدي
فساعدنى على ما انا ازم عليه ببقالك الصواب فقال المقدم جمر ان كان على هذا الحال
انا اساعدك والنصر من عند الله وقاتله حتى اندق طبل الانفصال وعاد اعلم رجاله
بما راى وقال يارجال من فى الفداوى اسمهم خالد قالوا له يا خوندانا نعرفه فحسكى لهم
على ماجرا ولما دخل الليل قام المقدم جمر وسار حتى دخل عرضى الفرسيس للخيمة
الذى وصفها له خالد فكان قاهده فى الانتظار ولما اقبل قام اليه وسلم عليه وضمه
فى حضنه وكان محضر له جماعة من جبابرة النصرارى بما ونوه حتى قبضوا المقدم
جمر فقال له جمر هذه الحيلة الذى قلت لى عليها فقال يا جمر ما انا خالد انا شادر
البرملى اكبر غلمان جوان فقال جمر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واما
الاسلام جلسوا ينتظروا المقدم جمر ان يعود فلم يمد فكتبوا كتابا للسلطان
وارسلوه مع نجاب فلما قرأه التفت الى ابراهيم وقال ارواح الى سيس فقال المقدم
ابراهيم على الراس والعين يا ملك الاسلام وطلع قدام الملك وكتب كتاب
مثل ختم شراجيل وسار الى سيس وهو فى صفة عجمى ولما بقى قدام

فاوله الكتاب فقرأه يلتقى خير فان العرب انه راكب على بلادك فجمعت عسكري
 وسرت اليك وهاأنا وعسكري على جبال نرا بلس وهاأنا قدم عليك وأكون
 من خلف فان العرب لعل ان نهلكه وناخذ بلادهم والقادم لك حامل الكتاب اقيه
 ههنا الساعة الحلة معك فانه باشة لومان ومن الشجاعة بمكان عظيم فاحفظ عليه
 والسلام فلما قرأ الرئيس ذلك الخطاب التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ان القان
 يامر بك ان تقيم عندي فقال ابراهيم ما فيش ضرر والقان على طرا بلس وعن قريب
 يكون عندنا ووقف المقدم ابراهيم وأراد أن يقول للملك هذه ابن الحوراني فكان
 ابراهيم اسبق يده على ذبها الحياة وضر به في بيت الحرام قسمه نصفين فانتظ
 الرئيس منه وقال له لاى شيء قتله فقال ابراهيم هذا من العرب واسمه المقدم
 خالد المناق و يلمب بقتل الملوك يلمب عليهم وبقول انا أقاتل المسلمين وينزل
 الى الميدان يقاتل المسلمين ليسلموا له أرواحهم بانخداعو ينزل ليلا يبيج بالسرقة
 بالخوازة حتى يملأ الحبوس ولما يبقى عنده ناس كثير من جبابرة الفرسان ينزل ليلا
 يطلقهم ويعطيهم سلاحهم ويطلع بهم يقول الله اكبر يهلك الناس ويملك البلاد
 وهذه أفعال ذلك الكلب كما فعل عند القان ابرمة وملكه للملك العرب حتى نشره وكان
 نايي يملك بلادك فقال له الرئيس صدقت واذا امر عندي جماعة اسلام بكثرة
 وبالجملة السعيد ابن ملك المسلمين سرقه وارسل لي اسقوط خطاب مع البرتقش
 اخذه فقال المقدم ابراهيم ما كنت له حتى تفعل معه مثل ما فعل بالقان ابره ولكن
 ادفنوا هذا الكلب فدفنوه فاقام ابراهيم وقلبه ينل على السعيد الذي هو جاء من
 اجله فلما كان الليل قام ابراهيم ودخل اطلق الحبوسين جميعا وقال لهم استعدوا انفسكم
 ودخل هو على الرئيس وقبض على خناقه وقال له ما تعرفني يا معرص انا ابراهيم
 الحوراني ثم انه كتفه وصباح الله اكبر انا ابراهيم الحوراني الذي تعرفوه وجاء به
 الغداو به والامراء ومالوا على الكفار كل الميل وانزلوا بهم الذل والويل وكالوهم
 كيل واي كيل ولا طلع النهار حتى فنت طائفة كثيرة من الكفار وفتشوا على السعيد
 فاجدوا له خبر فاحضر ابراهيم بب فرانسيس وقال له ابن ابن السلطان يا كلب
 فقال له اخذه اسقوط والذي استلمه البرتقش وهو الآن في ارطنطوس قارسل

الفرنسييس للسلطان بكتاب يعلمه ان السعيد اخذه البرتقش وهاملك سييس مرتين
حتى تكشف اخبار السعيد فلما وصل الكتاب للسلطان قال للفرنسييس يا كلب
الكافر ين ما بقيت ترجع ولا تتوب عن ما انت فيه حتى اصلبك على بلدك وارتاح
منك والتفت الى الوز يرتقطمر وقال له اركب وخذ معك عشرين مقدما من بني
اسماعيل بمسارهم اربعين الف كل مقدم الفين وعشرين امير بعشرين الف
وسافر وحط على ارطنطوس فركب تقطمر وسار كما امره السلطان ولما وصل الى
ارطنطوس فركب البب امسييس ملك البلد ولما وصل الى عرضي الاسلام نزل
ومشي على اقدامه حتى وصل الى قدام تقطمر وقال له يادولتي انا طابع ملك
الاسلام واورد احزيرة في كل عام ولاي سبب انيت لي بمسار كرك من غير ذنب
فقال له عندك ابن للسلطان والذي ارسله البب اليك الفرنسييس ملك سييس وكان
الفرنسييس مع تقطمر فقال البب ها انا موجود ان كنت اخذت ابن السلطان
يا ملعون فقال لا ادري وانما جاني كتاب بخط اسقوط مع البرتقش وقال له رابع
يوديه ارطنطوس وهذا الذي جرافقال امسييس كذب اسقوط والبرتقش وانا
لورأيت السعيد كنت ارسلته لايه فقال تقطمر روح انت بلدك وانا ارسل اعلم
السلطان فماد الى بلده وقلبه مشغول على الفرنسييس لانه ابن عمه ولما وصل الى
بلده احضر عايق من عنده يقال له المقدم شاروخ ولكن في اللصوصيه بمكان عظيم
وقال له مرادى منك ان تنزل على عرضي المسلمين وتسرق البب الفرنسييس او
تطلقه من وثاقه وهو يهرب الى بلده فتزل الملعون ووصل عرضي الاسلام اول
ما فعل اطلق ملك سييس وسار الى خيمة الوز يرتقطمر فكان تقطمر واقف يخلع
ثيابه للنوم فنظر الى العايق شاروخ فصاح عليه ويده على الحسام وضر به بحمد السيف
وكان الملعون فيده خنجر فحذف به تقطمر حكم الخنجر في صدره وضر به الوز يرت
تقطمر حكمت على صدر الملعون خرجت من ظهره فوقموا الاثنين فقال كان
الفرنسييس عا وركب من بعض الخيل وطلب بلدة تحت الليل هذا جرا واما
السلطان فانه كان حاطط على قبر من كاذكرنا فابشر ليلا والا والمقدم جمال الدين
اتا اليه وقال له ناقبضت على ملك قبرص وفتحت البلاد اعطيت المدافع وبنجت

الحرس فقم بقي اركب فركب السلطان وتبعوه ابطل الاسلام وصرخ الله اكبر
ولا طلع النهار الا وهو على نحت البلد فهرب ملك قبرص فامر السلطان المسكر
بنهب البلد والطبجي ضرب على اصوارها مدافع هدم ابراجها ومن استعجاله على
ولده محمد السعيد ركب بالسا كرو وصل ارطنطوس فحكم دخوله اليوم الذي مات
فيه اخوه فرأى تقطير ميتا فصبره وأرسله الى مصر يدفنه في طيلون والتفت الملك
الى الفداو بة وقال هل فيكم احد يقدر فتح هذه البلد حتى انظر هذا الملعون
امسيس كيف اخي اطلقه وهو يفعل هذه الفعال ويرسل لآخي من يقتله فقال
للمقدم بدر الفقيه يا ايا ملك الاسلام وقام المقدم بدر دخل البلد وسار حتى بقى في
الديوان فنظره الباب امسيس فصاح يا ابناء النصارة فحط يده في شاكركتته وقال
الله اكبر وقاتل في الكفار وارمارؤوسا كالا كر والكفوف كا وراق الاشجار
وسمعت الاسلام فاعلموا السلطان فركب وسبق سعدونا نهر الدين كسر
الابواب ودخل السلطان وقاتل في الكفار والتقى المقدم ابراهيم بالملعون اسيس
وضربه بدوا الحيات ارماء نصفين واهلكوا باقي الكفار وملك البلد السلطان
وفتشوا على بدر الفقيه فرأوه استشهد فامر السلطان بدفنه وصاروا يدوروا في
البلدان على السعيد فاجدوه واذا ابتاع من اتباع المقدم موسى قبل الارض قدام
السلطان وقال يا ملك الاسلام انارأت اسفوط بن جوان معه ولدك السعيد ودخل
قابه مقدونه فقال له السلطان وانت من اين فقال يا ميدي انا من اتباع المقدم موسى
قمر له بالف دينار ذهب وصار السلطان بالعسا كرو حط على مقدونه وعند رحيله
اللاله ابراهيم بادولتلى انا اسبقك لى قبض على اسفوط وصار ابراهيم الى جانب
مقدونه فرأى بستان وفي قلبه دير فدخل ابراهيم الى ذلك الدير فلم يجد فيه احد
فصار يفتش فيه واذا بنتين طالعين من سرداب تحت الارض فقبض عليهما ابراهيم
وقال لهما اتم من اين اتين فقالوا له اتينا من السراية لزور الدير لان هذا سرداب
اوله في السرايه وآخره في الدير فقال لهما وايش تقولوا في دين الاسلام فلم
يسلموا فقتلهم بمد ماخذ منهم اوصاف السرداب وعرفه وكان النهار مضى
واقبل الليل ووصل السلطان مقدونه وحط بالمرضى قاته ابراهيم وقال

له بادولتلى هذه الليلة لمخلص السعيد وفتح مقدونيه وايش تعطى فقال له
اعطيك عشرة آلاف دينار فقال له ابراهيم هانهم والا اكتب لى بهم
تذكرة وقوم معى حالا وانا املكك مقدونية فكتب له السلطان تذكرة واخذ
والعداوية معه وابراهيم قدامهم وانزلوا من السرداب فطلعوا من وسط السراية و
وكان مقدمين قائم يريد التوهم فضر به ابراهيم بذو الحيات صفعا على راسه ارامه
على الارض فقبضوه ابطال الاسلام وصاح السلطان الله اكبر وضرب بالسيف
في رقاب الكفار المسلمون الا برار واطلع النهار حتى اهلكوا الكفار واحضر
السلطان ملك مقدونية وقال له ابن السعيد يا ملعون فقال في الديري يا مولانا السلطان
فهجموا الاسلام على الديري وطلعوا السعد وخلصوه من الحديد فقال السلطان
ملك مقدونية انت من الذى جاب لك ولدى السعيد وسلمه اليك فقال اسقوط
فقال السلطان واين اسقوط يا ملعون فقال في السويدية فصلب ملك مقدونية على
الصور وقال لا بدلى من خراب السويدية وامر العساكر بالرجل فساروا حتى
وصلوا الى السويدية وحط قدامها وكتب كتاب وقال ابن ابراهيم فقالوا له انه
مريض واصبح عيان فقال المقدم شهاب الدين يا ملك انا اروح بكتابك الى
السويدية فاعطاه الملك الكتاب وصار حتى بعى في وسط الدوان وقال لملك
السويدية ابن اسقوط يا ملعون قوم حضره والا اقطع راسك واودبها للسلطان
فاتفاظ ملك السويدية وامر بقتل البلد وقال عليكم بهذا يا ابناء الروم فحملت
الكفار على المقدم شهاب الدين فقاتل حتى اسشهد رحمة الله عليه فاخذوا
النصارى جثته وارموها للاسلام ووقفوا البلد فلما نظر السلطان شهاب الدين امر
بدفنه فدفنوه وكان عند ملك السويدية عايق حرامى اسمه المقدم سماطع فقال
له يا سماطع ان جبت لى ربن المسلمين ازوجك بنتي وعاهده على ذلك وطلع
من قدامه وقصد عرض السلطان فكان المقدم ابراهيم واقف لغفر السلطان فنظر
الى سماطع وهو بدور ويسل فتقدم للباب بتاع صيوان الملك وقال يا سعد اقف
مكانك حتى اناام شوية ودخل ابراهيم وتغنى حتى دخل سماطع من خلف
الصيوان فقبض ابراهيم على اذنه وقال له انت من فقال له يا سيدى انا فى عرضك

اناسما طع فقال ابراهيم و من ارسلك فقال ارسلني ملك السويدية اقتل ملك المسلمين و بزوجتي بنته فقال ابراهيم وعلى شان زواجك تقتل ملك المسلمين والله ان هذا المهر غالى وانكبي على رقبته طلع روحه وواراه تحت الليل وكان للمقدم شهاب الدين ولد اسمه الليث الشديد فلبس ثياب سماطع ودخل السويدية واخفى فيها حتى اقبل الليل وصاح الله اكبر فصاحت النصارى دالى و ضربوا في بعضهم حتى طلع النهار قالنقوا قد قتل منهم بزبد عن خمسمائة كافر فقال ملك السويدية ما الخبر فقالوا له يا رب نحن سمعنا في الليل صياح المسلمين اكبر فقالنا ولم نعرف المقاتل من ولما طلع النهار راينا الذين قتلوا كلهم نصاري ما فيهم ولا مسلم فقال ففتشوا البلد ففتشوا فوجدوا الليث الشديد نائم في جانب كنيسة البلد فقبضوه وقدموه للملك فقال له من انت يا كناس فقال اناسما طع فقال له انت مسلم وتدعي نك سماطع يا كلب ووضعه في الحديد ثم ارسل للسلطان يقول له انا قبضت على مسلم منكم فان اردت ان تاخذه ارحل عن بلدي فارسل له السلطان يقول ما احد ناقص رجلا لنا فلما اتاه الجواب امر باحضار الليث الشديد وارماه في قطعة الدم واذا ببيترك اتي من دير تحرازو بصحبته اربعين راهبا وهو يقرأ في الانجيل ويفسر قواعده في التحريم والتعليل فقام اليه ملك السويدية وعظم قدره وبجله واجلسه بجانبه قال له ابن المزم يا ابي فقال من عند الملك الظاهر سيد سلاطين بنو ادم وظل الله في العلام وانت يا ملمون قتلت المقدم شهاب الدين ومرادك تقتل ولده ولم تحسب ان الزمان يقدر عليك ويرسل من يقطع راسك من على كتفيك وحط يده على الحسام وضربه على ربه يده اطاح راسه من على كتفيه وكان هذا المقدم زرقش الطيار والذي معه ابراهيم وسمدو باقي الاربعين من بنو اسماعيل فخلعوا الليث الشديد ونادى زرقش الله اكبر وتبموه الفداوية وسمع السلطان فقال السلطان الخليل وركب وكبس بالساكر على السويدية وما زال السيف يعمل في جنبات البلد حتى افنوا من النصارة العدد وبعد ذلك امر السلطان ان يحرقوا السويدية فوضعوا الاخشاب في ازقاتها واضرموا النار فيها حتى حرقوها وكان السلطان سأل عن اسقوط فقيل له في سكندوته فقال لا بد من خرابها وكذلك

كل بلد تأوا ذلك المليون الا اخربها واقتل اهلها وسار (قال الراوى)
السلطان وحط على سكندونه وكان اسقوطا لما دخل سكندونه اوصى ملكها
على المسكر والخداع ورحل من عنده وكان ملك سكندونه من اهل الخداع
والاحتيال فجمع ماله واخذ قدامه وطلع من البلد وسار حتى وقف قدام السلطان
فما رآه السلطان قال امسك فقال عسكني لا يشىء يا مولانا السلطان وانا ما ابيت
الا ادخل دين الاسلام فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فعندها اسلم مكررا
وخداع ودخل السلطان سكندونه بالعساكر وطلب من اهل البلد الاسلام فلم
يسلم احد فوضع السيف في البلد حتى اخربها ونهب ما فيها ولم يتقدمها غير الملك
وكان اسمه منير فقال يا ملك الاسلام انا اعلمك بان طرطوش عمرت واسقوط
فيها وقائمة المصيان فقام السلطان عليها ورحل بالعساكر الى طرطوش فراها
محصنة فكتب كتاب واراد يعطيه لبراهيم فقال منير انا اروح بالكتاب
واجيب رد الجواب فقال له روح فاخذ الكتاب ودخل على عبد الصليب ملك
طرطوش فلما رآه عرفه فقال له ايش الخبر فقال له انا اسلمت خداع واتيتك
بالكتاب حتى اذبرا نا وانت حيلة على المسلمين فخذ الكتاب اقرأه وردى رد الكتاب
بالحرب ونا تبي ليلا حتى اعلم حيلة على المسلمين كما علمنى انا اسقوط فقال عبد
الصليب وانا اسقوط انا نى وقال لى طاروع منير ملك سكندونه فقرأ عبد الصليب
الكتاب وجد المضمون انك تقبض على اسقوط ونقدمه الى عندي والا اخرب
بلدك واهلك عسكرك واجنادك فكتب له رد الجواب ما عندي غير الحروب وعاد
برد الجواب منير فقرأه السلطان ولما اقبل الليل تنكر عبد الصليب وجاء عند
منير فقبضه واخذ قدمه للسلطان وقال يا مولانا هذا جاء يفرني على العوددة للكفر
والنفاق فقبضته واتيتك به فقال الملك حطوه في الحديد وجعلوا عليه الففراء واما
منير اختلا بنفسه ليلا وكتب كتاب الى ملك طرابلس يقول له تحضر الى عندي
حتى اتحيا لى على ملك المسلمين واقبضه واسلمه اليك فركب البيرتر ملك طرابلس
واتى الى اردنطوس فعلم به السلطان عند دخوله ومعه عسكره فقال لمنير من هذا
قال له البيرتر ملك طرابلس فقال السلطان لا بد ما اخرب بلده ان شاء الله تعالى فقال

منيرد يامولانا السلطان اعطى عشرين مقدم وانا اجيب لك البر من قلب
 طرطوس وتصلبه مع عبد الصليب في يوم واحد فقال السلطان روح واعطاه
 عشرين مقدم اولهم حسن النسر وآخرهم صيوان ابن الافا فاخذهم وسار بهم
 الى طرطوس ودخل ليلا وكان البرتر واضح منقذ ملبان فحم وفيه قرص بنج فدخل
 منيرد بالقداية فشموا جميعا انقلبوا فكتفهم ووضعوا كل اثنين على حمان
 واخذهم البرتر وصار بهم الى طرابلس الشام وقعد في ديوانه وامر باحضار
 القداية فلما حضروا قل لهم انتم تقبضوني وتودوني لك الاسلام يقتلى
 وانطلت عليكم حيلة منيرد انه ارامهم في قطعة الدم وامر بقطع رؤوسهم واذا
 بالمقدم شجاع الدين مقبل وكان في طرابلس ولما رآهم جذب سيفه وقال الله اكبر
 وضرب السيف اذ مار قبته فاطبقت النصارى عليه فقاتل حتى استشهد رحمة الله
 عليه وفي هذه الساعة اقلت عشر مراكب في البحر بأن ملك اللاذ وعساكره
 وطلعو على المينة العساكر فلما علم البرتر خرج للقاء هلك اللاذ فاستقبله فلما بقوا في
 البلد صاح الله اكبر وكان هذا زرقش الطيار وعساكر الحبيشة فسار القتال وسبب
 القداوية وضر بوا بالسيف حتى اهلكوا الكفار وحرقوا اما كنها بالنار
 وهرب البرتر فقتلوا ابنه وحاد الملك الظاهر طالب طرطوس فسبقه ابراهيم وسعد
 وباقي سعاة الركاب هجموا على طرطوس مسكوا البرتر قطعوا رأسه وحربوا
 البلد وقبضوا منيرد واركبوه جمل وحرقوه بشعل القطران وارتحل السلطان من
 على ارطنطوس الى قلعة الحبيش وكان بلغه ان اسفوط فيها فسلط المدافع على
 القلعة فعبار بوه بالمدافع من على الاصوار فبقوا عليها حتى هدم اصوارها ونهبها
 وقتل ملكها وخربها ورحل بالعساكر طالب جرة اسفوط الى صور الساحل نزل
 عليها كتب الملكها بطلت الحزبه والعداد والقبض على اسفوط ان كنت طابع
 وان لم تفعل ذلك فالقتال فردا الجواب له بالحرب وقفل البلد وقام الحصار وكان هذا
 تدبير اسفوط فقال له يا ابي اسفوط انا ما افرد فيك ولا اسلمك للمسلمين
 لكن انا مالي طاعة على حرب ملك المسلمين واريد منك المعاونة فقام اسفوط
 وكتب كتاب وارسله مع البرتقش الى بحيرة يفره الى فداوى عايق اسمه المقدم

سلط ابن شريحة البرملي انه يحضر فقام البرتقش و اتا به فقال له اريد منك المساعدة
على قتال المسلمين فنزل الميدان وكان جبار فنزل له ايدمر البهلوان عاد من قدامه
مجروح نزل من بعده على الدين اسره و بشتك والجلالوى اخذ خمسين اماراة وخرج
اربعة و فرغ النهار وعند ما دخل الليل لبس ملابس اسلام ونزل من الصور وراح
الى عرشي الملك وما دام يتلصص حتى بقى قدام السلطان وكان ابراهيم قاعد مع
سعد ونظروا عرفوه فصبر عليه ابراهيم حتى قرب عليه وهو نايم واراد ان يحطيه
فسكه من رجله ورفعه لفوق وخبطه في الارض فخبط عظميه وكتفه وقال له من
اين انت معرص فانتبه السلطان وقال هاته يا ابراهيم ولبا بقى قدام السلطان امر
بكفيه على الارض و يدور جتته بالنار والا يحكي بصحيح الاخبار فقال انا اسمي
المقدم سلط ابن البرملي و اتا بى اسفوط واحكاه على الذي جراه لفضله ابراهيم
قسمه نصفين فاخذ ملابسه ثامر الدين ابن سعد وقال انا ادخل مكانه وافتح لكم
ابواب صور الساحل وسار حتى وصل الى الصور واما مفرده وطلع وهو على صفة
المقدم سلط ووصل السراية واراد الدخول فخاف من اسفوط يعرفه فنزل الى باب
البلد وقال للبوابين افتحوا لي انا المقدم سلط وارسلني اليك اسفوط في اشغال
فتفتحوا له الباب فلما رأى الباب انفتح صهب البواب على عنقه اطاح رأسه وصاح
الله اكبر قادر كه ابوه ومحمد الفندور وعلى ابن المناوى وحسان ابوالدوايب
وتناست بنوا اسماعيل وكسروا قلعة حور الساحل وغنا الحام وانطلق الهام
ومشمت المظام هلكت اللثام ونصر الله الاسلام وملكوا البلدواهلكوا كل من
فيها وملكها هرب في كنيسة تحت الارض يدوروا عليه لاقوه قال السلطان اسألوا
عليه من الحريم فقبضوا الحريم وضر بهم فقالوا البب صور دني في السكنس
الذي تحت القلعة وساروا معهم دلوهم عليه فاطلقوه ووقفوه قدام السلطان قال له
ابن الامرا قال له اخذهم اسفوط وراح على بيروت فامر السلطان بشنقه على باب
البلد وركب السلطان حتى وصل بيروت كان اسفوط حقيقة دخل على ملك
بيروت وشكا له فعل الاسلام فقال له يا ابي انا ناب من تحت يد المقدم على ابن
بازد فان فقال اسفوط لا تخاف محاورا انا املاك بيروت وغيرها ولا عليك من على

ابن بردغان وعلمه مكريات وخيانة فلما قدم السلطان على القلعة فقام ملك بيروت وسار للمقدم على ابن بردغان وقال له يا سيدى انت الذى بعدتنى على بيروت وانا ما حصل منى ذل الا دخول اسفوط عندي باسارة المسلمين وانا يا سيدى اريدناخذ لى من السلطان امان وانا اطلق الاسرا واقبض على اسفوط مع البرقش وايدمهم بين يدى السلطان فقام المقدم على معه وسارا الى السلطان واعلمه بما قال نايب بيروت عبد المسيح فقال السلطان انا حالف كل من قبل اسفوط لا بد من قتله الا ان يسلم وكان عبد المسيح واقف وسمع فقال انا اسلم احسن من الموت واسلم على يد السلطان فقال السلطان ان كان اسلامك صحيح روح بيروت اطلق الاسلام واقبض اسفوط فقال سمعوا طاعة وعاد الى بيروت قبض اسفوط واطلق الاسلام واتى للسلطان وقال يا ملك الاسلام ان ملك عكة اتانى فى هذه الليلة وقال لى اعص على ملك الاسلام وانا اساعدك فان اعطينى عشرين مقدما فانا اقبضه واقدمه الى بين يديك فاعطا له عشرين فداوى من حملهم الملك ابوطبرابن معروف واخوه الملك الطوفيرنى فاسار معه للبلد فادخلهم فى برج وفيه منافذ ممالكها لوالب فلما دخلوا برم اللوالب انطبق ذلك البرج عليهم وقال لهم هذا قبركم وعند الصباح نزل الميدين وقال انا قتلت المسلمين الذى اخذتهم فان اطلقتم اسفوط والادونكم والقتال فاتم كلامه الا وخیال هجم عليه اخذ منه واعطاه وتملقى فى جلاب درعه اخذه اسير سلمه للاسلام وساق حصانه على بيروت وقال هاتوا هذا الملعون ودخل بيروت وضرب بالسيف وكان هذا على ابن برتقان فصاحت اهل بيروت الا امان نحن طامعين وهذا الذى هو النايب انت الذى ملكته قدونك واپاه قاحضه وقال له اياين الاسلام يا ملعون فقال ما اقول عنهم حتى تعطينى الا امان فقال على ايش يكون الا امان بهذا اسلامك وكفرك ومال عليه بالضرب حتى اعلمه بالبرج الذى فيه الاسلام فاطلقهم وشنق نايب بيروت على البرج المذكور وطلع قبل يد السلطان وقال له يا مولانا ما اغرى هذا الملعون الاملك عكة واما اسلامه فى الاول على يدك فهو باطل فقال السلطان هاتوا اسفوط فقال له اسفوط هرب يا مولانا فقال على برتقان ان كان اسفوط هرب فهو فى عكة ولاقاتها وكان قوله

حق لان الذي اطلق اسفوط البرتقش وقال له اسفوط اعلم ان الوقت قرب فسر
بنا نعلم في بحيرة يفره ويخفي الدما والاقطعوك المسلمين كاقطعوا ابيك من قبلك
فقال اسفوط ودبني لا ارجع عن المسلمين حتي اهلكهم اجمعين وسار الي عكة وامر
ملكها بالعصيان وارسل الي جيل الدروز احضروا دوي كافر يقال له كفرطون
الجهنون وقال له انت مجمع طابفة الدروز وتنزل من على الجبل تحارب هذه المسلمين
فاذا التهموا معك اطلع منهم الجبل لعلهم يتبعوك وانا بمسكري اجيهم من خلفهم
وانت من بين ايديهم فأتأخذهم واسطة فاعتمدوا على ذلك التديير

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه ارتحل بالمسكر حتي وصل عكة ونصب
بصاكره فلما بشعرا الا والدروز نزولوا عليه مثل الجراد وكفرطوز قدامهم فصادرتهم
ووقع بينهم الضرب بالحسام وكانت وقعة شديدة الانتقام فما كنت ترى الا دماغ
طايره ودماء فايره وجواد بصاحبه غابر وتفرقت المراكب كانت واقعة تجلأ عليها
الملك القادر القاهر ودام القتال الي آخر النهار وانفصلوا عن القتال (ياساده) وكان
ملك عكة طلع مسكره من البلد وكبس عرضي الاسلام ونهب جانب من الخيام
والناس مشتتة في قتال الدروز فاغنم القرصة في غفلة الاسلام ونهب كرر السلطان
ومناح الامراء واخذ شي كثير من خيل وسلاح وعاد الى عكة دخل وقفل ابوابها
وعاد السلطان من الحرب والقتال كان الملعون كفرطوز طلع الجبل هارب لما ضاقت
عليه المذاهب قادره نصر الدين الطيار وضر به بمنجبر في احشاء طلع امماه
ورجعوا الاسلام فوجدوا ما جرا على العرضي فانفاظ السلطان وحلف الا يقوم
على عكة حتي يهلك من فيها ولما كان عند الصباح واصطفت الصفوف واشتهرت
الرياح والسيوف وانتصب الميدان وظهر كل فارس عرمان فانفتحت ابواب عكة
وخرجت النصاري واصطفت قدام الاسلام فاراد السلطان ان يامر الامير بدمر
ان يفتح باب الحرب

تم الجزء السابع والاربعون ويليها الجزء الثامن والاربعون واوله واذا اسفوط النج

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكره
ومشاهير ابطاله مثل شيعه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثامن والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَتِّمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوي) واذا بسقوط هزال الشنيار وقلم البرنيطة من على راسه وصاح
 الجهاد يا امة المسيح هنالك رجعت الكفار وتلقتهما المسلمون فقال السلطان يا بنو
 اسماعيل يقف منكم عشرون مقدم في الخيام بما تنزله الدروع من خلفها و يفعلوا كما
 فعل هذا الملمون الدمهاريك عكه بالامس في عراصينا فتاخر من الفداوية
 عشرين مقدم والباقي طلبوا الحرب والصدام وغنا الحسام الصمصام وخلق الهام
 وانهمش العظام وانمقد القبار والقعام وقاتل كل فارس همام وتزلزلت الاقدام
 وانقطع الكلام واشتد الخصاص ودام السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل
 ونارا الحرب تشعل الى آخر النهار واقصلا عن درب البتار وعادوا الى الخيام
 وانفصلوا واضرموا النيران وتحارسوا الفريقان و باتوا الى الصباح واصطفت
 الصفوف وبرز ملك عكة الدمهاري على ظهر جواده ومال وحال ونادى وقال يا مسلمين
 اناملك عكة الذي بيني وبينكم الحروب مشتبكة وها انا نزلت الي الميدان ومقام
 البرازقايرز والي فارس لغارس ان كان عندكم انصاف ولا ايش ذنب العساكر الذي
 عوتوا بيننا في القتال فماتم كلامه حتى برز اليه الامير ايدمر البهلوان وقابله ساعة
 زمانية فاسره ونزل من بعده على الدين اليسرى كذلك اسره واسره بعده خمسة من
 الامراء واخذ من الفداوية اثنين وفرغ البهار واندق طبل الانفصال ولما كان ثاني
 يوم برز المقدم عيسى المجاهري وتقاتل معه الى آخر النهار واندق طبل الانفصال
 واقتروا عن القتال وعند عودة المقدم عيسى صاح عليه المقدم ملك عكة فالتفت اليه
 المقدم عيسى كان بيد الملمون حربه فخرقها اليه فبالقدر حكمت في مشعره وعاد
 الملمون ودخل في بلده فهجمت الاسلام اخذوا المقدم عيسى واوصلوه لاييه فما
 وصل الامينا لان الحرب في بيت السودة فصعب موت عيسى على الاسلام وكذلك
 السلطان وكل الامراء والفداوية وقوا مر السلطان بتعصبيه وارسله الي مصر ليدفن

بها وامامك عكة فانه التفت الى اسفوط وقال له انت الذي شبكتني مع المسلمين
فدبر والا قبض عليك انت والبرتقش واسلمك اليهم فقال له اسفوط يا ب ا علم
ان في جبل المناولة رجل حكيم كهين يقال له الكهين مروت فارسل له كتاب من
عندك لعله ياتي اليك وبنجدك وانت تعرفه حق المعرفة قال صدقت افا اكتب له
كتاب وانت تكون النجاب فكتب ملك عكة كتاب واخذه اسفوط وسار
للكهين حتى وصل اليه واعلمه بالاسلام وما فعلوا في سواحل البحار واخبر امدينة
عكة عليها الحصار فقال الكهين انا ما علمت ذلك الا في النهار فقال اسفوط وقد
احتجنا اليك ولا بقي نصره الكرستيان الا على يدك فعند ذلك قام الكهين
مرهوت ودخل بيت رصده وغاب فيه مقدار ساعة وطلع قعد على سريره واخذ
اسفوط معه وسار الى وسط عرضي النصرارة وقال لا اسفوط اقمذ بجاني وسمى
لي كبار المسلمين الذي عليهم المعتمد

(قال الراوي) فقدم الملون يسميهم واحد بعد واحد وكما يقول على اسم واحد
يسهل عون جان يخطفه ويوضعه بين يديه فيوضع الحديد في رقبتة حتى اخذ
اربعين من ابطال الاسلام ارهم الملك الظاهر وآخرهم شيعة واراد ان يضرب
رقابهم واذا بالدنيا اظلمت وطلع شرار و نار وصراخ وهدير وقابل يقول ارجع
ياعدو الله وكانت هذه جملة الملك بنت ملك الحبش وسبب مجيئها الى ذلك المكان
وهي انها ضربت تحت رمل لتنظر ولدها زرقش في اي مكان وكذلك زوجها فانها
ما نظرت له لمدة ولا دخل عندها فرأت شيعة مقبوض في ذلك النهار مع هذا الكهين
الجبار فركبت على سريرها واقبلت مسرعة كما ذكرنا وصاحت على الكهين فعلم
المقصود وقام اليها وحار بها بابو اب السحر ودام بينها وبينه السحر حتى اوقمها
ولما علم بتقصيرها ضرب بها بجرمة مرصودة وقمت في صدرها فماتت من وقتها ونظر
طود البحر الى ذلك الكهين واراد ان يحارب به فضر به بحسام مرصود فقسمه
نصفين ونظر المقدم زرقش ماجري على امه واخيه فقال توكلت على الله واني من
خلف ذلك الكهين وتوكل على رب العالمين ووضع يده على سيفه ابضى من القضة
والقدر وكان الكهين يعاتب الملك الظاهر وشيعة ويوبخهم بالكلام الذي

يفيظ الانفس فابشعر الاولطش وقع على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه
 والضارب له زرقش الطيار وقاموا ابطال الاسلام واقفين ولسوفهم جاذبين
 وصاحوا الله اكبر وسمعت بقية الاسلام نداء السلطان والمقام فصارك كل منهم
 على الحرب قادم واما اعوان جوان توابع الكهين تصابحوا سلم الله يمينيك يامقدم
 زرقش واراحك الله من المذاب المهيمن كما ارحت قلوبنا من خدمة هذا اللعين فقال
 زرقش اذا كنت ارحتكم من الضرر والتكد فساعدوني على فتح هذه البلد فقال
 كبيرهم وكان اسمه المساف ادخل يامقدم زرقش البلد ولا تخاف فقد
 اطلقنا اصحابك من الكتاب وسلمنا اليهم الحروب والاسياف وابواب
 مكة مفتوحة فادخلوها اجمعين فدخل المقدم زرقش فالتقاء الملك عكة
 الملعون دهمار فلما رآه ضربه بالحسام البتار واذا رأسه عن بدنه ثار
 وحملت الاسلام الابرار والتي الله نعمة على الكفار ودام القتال الى آخر
 النهار حتى لا بقي من الكفرة ديار ولا نافع الاما بين قتل أو أسير وهرب من في
 اجله أخير ونصر الله الاسلام واهلك الكفرة اللثام قال السلطان هيا على حيل الدور
 والمناولة وكان الامر كذلك نزلوا على الذي فيهم اهلكوهم عن آخرهم ولا هرب
 الا من في اجله تاخير ورجموا على عكة نهبوا وأخربها الملك الظاهر بالمداغ
 وهدم اصوارها لانه صمب عليه عيسى الجاهري واما شيجه قال ابني كان يعاطي
 الاسعار وما قتل الا بسببها ولم يكن احسن من التوكل على الله وكونه بعدى تولى
 سلطنة القلاع والحصون كان يفعل بالرجال افعال الجنون والحمد لله على موته على
 دين الاسلام لان السحر فتنة وفعله حقيقة حرام وقتلوا على اسقوط فلم يجدوه
 فقال زرقش انا رأيت تبعا علمني ان اسقوط داخل قيسرية عتليه وهي من صفت
 السواحل قال الملك ان اسقوط راح قيسرية عتليه وقبله ملكها فلا بد من خرابها
 وقتل اصحابها وركب السلطان ودخل بالمساكرو حط على قيسرية عتلية فكذب
 كتاب وسلمه الى ناصر الدين الطيار أخذه ودخل به البلد وقال قاصد ورسول
 فقال اسقوط هات كتابك فقال ناصر الدين وانت مالك ياملون والتفت الى ملك
 القيسرية وقال له قوم على حيلك خذ كتاب السلطان فقام واخذه بلتي مضمونه

أما تقبض على أسفوط والادونك والقتال فترمط الكتاب أرماءه في وجه ناصر الدين فحط يده ناصر الدين على شاكر بته فقال أسفوط دألي يا أبناء الروم فعملت الكفار على المقدم ناصر الدين فقاتلهم طول النهار حتى كلت منا كبه وبعد ذلك استشهد رحمه الله عليه علمسار أوه النصاري قتل أرموا جثته من فوق الصور فراح سعد جاب جثة ابنه وقال عوضك الله يا ولدي الجنة فأمر السلطان بدفنه لأنه مشطب ما يحمل البصير ولا السفر وكان في قيسارية عتلية فداوى نصراني يقال له عملاق وهو كافر فاجر فقال للبيب غادر بن يارب لا تفعل ولا تحاضر أنا أحارب المسلمين عبة في أبي أسفوط حتى تزيدي بركاته قوة وعافية وشطارة فقال له أسفوط أنا مملك و بركات الحواريون تساعدك فنزل الملعون عملاق وقاتل قتال مر المذاق من حين طلعت الشمس بالاشراق حتى أقبل الليل بظلام الاغساق اخذ من الامراء اربعة ومن القداوية مثلهم واني يوم كذلك وهكذا اربعة ايام حتى انه اسر من القداوية خمسة وعشرين ومن الامراء خمسة وثلاثين وكل ما اسر احد بسجنه تحت يده فقال له أسفوط كل اسير تاسره يكون بسنة زيادة في عمرك فقال له رضيت انا بذلك (ياسادة) ثم ان السجان الذي واقف على حبس الماسورين فهو المقدم شيجة ولما علم انه بقي عنده ستين بطل وكان عملاق قال للبيب اعلم ان ابطال المسلمين عندك محبوسين ولا بقا الاملكهم واقدى معه جماعة عيانيين فاطلع وصف عساكر كرك قدامهم واحمل عليهم حملة واحدة حتى نجعل الارض منهم خامدة فقال له أسفوط صدقت في هذا المقال وجعلها وقعة الاتصال فعد ذلك خرج ملك القيسرية الى قدام عسكر السلطان واصطفت عساكره حول الميسدان وركب المملاق على ظهر الحصان فخرج اليه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وقد هجم عليه هجمة الاسد النضبان وقام في ركابيه ومطأ في بداديه وضرب به وذو الحياة على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه ونظر أسفوط وملك القيسرية اليه وقد وقع فاندهل كلامهم وانصرع وهز أسفوط الشنبار فحملت الكفار قتلقتهم الاسلام الا يراى كانتها الجن والعمار وحمل ملك الاسلام وماج كانه يبع اسد الاجام وزاد على الكفار العدد وكل منهم الحيل والجلد و ارادوا الدخول الى

البلد واذا باهل البلد خارحين وغالبهم مجرجين واعلموهم ان البلد ملكت والناس الذي في البلد من العسكر اطلق شيعه المأسورين وخرجوا من الحبس فازعين دعسوا البلد باقدامهم والذي لحق الابواب هرب والذي بقا شرب العطب ودام الحرب محال حتى عجموا النصارى على وجوههم في الجبال ونصر الله الاسلام ودخل السلطان قيسرية عتليه وجلس على الكرسي وطلب ملكها فلم يجده وكذلك اسقوط هرب فقال السلطان ابن راحوا يا شيعه قال شيعه ما بقا لهم ملجأ الا يافة يامولانا السلطان فقال السلطان الرحيل هيا على يافة او حط على يافة وكان زمن الصيف فقام الوزير مع السلطان واما احمد سكندرون بن الوزير فانه غاب في الاسواق فوجد بطيخه فاخذها بنصف درهم فضبه وحملها لاجل الخدمين الى خيمة ابيه وكان ذلك الوقت وقت الندف كل الوزير وولده من البطيخه فكانت البطيخه مسمومه والذي باعها لابن الوزير كان اسقوط فلما اكلا الاثنين سرا فيهم السم قام السلطان باحضار حكيم فلما حضر الحكيم اطعمهم اعشاب ضد ذلك السم وقال للسلطان الوزير بطيب واما ابنته يمدم فارس لهم السلطان الى مصر فركب السلطان على يافة وهي بلد صغيرة فضرب فيها المدافع هدم ابراجها واصوارها واطلق فيها النار واما ملكها هرب واما ملك حمايه فتحله المقدم سمد فانه لما كس السلطان يافة ركب ملك حمايه ليهرب فرآه سمد وعرفه فضرب حصانه بنبله فشب وارماه فالحق ان يتور حتى ركب سمد على صدره ومخره من اذنيه واما السلطان رحل من يافة ووصل الى مصر وقلبه مشغول على الوزير وابنه واول ما دخل مصر سال عنهم فاعلموه ان الوزير شفا وولده مات الى رحمة الله ودفن في بيت الحسينيه فسال السلطان عن شيعه فحضر بين يديه فقال له طالب لنا التعب ولا بلغنا من اسقوط ارب فقال له شيعه ما نارا وح لا ارجع عنه حتى الحقه بابيه ثم انه جمع اولاده وقال لهم كل من اتاني باسقوط فهو خليفتي على سلطنة القلاع والحصون فسموا اولاده بذلك فطلبوا طالبين جرة اسقوط (قال الراوي) واما اسقوط لما هرب من يافة فراح الى مصر ودخل بيت شيعه الذي فيه اخته ومه وهو متنكر في صفة امرأة فاستقبلته اخته ولا تعرفه واعلمها ان حريم الوزير يدور

على شيعه وكان معه البرنقش مثله فحينهم واكرمهم فطلع اسفوط من جيبه مندبل
وأخذ بالعدر محل الحلوة والفراش وعرف المندبل الذي لغضاه الحاجة ومزجه
بجانب من السم الخارق ودعك به المندبل وتركه مكانه بعد ذلك قال لها بارمة
انا اخوك اسفوط وهذا شيعه الذي قتل ابيك فانه صار زوجك اما تملكي حيله
على قتله (ياساده) وكانت رومة عاقلة فقالت له يا اخي انا ايش بيدي ومن اين
للحرمة مقدرة ان تفعل شيئا ولا لي قلب يحسرن وانما الساجبي هنا بلي انيمه وافعل
جهدك معه فقال لها متى يكون حضوره في بيتك فقالت يا اخي لاهم بعد وانما
اوعدني انت على مكان اذا حضر عندي ارسل اهلك تحضر ومنك له تصطلق
فقال لها الخواجه يقال له الارمل بمحارة الروم خياط اذا كتبت ورقة بصورة الذي
تريد به اجعلتها في ياقه ذيك من ملبوسك وارسله له مع احد الجوار تقول له خيط
هذا السيدتي رومة حريم ملك الخيمون ويات عنده وتصبح تأخذه منه يكون
فيه رد الجواب لك وهذا الخياط يكون الواسطة بيني وبينك فقالت له سمعنا وطاعة
وقد نزل اسفوط من عندها ولم تعلم ما فعل اسفوط بالمندبل وبالامر المقدم اني
شيعه تلك الليلة الى عدر رومة وجامها فناولته المندبل لينشف نفسه فكان المندبل
مسموم وهذا بقضاء الهي القيوم فصرخ شيعه ورفع فكان نور دوله حضر تلك
الساعة فن شفته على ابيه لاراي ذلك سال رومة فاعلمته وقالت له هذا بعد الجماع
وكان نور رد يعلم بذلك من ابيه بانه يصاب بالسم في ذكره ولادواه الا الذي يحس
الاحليل بغمه على ذكر ابيه وصار يحس ويبلع حتى وقع ميتا وشيعه افاق وهو
قد نجى من ذلك السم فلم ان هذه من مكابد اسفوط واما اسفوط لما طلع من عند
اخته قال للبرنقش صر بنا الى جهة بلاد الروم فان المسلمين اذا خرجوا من باء
بر وحواعلى مصر تكون بلاد الروم خالية منهم نفعل احنا على قدر ماتر بدناخذه
وسارحتي قاربوا راس الوادي واحكي اسفوط للبرنقش على الوعد الذي صار
بينه وبين رومة اخته فلما سمع البرنقش ذلك قال له والله يا اسفوط ان كانت
اختك تساعدنا فاني يكون هلاك شيعه الاعلى بدنا وانت اوصيت الارمل يكون
واسطة بيني وبينك لاجل ادا ارسلت مكاتبه لها يمر فها منا فقال اسفوط ما علمته

ولكن ما هو محتاج وصفيّة فقال البرنقش الصواب عودتنا حتى لانكون ضيعنا
الحزم فماد اسقوط والبرنقش على عقبهم وبالقضاء والقدر حكمت عودتهم من
الخائفة فانفق انهم صادفوا محمد السابق وهو قادم من مصر وسبب قدومه لما
سمع من ابيه حيث قال كل من اوقع لي اسقوط والبرنقش يكون خليفتي على
سلطنة الحصون فكلنا من اولاده انقرض بنفسه للتفتيش واما السابق من زكاوته
طلب هذه الطريق لشدة ادراكه وان البرنقش واسقوط ساروا منه ونظرو
صحيح ولكن تهم الممهم ويسعا القدم لمعدنا او لوزق قسم وقال بعض العارفين
في مثل ذلك الاتفاق

اذ لم تات المنية بلادة * سعيانا ورحنا للمنية بلادة
(قال الراوى) فلما نظر السابق اليهم عرفهم وهم ايضا عرفوه ولكن زاغوا
منه فيتركهم السابق يسرون وقاطع عليهم وطلبهم ويده على خنجره وقال لهم
سيروا معي يا ملاعين حتى اقدمكم بين ايادي ابي شيعة فتمرض له البرنقش وقال
له نحن در اوش وانت ايش قصدك باخذنا وعودتنا فقال له السابق يا برنقش
اترك الحال يا منسكين فانا محمد السابق فاسم كلامه حتى بادره اسقوط بخنجر
وضربه به في ظهره خرج ذباب الخنجر من صدره فوقع السابق قتيل اسقوط
واراد ان يقطع راسه لياخذها و يعود الى بلاد الر وم ليعلم ملوك النصارى انه اخذ
ثار ابيه من المسلمين واذا بالعبار اسقدوبان عن خيل كانوا الغزلان عليها فرسان
كانهم المقبار وهم صار بن على وجوههم اللثام ومقبلين كانهم اساد الاجام فلما رآهم
اسقوط والبرنقش علموا انهم مسلمين فولوا هاربين والى النجاة طالين وكانوا
هؤلاء اولياء الله الصالحين الشهداء المجاهدين والاقطاب الممدودين علموا ان
ذلك قضاء نافذ واجتهدوا في منع هذا الكافر عن اخذ راس المؤمن وشهرتها
في بلاد الكافرين (قال الراوى) ثم ان الملك الظاهر رأى تلك المنام وهو ان السابق
يقول له ادركنى يا ملك الاسلام فان اسقوط قتلتى على سطح الخائفة واراد بمد
قتلى اخذ راسي من على جنتي فمتموه الصالحين وها انا مطروح في الارض قتيل
قادر كني وادفني انا على سطح المنير فلا تنواني عني احسن الوحوش تاكنني (قال الراوى)

ومثل ما رأي الملك رأي شيعه وصبح شيعه طلع الديوان فتلقاء الملك واعلمه بما
 اى فقال شيعه واناربت ذلك في هذه الليلة فما تم كلامه لا وشيخ العرب ابراهيم
 شراره اقبل ومعه جماعة حاملين تابوت وفيه السابق وقال يا ملك الاسلام ان هذا
 المقدم محمد السابق ابن شيعه رايت على سطح المنير فحملته على تابوت واتيت به
 كما تري فقال له السلطان جزاك الله خير يا شيخ العرب بما فعلت من الاحسان
 وكفونوه ودفنوه بمجوار البندق رحمة الله عليه وبعد ما فرغوا من دفن السابق
 ونو برد ضاح شيعه يبكي على اولاده ويتحسر على افعال اسفوط وكياده
 فسار الى رومه وودخل عليها وهو باكي على اولاده فضحكت رومه على كلامه
 وقالت له انت قتلت ابوه رها هو قتل ولدك فهو في ذلك معذور لان الاب
 يحرق الولد فقال لها شيعه يا رومه الله اعلم ان اسلامك مختل وما هو صحيح واما
 لو كانت اسلامك صحيح كنت تعزيني في ولدي الذي قتله اخوك واحرق
 عليه كبدي ولكن انا اقسم برب الارض والسماء وهو الله لا اله الا هو رب
 الارض والسماء لا ادخل عليك في مكان ولا فعل معك ما تفعل الرجال بالنساء
 الا بعد قتل اخيك وراحة قلبي من هذا الاسا ونزل شيعه من عندها
 وسلاها من بعدما كان متولع في هواها فلما علمت رومه منه ذلك لبست
 ايزارها ونزلت من بيتها وراحت سراية السلطان ووقعت في عرض الملك
 تاج نحت واقامت عندها الى آخر النهار حتى طلع السلطان وتقدمت وقبلت
 انكسوا وحكت له على ما قال لها سلطان الحصون وكيف طلع من عندها مفبون
 فقال السلطان يا رومه انت اخطاتي فيما فعلت حتى تسببت في قتل رجل مجاهد
 في دين الاسلام واصل الزواح كان لزوجك وتقدم ولده وطلع اخوك من عندك
 قتل ابنه الثاني فقالت والله يا مولانا ما نسببت ولا لي في ذلك علم ابدا وانما هذه
 من القضاء والقدر الذي مالم يبد منه مهرب ولا مفر فاعدها السلطان ان يصلح
 شيعه معه او ثاني الايام احضره وقال له لا بد من دخولك اليها لانك اذا هجرتها
 ربما ان الشيطان يغريها للكفر وكعود كما كانت واذا فعلت ذلك يجب قتلها
 او يسرقها اخوها من عندك وهذا اشاعة في عرضك فقال شيعه صدقت

يا ملك الاسلام لكن انا حلفت بالملك العلام فامر الملك ان يبيد الحديث على المز
ابن عبد السلام فقال الاستاذ اذا كان يمينه على دخوله البيت التي هي فيه فيدخل من
باب آخر خلاف الباب الاول وكان ظهر البيت ناحية فتطرة سنقر فامر المهندس
ان يحدث فيه باب آخر فاحضر الخدامين وخرقوا الحيط على قدر الباب ودوروا
البناء فطلع عليهم من ذلك المكان ثعبان ازرق فلما رأوه ارباب البناء هر بوا لاذة
ثعبان هائل الصورة وكان عند شيعه عبد يقال له سميد وهو من أولياء الله فقام الى
ذلك الثعبان وقال له هذا يومى ويومك وبهذا قدر الله الكريم المتعال ثم انه
تقدم اليه ومد يده له وهو يكرر في الشهادتين فمسك الثعبان بيده وطبق الثعبان
بفمه في يده فقرص العبد على رقبة الثعبان خنقه وسرى سم الثعبان في بدن العبد
قتله ماتوا الاثنين سوى باذن من على العرش استوى فامر شيعه فدفعهم هذا جرى
وانهم الباب ودخل منه المقدم جمال الدين وهو يمتقدان هذا ما هو قصده باليمين
وما قصده الا هجر زوجته لعل اخيها الفعال المذمومة وعلمت ايضا رومة
بذلك فخافت على نفسها وعلى افساد اسلامها وايضا ان شيعه يغير بها وعقل
النسا ضعيف فانت يوم وتفكرت في نفسها وعلمت ان اخيها نغلمة على الاسلام
وهو عدو الله الملك العلام فنند ذلك كتبت كتابا الى اخيها اسفوط تقول له فيه
اعلم يا اخي ان السابق مات واحبرتنى اذا حضر شيعه عندي ارسل اعلمك حتى
تجهدي في اخذنا رايبك جوان وشيعه صار عندي وكان غضب منى لما قتلت
انت السابق وفعلت ما فعلت في المنديل وكان القضاء على ولده الثاني ولو كنت
انت اعطينتى السم كنت ادغرت له في الطعام فان كنت يا اخي تركتني اعلمنى
وانا اصبر حتى ينقذنى ربي منه وان كنت كما أومدتنى فاحضر الى عندي حتى
تهلك شيعه وتنقم منه ووضع الكتاب في باقة يلك من ملبوسها واحضرت
عجوزة تعرفها وقالت لها اخذى هذا اليك وروحى للخواجه الخياط بحارة الروم
وقولى له سيدتى رومة تسلم عليك وتقول لك اضبط ياقة هذا الملك فانها ما هي على
قدر رقتها وسمها لها فراحت المجوز كما امرتها الى الخياط وكانت تعرفها سابقا
وكان اسفوط اوصاه واقام عنده هو والبر نقش هذه المدة الطويلة فلما مسك الخياط

البلك عرفت المعنى وقال لها تعالى بكره خذيه فراحت المعجورة واما الخياط اخذ الكتاب وسار الى اسفوط فقرأه اسفوط وكتب رد الجواب يا اختي اذا اردت رسل لك حق مم حتى تدغره له في طعام او شراب واعطاه للخياط فاخذه وصبر لساقيات المعجوز فاعطاه لها فراحت المعجوز واعطت البلك لرومه فلما طلعت الكتاب قرأته وكتبت كتاب ثاني تقول يا اخي اعلم ان شيعه عماد على نفسه منى لا ياكل منى طعام ولا يشرب من يدي الماء ولا من بيتي مطلقا فما قصدي الاحضورك انت والبر نقش فاذا كنتم عندي نصبر عليه حتى يدخل محل نومه وتلقوا عليه ونذبحه او نختقه المجل المجل قبل طول الامل واعطته للمعجوز فسلمته للخياط فقال لها اقضى حتى اخبطه وخديه فوقت وقام ودخل به الى اسفوط فقرأه وكتب لها يقول امان على ان يبتك محسن بالرجال ولا فيه عمل خالي من حين ملجينا في النوبة الاولى فدلينا على مكان نجى منه ثم وضع الكتاب في البلك وسلموه للمعجوز فراحت به ودخلت على رومه فلما قرأته كتبت له تقول نعم يا اخي قولك صادق ولكن بركة الشقيقاتيه نزلت المياه عن برورها فيكون مجيشكم منها في الليل وانا اعلق قنديل في شباك المقعد بدل كم على محل تدخلون منه والبركة ما عليها غفر بطريق المياه فاذا بقيتم تحت القنديل تجددوا السرياق معلق اطلعوا عليه ولا بقالك عاقبة عن هلاك شيعه واتخاذ ذلك الرحمة وارسلته مع المعجوز بالبلك وقالت لها قولي له ثبت نباته فان هذه الحياطة سلاية فاخذته المعجوز اعطته للخياط اخذ الكتاب منها ودخل به على اسفوط فكتب بعد ما قرأه يقول لها في هذه الليلة انتظر بيني انا والبر نقش وهي آخر ليالي شحه من الدنيا وعادت المعجوز الى رومه واعطتها البلك قرات الكتاب وعرفت المقصود فقامت الى شباك من جهة البركة وهو من الحديد فاجتمعت حتى خلصته من مكانه وردنه محل بنير مسامير وارخت منه سرياق بفرد بسلام من بتوع زوجها شيعه وعلقت قنديل فيه ولما امسى النساء اوقدت ذلك القنديل هذا جرا واقبل اسفوط والبر نقش ليلا فرأى القنديل فسارحتي وصله وجد الشباك فالتقوا السرياق فطلعوا عليه بلا نمب ولا مشقة وكانت قاعدة لهم في لا انتظار فلما

طلعموا تلقنهم وسلمت عليهم وادخلتهم في مخدع وسألوها عن رقي زوجها فقالت
 لهم هذه الليلة ما هو عندي واليلة القا به ليلتي وادخلتهم في خزنة عقد بالحجر
 وعليها خشب غرجاج مصفح بالحد يدوقلت الباب عليهم وقالت لهم اجلسوا
 هنا حتى يأتي شيعه اطلعكم فجلسوا ينتظرون قدوم شيعه حتى اقبل الله بالصباح
 فاقبل اليها شيعه وهو منفاظ منها على ما في قلبه فقالت له يا سلطان الحصون انا
 اشتهي عليك تساعني اولا وتنفوا عني وتترك الغيظ الذي في باطنك معي
 وثانيا تجمع لي عشرة فقهاء من اهل القرآن يقرأوا له ختمه اوهبها للسيدة زينب
 لان ياسيدي في قلبي نولع بحبها واثالثا ان يدمنك ان تحضر الملك الظاهر لاجل
 ان يشرف مكاني ويكون صحبته سعادة ركا به واكابر دولته وعلما الاسلام
 ومفتي الاسلام وهذه تمنيتي عليك وان لم تقضها لي فانا مالي حكم عليك فقال
 لها شيعه سمعا وطاعة قالت له بشرطان يكون في هذا اليوم فاجابها الى ما ارادت
 وطلع للسلطان واخبره ولا جاء وقت الضحا الا وكما ظلمته رومه حضر وكذلك
 طلع شيعه وعزم السلطان فنزل الملك الظاهر وارباب دولته حتي بقايت
 رومه ممثلي والفقهاء يقرؤون القرآن فتلففت رومة وخرجت الى وسط المجلس
 قدام السلطان وقالت مظلومه يا ملك الاسلام وانا كاتلم رومه بنت جواف
 والذي ظلمني شيعه وانا في عرضك منه فقال السلطان وما ظلمتكم فقالت قوم
 يا مقدم ابراهيم افتح ذلك المكان وطلعوا اعداءكم واعدا الله وديحوا منهم انفسكم
 حتي اسمع صدق المقدم جمال الدين بما اوعدا ولاده بقواله كلما اتاني اسفوط
 والبرتنش يكون خليفتي على سلطنة الحصون فدخل ابراهيم المخدع فوجد اسفوط
 والبرتنش قاعدين وهم يتذكروا ما يفعلوا في شيعه وكيف يقتلوه قال اسفوط
 انا ما راح الا اذا اخذته واركبته على عربة وادروا به بلاد الروم كلها وكل مدينة
 ارمي فيها عضون اعضاءه فقال البرتنش بلاتمب قلب اذا قتلت خذ ما غه معك
 وفرج عليها ملوك الروم واما ايش اخذه يأتي احد يتسبب له الخلاص منك فقال
 ايضا وان خلص مني لا يدان يقع ثاني ولا بد من تقطيعه فقال البرتنش والله
 يا اسفوط ان عقلي ما يطاوعني ان شيعه يتقطع لان كتاب اليونان يدل على ان

شيعه يقطع جوان وابن شيعه يقطع ابن جوان فقال اسقوط كتاب اليونان
بطل فنامت كلامه الا و ابراهيم ابن حسن داخل عليهم وقال لهم قوموا يا اعداء
الله فقال البرتقش ما قلت لك يا اسقو كتا طلب اليونان لم ينخزم ابدوا التفت البرتقش
لا ابراهيم وقال له يا ابو اخيل ترفق على انا ما بقيت بعد هذا اليوم ارقاك ولا اقيم
الامعك واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
ابراهيم اسلامك صحيح وان رضيت بالاقامة معي اجعلك باش كواخي عندي
فقال البرتقش وارضي باقل من ذلك والاسم الاعظم لم افرعن خدمتك ابدوا اما
المقدم زرقش الطيار فانه تسلم اسقوط وامر رجاله ان يحضر نجارين واوصاهم ان
يصنعوا ربة مثل الذي اتقطع عليها جوان وكان الامر كذلك ولان اليوم الا
وهي متمومة وعند الصباح تزينت مصر وركب اسقوط على العربة ودار به
زرقش بموكب عظيم وقطعه وجعله رماح وحرقة وافرغ القاعد والقائم وبعد
ذلك احضر السلطان ولده محمد السعيد وقال له انا بقيت رجل كبير اجلس على
الكرسي انت خيفتى مجلس السعيد وابعوه الوزراء والنواب والولاة واندقت
السكة على اسمه ولما علم المقدم شيعه بذلك جمع للرجال وقال لهم انا بقيت
رجل كبير ومرادي ان اجعل ولدى زرقش هذا يكون عليكم سلطان وقام واجلسه
وامر الرجال ان يطعموه فطاعوه جميعا الا المقدم صوان ابن الافلا رضى ان يطعم
وقام من وسط الرجال فضبان طلب قلمته له كلام

(قال الراوى) وكان زرقش اخذ ابراهيم وسعد معه وركبوا بالبين القلاع
والحصون لهم كلام واما الملك الظاهر اخذ شيعه نديمه وقال له يا اخي كفا نا
ما تبعنا خلى اولادنا يتعبون كما تعبنا واقاموا مدة ايام الى ليسة راى السلطان فى
المنام ان سيدى عبد الله المغاوري اتاه وقال له اعلم ان البطرني مراده ان يسافر سفر
بعيد وانت با ظاهر كنت جاعله خديك فلا بد ان تودعه وها انا فى اسكندرية
مقيم حتى تاتني واروح معك لوداعه وهات شيعه معك فلما كان عند الصباح جلس
الملك الظاهر بتفكر فما رأى واذا بشيعه طالع عليه فلما قعد احكى الظاهر المنام
الذى راها فقال شيعه وانا رايت مثلك ولا شك ان البطرني قد اما به عارض فقوم

بنا يا مولانا فروح اسكندرية لتتظروا يكون وركب السلطان وشيخه وراحوا
الى اسكندرية فالتقاهم المغاوري وقال لهم انا منتظر قدومكم حتى تودعوني
صاحبكم هيا انزلوا معي في السنورة فنزلوا وقال بسم الله مجراها على اللاذقة
مرساها فسارت الى اللاتقيه فوجدوا البطري توفى على فراشه فدفنوه
وصعب على السلطان الظاهر وقال اللهم احقنا به على الايمان واقام باللاذقيه
حتى اخذ المزونزل السلطان وشيخه مع المغاوري وارادوا ان يتوجهوا
الى مصر فقال المغاوري لما تودعون سيروا معي الى محل سفري فصاروا
معه الى الجزيرة الخضرة وقال انا مرادى ان تدفني بملك الاسلام في
هذا المكان ثم ان المغاوري جلس في وسط الجزيرة واضطجع وأحسن الشهادتين
وهو يشير بأصبعه الى السماء متجها الى القبلة وخرجت روحه كنسيم الرياح قام
شيخه غسله بيده وكان له مشهد عظيم والدفن محل طلبه في الجزيرة الخضرة وبنا
السلطان لهجا معا في الجزيرة وكتب له اوقف تقوم بكفافته وعاد السلطان الى
مصر واقام معزول عن المملكة واما الملك السعيد فانه اقام بها على الاحكام مدة ايام
الى يوم اقر له كتاب من حلب مع سيار فاخذه وقرأه وجد فيه ان القان شرجيل بن
القان ابره ابن ملاون ارسل الخزنة التي عليه سنوى والذي انوا بهامارين على
قلعة الطيرة ومكار فاعترضهم المقدم القهيد بن المقدم نصير النمر اخذ الخزنة وقال
للاعجام انا الذي صرت سلطان وكل ملك غيرى فانه معزول وكل من تكلم منكم
فعلت به هذه القعال وضرب كبيرهم ارمى رأسه وقال للاعجام سيروا فصاروا الى
حلب واعلموا اشارة حلب فارسل الكتاب للسلطان فلما قرأ السعيد الكتاب
فقال هذا فدأوي والذي يحكم عليه زرقش وكتب كتاب وارسله الى زرقش وكان
زرقش مقيم في حصن صهبون عند المقدم عماد الدين علقم فلما وصل اليه
الكتاب وهرف مضمونه كتب كتاب من عنده الى المقدم القهيد وارسله
له مع المقدم ركن الدين بن عماد فاخذه ودخل به الى القهيد بن نصير النمر
حله وقرأه بمجديفه من حضرة المقدم زرقش الطيار الى المقدم فهد حال
وصول كتابي اليك فجيء الخزنة التي اخذتها وتأتى سر بها خاضعا اكتب

اسى على سلاحك مثل غيرك ونحضر اموال السلطان وتعذر من هذا الذنب
الذى فعلته فان فعلت ماقلت لك عليه كان والا اعرفك مقامك واعجل
انتقامك واجعل هذه الايام آخرا يامك فلما قرأ الكتاب قطعه وارماه ثم
التفت الى ركن الدين وقال له - فداوى ماانا ممن يطع زرقش ولا غيره عوداليه
واعلم بما رأيت فلا تكون ظلمته ولا تعديت وان كنت تريد غير ذلك
افعله يقال ركن الدين انا لا افعل شيئا الا باذن الملوك ونزل من قدامه وعاد الى
زرقش واعلم بما جرى فقال المقدم زرقش هذا شي قريب واخذ الرجال
وساروا الى قلعة الطيرة وعكاز فلما نظره القهد امر بفتح القلعة وركب
وخرج الى الميدان ونادى ميدان يا ابن القصير دونك امالي عليك ثار لان
اباك قتل ابى وانا فى هذا النهار ابلغ اربى ومطلبى فامم كلامه حتى ركب المقدم
زرقش واداد ان يخرج الى الميدان واذا بغيره انعقدت والى الجو معلقة وانكشفت
عن عشرة ابطال يقدمهم المقدم معروف ابو طبر ابن عرنوص فانتظروه لما
نزل فسلم عليه المقدم زرقش بعد السلام قال معروف لزرقش باسلطان المحبون
انا بلغنى وكتبك على قلعة الطيرة فاتيتم اساعدك على الفهد لكن يا اخى كان
الواجب تعلمنى لما ار هذا الرجل ابوه المقدم نصير النمر قبل لاني وايبك وانا
انيت اليك قصدى احق الدما فان اردت ان تقا تل القهد كانك تقا نلنى ومرادى
متك ان تأخذ الرجال وانا التزم بالخزنة واطاعة المقدم فهد اليك فقال زرقش
يا اخى هذا هو الراد ورحل زرقش بالرجال جميعا واما الملك معروف ارسل
للمقدم مهد يقول له يا فهد اعلم انى انا ضمنت اطاعتك واموال السلطان ترد
اليه فان كنت انت ما تنزل من قلعتك والا جيتك انا فعند ذلك ركب القهد وانا
الى معروف وقال له يا ملك معروف ما انا عاصى عليك ومن حيث انك الى
ها هنا فهذه خزنة السلطان اديها له وجميعك على الرأس والعين قال معروف
لكن نلزم قلعتك وتجلس بادب واترك يا اخى الفتنة بين الاسلام فقال سمعا
وطاعة وعاد الى قلعتة واما الملك معروف ابو طبر اخذ المال وسافر الى مصر
ودخل على السعيد وسلم الخزنة اليه واعلمه وكان معروف قبل مسيره ارسل

ثورقش يعلمه بأنه خلص الخزنة ورايح بها الى مصر فقال ابراهيم حيث ان معروف
 ابن خالي راح الى مصر نروح نلحقه في مصر ونسلم عليه ونخبره بالفهد اطاع ام
 عاصي وسار القداوية والمقدم زرقش ووصلوا الى مصر ودخلوا على السعيد فقام
 اليه واجلسه بجانبه وكان معروف لما دخل ما قام له قالنا ما معروف فقال والله يا مملك
 الاسلام ما كان ظني ان يكون عندك اعز مني لا اهل انك هكذا ولكن الحق على
 الذي اتيت عندك وقام معروف من الديوان واخذ عساكره وسار الى مدينة
 الرخام له كلام (قال الراوي) واما المقدم زرقش فانه قام ودخل على السلطان
 الظاهر واعلمه بما حصل من معروف ابو طبر قدام السعيد في وسط
 الديوان فقال السلطان يازرقش معروف يحب علينا كرامه لاجل الملك عن نوص
 والده وانت يازرقش وصيتك بالسعيد على قدر اجتهادك لاني ما اوصيك الا عليه
 فقال يا مولاي ما انا الا عبده ونحت امره واقام في مصر ثلاثة ايام واخذ رجاله وسار
 الى حصن صهيون له كلام واما الملك الظاهر فانه رأي في منامه انه واقف في الميدان
 الاخضر ووجد الناس مجتمعين على رجل واحد وذلك الرجل ضعيف والناس
 حوله ينظرونه والملك الصالح من جملة العالم فتقدم الظاهر وقبل يد سيده الصالح وقال
 له يا سيدي من هذا وايش هذه الجحلايق فقال له هؤلاء اولياء الله الصالحين وهذا
 الرجل فهو صديقي وشيحي وانتبه السلطان ولما طلع النهار اتى الى الديوان فقام له
 كل من كان جالس فقال لهم وهو واقف هل تعلموا شيعة في أي مكان واذا بشخص
 ظهر قدامه وقال له هوني دمياط يا سيدي الحق في المرح الا خضر فانه منتظر اليك
 وغطس الشخص ما بان فنزل للسلطان وطلب الحصان ركب وسار حتى وصل
 الى دمياط وهو مخفي ولا احد يعلمه بنفسه فادخل حصانه في خان وطلع الى
 السوق ووجد الناس يهرعون الى الميدان الاخضر فسار معهم وحد مكان والناس
 يدخلون فدخل ووجد شيعة ضيف راقد ملتقي في دلق من شعر الدب فجلس على
 راسه ونظر اليه وتذكر ايامه التي مضت وقال له سلامتك يا مقدم جمال الدين ففتح
 عينيه الى الظاهر وقال له الحمد لله يا أخي الذي أرسلك الله لي وانا لي زمان انتظرك
 ولما احياني الامر ارسلت لك ابني وهو الذي اخبرك باني في دمياط فيا مملك الاسلام

اصبر حتى تخرج روحي على الايمان وادفني في هذا الميدان الاخضر وسيمى جمال الدين المجسمى وادفني في موضعى هذا ثم انه احسن الشهادتين واندل الى القبلة وفهى فبقة واحدة خرجت روحه فمنداها قام الملك ارسل رجلا من الناس الواقفين بتذكرينا شاد مياط فحضر واشهر السلطان وتما بعتة اهيان دمياط لما علموا بان هذا شيعة وهذا السلطان قاهر السلطان باحضار ارباب التجهيز والبنائين وبنا له مقام ودفنه ورسم عليه ترس خاتة سلاح ومحل على الباب خشبة حتى ان الداخل للزيارة يفعل به كما فعلت الرجال في حال حياته ولا يمنع عنه حدود السلطنة واقام الملك الظاهر مدة ايام وهو مركب ذكر وعتاقات وقرآن وبعد ذلك ركب وسار الى مصر له كلام (ياساده) وكان للبر نقش له ولد اسمه الارقش وهو مقيم في بحيرة يعرفه عند حده فبلغه ان اباه البر نقش اسلم فكفر وقال هذه مصيبة ما كانت في حسابنا يكون ابى سيف الروم يدخل في دين الاسلام فانما اصبر على ذلك ابدًا والتفت الى جده وكان اسمه منقردوس فقال يا ارقش لا تطعم في المسلمين في انت قياسهم قال الارقش لا ارجع ابدًا ودار يتوقع على ملوك النصارى حتى جمع ملوك بكثرة واتى الى القسطنطينية ودخل على ميخائيل وقال له يا بى البر نقش من خوفه من المسلمين لا يفعلوا به كما فعلوا ببجوان اسلم وها نحن جئنا ملوك الروم نريد ان نرده الي ما كان عليه قال ميخائيل انا حالف مع المسلمين ولا بقيت انقض العهد قط لاني كلما خالفت وقمت في ايديهم فقالوا الملوك يجرى علينا مثل ما جرى عليك لما انك اكبرنا ولالك رغبة في الجهاد فانفق معهم واجتمع على القسطنطينية وكان السلطان السعيد مقيم واذا بتبع من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص اقبل وقال يا ملك الاسلام اني قصاص جرة من اتباع المقدم موسى ومررت على القسطنطينية فرأيت ابن البر نقش جمع ملوك الروم واغراهم على الركوب على بلاد الاسلام وها انا اتيت اعلمتك لتأخذ الحد فلما سمع السعيد ذلك الكلام امر بتجهيز العساكر للرحيل الى القسطنطينية وبرز اليه الريدانية وانحتم العرض وسار الملك السعيد يقطع الارض حتى وصل الى القسطنطينية فنظر الملك ميخائيل والتفت الى الملوك المقيمين عنده من ملوك الروم وقال ها قد جئكم المسلمون الذين اتم لهم

٢ — الثامن والاربعون

طالبون ونحن قد اجتمعنا على حر بكم بامر الارقش فافتحووا الحرب والميدان
فقال الارقش اول من يحارب المسلمين انا ولا تبارز المسلمين الا بصدى قال
ميخائيل دونك وما تر يد نبات واصبح نزل الميدان وكان من الفرسان المشهورة
فزلت اليه الامراء وكان اول ما نزل ايدمر لان مرتبه ان يكون مفتاح الحرب من
ايام الملك الظاهر فالتقى ذلك اليوم الحرب الى آخر النهار مثل عادته وثاني الايام
نزل المقدم حسن النسر بن عجبور وهكذا يوم على الامراء ويوم على بني
اسماعيل مدة عشرة ايام هلكوا من النصاري خلق كثير حتى ان النصاري ضجت
وقالوا للارقش ما نراك من موت النصاري فانه ما احدث نزل الى الميدان ورجع ايدا
الاكل من نزل مات والمسلمين ما مات منهم احدثوا بوك البرقش الذي تذكر عنه انه
كانه اسلم قاعد عند المسلمين لا حارب ولا ضارب فقال لهم انا بكرة انزل الميدان ولما
كان بعد ذلك نزل الارقش ولطم ادمر البهلوان وضايقه ولاصقه وتعلق
في جلباب درعه اخذه اسير وبعده علاي الدين وبشتك والخطيري والجاولي واخذ
من الامراء خمسة واندق طبل الانقصال وثاني يوم قاتلوه القداويه فاخذ منهم
خمسة وثالث يوم كذلك مدة عشرين يوما حتى انه اخذ خلق كثير اسارى واخر
ما نزل له معروف ابوطير وكان هذا معروف من ابطال ابيه وجده في الحرب
والارقش ما هو من رجاله ولا يعد من اشكاله فقاتله قتال مدافعه عن نفسه حتى
قضا النهار واندق طبل الانقصال وعاد الارقش وهو يعرف انه ما هو قياس الملك
معروف فدخل على الملوك وقال لهم انا قصيدي اسير في هذه الليلة واجيب لكم
ها يق من عياق يعاونوني في براز المسلمين وسار ظالب بلاد النصاري وترك الدنيا على
الجال فلما قال ذلك الكلام وسار كان المقدم سقر اللوالي فاقبل مخفي بين النصاري
وسامع الكلام فاقبل على الملوك وقال لهم انا ارسلني ارقش اقاتل معكم فقالوا له مرحبا
بك ودونك والميدان فنزل ليحارب فلطمه معروف ابوطير فعرف سقر ان هذا
معروف بن عرنوس وهو في الشجاعة بمكان عظيم فتقاتلوا ساعة زمانية واجتهد
معروف ان يأسر سقر فقال له يا مقدم معروف انا سقر اللوالي وسبب تزولي اليك
مرادي ان احتال في خلاص الاسلام واملك الملك السعيد هذه البلاد فقال معروف

وابش الذي تريد ان تفعله فقال له اقاتلك للمسا واعد او تسلمني نفسك فقال وانما اقاتلك للمسا واعد وفي غدا ارسل لك من تأمرهم وقال له لا خير النهار وعاد وعند عود سقر اللو الى كان عاد الارقش بغير نجدة قالوا له ملوك النصارى ابن النجدة التي أنبتنا بها حتى تساعد على المسلمين فقال انا خايف اغيب عنكم بملككم المسلمين لان هذا الذي عندكم مسلم فقالوا له انت الذي ارسلته لنا فقال ولا رايته فلما عاد سقر اللو الى صادفه الملعون الارقش ومسكه من خنافة وقال دالى يا ابناء النصارى قالوا عليه قبضوه وقال الارقش اقطعوا رؤس هؤلاء المسلمين حتى نرتاح منهم فمئذ ذلك احضره المناصورين وكان بالجملة سقرا اللو الى وارمهم بقطع الرؤس (ياساده) واعجب ما وقع ان الملك معروف ابوطبريا عاد من قدام سقر اللو الى جمع عشر مقادير وقال لهم اما تتبعوا أرواحكم في سبيل الله فقالوا له بضاهنا يا سيدي فقال لهم غيروازيكم ونكروا معي فقلوا اما امرهم وودخل بهم من خلف العرصى وتخلصوا مع النصارى وهم منكربين والا سلام في نطعة الدم فلما وصلوا اورادو الاسلام في نطعة الدم فهجم معروف وضرب السياف ارمى عاتقه وصاحوا لله اكبرو فكلوا الاسلام وما لوا على الكفرة اللثام ووقع الضر - بالحسام حتى شنتوا الاسلام وما لوا على الملوك قوة واقتدار ونصر الله الاسلام الابرار وجلس الملك محمد سعيد وتقدم معروف وقدم الملوك بين يديه فماتهم على فلمهم ووبخهم على جهلهم وبعد ذلك ضربوا قلوبهم والبب ميخائيل بالجملة فقال ابراهيم يا ملك ابوك ما كان كل من وقع في يده يضيمه بل كان يطول باله عليهم فقال السعيد اسكت يا ابراهيم واهمال ابى هو الذي طمع النصارى في الاسلام وكان ليخائيل ولديقال له قسطين فامر الملك السعيد بحضوره بالامان فخاف ان يحضر وكان وزيره المقدم على الطويرد ابن شيحة فشاوره في مقابلة السلطان حيث ارسل بطلبه بالامان فقال له المسلمون اذا اعطوا الاحد امان فلا يجوزوا وعادتهم الصديق وانا يا باب اروح معك فعند ذلك طلع وقابل الملك السعيد فلما بقا بين يديه قال له يا ملك قسطين انا مرادى ان اسلمك بلاد ابوك تحكم فيها وتورد الخراج سنوي وان حصل منك خلاف بهجرا عليك كما يجري على ابيك فقال سمعنا وطاعة يا ملك الاسلام فاخلع عليه ققطان الرضا وسأله

عن الارقش ابن البرنفس الذي تسبب هذه الفتنة فقال هرب فقال الملك السعيد ان رايته اقبضه وارسله الي في الحد يد فقال سمعوا وطاعة وبمدها امر السلطان المسكر بالرحيل ورحل هو طاب مصر ورحل معروف الي مدينة الرخام والقدادو به طلبوا فلاحهم بقع لهم كلام (قال الراوى) واما الملك الظاهر اشتاق الي الحج وجهز نفسه فقال له الوزير قلوبون ياملك الاسلام وانا ايضا مشاق الي الحج فقال له جهز نفسك وكان الامر كذلك ولما كان في اول الحج طلع السلطان وقلوبون وقال يا وزير اذا كان في الاحل تأخير بارادة الله يكون رجوعنا على الشام فعلم قلوبون مضمون السلطان فارسى الى الامير سنقر نايب الشام حق سم وأرسل كتاب يقول فيه ان الملك الظاهر عند عودته من مكة نازل حى الشام فاجتهد ان توضع هذا الحق في مرتبان مر به عسي يا كل منه ويموت فان صح ذلك العمل اخذت انا السلطنة بعده واعطيك الشام وتكون عليها ملكا معلفا بغير خراج وانا يكفىنى مصر وحامل الاحرف ارمى رقبته والسلام قاعتمد سنقر على كلام قلوبون واما السلطان سار الى مكة فضا الحج وهو القرص الذي عليه وعاد مع الركب الشامى حتى وصل المدينة واقام فيها حتى بلغوا زيارة الرسول وشالوا من المدينة بعدما تحالفوا على مقام الرسول ان قلوبون لم يخون ولا يغدر قط باولاد الملك الظاهر ولما سافر الملك الظاهر وهو طاب بلد الشام حتى بقا عند مدائن صالح جاءت له الهدايا من باشة الشام وكان قلوبون جاءه الرموذبان السم فى الشىء القلاى فادغره على السلطان وخان العهد والايمان ونفذ القضا بالرغم لا بالرضى واكل السلطان من المراتب المستغولة بالسم فضعف السلطان ودخل عليه المرض وباع زرقش الطيار قدوم السلطان فركب وركبت بنوا اسماعيل فقال ابراهيم بن حسن يا مقدم زرقش يا حذرى ان كان قلاوون سم السلطان فقال له يا ابو خليل اتق الله ولما دخلوا على السلطان قال ابراهيم هذا مسموم والذي سمه قلاوون فقال له السلطان وكان صاحى على نفسه لا تظلمه يا ابراهيم فانه حالف معى على مقام الرسول فقل قلاوون يلمؤ منين والله العظيم لا اعلم ولا عندي خبر ان كان السلطان مسموم او غير مسموم والعلم لله الحى القيوم فقال ابراهيم يا قلاوون الباغى له مصرع والقضاء نافذ ولا

احمد بقدر برد القضاء (قال الراوي) وبعد سبعة ايام مات السلطان
دفنوه في دار العقيق بالشام وبلغ الخبر للملك محمد السعيد فركب هو واخوته واتوا
الي الشام وعمل عزى ابيه وارنحل باخوته طالب مصر وارنحل زرقش الطيار طالب
جهة الحصوة له كلام (ياساده) واما السعيد لما دخل الي مصر جلس على الكرسي
واطلق من في الحبوس وابطل المظالم وخلص القفاطين فترضت عنه الرعية الي يوم
دخل السراية فرأى بنتا جالسة على كرسي فلما اقبل قامت باسة يده فسال امه عنها
من هي فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون وكان السبب في طلوعها السراية لما
رجع قلاوون من السفر تقدمت باسة يده وقالت له يا ابني في غيبتك ارسلت هديه
للملك تاج بخت و اردت ان ادخل عليها حتى تطلعي السراية وتجمع بيني وبين محمد
السعيد فاوعدتني وقالت لي اذا جاء ابوك من السفر خذي بخاطره وخليه بطلعك
بيده السراية وها انت جيت وسكت فقال قلاوون بكون خير وسكت وكانت هذه
البنت بكر وانسرت ابام الظاهر وانهم فيها نسير النمر وعصي وركب عليه الملك
الظاهر في عين حياهته وجاء خبرها انها في رشونة وخلصوا البنت وقتلوا الذي
سرقها وضطبها نصير النمر واوعدهم قلاوون بزواجها في مصر لما تحكمت في الدولة
الفتنة وقع قلاوون في عرض ابراهيم وعطى له عشر آلاف دينار فاخذ ابراهيم
البنت من اسكندرية ودخل بها مصر وعقد عقدها على السعيد ليلة الدخلة اقبل
السلطان ومنته عنها وارسلها بيت ابيها وهي بكر مصار السعيد يرسل لها مرام من
وراء ابيها جميع ما تحتاج اليه فعلت من ذلك ان السعيد يحبها فلما سمعت ان السلطان
مات ارسلت وقعت على الملكة تاج بخت ان تدخلها على زوجها فقالت لها ما يحبي
السعيد اعلمي ابوك ان رضى ادخلت السراية وادخله عليك فلما جاء ابوها اعلمته
ففرح قلاوون وقال لها يا بنتي انا قصدي اعطيك حق سم تقتلي السعيد واخوته
اذا تمكنت من السراية فان فعلت ذلك انسلطن وتبقى انت ملكة مثل الملكة
تاج بخت واكثر فقلت هات يا ابني وانا افعل كلما قلت لي عليه فاعطاها حق سم وطلعاها
السراية ففرحت بها الملكة تاج بخت واجلستها وارسلت خلف ولدها فطلع الي
السراية فقامت باست يده فسال امه عنها فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون هذا

كان سبب طلوعها السراية فلما علم السعيد دخل بها تلك الليلة وازال بكارنتها ولما كان عند الصباح وتكامل الدبوان طلب السعيد بفغطان اخذه على قلاوون وقال له انت وز برمينة الكرسي واما الوز ير شاهين بقا كبير يلزم بيته فقال الاغاشاهين انا بملك قصدي اقيم في الشام فاني بقيت كبير واجعل لي تكيه بامر مولانا السلطان فاذن له برواح الشام لاجل لا يغير واعلى الوز ير قلاوون وسافر الوز ير شاهين الى الشام واقام بها وبناتكيه وسماها الافرمية واقام بها له كلام واما قلاوون فان جميع النواب والامراء ساروا يهادوه الاعلى بادغان فانه لاهده ولا اعتناه فكتب كتاب على لسان السعيد وختمه السعيد على غفلة مع بعض ورق واحضر بهاء الدين العجمي وقال له تروح بيروت وخذ هذا الكتاب معك واخفيه ورسر بمسرك وادا تمكنت من بيروت اقبض على ابن بادغان واتصله وان احد عارضك قل له هذا امر السلطان فسار حتى وصل بيروت ودخل مسكروه وعلى لم يعلم المقصود وما يشمر حتى قبض عليه واراد قتله بمد ماورد المسكران فقالوا المسكر اصبر علينا حتى نكاتب الملك السعيد ونسأله عن الذنب الذي اوجب قتله ثم وضموه في الحبس وكان للمقدم على ام وهي فدوية فركبت على حجرة وراحت الى صهيون ودخلت على ابراهيم ابن حسن والمقدم زرقش الطيار واحكت لهم وقالت لهم بمقام الحصون ايش ذنب ولدي حتى يرسل السلطان على قتله بفرمان مع بهاء الدين العجمي فقال ابراهيم لا تخافي وكان الامير منصور البرتقش حاضر فقال له المقدم ابراهيم خذ معك يعقوب الصيبي ومايتين تبع وادخلوا بيروت اقبضوا على بهاء الدين وسيبوا على وهانوا بهاء الدين حتى انظر ايش هذه القضية فراح البرتقش كما امره ابراهيم وسبب على قبض على بهاء الدين فلما بقا به قدام ابراهيم قال له يا بهاء الدين كيف تحتل المقدم على وهو مؤمن ابن مؤمن فقال له بامر السلطان فقال ابراهيم بقا بحب علينا روح مصر وننظر هذه القضية وركبوا على الخيل وساروا الى مصر وبهاء الدين معهم فلما بقوا قدام السعيد قال ابراهيم يادولتي ايش ذنب على باذرغان حتى تقتله فقال السعيد ما امرت بقتله قال ابراهيم هذا فرمانك وهذا العجمي وهو الذي اتى به فانظروا

السعيد وامر ان يحفر قبر ويدفن فيه بهاء الدين المعجمى حتى يذوق حرارة الموت
فاندفن بهاء الدين بالحياة ونام الملك السعيد في تلك الليلة فاتاه ابوه مناما وقال له بهاء
الدين مظلوم فاصبح السعيد طلعه من اللحد فرأى فيه الروح فرشوا على وجهه
الماء حتى افاق قائم عليه السعيد وقال له يا امير ابى اعلمنى انك مظلوم وانا اريد منك
المسامحة واجعل لك انعام زابد يقوم مقام ما فعلت معك واز يد فقال له يا ملك انا
والله ما سمحت هذه الليلة في الدنيا ولا نمت الا في الجنة وان اعطينى ملك الدنيا كلها
ما بنيت واتشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وفهق فمقه طلعت روحه
فعند ذلك امر السلطان ان يدفن في المكان الذي كان فيه لكن بعد ما غسلوه وكفونوه
ووالوه التراب واما قلوبهم فانه طلب الامير خالد الحاجرى وقال له يا امير خالد انا
قصدي اجعلك صديقي وارذلك حاكمك واجعلك باخا على اسكندرية وعلوا
قدرك على جميع الاسراكلهم ولكن تكون معي على ما اريد وهواني اعطى لك
حق سم ونجته ان توضع لا ابراهيم ابن حسن في شراب او طعام فقال خالد على
الرأس والعين وانا الضامن لك على ان اقله واقتل زرقش الطيار معه ثم انه اخذ
حق سم منه وسار طالب صهيون كان خالد الحاجرى هذا طرده السعيد من الديوان
بعد وفاته ابوه وقصص منه حاكمه وامر له ان يلزم بيته بعد ما كان اراد قتله لانه
اراد ان يتدخل بينه وبين اخوته بالفتنة فلما اخذ الحق السم وسار حتى دخل
حصن صهيون ودخل على المقدم ابراهيم ابن حسن وقبل يده وقبل يد المقدم
زرقش ثم قال لهم يا مقدم انا بكم مستجير لانكم تعلمون ان الملك السعيد قطع ديواني
واؤمى ان اقعدي بيتي وضائق حيلتي واريد منكم ان تسألوه المعفو عني ويردني
كما كنت فقال له ابراهيم مرحبا بك على قطع رأسك وارسلها الى قلوبون الذي بعثك
هات الحق السم الذي اعطاه لك قلوبون تدغره لنا حتى تقتلنا فقال خالد يا بوا
خليل سم ايش فقال ابراهيم الذي معك ثم ان ابراهيم قبضه وفقشه وطلع الحق
السم من جيبه وقال له يا كلب باي وجه لك حظ في الاسلام اذا كنت تنعرض لقتل
نفس حرم الله قتلها وكان ابراهيم له جواسيس في بيت قلوبون يأتوه بجميع ما يجرا
ولما جرا ذلك الكلام بين قلوبون وخالد كان الجاسوس سامع فما صير الاسبق

خالد ودخل على المقدم ابراهيم ليلا واعلمه وايضا المقدم ابراهيم كاذ كرعته ان
 انخفض لسا كحله وقال له انظر ما نشاء نظرك صحيح ولما جرد ذلك قطع رأس خالد
 والتفت الي البرتقش وقال له اريد منك ان تأخذ هذا الرأس تملقها فوق رأس قلوون
 وهذا الكتاب تعلقه في رقبتك فقال سمعنا وطاعة فكتب له المقدم ابراهيم
 كتابا اخذه منصور البرتقش واخذ الرأس وسار حتى دخل مصر الى بيت قلوون
 وارما مفردة وطلع حتى تمكن من المسكان الذي نائم فيه قلوون ووضع الرأس
 فوق راسه والكتاب علقه في رقبتك وصبح طلع الديوان لينظر ما يجرا واما قلوون
 فانه عند الصباح افاق من منامه لقا الكتاب في رقبتك والرأس بجانب راسه فاخذهم
 وطلع الديوان وصبر حتى ظهر الملك السعيد ووقف على رخامة الطلب وقال
 يا بعض شاه انا فت من نومي رايت فوق رأسي هذا الكتاب وهذه الرأس ولم اعلم
 ما هم وما سبب قدومهم فقال البرتقش انا الذي اتيت بهم ووضعهم ولو كان امرني
 المقدم ابراهيم بغير ذلك لكنت فعلت لان الخاين يستحق القتل فقال السعيد
 اقرأوا الكتاب واذا فيه من حصرة كبخية الحصون الى الوزير قلوون يا خاين
 ايش الذنب الذي بداني في حقك حتى ارسلت الى خالد بحق سم والزمته بقتلي
 وقتل المقدم زرقش وانت اذل واحقر من ان تبلغ مني ما تريد وها انا بعد ما قر
 خالد بما هو عازم عليه الذي ضمنه لك فقطعت رأسه واخذت منه الحق السم وارسلت
 لك راسه وانا اقسم بالله العظيم يا قلوون اني اذا اردت قتلك فما اقتلك غيبنة بل
 يكون قتلك على رؤس الاشهاد بعدما اثبت عليك انك تستحق بسبب انك تخلف
 وتسكذب وتدمي الامانة وانت خاين فقال الملك السعيد انت ياوز يرقلوون اذا
 كنت فعلت ذلك فالحق بيد المقدم ابراهيم قال قلوون يا بعض شاه وحيات راسك
 ورأس ابوك لا اعلم ولا ارسلت خالد ولا اعلم بشيء من ذلك ويمكن باملك ان
 خالد افراه الشيطان على فعل هذه الاذية ولما سمع المقدم ابراهيم فاقاله خلاص
 الا انه تهمني بهذه القضية فقال السعيد يا مقدم منصور اعلم خالي المقدم ابراهيم
 بما رايت وان الذي اتمسك بالسم فيها هو جزاء قتله واما قلوون ما عليه حجة
 ونو ذباقة من الفتنة والسلام فعند ذلك عاد المقدم منصور الى الحصن واعلم المقدمين

بما جرو فقال ابراهيم مسير الدابر يقع هذا جرو هاهنا (ياساده) وامانا كان من
الارفش ابن البرتقش فانه لما هرب من القسطنطينيه فسار الى جزاير الانكليز
وبها ملك يقال له البب كتلان فدخل عليه الارقش وبكابين يديه وقال له ان
المسلمين قطعوا جوان وقطعوا اسفوطا بنه واخذوا بنته رومه للجناقه والبرتقش
من خوفه منهم اسلم واقام عندهم وهذا عيب في مسلة المسيح وانادابر على ملوك
الروم فلم يحاربوا لي وقلت لهم ان الجهاد في دين المسيح مغر وض عليكم فقالوا لي
عجزنا فانيت يا ملك اليك بعد ما امرني السيد الحي على لسان الحوارى مهلسون
وقال لي لا تنتقل من مكان الى مكان حتى تدخل على البب كيتلان وتأمره ان يركب
على المسلمين لاجل ارضي عليه واجمله نائي على مله المسيح وهذا قول صحيح
لا فيه شك ولا تلويح قال كيتلان وانا رضيت بما قال المسيح واركب
ملك على المسلمين واقاتلهم اجمين واحرب بلادهم واهلك عساكرهم
واجنادهم وكان عدة جرايد عساكره مائتي الف خلاف ما يتبعه من الخدم
فترك خمسين الف لحفظ الجزاير وأخذ مائة ومخمين الف شيء في البحر
وشئ في البر وسافر مدة شهرين كاملين حتى وصل الى السويدييه ونصب
خيامه واركر اعلامه فانفق ان المقدم موسى ابن حسن القصب ص كان زار
البيت المقدس ومر على السويدييه فسمع الاخبار ورأى عساكر الكفار
واجتماعهم في تلك الاودية مع انه لم يعلم السلطان بذلك فعاد الى قلعتيه وكتب كتاب
بيده بصورة الواقعة وارسله للملك السعيد ولما وصل الكتاب وقرأه السعيد
احضر ابن عمه الملك احمد المز وعين له الطوفرين وكل واحد معه خمسين الف
وقال لهم سيروا على السويدييه فساروا حتى وصلوا الى السويدييه ولما وصلوا
نصبوا الخيام على اليمنى وترك عسكر الكفار على اليسرى وبات واصبح العزب
ان يكتب كتاب ويرسله لكيتلان واذا برضى الكفار خرج منه خيال على
جواد ومال وجال على اربعة اركان المجال وقال سيدان يا مسلمين فبرزاليه بطل
من ابطال الاسلام وكان من عساكر الطوفرين ولطم الكافر وضايقه ولا صفه
وقام في ركاييه وضربه بالسيف على ورديده اطاح راسه من على كتفيه برزاليه

الثاني والثالث. هكذا قتل عشرين من الكفار واندق طيل الانفصال وثاني الايام قال العزيز للطوفرين يا اخي انت عليك يوم فقال الطوفرين لا يا اخي انت ابن عم السلطان مقامك من مقامه وابن ابدمر البهلوان فما تعالى عليك فقال له والسلطان ماهو خالك لا بدان الحرب بيننا فهم في الكلام واذا بالكفار زحفت تر يد القتال هنالك حمل الملك الصوفرين وتبعه ابطال الموحدين واستغاثوا برب العالمين ووقع القتال وغنا الحسام الفصال وحمت انفسها الا بطل وبطل كل قيل وقال ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار عاد كل من الطائفتين الى خيامهم واجتمع العزيز وابن عمته الصوفرين فقال ليه يا اخي اتعبت نفسك قال العزيز يا اخي لا تدخل على قلبي غرورا نا والله قصدي ان اموت في الجها في طاعة رب العباد قال الصوفرين وانا كذلك ان شاء الله يا اخي نكون اخوان في الجنة ثم انهم رتبوا الحرص وثالث يوم انزل الارنق وطلب البراز وسأل الانجاز فنزله اليه من الامراء الذي مقربين مع احمد العزيز والنصوف بن فاسر منهم اثني عشر واندق طيل الانفصال وجرح سبعة وقتل اثنين واليوم الرابع كذلك وخامس الايام اقبل الملك معروف من مدينة الرخام ومعه ابطال الاسلام فلما نظره الارنق عاد من الميدان ودخل على الباب الكيتلان وقال له يا ب قبل الحرب والقتال اقتل الاسرا خلينا نرتاح منهم ونطلب غيرهم فقال دونك وما تر يد فمندها قدموهم الى قدام الكيتلان وداروا بهم عبادة الصليبان وارادوا ان يقطعوا رءوسهم واذا ببتك كنيسة الذهب قادم ومعه رامين راهب كانهم الكواكب فلما نظر الارنق اليهم صاح دالي هؤلاء مسلمون وهج على وجهه في الحرب وكان هذا المقدم زرقش الطيار والرهبان الذي معه فهم ابطال الحصون وبنوا اسماعيل اولهم ابراهيم ابن حسن وآخرهم سعد فتقدم ابراهيم قبض على خناق الكيتلان وبده على ذوا الحياة وضر به على هامه اطاح رأسه قدامه وسعد اطلق الانرا من الاعتقال وضر بوا السيف الفصال وسمع الملك احمد العزيز والطوفرين فصاحوا الخيل ومالوا على الاعتداء كل الميل واسقون شراب الويل وكالوهم كيل واى كيل وآخر النهار انهزمت الكفار ووقع بينهم الخفاف والدمار وملكوا

السويدي به وانفصلت الوقعة وجمعوا مخلفات الكفار من خيام وسلاح وخيل
وعدد وذخاير ومثل ذلك وقعدوا للراحة في ذلك الارض فقال المقدم زرقش
للمقدم معروف يا معروف ما انت من رجالي حتى اكتب اسمي على سلاحك
فقال معروف اخص عليك انا اطيعك يا قرن وهي السلطنة لابي وجدي من
ابي وابي وامى والله يا زرقش لولا انك من اهل الجهاد لطاعة رب العباد لقسمتكم
نصفين فانما زرقش فقال العزيز يا مقدم احنا بقينا اخوان ولا يجوز ان يكون
مثلكم يتناول على قدر ذلك بالكلام مع ان الذى اقل منكم لم يجسر واعلى هذه
الافعال وكذلك قال للمقدم ابراهيم ومنعهم عن بعضهم وقال ابراهيم لوعلى
ما كان بين الملك عن نوص والمقدم شيحه من المحبة والوداد فلا بد لكم ان تكونوا
كآبائكم وما زالوا حتى اصلحوا الحال بينهم و بعد ما تصافحوا اركب احمد
العزيز والطوفرين وطلبوا مصر وكذلك معروف طلب مدينة الرخام والمقدم
زرقش طلب قلعة صهيون ولما دخل احمد العزيز الى مصر سلم على الملك السعيد
واعطاه السلب والنهب وجميع مخلفات الكفار فاخرج منه الخمس لبيت مال
المسلمين والاربعة الاقسام جعلها ستة اقسام قسمين لاحد العزيز والطوفرين
وقسم لزرقيش والفداويه وقسم لمعروف ورجاله وقسمين للخرقة تحت جاكى
العساكر وانتهى الامر وقام الملك السيد على تحت مصر يتعاطا الاحكام واما
المقدم معروف ابن عن نوص لما سافر من مصر طالب مدينة الرخام ففات على
قلعة المقدم مرعش وكان وقت الظهر فعب على القلعة وكانت المياسة بنت المقدم
مرعش قادمة من الصيد والقنص وداخلة القلعة فنظرها معروف نظرة اعقبته
الف حيرة مع انها ما كلمته بل راكبة على حجرتها وقادمة وكان معها من جملة
الصيد نمر قابضته من رقبتها بيدها وهو بفلقص منها مسك في رقع الزرد فاذاحه
عن وجهها فانما ظلت من النمر وشالته بيدها وضربته في الارض فاوهنته ونزلت
من على حجرتها اليه وقالت له يا قليل الادب ما تستحي وضربته بالشاكرية قسمته
نصفين وتركته مرمي ودخلت القلعة فسأل عنها معروف الواقفين فقالوا له يا مولانا
هذه بنت المقدم مرعش فكم حاله حتى وصل الى مدينة الرخام وقال لايخيه دوري.

ياخي انا وقعت في شرك الحب والغرام واحكاه فقال له انا اخطبها لك من ايها
ولا يصعب عليك ياخي وركب الملك دوري وسار الى قلعة مرعش ودخل عليه
وقال له يا مقدم مرعش انا جيتك خاطب بنتك لاخي معروف وانت تعلم انه ماهو
خارج عنكم لان ابوه الملك عرنوص وامه بنت سلطان البقاع حسن ابن حنيم
فعليك انك تقول وجب وانا انا قلها لك بالذهب فما تقول فقال المقدم مرعش
يا مقدم دوري انا ما قول على نفسي الا من بعض رجاله بيكم واجدادكم ملوكنا
ولكن ياسيدي البنت بالغ وكم طلبوها منى خطاب فما قبلت الزواج وانا اقوم
اسأله قال دوري نعم فقال وهو كذلك وسار اليها وسأله فقالت انا ما تزوج ولا
انارة ستر وحجاب انا خيالة فعدوا عتذر للملك دوري وقال له ياسيدي
ان تزوجت غير اخيك فيكون دمها لكم حلال فقال الملك دوري انت معذور وركب
وعاد الى مدينة الرخام واحكى لمعروف على ماجري بينه وبين المقدم مرعش فقال
معروف ايش هذا الكلام والاسم الاعظم لا بد لي من قتل مرعش وخراب
قلعته واخذ بنته غصبا بالحسام وصاح في مدينة الرخام في الحال وركب وركبت
الرجال وسار الى قلعة مرعش كان مرعش علم بقصد ومهم لانه كان له جواسيس
جهة مدينة الرخام من خوفه من اولاد الملك عرنوص فلما علم بالخبر ركب حجرته
وطلب حصن صهيون ليشكى للمقدم زرقش ويقرأ عذره كيون ان بنته مارضيت
بالزواج وان المقدم معروف يروم اخذها غصبا وهذا لا يجوز في دين الاسلام وبعد
ركوبه اقبلت عساكر مدينة الرخام يقدمهم معروف ابو طبر ونظرت المقدمة
مياسة غبارهم فقالت هذا معروف ولا فصد الا انا ياخذني غصبا وركبت
حجرتها رطلت البرق فلما اقبل معروف الى قلعة المقدم مرعش فما وجد احد فيها
وقف في وجهه فدخل الى القلعة نهبا وقتش على البنت فلم يجدها فانفاظ من ذلك
واخذ كلما كان في القلعة وطلب مدينة الرخام واما مرعش وصل الى حصن
صهيون فما وجد زرقش فيها بل قبل انه وصل الى القلاع بطوف عليها وعود
فما المقدم مرعش الى قلعته فوجدها منهوبة والذى نهبا المقدم معروف فلما
رأى ذلك قال والله ما بقي لي الا اروح مصر واشتكي للسعيد بخلص لي مالي

وننتى وكانت بنته المقدمة سياسة لما ركبت سارت طالبة مصر وما زالت سائرة
الى قلعة المر يش فتجنبت القلعة وسارت الى جهة البحر وجاءت شاطئ البحر
واكلت شيئاً من الطعام فنامت بجانب البحر فاتفق ان قبطان مقبل من جزائر الغلف
وهو قرصان في البحر ورد على ذلك المكان وطلع بجوز البر فرأى ذلك البنت
نايئة فينجها ونزلها في الغليون وسار بها الى جزائر الغلف فلما طلع حضرة قدام
ملك الغلف وقال له هل جاء معك اسارى فقال يا بى معي بنت مسلحة كنت
وجدتها في المر يش فامر به باحضارها فلما نظرها الملك اعجبته اعرض عليها
الدخول في دين النصرى فلتمته وقالت له يا مملون انا لو اكون على ظهر ححرى
كان بعيد على مثلك ان يرانى بين يديه ولكن هذا بقضاء الله تعالى وانا الذي
اوقعت نفسى في المحذور فلا بنغاز الملك منها لانه تولع بحبها وايضا لا عرف
مقالها وكان له بنت يقال لها كترونه فامر ان يودوها عند بنته فادخلوها عندها
فقال لها كترونه يا اختى لا يصعب عليك من اى واعما كان مراده بملك جناقة
لاجل ان تخلفي له فليكون لانه ما عنده فلا بين وكان قصده يأخذ بنته ويسلمها جناقة
فقال البترك هذا حرام فقالت مياسة الله يلعن البترك فانه كافر باقعه ولو كان له
عقل آمن بالله تعالى وانت يا كترونه انظري حسنك وجمالك هذا وكيف تصبرى
على الكفر حتى تصبرى من اهل النار ولو كنت تسلمى كنت تبقى من اهل الجنة
فاجب كترونه كلام مياسة وصارت تستفيد منها حد بشها فاهداها الله تعالى
للايمان واسلمت على يديها وكتبوا اسلامهم واقامت مياسة عند كترونه مدة
ايام وهي تعلمها العبادة والعبادة الى يوم اخذتها وقالت لها سيرى معي حتى فرجك
على شوارع البلد فسارت معها من سوق الى سوق فنظر علاما من اتباع المقدم
موسى بن حسن القصاص يقال له ناصر الدين ابوالزؤوس ابن علاى الدين وكانت
تعرفه سابقا لانه كان يمر على قلعة ابنها فلما راها وكانت لابسة ملهوس النصرى
فكلمته بالمر بية فسمع كلامها وقال لها بالمر بية انت من تسكوني فقالت له انا
مياسة بنت المقدم مرعش اقيم الليلة هنا في البلد حتى اعطيك كتاب توصله للملك
السعيد فبات في البلد وقال هذه بنت مقدم ولا يصح ان اتركها وعند الصباح اعطته

كتاب واعلمت كثرونه بنت الملك فقالت لها ان فرج الله بالخلاص خذ بي مملك
ونحالفوا علي ذلك وسارنا صر الدين بالكتاب طالب مصر (قال الراوى)
واما كان من المقدم مرعش فانه دخل علي الملك السعيد واعلمه بما فعل المقدم
معروف كونه نهب قلعة و اخذ بنته وهذا ما يجوز في بلاد الاسلام فقال السلطان
ابش اصل المداوة التي بينك وبينه فاحكاه اصل خطبة بنته وكون البنت ماضيت
فركب على قلعتي وانا غايب منيها واخذتني وهذه حكايته فكاتب السلطان كتاب
للمقدم زرقش بامر ان يروح الى مدينه الرخام ويأنيه بمعروف حالا وسريما حتى
انه يقيم عليه الاحكام واعطى الكتاب الى سيار فاخذه وسار حتى دخل على المقدم
زرقش الطيار وناولوه كتاب السلطان فقام على حيله اخذ الكتاب وقرأه
وسمعه الحاضرون وقال المقدم زرقش للرجال محضروا حتى اني اروح بكم مدينه
الرخام واجيب معروف كما امر السلطان فقال له المقدم ابراهيم ما يحتاج جلبيه
انا وحدي اروح مدينه الرخام وحضر معروف طايما الي السلطان فقال
المقدم زرقش دولك واياه فركب المقدم ابراهيم على حجرته وسار الى مدينه
الرخام فوجدوه اولاد الملك عرنوس وقالوا له انزل فالتفت الي معروف وقال
يا معروف انت مطلوب للملك وانا مأمور بحضورك بين يديه انت تروح معي
طايح انا مثل ما اود بك ارجعك فقال معروف سمعوا وطاعة وقام على حيله وركب
على حصانه وسار مع المقدم ابراهيم حتى وصلوا الى مصر ولما طلع الى قلعة الجبل
قال ابراهيم يا مملك الاسلام هذا معروف الذي طالبه حضر فقال السعيد يا معروف
انت نهب قلعة المقدم مرعش واخذت بنته قال معروف اما القلعة نهبنا حقيقة
لكوني ارسلت خطبت بنته فما رضى فتجاريت على فلحه ونهبنا ولولقيت بنفسه
كنت اخذتها ولكن ما لقيتها في القلعة وان تعاصت قلعتها ولو وجدت مرعش في
القلعة كنت قتلته فقال السلطان كانك ما بقيت خائف مني ولا من الله ايضا لما انك
تتجارى على ظلم العباد واظهار الفساد امسك يا ابراهيم فتقدم ابراهيم قبض معروف
فامثل معروف ولم يتملح حتى بقاى نطمة الدم وقال يا مملك الاسلام انا ممثل
للاحكام لاني لو علمت هكذا ما كنت طلعت المقدم ابراهيم قال ابراهيم اخرص

يا معروف الجاهل الذي مثلك يستحق أكثر من ذلك فهو كذلك وإذا أنا صرنا ندين
 طالع يقول نعم يا ملك الإسلام قال الملك ابن قال من جزاير الغلف أنا أنبت بجواب
 من المقدمة مياسة بنت المقدم مرعش هذا هي مأسورة في الجزاير ولما رأني أعطتني
 هذا المكتوب فأخذ إبراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فحله يلتقي يا ملك الإسلام
 أنا خطني الملك معروف من أبي وأنا امتننت ولما أراهم معروف يفور على قلعة أبي
 فهربت أنا لكوني أن أبي غائب فجزاير وعد الله وأنا بقيت أسيرة في جزاير النلف
 ولما رأيت نصر الدين أبو الرؤوس أعطيت هذا الكتاب التمس من مولانا لكي
 من الأسر على يدك وهذه حكاي راطلب من الله ومن ملك الإسلام إزالة كربتي
 والسلام على النبي البدر التمام فلما تم القاري قراءة الكتاب قال السلطان بقا كان
 معروف ما أخذ بنك يا سرهش أنا هو من اغاظته منك نهب قلعتك فالذي نهبه
 يرده إليك وانت دور على بنك ما بقالك عند معروف إلا الذي راح من قلعتك أن
 عدم لك خيط في أبره على أنا وأطلق معروف يا مقدم إبراهيم فزحزح له الحسد
 واجلسه بجانبه بينه وبين زرقش ملك القلاع فقال زرقش يا مولانا معروف خطم
 مياسة ومن أجلها نهب قلعة أبيها وهي هربت ووقعت في المخذور حتى نقت أسيرة
 قلنا طر الذي يسمى في خلاصها وبأني بها إلى بلاد الإسلام يبقا يستحق أن تكون
 ضجيرة وبقوله سامعة مطبوعه فقال معروف وأنا وحيات رأس أبي الملك عروص
 ما أقوم من هنا إلا في طلبها ولو أعدم مهجتي بسببها فقال زرقش وأيضاً أقول وحيات
 رأس أبي المقدم جمال الدين لم أنخلا عنك را بذل مهجتي دون مهجتك حتى تفضي
 حاجتك وتبلغ أميتك فقام معروف ولم يلتفت إلى كلام زرقش ولا اعتنا به وركب
 على ظهر جواده وسار يقطع الأراضي والأودية أيام وليل حتى وصلوا إلى جزاير
 الغلف وكان أخذ معه ناصر الدين فلما دخل أوراها الكنيسة فدخل إليها وهو في صفة
 راهب وأقام ينتظر حتى رأى المقدمة مياسة مع بنت الملك فأتى إلى عندهم وجلس
 بسمع مقالهم فقال كتر ونملياسة يا اختي أنت قلت أن ملك المسلمين يفر على
 الأسيرة التي مثلك ويجهد في خلاصها وقد مضت لنا أيام ما أحسد آل هل نرى خاف
 من دخوله إلى هذه البلاد وأجزم من عدم المساكرو الأجناد فقالت مياسة والله

يا اختي انا اعرف اني اخضعت في ارسالي للسلطان ولو كنت ارحلت الي الملك
 معروف ما كان قعد عن خلاصي ولكن الامر لله تعالى فقال معروف يا بنت انا
 معروف واثبت اخلك ففرحت مياسة واحكت لبنت الملك ففرحوا الاثنين
 او قالت بنت الملك يا سيدي هل عندك مركب تاخذنا فيها قال لها باذن الله تحضر
 المركب ماهي بعيدة (ياساده) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق في هذا الديوان من
 لا نفاق العجيب المتقدم زرقش قام من الديوان قاصدا يتبع جرة معروف فوصل
 اسكندرية وزل في الغراب العظمى وقال لعل بوجي ودينى بلاد الغلف فسار حتى
 قرب منها فقال له ارميني على البر وقف انت في البحر اصفح واصلح حتى ترى اني
 ارفع راية فيل على البرخذني فقال سمعا وطاعة وطلع زرقش الطيار الى ان دخل
 الى البلد ودخل الى الكنيسة وراى معروف بتكلم مع البنات فقالت بنت الملك
 لمرور صر معنا الى السراية وبات عندنا وانزل بكرة دور على مركب وتعالى خذنا
 فسار معهم الى السراية واما زرقش فانه تركهم ودخل على ملك الغلف وقال له يا رب
 انا حوراي وانا ارسلني اليك المسيح بامرك ان تقوم تدخل على بنتك نيجد عندها
 بنت مسلمة ورجل مسلم اقبضهم سواء ووضعهم في السجن حتى ياتيك الحوراي
 الثاني ينجرك يا ربى بليق لهم تفعله فيهم فقام الملك ودخل بلىق البنات الاثنين
 ومعرف معهم فقبض عليهم قبضا باليد كما امره الحوراني ووضعهم في السجن
 وقعد ينتظر حتى ياتي اليه الحوراني هذا جري واما المتقدم زرقش فانه اقبل للسجان
 ووصاه بالحفظ على البنات والمسلم الذي معه واتاه بكاسة شراب لتمينه على السهر
 فشر بها وترك السهر ونام فذبحه زرقش واطلق معروف والبنات وقال له قوم معي
 فانا زرقش الطيار اتبعني حتى اسفرك عن هذه الارض والديار واخذه الى جهة
 البحر وشار لعل بوجي قافل بالغراب وزلوا فيه وفردوا القلوع وطال لهم الهوى
 باذن من على العرش استوى وكانت ايام قليلة حتى وصلوا الى اسكندرية فالتقى
 غليون السلطان فارسل يسأل عن الخير فقيل له اقبل سلطان الحصون المتقدم زرقش
 ومعه معروف فطلع الي لقاهم وبالسلامة هناك وطلعوا من البحر وهم في افراح
 واخذوا الراحة يومين وساروا الى مصر وطلع زرقش ومعرف قدام السلطان

واحكاله المقدم زرقش بالذي جرى وقال في آخر كلامه يا ملك الاسلام وانا سا بقك
على اخي المقدم معروف ان يزوجني الملكة كتر ونة بنت ملك الغلف فقال السلطان
يا ملك معروف ايش تقول يقال معروف يا ملك الاسلام البنين يطلعوا السراية
والذي يسترضوه يتر وجوه فقال السلطان كذا مناسب وانا كون وكيلا والفرح
من عندي بشرط ان تزلوا الاحقاد وتقدموا الصفا والوداد و يكون زواجكم
على يدي و افراحكم كلفها انا من عندي وكان الامر كذلك وعمل لهم الملك فرحا
سبعة ايام رنع فيهم الخصاص والعام ودخل معروف على المقدمة مائة ودخل
زرقش على المقدمة كتر ونة واقاموا في مصر سبعة ايام و بعدها اخذ معروف
زوجته وراح مدينة الزخام وزرقش طلب الحصون له كلاما واما ملك الغلف فانه
لما اصبح فلم يجد بنتمولا الذي يحبوسين معها فزاع بصره وحار في امره ولقي تذكرة
موضوعة مكانهم انا الذي اخذت بنتك فانها اسلمت واخذت بنتنا التي كانت عندك
واخذت معروف من عندك فان قصدت في بلدك في ادبك كان خير وان خالفت
وحركت ساكن سوف ترى ما يحل بك من المقدم اذ ازل بك الدم مع اني لا قاسيت
عليك ولا نهيت لك مال ولا قتل لك رجال ولما كان اذا حصل منك ادنى خلل
تري ما يحل بك من العمل فلما رأى ذلك الكتابة فنصر وسكت على مضض و بعد
ايام قلايل اتاه الارقش بن البرقش وشكى له من اسلام ابيه وطلب منه المعاونة
فاحكي له الملك على فعل زرقش واسسلام بنته قال له انا اخلص لك بنتك من عند
المسلمين فقال له انا اركب معك لكن اخاف من زرقش لا يقتلني قال له انا اضمن
لك قتل المسلمين جميعا وكان ارقش له اثنين اخوة احدهم اسمه الارقط والثاني
عجلون فلما كان في هذه التوبة ارسل احضرهم وقال لهم ايكم اسلم وانا احضر نكم
مساعدوني على قتله او يسود لدين النصاري فقالوا له ونحن معك وعلى ما اردت ننبئك
فدخل بهم على ملك الغلف وقال له هانحن الثلاثة نقاتل جميع المسلمين فقام الملك
وجمع ملوئ الجزائر وامرهم ان يجمعوا عساكرهم للجهاد فاجتمعوا في تسعين
الف مقاتل فقسّمهم قسمين جعل قسم ارسلهم على انطاكية وقدم عليهم ملك من

٣ الثامن والاربعون

جزيرة الغلف يقال له البب صلبون الاغلف واخذ القسم الثاني وسار على
السويدية واخذ معه الارقش والارقط وعجلون اولاد البرقش ومادام سار
حتى حط على السويدية واقام المصريين وتسامعت البلاد بالركبتين وارسل المتقدم
موسى بن حسن القصاص تبع من عنده يعلم السلطان السعيد ولما بلغ السلطان
ذلك اطع اخضر احمد المزي بن حلقطمر وامره ان ياخذ فرقة من العسكر ويوسع
على انطاكية وارسل كتابا على انطاكية ان يدرك العزيز على غز والسكفرة اللثام
واخضر الطوفير بن واحد سلامش اخو على السويدية وقلادون يكون معهم
على السويدية وكتب كتابا الى زرقش الطيار اسمه ان يدرك اخوه على
السويدية ولما جرى ذلك وسار قلادون على السويدية فارسل الى بهادر الجنون
والى الامير ركن الدين الصالحى وقال انما توجه على السويدية وانهم مقيمون في
مصر والسعيد يامن لكم فاجتهدوا على ان توضعوا له السم في طعام او في شراب
فاذا فعلتم ذلك اجعلكم وزرا بميني ويسارى فاذا مات السعيد اتولى انا نعت مصر
والفلكم مرادكم وهذا حق سم توضع له اما في طعام او في شراب فقال سمعا وطاعة
وركب قلادون وارتحل مع العسكر حتى وصل السويدية ووقع الحرب بين احمد
سلامش ومن معه وساروا ينزلون اولاد البرقش كل يوم فنزل واحد بقاقل في
ابطال المسلمين واقاموا ثلاثة ايام واليوم الرابع نزل الطوفير بن الى الميدان فتلقاء
الارقط وتقاتل معه حتى انمقد عليهما الغبار ونظر الارقش فرأى الطوفير بن قايق
على اخيه خاف على اخيه فاخذ هو ونشاب واوتره في القوس وضر به فجا في صدر
الجواد فسب الجواد ووقع به اراد ان يقوم فضر به الارقط على راسه بالحسام
وتنا عليه الارقش فمالحق على نفسه حتى لحق ومات وراح الى رحمة الله وفي تلك
الساعة اشرف زرقش ومعه القداوى ورأوا ذلك الغارة فنند ذلك صاحب ومحل وتيمه
من القداوى كل فارس يطل فانهمزمت الكفرة اللثام والتجأوا الى الخيام فاخذ
الاسلام الطوفير بن قتيل دفنوه وكتب زرقش كتابا ارسله الى مصر صعبة نجاب
يعلم السلطان بقتل الطوفير بن والتفت ابراهيم بن حسن لنصور البرقش وقال له
ايش مزىة اسلامك يا منهو ركونك تنظر اولادك يفعلوا هذا الفعل وانت قاعد

وساكت منهم فان كان قلبك مال اليك الكفر فان الاسلام غنى عنك ولا هو محتاج اليك فما تقيم معنا الا ان يجيب اولادك تقتلهم والارح انت اليهم فما نحن محتاجين اليك فقال منصور والله يا ابو خليل افعا لهم ما هي على خاطري وفي هذه الليلة بفعل الله ما يشاء وصبر الي الليل ودخل عرضي الكفار وهو منتظر حتي وصل الي محل الاسارى بفكرهم ومال الي خيمة الملك فالتقاء بسكر واولاده الثلاثة معه فاخفى بجانب الخيمة حتي تمكن وارمى عليهم تفينة بنج فرقدوا فتقدم الي اولاده ذبحهم وذبح ملك الغلف وطلع نبي زرقش والعزير وامرهم بالجل ليل على الكفار فركبوا الاسلام وضر يوا بالحسام في الكفار اللثام وما طلع النهار الا واخلى الله ديننا من الكفار وهم بين قتيل واسير ولا هرب الا من له جواد ساق وفي اجله تأخير وجموا سلب القتيلى فقال زرقش الرحيل على انطاكية تتخذ اخواننا الاسلام وركبوا طالبين الطريق على انطاكية لهم كلام (ياساده) واما الملك محمد السعيد لما دخل عليه اظير بقتل الطوفرين فسمع عليه لكونه ابن عمه وعرض مدة وانقطع عن الديوان فدخلوا عليه الاصدقاء يطلون عليه وبالجملة بهادر المجنون وركن الدين الصالحى وقعدوا عنده فقال الامير بهادر ياملك الاسلام الانسان اذا كان هيان ماله طاقة على القيام في القرائ فاذا طلعت الى الفبيحة والعمر مرح شتم الهوى ينتج لك الشفا قال السعيد يا غنى صدقت وانا قصيدى ان اطلع فقام بهادر واحضر له بفلة وفرش له وركب ومشى هو وركن الدين الكردى في ركابه حتى ادخلوه بستان الفبيحة واجلسوه على شط الفسقية وطلعوا له كاسات خشاف ليشرب فادغروا فيها السم فشربو وبعد ذلك طادوا به الى سرايته فاستحسن السعيد بالسم فاحضر والدته الملكة تاج بخت وقال لها انا كنت في الفبيحة وكان معى ركن الدين وبهادر وكانهم دغروا الى في الشراب بنج اوسم وانا من عينا يا ما وعيت الا بعد شربى وهذا بقضاء الله تعالى وسراى ان اسير الي الشام لاجل تبديل الهوى ان طبت جيت وان مت ادفن جنب ابى واحضر الخضر الصغير واجلسه مكانه على البخت وسافر قاصدا بلاد الشام فلما قارب الشام علم بقدومه الاغاشا حين فطلع ابوه وتلقاه وادخله عنده واحضر له الحساء والاطباء وامرهم ان يجتهدوا فى مداوته وارغبهم بالمال وتوكل

هو بخدمته يقع لهم كلام (قال الراوى) واما احمد المزبلا حط على انطاكية فلما
 راه الكفار ما تركوه ان ينصب خيامه بل حملوا عليه فتلقاهم وطبقت معه الامراء
 وهم شبان المساكين وقاتلهم الى آخر النهار وانفصلوا ثاني الايام كذلك وداموا
 عشرة ايام ولما كان في اليوم الاحد عشر وقع البراز فتارة الاسلام بقاتلوا بالمبارزة
 فارس لغارس عشرة ايام اخر وفي اليوم الواحد والعشرين وصل زرقش بالقداو به
 واحتاطوا بالكفار وداروا بهم وحطوا فيهم الحسام البتار وبوم اثنين وعشرين
 كان الملك معروف ابو طبراتي ومعه اخوته وفرقه من المسكر ودخلوا انطاكية في
 صفة نسارة ملكوا الابواب وكانت النصارى ملتبهة في الحرب ما يشعروا الا
 والاسلام ملكوا البلد وملكوا كل من في انطاكية ودام السيف يعمل حق
 كنسوا البلد من النصارى وكذلك المزبلا احد وزرقش ومن معه اهلكوا كل من
 معهم من الكفار ولا نجا الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير وملكوا البلد
 واخرجوا الاصوار وجمعوا السلب والنهب وما تركوه الكفار وارادوا العودة
 فبلغهم ان السعيد في الشام ضعيف فساروا الى الشام ودخلوا على السعيد ونظر اليه
 ابراهيم وقال هذا مسموم والذي دبر عليه فلا وون والتفت الى السعيد وقال له كنت
 مع من يا سعيد فقال السعيد المبدأ الله وتلجلج لسانه عن الكلام ومات لوقته
 وساعته فدفنوه عندا ابيه وقاله لا ابراهيم ما بقي يصلح الا الملك احمد سلامش وقاموا
 من الشام وصلوا الى مصر وطلبوا جميعا الى قلعة الجبل واحضر علماء الاسلام
 وبايموه على السلطنة واخذوا عليه العهد بانه يحكم على الزعية بالعدل والانصاف
 وترك الجود والاسراف وغموا عيونهم وادخلوه اودة السلاح فاخذ نمشة ابيه وهو
 نمشة ابن الخا كم وتقلدها وطلع وجلس على الكرسي ووقعت في خدمته ارباب
 الدولة خلع القفاطين على الولاة واقام يتما على الاحكام وارسل المكاتبات الى جميع
 ملوك الروم والعجم وطلب الحزبة المتعاده عليهم قادوها ولا حصل تقصير من احد
 لانه ما بقا احد يمين احد على العصيان وترتبت قواعدها للملكة لاحد سلامش
 واطاعوه جميع الخلائق الى يوم دخل السراية عند والدته بزودها فرأى نساء
 السعيد مقيمين عندها وهم يبكون فقال لهم اما تظنوا ان الدنيا كلها زائلة ولا دايـم

الا الله تعالى ويعني اخي سعيد اغلامن ابيه فقالت امه يا ولدي الموت كل مناصيره
 اليه واما السعيد اخوك فان الذي قتله بهادر المجنون وركن الدين الصالحى فانهم
 اشاروا عليه ان يشتم الهوى في الفيجه وساروا معه ولما اختلوا به سموه والله
 يا ولدي ما اعلمى الا السعيد اخيك من لسانه قبل رواحه الى الشام فلما كان ثاني
 الايام وكان دخل الديوان فاحضر الملك احمد سلامش بهادر المجنون وقال له يا امير
 بهادر انا بلقي انك سميت باخى الملك السعيد والذي اخبرني ركن الدين الصالحى
 وقال لي عنك انت الذي ادغرت له السم لما كنتم معه في الفيجه لما اشرتم عليه ان يشتم
 الهوى هل ترى انت الذي سميت وحدك والاركن الدين هو الذي اشار عليك
 بذلك فقال بهادر يا ملك الاسلام هذا الذي جري كان قلاوون الوزير هو الذي
 امرنا والذي ادغرا السم هو ركن الدين فامر بحبسه والتحقق عليه واحضر ركن
 الدين الصالحى وقال له يا كلب الاكراد ان لم تعلمى بالصحيح والاقطعت اعضاءك
 عضوا عضوا واظمهم اليك فاصدق في المقال من الذي ادغرا السم لاخى السعيد
 انت ام بهادر المجنون فقال ركن الدين يا مولانا انا ويا مسوا والذي غرنا على ذلك
 الوز يوقلاوون فقال السلطان هل احد غيركم يعلم ان قلاوون اغركم حتى نقيم عليه
 البينة فقال يا ملك ما كان احد حاضر عندهما قطع رؤوس الاثنين ووضعهم على
 صنية وارسلهم الى قلاوون مع سيار فدخل عليه وقال له خذ رؤوس الذي وصيتهم
 على قتل الملك السعيد وعن قريب تكون مثلهم وتركه وعاد الى الديوان فلما سمع
 قلاوون ذلك ارسل احضر علماء الاسلام وقال لهم يا اسبادنا علموني بالشرع بيني
 وبين السلطان فانه اتهمنى بقتل اخيه وهوى ات في الشام واقاما كنت حاضر فركبو
 العلماء وطلبوا الديوان وقالوا يا ملك الاسلام تكون ظالما فان الظلم حرام فقال لهم
 وانا ظلمت من فقالوا له ان قلاوون يشتكى انك نهمته بقتل اخيك الملك السعيد
 فان كان عندك عليه بينة فهو يقتل شرطا وان لم يكن عندك دليل المقوى يا مولانا
 السلطان والله تعالى يعلم الظالم يحاز به علي ظلمه قال السلطان اما قتل اخي فهو
 حق قتله واخر بهادر وركن الدين حتى سموه وانا قتلته من امس بعد ما قررا علي
 يدى وان كان هذا الفعل فله فكيف اتركه يقيم في مصر وانما من اجل خاطر كم

أقر كه بلاقتل لسن يطلع من تحت حكي و برنجل من هذه البلاد فعندها قالوا
العلماء يا قلاوون خذ بيتك واهلك وارجل من هذه الارض فقال سما وطاعة
ونزل حالا اغذيه اليه وحمل وطلع من مصر يروح الكرمي له كلام واما الملك احمد
سلامس فانه اجلس ايدمر البهلوان وجعله وزر بر (قال الراوي) واما قلاوون فانه
انفاظ من السلطان وقال يبقى مثل ذلك ولد بنفسي انا من مصر وانا كنت وزر
ولكن لا بدما ادير على هلاكه واحرمه ان يشرب من مصر شرية وقعدت فكر
تذكر ان اللقدم صوان بن الافةا مقطوعة جامكته فكتب له كتاب يطلبه فلما
حضر عنده قال له يا مقدم صوان انا اعرف انت اذهيت مالك في هذه
المددة وانا والله قلبي عليك فقال له وكيف العمل يا دولتي لما ولد مثل زرقش صار
سلطان فتركته ومضيت وها انا الى الآن اضيع من مالي حتى فرغ كل مالي فقال له
ان وافقتني جعلتك سلطان الحصون ولا يقاتلك شخص ابدا فقال له اعطني ايش
برادك حتى اوافك فقال له تروح وتجهد وتسرق احمد سلامس وتصل على قتله
وانا آخذ سلطنة مصر بعده واجعلك انت سلطان الحصون فقال صوان هذا امر
هين وسافر صوان الى مصر وكان صوان من ايام ما تولى زرقش الطيار على سلطنة
الحصون وهو منقطع في تكية وتارك قلمته لم يدخلها الا نادرا فها صدق ان يفتح
هذا الباب اجتهد وقام من عند قلاوون وسار الى مصر ووضع حجراته في خان
السبيل وصبر الى الليل ونزل على الملك احمد سلامس بنجيه ولقه في ثيابه وحمله واتى
الخان واخذ حجراته وصغفه فوقها وطلع طالب البر وسافر طول الليل الى طلوع
الشمس نزل فيقه وعاتبه كونه بقامدة ايام بلا جامكية فقال الملك احمد يا مقدم
صوان ايام تسلطن زرقش الطيار ما كنت الا سلطانا وانما سبني وانا اردك
بما كيك واجعلك عندي في اعلانة مثل ما كنت عند ابي فقال صوان والله
يا ملك احمد ما بقيت اخليك تميش على الدنيا ابدا فقال الملك وحيات راسي ان
خلعت لا جعل موتك عبرة لن اعتبر فقال له ابقى اشتقي فقال له وحيات راسي
اشتقت فاحذه بعدما بنجيه وسار يقطع الارض الى ان وصل الى العريش وجا
به الى جانب البحر وفيقه واطممه واسقاه وبنجيه ونام الفسداوي وكان آخر

النهار فنام طول الليل وما افاق الا وجد نفسه في مركب مسافر وهو مع السلطان
 في الحديد وقد وجد حوله بطارقة وعمالقة فقال الملك كذا يا صواب ضيقتني
 وضيعت نفسك فقال صواب ما يعرف الذي يجري (قال الراوى) وكانت للركب
 من الافلاق اصحابها يقرن صوابي البحر ياخذوا الاساري يعوهم للكفار
 وقبطنها اسمه درمنوك الغدار فاخذهم وسار بهم حتى وصل الى الافلاق ودخل
 ابن الانجبرت وقال يا سيدنا امرت على العريش فوجدت اسيرين نايمين ياخذنهم
 وجدتهم ملك المسلمين والثاني سراق فلما راى ملك الافلاق عرفهم وقال منتار
 فارموهم نطمة القدم واراد قتلهم وكان في الافلاق واحد فدأوى متنكر مع الرهبان
 وهو مسلم يقال له ناصر الدين ابوشنب فسمع الخبر فطلع الى الدوان فلما راى عرفهم
 فحط بداه على الشاكزية وضرب السياف ارماعه وصاح الله اكبر والعلقت
 البطارقة عليه وكان هذا الدأوى من الابطال المذكورة فقاتل على رأس السلطان
 طول النهار ولكن خاف ان يموت بالكثرة ولا يمكنه ان يخلص السلطان وصواب
 والصواب ان ارواح الى بلد الاسلام واعلم الدولة حتى باتوا الى مدينة الافلاق ان
 لقوهم طيبين يخلصوهم وان لقوهم ميتين ياخذوا ثارهم وانسل في الظلام وطلب
 بلد الاسلام فلما كان عنه الصباح فتشوا النصارى على الدأوى فلم يجدوه
 فوضعوا السلطان وصواب في الحبس وحلف السلطان ما يقتلهم الا بمدحجى ذلك
 الدأوى ويقتل اولهم وامر الخيل ان تلحق الدأوى من جميع الطرقات فركبت
 الخيالة وطردوا اخيو لهم طالبين ناصر الدين وغابوا يفتشوا فباوجه وهو غادوا بالخبيه
 (قال الراوى) واما في مصر لمسا طلع النهار فلم يجدوا السلطان القمت الناس الخبيس
 والمبغضين فرحوا وارسلوا الى قلاوون اعلموه ففرح بذلك وقال الى جهنم وانا
 الذى اعمل سلطان لما يحبى رجل متاعى صواب وانا انظر ان كان الولد احمد يموت انا
 ابقى سلطان بدلا عنه ودام الامر وهم منتظرين الا والدأوى وهو داخل عليهم
 وقال لهم يا معاشر الاسلام اعلموا ان السلطان ومعه المقدم صواب في مدينة
 الافلاق ادركوهم فيند ذلك قال الملك الخضر انا ما اقدم وكعب الى زرقش الطيار
 والدأوى به وقلوون فلما اجتمعوا كان الاجتماع على الشام وساروا الى الافلاق

ونهبوا المرضى وكتب الملك خضر كتاب اراد يرسله واذا الابواب انفتحت من كل الجهات ركبنا الاسلام والتفتهم الكفار اولاد اللثام وغنا الحسام بينهم ودام الحرب والصدام حتي ولي النهار وا قبل الليل بالظلام وعادت الاسلام الى الحيام فلم يجدوا زرقش الطيار فاتفقت الرجال على غيا به وقتشوا عليه في القتل فها وجدوه وكان زرقش تنكروا دخل مع النصاري اليبدو قد صبروا الى الليل واندر على ملك الافلاق بنجيه واطلق الملك احمد سلامش واخذ صوان ونبيه المسكر هجموا على البلد فما طلع النهار الا والاسلام في قلب المدينة واهلكوا كل من فيها واحتوا على الدخائر والاموال وصلبوا ملك البلد على بابها ونزل احمد سلامش في البحر واخذ صوان معه في الحديد وحلف لا بد من شنقه فعندما التفت صوان الى قلوبون فقال له بالاشارة لا تخاف انا اخلصك في مصر بالسيف ولا يصيبك ضرر وداموا كذلك الي اسكندريه الي العادلية ولية العادلية ارسل السلطان شق صوان ابن الافما في الرميطة وصيبح ركب في الموكب الي الرميطة ونظروا القداوية الي المقدم صوان فصب عليهم وصاحوا على السلطان وقالوا له ابوك ماشق واحد منا وانت ليه فعلت كذا فقال لهم اتم تعلموا ما فعل فقالوا له وجثته مات دفنها فقلل لهم ادفنها وطلع السلطان الي القلعة وجلس قماطى الاحكام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم زرقش الطيار فانه سار الي الحصون فتلقيوه الرجال وقالوا لما خوذوا المقدم الفهد ابن المقدم نصير النمر اجتمعت عليه جمع المعصاة فامر زرقش بديوان يجتمع فيه جميع القداوية فلما اجتمعوا قال لهم يا رجال الفهد عادي واذا مر ادى ان تكونوا معي حتى اسلخه فقام المقدم يعقوب الصبيني ابن ابراهيم وركن الدين ابن حماد الدين علقم وقالوا له هذا منا والينا وان كنت تريد تجار به فاحنا معه ولا نطيع الا هو وركبوا خيولهم وصاروا الى الحصن الازرق فلم الفهد بقدمهم فركب الى لقام واكرم مثواهم واقاموا عنده وهم حاصين وقالوا له يا فهد لا تخافنا نحن بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك فشكرهم على فعاظهم واقاموا مدة ايام قلايل حتى اتى المقدم زرقش ومعه الرجال وحط قدام الحصن الازرق فقام يعقوب الصبيني وركن الدين انفقوا مع بعض وبنجوا الفهد وصفظوه على حجرته ونزلوا به ليلا

ودخلوا به على زرقش وقالوا له خذ هذا خصمك فقال لهم شكر الله فضلكم
فقالوا له بغير ذلك كان يطول الحال ولا كنا نملكه قال زرقش صدقتم ثم انه فبق العهد
وقال له ابش قولك في دين الاسلام والا طاعة فقال له فشرت يا ابن تسع ما به مطبلة
ثم ان العهد نقض خنجره من حزامه وقام ذبا به الى فوق وانكفى عليه بصدرة نقد
من ظهره وقال ها انا قتلت نفسي بيدي وخرجت روحه فسلخه زرقش بدموته
واخذ الجلد حشا به وبر واوقفه قدام صبيان فتنظروا اليه العصاة فتشتوا على
وجوههم في الجبال وبقي الحصن خالي لافيه احد فملق الجلد عليه زرقش وكتب
عليه تذكرة هذا جزاء من يمارض السلطان ويتقايى بالعصيان ويتبع نفسه
ويطاع الشيطان ورجع المقدم زرقش طالب قلعة صهيون فالتقاء باهل قلعة
باره فقالوا له ادرك المقدم اسماعيل ابو السباع فانه في القلعة فرجع زرقش والرجال
صحبته حتى دخلوا الى قلعة باره على المقدم اسماعيل رأوه في مرض الموت فقال له
المقدم ابراهيم سلامك يا عم فقال اسماعيل يا رجال القوا بالكم من ولدي فانا مالي
عندكم وصية غيره فقال ابراهيم ومن هو ولدك فقال له هذا الوقت يا نيكم واتم قاعد ين
افهم في الكلام واذا بالغار غيروا فكشف عن الفين فداوى ويقدمهم غلام اشبه
البرايا بالمقدم اسماعيل في حال صباه فلما رأوه الرجال سألوه عن حاله فقال يا رجال
نايسى جرموس واى اسمه المقدم اسماعيل ابو السباع (قال الراوى) وكان هذا
الولد ابن الفداوىه التي تزوجها اسماعيل وعصى من تحت رأسها في حلب وكانوا
اخوتها انسرقوا وهي حامل ووضعت هذا الولد وسمته جرم لاجل ما تعلم ان جده
اسمه جرم كما عرفها المقدم اسماعيل وأعطها ما نسبته فلما بلغ مبالغ الرجال سأل امه
عن نسبه وابيه فاعلمته ان اباها فداوى وهو في الحصور واسمه المقدم اسماعيل
ابو السباع فلما سمع بذلك جمع الفين فارس من قبيلته واتى بهم الى زاوية باره
ودخل نظر ابيه كان ابوه على غاية خروج الروح ففحق وخرجت روحه رحمة
الله عليه فقام معروف ابو طبر وتولى تجهيز عمه ووالوه التراب وعلوا عزاه وبعد
ذلك اخذوا المقدم جرم وساروا به الى مصر دخلوا على الملك احمد سلامى وقال
مرفوف يا ملك الاسلام هذا ابن عمى ابى فقال السلطان اهلا وسهلا فقال المقدم

جمر يا ملك انا قصدي الاقامة في مصر فقال السلطان مرحبا بك وكتبه امير مقدم
 على الف واخلاه بيتا بحجارة السباعين فاقام فيه وبناله جامع وحمام وهم باعين الي هذه
 الايام ورجع معروف الي مدينة الرخام فحضر هدية جسيمة لها قدر وقيمة وهي
 اربع فصوص جوهر كل جوهر قدر بيضة الدجاجة اصلهم من بھر الظلمات
 جابوهم سواحين البلاد فاراد ان يهادى بهم السلطان واربع خيول اصلهم من
 اولاد خيول البحر واربع دروع زرده مغوسين بالذهب واربع سيوف صواعق
 امضا من القضا وصندوقين من العنبر اظلام والمسك والطيب الذي يصلح لكل
 حبيب وسلم الجميع الي كيخية من كواخيه وكتب له كتاب تمجيد للسلطان ويسأله
 في قبول الهدية فسار الكيخية من مدينة الرخام وقاصد مصر لما قرب من حلب
 فطلع عليه حسين الهواري في الطريق وقال للكيخية اعطني هذا المال فقال له هذا
 المال مال السلطان فقال له يا مجنون اين السلطان واين انت وصرخ على
 الكيخية واطبق عليه بالعرب وكانوا اخاق كثير نهب الهدية ونظر الكيخية
 انه ماله طاقة فهرب الكيخية وتبعوه العرب فمالقاه ملجأ الادخوله حلب وسأل
 عن باشة حلب فاعلموه بالامير قراغول الكردي فدخل عليه قال له ياد ولتي انا
 كيخية من كواخي الملك معروف ابو طبر ومرسول بهدية الي السلطان فعلموا
 على عرب نهبوا الهدية وقتلوا جماعة من الذي معي وهذه في بلدك فقال له الامير
 قراغول لا بأس عليك انا اجيب العرب واخلص مال السلطان واجازيهم على فعلهم
 ثم اخلاه محل في سرايته وامر له بالاقامة وجمع من الاكراد اربعة آلاف كردي
 وسأل اميرهم عن ذلك المكان الذي يقفوا فيه العرب فاعلموه فقال لهم كل الف
 تأتي من ناحية وحمل قراغول الصناديق على عشرة ابغال وسار هو في صفة تاجر
 حتى وصل الي محل العرب فطلع عليه حسين الهواري واراد نهب مامعه فصار
 يحادعه حتى اقبلت الاكراد وهجموا على العرب ونهب بجمعهم واهلكهم عن
 آخرهم وخلص كل ما اخذوه وجاب حسين الهواري وشنقه في حلب وسلم الاموال
 للكيخية وقال له سافر بها للسلطان والا انا ارسلها من طرفي فقال الكيخية ارسلها
 انت وانا اقيم عندك حتى يأتي جواب السلطان بوصولها فارسل الهدية الامير

قراغول بكتاب من طرفه للسلطان واقام الكيخية في السراية على حاله وكان ذلك
الكيخية اسمه المقدم زاهر وسبب عدم سفره بالهدية ان عند قراغول محضية
تولمت بزاهر فسارت تردد عليه وجري بينهم الجاري في علم الله تعالى فانفق ان
قراغول عبر ليلته على زاهر ليتحدث معه فرأى غضبته عنده فسا ابد اجواب
ولا خطاب الاضر به بالسيف على ورديه اطاح راسه وذبح الجار به ووضعهم في
صندوق وكتب لمعرف اعلمه بكم واقوع من نهب الهدية وحلاصها واقامة الكيخية
وما فعل وهاهم ارسلتهم اليك حتى ثبت عندك اني صادق فلما قرا الكتاب انما
معروف وقال كان الواجب عدم قتل الكيخية فانه ما يستحق الادب وانا كنت
ادفع له ثمن الجارية او اعطيه احسن منها ولا كان يقتل رجلى ثم انه اخذ جانب
صعكر جسيم وسار الى حلب دخل على قراغول وقال له يا كلب على شان جاريه
تقتل كيخيتي فقال له كيخيتك يستحق القتل لانه خاين قليل الادب فمام هذه
الكلية حتى ضرب به معروف بالطبرجمله فسمين وسل على الاكراد اطلقهم من
حلب وجلس معروف على كرسي حلب فارسلوا اهل حلب كتاب اعلاموا
السلطان فلما علم السلطان بموت قراغول احضر الامير لاشين العزير وقال له انت
نايب حلب اقتل معروف واجلس مكان قراغول فسار حتى وصل الى حلب فعلم
معروف بفدومه فارسل له يقول انه اناقت الي بكرة قاتلتك وان مسكتك قطعت
راسك فلم يقتنع وبات واصبح خرج من معروف وكبس على مسكر لاشين العزير
واهلك حسا كره واما لاشين فانه هرب وكان جواده هو الذي نجاه وطول الاجل
وامالو وقع في يد معروف فما كان ابقى عليه ودام في هزيمته حتى وصل الى مصر
واعلم السلطان فانما من معروف كونه كسر لاشين للعزير واحتوى على حلب
غصبا فكتب السلطان كتاب وارسله الي زرقش الطيار بقوله ان معروف ابو
طبرجاري على حلب واخذها وجلس فيها كانه مراضى في السلطنة وهذا
يدل على افتراء فحال وصول جواني هذا اليك تتركب على معروف وتاتي به فلما
وصل الكتاب الي زرقش الطيار انفت الى ابراهيم وقال له انظر افعال معروف
والسلطان قال احارب به فقال ابراهيم هذا لا يوافق لاحد برضى الفتنة انا روح الي

معروف واخيلية يطلع من حلب و يروح مدينة الرخام من غير حرب ولا خصام
وركب ابراهيم حجرته وسار الى حلب ودخل على معروف وقال يا ولدى
انا ما ارضى لك ان تكون عاصي وتجلب الفتنة في بلاد الاسلام وتخرج السلطان
للحرب والخصام قوم اركب وروح الى مدينة الرخام فقال معروف سمعا
وطاعة وركب وطلب مدينة الرخام وسكان الامر لاشين حاضر فسلمه ابراهيم
ابن حسن كرسي حلب وكتب المقدم ابراهيم كتاب للسلطان يعلمه بما يجري
فلما وصل الكتاب للسلطان سكت وكان قلاوون حاضر فكاتب كتاب عن
لسان احمد الى زرقسى يقول فيه ان معروف ابوطير خاين ومتعدي على السلطنة
فحال وصول جوابي اليك تركب عليه وتسكر عليه وان قدرت عليه اقطع راسه
وترحمه لا ترحم ناسه فلما وصل الكتاب الى زرقس اعرضه على المقدم ابراهيم فقال
ابراهيم هذا ما هو كتاب السلطان وان كان السلطان كتبه فما نعتده اتركه ولا تسأل
عليه ولا تسلم في معروف لا حد ووطارت رؤسنا عن الجسد فكن عاقل يا سلطان
الخصبون ولا تتبع الجهل تبقي مجنون فقال له صدقت يا عمي ولا قلت الا صواب
ورايك قط لا يعاب هذا جري هنا (باساده) واتفق ان صليب الروم صاحب رومة
المدائن الكبرى احضر الملوك الذي على بلاده واختار عشر ملوك وجمع لهم مائة ألف
بطريق وقال لهم مرادى قتلكم او تطاوهوني فقالوا له يا ملك نحن ما عصيناك حتي
تقتلنا ولو امرتنا بنحوض البحر ونحوضها بين يديك فقال لهم مرادى اركب على
المسلمين فقالوا له نحن بين يديك فوضهم واتي بوزيره وعلمه على مكيدة يفعلها فاسار
الوزير وكان اسمه عبد المسيح فوصل الغمامة بزورها و بعد اذ يارة سار الى مصر
وطلع الى قلعة الجبل وقال للبوابين انا مسمى نصيحة للسلطان فدخلوا البوابين اعلوا
الملك فامر باحضاره فلما حضر بين يديه اسلم وقال يا ملك الاسلام ان الملك صليب
الروم راكب عليك ومعه عشر ملوك فخذ حذرک منه وانا يا ملك الزمان اتيت
بحریمی وعیالی ومالی واسلمت وقصدی ان اعیش تحت حکمک واکون من رعیتک
فقال السلطان مرحبا بك وامر له ببيت في قلعة الكباش ورتب له كل ما يحتاج وسماه
عبد الله وبقي مقيم مدة ايام الى يوم احضر زوجته وقال لها مرادى ان تدخل على

حريم السلطان ومخلطى مع الخدم والجواد لملك نجدي لك فرصه وناخذى حق
سم كان امكنك اوضميه فى الطعام اوفى الشراب فقالت له اما تخاف على نفسك من
نقمة الله تعالى فانهم ما فعلوا بك شيأ يستحقوا عليه ذلك واكرمونا وانزلونا عندهم
وامنونا قال لها انا لا بد لي من ذلك وان لم تطاوعينى انزلت بك المهالك قالت اطاعوك
وعلى فمالك اتبعك فاعطاها حق السم فاخذته وسارت حتى دخلت الى السراية
ودخلت على الملكة تاج بخت وباست يدها وقالت يا سيدتى انا زوجى نصرانى كافر
ولما حضرنا عندهم لانا السلطان فاكرمنا واخير ازوجى اعطاني هذا السم وامرني ان
اقدم معكم حتى اوضعه له فى شراب او طعام وانا يا ملكة قلبى تولج بالاسلام فانيت
اعطك والسلام فارسلت لا غاريحان احضر لها الملك وقدمت زوجه الوزى برواسنها
ناصية واحكت للملك كما احكت للملكه فقال لها الملك و انت اسلمت صحيح
قالت له نعم ولا اعود للكفر ابدأ فنزل الملك وجلس على الكرسي واحضر العلماء
والقاضى وطلب الوزير عبد المسيح وقال له يا ملعون ايش ذنبى معك حتى تدبر على
قتلى قال حاشا لله يا ملك فقال له وهذا السم ما رسلته مع زوجتك قال لا فاحضر
زوجته شهدت عليه فقال هذه كافرة واما انا مسلم ولا يجوز شهادة الكافر على المسلم
فقالت العلماء صدقت ان كنت من اهل الايمان وفى تلك الساعة حضر زرقش
وكان مقبل باموال الحصون يوردها الى خزنة السلطان فلما طلع ونظر القصة
قالتفت للمقدم ابراهيم وقال له ما تقول وكان ابراهيم حضر معه فقال ابراهيم
هذا كافرين كافرو حط يده على ذوا الحيات وضربه ارمى عنقه واذا بعثمان طالع
يقول هذه العروسة عروستى وانا يا جدعان اتزوج بهالان المتقرش الذى كان
ممها تبقيق وانا احق بها من غيرى قال الملك احمد سلا مش تستاهلها وانما اسألوها
فسألوها فرضيت ونزويج بها عثمان وبناتها قصر وسهاها قصر الشوك ثم بنا جامع
بجانب القصر واقام منقطع ببدا الله فيه له كلام (يا حاده) وما ما كان من صليب
الروم ركب وحط على انطاكية فلم لا شين المزير اسل كغاب من حلب يعلم الملك
وكان الملك فى علمه ان هذا الملعون راكب عليه فاحضر اخيه الخضر واجلسه على
الكرسي واوصاه بالمدل وركب السلطان وسار الى انطاكية وكان ارسل قلاوون

قدامه حط على انطاكية ونظروا ملوك الروم فما خلوه بنصب خيامه بل حملوا عليه وضايقوه شدة الضيق ولا ادركه السلطان الا وهو في شدة الكرب ولما حضر السلطان وقع الحرب وزاد الكرب ودام الى آخر النهار واندى طبل الانقيصاء وثاني الايام كذلك وثالث يوم اقبل معروف وزرقش الظيار فوجدوا الحرب بين الكفار والاسلام فقال زرقش لمعرف خذ عيني برجالك وانا بارجا الى يسار فقال له معروف مرحبا وحمل معروف عيين وزرقش يسار ووقع ضرب البتار وما داموا حتى اهلكوا الكفار والذي سلم تشتت في البراري والغفار واما الملوك العشرة قتل منها ستة وقبضوا ثلاثة وهرب واحد فقتلوا الباقيين وكذلك قتلوا ملوك انطاكية واخرى بها وحلف السلطان لا يرجع حتى يخرب رومة المداين اراد قلاوون ان يمنعه نرفيه وسار بالمسكرو القداويه وكل كنيسة عبروا عليها يهدموها او دير يهدموه حتى وصل الى رومة المداين قام ملكها نزل اليه وسيفه في رقبته وهو ماشي على قدميه حتى بقا قدام السلطان وقال له يا ملك الاسلام ايش دنبي حتى تاتي الى بلدي وتريد تحاربي وانا طابع وكل عام ادفع الجزية بقى ايش يجب علي وانت ملك عظيم لا تأخذ البارى السقيم فقال السلطان انا طالع جزية بلدي حالا فقال نعم ووزن له الجزية حالا وقال له يا ملك ان تاحرت عند دفع الجزية سيفك اولى في فقال الملك واين الملك الذي هرب من العشر ملوك قال ما عرفه ولا الى معه علاقة ولا نسب فقال السلطان ركبتى تكلفت بخزبنين فان اردت ان اعود عنك فاطلبهم منك فاورد ولم يخالف واخذ احمد سلامش الاموال وعاد الي مصر في هناء وسرور واخلى القفاطين وقال للمقدم ابراهيم وسعدا قعدا عندى فاني ما استغنى عنكم فقالوا له حبا وكرامه وامر معروف ان يروح الى مدينة الرخام ويحفظ جانبا وكذلك زرقش توجه الى القلاع وبعدة سال عن اخيه الخضر فلم يجده سال عنه فقالوا له انه تمخى يوم واخذ معه عشر محاليل فلم يرجع الى وقتنا هذه فانا طالع على اخيه فقال ابراهيم يا ملك احمد لو كان دبو انك نظيف ما جري على اخيك شيء وانما انا قلبي محدثي ان الامير بيبرس الجرف هو الذي قتل اخيك لتوهم السلطان ونقض التمديل ودخل قاعة المجلس وارسل احضر بيبرس الجرف وقال له اريد منك ان تصدقني

بالصحيح على اخي وان قلت لي على الصديق عقوبت عنك ايه عملت في اخي قال
يا ملك اخوك مخفي ونزل على بيتي عزيمته ولما دخل عندي قتلته وقتلت معه عشر
مما ليك والذئ امرني بذلك قلاوون ودفنته في داري فارسل السلطان جمع ارباب
الدوله والعلماء ومهل ديوان وجلس على الكرسي فطعم الامير قلاوون باس
الارض وقال يا ملك الاسلام هانا بين يديك فقال السلطان انت يا قلاوون دبرت
على قتل اخي قال قلاوون استغفر الله وانما ببيرس هذا اقتل اخيك ومعه عشر
مما ليك ومرا اده يتسلطن فاتاني واعلمني قاتيت احكيك لك قال هذا اتهمه فيك
قال قلاوون استغفر الله يا ملك اسأله هل فين دفي اخوك فلما سأله قل في داري فامر
السلطان بشنقه واحضر الخانوتيه وامرهم ان يخرجوا اخوه ودفنه في القرافه
وعمل له ممزاوكان هذا تدبير قلاوون (قال الراوى) وارد الملك احمد سلامس ان
ينتقم من قلاوون ويخرب بيته وفي تلك الايام اتى اليه كتاب من رومة المداين
على لسان البه صليب الروم فعلمه يجديه ان مسلك الروم اجتمعوا فرقة منهم
على خراب بلادك وقصدهم يحاربوك وانا ارسلت اعلمتك فحاذرهم ليكون
في علمك ولا تنصب على بذنب غيري فاتفق السلطان فقال له المقدم سعد ابن دبل
انا يا ملك الاسلام كيفك شرهم وانت مراتح بلا حرب ولا قتال قال له السلطان
ايش تعمل قال اجيب لك رؤوسهم ونزل سعد سافرا الى رومة المداين فلم يجد احد
فسأل عن ملوك الروم فقبل له في بلاد اللاط لان ملك رومة المداين قال لهم ابعدوا
عن بلادى واصطقلوا مع المسلمين فسار سعد حتى وصل الى بلاد اللاط فرأى
الملوك مجتمعين فسار حتى دخل العرضى ليلا وجعل نفسه ضعيف وارتمى في
وسط الحمام حتى بقا في الثلث الاخير وجميع الملوك نيام فمسيح على الملوك ليلا
فبهمم وكلما كان عندهم من وزراء ومدبرين واخذ رؤوس الملوك وصار يجرى
في البر كالهجين العشاري وثالث يوم دخل من باب النصر في ثلث الليل الاول
والبوابات مقفولين فطلع من الصور ونزل من الجانب الجواني فوقع في زاوية
الساعي وعند وقوعه صاح قاصد ولم يتم الكلمة حتى تلجلج وادركته الحمله فأتوا
اهل الجماليه فعرفوه ولما طلع النهار اعلوا المقدم ابراهيم وابراهيم اعلم السلطان

فنزل ومعه ابراهيم حتي وصلوا الزاوية فرأى سعد ضعيف والرؤوس معه فاعطاهم
الرؤوس وأحكى لهم على ما فعل وقال استقوني فسقوه فقتلوه ومات فدفنوه موضع
مات فيه وهو في باب النصر قدام جامع الحاكم ومملو له مقام وسموه القاصد واما
ابراهيم اخذ بنوا اسماعيل وسافر الى الحصون يعمل عز اسعد بن خالته يقع له
كلام واما احمد سلامش جلس على كرسية في هنه وسرر له كلام (قال الراوي)
واما زرقش الطيار داي يشق الحصون وكان معروف اتي الى صهيون فوجد زرقش
فقال له ايش ادخلك هنا انت لك مدينة الرخام فقال له مدينة الرخام فتبعها ابي
بالسيف وصهيون اصلها بلاد جدى وانت لالك بلاد ولا قلاع وزاد الكلام
بينهم حتى ان زرقش ضرب معروف بالسيف حكم عاتقه ومعروف ضرب زرقش
بالطير حكم في حزامه قطعه صفيين وماتوا الاثنين وفي تلك الساعة قبل ابراهيم
ونظروهم فقال ياله ما من مصيبة وشاة الاعداء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفنوا الاثنين في قلبه الوهي وعمل لهم العزا واجتمعوا بنوا اسماعيل وقالوا
نسلطن ابراهيم بن حسن فقال ابراهيم ان كان تردوا ان اكون سلطان عليكم
فلا بشيلا للجامات الا المقدمين فقالوا رضينا بذلك فتسلطن عليهم بذلك الشرط
واما عماد الدين علقم فانه جمع قرابته وراح حصن صهيون قتل خلق كثير من
اتباع زرقش فمهر بواجماعة منهم راحوا لابراهيم بن حسن فاتي المقدم ابراهيم
حصن صهيون فبلغ عماد الدين بقدمه فهرب وراح الى مصر فبر حارة السقاين
فوجد شيخا قد بطل في الروح والناس مجتمعين عليه وبدنه كله جروح
والدود منه يقناطروا ولا احد يتقدم اليه فتقدم عماد الدين وجبرعه الماء واسقاء ففتح
عينه وقال له يا عماد الدين او هبتك طابقتي ولبدتني والله تعالى او هبتك مرتبتين ثم انه
احسن الشهادتين ومات فعاجل عماد الدين على لبدته وجبته وطاقته ولبسهم قالبسه
الله انولاية واعتقدته الناس ودفنوا الاستاذ السفار وبقى عماد الدين له كرامات ظاهرة
وبلغ السلطان خبره فنزل اليه وزاده وبناله جامع وعمل له اوقاف ومولد وختومات
واقام عماد الدين هكذا الكلام

تم الجزء الثامن والاربعون وبلية التاسع والاربعون واوله واما يعقوب الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء التاسع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَرَجِّمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوي) واما يعقوب الصبي فانه ركب وشق الحصون فرأى تبع من اتباع سقر الحام حامل حرمدان فقبضه وقال له من الذي امرك بحمل الحرمدان بعد الشرط الذي وقع من ابى ان لا يحمل الحرمدان الا المقدمين وما انت مقدم فقال له وانت ابش عامل يا قرن وسحب شاكرا بته على يعقوب فزاغ يعقوب عن ضربته وضر به يعقوب ارمى عنقه وكان معه جماعة فلا احد تكلم بل راحوا للمقدم سقر واعلموه بان المقدم يعقوب قتل تبعه فركب حجرته واتى الى قلعة حوران فلم يجد يعقوب فعاد الى الحصون فالتقى يعقوب بمقبل يعوق السهم في كبد القوس وضرب يعقوب الصبي فحك السهم في مينه خرج من قفاه وصاح على توابه فانهزموا وعادوا الى ابراهيم اعلموه فركب حجرته وسار الى قلعة الكهف ودخل برجها له وجد السقر جالس قال له يا قرن انت قاتل والدى والنفس النفس وحط يده على ذوا الحياة وضر به ارماء قطعتين ونزل من القلعة وهو يقول والاسم الاعظم كل من تحرك لا بد من قتله فبلغ الخبر لنصور العقاب ان ابراهيم قتل ولده فبكى وبسط يديه وهو محروق القلب وقال الهى وسيدى ورجائى ان تذبى ابراهيم بن حسن مرارة العمى فقبل الله تعالى دعاءه وبات ابراهيم مفتوح وصباح اعمى فمئذ ذلك جلس البرقش مكانه قايم مقام ورضوا الرجال به وراح ابراهيم الى الشام ودخل جامع الملك الظاهر وقعد للعبادة بجانب قبر السلطان وانقطع لخدمته على بن الشياح يقع له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه اتاه نبيح واعلمه ان الملاعين كافروا وكفروا عزموا عز قلائن وصنموا لها صوار عالية البنيان واما ما على المصيان فقال السلطان يا امير قلاوون اركب واركبوا هؤلاء الملاعين فركب بعشر بن امير من الامراء وسار الى عز قلائن فركبوا الاثنين كافر وكفروا ومن عندهم من السكر وما لواعلى قلاوون ومن معه حتى

استشهد خلق بكثرة وثاني يوم كذلك وهكذا مدة خمسة ايام واليوم السادس
اقبل السلطان بمسكرا لاسلام وادرك قلاوون في الحرب والصدم فرجعت عليهم
الكفار واشتد ضرب السيف البتار وتضايق السلطان وقتل احمد العزيز وانجرح
احمد سلامس واشرف على التلاف فيبيناهم بذلك واذا بمنصور والبرتقس اقبل
بالقد اوى وهجم على الكفار وضرب فيهم ضربا مثل شعل النار ونصر الله الاسلام
واهلك الكفرة الشام ونهبوا عز قلاوون وقتلوا كافرو وكفرو ولو الاسلام ودخل
البرتقس على السلطان وهناه بالسلامة وطيب له جروحاته وركبوا خطو على
الشام ودخلوا يزوروا الملك الظاهر وجدوا ابراهيم اعمى فلم عليه وقال له سلامتك
يا ابا خليل يارك الاسلام فقال ابراهيم يادولى الله يعوضني في نظري الجنة
واما قلاوون فرح بمعي ابراهيم وركب الملك احمد سلامس ودخل مصر وهو بغير
موكب وعلمت الملكة مريم المحق بموت ولدها فبكت حتى مرضت ايام
وماتت دفنوها بالقرافة وسموه مدفن الملكة بجانب سيدى عمر بن القارض
رضي الله عنه (قال الراوى) واما قلاوون ارسل بلاد النصارى جانب المسلمين
بنائين ونجارين وحدادين وارباب الهندسة واعلمهم بطلبه وبنوا له سبع قاعات
واحد من داخل واحد الى عند المايعة داخلين بعضهم ودهنه الدهانين بدهن
ضىء مثل لمان الجواهر واصطنعوا في القاعة الاخيرة كراسى للجلوس بسفائيت
حديد والحيطان بيابات بولادوهم من الحديد اذا داروا اللواليب يطبقوا
على بعضهم الحيطان واذا كان ينهم شيء يهرصوه ولو كان من زلط أو رخام فضلا
عن بنى آدم وجعلوا ذلك القاعة اعجوبة وحيطانها بالجواهر وهو جواهر الدهان
وخلف كل جواهر سفوت وعملوا له تخت مثل تحت السلطان الذى يجلس عليه في
الديوان وبعد ما وضب ذلك التوضيب اطعم المسلمين السم هلكوا الوقتهم وساعتهم
وبعد ذلك اخذه به وهي صينية من الذهب ودارها فصوص من جواهر ووضع
فيها شاوره متوجة ذهب بحبايك من اللؤلؤ الكبار وباس الارض قدام السلطان
وقال يا ملك الاسلام انا معي ولد وضعت له حريمى من ايام كنت في الكرك وهذه
الايام قصدى اظاهره وارجوا ان تشرف باقدام السلطان تدوس في ديار المملوك

فان الله ما خلق احسن من جبرائيل فقل الملك اى ليلة تكون عندك فقال ليلة الجمعة ابرك الليالى قال السلطان وهو كذلك ولما كانت ليلة الجمعة نزل السلطان من القلعة ومعه عشرين امير وبجملتهم ايدمر البهلوان ودخلوا الى بيت قلاوون ففرح بهم ووقف في خدمتهم وطلع بهم الى القاعة التى قدمنا ذكرها واجلسهم وطلب الطعام واكل معهم وبعد ذلك قال يا ملك اماهى قاعة طيبة فقال الملك احمد والله يا امير قلاوون انك كانت كلفه زايده فقال قوم افرجك على غيرها فادخله القاعة الثانية واذاهى احسن من الاولى وكذلك الثالثة وهم يتمجبوا حتى فرجه على الخامسة فقال قلاوون يا ملك السابعة تكلفت قدر الستة لانها اعجب من الجميع فقال السلطان حتى تنفرج عليها فقام معه حتى ادخله هو والامارة الا ايدمر فانه ادخله الفزع من هذا الفعل وقال فى باله انا ما آمن مكر قلاوون فانه مكار ومحتال واما احمد سلامش لما قدم على الكرسي قال قلاوون بلوا شرابات وقام على انه ياتى بشرابات وارخا البايات الذي هو عارفهم فرجعت الحيطان على بعضهم وبقا الملك احمد سلامش والامارة بينهم ورشقوهم السفاغيت الولاد فزقوا لحمهم وعظمهم هذا وقلاوون يقول يا سلامش كانك نسيت ما فعلت معى لما نفيتنى الى الكردي سابقا وبقيت انت ملك محكم على وعلى غيرى وكانك نسيت ما فعل ابوك من قبلك معى وهذا قبرك انت ومن معك ولا يقالك شىء ينفعك وعلى ما قال هذا الكلام كان السلطان ومن معه انهرسوا الحما وعظما وبعدها فتح المكان كما كان فرآهم كان شىء ما كان وفرزهم فلم يجد ايدمر البهلوان فدور عليه فلم يجده وكان ايدمر لحظ ذلك الفحال وقال للبريقش قوم بنا فان قلاوون ما عزم السلطان الا لقتله وان قدنا بقتلنا فقاموا الى بيوتهم وطلع قلاوون فمالقاهم وعلم انهم هر بوا فقال ما يبالى انا لهم والزمان طويل (باسادة) وكان قلاوون جمع العربان وهم قبائل خضر البحيرى الذى كان قتله الظاهر وهو مملوك وكذلك قبيلة نجم للبحيرى واكتهم فى شوارع مصر وازقاتها وكذلك فى قلعة الجبل حتى عرف نفسه انه بقاله ظهر قوى وجري ماجري والجميع لا يسمين صفة غزو وآراك وهذا كله سرا لم يعلم به احدا لا رفاقته وبعده ذلك ظهر قلاوون وطلع الى قلعة الجبل وجلس على كرسي القلعة ونادى منادى من قبله

بالأمان على جميع الرعايا فتمجبو الناس ولم يعلموا ما يجري على السلطان حتى ركب قلاوون بالموكب وشافوه الناس فتضا حكووا وقالوا لبعضهم من عمل هذا ملك وكان لما طلع القلعة قبل جلوسه على الكرسي منعوه الفيحية فضر بواقيهم العرب الذي في القلعة وقالوا لهم ايش ادخلكم في المملكة اتم خدامين لكل ملك جلوس وهذا السلطان قلاوون اخذ السلطنة قهرا من ابن الملك الظاهر وقتله فالبعض من الفيحية قتل والبعض هرب والبعض خدم عند السلطان قلاوون برضاه ولم اركب في مصر وراوه اولاد البلد وتضا حكووا عليه فاتفاظ منهم وعاد الى القلعة ثانيا وحلس وارسل احضر علماء الاسلام وعمل لهم ديوان وقال لهم ياسادتنا با علماء الاسلام هل ترضوا ان يكون مثلي ملك مصر خادما الحرمين الشرقيين ورعايا يحملونه مسخرة ويستهنؤون به ويسبوه ويسمع مسيئتهم له بانه هذا يجوز في دين الاسلام فقالوا العلماء لا يجوز فقال السلطان والذي يقل ذلك ايه جزاؤهم فقالوا جزاؤهم ضرب السيف لانهم عاصين فقال لهم اكتبوا لي بذلك امر منكم واضعوا خطوطكم عليه فقالوا له سمعنا وطاعة وكتبوا له فتوة حكم طلبه و وضعوا خطوطهم عليها فلما اخذها امر الساكر ان يأخذوا اشوار مصر بالسيف وكل من لقوه ضربوه فعمل ذلك ثلاثة ايام فلما علم شيخ الاسلام وهو المزايا فاضل وكان في الاول لم يحضر طلع الديوان وجلس وقال يا ملك باي شيء تستحل دماء الاسلام فقال انا اخذت خطوط العلماء فقال له هذه الفتوة على قدر سؤالك واما كان الواجب عليك تنذرهم وتامرهم بالاطاعه ولا كنت تستحل دماء المسلمين فاخذ بخطره وقال له يا سيدي انا اخطأت فزل الاستاذ غضبان وقال له انت ظلمت المؤمنين ولا خفت رب العالمين والله تعالى سربح الانتقام وبعد ما نزل من عنده واقام السلطان قلاوون على نحت مصر وجعل شغله اتلاف دولة الظاهر وجعلهم نصب عينه بالعداوة فمهم من قتل على يد قلاوون ومنهم من هرب وبعد ذلك طلب ان ياخذ الملكة تاج نحت زوجة الملك الظاهر وقام ليهجم على سرايتها فعملت الملكة مقصوده فاخذت نساء اولادها ونزلت من باب السراية وطلعت من باب السر على عرب اليسار وحريمات اولادها معها فلقيت بابا مفتوحا في وجهها فدخلت وكان في ذلك البيت امرأة فقيرة قاعدة فتلقتها

وقالت لها اهلا وسهلا فقالت لها انا زوجة الملك الظاهر وهر بانة من قلاوون فهل لك يا مستورة ان تستري على وعلى - ن معي فقالت يا سيدتي انا معي سبع بنات ونحن فقراء فقالت لها الله تعالى يغني الجميع فقالت يا سيدتي سم الله واقامت الملكة عند هذه الحرمه بقع لها كلام (ياسادة) واما قلاوون فانه كبس على سراية الملكة فلم يحدها فسأل الجوارى عنها فقالوا له خرجت من السراية ولا نعلم بها ابن راحل فاعتاظ وارسل منادى في شوارع مصر يقول كلن لقي الملكة تاج بخت ومن معها واعلم عنها السلطان او حضرها بين يديه يكون له تمنية كلما اراد من السلطان وبعد ذلك ختم على سراية الملكة ووضع يده على ارزاقها واقام كذلك الى ليلة من الليالي رأى مناما انه شرب ثلثي البحر الحلو ولا روى من الظما فلما افاق احضر العلماء ليفسر واله منامه لانه صبح مرعوب منه فقالوا له كأنك شربت ثلثين وما خلق الله تعالى لآنك ظلمت وتعديت على رعيته الاسلام فقال لهم ما تعرفون شيئا يكفر عنى هذه الذنوب فقالوا له افضل خيرات فان الحسنات يذهبن السيئات والصواب انك تبني مرستان للضعفاء وغيرهم وترتب لهم جرايات تقوم بهم وترتب حكما يدأون جراحات الفقراء وامراضهم اذا كان لهم اجل في الدنيا وكذلك عملات للمجانين واوقاف يكون اجرتهما بمقام كلفتها فاجتهد في ذلك اول ما نبي مرستان في الزميلة واذا دخل فيه مريض لا يشفي فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا له لا يصح المرستان الا في مكان معتدل الهواء فقال لهم وای مكان يصلح قصر السيدة فاطمة شجرة الدر فارس احضر السيد خاتون معتوقها وقال لها اعطني قصرک وخذي عوضه قصرى نصف الدنيا فقالت انا ما اعطى قصرى لاحد فامر برمى حوايجها منه فانقلت منه الى مكان آخر وقالت صنعتها المهلة واما قلاوون فانه هدم قصر الذهب فوجد فيه اموال شتى ومن جملة ما لقي صندوق فتحة فرأى فيه ممانية واربعين جوهرة ورأى شيئا كثير فمشى بنفسه الى السيدة خاتون وقال لها تعالى انقل مالك في قصرک فاني لقيته فقالت له اذا كنت تبنيه كما قلت مرستان فانا اوهبت ما لي لك تستعين به على ما تفعل من الخيرات حتى يبقالى ثواب فيه فقال لها وهو كذلك فبني مرستان ورتب اوقاف ومرتبات تقوم بما يكتفى الخدامين والفقهاء

والربعة واجرا الحكماء ومن جمله مرتبانه لثور السافيه اردوب فول يومى فقالوا له
بعض الجلساء يا مملك هذا كثير فقال يمكن عمر عليه ايام لم ينو به فيها قدح ورتب
للمرستان اربع حكما للاربع طبابع واربع مكحلاتيه يصنعوا كحل على الاربع
طبابع وجمل للمرستان ارساد صنعوها له داس اخيار مغاربة من بلاد الغرب
للامراض الذى اصلها من العوارض الريحانية والجنون ومليوسين الجان حتى
تكامل ذلك المرستان وتكاملت ارساده وجعل فيه مرائب يصلح النظر فيها
لصحة البصر ولعلها يبرأ من اسقام الاسلال وبعد ما تم ذلك فقال للحكماء مرادى
ايضا ان اصنع السم الخارق لاجل اذا غضبت على انسان واردت قتله بالهبة
فقالوا له الحكماء نحن نصنع لك كذا تريد وصنموه له قدرة صيني ومؤمها له بقنطار
سم وقالوا له هذا اذاوزنت منه قبة واحدة ووضعتها في سباط تهلك من يا كل
من وقته فقال لهم حتى اجر به فقالوا له هات من يستحق القتل وكان عندة
رجل مجبوس واصل حبسه كان متعلق بمحضنة من محاضن السلطان وهي لا نعلم
فاشتهر عليه الطواشي فوضعه في السجن وسمع ما قالت الحكماء فقال السجن عندنا
رجل يستحق القتل يا مملك لانه كان نظر الى احد المحاضى فوقف تحت الكشك
وتكلم بكلام اهل البدع وانا سمعته فاخذته ووضعت في السجن حتى اعلمك به
واحضره بين يديك فقال السلطان حضره فلما حضر قال المملك له اى محضنة انت
تجها حتى احضرها بين يديك فقدم الحكيم وملا له كأسا من الشراب وهو مسموم
فشر به ولم يؤثر فيه السم فالتفت السلطان للحكماء وقال لهم كيف ذلك فقالوا
هذا عاشق والماشق لا يصينه السم الا عند بلوغ مله فنشد ذلك قال السلطان وايش
عندكم رأى فقالوا له حضر المحضنة التى هو متعلق بها وقول اوهبتك اياها فساله
السلطان عن محبوبة بنته وقال له هي لك فقال يا مملك ما اعرف اسمها بل هي صاحبة
هذا الشباك فاني نظرتها منه فامر السلطان باحضارها فلما حضرت قال له السلطان
خذها وهبتها لك فوضع يده على كتفها ونزل ميتا فانفجعت الجارية وطار
عقلها واعتازها الجنون فقال للحكماء داووها فقالوا له اصنع مرستان للمجانين
ويكون محلات للنساء وحدهم واجمل قدامهم آلات وانام وسماع مطرب

فهو الذي يوطب العقول فقال لهم افعلوا ففعلوا محلات للنساء مخصوصين وللرجال
مخصوصين ووضعوا بينهم الآلات المطربات واجتمعت اربعة وعشرون قطعه
وهي طبول وزمور وكنجعة وقانون وعودور باب وطنبورة وساجات ورق
ونقارات وطبول شتى واشتغلت تلك الآلات وسمعتها الجارية فعدت لعقلها
ففرح السلطان وكتب عليه هذا وقف للاسلام فقط ولا يدخله كافر مطلقا
لا نصراني ولا يهودي واقام على ذلك الحال مدة ثيام وليالي (قال الراوى) الى
يوم من الايام الملك جالس على الكرسي واذا بسيارومعه كتاب من اهل ترابلس
الشام وكذلك عكة ملكوها الكفار ونايب الشام قتل فلما قرأه الكتاب وعرف
مضمونه فبين ابنته خليل على ترابلس الشام وجهازه بالعساكر هو والبيرتقش
وركب السلطان على عكة بعساكر مصر وسافر وزحفت النصارى عليه وعلى
عسكره وضايقوه وتكاثر على الاسلام العدد وزاد المدد واشرف قلاون وعسكره
على الانهزام فينماهم على هذا العيار واذا بفبار انكشف عن عشرة آلاف تبع
يقدمهم الفضبان بن المقدم سعد الرصافي ولما اقبل ورأى الحرب قائم حل وفعلت
اتباعه مثله وسقوا الكفار كأس الحمام ومسكوا الملوك وفتحوا عكة وكبسوا
على اهلها فطلبوا الامان من السلطان فقال لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ولا
اقبل الليل وانقلبت عكة اسلام وتقدم الفضبان وسلم على السلطان فقال له يا بني
انت من تكون فقال انا ابن المقدم سعد الدين الرصافي وامى حسنة بنت علاى
الدين البيسرى فقال له يا ولدى ان اباك كان اعز الناس عندى هو وجدك ابو
والدتك وانا مرادى منك ان تسير معى الى مصر وتكون من اكابر الدولة فقال
انا تحت النظر وانا ما اقيم الا في الحصون وتودع منه وسار قلاون وحط على
الشام وبات ليلته واصبح واذا بخليل ابنته اقبل بعساكره ومعه وؤوس ملوك
ترابلس فقال ابيه له ماجرى فقال انفتحت طرابلس اسلام فقال له الملك يا ولدى
مرادى اجعلك انت باشة الشام ولكن ان عرفت انك تنفق مع احد من دولة الملك
الظاهر تعرف انت على ما تقدم فقال له سمعا وطاعة فمنذ ذلك ولاء باشة على الشام
وركب قلاون وجاء الى مصر له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من المملوك تاج بخت فانها كانت دائما تزور السيدة نفيسة وهي في حال عزاها ولم اجد ما جرى ما جرى وبقيت عند البناات جلست مده مسطيله لم تخرج الى يوم تذكر انها تزور السيدة قالت لها ياسيدتي يراك قلوون فقالت يحميني منه المولى عز وجل ولبست ثياب حرمة فقدة وخرجت وحدها زارت السيدة نفيسة وعادت فتاهت عن الطريق فسارت الى قلعة الكباش فرات زاوية وعلى بابها رجل يسمي الناس فطلبت منه شربة فاسقاها فلما شربت ارادت ان تعطيه صدقة فلم يجد معها شيئا فخلعت فردة من عرقات يدها وناولتها للسقا فلما راها عرفها وقال آه ماهذه الاسورة شغل يدي وانا خدام عند صاحبة هذه فقالت له لملك ايدمر البهلوان فقال نعم ياسيدتي وانت من تكوني قالت انا تاج بخت فقال لها ادخلي هنا وبكي حتى جرح الدمع جفونه واحكت له على ما فعل قلوون وكان مراده قتلي بسد قتل اولادي واحتوى على سرايقي وما فيها ولوملكني كان قتلي فقالت له وانت يا امير ايدمر ما تقدر تروخ الى المقدم ابراهيم ابن حسن فقال لها اكتب لي كتاب فكتبته مكتوب بما جرى لها واخيرا يا بولخليل انت خلصتني في زمان صبايا من ملك العريش ولك الجايل وبيني وبينك مقام الاخوة فلا تنخلا عن قلوون يا اخي بتفكه فيا فانه اهلك اولادي واخذ اذراقي وسرايقي وتركني هربانة في كل بيت ابنت ليلة وابتة وصبة خائفة على عمري من قلوون يقتلني كما قتل اولادي ادركني يا اخي كما عودتني منك الاحسان وختمت الكتاب وسار ايدمر بسد ما دلها على بيت ام البنات وعرف مكانها وسار ايدمر ليالي واياهم حتى اشرف على الشام فدخل على ابراهيم في مقام الظاهر والبرغلي ومنصور اعطاه الكتاب فقال ابراهيم يا اخي انا ما انا شاي فاقراء احكي لي يا ايدمر انت فاحكي له ايدمر وقرأ له الكتاب فقال ابراهيم انا ما بقيت ارجع عن قلوون الا بقطع رقبتك واموت على يديه والحق اولاد السلطان فنام كلامه الا وخليل بن قلوون اقبل على ابراهيم وسلم عليه فالتقى ايدمر سلم عليه فقال ابراهيم خليل ابش جابك فقال له يا كبيرى ابى تعدى وعلم على دولة الملك الظاهر ومن حذرته انا انا اعرض الدولة للظاهر نقاني

على الشام وجعلني عليا نالبا وانا يا عم كره الظلم والاسراف والملك الظاهر
 ما فعل معاصر رحتي بماز به ابني يقتل اولاده وانا اتيت اشور عليك تدبرني قبل
 اني ما يمتري بياقي حر يماث اولاد السلطان قال ابراهيم خذ عسكرك وروح الي
 مصر وانا قد امدك سابقك على هناك وركب حجرتي ابراهيم وركب ايدهم
 البهلوان ومنصورو البرتقش وما داموا حتى وصلوا مصر ودخلوا الى النحاسين
 وكان السلطان قلوون في جامع المرستان فقال ابراهيم يا مقدم منصور ساعدني
 اذارأبت السلطان بقي قدامي اعلمني فقال له منصور على الرأس فهو كذلك
 وقلوون طالع من الجامع فلما نظره البرتقش اعلم ابراهيم فصاح ابراهيم لين يا كلب
 يا خائن يا غدار قتلت اولاد السلطان ومرادك تعيش بعدهم اما تعلم ان الله ينتقم
 منك بعدله يا كلب فلما نظر الملك قلوون الى ابراهيم قال له انت عايش للآن
 في الدنيا يا كلب وضر به بالدبوس في جبهته حكم في عرق الفتاوة فارتفعت من على
 عينيه ففتح ابراهيم ويده على ذوا الحياة وضرب السلطان قلوون حكم اللطش
 على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح ترووني ابراهيم بن حسن والاسم
 الاعظم كل من تحرك من مكانه لاجعله مثل هذا قتيل لانه قتل اولاد الظاهر
 فهو كذلك واذا بالامير خليل مقبل قال ابراهيم اركب مكان ابيك وسرمي طلع
 لي ابن السلطان حتى ادفنه الذي قتله ابوك والاسم الاعظم لم يندفن قلوون حتى
 يندفن ابن الملك الظاهر روح يا ايدهم هات اختي تشوف قلوون وتاخذولها
 من السبع قاعات من بيته فراح ايدهم البهلوان احضر الملسكة تاج بخت من
 بيت ام البنات فحضرت ونظرت قلوون وقالت الحمد لله الذي اوراني مصرمة
 كما حرق قلبي علي اولادي لاجرم ان الله جازاه على فعله وارسل له اخي المقدم
 ابراهيم قتله فقال المقدم ابراهيم للملسكة عودي الى سرايتك وراح ابراهيم بن
 حسن خليل ابن قلوون فتحوا السبع قاعات وطمعوا احمد سلامش ودفنوه
 بجانب الصالح الصغير ودفنوا قلوون في جامع المرستان الذي بناه وطلع المقدم
 ابراهيم القلمة واجلس خليل ابن قلوون وسماه الاشرف وحضرت العلماء وبايعوه
 على السلطنة وجعل ايدهم البهلوان ووزيره وولي اقش البرغلي على الشام واورصاه

ابراهيم بالعدل وعدم الجور في الاحكام وسكنت الملكة تاج بخت في بيت تقطمر
 اخو الملك الظاهر وارسلت احضرت حريمات اولادها عندها واحضرت ام
 البنات السبعة وانمت عليها وجهزت بناتها جهازا مليح وزوجتهم على يدها من
 ثوابع ايدم البهلوان واقامت لها كلام واقام ابراهيم بشق في مصر حتي
 دخل حارة السقاين فرأى محمدا الدين علقم ضعيف اقام عنده حتى مات ودفنه و بنا
 جامع ومدفن ورتب له مرتبات وبعد ذلك رجع ابراهيم طالب الحصون واجتمعوا
 عليه الرجال وعقدوا له الموكب واقدرت الشطقة على رأسه بعدما علمهم بما فعل
 في مصر فقالوا اسم الله عليك يا بو خليل يا ركن الاسلام واقام مدة ايام الي يوم سابر
 فرأى رجل مغربي اهل فهم في علم القلم فقال له يا مغربي اريدك نجيء حوران
 ترصد لي سبع مطاير ذهب لا يباينوا الاعلى وجهي انا فقط فخاف منه ان
 يطعم و ياخذ ماله منه فرصدهم على وجهه ووجهه غيره لا يباينوا الا في كل عام
 مرة وتركه المغربي وراح واما ابراهيم انعم علي ما فعل ومن شدة عينه ادر كته القشاة
 ثا نيا علي عينيه فبات واصبح يجد نفسه اعمى فعاد الي الشام واقام ايام فاذا بغيرة قد
 طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبانت عن الف خيال ويقدمهم شاب شباب وكان
 هذا المقدم حسن ابوشنب ابن مريم الطباخة الذي كان تزوجها ابراهيم في بلاد
 المعجم ايام ظهور مريم الحقة بنت الملك عن نوص وسبب مجيئه انه في هذه الايام
 كان مقيما في بلاد المعجم ولكن ارتقى حتى ملك مدينة اصفهات واتفق انه يتحدث
 مع والدته وقال لها اهل تعلمي ابني فقالت له يا ولدي اعلم ان اباك احسن الناس في
 القروسية وهذه نسبه واعلمته باصل زواجها به واعطته النسبة فقراها و علم ان اباه
 المقدم ابراهيم في بلاد العرب ساعى ميمنة السلطان فركب في هذه الالف فارس ثوابه
 ولكن نقاهم من كل خودة رداح ومن كل سلطنة مفتاح فلما أقبل سلم على ابيه
 ففرح به لما عرفه فاحضر ابراهيم الرجال و بابمو احسن ابوشنب على السلطنة
 واعطاه ابوه ذوالحياة واقام مدة ايام في حوران واتفق ان المقدم ابراهيم اخذه الي
 بيسان ليشق على عيال المقدم سميد وكانت عيشة البشية خلفت من سعد بننا اسمها
 الفيد او هي جميلة فقد مت الطعام لعلمها و ابن عمها فنظرها ابن عمها احسن ابوشنب

تولع بها فاعلم أبوه بها فكتب كتابه وادخله عليها لان ابراهيم بده دائرة على مكان
سعد ابن خالته مثل اولاده وعياله وسارا ابراهيم للشام فرأى الاغاشاهين عيار فقام
عنده حتى مات ودفنه في تسكيته الافرامية وبعد ذلك انقطع عند الملك الظاهر واما
خليل ابن قلوون اقام على تخت مصر فجاءه في المنام عثمان ابن الحيلة وقال له الحقني
يا جدم وابن لي جامعا ندفن فيه فصبح ركب وراح المراغة والقبر الطويل فلم يجد
فسأل عنه فقالوا له في جامعه الذي ناه في قصر الشوك فراح الى عنده فرأى المقدم
على ابن الشياح قاعد عنده والاثنين ضعفا فلما رأوه دعى له عثمان وقال له بقى ادفني
عند نجم الدين البندقدارى حتى يبقى صاحبي هنا وهناك وعلى ابن الشياح معي
فقعده عندهم حتى ماتوا بيومهم ودفنهم بباب النصر حكم طلب عثمان ورجع الى القلعة
فألقى له الاغا جوهر وقال له يا سيدي الملك تاج بجنت توفت فقام اليها ووقف على
تجهيزها وكانت بنت تكية جنب سيدي عمرا بن القارض وعمل لها مدفن عظيم رحمة
الله عليهم اجمعين

(قال الراوى) واعجب ما وقع ان علائى الدين لما نظر فعل الملك خليل
بعد ابيه وكيف انه مال لدولة الملك الظاهر وكان بينه وبين البب طاجرين
ملك قبرص لحقه من قديم فنكتب له كتاب وارسله مع مملوك قبرص فصار
المملوك حتى وصل قبرص ودخل على البب طاجرين واعطاه كتاب
علائى الدين يحذ فيه اعلم يا بب طاجرين ان الملك خليل ابن قلوون تولى
سلطنة بلاد الاسلام بعد ما قتل ابوه ومال الى دولة الظاهر وانا ارسلت
لك هذا الكتاب تجمع عسكري وتأتى على اسكندريه وانا املك مصر
وتقتل خليل وتأخذ بلاده واما حامل الاحرف ارمى رقبته والسلام فقتل للمملوك
واحضر عائق من عنده كافر اسمه شاجر القبرصي وطلب منه سرقة الملك خليل
سلطان المسلمين فقال سمعاً وطاعة هي متجراً وانا املك ما عودا لي هذه البلاد
وملك المسلمين معى في الاغلال والاسفاد فبها له متجرو نزل في صفة تاجر حتى
طلع على اسكندرية واخذ له خان على ذمته وجلس فيه اول ما فتل من القمايل قتل
بواب الخان ووراه تحت الليل وسار يسال عنه الناس ويقول ان البواب سلمته من

عندى صندوق مليان بضاعة فاخذه ولا عاد ولم اعلم به اين مضى فقالوا له جيران الخان ياخواجه هذا رحل غريب ولا هو من هذه البلاد فتشاكل مع الناس وقال انا لو اعلم ان البوابين هكذا ما كنت نزلت عندهم بمالي وطلع لباشة اسكندرية وقال ان بواب الخان اخذ مالي وهرب فصار الباشة يجسس على ذلك البواب فلم يعلم له خبر واتفق ان السلطان خليل بن قلوون اراد ان يطوف البلاد متكررا وجلس نايبا مكانه ايدمر البهلوان وطاف القرى والبلدان يحدها امان واطمان فاتفق انه دخل الى اسكندرية وهو متكرر فسمع حديث ان الناس يقولون ان ابن الشاغوزى اخذ صندوق جل خواجه وطفش من اسكندرية فاقضى عقل السلطان انه يحقق هذه القضية فدخل الخان مثل الغريب فقال له المقدم شا حر البصر صلي يا شيخ ان هذا الخان ماله نواب تاجر ما انا بواب فقال له ابات ياسيدى ليلة واصبح اسير فلم شاجران هذا غريب لكن اخذ بالقرزان هذا السلطان فتركه الى القليل وقعد يبكي فقال له احمد لاى شىء تبكي يا شيخ فقال وعدى ياسيدى انا كنت تاجر من ارض قبرص وفي العام الماضي غرقت مركب بمائة الف دوقة شىء مالي وشىء مال التجار ولما كان الى عمر مديده ونجيت من الغرق ووصلت الى بلادى قدمت حتى اتى لاملك القوت فوقعت على ملك قبرص وطلبت منه ان يمدنى بتاجر حتى اتسبب به فقال لي اخاف ان تفرق مالي فقلت له انا مثل التجار قد لي هذا الفليون بمائة الف دينار وقال لي توجه على الشرق فقلت ان اسكندرية امان لسانها في حكم ملك المسلمين فطلعت ابيع قدمت حتى بعث ثلثين متجروا وجمته دواقيت ووضعت في صندوق وسلمته للبواب بحفظه لي خوفا لا يسقط على احدا فاخذ الصندوق ولا اعلم به اين مضى وانا بقيت خائفا اولا كنت غرقت عندى مقبول وهذه التوبة ما احدي سمع كلامي اذا قلت ان البواب اخذ مالي وان رحلت قبرص يقطع رأس البب طاجرين وانا كنت اريد من يوصل خبري الى ملك المسلمين ان كان يقدر على حمايتي من البب طاجرين و يمنعه عنى لا يقتلني وانا اهاديه بهدية لا رأى نظيرها في مملكته ولا في غيرها فقال له وانش الهدية التي عندك لملك المسلمين فقال له يا شيخ هذه اسرار ما يطلع

عليها الامم الملك فقال احمد في باله بما يكون نفع للاسلام فقال له وانت الذي سرقة منك البواب قدر كم فقال له ستين ألف دوقة وانا لو كانوا الى كنت اقول بخاطره فقال له الملك احمد اعطني بالهدية التي تهدي بها السلطان ايش تكون حتي اجمع بينك وبين السلطان واعطيك مني الامان وبمحملك من طاجرين وغيره وكل من يعبد الصليبان فقال شاجر وديني اقدر املك ملك المسلمين كل مدينة قبرص وجزايرها فان على شاطئ البحر من خلف المينة مغار فيه باب مسدود بالحجر اذا طلعه احد فاطلع الامن وسط قلعة قبرص في وسط مخزن السلاح ومن جانبه السراية والخزنة اذا كان ملك الاسلام يبقا في هذا المكان ملك السراية والقلعة وما فيها وان مد يد قبرص فيها معدن الحديد والظهر ومعدن الفضة الحجر اذا ملكها ملك الاسلام فهي انفع له من كل البلاد فقال له الملك خليل انا احميك من طاجرين وانا هو ملك الاسلام فقام الملعون قائما على قدميه وقبل الارض اجلا لا لقد ر السلطان وقال له باملك لا تؤاخذني واطلق في النار الدخنة ثم انقلب نزل في الليل الغليون وسار تحت ليله ولم يخفي في الخان الا آثار ما فعل ثم انه فرد القلاع وقبرص قريبة من اسكندرية مسافة قليلة فدخل بالسلطان في الليل وقدمه للبيب طاجرين وهو مبنج وكان طاجرين لم يعرف خليل ابن قلوون فلما رآه قال له يا شاجر هذا ما هو ملك الاسلام وانت من اين اتيت به فاعلمه بكل ما فعل وما قال فعند ذلك فيقوا الملك خليل وقال له طاجرين انت ملك المسلمين فقال له خليل ملك المسلمين في مصر وايش يجيبه اليكم فقال طاجرين رانت ايش اسمك فقال له انا رجل غريب وعبرت على اسكندرية فرايت هذا الرجل دخلت عنده فقال لي انا لو اعرف ملك المسلمين كنت اعلمه على كل ما يأخذ قبرص من مغار بجانب البحر بنفذ على السراية فقلت له انا ملك المسلمين فبنجني واتي بي الى هذا المكان فلما سمع البيب طاجرين ذلك الكلام ضرب شاجر با سيف على ورديه اطاح رأسه واراد ان يقتل خليل واذا بنته اقبلت اليه وقالت له يا ابي اعطني هذا الاسير اجعله خديم لي وحدي فقال لها خذيه فاخذته وجعلته عندها طباطخ والبهسته لبس الاسارى واقام ايام قلائل الى يوم من الايام فعدت في ساعة وقالت يا خليل انت

مالك اهل في بلاد المسلمين فقال كان لي اب ومات ولم يبقا له احد مطلقا فقالت له
انا كرهت بلاد النصارى ولى مدة ايام اكون نائمة يا نينى هاتف يقول لى اسلمى
وزوجك مقم عندك وهو ملك الاسلام خليل بن قلوون وانت من السعدا فلما
فقت من النوم فوجدت احدا عندى وانا من ذلك متفكرة سألتك بدبك وما
تعتقده ان تصدقنى فيما اسالك انت السلطان على المسلمين خليل ابن قلوون فقال
لها انا بذاتى فاسلمت على يديه اسلا ماصادقا قالت له ايش بقى يخرجنى انا وانت
من هنا ووصلنا الى بلاد المسلمين حتى تبلغ مرادك واروح معك الى بلادك فقال
خليل بن نجينا الذى نجما موسى من الغرق واغرق فرعون واكتمى هذا الامر فقالت
له انا اعمل ملك طريفة فانا عندى مراية الانقلاب اجيبها لك انظر فيها وقل
اكون صفة البلب طاجر بن فتنقلب على صفته والبس بدلتيه واجلس فى مكانه
و بعده لنا طريفة ثانية فقال لها هذا رأى جدد بدقات له بالمراية فنظر فيها وقال اكون
على صفة طاجر بن فصار مثله وراحت البنت ليلا الى محل ابيها تجده نائم بجانب
امها فادغرت عليه البنع واخذته من فراشه سلمته للملك خليل وضعه فى صندوق
وصبح جلس على كرسى قبرص ولا احد ينكر عليه واقام الى آخر النهار وعاد الى
بنت الملك وقاله لها اخبرينى انا ايه ذنبى مع ابيك حتى اراد قتلى فقالت له هذا من
علاء الدين وجا بت له الكتاب الذى كان ارسله علاء الدين لابيها فقراه فكتب
كتاب واحضر واحد اسرو وكتب له ورقة عتقه واعطاه الف دينار وخيطه الكتاب
فى جيبته وقال انت معتوف من الاسر وهذه ورقة عتقك معك تروح من هنا للشام
يدخل جامع الملك الظاهر وتمطي هذا الكتاب لابراهيم ابن حسن فقال سمعا
وطاعة وسافر الاسير حتى سلم الكتاب لابراهيم فقال له من اعطاك هذا قال له
ملك قبرص وكان المقدم حسن ابوشنب عنده انا هزايير فاخذ الكتاب قراه على
ابيه يمجديه كلما جرح الخليل واصل هذا علاء الدين فقال ابراهيم للمقدم حسن
خذ منصوب البرنقش اقبض على علاء الدين وادرك السلطان فى قبرص فقام
المقدم حسن قاصد مصر ولما وصل دخل فوجد ايدمر البهلوان جالس مكان
السلطان فسأل عن الملك خليل فقال له انه نمخى ونزل ولا عاد الى الآن قال حسن

انا احبيه قوم يا امير علاه الذين كلم ابى المقدم ابراهيم في قاعة الخورانة فقام معه
 فخبسه في القاعة ووكل عليه جماعة من رجال الموامر المساكين بالرحيل الى اسكندرية
 وكتب كتاب لملى بوجي بلةاه بالمرآكب وبنزل المساكين وسار الى قبرص ودخلوا
 المينة فدخلوا النصرى على الملك خليل وقالوا يا بى طاجرين المسلمين اخذوا
 المينة فقال لهم لا احديسالم فانيهم طالبيينى انتم قام على حيله وراح للمينة وقال
 يا مسلمين انتم ايتش جابكم هل ترا عمار بين ام واردين ان كنتم عمار بين فانا طابع
 ما انا عاصي حتى نمار بونى فاستلقا حيسه المقدم ابراهيم وقال يا بى طاجرين
 احنا قاصدين الا فلاق وانا انت فما عليك باس فمادوا وامرهم بالاقامات
 والعلقات وطلع لهم رحناهم واكرم مشواهم واظمانوا اهل البلد اعلموا ان ملك
 للمسلمين صديق ملكهم وآخر النهار حلف على المقدم حسن وعمل له الضيافة
 وادخله للديوان هو القداوة جماعة وباتوا في البلد وثاني الايام دخلت الاسراء
 حتى بقى الديوان مليون بالمقادم والبلد كلها امتلات وعرضي لا بقى فيه ولا احد الا
 وهم داخل البلد وبمده قام الملك خليل على حيله وقال يا اهل قبرص انا ملك المسلمين
 وهؤلاء رجالي وبلدكم صارت في يدي فالذى يريد ان يقيم فيها والكافر يطلع منها
 وها انا قلت لكم بلا جور ولا خوف وان جادتم وضيغننا فيكم الميف فاو من
 اسلم الوزراء والامراء وارباب الدولة وشاع الخبير في البلد فاسلم خلق كثير واقي
 لم يسلم استاذن واخذ عياله فقط وطلع من البلد ولا مضى ذلك اليوم الا والبلد كلها
 اسلام وجمع السلطان الاموال والفنايم واشهر طاجرين واراد ان يقطع راسه
 فاسلم اسلام صحيح وتزوج السلطان خليل بنته وبعدها ساروا الى اسكندرية
 وساروا الى مصر وشد في بناء جامع الاشرف يكلفه بالمال الذي جمعه من مدينة قبرص
 وطالبه الوقت وصنع لملى الدين مصلية حديد وامر باحضاره ليصلبه عليه
 فوجده مات في الحبس فلبس جماعته اظواق حديد وجعلهم يشتغلوا في بناء
 الجامع ودام حتى تم الجامع ورتب له اوقاف وخيرات تقوم بكلفته وزيادة وبعد
 ذلك حضر طاجرين ملك قبرص ودخل على بنته واراد يصر بها على الكفر
 فاعتت به السلطان فاحضره وقطع راسه على باب الجامع وبعد ايام طلع السلطان

للصيد والقنص ونصب على الفبحة خيامه وتصيد ذلك اليوم وعند عودته قاتوا عليه اثنين دراويش وقبلوا الارض بين يديه وناولوه كتاب فقراه واذا فيه من المقدم ابراهيم ابن حسن لعلم ن هذين الدرويشين وهم سعيد ومساعد كانوا كواخي عندي والان صاروا دراويش فالمراد ان تبنى لك تكه للصواب ونجلهم بقيموا فيها جعدون والسلام

(قال الراوى) وكان السلطان بعد فتح مدينة قبرص قال للمقدم ابراهيم يا كبرى سرمى الى مصر اعمل تكية احسن من تكية الودير شهين فقال انا ما احب الارض الشام وراج مع ابن المقدم حسن ابو شنب بعدما اخذ حقه وحق رجاله من غنايم مدينة قبرص ويعلم الملك خليل ان للمقدم ابراهيم في الشام ولما رأى ذلك الكتاب فآكرم ذلك الدراويش وفضلوا عنده في صيواته لما يعلم انهم من عند المقدم ابراهيم فلما جن الليل ونام السلطان قاموا عليه وهو نائم ذبحوه فدخلوا عليه السكرك فكان نفذ فيه القضا والقدر فقطعوا الاثنين العساكر وسالوا خليل مذوح ووصلوا الى بيته جهزوه ودفنوه في الجامع الذى بآه واقام ايدمر نائب على الديوان ووارسل كتاب للمقدم ابراهيم بما جرى وكان الذى قتله خليل ابن قلوون كواخي علاء الدين اليسرى من جملة من كانوا يشيرون التراب في بناء الجامع والحجر ولما اتم بناء الجامع هادوا بعدما عفا عنهم وتنكروا على خليل وقتلوه وماتوا كذا ذكرنا وكان لخليل ننب من زوجته صفا الورد اخت الملك الظاهر كتبت مصحف بيدها ووافقه بالجامع على روح الملك خليل

(قال الراوى) ولما وصل الخبر المقدم ابراهيم احضر ولده وانى الى مصر كان لخليل ولدا اسمه صلاح الدين فقال ابراهيم هذا يكون محل ابى وبابى واهل بيته واجلسوه على الكرسي واقام ابراهيم بومين واليوم الثالث انقطع ايدمر عن الديوان سال عنه فقيل له ضعيف فقام ابراهيم يلزم يارته وزل لبيت ايدمر فلقاه في الطلب فصبر عنده حتى نوافد فنه بحجارة الحفيدة وعمل له زاوية ورتب له خيرات على قدر حال الزاوية وركب ابراهيم طلب بلد الشام واما السلطان صلاح الدين كان نائم ما يشعر

٢ التاسع والاربعون

الاول الذي راكب على صدره وفيقه وقال له يادولتلى اعلم انى انا يقال الى الفضان ابن
المقدم سعد الدين الرضا في وان ابوك قتل جدى علاء الدين اليبسى ابووالدى
وانا قتلت عوضا عنه واتكأ عليه بمجد وكتب تذكرة ووضعها على صدره انه
مامل ذلك الا الفضان في تاريخه علاء الدين فلما أصبحوا الدولة لتقوا صلاح الدين
مقتول فدفعوه ووالوه التراب واتفقوا انهم يسلطوا الامير منطاش فقالوا الدولة
كيف يتسلطن عليها واحدا منهم تارطيل وبمدها قالوا جماعة ما عندنا غيره لاهه ابن
الملك خليل ابن قلوون وهو من جارية كان واقفا خليل فحملت منه بهذا الولد
فاتفقوا ان يجعلوه سلطان ويا بعهو لاههم سمعوا من الملك خليل انه ولده فاعتمدوا
كلامه وسلطوا الملك منطاش وجلس على كرسي قلعة الحبل فاتبع الفسق واللواط
بالمهايك والفساد وعلمت ارباب الدولة ان الملك منطاش اهل فساد فقالوا لبعضهم
ما هو كثير عليه اما هو ابن زنى وان دام اتلف مملكة بلاد الاسلام فقال رجل منهم
يقال له حسين وهو من امراء الملك الظاهر وكان له القبة بالسلطان قلوون علموا ان
السلطان قلوون لما كان في السرك خلف ولد اسمه عبد الناصر وهو الآن بقى
فارس وحام السرك فارسوا له وطلبوه فلموا الدولة بعضهم ودخلوا بيت حسين
وكتبوا كتاب وارسلوه مع سيار مخصوص الى السرك الى عبد الناصر ابن قلوون
طلبه ان يكون سلطان على مصر فلما وصل السيار اليه وقرأ الكتاب فركب وسار
للشام ودخل على المقدم ابراهيم وقرأ عليه الكتاب فقال له المقدم حسن ابوشب
روح مالها الا انت فقال ابراهيم بالمقدم حسن يا ولدى خذ معك ابناء الحصون
وسمع الناصر ومملكة تخت مصر وهو وصيتك فقال المقدم حسن سمع وطاعة
وجمع الرجال وسافر الى جهة مصر

(قال الراوى) ووصل الخبر الى منطاش بان محمد الناصر قادم من السرك ياخذ
مملكة مصر فجمع ارباب الدولة وقال لهم يريدكم تسكونوا معه على حرب الناصر
فقالوا له مرحبا بك اطلعنا الى لقاء ولا تخاف منه ولا نخشاه فامر بتبريز عسكره
الى الريدانة وطلع في صيوانه فقاموا عليه وقبضوه هو الذي معه من اهل الفساد
والذى مانع قتلوه واقبل الملك محمد الناصر فسلموه اليه وعقدوا المركب للملك محمد

و بقم منار العدل والانصاف ويرفع رايه الظلم والاعساف عن البلاد وحصل
عندم اضطراب وهيجان على من يولونه عليهم ويحكمونه في رفايتهم واموالهم
وعيالهم فلم يتفق وأبهم الاعلى اخو الملك محمد بدو الدين المتوفى وكان اسمه الملك
المنصور صلاح الدين فبايموه الخلفاه وخطبوا له على المنابر في الجوامع وجلس
على تحت الملك وصار بقضي بين الظالم والظلم وبأخذ للقوى من الضعيف
و يحافظ على حقوق اليتامى والمساكين ويواسي الارامل والبائسين
الملك له ليس الملك للملك * ولو تربع دست الملك في القللك
كم من ملك اتى بالاسد صاغرة * فامضى اليوم حتى بات في الشرك
وكان يوم جلوسه يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ٧٦٢ من سبعمائة واثنين
وستين من هجرة اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
وكانت المعاليك لاتزال توالى الاجتماعات الليلية ويقاسم المعصبات السرية
للمهيجان وانتشار التوارات في البلاد تحت رياسه احدا الضباط فاجتمعوا امام قلعة
السلطان صلاح الدين الايوبي وصفوا العساكر صفوف وجعلوا محمود بكباشه
قائدا لهم وحاضروا القلعة من جميع جهاتها فاشرف الملك من الديوان ورأي
الجنود والماليك متظاهرين بالعمان وشاهرين البنادق والسيوف فقال
بييت المرمسروور بامن * وآخر قد اعدله الشباكا
وريم لرازة نهدي اليه * وقد دسوا له فيها الهلاك
اخبرني ياوز بري ابراهيم مال الذي جرى في البلد حتى انت العساكر الى هنا
وهاهي طلبايتهم واعراضهم فقال الوز بر ابراهيم جمال الدين بعد ان قبل الارض
بين يدي الملك واظهر كل خضوع واحترام انا لا ادري بامولاي سبب وجودهم
ولا قصدهم من هذا الاجتماع والظاهر انها فتنة من الاوغاء اللثام صالليك المعاليك
وانهم ينوون الشر للبلاد والعباد وسد برون اي منقلب يتقلبون اذ لا يسلم الباغي
من عواقب بغيه فيقع في ضرر على حد قوله الشاعر
في جبهة الدهر سطر خطه قلم * باحرف واضحات غير ملتبسه
لو كان يدري حليف البغي مصرعه * لما تقلد سيف البغي البسه

الناصر ومثنى منطاش فدام حصانه وهو في احد يدحتي وصل الى قلعة الجبل
وادخلوه على خزنة السلاح بعدما غموا على عينيه فاخذ ممشة يجمد مكتوب عليها باسم
الملك محمد الناصر لدين الله تعالى وكان ملك مسعود ومدحوه الادباء وقالوا فيه
وافتنخوا فيه وقالوا

من الكسري جاء الناصر * وجاب معه اسد الغابة

ودوليك يا سير منطاش * ما كانت الا كذابه

وكان الذي مدحه القيم خلف الغباري فلما سمع منه الناصر هذه الاشعار فقال
له انمني على فقال له يا ملك اتعنا عليك ان تبني لي جامع في باب الوزير وقتل منطاش
وجنوده اجمعين لانهم كانوا قوما قاسقين وجلس على تخت مصر واقام العدل في دولته
وحفظ رعيته واقطع عنده اربعة ابطال من اولاد اسماعيل وهم المقدم بدر ابن
عباس والنمر ابن حسان وعلى النمر و خليل ابن البيطار جعل اثنين على يمينه واثنين
على يساره وناقلهم قاعات ورتب لهم الجرايات والعلاقات وجعل انبا عهم عن
وصف الديوان امرا وزعربن كل اثنين زعرامير وكل اميرين بينهم ازعر و حكم
بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وقد اطاعوه نيا ببلاد ودعوا له
على المنابر ونادى المنادي بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية (واما) مدينة
الرخام فكان بها الملك دوري ابن عرنوص واخرته وتناسلوا منهم ابطال باذن
الملك المتعالي وبقي بينهم وبين محمد الناصر مصادقة ووداد وتوفي المقدم ابراهيم
ابن حسن ودفنها به في قلعة حوران وكل من على الديوان فان ولا يبقى الا الملك
الديان وحكم الناصر محمد على تخت مصر واحد وخمسين عام حتى اماء هازم اللذات
ومفرق جميع الجماعات وادركه الحمام وكاس المعات وسبحان الحى الباقي على الدوام
وهو الله الملك العلام

(قتل الراوى) فلما أن أتى مارم اللذات ومبيد الجماعات ومفرق الاصحاب
والاحباب الملك محمد بدر الدين بن الملك الناصر بن الملك محمد قلوون (ياساده)
يا كرام اخلا ربيع الملك من سلطان العصر والزمان والوقت والآوان واحتاجت
الناس ان يولوا عليهم من يصدر لهم الاحكام ويجلس على اريكة السلطنة والاوان

فقال الملك وماهي النداء التي اتخذها حتى نرد كيدهم في نحرهم وننتقم منهم ومن فعلهم فقل الوزير الراي عندي ايها الملك المنصان صاحب الهمم والفضل والاحسان ان نرسل لهم شهاب الدين حاجب الرحاب وخادم الاعتاب فيسألهم عن اغراضهم وسبب جيئهم ومحاصرهم القلعة بدور اسباب فيكشف لنا الخبر ويعود بالابر

(قال الراوي) فاعتم الملك غملا من يد عليه وقال وحق القرآن ونبينا المصطفى صفوة العرفان ودين الاسلام لاخذ بالثار وانتقم من هؤلاء اللغام الانتقام الذي يسوقهم الي الحمام اذهب يا شهاب الدين واسألهم عن الاسباب التي دعت لحضورهم من غير اسباب واذا رايتهم مصرين على العناد وماز الواعلى نية الفساد فاذكر لهم بطشي وحذرهم من غضبي وهددهم بالخراب والويل والعذاب ان اللغام واهل النقص ان ملسكوا * ما بين هذا الوري غرتهم النعم حتى اذا اسرفوا في نيل غايتهم * منها وطابت لهم ارحمتهم التغم وان اتصحوا وقبلوا الكلام فاخبرهم اني اصفح عنهم واعطيهم الامان فقط يجب ان يحضروا امامي ويطلبوا العفو عنهم باللسان فقبل الحاجب شهاب الدين الاعتاب وخرج يجري كالبرق الخاطف حتي وقف امامهم وطلب محادثة قائد زمامهم فنزل اليه وقابله بمقابلة الاعداء للاعداء بعدم ترحاب واذدراء وفان له لماذا اتيت يا شهاب الدين وما غرضك من الحادثة يا ميهن اتريد ان تنقل الكلام للسلطان وايت لتكشف له الكرب والاحزان فقال الحاجب شهاب الدين اسمع يا امير بكتاش من الكلام وخذ مني النصيحة فان النصيحة من الايمان ومن استمع للناصحين الامناء والمشيرين العقلاء سرائر الخلق اغراض متنوعة * وكل ذي غاية يسعى لغايتها فكم نصوح يريد النصيح فطاهره * وباطن الامر مساهم لحاجته حضرت على الخصوص لمقابلك ومحادثتك في موضوع غريب وخاطري ان تصفى الى بالاذان حتي لا يضيع منا الوقت الثمين بلا فائدة فان الوقت ائمن من المال وانت تعلم ان حولات السلطان المنصور ملكا باعن جد واخذ الخلامة بالميراث

وانه من يرم جلس للحكم على الرعية لم يظلم احد أو عامل السكل بما تقتضيه الشريعة
الحمدية والدين القويم ولم نشاهد في اعماله ولا افعله اى شيء مجحف بحقنا او
مهمضم لحقوقنا وانه سالك مسلك الملوك والسلاطين العاديين فكيف بحق لنا
المؤامرة خلعه وباني وجه يكون هذا الغضب والعصيان المذموم ولو ان السلطان
حقيقة من الملوك المتساهلين التاركين الرعية والبلاد الساعين في بحور ملذاتهم
وحطو ظلم لكننت انا اول من يجمع المعصيات ويحرض الناس على خلعه مهما
كانت الحالات ولكن السلطان يا امير رجل هيب وقلبه ابيض وسليم النية ومخلص
للعرية ولا يصح ان نأتيه بادن ضررا ونمسه باذى والراي عندي انك تجمع السالكين
والفرسان وتنادى عليهم بالعودة الى دار السلاح وتقدم بنفسك نحو السلطان
وتطلب منه الصنح والامان وتكون عنده من المقر بين المستحقين للترقيات على
توالي الازمان فقال النائب بكتاش بعد ان سمع كل ما قاله الحاجب شهاب الدين
من الكلام اذهب ايها الحاجب الطائش وعد الى مقر السلطان وبلنه اصرار
الجنود على العصيان وان بقاؤه على تخت الملك صار من المستحيلات فاذا سلم نفسه
بمفرده الى امرنا فاذ بالامان وكان في غابة الاطمئنان على روحه وحياته وان عصى
واستكبر واستمل وتنفرد فبشره بالخراب العاجل والموت السريع الآجل وانت
تعلم قوتنا وشجاعتنا وفروسيتنا في الحروب ومهارتنا

هوبوب الريح يسبقه حصاني * وكاس الموت يبق من سناني
وذكرني شائع في كل ارض * على ضرب المثال والثاني
قال فلما سمع الحاجب شهاب الدين ذلك الكلام من الامير بكتاش
تكدرد خاطره وادركته الشفقة على غرور الامير بنفسه وادعائه العظمة وادعائه
ان يطلع له في الكلام وينصحه فقال له انها الامير ما عهدت لك سىء التدبير من ذى
قبل ولا كان العشم فيك ان تركت معطية الغرور وتنبع خطوات الشيطان
وتسويلاته الساذجة وتطلق لنفسك عنان الشرور ولا كان المنظور انك تنضم
مع الاعداء وتتفق على خلع السلطان الا انه كرشفته واحسانه ورائته وصدقاته
فارجع عن غيك وعد الى صوابك ولا تجعل قلب السلطان يتغير عليك فلم يسمع

الملعون كلامه ولا ارعوى لنصائحهم وما كان منه الا ان دفع السيف وضربه به على رأسه فشجها ومات لوقتته وساعته وعجل الله بروحه من دار النوار الى دار الخار وكتب في اللوح المحفوظ من الشهداء الا برار ثم ان السلطان المنصور لما عاين هذه العمال من شباك القلعة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مات الحاجب شهاب الدين والله الامرو ضعب عليه وفاته ونظر الى وزيره ابراهيم نظرة الاسف والتعسر فقال الوزر لا تتكدر يا ملك السعادة ولا تحزن فاما شهاب الدين فقد صار ذخيرة عند الله واما هؤلاء اللثام فلا بد من ان تدور عليهم الدائرة وبشر الغلام بالخراب ولو بعد حين واسمع قول الشاعر الذي يقول

دع الاقدار تفعل ما شاء * وطب نفساً بما فعل القضاء

ولا نفرح ولا نحزن بشئ * فان الشيء ليس له نقاء

والرأي الصواب يا مولاي ان رسل لهم المقدام علام فهو الفارس الصديد والبطل الهام الذي يشقى لنا القليل ويمدد شملهم فاقدر السلطان على ذلك واستدعى المذكور واعطاء فرمان الحرب ولبسه التاج وقلده بالسيف والدرع وامره بالمسير اليهم وقطع دابرهم عن آخرهم فركب جواده الادهم وخرج من عند السلطان الى ساحة الميدان وهو يترجم في الطريق ويقول

قد جاء وقت فراركم * والآن تسقون كأس حمامكم

فتجمعوا لتشر به سوية * وتكونوا من الهاكين بجمعكم

وما زال يشد الاشعار ويطوي القبا في والقفار حتى قرب من الامير بكتاش واربى حتى هزمه وارجعه مقهوراً مكسوراً وعاد الى السلطان في القلعة ظافراً منصوباً رآه انتهى والنهار على هذه الاخبار فلما كانت الليلة الثانية والعشرين من شهر جمادى الثاني توفي السلطان وما أصبح الصباح الا وبايعت الناس

الملك الاشرف بن شعبان الدين

وسبحان الحي الباقي مغير الزمان والمكان وكان جلوسه في الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة سبعمائة وأربعة وستين وكانت مدة خلافته والده الملك المنصور سنتان على ما يعلم بالتحقيق فلما جلس وجه افسكاره والى عصابات الجرا كسه

وصرف عنايته الاهتمام بشأنهم وقطع دابرهم من البلاد حتى تستريح العباد فارسل
في طلب اللعين محمود بكتاش أصل الدسائس والعصابات في المدينة فلم يقف له على أثر
ولم يصل له من يأتيه بالخبر إذ كان المذكور لما علم بخلافة السلطان الملك الأشرف زين
الدين هرب إلى بلاد السودان خيفة بأس قوته وصوليه وعلم انه لو بقي في المدينة
ربما جثرت عليه فيقتله أو يشر قتله. وكان الملك الأشرف جباراً عنيداً لا يخشى بأس
الشراكسة ولا يهابهم كان يقتل كل من وقعت عليه يده منهم فلما كان الشهر السابع
من جلوسه على أريكة الخلافة ظهرت عصاة شركية وثمادت في الطغيان وجاهرت
بالعصيان فقام السلطان وشمر عن ساعد الحد والاهتمام و قد أليهم المقدام علام
بطل الجيوش وحامي الإوطان فصار يرفقه فرقة عسكرية مؤلفة من أربعة
آلاف حاشياً وخمسة من السوارى حتى دهموا الأعداء في الظلام بالقرب من
ساحة الشيخ البغال بجانب جبل الجيوشي بمصر المحسة. وكان المقدم علام الدين
يتنعم على جواده بالأشعار ويهددهم بالخراب في ذلك النهار

اليوم يعرف كل خصم خصمه * عند البراز إذا التقى الجمعان
اليوم تختلف القنا عند اللقاء * وتخوض فيه النخيل كالقمعان
وما زال يحول ويصوب على الأعداء حتى أسرا المير بكتاش ووضع في القيود
والإغلال وأرسله إلى الدوان في القلعة لحلالة مولانا السلطان قاهر الملك بالقاه في
بيت الدم لحين الصباح ويشنقوه على أبواب المدينة لتعذر الناس وبات المير بكتاش
طول الليل في سجن القلعة أسيراً يئن ويبكي ويتحسر ويتزمر والموكلون به
والحراس يصر يوته بالأصوات ويمذبونه الجذاب الأكبر وهو يستقيت فلا يفاث
وكان للمملون صاحب اسمه بكير مشهور بالحيل والحداد وحسن التدبير فلما رأى
صاحبه أشرف على الأعدام لبس امرأة وحلق ذقنه وشوار به وتدهن بالاعطار
والزوايج ونحل بالحوام والاساور وخرج كالبت المبكر يروج عليه الحسن
والجمال والدهل والدلال حتى جاء إلى باب السجون وكان السجان يتماطى بنت الحان
وسامح في الشرب والحفظ فلما أبصر هذه المرأة طار عقله ولبه واشتغل بمغازاتها
ومداعبتها حتى تمكن المملون بكتاش من الفرار ولما أشرق الصباح بنوره الواضح

اجتمعت الخلائق في الميدان ليروا شئق الامير بكتاش وارسل السلطان الى القلعة يطلبه فعاد الرسول واخبر الملك بهرو به وهروب السجن فتكدر الملك وصار يرسل الجواسيس والرقباء في كل محل ومكان ولكن القضاء لم يعمله حتى يدرك المطلوب بل مات مكموداً مغموماً فقام بعده بالخلافة

- ﴿الملك المنصور علاء الدين﴾ -

سنة سبعماية وثمانية وسبعين وبايعه الناس بالخلافة غير انه لم يحكم طويلاً وكانت مدته كلها نورات وهيجان ولم يمكث غير خمس سنين ومات ثم تولى بعده

- ﴿الملك الصالح زين الدين﴾ -

فبذل جهده في استتباب الامن وراحة العباد وصار يحث في البحث عن الامير بكتاش ويرسل وراءه الجواسيس في البلاد حتى عثر عليه واتى به من ديار بغداد مكبلاً في قيود الذل والهوان وحبسه جملة سنين اذاقه فيها العذاب الوائاً واشكالا وصار يبحث عن عصابات الشراكسه و يضيق عليهم الخناق ويقتل منهم من يتعون في يده حتى قتل عدداً كثيراً منهم وشئق الامير بكتاش على باب المدينة بحضور الخلائق وبعض الشراكسه حتى انه اظاهم وانتقم منهم . فلما رآوا ذلك منه صاروا يحجزون في البيوت حتى قام من بينهم الامير الظاهر برقوق وعمل كل التداير حتى قتله في السراي وهو نائم

يائماً بطول الليل مسروراً * ان الحوادث تطرق اهلها سحراً
لا تفدرون بليل طاب اوله * فعند آخره قد يوجد الشررا
تام ليسلك لا تآمن غوائله * ستعلم الليل فيه طاب الكدرا
كم نائماً علقته الاكدار اجمعها * بطارق الشرفيه الليل قد غدرا
- ﴿فقام بالامر الملك الظاهر برقوق الشركسي﴾ -

وبايعوه الخلافة وكان اول ملوك الشراكسه ومؤسس دولتهم في الديار المصرية فلما جلس على كرسي السلطنة فرحت به الشراكسه وعملوا جملة ليالي كلها افراح لم يعلم فيها الصباح من المساء وكان يوم توليته اول شعبان سنة سبعماية وثلاثة وثمانين من هجرة نبينا اشرف المرسلين وفي مدته خرج الشام من طاعته فججز الاساطيل

المصرية ورتب الجيش والفؤاد وجعل المقدم علام اميرا لهم وساروا لاختضاع
السوريين في نحو سبعة آلاف جند والوف فارس وحملوا الذخائر والمؤول حتى
وصلوا اسكندرية وركبوا البحر المالح وقصدوا بلاد القدس ودمشق وحلب
وكانوا يقطعون البراري والفقار ويسرون طول الليل والنهار حتى فرغ الزاد منهم
وساروا بأكلون الحشائش ونباتات الارض ثم الخيول ثم بعضهم بالقرع لعدم
وجود الزاد وتوفره لديهم وحل بهم البلاء واحتاطهم الغم والكرب ثم رجعوا
مكسورين وامر السلطان الظاهر برقوق بهجنيد الايات اخرى والاستعداد
لحرب السوريين وفتح بلادهم تحت قيادة عبدالعزيز برقوق احد اولاده فصار
المذكور الى بر الشام وفي اثناء الحرب والقتال بقتله موت والده فقادسريعا ليتولى
الملك ويكون هو الخليفة

فنفسك فز بها ان خفت ضما * وخلى الدار تنعى من بناها
فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفساً سواها
عجبت لمن يعيش بارض ذل * وارض الله واسمة فلاحها
ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها
وما خلقت رقاب الاسد حتى * بانفسها نولت ما عناها
فلما كانت سنة ثمانمائة وواحد تولى الخلافة

الملك الناصر في الساعات

وبويع له ما لافوق قت الغيرة في قلب اخيه عبدالعزيز السابق الذكر وعزم على
معاكسه وخلعه من الخلافة وقتله ناي حالة كانت فصار يعطى الدراهم للاشقياء
وبعض الاعداء وعاونهم على احييه ويدرله المكاييد من تحت لنتحت حتى ذات
يوم جمع اصحابه ورفقاه والمؤامرين على قتل اخيه واحاطوا سراى السلطان وهو
في لذى المنام فقام مذعورا وقال ما الخبر فقالت الحراس ان الامير عبدالعزيز
مخاطب بالسراى ويريد قتل مولانا السلطان فارتاع الملك وركه الحوف ونظر
الى اخيه المذكور وقال له بلطف وحنانة ادخل يا عبد العزيز بالسراى ودع اصحابك
واخوانك يذهبون الى بيوتهم واصرفهم اذن العيب الكبير ان تقتل اخاك لاجل

الخلافة وتلوث سمعك بين الملوك والامراء فامر بها جرت في نواريج الناس فلم يرجع عبد العزيز ولم تؤثر فيه كلمات اخوه فاخطر السلطان بان يقبض عليه ويسجنه اكفاء شروره وقد كان ثم ان السلطان المذكور اعتزل فانتهاز الفرصة اخوه

الملك المنصور عبد العزيز

وجلس على كرسي المملكة واخذ يامر وينهى والكل سامع ومطيع بعد ان عمل كل السياسة في خلخاخيه السابق الذكر وطرده اليه بالشام من البلاد المصرية فذهب الملك الناصر ابي السعادات وصار يستعد لحرب اخيه وقتله ويحرض عليه الناس ويهيجهم ضده حتى قتلوه وعاد هو الى الخلافة ثانياً فتولي

الملك الظاهر ابي السعادات

المذكور المملكة من جديد وخلال له الجو بموت اخيه وصار يعطي الهدايا ويفرق الجوائز والتحف الى من كانوا السبب في قتله من الوزراء والامراء والكبراء ونظم الجيش وسن القوانين للرعية وامر تشييد الجوامع وهدم الكنائس وصار يحكم في الرعية حتى مات ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابو النصر

وبويع له بالخلافة وجلس على اريكه السلطنة وحصل في ايامه ان بالشام كثرت فيه الثورات والفلاقل وزادت التعديات والشكايات بين النصارى والمسلمين فارسل قوة عسكرية من طرفه لاجراء الثورة ولكنها ما كادت تصل الي دمشق حتى اهلك السور بين نصفها بالقرب من مدينة بيروت وصارت في احتياج الى فرقة اخرى تساعدها . فارسل الملك المؤيد فرقة اخرى مكونة من نحو سبعة آلاف عسكري والفين فارس تحت قيادة ولده المظفر وكان المذكور شجاعاً فارساً فسار في فرقته وعساكره وماروهو يترجم بالاشمار وهو يقول

حسامي ثقيل لجل الاعادى * اذا لم تكن تحمل الخيل كرفي
وردت على الخيل اول مرة * فرددتها على القابها مستمرة
ومازلت افيهم بقوة ساعدي * ونفسي قد علمتها فاطمات
صرت كافي للرماح رهينة * ادب عن الدين القوائم بقوتي

فكف فارسا ارميت من بعد فارس * ولم ابق من جيش العداة من بقية
ثم انه اخذها وعاد الي الاوطان منصورا ظافرا رهناء والده بالسلامة والعود الى
الديار بالصحة والعافية ثم مرض ابوہ ولم ينفع في تطيبه دواء فزال الكفاء ومات فقام

الملك المظفر بن المؤيد

بالامرو بايسته الخلافة الناس وكان يوم جلوسه اول عزم سنة ثمانمائة واربعة
وعشرين من هجرة اشرف الخلق اجمعين ولم تطل مدة حكمه لكثرة ما وقع في زمنه
من الفتن والحن والثورات الخارجية والداخلية فلم يمكث عن سنة واحدة قضائها
في جهاد ونعب ولم يعرف للرحمة قبسة فتولى بعده مائة

(الملك الظاهر سيف الدين)

سنة ثمانمائة واربعة وعشرين ايضا ولم يمكث كثير بل مات على الاثر بعد
ان وقعت البلاد في اوتيا كات والعباد في مشاحنات يطول شرحها نسبة
للهيجان الذي حصل في ازمان الملوك المتقدمه وبينما كان ذات ليلة متعمقا في
لذيذ النوم اذ رأي في احلامه منا ما مخيفا جدا فجمع في الصباح حوله المنجمين
والمفسرين وقص عليه ما رآه في المنام من أن اسدا ابيض ما بين الطول والقصر
هجم عليه في الفلوات وأكل نصف جسمه تخافت المنجمون والمفسرون وحاربوا
وقال احدهم يخاطب السلطان

أدام الله عزك في سرور * وحولك الاله بما حباك
وزادك ربنا عزا ومجدا * وايدك القدير على هداك

(قال الراوي) ثم ان المنجم وهو كبير الطائفة اخبر السلطان بان هذه وساوس
الشیطان وانها اصناف احلام وانه لا يجب ان افكر فيها فلما كانت الليلة الثانية
توسا الملك وصلا ركعتين لله ونام طاهرا مطمئنا من كل دلس فرأى الرؤيا عينها
فاغم غما لا مزيد عليه وجمع المنجمين والمعبين فأنبا وقال لهم ان لم تخبروني بالصحيح
وتعبروا لي هذه الرؤيا التي ادهلتنى وحيرتني فاقى اقتلتم واحدا بعد واحد
فقال شيخ المنجمين امهلنا يا ملك ثلاثة أيام حتى ننظر في كتاب ابو معشر والحكيم
لهمان ونقرأ التفاسير وما يتيسر من القرآن عسي نهتدي على تفسير فقال الملك اذهبوا

ولكم مدة ثلاثة ايام تنظروا فيها حياتكم ام شرب كأس الحمام فخرجت المنجمين وقالوا لشيخهم لما ذالم تقل للملك على الحقيقة وتربحنا من التنب والمشفولية فقال الشيخ لا تخزنوا على فسا طلع بعد الثلاثة ايام اليه في الديوان واخبره بتفسير رؤياه فانها تدل يا اخواني على قرب زوال نعمته وخلعه او موته فقالت المنجمين صدقت يا مولانا الشيخ وقد كان فلم يمض ثاني يوم من ميعاد الامهال حتى انتشرت الاخبار بان السلطان انخلع ونزل مكانه

(الملك الصالح ابو النصر)

ولكل زمن دولة ورجال والاقدار تلعب بالناس كما تشاء احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف سوء ما ياتي به القدر وسأملك الليالي فاعتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر ويموت الملك الظاهر سيف الدين استراحت المنجمون من العناد والتعب واطمأنوا على ارواحهم فلما جلس الملك الصالح ابو النصر لم يمكنه ان يقاوم الطامعين في المملكة والاعداء المهتاطين به من كل ناحية ومكان بل انه ترك المملكة على ما هي ولم يلتفت لها بالتمام ولذلك لم يحس على كرسيها كثيرا بل مات في نفس السنة التي تولي فيها سنة ستماية واربع وعشرين من الهجرة فقام بعده بالحكم على البلاد (الملك الاشرف برسباي)

وحكم على البلاد والحكم لله الواحد القهار وكان شديد القوة جبارا عنيد محبوب ان يسفك الدماء ويميل الى القتال فلما جلس كرسي المملكة شرع في ان يخضع بر الشام فارس الامير جمال الدين بجنيد الى دمشق فلما وصلت العساكر والتقى الصفان في ساحة القتال

ولما التقى الجمعان في حومه الوفا * والخيل في غاية الهجوم برون قوما اذا لبثوا الحديد * تراهم واجما على الاعداء هجوم ثم انطلق على بعضهما الاثنان وتضاربوا بالسيوف حتى تقصفت الرماح في ايديهم وتقصفت الخيول من تحتهم قدهلكوا وانكشفت الواقعة عن خسارة عسكر الملك الاشرف وانهزمهم فلما وصلت الاخبار ضرب المرسال بالسيف على

رأسه فقتله قال يا شر المراسيل كيف جئت لي بهذه الاخبار المشؤمة ولكون هذا الملك العنيد كان لا يراف على عباد الله ولا تاخذ الشفقة عليها لم ينصر الله جنوده ومات باصمب الامراض فتولى بعده

الملك العزيز جمال الدين

سنة ثمانمائة وثمانية واربعين و صار يحارب المشوام ويرسل العساكر والقواد تجر يدة بعد تجر يدة حتى اذ لهم واخصصهم ثم ذات يوم حضر اليه رسول من بلاد السودان واخبره بالاستعداد لحرب الملك مرجان حاكم بلاد النوبة وتدار فور والسودان وكان السبب في ذلك ان جماعة من العبيد اخبروا سلطانهم المذكور فان التجار المصر بين ياتون الحروب ويخطفون الاولاد والبنات من اهلهم وياتون الى مصر الحمية فيبيسونهم في اسواق الرقيق للناس ويتاجرون فيهم فلما جاء الرسول الى الملك العزيز واستعد للحرب وكتب للملك مرجان جواب انذار وتهديد كالمقطران وصار يحارب به حتى ملك منه معظم البلاد وهي الاخر عملوا الصلح والاتفاق واعتذر الملك مرجان حاكم بلاد السودان الى السلطان العزيز ملك ملوك ذاك الزمان ثم تولى بعده الملك المذكور بسنة واحدة

الملك الظاهر جقمق

سنة ثمانمائة واثنين واربعين وحكم بين العباد وصان الملك والبلاد ويا بعهو الخلافة وكان عادلا رؤوفا على الخلق ولا يأذى احد فلما جلس على المملكة وصار من ذلك الوقت خليفة فتح الخزان وخلق واهداهدا يا ورتقى الامراء الى وزراء والوزراء الى حكام على الولايات والمستعمرات التي له والقواد الى امراء والضباط الى قواد والمساكر ضباط واطلق من كان في الحسوس وانتشر الامن والراحة في البلاد ثم دعا قادة الجيوش وتوجه بالتاج وامره ان يسير الى نعمة طرابلس الغرب ويخضع ثورتها صجبة الساكرو الجنود فليس القائد التاج وركع للملك نعمة وشكرا وقال

توجنتي شرقا يا ذا الصلا ~~مكرما~~ * فزدني نعماء اعظم بها نعماء
والكلب اضحي اسير العرب لا عجب * ان عاد منك بما يرجوه مفتنما

ولا ازال وفي العهد ممثلا * امر الاميرارى ككلى له خدما
ياسيدى سترى منى بجيشك ما * يسر نفسك من جند قد انتظما
حتى اذا جاء حومات الحروب فقد * اضحى عدوكم بالسيف منهزما
بفضل جدك يا مولاي ان له * نصراعز برا وفوز انك مرتسما
مادمت فينا الالب المفضل قد بلغت * اناءك المجد والاسعاد والفنما
لازلت بيت قصيدى دائما ابدا * ولا برحت سنى القدر محتكما
ثم سار القائد حتى وصل بلاد طر بلس الغرب واخضع الثورة وعاد ظافرا
منثورا وكان الملك اثناء ذلك قضي نحبه فتولى بعده

الملك المنصور عثمان

سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكن
نسبة لهيجان الخلق والفتن الكثيرة التي حصلت بين الوزراء والامراء لم يمكث
هذا السلطان على تحت الملك كثيرا اذ كانت المطامع والاغراض الداتية بالغة
اقصى متنها والملوك الاجانب يحوم حول المملكة من بعيد لبعيد وتدنس في
اوجائها الدسائس المهيجة وكثر القتل والنهب والسلب والمالب حتى ضجت
العباد واضطربت البلاد فسط الملك المذكور وتولى بعده

الملك الاشرف ايتال

في نفس السنة التي تولى فيها الملك السابق المذكور فلما جلس مسلك العاهل المنصفين
واراح الناس من ضرر الفوضى ونير المظالم ورتب المملكة وعمل اصطلاحات
كثيرة ونظم الجند رمة وجهاز حيلة احاطيل ومراكب بحرية وحفظ اموال المسلمين
وصار يصرف منها على قدر اللزوم بالحكمة والاقتصاد وفي مدته هاجت بلاد
اليمن فارسى البها قائد الجيش بسكره جواده فقتلته اليمانيون وهزموا الجيش
اشرهز عمة فلما بلغ الخبر مسمع السلطان صعب لديه وجمع الوزراء وهو متكدر
فقال الصدر الاعظم هون عليك يا ملك الزمان فكل عسيرا بدان يكون بعده
اليسرى على حد قول الشاعر

يا من تضيق بك الدنيا عمار حيت * هون عليك فان الامر تقدير

واصبر فالصبر يا كل كل ذي امل * حسن الرجاء وبعد العسر تيسير
قالدهوشيمته المدوان لا عجب * ان جاء بعد صفاء لامس تكدير
فتق بربك ذي اللطف الخفي فان * فوق تدبيرنا لله تدبير
والراى عندي ان تجرد لهم نجدة من نحو تسعة آلاف فارس وجندى وتسير
الى قتالهم لنجدة اخوانهم فاستحسن السلطان ذلك الكلام وارسل التجريدة
المدكورة وكان الله معها وعادت ظافرة منصوره ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابن ايتال

أي ولده وكان قد تدرب على القتال وهرق ابواب الحرب والنزال وصار فارسا
معدودا وبطلا مشهورا فلما جلس على سرير الملك سنة ثمانمائة وخمسة وستين
طبع لفتح بلاد العراق بعد ان حارب اليمن واخضعهم ولكنه لم ينتصر عليهم
لوقوع المشاحنات بينه وبين ائمة الدولة فحكم بعده

الملك الظاهر حوش قدم

في ذات السنة المذكورة وقاتل اهل العراق حتى اخضعهم ودخل مدينة بغداد التي
يقول فيها الشاعر

بلد لقد حازت لكل فضيلة * سكانها آله الرشيد الفاخره

بغداد كرسى للخلافة دائما * فيها الملوك على الرعايا ساهره

منها الرشيد اخا المكارم والهدى * وتنابت منها الملوك اثاره

وحاصرها حتى خضعت له وعلكها م سار بجيشه العرم حتى وصل بلاد طرابلس
القرب وفتحها ووصل الى الشام واليمن وجارب اهلها وسب نساءها وغنم منها
الذخائر والاموال الطائلة وصار يحارب ويقا تل حتى اغراه الموت فتولى بعده

الملك الظاهر بلباي

سنة ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكونه
سمى التدبير والتصرف ولم يمكنه ان يحسن سياسة الملك فقلبت عليه الوزراء
والامراء وصاروا لا يسمعون قولوا ولا كلمة وضاعت مهابته وعظمته وصارت
البلاد والعباد في عدم امن وراحة حتى تولى

الملك الظاهر

قمر بهما وكانت توليته الخلافة في ذات السنة المذكورة أي عام ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الملك المذكور كسامه سبيء التصرف ولا يعرف من التدين شيئاً فلما جلس على سرير الملك طغى وتمردوا واستعلى فاعتاظت منه الوزراء والأمراء وكأبر الدولة واجمعوا على عزله من الخلافة منها كانت الحالة فتولي بعده

الملك الأشرف قايتباي

في نفس السنة المذكورة فقام بالخلافة خير قيام ولم يظلم أحداً وحقق دماء الرعية وصان أموالهم ونشر الأمن والأمان واستراحت العباد والبلاد في الظلم والمظالم ومساوي الملوك الذين تقدموا ولم يحصل على يديه إلا كل خير وصفاء ثم حصل عنده مرض شديد ألزمه الفراش فمات على الأمن بالفا من العمر السبعين سنة تفريراً قضاها كلها في الصلاح والتقوى والعدل والاصلاحات والحسنات داخل وخارج المملكة ثم حكم

الملك الناصر

ابن قايتباي سنة تسعمائة وواحد بعد الهجرة ولم يحك في الخلافة غير ثلاث سنوات بني فيها القلاع والحصون وغير ذلك من الآثار النفيسة ومن آثاره الباقية بني اليوم طابية قايتباي في الاسكندرية على شاطئ البحر وهي طابية جميلة عضة كانت فيها المدافع المصرية والاستعدادات الحربية لمقاومة الاجانب وغيرهم ممن يريدون الدخول الى مصر ولكنها تهدمت ومخر بث أيام دخول الانجليز في مصر كما حضر بوا الاسكندرية بالمدافع وصارت الا أن مهمة عاطلة ثم تولى بعده هذا الملك وجلس على كرسي الخلافة

الملك الظاهر قانصوه الأشرف

سنة تسعمائة واربعة من هجرة نبينا عليه افضل الصلوة والسلام التسلیم ولكنه لم يحكم غير سنة واحدة وتوفي بعده

٣ التاسع والاربعون

﴿ الملك ابوالنصر جانيلاط ﴾

سنة تسعمائة وخمسة من الهجرة وجلس على عرش الخلافة ولم يحكم غير سنة واحدة مثل السابق نظرا للفتن والفلاقل وحدث التورات في الولايات والهيجان في البلاد ثم تولى بعده

﴿ الملك العادل طومان باي ﴾

وجلس على اريكة السلطنة ولم يحكم هو الآخر الا جزاء يسير امن سنة تسعمائة ومئة من الهجرة ولم تتوطد اقدامه ثم جلس

﴿ الملك الاشرف قانصوه الفوري ﴾

في نفس السنة المذكورة وبقي على عرش الخلافة حتى حكم

﴿ الملك طومان باي الفوري ﴾

آخر ملوك دولة الشركسة سنة تسعمائة واثنتين وعشر بن من الهجرة واليك جدولاً مفيداً

﴿ أسماء ولاية مصر من الهجرة الى الآن ﴾

سنة هجرية	ولاية	سنة هجرية	ولاية
٢٦	ولاية عبد الله بن سعد	٩٩	ولاية ايوب بن شرحبيل
٣٦	» قيس بن سعد	١٠١	» بشر بن صفوان
٣٧	» محمد بن ابي بكر	١٠٢	» حنظلة بن صفوان
٤٣	» عتبة	١٠٥	» محمد بن عبد الملك
٤٥	» عقبة بن عامر الجبني	١٠٥	» الحر بن يوسف
٤٧	» مسلمة بن مخلد	١٠٨	» حفص بن الوليد
٦٢	» سعيد بن يزيد	١٠٩	» عبد الملك بن رفاعه
٦٤	» عبد الله بن جهمدم	١٠٩	» الوليد بن رفاعه
٦٥	» عبد العزيز بن مروان	١١٧	» ولاية عبد الرحمن بن خالد
٨٦	» عبد الله بن عبد الملك	١١٨	» حنظلة بن صفوان (ثانياً)
٩٠	» قرة بن شريك	١٢٣	» حفص بن الوليد (ثانياً)

سنة هجرية	سنة هجرية
١٦٩ ولاية علي بن سليمان	١٢٧ ولاية حسان بن عتاهيه
١٧١ » موسى بن عيسى	١٢٧ » حفص بن الوليد (ثالثاً)
١٧٢ مسعدة بن يحيى	١٢٨ حوثة بن سبيل
١٧٣ محمد بن زهير	١٣١ المغيرة بن عبد الله
١٧٤ داود بن يزيد	١٣٢ عبد الملك بن مروان
١٧٥ موسى بن عيسى (ثانياً)	١٣٣ صالح بن علي (أول وال)
١٧٦ ابراهيم بن صالح (ثانياً)	من بني العباس
١٧٦ عبد الله بن المسيب	١٣٧ ابي عون
١٧٧ اسحق بن سليمان	١٤١ موسى بن كعب
١٧٨ هرم بن اعين	١٤١ محمد بن الاشعث
١٧٨ عبد الملك بن صالح	١٤٣ حميد بن قحطبة
١٧٩ عبيد الله بن المهدي	١٤٤ يزيد بن حاتم
١٧٩ موسى بن عيسى (ثالثاً)	١٥٢ عبد الله بن عبد الرحمن
١٨٠ عبيد الله (ثانياً)	١٥٥ محمد بن عبد الرحمن
١٨١ اسمعيل بن صالح	١٥٥ موسى بن علي
١٨٢ اسمعيل بن موسى	١٦١ عيسى بن لقمان
١٨٢ الليث بن فضيل	١٦٢ واضح المنصوري
١٨٢ احمد بن اسمعيل	١٦٢ منصور بن يزيد
١٨٩ عبد الله بن محمد العباسي	١٦٢ يحيى بن داود
١٩٠ الحسين بن جميل	١٦٤ سالم بن سواده
١٩٢ مالك بن دلم	١٦٥ ابراهيم بن صالح
١٩٣ الحسن بن البجراح	١٦٧ موسى بن مصعب
١٩٤ حاتم بن هرم	١٦٨ اسامة بن عمر
١٩٥ جابر بن الاشعث	١٦٩ الفضل بن صالح

سنة هجرية	ولاية عباد بن محمد	سنة هجرية	ولاية يزيد بن عبد الله
١٩٦	٢٥٣	٢٤٢	٢٥٣
١٩٧	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤
١٩٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠
١٩٩	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤
٢٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠
٢٠١	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥
٢٠١	٢٨٧	٢٨٧	٢٨٧
٢٠٥	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٢
٢٠٦	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٢
٢٠١	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٢
٢١٣	٢٩٢	٢٩٢	٢٩٢
٢١٥	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٣
٢١٦	٢٩٧	٢٩٧	٢٩٧
٢١٧	٣٠٣	٣٠٣	٣٠٣
٢١٩	٣٠٧	٣٠٧	٣٠٧
٧٢٤	٣٠٩	٣٠٩	٣٠٩
٢٢٦	٣١١	٣١١	٣١١
٢٢٩	٣١١	٣١١	٣١١
٢٣٣	٣٢١	٣٢١	٣٢١
٢٣٤	٣٢١	٣٢١	٣٢١
٢٣٤	٣٢٤	٣٢٤	٣٢٤
٢٣٥	٣٢٤	٣٢٤	٣٢٤
٢٣٦	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٤
٢٣٨	٣٤٩	٣٤٩	٣٤٩

سنة هجرية	سنة هجرية
٣٥٥	ولاية كانور الاخشيدى
٣٥٧	» ابى القوارس بن ابى الحسن
٣٦٢	خلافة المعز لدين الله ابو نعيم
	(اول الفاطميين)
٣٦٥	خلافة المعز يربا لله نزار بن معد
٣٨٦	الحاكم بامر الله
٤١١	الظاهر لعزيز الدين الله
٤٢٧	المستنصر بالله
٤٩٥	الامر باحكام الله
٥٤٤	الظافر بامر الله
٥٤٩	الفائز بنصر الله
٥٥٥	العايد لدين الله (وبه)
	انتهاء الفاطميين)
٥٦٧	السلطان يوسف صلاح
	الدين اول الدولة الايوبية
٥٨٦	ابنه الملك العزيز
	عماد الدين
٥٩٥	ولاية ابنه الملك المنصور ناصر
	الدين
٥٩٦	الملك الافضل عم المنصور
٦١٥	الكاظم بن الافضل
٦٣٥	» العادل سيف الدين
	المنصور سيف الدين (١)

(١) ان هذا الملك والسبعة بعدهم ابنا الملك الناصر بن قلاوون

سنة هجرية	سنة هجرية
٧٤٢ » الاشرف علاء الدين	٨٠٨ ولاية الملك الناصر ابي السعادات
٧٤٢ الناصر شهاب الدين	٨١٥ » المؤيد ابو النصر
٧٤٣ الصالح عماد الدين	٨٢٤ المنظرين المؤيد
٧٤٦ الكامل سيف الدين	٨٢٤ الظاهر سيف الدين
٧٤٧ المنظر حاجي	٨٢٤ الصالح ابو النصر
٧٤٨ الناصر بدر الدين	٨٢٥ الاشرف برسباي
حسن	٨٤١ العزيز جمال الدين
٧٥٢ الملك الصالح صلاح الدين	٨٤٢ الظاهر جقمق
٧٥٥ الناصر بدر الدين	٨٥٧ المنصور عثمان
٧٦٢ الملك المنصور صلاح الدين	٨٥٧ الاشرف ايتال
بن حاجي	٨٦٥ المؤيد بن ايتال
٧٦٤ الملك الاشرف زين الدين	٨٦٥ الظاهر حوش قدم
شعبان	٨٧٢ الظاهر يلباي
٧٧٨ الملك المنصور علاء الدين	٨٧٢ الظاهر تميم
٧٨٣ الصالح زين الدين	٨٧٢ الاشرف قايتباي
(وبه انتهت دولة المماليك البحرية	٩٠١ الناصر قايتباي
٧٨٣ ولاية الملك الظاهر برقوق	٩٠٤ الظاهر قانصوه الاشرفي
(أول دولة المماليك الجراكسة	٩٠٥ الملك ابو النصر جانيلاط
٨٠١ ولاية الملك الناصر ابي السعادات	٩٠٦ ولاية الملك العادل طومان باي
٨٠٨ المنصور عبد العزيز	٩٠٦ الاشرف قانصوه الغوري
	٩٢٢ الملك طومان باي الغوري

(قال الراوى) فلما مات الملك طومان باى الغورى تولى من بعده

السلطان سليم الاول ملك العثمانية

وعلى ذلك انقضت دولة الشراكسة ودخلت مصر تحت حكم آل عثمان الكرام فلما تولى السلطان المذكور حمل ابنه سليمان حاكما للاستانة عليه ثم حارب اخويه وابناءهما في آسيا فقتلهم جميعا ولم يبق له منهم منازع واشمل نيران الحرب بينه وبين اهل ولاية شروان والعراق الفرسى وخراسان وديار بكر وبغداد وفارستان واذربيجان حتى امتدت مملكته من الخليج الفارسى الى بحر الخرز ثم انه سافر الى القاهرة بعد موت الغورى مشوقا بباب زويلة وزار المساجد والجوامع واسدى النعم على العلماء والاعيان وحضر احتفالى الخليج والحمل وارسل الصرة معه والبلغها خمسة وعشرون الف دوكة وتنازل مجد التوكل آخر الخلفاء العباسيين بمصر للسلطان عن الخلافة وسلبه الآثار النبوية الشريفة البرق والسيف والردة وكذلك مفاتيح الحرمين ومن هذا العهد ضارت الخلافة في آل عثمان ثم سافر السلطان الى استامبول ثم قصد ادرنه واثناء اقامته بها جاء سفير من اسبانيا للمغاربة في زيارة المسيحيين للقدس مقابلة دفع المبلغ ادى كان يدفع الممالك مصر حينما كان نابعا لهم فقبل وتبعه سفير آخر من جمهورية البندقية لدفع خراج سنتين وبينما هو يستعد لاستئناف كره الهجوم على المعجم من جهة وللاستيلاء على جزيرة رودس من جهة اخرى داهمته المنون سنة تسعماية وستة وعشرين فتولى بعده ابنه

(١٠) السلطان سليمان الاول القانونى

ولد غرة شعبان ١٢٧٥هـ ١٤٩٤ وفتح اعماله بتعيين مربية قاسم باشا مستشارا خاصا واغلاق توليته الى كافة الولايات بخطابات مستهله بابه (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ولما بلغ خبر توليته حاكم الشام الفزالى نزع الى الثورة وحرض عليها الى مصر وكتب له في ذلك خاوبه بانه لا يشترك معه الا اذا استولى حلب ثم بعث خطابه الى السلطان ادى انفذ الى الفزالى جيشا دركه وهو محاصر لها فقطع راسه وبعث بها الى الاستانة وفي هذا الحين بعث السلطان الى ملك

المجرى طلب الجزية أو الحرب فقتل الملك الرسول فسر السلطان جيشا ففتح مدينة
شابتس في ٢ شعبان ٩٢٧ قبل مراد واحلى المجرى عنها في ٢٥ رمضان ٩٢٧ ودخلها
السلطان وصلى الجمعة في احدى مسجدها ثم عاد الى الاستانة فبعث قيصر الروس
ورئيسا جمهورى البندقية وراجوزة في تهنته . وفي محرم ٩٢٨ ابرمت مع
جمهورىة البنادقة معاهدة ذات اهمية عظمى لانها اساس الامتيازات القنصلية
في بلاد الدولة . ولما شرع في فتح رودس عرض على رئيس الرهينة الانسحاب منها
مع المسيحيين الذين يبنون الملاجرة فابى فارس اليها ونم حاصرتها فدافع الرهبان
عنه فاع الابطال وكانت تساعدهم النساء له الاحجار وصب الزبوت الحارة
على المحاصر بن ولكنهم لم يستطيعوا البقاء على الدفاع فقبل رئيسهم (دويل آدم)
الانسحاب وحظى بقاء السلطان ١٣ صفر ٩٢٩ ١٥٢٣ فنال منه كل
الثغرات واكرام وقصد منهم جزيرة ملطه التي تنازل لهم عنها شار لكان ربيقت
في حوزتهم حتى اخرجهما نابليون من يدهم سنة ١٢١٣ ١٧٩٨ م . وسعى
فرنسا الاول ملك فرنسا للحلقة لدولة استنجد ابيها على شار لكان ملك اسبانيا
والنمسا وهولانده والمانيا وبعث سفيرا قابله ٦ ديسمبر ١٥٢٥ لعرض الامر عليه
فوعده بالمساعدة وكتب الملك فرنسا بذلك كفايا في ربيع الاول ٩٣٢ ووفاء بهذا
الوعد خرج لمحاربة المجرى ١٠٠ الف جندي و ٣٠٠ مدفع و ٨٠٠ سفينة على نهر
الطوفا فلما وصل الى وادى موهكس في ٢٠ القعدة وقعت بين جنوده والمجر
واقعة افضت الى هزيمة هؤلاء وقتل ملكهم ولم يمتدح على جنته وارسل اهل بوادا
مقاتيح مد ينتهم فدخلها السلطان ٣ الحجة ٩٣٢ ١٥٢٦ م عاد منها
بمدان عين ملكا عليها جان زابولى ملك ترسلقانيا . وفي ١٥٢٧ سار فرد بنفسه
ملك النمسا لمحاربة زابولى طمعا في ملكه فاستنجد بالسلطان الذى زحف على
بودا في ٢٥٠ الف من جنوده و ٣٠٠ مدفع وكل فرد يتدقد احتلها فلما دنا الجيش
العثمانى فرالى فيينا وسلم جنوده المدينة بغير قتال وبعد استقرار زابولى على كرسي
الملك استصحبه السلطان الى فيينا لفتحها تاركا حامية من العثمانيين في بودا وفي ٢٧
سبتمبر صلى السلطان ببيوشه امام فيينا ثم سلب المدافع على اسوارها فهدم جزءا

منها الا ان الجنود لم تقو على الدخول لاشداده الرد ونفاذ الميرة فسكر عنها راجعا
 مارا ببودا وبلغراد وفي ١٣٥١ م حاصر ملك النمسا بودا فصد عنها وسار
 سلمان لفتح فيينا ثانيا في ٢٠٠ الف جندي الا انه رجع عنها لما شاهده من استعداد
 شارل كان ولا اقتراب الشتاء وانت اثناء ذلك عمارة بحرية من سفن شارل كان والبابا
 لمحاربة البناديين فاحتل اميرها اندره دوريا تفرى كورون وبتراس في موره وفي
 ١٥٣٣ طلب فرد ينفذ الصلح فابى السلطان الا المهادنة مؤقتا حتى اذا سلمت اليه
 مدينه جران جعلت المهادنة مصالحة وفي ٢٢ يونيو عقدت معاهدة الصلح على ان
 لا يرد العثمانيون شيئا مما فتحوه من المجر واما ما تنفق النمسا عليه مع المجر لا ينفذ
 الا بمصدق من السلطان في هذه الاثناء ايجاز شريف بك خان بدليس الي مملكة
 العجم وبمقتضى السلطان جيشا لفتح تبرز ففتحها غرة محرم الحرام ٩٤١ هـ وجعل بها
 حامية عثمانية وفي ١٦ صفر وصل سلمان البها ففزع له مظفر خان وكثير من اسراء
 الفرس ثم احتل بغداد الذي كان حاكما قد فر بجنوده وهاد بهد ذلك الي الاسانة
 فوصلها ١٤ رجب ٩٤٢ هـ وفي شعبان ابرمت بين الباب العالي ومسيولا فوري
 سفير فرنسا معاهدة بمنح بعض امتيازات تلاءم الفرنسيين وهي المعاهدة التي كان
 سببا لتدخل فرنسا ودول اور وبا في شؤون الدولة الداخلية لاسما في العهد
 الاخير . وفي ١٥٣٥ وصل خير الدين باشا بالعمارة العثمانية الى تونس فاحتلها
 وعزل سلطانها مولاي حسن آخر سلالة بني حفص وولي مكانه اخاه حسن الرشيد
 فلم يجد معارضة من الاهالي الذين كانوا ناقلين عليه ليه الي شارل كان ولما بلغ الخبر
 الي هذا الامير اطور جهز اسطولا قويا وحاصر تونس حتي فتحها ١٤ يوليو
 ١٥٣٥ واسقبا حبا لجنوده وفي ٨ اغسطس اعيد مولاي حسن للملك وابرم
 شارل كان معاهدة معه تجيز للمسيحيين استيطان تونس شهرا والحرية في اقامة
 شعائر الدين . وبعده عود خير الدين انغذه السلطان لمر والبنادقة في الف سفينة
 ففتح جزائر بحر الر وم ومنها كريد وفي عودته قابل ١٧٠ سفينة بامره اندره دوريا
 اميرال شارل كان فانتصر عليها في ٢٥ ستمبر ١٥٣٨ . وأراد السلطان الاستيلاء
 على ايطاليا فاغار عليها شرقا بينما كان بها جميعا خير الدين جنوبا وملك فرنسا غربا

ولكن ولم يبر هذا المشروع لها ون فرنسا بعد ذلك مع شارل لكان في نيس . وفي ١٥٤٠ مات زابولي ملك المجر فحاصر النمسيون بودا فلما بلغ هذا الخبر مسامع السلطان قصد بنفسه بلاد المجر فرفع النمسيون الحصار عنها واحتلها الا نكشارية ثم دخل السلطان وجعل المجر ولاية عثمانية وحول اكبر كنائسها مسجدا و بعد انقضاء الهدنة بين فرنسا وشارل لكان استنجد فرنسا بسلطان فتردد في قبوله استنجاهه او لا ثم رضى بناء على الحاج السفير فرحف بمجيوشه على المجر من جهة وانقذ خير الدين بالاسطول الى مرسل من جهة اخرى بعد ان غزاه في طريقه صقلية وسار منها مع السفن الفرنسية الى نهر نيس ففتحتها في ٢١ جمادى الاولى ٩٥٠ ثم رفض فرنسا مساعدة العثمانيين له و ابرم مع شارل لكان معاهدة كريسى (١٥٤٤ م) فعاد خير الدين وتوفي ٩٥٣ ١٥٤٦ م وبعد حروب طويلة بين الدولة والنمسا تم الصلح بينهما على ان تدفع النمسا جزية سنوية وتبقى المجر لـ زابولي بوصاية امه ايزابلا وتمت رعاية الدولة . وفي ١٥٣٧ استنصر بالسلطان بعض اسراء الهند ضد البرتغاليين الذين احتلوا نفو رها فامر والى مصر بتجهيز عمارة من السويس لفتح عدن واليمن فجهزت من ٧٠ سفينة تقل ٢٠ الف جندي وفتحت عدن ومسقط واخذت حصون البرتغاليين ولكنهم تقو على اخذ نهر (دبو) فعادت من حيث انت وحدث في النمسا ان راهبا يدعى مارتوز صالح بين ايزابلا وفرنند فتنازلت له عن ترسلفانيا و تمسار لكن ما بلغ هذا الخبر مسامع سلطان حتى اتقذ ٨٠ الف مقاتل تقهقر النمسيون امامهم بلا حرب و اظهر الراهب الميل للدولة طمعا في توليته على ترسلفانيا فقتله فريند في ديسمبر ١٥٥١ وفي غرة فبراير ١٥٥٣ ابرمت بين الدولة و هنرى الثانى ملك فرنسا اى فرنسا الاولى معاهدة لغزو قورسقه فسارت سفن الدولتين اليها وفتحها ولكن وقع الشقاق بين العمارتين فعادت العمارة العثمانية الى الاستانه . وكان للسلطان حظية روسية الاصل تدعى روكسلان فاتهمت ولده الاكبر مصطفى بالسمى لا تزاع الملك من يده فاستقدمه اليه بحجة تقليده قيادة بعض الجيش الا حلف له بحارب المعجم وقتله خنقا ثم قتل روكسلان ابنة الثانى ليستأثر ابنها بالملك بعد ابيه . وفي ١٥٦٥

ارسلت عمارة مؤلفة من ٢٠٠ سفينة لفتح مالطة لاهمية مركزها في البحر المتوسط
فاستمر الحصار أربعة شهور حيث عادت السفن عنها في ١١ ستمبر ١٥٦٥ وكان
داء النقرس اشد على السلطان فتوفي ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ ٥ ستمبر ١٥٦٦

١١ - السلطان سليم الثاني

ولد ٦ رجب ٩٣٠ هـ ١٠ مايو ١٥٣٣ وافي توزيع الهدايا المعتادة على
الجنود فتمردوا واحتقروا صباطهم فاسرع باجابة مطالبهم ولم تتوفر في سلم
الصفات التي تؤهله لتوسيع نطاق مملكته او صيانتها من التبدد الذي كان يخشي
منه عليها لولادة وداوية ووربره محمد صقلي باشا الذي من اعماله معاهدة الصلح
التي بها تمهدت النمسا ان تدفع الجزية المقررة في المعاهدات السابقة وتعرف بتسمية
تونسلفانيا والافلاق والبغداد للدولة وصارت بولونيا تحت حماية لدولة وزادت
الامتيازات القنصلية لفرنسا فارسلت البعثات الدبلوماسية الى الولايات الموجودة بها
مسيحيون لترسية اولادهم على عيبتها فكان من اهم اسباب ضعف الدولة فيما
بعد وفي ١٥٧٠ قعت الدولة ثورة اليمن التي كان سلطانها مطرب شرف الدين
والزمت الاعتراف بسيادة الباب العالي على بلاده وفتحت قبرص البر التي كانت
تابعة للبنادقة في ١٠ ربيع الاول مائة تسعة وسبعين ولبثت تابعة للدولة حتى احتلها
الانكليز سنة ١٨٧٨ وغزت العمارة العثمانية كريد وزنطة واحتلت مدينتي
دلسيدو وانيازي فانحدر البنادقة والاسبانيول والبا على محاربة العثمانيين محرا
فقصدت سنهم وعددها ٢٣ نحت امرت دون جوان بن شارل كان فقابلتها الدونمة
العثمانية مؤلفة من ٣٠٠ سفينة في ١٧ جمادى الاولى ٩٧٩ بالقرب من ليبيا نته
وانجلى للقتال عن انتصار الدونمة المسيحية التي غنمت ١٣٠ سفينة و ٣٠٠ مدفع
واحرقت واغرقت ٩٤ داسرت ٣٠٠٠ الا ان هذا القتل لم يقمدهمة العثمانيين
فانهم جهزوا دونمة مؤلفة من ٢٥٠ سفينة خشيت جمهورية البنادقة امرها
فعرضت الصلح الذي انتهى بتنازلهما عن قبرص ودفعها ٣٠٠ الف دوكاغرامة
حررية . اما دون جوان فاحتل بعد انتصاره تونس ولكن سنان باشا استرجعها
للدولة في ١٥٧٥ وتوفي سليم الثاني في ٢٧ شعبان تسعماية اثنين وثمانين ١٢

ديسمبر ١٥٧٤ بالفا ٥٢ عاما

١٢ - السلطان مراد خان الثالث

هو ثالث ابناء سليم الثاني ولد ٥ جمادى ١٩٥٣ هـ ٤ يوليو ١٥٤٦ وفتح اعماله بمنع شرب الخمر الذي افراط فيه الجنود فنار الانكشارية واضطروه لباحته بقدر لا يترتب عليه ذهول العقل ثم قتل اخوته الخمسة ليأمن مطالبتهم اياه بالملك ووضع حمايته على نوليا عند انتخاب بانورى امير ترنسا نيا ملكا عليها وفي ١٥٧٦ ابرمت هدنة ٨ سنوات بين الدولة والنمساين فيها ان بولونيا خاضعة لسيادة الدولة وفي عهده جددت الامتيازات القنصلية والتجارية لفرنسا والبنادقة وثالث ملكه الانكليز ابرازا امتياز رفع سفنها العلم البريطاني حيث كانت كل السفن ترفع في المياه العثمانية العلم الفرنسي بموجب المعاهدات التي ابرمت مع سليمان الثاني * وفي الف وخمسمائة وثمانية وسبعون استنجد سلطان مرا كش بالدولة على زعيم ستمان بالبرتغالين فاعزت الى والي طرابلس ان ينجده والتقي الترك والبرتغال في جهة (القصر الكبير) فدارت عليهم الدائرة وقتل الزعيم واصبحت مرا كش داخلة مع شمال افريقية في النفوذ العثماني * وحدثت حروب طويلة مع المجر نعمت بفتح بلاد الجركس وتنازلها عنها وعن اقاليم شروان ولورستان واذربيجان وتبريز * واتحدت النمسا والمجر ففتحت عدة قلاع عثمانية استردوها ستان باشا لصدر الاعظم سنة ١٥٩٥ ثم تحالفت البغدان والافلاق وترسلقا نيا مع النمسا والمانيا على مقاتلة الدولة فسار اليهم ستان باشا فاحتل بخارست ولكن انتصر عليه امير الافلاق ميخائيل فتقمقر العثمانيون الى مايلي الدانوب فتبعهم ميخائيل وانتصر عليهم ثانيا وفي هذه الاثناء اصيب السلطان بداء عياء فتوفي جمادى الاول ١٠٠٣ هـ ٢٠ يناير الف وخمسمائة ستة وتسعين بالفا ٥٠ عاما

١٣ - السلطان محمد خان الثالث

ولد ٧ المقدة ٩٧٤ هـ ١٦ مايو ١٥٦٦ وكان له ١٩ اخا فنقمهم قبل دفن ابيه ثم ترك زمام الامور لوزراءه الذين اكثر وامن الفساد حتى انهزمت الجنود العثمانية امام الافلاق والنمساوين وانسلخت بعض الاقاليم ولكنه هب من غفلته

فتولى قيادة الجند بنفسه ففتح قلعة اولوالى عجز السلطان سليمان عن فتحها في
١٥٥٦ ومزق جند المجر والنمسا في ٢٦ اكتوبر ١٥٩٦ ثم حدثت فتنة في
الاناضول سببها ان احدى الفرق الجمكة كانت ولت الادبار في هذه الواقعة
فنفيت الى آسيا واطلق عليها اسم (فرارى) تحقيراً فأدعى رئيسها قره يازمى ان
النبي صلى الله عليه وسلم وعده بأخذ آسيا من آل عثمان فدخل عينتاب ولكنه
حوصر عشرين يوماً فرفع الحصار والبالا ماسياً فلم يلبث ان ثار ثانيا مع اخيه (دلى حسن)
والى بغداد فدأمتهمما الجنود العثمانية التى قتلت قره يازمى ولم تستطع التغلب على
دلى حسن الذى هزمها وقتل قائدها على اسوار طوقات وهزم ولاية ديار بكر
وحلب ودمشق ولما استفحل امره عرضت عليه الدولة ولاية بوسنة فزح اليها
وحارب الافرنج مع قومه حتى بادوا عن آخرهم . وحدثت ثورة اخرى في
الاستانة سببها ان جنود الخيالة طلبوا عوضاً عما فقدوه من الاقطاعات في آسيا
بسبب ثورة يازمى فلما لم يجابوا الى طلبهم نهبوا ما في المساجد من التحف ولكن
اخضعتهم الانكشارية وتوفي السلطان في ١٢ رجب ١٠١٢ ١٠ ١٦ دسمبر
١٦٠٣ بالغا ٣٧ عاماً

(١٤ - السلطان احمد خان الاول)

ولد ١٢ جمادى الثاني ٩٩٨ هـ ١٨ ابريل ١٥٩٠ وولي الملك بعد وفاة ابيه
بالغا ١٤ عاماً من عمره وكانت دعائم الدولة غير وطيدة شرقا و غربا ولكن قبض لها
الوزير مراد باشا قو يوجى الذى اخفى على الثوار الذين حاولوا الاستقلال كجان
بولاد الكردى ونفر الدين الدرزى والنمس جان العفوفنى عنه وعين واليا لنمسوار
وكان الشاه عباس صاحب فارس اغتتم فرصة ذلك الضعف فاسترجع العراق
الحجى ووان وتيز قزم الصلح مع الدولة على ان نرد لفارس ما فتحته من بلدانها
وحصونها من عهد السلطان سليمان القانونى بما فيها بغداد * وفي اثناء ذلك
اضطهد النمسيون المجر فطلبت من الدولة حمايتهم وكانت انتخبت بوسكاى
ملكاً عليها (١٦٠٥) فاعتمدت الدولة انتخابه وساعدته بجيوشها على فتح حملة
حسون * وبين سنتى ١٦١١ و ١٦١٤ حصلت محاربات بين سفن للدولة

وعن رهبان مالطه واسبانيا كان الفوز فيها لهذه وعلى اثر ذلك ازدادات العلاقات السياسية مع دول اوروبا بما اقضي الي تجديد العهد القديمة مع زيادات عليها وفي ١٦١٢ تمصلت الفلنك على امتيازات تجارية تشبه امتيازات فرنسا وانكلترا و بواسطة الفلنك شاع تدخين التبغ فلما افق المنفى بمنعه هاج المساكر واتهمى الامر باباحته وفي ٢٣ القعدة ١٢٠٦ هـ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ توفي احمد الاول بالفا ٣٨ عاما ووصى بالحكم لاجيه

(١٥ - السلطان مصطفى خان الاول)

ولد ١٠٠١ هـ ولم يمارس عملا لقضائه عمره في الحرم وفي ابان توليته كانت تقوم الحرب بين تركيا وفرنسا لان كاتم مرسلة السفارة الفرنسيه ساعد احد اشراف بولونيا المسجونين بالامانة على الفرار فسجن كاتم السرو المترجم والسفير . وبعد ثلاثة شهور من ولايته تآمر على عزله المنفى واذا السراى والانكشارية وكان ذلك في غرة ربيع اول ١٠٢٧ هـ ٢٦ فبراير ١٦١٨

(١٦ - السلطان عثمان خان الثاني)

هو ابن احمد الاول امر باطلاق السفير وكاتبه ومترجمه وارسل خطا با اعتذار الى ملك فرنسا عن سجنهم وتدخلت بولونيا في شؤون البقدان فاتفق السلطان هذا التدخل سببا لاشهار الحرب عليها لجعلها فاصلا بين املاكه والروسيا فهاجم العثمانيون معاقلم بلا نتيجة فطلب الانكشارية الكف عن القتال ولكن قائد البولوليين كان قتل فطلبوا الصلح الذي ابرم ٦ اكتوبر ١٦٢٠ وعقب ذلك اراد السلطان الانتقام من الانكشارية لامتناهم عن الحرب فنظم جيشا في اسيا ودر به على القتال لانائهم به ولكنهم احسوا بنواياه فتمردوا عليه وعزلوه في ٢٩ رجب ١٠٣١ واهانوه ثم قتلوه بالفا ١٨ حولا واعادوا مكانه مصطفى الاول فاصبحت الحكومة العويبة بايديهم بولونو يعدلون واتصلت بالولات اثناء تلك الحوادث فاستقل ولادطرا بلس وارضروم وسيواس ولبت الاضطرابات ١٧ شهر اعين بعدها على باشا صدر اعظم فاشار بزل السلطان فزل في ١٥ القعدة ١٠٣٢ هـ ١٩ ستمبر الف وست مائة وثلاثة وعشر بن ثم توفي الف وثمان مائة

وا بين وولى مكانه

(سبعة عشر - السلطان مراد خان الرابع)

هو ابن احمد الاول ولد ثمانية وعشرين جمادى الاولى الف ومائة وثمانية هـ
تسعة عشر اغسطس الف وست مائة وتسعة وفى اوائل حكمه سقطت بغداد في
ايدى عباس شاه فارس فصار الصدر الاعظم حافظ باشا لا سرجاعها وحاصرها
ولكن الانكشارية تذرروا من طول الحصار بما اضطره الى الرجوع عنها
للموصل وديار بكر ثم توفي الشاه عباس وخلفه ابنه الفتى شاه مرزا فدخل العثمانيين
الامل في الفوز عليه فسار خسرو باشا الصدر الاعظم الى بغداد وحاصرها في
ستمير الف وست مائة وثلاثين الا ان الهكصورين صدوا العثمانيين عنها في اربعة
عشر نوفمبر فرجموا عنها للموصل ولما اراد خسرو باشا استئناف كره الهجوم
لم تمتثل الجنود لاوامره فتقهقر بهم الى حلب . وعقب ذلك عزل خسرو باشا
فاهم الجند ان عزله كان بسبب دفاعه عنهم فثاروا على السلطان وطلبوا منه ارجاع
خسرو باشا ولكنه سلط عليه من قتله وعين في الصدارة بيروم محمد فاستقامت
الاحوال ووقع الثائرون وسار السلطان بنفسه الى المعجم لاسترجاع فتوحات سليمان
الاول ففتح اربوان خمسة وعشرين صفر وتبريز ثمانية وعشرين ربيع اول الف
 وخمسة واربعين ثم عاد الى الاستانة فتغلب المعجم على العثمانيين وبلغ الخير مراد
فسار في جيش ضخم الى بغداد حاصرها ثمانية رجب الف وثمانية واربعين وكان
يشغل بنفسه في اعمال الحصار ننشيط الجنود الذين دخلوها بعد قتله لبيت ثمانين
واربعين ساعة متوالية وعندئذ عرض الشاه الصلح فدامت المحادثات فيه عشرة
اشهر على ان ترده اربوان للفرس وتكون بغداد للدولة ويتم في ثمانية وعشرين جمادى
الاولى الف وتسعة واربعين وتوفي مراد عن غير عقب ستة عشر شوال الف وتسعة
واربعين بالقوا واحد وثلاثين عاما

(ثمانية عشر - السلطان ابراهيم خان الاول)

هو ابن احمد الاول ولد اثني عشر شوال الف واربعة وعشرين هـ اربعة
نوفمبر الف وست مائة وخمسة عشر وعزلا مير ترسلقا نيا بكف العدو ان عن

النمسا ففرغا لا خضباع قوا زق القرم وفتح كز بد السقي كانت لجمهورية البنادقة
لتوسطها بين الاستانة وولاية الغرب واهمية مركزها الجغرافي بار خييل يونان
وقد سيرت لفتحها دونتم تحت امرة يوسف باشا فوصلت الى خانيا ام ثغور
الجزيرة في نسمة وعشرين ربيع الآخر الف وخمسة وخمسين هـ اربعة وعشرين
يونيو الف وست مائة وخمسة واربعين فاستولت عليها بلا قتال لان دونتمه
البندقية لم تصل في الوقت المناسب للدفاع عنها واكتفت باحراق ثغور بتراس
وكورون ومودون من مورة ويروي ان السلطان اراد الانتقام منها بقتل كافة
المسيحيين لولا معارضة المفتي اسعد زاده . وفي السنة التالية تم فتح بقية الجزيرة
ولكن لم تؤخذ مدينة قنڍيا لعصيان الجنود بالاستانة وبيان هذا العصيان ان
السلطان رام الفتح بالانكشارية ليلة زفاف ابنته على ابن الصدر الاعظم لتدخلهم
في شؤون الدولة فتاأمروا على عزله وتولية ابنه محمد الرابع وتم لهم ذلك ثمانية عشر
رجب الف وثمانية وخمسين هـ ثمانية اغسطس الف وست مائة وثمانية واربعين
ولكن جنود الفرسان لم تلبث ان طلبت اعادة والده فاسرع رؤساء الحزب الذي
عزله بقتله خنقا فمات بالغام من العمر اربعة وثلاثين عاما

تم الجزء التاسع والاربعون ويليهِ الخمسون واوله السلطان محمد الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكره

ومشاهير ابطاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخمسون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَد

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم﴾

(السلطان محمد خازن الرابع)

ولد تسعة وعشرين رمضان ألف وواحد وخمسة مائة واثنتين وأربعين وولى ثمانية عشر رجب ألف وثمانية وخمسين غير بالغ تمام السابعة بفتنة الانكشارية ولذا سارت الفوضى حتى اضطر السركس حسين باشا الى رفع الحصار عن قنديا وانهمزمت الدولة العثمانية امام مدينة فوقه (فوسية القرية من ازمير) وثار بأسياء للصغري قاطرجى او على وكورجى بنى وزحفا باشيا عها على الاستانة وتعلبت مراكب البنادق على سفن الدولة عند مضيق عند الدردنيل واحتلت تندوس ولنوس واعترضت السفن الحاملة للما كولات برسم الاتعانة حتى غلت فيها اصناف الاغذية وظلت هكذا حتى تولى الصدارة سنة الف وسبعة وستين الوزير محمد باشا كوبرلى فانه ارغم انوف الانكشارية وشنق بطريرك الاروام لنداخله فى الفتنة واسترد من البنادق ما احتلوه من الثغور والجزائر وكانت الحرب قائمة بين السويد وبولونيا فطلبت الاولي من الدولة مساعدتها على الثانية مفايلة الاعتراف بحمايتها عليها فامتنت الا ان امير ترسلفانيا اجاب طلب السويد مع اميرى الافلاق والبيد ان لعزته الدولة فتمرد فساقت اليه الجنود وطرده وعينت آخر مكانه . وماتم لها ذلك حتى ثار امير الافلاق واضطهد المسلمين فقهره الوزير محمد باشا وعزله وعين امير البغدان مكانه ثم احتبل والى بودا العثمانى مدينة (جروس واردن) النمساوية فاعتبرت النمسا هذا الحادث اعلانا للحرب عليها * اما فرنسا فضعفت نفوذها حيث طرد اليسوعيون من الاستانة بمساعى انكلترا وهولانده البروتستانتين واستاثر اليونان بمخدمة بيت المقدس بعد ان كانت للكاثوليك وسببه اشتغال فرنسا بمحاربة النمسا ومساعدتها البنادق سرأعلى الدفاع عن كريدو فى ١٠٧٢ م ١٦٦١ م توفى الوزير محمد فخلفه ابنه احمد فتبع خطوات ابيه فى اعادة مجد الدولة حيث اخذ بنفسه

قلعة نوهزل النمسوية وكانت منيعة واهتزت اورو بالهذا الخبر والنمس ملك النمسا بواسطة البابا اسكندر السابع ملك فرنسا ساعده بسنة آلاف انضم اليهم ٣٠ الفامن الالبيين فاقصر الوزير كوبرلي عليهم في ٨ محرم ١٠٧٥ الا انه لم يتقدم للامام وسميت هذه الواقعة بواقعة سان جواتارو بعدها بايام ابرمت معاهدة تجمل ترنلفانيا تحت سيادة الدولة العلية وتقسم المجر بحيث يكون للنمسا ٣ ولايات منها والدولة اربع مع بقاء الحصون المفتوحة في قبضتها * وفي الاثناء حاولت فرنسا اعادة الصلات الودادية بينها والدولة فلم تفلح حيث رفض الصدر تجديد امتيازات فرنسا وامرار بضائما برسم الهند من مصر ومنع جمهورية جنوة امتيازات كانت تتراولها لاساعد الفرنسويون كندايا حتى فتحها الصدر الاعظم بنفسه في ٢٩ ربيع الاول ١٠٨٠ بعد ان استمر الحصار والقتال عامين وامضي مع البندقية معاهدة تعترف فيها باعتراف الدولة للجزيرة ماعدا قرى سودا وقره بوزا وسبينالونجا. وفي ١٦٧٠ ارسل ملك فرنسا سفيرا آخر لاعادة الصلات بيزره اسطول قصده ابراهاب الدولة فرجع من مهمته كما عاد الاول واراد لويس الرابع عشر لذلك محاربتها ولكن وزيره كولبر استعمل دهاؤه في تسكينه وتوصل بالطف واللين الى تجديد المعاهدات القديمة ومنها حق حماية المقدس * وفي ٢٤ رمضان ١٠٨٧ توفى الصدر كوبرلي احمد فخلفة قره مصطفي زوج اخيه الذي حاصر فيينا سنة ١٦٨٣ واستولى على قلاعها الامامية وذلك اسوارها وكان البابا قد استنجد بملوك النصرانية فلما كاد يتم الفتح جاء سويسكي ملك بولونيا وغيره فهجموا على النمانيين في ١٠ رمضان ١٠٩٤ وهزمهم فبث السلطان بمن اتى برأس قره مصطفي وبعده هذه الواقعة تحالفت النمسا وبولونيا والبندقية واربانية مالطة والبابا والروسيا على محاربة الدولة محاربة دينية ولذا وصف هذا التحالف بالمقدس فرحفت جيوش وبيسكي على البغدان وسارت اساطيل البنادقة والبابا والرهبة الى سواحل اليونان فاحتل البنادقة موانئها حتى كورنثه وايتنا واخذ النمسيون مدينة بيسن وحاصروا يودا وكادوا ياخذونها لولا مدافعة حاميتها ثم احتلوا نوهزل وغيره والى تعاقب القتل عزل الصدر ابراهيم وعين مكانه السر عسكر

سليمان الذي يادر بامداد حامية بواد التي يحاصرها ٩٠ ألف بمسوى ولكن المدوق
دي لورين قائد هذا الجيش دخلها عنوة ١٣ شوال ألف سبعة وتسعين ٥ اثنين
ستمبر ألف ستائة ستة وثمانين وقتل حاكمها عبيدي باشا وكان بهذا الاستيلاء
ضياها حتي الآن . وفي ٣ شوال ألف ثمانية وتسعين التقى الصدر وجيشه المؤلف
من ٦٠ ألف مقاتل و ٧٠ مدفعيا بجنود الاعداء فانهمز وفتح هؤلاء ما كان معه من
اسلحة ودخائر ولما ترامت ابناء هذا الفشل الى الاسنانة هاج الناس والمساكر
وطلبوا من السلطان ان يقتل الصدر فقتله الا انهم لم يحمض فقتلهم الا بمزله في اثنين
محرم ألف تسعة وتسعين وتوفي ألف ومائة واز بهة بالفا ثلاثة وخمسين عاما

(- ٣٠ السلطان سليمان خان الثاني)

هو اخو السابق ولد خمسة عشر محرم ألف اثنين وخمسين ٥ خمسة عشر ابريل ألف
وستائة اثنين واربعين واستمرت فتنة الجيش الذي قتل قواده وقتل الصدر الجدي
سيا وس باشا فاحتل النمساويون حملة قلاع ومدن عثمانية في الصرب والبنادقة
بعض ثمار اليونان فزله السلطان الصدر مصطفى باشا وعين بدله مصطفى باشا ابن
كوبريل في بحث روح النظام في الجند و اباح للمسيحيين بناء ما تهدم من كنائسهم
وعاقب من تعرض لهم في اقامة شعائر دينهم وقد اثار اهل موهره على البنادقة فطردوهم
لا جبارهم اياهم على اعتناق الكاثوليكية . ولما استتب الامن وساد النظام استرد
بنفسه مدافع نيش وسمندرية وودين وبلغراد التي كانت فقدت (١٦٩٠) واخضع
سليم كراي خان الهرم توار الصرب ونيكلي المجري اقليم ترنسلفانيا وفي ٢٦ رمضان
١١٠٢ توفي سليمان الثاني عن غير عقب بالفا ٥٠ عاما

➤ ٢١ - السلطان احمد خان الثاني ➤

هو اخو السابق ولد ٦ الحجة ١٠٥٢ ٥ ٢٥ فبراير ١٦٤٣ وفي ابان حكمه
توفي الصدر اثناء مقاتله النمساويين فكان موته ضربة على الدولة لعدم كفاءة خلفه
عربة جي باشا ولم يحصل بعد ذلك شيء يذكر غير ببنادقة احتلوا صاقر ثم توفي
السلطان ٢٢ جمادى الثانية ١١٠٦ ٥ ٦ فبراير ١٦٩٥ بالفا ٥٤ عاما

➤ ٢٢ - السلطان مصطفى خان الثاني ➤

هو ابن السلطان محمد الرابع ولد ٨ القعدة ١٠٧٤ ٢٥ يونيو ١٦٦٤ وكان على الهمة فانتصر على البولويين واضطر الروس لرفع الحصار عن آزاك (القرم) التي كان ير يد بطرس الاكبر اتخذها نفراً لبلاده على البحر الاسود ثم اغار على الجرف فتح حصن لباو هزم القائد فتراني وقتل من عساكره ٦٠٠٠ وفي سنة ١٦٩٦ فاز على امير ساكس وكان اوجين دي سافو اقد تقلد قيادة الجيش النمساوي فدمم النمانيين اثناء عبورهم فقتل كثيرين من بينهم الصدر الاعظم الماس محمد باشا وغرق الاكثر واثناء اشتغال السلطان بالجرف فتح بطرس الاكبر آزاك وهي لا تزال تابعة للروسيا الى الآن ثم تمكن الصدر الجديد كوبرلي حسين باشا من صد البرس اوجين واوامه باخلا البوستان التي كان احتلها عقب تلك الواقعة واسترد الاميرال النماني جزيرة ساقر من البنادقة و بعد مخاضات طويلة امضيت بين الدولة والنمسا والروسيا والبندقية وبولونيا معاهدة كارلوفتش في ٢٢ رجب ١١١٠ ٢٦ يناير ١٦٩٩ فتخلت الدولة بمقتضاها عن الجبوت ترنسلفانيا للنمسا وازاكر للروسيا وكامنيك وبودوليا واوروكوين لبولونيا والمورة واقليم دلماسيا للبندقية ومن هذا العهد ظهرت سياسة التعصب ضد الدولة لاقتسام املاكها * وفي ربيع ١١١٤ استقال الصدر بعد ان تفرغ مدة لا صلاح الشئون الداخلية فعين مكانه دال طبان مصطفى وكان ميالا للعرب فاراد نقض معاهدة كارلوفتش فاقاله السلطان في رمضان باشا وعين مكانه رامي محمد باشا الذي اقتفى اثر كوبرلي حسين في التنظيم والتنسيق الا ان الانكشارية طلبوا من السلطان عزله فبعث فرقة من الجنه لغاديبهم فانضمت اليهم وعزلت السلطان في ٢ ربيع آخر ١١١٥ ١٥ أغسطس ١٧٠٣ وتوفي ٢٢ شعبان التالي بالفا. حاما

٢٣- السلطان أحمد خان الثالث

ابن محمد الرابع ولد ٣ رمضان ١٠٨٣ ٢٣ ديسمبر ١٦٧٣ اغدق على الانكشارية العطاء وصرح لهم بقتل المفتي ولكنه لم يلبث ان انقلب عليهم فقتل زعماءهم وعزل الصدر نشايجي احمد باشا الذي كانوا انتخبوه وعين بدله داماد حسن باشا ولكنهم تمكنوا من عزله * ولساوي الصدر اده بلطيجي محمد باشا حارب الروسيا بمائة

الف جندى فحاصر القيصر بطرس الاكبر وخيلته كاتربا التي ارشته بما كان معها من الجواهر والحلى فرغ الحصار عنها وامضى القيصر على معاهدة فلكرن (٢٥ يوليو ١٧١١) التي قضت عليه باخلاص مدينة آزاق ولما علمت خيانة الصدر استبعده السلطان الى جزير فلتنوس وعين بدله يوسف باشا فقدم مع الروسيا معاهدة بعد المحاربة ٢٥ عاما ولكن لم تمض شهر حتى شبت الحرب بعد اخلت انكلترا وهولانده في منمها وابتعت معاهدة ادره (١٨ يوليو ١٧١٣) القاضية بتنازل الروسيا عن كافة لها من البلاد على البحر الاسود ولسا على الصدر على اشاداماد استرد هوزة من البنادق واخذ ما كلن لهم من القرى في كريد فاستعجبت البندقية بالتمسا التي ابلت الباب العالي بانه اذا لم يرد لها ما اخذه منها اعتبر الرفض اعلان حرب فضلت الدولة الحرب فانصر البرنس اوجين دى شافوا عليها في اغسطس ١٧١٦ وقبل الصدر الا عظم رفتح تمسوار بعد حصار ٤٤ يوما ودخل بلفراد ١٩ اغسطس ١٧١٧ بعد تغلبه على الصدر اجد يد خليل باشا وتم الصلح ٢١ يوليو ١٧١٨ على اخذ النمسا ما فتحت مع شطر كبير من الصرب والا فلاق وان تبقي شواطي دلسيا للبندقية وتحسب هذه المعاهدة بماهدة بساروفتش وفي ٢ شوال ١١٣٦ ٢٤٨١ يونيو ١٧٢٤ عقدت معاهدة بين الدولة والروسيا بافهام بلاد العجم التي طلب ملكها طهمااسب فيما بعد من الدولة اعادته ما اخذته من بلاده فلما لم تجبه الى طلبه زحبت عليها ورغبة السلطان في الصلح عزله ١٥ ربيع الاول (١١٤٣) وبقي معزولا حتى توفي (الف مائة تسع واربعين) وفي عهده استت دار الطباعة بالاستانة وصدرت الفتوى بعدم طبع القرآن الشريف خوفا من التصريف

اربع وعشرين - السلطان محمود خان الاول

ابن مصطفى الثاني ولد اربع محرم الفمائه وثمانية هاتنين اغسطس الف وستمائه وتسعين وفي عهده قهر المشانيون العجم فطلب الشاه طهمااسب الصلح الذي مائى عشر رجب الفين مائة اربعة واربعين هاتنين ايرالف وسبعمائه واثنتين وثلاثين على ان يبقى للدولة ما فتحت عدا اقليم لورستان ولكن نادر خان اكبر ولاية الدولة الفارسية لم يرق في نظره هذه المعاهدة فزل الشاه وولي مكانه ابنه عباس

الثالث تحت وصايته ثم تطلب على جنود الدولة في وفائع افضت الى عقد صلح اعترفت فيه بنادير ملكا على المعجم وتمهدت برد كل ما اخذته منها اليه * وخلال هذه الحوادث اتفقت روسيا والنمسا والبروسيا سرا على منع بولونيا من انتخاب ملك وطني لها ذريرة لثورة فيها وتحقيقا لسياسة بطرس الاكبر القاضية بالسعي لاضفاف السويد وبولونيا والدولة العلية فلما انتخب الالهالي ستا سلاس ملكا عليهم اعلنت روسيا والنمسا الحرب على بولونيا ونادتا باغوست الثالث ملكا لولم ينتخبه الالهالي واحتلت جنودهما ارجاء بولونيا وكانت فرنسا اثناء ذلك تبحث في استمالة الدولة الى محالفتها فلما احسست النمسا بذلك ناهبت لمشاركة روسيا في قتال الدولة العلية وفي مارس الف وخمسمائة وسبعة وعشرين اغارت روسيا على القرم واحتلت نهر آزاك وغيره مما اضطر الدولة الى التمعج في ابرام الصلح مع المعجم على المثال السابق . وكان الروسيون من جهة اخري قد احتلوا البغدان واغار النمساويون ايضا على البوسنة والصرب فاتبع للجنود النمساوية بحسن تدبير الصدر الاعظم الحاج محمد باشا الا تنصاع عليهم هنا وهناك فقهق النمساويون الي مايلي الدنوات النمساوية واسطة سفير فرنسا المسيو فيلنوب الصلح القدي ثم على تنازلهم للدولة عن بلغراد وما اعطى لهم من الصرب والافلاق بمقتضي معاهدة سار وفقش وتمهدت روسيا من جهة ثانية ان تهدم قلاع آزاك وان لا تسير في البحر الاسود سفن تجارية ولا تجارية بل تنقل تجارتها على السفن الاجنبية * وعلى اثر ذلك اى سنة ١٧٤٤ تحالف الدولة مع السويد تحالف هجوم ودفاع ضد روسيا فيما لو صدت هذه على احدهما * ولما وليت ماري تيريز مملكة النمسا بعد وفاة ابيها شار السادس (اكتوبر ١٧٤٠) اشدأت بين هذه المملكة وفرنسا الحرب المروعة في الثار يخ بحرب (اوت النمسا) فعرضت فرنسا على الدولة استرجاع المجر بحيث تعود لمملكتها الى ما كانت عليه من الانساع في عهد سليمان القانوني وابانت لها فوائد ذلك في المستقبل من صمد مطامع الرومبا عنها فلم تصنع الي هذه النصيحة حبا في السلم وهي غلطة سياسية ضاعفتها بنزع السيادة والحكم من ايدي الاشراف في الافلاق والبغدان لتعهد بهما الى خيلط من الاروام القدين

اسأوا التصرف وساروا بين الاهالي سيرا اضطرهم لتوجيه انظارهم نحو روسيا
واعتبارهم اها المنقذة لهم في المستقبل من محالب الظلم والاستبداد * وفي ٢٧
صفر ١١٦٨ هـ ١٣ دسمبر ١٧٥٤ توفي السلطان محمود الاول بالقلاستين عاما
(٢٥ - السلطان عثمان خان الثالث)

ولد مائة احدى عشر هـ الف ستمائة ستة وتسعين م وعين نشايجي على باشا صدر
اعظم فسار بين الناس بالظلم وكان من عادة السلطان ان يطوف الشوارع والازقة
متمشكا فسمع دم الناس له ومحدثهم بمظالمه فامر بقتله ووضع راسه في صحفة من
الفضة امام باب السراي وعين مكانه مصطفي باشا ثم استبدله برأغب باشا الشهير
بعمارفه ومؤلفاته الجميلة (التي منها سفينة الراغب المطبوعة في بولاق) وتوفي
السلطان سنة عشر صفر الف ومائة واحد وسبعين هـ ثلاثين اكتوبر الف سبع مائة
سبعة وخمسين بالقلاستين عاما ولم يحدث في عهده شأن خطير .

(٢٦ - السلطان مصطفي خان الثالث)

ابن احمد الثالث ولد الف ومائة تسعة وثلاثين سمي وزيره المذهب باشا في انشاء
المستشفيات وتسهيل المواصلات ومن مشروعاته في ذلك ايصال نهر الدجلة
بالاستانة بواسطة الحجاري الطبيعية بينها ولكنه توفي اربعة وعشرين رمضان
الف ومائة وستة وسبعين بدون ان ينقد مشروعه وبعد وفاته استمرت الحرب
بين الدولة والروسيا وذلك ان التتول لم احست بالخطر بعد استيلاء الروسيا على
املاك السويد وتدخلها في شؤون بولونيا الى حد ان الامبراطورة كاترين الثانية
جعلت عاشقها سباسبلاسي بونيا توسكي ملكا عليها اشهرت الحرب الروسيا
فسار الصدر نشايجي محمد امين باشا في جمادى الاخر الف ومائتين وثلاثين
لقد فاع عن مدينة شوكرم التي حاصرها الروسيون فلم ينجح لخالفته الاوامر العسكرية
السلطانية فامر السلطان بقتله وعين بدله مولدواني على باشا وكان شهيدا ومتضلعا من
فنون الحرب ولكنه اتفق انه بينما كان يجتاز نهر دنيستر على جسر من المراكب
فاضت مياهه بفتة فغرقه المراكب ومات ستة آلاف جندي غرقا وقتل الآخرون
بالقذورات (سبعة عشر جمادى الاولى الف ومائة ثلاث وثلاثين هـ مائة عشر

سبتمبر ألف وسبعمائة وتسعة وستين) وعلى اثر هذا الحادث احتل الروسيون
الافلاق والبغداد ووصل في الاثناء اسطول روسي الى موره لا تارة اهلها ثم
حاز فانصرت الدولة العثمانية عليه في المضيق الذي بين هذه الجزيرة وشطوط
آسيا وبينما كان العثمانيون عائد بن تبعثهم حرافتان روسيتان فظنوا انهما
تريدان التسليم فلم يعارضوهم في دخول ميناء (جشمه) ولكنهما صبيتا النار على
السفن العثمانية حتى احرقتاها عن آخرها وسار الاميرال الروسي قاصدا الاستانه
ولكنه اكتفى باحتلال جزيرة لنوس وكان السلطان قد عهد الى البارون دي
توت المجري تحصين الدردنيل ونحويل السفن التجارية الى حربيه وترتيب
الطوبخيه وانشاء مدرسه لتخريج الضباط وكانت نتيجة هذه النهضه ان تسترد
القبطان حسن بك جزيرة لنوس ولم يفتح الروسيون في الاستيلاء على طرابزون
وانما احتلوا القوم وفصلوها عن الدولة عينوا جاهين كراي خاناعليها تحت
حمايتهم ثم طلبوا من السلطان الموافقه على تسليم حصون القرم وحرية الملاحه
في البحر الاسود وبحر الارخبيل وحق حمايه المسيحيين الارثوذكسيين في الممالك
العثمانية فجاوبهم باستئناف القتال والتسكيل بهم امام مدينة سلسرته ورستجق
وفي الوقت نفسه كان على بك شيخ البلد استقل بشؤون مصر فاستعان بالدونمه
الروسية على اخذ غزوه ونا بلس وارشليم وبافارد مشق ولكنه لم يلبث ان نار عليه
محمد بك ابو الذهب من المماليك فلما عاد لبحار بته انهزم فقر الى عكا واتحد مع الشيخ
طاهر عالمها على تخليص صيدا من الجنود العثمانية فتمكنا من ذلك بواسطة الدنمه
الروسية ثم عاد على بك الى مصر لبحار بته الى الذهب وكان في جيشه ٤٠٠ روسي
فتلاقيا بالصاحبيه قد ارت عليه الدائرة واصيب بجرح توفي بسببه واسرار بعه
من ضباط الروس فارسلوا مع رأسه الى الاستانه وكانت وفاة مصطفي الثالث
القمدة ١١٧٨ هـ ٢١ يناير الف سبعمائة اربعة وسبعين

٢٧ - السلطان عبد الحميد خان الاول

ابن السلطان احمد الثالث وأخو السابق ولد الف ومئة سبعة وثلاثون هـ
١٧٢٤ م لم يمض اشهر من حكمه حتى اجتاز جيش روسيا نهر الطونة قاصدا

أدرنه وقهر الجيش العثماني الذي نفذ اليه من شوملا بالقرب من فوزلجق (اربعة عشر يوليو ألف سبعمائة اربعة وسبعين) ثم قصد معسكر الصدر الذي طلب الصلح فأبرمت معاهدته في ٢١ منه بمدينة فينار جنة وسمى بها وهي مؤلفة من ٢٨ مادة تتضمن اعتراف الدولة باستقلال القرم وبساراييا واعطاء القيصر لقب باديشاه في المعاهدات والمهررات الرسمية ومنح حرية الملاحة في البحرين الاسود والمتوسط وبناء كنيسة في بير بالستانة ورفع الدولة غرامه حرية قدرها خمسة عشر الف كيس * ولما تم للقرم الاستقلال سمعت روسيا للاستلاء عليها ببت الفتن حتى اذا كادت تشب فيها الحرب الاهلية احتلتها بسبعين الف جندي خلافا لما تقتضي به معاهدة فينار جنة فأرادت الدولة محاربتها ولكن فرنسا نصحتها بالدول لعدم استعدادها ولما تلمعه من نوايا روسيا نحوها فمالوا اتيح لما الناس فاعتزفت بضم القرم للروسيا ولم تنبط هم الروس بل حصنوا سياستو بولوا نشوا دونمة بحرية قوية وشوا الجواميس لا ثارة خواطر المسيحيين على الدولة وفي ألف وسبعمائة سبعة وبمابين طافت الامبراطورة كاترينة بلاد القرم فاقام لها القائد الروسي اقواس نصر كتب عليها (طريق يزنطة) اى الاستانة فلما علمت الدولة بذلك بعثت بلاغا الى روسيا تطلب فيه تسليم مقر و كوردانو احواكم الاطلاق الذي التجأ اليها والتمنازل عن حماية الكرج وعزل القناصل المسيحيين للاهالي ولبول قناصل عثمانيين في البحر الاسود وتفنيش المراكب الروسية التي تمر من الاستانة فلما رفض السفير هذه الطلبات اعلن الباب العالي الحرب وكان القائد الروسي على غير استعداد فيصح للامبراطورة باخلاء القرم الا انها امرته بالسير في الحال فدخل بلدة اوزي في ٢٠ ربيع آخر ١٢٠٢ وكانت النمسا اعلنت الحرب على الدولة لمساعدة روسيا ورام امبراطورها يوسف الثاني اخذ بالفرار فارتد منها بالخيمية الى نمسوار حيث تعقبه العثمانيون وبمد قليل توفي السلطان اثنا عشر رجب الف وثلثائه وثلثه سبعة ابريل الف وسبعمائة وتسعة وثمانون بالغا ستة وستون عاما

(ثمانية وعشرون - السلطان سليم خان الثالث)

ابن مصطفى الثالث ولد الفاومائه وخمسه وسبعين هـ الف سبعمائة اثنين وستين م
 وأبان ولايته اتحدت جيوش الر وسيا والنمساو يا ضد العثمانيين فاستغلزت عليهم
 (واحد وثلاثون يوليو واثنين وعشر بن ستمبر) بما كانت نتيجة استيلاء
 الروس على مدينة بندرو واحتلالهم للشطر الاكبر من الافلاق والبغدان وبساربيا
 ودخول النمساويين بلفراد وفتحهم العصب واتفق في هذه الاثناء ان توفي يوسف
 الثاني امبراطور النمسا (٢٠ فبراير ١٧٩٠) وخلقه ليونولد الثاني وابرم معها معاهدة
 زشتوي (٤ اغسطس الف تسعمائة وسبعة عشر) التي ردا اليها عقتضاها الصرب
 ولفراد وسائر فتوحاتها تقر بيا * و بعد الصلح اصلحت الدولة شؤنها الداخلية
 فانشأت السفن الحربية على طراز الفرنسيات والانكليزية وصبت المدافع
 الضخمة وحصلت مدرستي البحر به والعاطو بحيسة وترجمت المؤلفات الشهيرة في
 الفنون العسكرية وشرع في تنظيم فرق الجيش بعناية رجل انكليزي اعتق الاسلام
 فسمى انكليزي مصطفى * وفي الفاومائتين ثلاثة عشر هـ الفاوسبعمائة ثمانية
 وتسعون م جهزت فرنسا في طولون جيشا مؤلفا من ٣٦ الف مقاتل وعشرة آلاف
 بحري تحت قيادة نابوليون بونا بارت فسار تعله ٣٠ سفينة حربية واثنين وسبعين
 كورفيت وربعمائه نقالة الى جهة غير معلومة فوصل مالطه في عشرة يوليو واحتلها
 ثم الاسكندرية في ٢ يوليو فدخلها وانتهت مدة الاحتلال بتسليم القائد منو ٢٢
 ربيع آخر الفين ومائتين وستة عشر هـ اثنين سبتمبر الفاواحد وثمانية و سفره
 مع جنوده من ثغر رشيد الى فرنسا على سفن انكليزية * وخلال هذه الحوادث
 فزع الي العصيان علي باشا والي يانيا وهو من سلالة الار وام الذين اعتقوا الاسلام
 ابان الفتح ولكنه عدل الى مصافاة الدولة التي عينته واليا على ابيروس مستقرا
 فساعد على اخضاع والي اشقودره ودلويو اللذين عصبا الدولة ولما احتل
 الفرنسيون مصر وأعلنت الدولة عليهم الحرب كان من اعماله ان احتل ثغرا
 ترنتو وفتح مدينة برة وازة بمد أن فاز على الجنود الفرنسيين في واقعة عنيغه ولما
 كوفي بترته الروملي التي تحول لصاحبها الحق في قيادة الجيوش بعد الصدر الاعظم
 عهدت اليه هذه المهمة في محارب المقدونيين الذين ثاروا بتغرير الروسيا فزحف

عليهم في ثمانين الفا مقاتل واخضعهم . ولكنه اغتر بهذا الظفر فتحصن في ابيروس وصار كحاكم مستقل فيها * وتوالت بعد ذلك الفتن وفاض اصحابها على الجنود مرارا فآراد السلطان تجر به فرقة المنظمة فأرسل منها فرقا لم تقو عصبات الثوار على الوقوف امامها فسر السلطان واسر الولاة بترتيب المسكر به على النظام الجديد فثار الانكشارية باتفاق مع العلماء والطلبة فمدل السلطان عن هذا مشرع المفد ارضا لهم . وكان من اهم تلك الفتن قيام الصرب لطلب الاستقلال فعرس والي اشقودره عليهم الاستقلال الاداري مقابلة فعمهم ٦٠٠ الفافلور يتولوز به على المساكر الذين اعطيت اليهم الاراضي الصربية بالتزام فعمل زعمهم ولكن لم يقبل الباب العالي واني الا اخضاعهم كرها مما كان سببلا تشاب الحرب وبينه الروسيا وحدث بمذخروج الفرنسيين من مصر أن بونا زرت بعث الجنرال سبستيانى لتجديدر وابطل الودع الدولة وقد تمكن من عزله اميري الافلاق والبغدان المحاربين للروسيا فاسلت هذه جنودها لاجتلاها بدون اعلان حرب واتحدت انكشارية معها حيث ارسلت دونهما تحت امرة الدوق وورث الي الدردنيل وطلبت من الدولة تسليم الاسطول العثماني والدردنيل لها والتنازل عن الافلاق والبغدان للروسيا وطردها الجنرال سبستيانى من الاستانة واعلان الحرب على فرنسا والا اضطرت الي اجتياز الدريين وخرب الاستانة فرفضت فاحتاز الا ميرالبوغاز ولم يكن بحصنا (اثنا عشر الحجة الفاومائتين احد وعشرين عشرين فبراير الف مائة ثمانية وسبعة) ودمر السفن العثمانية في جاليبولي ثم وقف خارج البسفور * وماشاع هذا الخبر حتى هلعت القلوب وطلب السلطان من السعيرى الفرنسي مبارحة الاستانة فقا به السفير واكد له صدور امر نابليون الي جيوشه في سواحل بحر الادرياتيك بالسفر لمساعدته فمندئذ رفض طلبات انكشارية وكان المساكر والاهالى وزلا الفرنسيين يواصلون الليل بالنهار في تشييد القلاع وتسليحها بالدافع ويشرف السلطان بنفسه على اعمالهم مع استمرار تحصين الدردنيل فأسرع الاميرال بالعودة الي البحر المتوسط خوفا من احصاره بين البوغازين ووقوعه بين نارين (عشرين الحجة الفاومائتين واحد وعشرين) وكان قد قتل من رجاله

٦٠٠ وغرقت سفينتان من سفنه * واثناء اشتعال نار الحرب بين روسيا والدولة حدثت ثورة في الاستانة بتحريك مفتيها والقائمقام الصدر ضد التعظييات الجديدة واثبت الثافي الجبش ثرون في ارجاء المدينة لقتل ممضدى هذا الشر وع فقتلوهم وصفوا رؤسهم في رحبة (آت ميدان) ولما بلغ السلطان هذا الخبر بادر بالغاء النظام الجديد ولكن خشي الثائر ون ان يعود اليه فنادوا بهزله (واحد وعشرين ربيع آخر الفا ومائتين اثنين وعشرين هـ ثمانية وعشرون يونيو الف ثمنمايه وسبعه وتوفى عجمادى الاولى الف ومئتين ثلاثة وعشرون بالثمانية وار من عام

٢٩ — السلطان مصطفى خان الرابع

ابن عبد الحميد الاول ولد الف ومائه ثلاثة وتسعون هـ الفا وسبعمايه تسعة وسبعين م وكان واضع المبعضي النظام الجدد ففسار على احوالهم ولما نهي خبرهم الى انكشارية الجيش المحارب للروس قتلوا قائدهم الصدر حلمي ابراهيم باشا واقاموا مكانه جلمي مصطفى باشا ففسار اخرج في الجيش ولولا اشتغال الجنود الروسية في المانيا بحارب به نابليون وخذلانها امامه في واقعه فرد لا ند لحاقت الاضرار بالعثمانيين وليكنها رجعت عن البغدان من غير حرب

(قال الراوى) ولما تم الصلح مع فرنسا والروسيا على ان تكون الاولى الوسيط بين الثانية والباب في الصلح والاتحدت معها على سلخ املاك الدولة فياخذ الفرنسيون اليوسنه والبانبا وايروس واليونان ومقدونيا والرشيون الافلاق والبغدان وبلغاريا وتراسه * وفي عجمادى الاولى ابلقت المعاهدة للروسيا وتركيا فقبلناها وامضينا عليها في تسعة عشر جمادى الثانية ولكن روسيا اخلت بشر وطها حيث لم تنحل عن الافلاق والبغدان ثم حدثت فتنة وهي أن مصطفى باشا البيرقدار حاكم وسنجق ومن انصار سليم الثالث دبر مكيدة لعزل السلطان مصطفى فلما وقف على سرها قتل سليماور من بجنته الى الثائر بن الذين ازدادوا هاجا وعزلوه ثم قتلوه كاسياتي

(٣٠ - السلطان محمود خان الثاني)

ابن عبد الحميد الاول ولد ثلاثة عشر رمضان الف ومائة تسعة وتسعين وقد عهد

بالصدارة الى البيردار وكلفه بتنظيم الانكسار به وتقليدهم الاسلحة الحديثة فلما شرع في تنفيذ هذه الارادة تولاهم الفيظ ونزعوا الى المصبيان في قلبية فانقصد اليهم اثني عشر الف مقاتل من جيوشه ولم يبق معه سوى اربعة آلاف فاغتنم الانكشارية هذه الفرصة وارادوا في ٢٧ رمضان ١٢٢٣ ارجاع السلطان مصطفى فاعتزمهم البيردار ولما احسن بضعف جنوده وخشي من فوزهم عليه قتل السلطان مصطفى والبقى جثته اليهم فاضرموا النار في السراي الملكية ليضطروا البيردار الي الفرار ولكنه فضل البقاء حتى مات محروقا واثنا ذلك كان رازم باشا امير البحر قد اتي بثلاث سفن عند ممر البسفور وامرها بالقاء القابل على ثكنات الانكشارية ثم تزل مع البحرية الى البرلقا تلهم وشارك في ذلك عبيد الرحمن باشا بقرهم معه ثم رأى ان هذه احسن فرصة لا يادهم فسارت الجنود في اليوم التالي تصب عليهم القذائف حتى اذاروا ان لا مناص لهم من الهلاك اضرموا النار في جدران المدينة فادعن السلطان لمطالبيهم صونا لها عن الدمار وبعد هذه الفتنة عقد الباب العالي الصلح مع انكلترا في ٣٠ ربيع الثاني ١٢٢٤ ٦٠ يناير ١٨٠٩ واستؤنفت الحرب مع الروس فاهزم الصدر يوسف ضياه باشا واستولى الروس مدائن اسماعيل وسليستره وبارحق ورستجق ونيكوبول ولذا عزل وعين مكانه احمد باشا الذي اتهم عليهم (سنة الف وثمانمائة واحد عشر) واوهم باخلاء رستجق الانهم هادوا فاحتلواها وكانت العلائق وقتئذ في فنورين الروسيا وفرنسا والحرب بينهما مستظرة الوقوع فقصدت الروسيا مع الدولة معاهدة بخارست (١٦ جمادى ١٢٢٧ ٢٨ مايوالف وثمانمائة واثنا عشر على ان تبقى الافلاق والبغدان للدولة وكذلك الضرب مع بعض امتيازات لا اهمية لها وبذلك تفرغت الحارباتا بليون وقهرته بعد احراقه مدينة موسكو ولما بلغ خبر هذه المعاهدة الى زعماء ثورة الصرب اثاروا التعاني في الدفاع عن استقلالهم فاضممتهم الدولة فهرا وعينت ميلوش اوبريتوفتش منهم شيخا لحدى القرى بانتظار هربه من الولا فمكف على اثاره الخواطر حتى اذا قبل عيد الفصح سنة الف وسبعمائة وخمسة عشر رفع لواء المصبيان وظل القتال بينه وبين الجنود عامين اذعن بعدها على ان تدبر الصرب شؤونها الداخلية

بفحصها فقبل الباب العالي وعين واليا عنهما مصر عثلى باشا وامرته بالرفق في معاملتها
وفي عهد السلطان محمود ظهرت فتنة الوهاية ببلاد العرب فوكل الى والى مصر محمد
على باشا اخضا عنها واستردا دمكرو المدينة منها فتم له ذلك في القعدة ١٢٣٣ وفي
خلال هذه الحوادث عقد اليونانيون التية على عصيان الدولة فاغتنموا فرصة
اشتغالها بمحاربة على بك والى بانيا الذى كان اعتمهم بمجال ايروس واستبد فيها
الاشمال الثورة ولسا انتهت من فتنة بقتله في ٥ فبراير ١٨٢٣ كلف خرسيد
باشا باخضاع اليونان فقتلوا عليه في اغسطس فانتصر بالسلم وكان البحرنة
اليونانيون احرقوا اسطولا عثمانيا في صافر ١٨ يونومات ثلاثة آلاف من
رجاله ولسا رأى السلطان زول هذه الشدائد اض محمد على باشا والى مصر بحاربة
الثوار وجعله لذلك واليا لكر يدوموره بنبوعى الثورة فاجرت التجريد المصرية
(١٩ القعدة ١٢٣٩ ١٦ ٥ يوليو) الى رودس تحت قيادة ابراهيم باشا
الذى امر الضابط سيف (سلمان الفرنسوى) بمحايها من تعديات الثوار واحتل
هوكر يدمر قصده موره فزل بجنوده في ميناء مودون وامد مدينة كورون التى كان
يحاصرها الثوار بالرجال والذخائر وفتح مدينة نافارين بعد حصار شديدا في ٢٨
رمضان ١٢٤١ ١٦٥ مايو ١٨٢٥ ثم كلاما تا فريبولتسا فيسوا لومجى في ٢٤
رمضان ١٢٤١ ٢٣٨ ابريل الف ثمانمائة ستة وعشر بن وبعد هذا التاريخ بعشرة
شهور فتح العثمانيون قبنه بالرغم عن دفاع اللورد كوشران الذى كان عينه اليونانيون
قائداعا ما لم لا اختلا فهم على تيسين واحد منهم * وثناء الاستمرار على الفتح
تداخلت الدول فاضطرت روسيا الباب العالي على امضاء معاهدة آق كرامان
(٢٨ صفر ١٢٤١) التى بموجبها حق الملاحة في البحر الاسود ومرور سفنها
من البوغاز بن بدون نفقيش ونجتم على الدولة ان لا تولى ولا تعزل حاكما على الافلاق
والبيدان الا باقرار منها وتعترف باستقلال الصرب مع احتلال الجنود الشمانية
قلعة بلنراد وللات قلاع اخرى * وفي ٣ الحجة ١٢٤٢ ٦٨١ يوليو ١٨٢٧ اتفقت
فرنسا وروسيا وانكلترا على ازام الدولة بمنح اليونان الاستقلال الادارى
مقابل دفع جزية معينة فلم تلبأ بهذا الاتفاق فاجتمعت اساطيل الدول الثلاث

في نافرين وكانت بها ايضا الدونمستان المصرية والتركية ولسب تافه سلطت
 تلك الاساطيل عليهما النار حتي احترقت سفنهما عز آخرها وفي ثمانية عشر دسمبر
 من تلك السنة بعث السلطان الى كافة الولايات خطا شريفا يوضح فيه سوء نوايا
 الدول نحو الدولة العلية والاسلام وحض الاهالي على القتال فاعلنت الروميا
 الحرب على الدولة في احدى عشر شوان ١٢٤٣ هـ ٢٦ ابريل * عندئذ
 اخلى ابراهيم باشا بلاد موره ماعدامودون وكورون وناقارين فانه ترك فيها
 ٢٠٠ جندي واحتلت الجنود الفرنسية الجبهات التي انجلي عنها * وفي ٨ جماد
 الاولى ١٢٤٤ عقد مؤتمر في لندرة لتقرر احوال اليونان ودعيت الدولة اليه
 فرفضت فاقرا المؤتمر على استقلال موره وجزائر سكلاو وان يحكمها امير مسيحي
 تحت حماية الدول مقابل دفعة للباب العالي جزية سنوية قدرها ٥٠٠ الف قرش
 فرفض هذا القرار وكان السلطان يشتغل من قبل بتنظيم الجيش على النسق
 الاروي فاعتصب الانكشارية فرفع السلطان العلم النبوي صبيحة ٩ القعدة
 ١٢٤٥ وقصد بمجنوده الطبقجية ساحه (آت ميدان) حيث كان الثائرون مجنسين
 وصب على رؤسهم نار المدافع وانتج من نجا منهم الى الشكنات التي دمرت فوق
 رؤسهم وصدرت الاوامر الي كافة الولاة بتعقبهم وقتلهم ونودي بالغاء
 فتنهم التي كما كانت سبب انحطاط الدولة كما كانت من اسباب ارتقائها * ولما
 اعلنت روسيا الحرب على الدولة اختل جيشها عاصمة البغدان فخارست
 قاعدة الافلاق واخذ ما والاها الي نهر الطونه ثم شهد القيصر نيولا
 حصار وارنه بنفسه وصار في جيش جرار فاحتل اسكي استامبول ولكن
 اضطره الي رفع الحصار عنها القبودان محمد عزت باشا الذي ارسل المسدد
 اليها بحرا بالرغم عن مراقبة السفن الروسية وكاد القيصر يأس من فتحها
 لولا خيانة يوسف باشا الذي سلمها للروس في ١ ربيع الثاني ١٢٤٤ م اخذ الروس
 من جهة آسيا قلعة قرص واجتازوا في اوربا نهر الطونة فاحتلوا ادرنه ودنوا
 من الاستانة فلم يجد الدولة دما من الامضاء على معاهدة ادرنه (خمسة وعشر بن ربيع
 اول الف ومائتين وخمسة واربعين هاربعة عشر ستمبر الف وسبعمائة وتسعمائة

وعشرين) وهي تخول للروسيا حق الملاحة في البحر بين الاسود والمتوسط والمرور من البوغازين بدون تعطيش وتمنع الصرب الامتيازات المبينة في معاهدة آق كومان وتلزم الدولة بالنازل للروسيا عن مصبات نهر الطونة ودفع تعويض للتجار الروس ودفع خمسة ملايين جنيهها انكليزيات تمويضا حريا على عشرة اقساط سنوية ينجلي الروس بسداد القسط الاول منها عن ادائه والقسط الاخير عن ولايتي الافلاق والبغدان وان يهاجرها المسلمون ببيع ما لهم من املاك ثابتة ومنقولة في ثمانية عشر شهرا. وبعد هذا صادق السلطان على معاهدة لوندرة المبرمة في نوفمبر الف وثمانمائة ونمائية وعشرين قاضية باستقلال البيرنان ثم تفرغ للاصلاحات الداخلية فسلح الجنود بالسلاح الحديث والفى طائفة البكطاشية لا تتصارعها للانكشارية وجعل الزى الاروى الزى والرسمى للعكرية والملكية وانشأ وسام الانتصار وطاف ممالك اربو بالوقوف على احوالها وفي الف وثمانمائة وثلاثين استولت فرنسا على الجزائر بحجة ان الداي حسين ضرب قنصلها بمحنة في يده وكان قد تمدي الادب في مجلسه فنزل جيشها في ثلاثة عشر يونيو بالقرب من مقر الجزائر ثم دخلها بعد مقاومة شديدة وكان الباب العالي بعث الي الداي مندوبا باياما من انكثرا ليامره باجابه مطالب فرنسا فلم يمكنه الفرنسيون من الوصول اليه كي يتم مقصدهم من الفتح وفي الف وممالية واحد وثلاثين سير محمد على باشا والى مصر جيشا بقيادة ابراهيم باشا لمحاربة واليهاب عبد الله باشا الجزار الذي ابى ارجاع من هاجر من المصريين الى الشام فتح غزة وياقا القدس و نابلس ثم حاصر عكا برايينا كان الاسطول المصري يحاصر حاصر العالم الباب العالي بذلك اوعز الي والى حلب ان يسير لمحاربتة فلم يحمله ابراهيم باشا حتى يحضر بل قصده وانتصر عليه بالقرب من حصن ثم عاد الى عكا ودخلها عنوة في سبعة وعشرين الحجة الف ومثنتين وسبع مائة واربعين وبعث بالجزار اسيرا الي مصر عندئذ جهزت الدولة ستين الف مقاتل ساروا الى الشام فانقصر المصريون على مقدمتهم ودخلوا حلب في ثمانية عشر صفر الف ومثنتين ثمانمائة واربعين فتحصن قايدهم حسين

٢ - الخمسون

باشا ببقية الجيش في مضائق طوريس فلحقه فيها المصريون وانتصروا عليه (غرة ربيع اول) فانفذ السلطان جيشا ثانيا بقيادة رشيد باشا فانتصروا ايضا عليه ولما تواترت هذه الانتصارات خشيت الدول ان يكون مطمح ا نظار محمد على الخليفة فازلت روسيا ١٥٠٠ جندي على الا ناضول لحماية الاسكندرية ونصحت فرنسا وانكلترا السلطان بصرعه الاتفاق مع محمد على باشا فقبل الباب العالي وانجملت المخابرات عن ابرام عهدة كوتاهيا (٥ مايو ١٨٣٣) الفاضية باخلاء المصريين الا ناضول الى ماوراء جبال طوريس واعطاء محمد على مصر مدة حياته وولايات عكا وطرابلس وحلب ودمشق وولاية كريد واعطاء ابنه ابراهيم ولاية طائنه . وفي ثمانية يونيو عقدت الدولة معاهدة هجومية دفاعية مع روسيا ضد المصريين وسميت بمعاهدة (خونكاراسكله) وقد عقدت هاتين المعاهدتين مع اعتقاد الفريقين بان لا بد من الحرب ثانيا ولذا جاهر محمد على برغبته في ان تكون له ولادته من بعد ولاية مصر والشام فرفض الباب العالي واوعز الى السر عسكر حافظ باشا بالتقدم الى الشام فالتقى بالمصريين في نصيبين يوم احدى عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين اربعة وعشرين يونيو الف وثمانمائة وتسعة وثلاثين قتلهم العثمانيون تاركين مئة ستة وستين مدفعا وعشرين الف بندقية ولم يصل خبر هذه الواقعة الى السلطان محمود لوفاته في تسعة عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين هو احدى بولي الف ومئتين تسعة وثلاثين

٣١- السلطان عبد المجيد خان

ولد اربعة عشر شعبان الف ومئتين وسبعماية وعشرين وكانت الاحوال في اضطراب بسبب انتصارات محمد على باشا وتسليم احمد باشا قيودان الدونمة الثمانية كافة مرا اكباله بالاسكندرية في اثنى جاد اول ١٢٥٥ فخشيت الدول أن تحارب روسيا الجيش المصري بمقتضى معاهدة خونكاراسكله سى فرضت الباب العالي بينه وبين محمد على وتفاوض الوزراء والسفراء فقال سفير النمسا وانكلترا بارجاع الشام الى الدولة وخالفهما في رأيهما سفير فرنسا والروسيا وانجاز سفير البروسيا الى الاول فتقرر بالاغلبية . ثم تخالفت الدول في آرائها بشأن مصر ازاء

تركيافكانت تذهب فرانسالى وجوب بقاءفتوحات مصر تابعة لها وانكلتراالى
اعادة هذه الفتوحات للباب العالى ماعد النصف الجنوبي من الشام والروسيا الى
وجوب احتلالها ماجوارالاستانه صوناً لها من غارة المصريين وهكذا كل دولة
ذهبت مذهبا حتى انهن لما دعين الى الاجتماع في لوندرة لحسم هذا الخلاف لم يتفقن
على شئ ورأى بيبس وزيرفرنسا بعد ذلك (مارس الف وثمانمائة واربعين) ان يعز
مطالب محمد على بالقوة فلما علم اللورد بامر ستون بنيه امرع بعقد محالفة مع روسيا
وبروسيا والنمسا في خمسة عشر يوليوالف وثمانمائة واربعين مقتضاها الزام محمد
على بردفتوحاته للدولة مع استبقاء جنوبي الشام ماعدا عكا واعطا السفن الروسية
والنمساوانكلتراحق الدخول في البسفور لحفظ الاستانه من غارة الجنود المصرية
وقد بلغت هذه المعاهدة الى محمد على فاوعز الى سليمان باشا (الفرنسوى) بتحصين
نفور الشام وبعث بالامدادات اليه عن طريق البحر فوردت الاوامرالى
الاسطول الانكليزى بمحاصرة هذه النفور واخذ السفن المصرية ابنا وجدت
واعلان الاهالى بما اتفقت الدول الاربع عليه ثم تقابل قناصل هذه الدول
بمحمد على وعرضوا عليه ان تكون مصر له ولورنته وعكاه لمدته حياته وامهלוه
عشرة ايام للاجابة وافهموه ان فرنسا لا تستطيع انجاده فلما انقضت المهلة ولم
يجب اخبروه بان صار لاحق له الا في مصر ثم امهلوه عشرة ايام اخرى للاجابة فلما
انقضت ولم يجب قرر المصدر الاعظم اخذ مصر والشام منه . وهنا استمد
المصريون للقاء اسطول الدول المتحدة بعد بأسهم من مجددة فرنسا في احدى عشر
سبتمبرالف وثمانمائة واربعين اطلق هذا الاسطول قذائفه على بيروت حتى احرق
مبضعها ومن مثل ذلك بالنفورا لآخرى وانزل الجنود الى البر فلم ير محمد على بدامن
الاذعان لمطالبةها ولذا امر جيشه بالموده الى مصر (دسمبر) الف وثمانمائة واربعين
وردالدونمة العثمانية بمقابلة اعتراف الباب العالى ببقاء مصر له ولذريته في فرمان
تاريخه واحد وعشرين القعدة الف ومائتين وستة وخمسين هـ ثلاثة عشر فبراير
الف وثمانمائة وواحد واربعين وام ما جاء فيه من الشروط ان يحدد جيش مصر

ثمانية عشرة الف مقاتل وقت السلم وان لا تنشأ سفن حربية الا باذن سلطاني .
وبعد حسم المسألة المصرية على هذا المثال سمعت فرنسا وانسكترا في الغاء معاهدة
خونكار اسكلهسي التي تخول للسفر الروسية حق المرور من بوغازي البسفور
والدرديل فاجمت الدول ومن ضمنها روسيا في معاهدة ثلاثة عشر يوليو الف
وثمانمائة واحد واربعين على ان لا يكون لاحد من هذا الحق . وفي الف وثمانمائة
وثمانية واربعين طمحت الافلاق والبغدان للاستقلال فثارا على امريهما
واقامتا حكومة مؤقتة فانفذت الدولة جنودها لاختضاعها وفعلت روسيا
كذلك واحتلت البلدان فاحتمج الباب العالي على هذا الاحتلال ثم دارت المفاوضات
التي انجملت عن وفاة (بلطه ليمان) الذي حفظ للدولة حق تعيين امراء الولايات
قضي بان يحتلها جيش تركي روسي مدة سبعة سنوات ريثما تستتب الامن فيهما .
هذا وقد كانت حراسة الاماكن المقدسة بأيدي الارثوذكس فطالبت فرنسا
بهذا الحق للكاتوليك فاجابها الباب العالي الى هذا الطلب واما كانت روسيا
ارثوذكسية المذهب فقد اوفدت البرنس مئتشيكوف الى دار الخلافة للمخاطبة في
هذا الشأن ووقف ازاء رجال الدولة الموقف الذي دل على انه ينتحل سببا لاضرام
الحرب لذا بحثت فرنسا دونتمتها الى مياه اليونان (ابريل الف وثمانمائة وثلاثة
وخمسون) وانتظرت دونتمتها الانكليزية في مالطه ولسارفض الباب طلبات
مئتشيكوف بعث اليه بلاغا ثانيا (خمسة مايو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسون) ثم
برح الامتانة مهددا الدولة باحتلال الافلاق والبغدان وفعلما اجتاز الروس نهر
البروت الفاضل بين الدولتين في اثنين يوليو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسين واحتلوا
ثم اراد امبراطور النمسا حقن الدماء فاقترح عقد مؤتمر في فيينا للتوفيق بين
الروسيا وتركيا ولكنه لم يلبث ان انفض على غير طائل بحيث اعتقدت الدول سوء
مقاصد الروس وسجعت الباب العالي الذي بعث بلاغا الى روسيا في ١٤ أكتوبر
الف وست مائة وثلاثة وخمسين باخلاء الولاياتين في خمسة عشر يوما والاعلنت
الحرب ولما لم تلفت اليه اجتازهم باشا النهر فقار على الجند الروس فوزا مبينا وفاز

العثمانيون من جهة آسيا . وفي ثلاثين نوفمبر فاجتات الدوننة الروسية الاسطول العثماني في سينوب فدمرته خلافا لعهدها بعدم اتيان اى عداة في البحر الاسود فانفتحت فرنسا وانسكترا مع الدولة بالاستانة في اربعة عشر مارس الف وثمانائة واربعة وخمسين على محاربة الروسيا وتمدت الاولى بارسال خمسين الف جندي والثانية خمسة وعشرين الف بشرط جلاءها بعد خمسة اشهر من عقد الصلح مع الروسيا وكانت الدارعة فور بوس الانكليزية قد ذهبت الى اودسا لاختذ الفئصل والراعايا الانكليزية راقعة علم السلم فاطلقت عليها القلاع القذائف فانفتحت الدوننتان الانكليزية والفرنسية على ضرب المدينة حتى دمرتا قلاعها واحرقتا جانباً منها ثم اخذتا في ضرب الثغور الروسية فاعلن القيصر الحرب في احدى عشر افريل الف وثمانائة واربعة وخمسين وكان خمسة عشر القامان الجنود العثمانيه في سلسرته تحت قيادة عمر باشا وبينهم كثيرون من المصريين فحصرهم الجنرال سكفتش ستين ألفاً ولكنه وجد من المقاومة ما اضطره الى رفع الحصار فطارده العثمانيون وارادوا احتلال البغدان والافلاق من بعد ولكن سبقت الجيوش النمساوية فاحتلتها قبلهم ثم اتفواؤا الدول المخالفة على ثقل ميدان القتال الى اراضي اسيا في عشرين ستمبر قهر الفرنسيون الروسين الذين فروا الى سياستبول وفي ثمانية وعشرين منه دخل المتحالفون في ميناء كلافا وفي عشرين اكتوبر بديء اطلاق النار على سياستبول التي كان الروسيون تمكنوا من تحصينها وبعد جملة وقائع توفي خلالها القيصر نيقولا والقائدان الفرنسي والانسكليزي عند مؤتمر نيبينا في فبراير الف وثمانائة وخمسة وخمسين لفض الحرب بشروط تتعلق بحماية مسيحيي الدولة والمرو من البوغازين وتحديد القوة البحرية الروسية في البحر الاسود بعسر سفن فقبلتها الروسية بعد سقوط قلعة سياستبول ٩ ستمبر الف وثمانائة وخمسة وخمسين وفي خمسة وعشرين فبراير الف وثمانائة وستة وخمسين عقد مؤتمر باريس الذي تقرر فيه مبدأ حفظ كيان الممالك الروسية. وما استتبت الاحوال قليلا في اوربا حتى التي ارباب الغايات الفتنة بين المصارين والدروز

وكثرا قتل والنهب في انحاء الشام في سبعة عشر يوليو الف وثمانمائة وستين وصل
الوزير فؤاد الى بيروت ثم قصد منها دمشق في خمسة آلاف جندي فجاكم زعماء
الفتنة واعدمهم ولكن الدول اتفقت اثناء ذلك مع فرنسا على ارسال ستة آلاف
مقاتل لمساعدة الجيش العثماني فوصل هذا الجيش الى بيروت في عشر اغسطس
انتهى الامر بجلاله في خمسة يونيو الف وثمانمائة وواحد وستين و باعطاء جبل
لبنان حكومة مستقلة تحت سيادة الباب العالي ومنح تعويض قدره خمسة وسبعين
مليوناً قرشاً للذين احرقت دورهم من المسيحيين . وفي خمسة وعشر يونيو
(سبعة عشر الحجة الف ومائتين وسبعة وسبعين) توفي السلطان عبد الحميد بالغا
اربعين يوماً

(اثنين وثلاثين - السلطان عبد العزيز خان)

خوال السابق ولد شعبان الف ومائتين وخمسة واربعين * فبراير الف وثمانمائة
وثلاثين وقبل ولايته كان يقول امير الجبل الاسود ذهب لمساعدة ثورة الهرسك
فدمته الجنود العثمانية من ثلاث جهات والتقت بداخل بلاده واضطرت له للمضاء
على شروط (واحد وثلاثين اغسطس الف وثمانمائة واثنين وستين) منها ان لا يقيم
والدة في الجبل وان تبني الدولة قلعة على الطريق المؤدية من اسقودره الى
الهرسك ولكن الدول تعرضت لتنفيذها فمدلت عنها * وكانت معاهدة باريس
تقضي ان تكون الضرب مستقلة تحت سيادة الباب العالي وان تكون الجنود
العثمانية في ستة من قلاعها منها قلعة باغراد وان لا يسكن المسلمون خارجا عنها
فاتفق حدوث فتنة عقب قتل احد الالهالي جنديا عثمانيا فاطلق القائد القنالي من
الحصون على المدينة اربع ساعات متوالية مدان اوى اليها المسلمون وعلى اثر
ذلك تدخلت الدول بما كانت تبيجته تقرير رجلاء العثمانيين عن قلمين وبقاؤها
في قلاع بلغراد وسنندريه وفتح اسلام وشباتس فقط واجبار المسلمين على بيع
ممتلكاتهم والمهاجرة من البلاد مقابل ثمنو بض مالي يدفع اليهم * وفي خلال
ذلك نزع الكريديون للثورة بدسائس اليونان فارسلت لقمعهم جيش اعززه
خديوي مصر الاسبق بفرقة من جنده كان لها الفوز في جملة وقائع لاسيما واقعة

ارقاذى (اركاديون) تم بعث اليها مندوب بالحسم النازلة بالحسن فلم يفلح في مأموريته
 فارسلت القائد عمر باشا بطل القرم لا خضاعهم وانتهى الامر بقدوم مؤتمري بارس
 اسفرت مخبراته عن اصدار السلطان ارادة تاريخها ٩ ستمبر ١٨٦٩ بمنح الجزيرة
 جملة امتيازات منها اسقاط سنتين من الرسوم المتأخرة عليهم واعفاؤهم من الخدمة
 العسكرية * وفي اربعة عشر شوال الف ومائتين وتسعة وسبعين سافر السلطان الى
 مصر فزار الاسكندرية والقاهرة ثم سافر في تسعة عشر صفر ١٢٨٤ الى بارس
 بدعوة من الامبراطور نابليون لحضور معرضها العام * وفي ١٢٨٣ حصرت
 ورائة الخديوية المصرية في ذرية المرحوم اسماعيل باشا ثم صدر فرمان تاريخ ١٣
 ربيع آخر ١٢٩٠ ٨ ٥ يونيو ١٨٧٣ شامل لامتيازات مصر وكيفية التورات
 في الخديوية * وقد كان مشروعات السلطان عبدالعزيز السياسة مخالفة الرومي على
 ان تختص جميع بلاد الشرق التي يغلب فيها النصر المسيحي وتختص الدولة بالبلاد
 التي يسود فيها النصر الاسلامي فلم يرق هذا المشروع في نظر الدول ولذا أوغرت عليه
 الصدور في الاستانة فافق حسن افندي خير الله شيخ الاسلام بمنزله وذلك
 بحاصرة سرايه برآو بحر آثم باخذه منها الى سراي طوب قيو وكان ذلك في ٦ جماد
 الاولى ١٨٩٣ ثم بويع من بعده للسلطان مراد * وقد اختلفت الاقوال في
 أسباب وفاة السلطان عبدالعزيز فقال قوم انه انتحر وذهب آخرون الى أن
 المتآمرين عليه قتلوه بدسيسة خفية عودته الى الاحكام ولما كان راشد باشا الصدر
 الاعظم وعوني باشا ظرا الحربية هما رأسا المؤامرة فقد قتلها حسن بك بن احد
 اعيان الجراكسة

(٣٣ - السلطان مراد خان الخامس)

ابن السلطان عبد المجيد ولد ٢٥ رجب ١٢٥٦ و بويع له بالخلافة في ٨ جماد
 الاولى ١٢٩٣ وكان عباً للسلام مهذب الاخلاق وعقب ولايته بأسبوع ظهرت
 عليه علامات الاضطراب العصبي فاستدعى له طبيب بمسوى اختصاصى اقر بعد
 الاختبار الطوبى باستحالة برئه فاجتمع الوزراء في ١٠ شعبان وقرروا المباينة
 لاختيه مولانا السلطان الحالي

(- ٣٤ السلطان عبد الحميد خان الثاني)

للاستعلم مقاليد الامور ارسل الى الباب العالي خطاها بونيا بتاريخ ١٠ ستمير ١٧٧٦ ابدى فيه امياله لتمضييد العلوم والفنون وتقويم المعوج من احوال الدولة اداريا وماليا ثم اصدر في ٢ نوفمبر ادارة بانشاء مجلس نواب يكون مؤلفا من مجلسين تنتخب الاهاالى اعضاء الاول و يسمى مجلس المبعوثان وتبين الدولة اعضاء الآخر و يسمى مجلس الاعيان وفي الحجة رجعت الصدارة الى مدحت باشا اول القائلين بهذا الاصلاح و بهذا التوجيه بايام صدر فرمان القانون الاساسي مشتملا على ١٩ مادة وقرى في مجمع حافل فاذا به يتضمن حرية التعليم مع جملة اجباريا وحرية المطبوعات الخ الاصلاحات والتفسيقات التي تقتضيها الهيئة النيابية ولكن لم يلبث مدحت باشا ان هزل من منصبه له شيايات في حقه وفي ٤ ربيع الاول فنع البرلمان العثماني لاول في سراي باشكطاش فتليت خطبه عن لسان جلالتة وفيها بيان الدوا لاعلاء شأن الدولة * وفي سنة ١٨٧٥ ثابت اهاالى الهرسك للثورة طلبا للاستقلال فنعمهم الدولة امتيازات لم يذعن عقبها التار بل طلبوا انجلاء الجنود العثمانية واستمر القتال بينهم وبين هذه الجنود التي كان يقودها الغازي مختار باشا ولما رأت النمسا ان الثورة قد انطفأت او عزت الى الكونت اندراسي تحريرا لائحة ارسلت لفرنسا وانكلترا في ٣٠ ديسمبر ١٨٧٥ وعلمت الدولة مضمونها فوافقت على العمل به ولكن اهاالى الهرسك ابو الاجلاء الجنود العثمانية وامتلاك ثلث الاراضي واعفائهم من الضرائب ثلاث سنوات وكان اعيان الروس قد شككوا بحيات لبث النفوذ الروسي وزعت السلاح على البلغار و وعدتهم بمساعدة روسيا على نيل الاستقلال و اوعتهم ان الدولة تريد اقطاع اراضيهم للجركس المهاجرين لبلادهم من روسيا ففى سنة ١٨٧٦ بدؤا بايقاد النار في مدائن ادرند وقلية و بازارحق وقتلوا المسلمين فلما انتهى هذا الخبر لوالي نكلهم واؤمهم الطاعة فاشاع ارباب الغايات بارو باتلك الاشاعات التي نسبوا فيها الى الجنود ارتكاب القضايع وهو لوفى الامر حتى قام المسترغلا دستون لالقاء الخطب ونشر الرسائل في الطعن على الدولة فهاج الرأي العام عليها في اورو باعموما وانكلترا خصوصا هياجا لم يسبق

له مثيل* ثم اوعزت روسيا للصرب والجبل الاسود بحاربة الدولة التماسا للدخول
 معها فيها فاشترتا الاسلحة والذخائر بعثت هي اليهما بالقائد نشر نايف لقيادة
 جنودها وكثير من الضباط الروسين ولما رأت الدولة ذلك اسعدت باربعين الف
 مقاتل لضد الصربين اذا تجاوزوا الحدود ولما كملت استعداداتهما طلب ميلان
 ان يتناطبه اخاد ثورة الهرسك وطلب امير الجبل الاسود تنازل الدولة له عن جزء
 منها فلما رفض الطلبات اجتاز الصربون الحدود في غرة يوليو سنة ١٨٧٩ وكذلك
 الجبليون ولكنهم لم يقووا على مصادمة الجنود العثمانيين ففكر السردار عبد الكريم
 في بلغراد ففتح معه نيليا شيواز يوم ١٣ أغسطس ثم زحف منها اليها فالتقي بالصربين
 وخذلهم خذلا تاما ولما صار على مقربة من عاصمتهم جاء اليه أوامر سرية
 بإيقاف الحرب وسببه ان سفراء الدول فاتهم الباب العالي في الصلح بناء على طلب
 امير الحرب فلبضهم بقبوله اياه على شرط منها حضور الامير الى الاستانة لتقديم
 فروض العبودية للسيادة السلطانية واحتلال القلاع الاربع التي كانت للجمود
 العثمانية في بلادهم والفاء الرديف وعدم زيادة الجيش الضربي على عشرة آلاف
 مقاتل فاجاب القورد دربي على هذه الاقتراحات بان الدول تروم إعادة احوال
 الصرب والجبل الى ما كانت عليه مع اعطائهما ادارة مستقلة ولما اطلع الباب
 العالي على هذه الاجابة لم يسهه الا الانفازاللجنود بالزحف على بلغراد فاستولت على
 دليجراد اولاولما بلغت العاصمة طلبت روسيا من الدولة منح الامارتين هدية
 شهرين والاسحبت سفيرها لديمها فاجابتها الى ذلك تجنباً للمشاكل السياسية وفي
 ديسمبر سنة الف وثمانمائة ستة وسبعين عقد مؤتمر بالاستانة من مندوبي الدول
 لنظري احوال مسيحي الدولة قابدي في المندوبون اقتراحات لم تقبلها الدولة
 بعد اعلانها القانون الاسامي الذي يسوي بين كافة العناصر واجتمع مجلس عام
 من الذوات والاعيان ورؤساء الدين في سبعة عشر يناير سنة الف وثمانمائة سبعة
 وسبعين قرر ذلك الرفض وكان في مقدمة الرافضين بطريرق الارمن وحاخام
 اليهود وبناء على ذلك سافر المندوبون اشارة لقطع العلائق واخذت روسيا والدولة
 تستمدان للقتال * وقبل اعلان روسيا للحرب امضت مع امارة رومانيا اتفاقية

سرية بتاريخ ستة عشر ابريل الف وثمانمائة سبعة وسبعين تقضي عليها يجعل مؤنها
وذخايرها تحت تصرفها وفي اربعة وعشرين منه اعلنت الحرب خلافا للمادة ٨
من معاهدة الف وثمانمائة ستة وخمسين التي تقضي بتوسيط الدول قبل اعلانها على
ان الجنود الروسية اجتازت قبل الاعلان باربعة وعشرين ساعة نحو رومانيا
وهي تحت سيادة الدولة التي بعثت السفن اليها لضرب سواحلها فاعتنمت هذه
الفرصة لاعلان استقلالها (اربعة عشر مايو الف وثمانمائة سبعة وسبعين) ومشاركه
الروسيا في حربها وفي اثنى عشرين يونيو اجتاز الجنرال زمرمان نهر الطونه
فاحتل ترنوف وفي وسط يوليو احتل البارون دى كرودر بلدة نيكبولى والجنرال
جور كومضائق البلقان المؤديه للاستانه بواسطه مضيق سيبكاو بالنظر لتوالى
تقهقر الجنود العثمانيه عزل السردار عبدالكريم وناظر الحربيه وعين محمد على
باشا الروسى الاصل قائد للجيش العثمانيه وليط بالغازي عثمان باشا الدفاع عن
بلغنه فاقام حولها المعقل والحصون ولما هاجمها الروسيون في عشرين يوليو
ارتدوا عنها ثم اعادوا عليها الكره ثلاثين اوطه من المشاة ومثلها من الفرسان
ومائه ستة ومئتين مدفا قصدا عنها ولما عجزوا من اخذها ناطوا بالقائد تونلين
حصارها وتم ذلك في اربع وعشرين اكتوبر الف وثمانمائة وسبعة وسبعين بحيث
استحال وصول المدد اليها واسنمر عثمان باشا على المدفاع عنها حتى اذا نفذت الذخيرة
حاول الخروج بجنوده واختراق صفوف الاعداء فكان ذلك في عشر ديسمبر
حيث اخترقوا خطين وحينما كادوا يستولون الثالث جرح عثمان باشا
برصاصة فاشيع بين الجنود انه مات فتولاهم الناس والفشل وارادوا الرجوع الى
المدينة التي كان الروسيون احتلوها فتعقبهم جيوش الخط الثالث فوقعوا بين نارين
وبعد قتال عنيف رفعت الراية البيضاء فانكف القتال وسلم العثمانيون اسلحتهم
وقابل القيصر عثمان باشا باحترام واعاد اليه سيفه ثم اعد مكانا لاقامته في كركوف
الى نهاية الحرب وكان عدد جيش عثمان باشا خمسين ألف معهم سبعة وسبعين
مدفعا وجيش الروس خمسة عشر الفا معهم ٦٠٠ مدفع * هذه خلاصة الحرب
بارو بامان وجهه اسيا فقد انتصر العثمانيون على الروس وتبعوهم في بلادهم

ولكنهم عادوا فشدوا الحصار على قلعة قرص واحتلوا بايزيدوفى اثناء ذلك وردت امدادات كثيرة للغازى مختار باشا فانتصر على الروسين فى خمسة عشر اغسطس والزمهم برفع الحصار عن قرص والتقهقرالى مدينة الكسندربول ثم انتصر عليهم ايضا فى ست وقائع اخرى فاستجمع الروس المدد الوافر وهجموا على قرص فسقطت فى ايديهم وبسقوطها مع بلقة اعلنت الصرب الحرب فى اربعة عشر دسمبر على الدولة وانضمت جنودها الى جنود روسيا فاصدر السلطان منشورا بعزل ميلان لحياته فلم يعبأ بهذا المنشور بل استمر فى مركزه وعلى اثر تلك الحوادث قصد الروس دار الخلافة حتى صاروا على مسافة خمسين كيلو مترا منها فارسلت الدولة وفدا الى الفرندوق نيقولا للمخابرة فى ايقاف القتال فاجلت اولاً عن اتفاق بمنح الاستقلال الادارى للبلفار والسياسى لرومانيا والجيسل الاسود مع تعديل حدودها واقطاعها شيئا من املاك الدولة وتقرر غرامه حريه وكف القتال منذ ٣١ يناير ١٨٧٨ ولما علمت الدول بهذه الاتفاقية اقترحت النمسا عقد مؤتمر للنظر فى شروط الصلح وارسلت انكيترا سفنها الى الاستانة واورمت فى ٣ مارس عهدة سان اسطفانوس التى يكفى القاريء التأمل فيها ليعلم بان الرسياحت تركيه اورويا من الوجود تقر بيا واخذ فى آسيا قلاع قرص و باطوم وبابز يد * وفى ٧ مارس دعت النمسا الدول ثانياً للمقدم مؤتمري برلين للنظر فى معاهدة سان اسطفانوس فبعد مخاطرة كادت تقع الحرب بين انكيترا والروسيا خلاها اجتمع مندوبو الدول عشرين مرة بين ٣ يونيو و ١٣ يوليو وتناقشو فى البلفار وحدود الصرب واحتلال النمسا والمجر ولايتى البوستة والهرسك والرملى الشرقيه والغرامه الحريه والارمن واليوغازين ونجوم الروسيا من جهة آسيا وهى وان كانت اخف وطأة من معاهدة سان اسطفانوس ولكنها جاءت من اشد الضربات التى منى بها لاسلام على ان الدول لم تقف بصمتها عليه فى شخص الدولة العلية وجلاله السلطان عندهذا الحد بل تساهلت بمد ذلك فى اعطاء تونس لفرنسا والحق ادارة الروملى الشرقيه ببلفار ياوسلخ جزيرة كريد من املاكها عقب حرب مع اليونان سنة الف وثمان مائة سبعة وتسعين كان

الفوز فيها لها وهي لا تزال ثبت الدسائس في البقية الباقية من املا كما بقصد
انزعاجها منها وهي احوال قريبه العهد يقرؤها الكافة في الجرائد السيارة فلا
حاجة اذا الى الاطالة فيها هنا وقد اردنا تنع لهذا الباب ان يزداد صحتين اخذنا
بالقوتو غراف من خط يد جلالة السلطان الاعظم في اوائل حكمه وهما عبارة عن
مذكرة للصدر الاعظم هذه ترجمتهما

(وقفت على مضمون مذكرة الصدارة التي بمضمونها في الساعة اربعة ونصف
الي السكرو تير الاول لمرضاها على ذاتنا الشاينا وقد سألتم فيها التصريح بمقد مجلس
فوق العادة غدا الخميس بالباب العالي للنظر في حل المسئلة اليونانية ومع ذلك فان
قوانينا لا تسبح باجتماع مجلس من هذا النوع في الباب العالي واذا سبق ان عقد
مجلس فوق العادة في سراي يلدز للبحث في المسئلتين المعلومتين فسا ذلك الا ان
من الضروري اجتماع مجلس في الساعة الرابعة من يوم غد كما طلبتموه عند كرتكم
في سراي يلدز للبحث في المسئلة اليونانية كما حصل ذلك بالنسبة للمسلتين الخمسوية
والانكليزية)

واليك جدولاً باسماء السلاطين العثمانيين الذي حكموا الغاية الان

- ١ - الغازي ياوز سليم خان ولد ٨٧٥ و جلس ٩١٨ وتوفي ٩٢٦ ودفن
ببحوار جامعه
- ٢ - الغازي سليمان خان ولد ٩٠٠ و جلس ٩٢٦ وتوفي ٩٧٤ ودفن قبالة
جامعه
- ٣ - الغازي سلم خان الثاني ولد ٩٣٠ و جلس ٩٧٤ وتوفي ٩٨٣ ودفن
بالقرب من جامع اياصوفية
- ٤ - الغازي مراد خان الثالث ولد ٩٥٣ و جلس ٩٨٢ وتوفي ١٠٠٣
ودفن ببحوار اياصوفية
- ٥ - الغازي محمد خان الثالث ولد ٩٧٤ و جلس ١٠٠٣ وتوفي ١٠١٢
ودفن بجانب السلطان سليم الثاني
- ٦ - الغازي احمد خان ولد ٩٩٨ و جلس ١٠١٢ وتوفي ١٠٢٦ ودفن

بجانب جامعه

- ٧ - الغازي مصطفى خان ولد ١٠٠١ و جلس ١٠٢٦ م عزل بعد ثلاثة اشهر ايام في غرة ربيع اول سنة ١٠٣٧
- ٨ - الغازي عثمان خان الثاني ولد ١٠١٣ و جلس ١٠٢٧ و توفي ١٠٣١ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان (م اعيد السلطان مصطفى خان المعزول ثم عزل ثانيا في العقدة سنة ١٠٣٣ و بقي معزولا حتى توفي في سنة ١٠٤٩)
- ٩ - الغازي مراد خان الرابع ولد ١٠١٨ و جلس ١٠٣٣ و توفي ١٠٣٩ و دفن بجوار ولده السلطان احمد خان
- ١٠ - الغازي ابراهيم خان ولد ١٠٢٣ و جلس ١٠٤٩ و توفي ١٠٥٨ و دفن بجانب اياسوفية بترية عمه السلطان مصطفى
- ١١ - الغازي محمد خان الرابع ولد ١٠٥١ و جلس ١٠٥٨ و توفي ١٠٩٩ و دفن في بفتح فيومي بترية والدته ترخان سلطان
- ١٢ - الغازي سليمان خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١٠٩٩ و توفي ١١٠٢ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٣ - الغازي احمد خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١١٠٢ و توفي ١١٠٦ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٤ - الغازي مصطفى خان الثاني ولد ١٠٧٤ و جلس ١١٠٦ و توفي ١١١٥ و دفن بجوار والده السلطان محمد خان الرابع
- ١٥ - الغازي احمد خان الثالث ولد ١٠٨٤ و جلس ١١١٥ و توفي ١١٤٣ و دفن في بفتح فيومي بترية والدته
- ١٦ - الغازي محمود خان ولد ١١٠٨ و جلس ١١٤٣ و توفي ١١٦٨ و دفن بترية ابيه السلطان مصطفى خان
- ١٧ - السلطان عثمان خان الثالث ولد ١١١٠ و جلس ١١٦٨ و توفي ١١٧١ و دفن بجانب اخيه السلطان محمود خان

- ١٨ - الغازى مصطفى خان الثالث ولد ١١٢٩ وجلس ١١٧١ وتوفى ١١٨٧ ودفن بساحة جامع
- ١٩ - الغازى عبد الحميد خان ولد ١١٣٧ وجلس ١١٨٧ وتوفى ١٢٠٣ ودفن بترته ببغجه فيوس
- ٢٠ - الغازى سليم خان الثالث ولد ١١٧٥ وجلس ١٢٠٣ ومزل ١٢٢٢ وتوفى في جمادى الاولى ١٢٢٣ ودفن بترته والده السلطان مصطفى خان
- ٢١ - الغازى مصطفى خان الرابع ولد ١١٩٣ وجلس ١٢٢٢ وتوفى ١٢٢٣ ودفن بترته والده السلطان عبد الحميد خان
- ٢٢ - الغازى محمود خان الثانى ولد ١١٩٩ وجلس ١٢٢٣ وتوفى ١٢٥٥ ودفن بترته في جيزلي طاش
- ٢٣ - الغازى عبد المجيد خان ولد ١٢٣٧ وجلس ١٢٥٥ وتوفى ١٢٧٧ ودفن بترته بجوار جامع السلطان سليم
- ٢٤ - الغازى عبد المزميز خان ولد في ١٢٤٥ وجلس ١٢٧٧ وخلع في ١٢٩٣ وتوفى فيها واختلف في سبب موته ان كان انحارا او جنابة
- ٢٥ - السلطان مراد الخامس ولد ١٢٥٦ وجلس ١٢٩٣ وخلع فيها
- ٢٦ - جلالة السلطان عبد الحميد خان الثانى (انظر فصل الملوك والمالك) (محمد على باشا)

(قال الراوى) ان افندينا محمد على باشا مؤسس العائلة الخديوية في مصر نال في عهد السلطان عبد المجيد خان فرما نانا تاريخه ٢١ القعدة سنة ١٢٥٦ هجرية ببقاء مصر له ولذريته وكانت اول ولايته عليها سنة ١٢٢٠ هجرية ولما ارتقى على اريكة خديويتهما اسس المدارس وبنى الجوامع واصلاح الدواوين واتى بالافرنج من بلادهم وعمل ورشا وجعلهم اساتذة يعلمون الصنائع والحرف وجلب المزرعات الافرنجية وغرسها والتفت الى الحربية فاصلاح ادارتها وانشا السفن والترسختا وغيرها وحارب الوهابيين في مكة والمدينة وانتصر عليهم ثم توفى بعد ان ترك آثارا طيبة الذكروا وتولي بعده اكبنا بحاله افندينا

﴿إبراهيم باشا الاول﴾

وترى نماله الآن في مصر القاهرة في ميدان اوبرا كبا على جواد ادم ومثلهما
سيفا ابتر ويشير باصبعه اشارة القوة والبسالة وكان المرحوم والده محمد علي باشا
يعتمد عليه كل الاعتماد وطالما ارسله في حملة حروب وقائع دموية كان ياتي فيها
صاحب الترجمة ظافرا منصورا على الدوام وفي مدته حارب الحبشة وبلاد النوبة
والسودان ثم توفي وتولى بعده ابنه

﴿عباس باشا الاول﴾

وكان شهما شجاعا وبظلام قدما يحب التال ولا يخاف الزلا قال صلح البلاد
ونشر الامن بين العباد وكان يحترم العلماء ويحب الادباء والشعراء وكان مجلسه على
الدوام مجلس اهل الادب والمصاحبة وفي مدته حارب السودانين واستولى على
بعض بلادهم واصلاح الراي والمتناوبات والجوامع التي تخرت وغيرها حتى
اصبحت مصر القاهرة ترفل في نياح العز والسعادة ثم توفي بعده ابنه .

﴿سميد باشا﴾

الذي بنى مدينه بورت سميد التي على شاطئ البحر المالح واجري حملة تحسينات
في البلاد ورخص للاجانب عمالة الاهالي والاتجار في مصر والتفت بنوع
خالص الي الصناعة والزراعة وقاسيس المدارس وترقية المعارف ثم توفي وله في
قلوب الناس احسن ذكرى وتولى بعده الخديوي

﴿اسماعيل باشا﴾

وكان يحب الترف ويميل الى اللهو والطرب فاخل الموازنه المالية واركب القطر
ديوانا كثيرة صرفها ما بين الاصلاحات الداخلية والاشياء الخصوصية وستاتي
على ذكرها في ترجمة حياة ولده الخديوي توفيق باشا ومن آثار الخديوي المذكور
انه بنى مدينة الاسماعيليه واختط ترعة قنال السويس وحفرها بواسطة المهندس
النمساوي موسيودي لسبس وانشا المحاكم وبني الكتبخانة الخديوية وجمع فيها
شعنت الكتب العربية النادرة الوجود غير ان اسرافه وعدم تدبره وكثرة الديون
التي ارتكبها دعت لمزله وتولية ولده افندينا

المرحوم محمد توفيق باشا

ساكن النعم وكانت ولادته سنة ١٨٥٢ للميلاد وكانت ملامح النجابة والفظانة تلوح عليه منذ صغره ولما بلغ السنة التاسعة من عمره دخل صفوف الدروس فتلقى في مدرسة النيل العلوم الابتدائية وفاق على الاقران ثم طلب العلوم العالية فادخله سمو والده المدرسة التجهيزية فتعلم اللغة العربية واتقن النحوي والصرف والبيان وغيرها من علوم البلاغة والآداب ثم درس اللغة الفارسية وتعلم التركية والفرنسية والانكليزية وبرع في جميعها ثم درس التاريخ والجغرافيا والطبيعات والرياضة وفي سنة ١٨٧١ مهد اليه رحمه الله برئاسة المجلس الخصوصي وكان عمره وقتئذ تسعة عشرة سنة ثم وجهت اليه رتبة المشيرة الخطيرة من جانب للمقام السلطان ثم عين ناظر النظارة الداخلية ثم عين ناظر الاشغال ثم ترقى رئاسة مجلس النظارة وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره فاحتفلت مصر بقرانه السعيد واقامت الافراح ورزقت اليه رتبة الصبابة والمقاف وسدة كرائن الاشراف صاحبه العصمة والدولة امينه هانم افدى كرمه المنفوره الهامي باشا فرزق اكبر اشباله واكبر انجاله صاحب السمو الرفيع افندي عباس باشا الثاني خديونا المعظم ثم الامير محمد علي باشا ثم الاميرة خديجه هانم ثم الاميرة نعمت هانم وما جاء يوم الخميس سابع شهر رجب سنة الف ومئتين ستائة وتسعين حتى تنازل له والده اسماعيل باشا عن الاريكه الخديويه ورقى اليها قاطمأنت الخواطر بعد ان كان الهياج سائرا وكان ما كان من اختلال موازنه المالىة واعتلال احوالها الداخلية وتشكيل ازره ويلسون المعلومه المهد والشأن في تاريخ هذه البلاد وثورة الضباط وهجومهم على نظارة المالىة طالين ان ترد اليهم طلباتهم فلما جلس المرحوم على الاريكه عمل نظا ماجديد المالىة وساح في الوجه القبلى فركب ذهبيه وسار اليه وكان له في البلاد استقبال حافل مشهور ثم انتقل الى الوجه البحري ورأى فيه من الظاهر السرور بقدمه مثل ما رأى في الوجه القبلى ثم عاد الى المحروسة في ٤ ماى ومن ذلك العام بعد ان نجول في بلاد الوجهين مدة ثلاثة شهور و١٢ يوما وكانت الحكومة مصت في تسوية الدين السائر وطلبت وماطه الدول مع بيت روتشيد

لصيانا الاملاك المرهونه من الحجز والدعاوى فاجابها آل روثيلد الى ماطلبت
ثم ابتداء دور الاصلاح المالى فاتفقت انكلتزه وفرنسا على اعادة ديوان التفتيش
برأسة ويلسون وان لا يكون احده من الاوروبيين فتشكل مجلس صندوق الدين
العمومي في مصر ثم ان الفقيد النفي بعض الضرائب الدنيئة والشخصية وهي
العوائد الشخصية والدفعه ورسوم القباية والسيارفة ورسوم الارضية والرسوم
المتحصلة من طائفة الحجز ورسوم بيع المواشي في مصر والاسكندرية والسويس
والاثنان في المائة المضافان الى رسوم الاملاك المنقصات لمأمورى تحصيلها
ورسوم تسجيل العرائض والضمانات والرسوم المضاف الى رسوم القباية ورسوم
الدلالة ورسم علم الخبر ورسم الدخوله على الاصواف ورسم تحقيق الاختام
ورسوم السمصرة ورسم دخولة الفخار ورسم الجلد في السلخانات والرسم
المتحصل من بحار مايجتى في الاراضى الخارجيه والعشوريه ورسم فبانه اللحوم
ورسم حرارة القطن في مديريه البحيرة ورسوم سراكي الشياليه واصحاب الكارات
في الاسكندر يمد رسم تربية لاغنام والماعز في مصر والاسكندرية ورسم ختم
دقاتر القباية ورسم الموا عيد المشحونه رملان الرمل الى الاسكندرية ورسم كيل
الحبوب في القليوبية والبحيرة ورسم السفطان وبيع الفخار في دمياط فبلغ مجموع
ما تجاوزت عنه الحكومه اذ ذاك ستماية الف جنيه في السنة وبعد ان النفي المرحوم
تلك الضرائب النفي اوراق البيون المعروفه ببيون حلیم باشا وبتعيين خمسة عشر الف
جنيه راتبه ثم خصص واردات مديريه الغربيه والمنوفيه والبحيرة واسيوط
وايراد السكك الحديدية للدين العمومي ثم اتفقت الحكومه مع البنك الشبانى
على ان يسلفها ما يلزمها بقائمه سبعة في المائة ومن ضمنها نصف في المائة مقابل
(كوميون) اما المبالغ التي للحكومه على البنك فقد تقرر ان تكون قائدها اربعة
في المائة ويعتضي هذا الاتفاق فتح البنك للحكومه حسابا جاريا وفي ١٩ يولييه
سنه ١٨٨٩ صدر قانون تصفيه الدين تسعه وتسعين بندا ومن احكامه ان يخصص
صافي ايرادات السكك الحديدية والتلفرات وميتا الاسكندرية لتسديد فوائد

٣ الخمس

الدين الممتاز واستهلاكه دون غيره والبقية اللازمة لتسديد القوائد والاستهلاك
تؤخذ قبل كل شيء من اصل الايرادات المخصصة للدين الموحد
ولسكن اذا ظهرت زيادة في الايرادات المخصصة للدين الممتاز تستعمل
في استهلاك الدين الموحد وان تصرف من ايرادات الحكومة العمومية النفقات غير
الاعتيادية مثل ثمن أراضي وعقارات او انشاء خطوط جديدة وثمن الادوات
اللازمة لتشغيل الخطوط المذكورة او مشتري سكك حديدية سبق اعطاء رخصة
بها او وضع خط ثاني او انشاء ابنية جديدة كالارصفة وجسور ونحوها واما الدين
الموحد فقد تخصصت تسديده ايرادات الكمارك ورسوم الدخان الى القطر
بعد ان يخصم من هذه النفقات ما يلزم لنفقات الادارة وتخصصت له ايضا ايرادات
مديرية الغريفة والنوفية والمهجرة رأسيوط بعد ان يخصم منها سبعة في المائة على
قيمة المنتهية نظير مصاريف الادارة والتحصيل وقد دخل في ايرادات هذه
المديرية جميع الاموال والرسوم المقررة اذا زاد والتي تستجد في المستقبل ما عدا
ايراد للملح والدخان البلدي وانتهت لجنة التصفية من عملها في سرى رأس التين
بالاسكندرية

ثورة عرابي باشا

(قال الراوي) ولما انتهت الحكومة المصرية من عمل تصفية الدين حصلت سنة
١٨٨٧ ثورة عرابي باشا المعروفة عند العوام «بالهيجة» وتفصيل الثورة انه لما تولى
مولانا الخديوي المرحوم انم على كثير من رجال العسكرية والملكية بالرتب
والنياشين وكان في جلستهم عرابي باشا فاحسن اليه برتبة امير الالى وكان عثمان باشا
رفقيا ظهرا للجهاديه وتشذروا فوضع قانونا للقرعة العسكرية يقضى بعدم الترقية من
تحت السلاح وموجب على العسكري ان يمكث في الخدمة العسكرية اربع سنوات
ثم يذهب الى بلده امداديا ويستمر هكذا مدة خمس سنوات مترددا على مركز
المدبر به شهرين في كل عام لباثرة التعليمات العسكرية وبعد مضي المدة المذكورة
يقيم في طلبه احتياطاً تحت الطلب مدة ستة سنوات فاستاء عرابي من ذلك واجتمع مع
على فهمي وعبد الغال واحمد عبدالغفار وتشاوروا في امر هذا القانون واتفقوا على

مما رضعته ثم هيجوا الضباط وابانوا لهم ما ترتب عليهم من الضرر بهم وبذويهم من
 الاهالي واستفزوا قلوبهم من الشراكمة وحلفوهم على السيف والمصحف ان
 يكونوا يداً واحداً في مساعدة امراء الالايات ثم طلبوا عزل عثمان باشا من نظارة
 للجهاديه فالتى بهم الى الديوان في قصر النيل وزعت منهم سيوفهم وسجنوا في
 سجن الديوان وكانوا قد استدركو الامر بما غرسوه في قلوب الضباط فلما علموا
 بما حدث اجتمعوا وذهبوا لاقادع اربابى ورفيقه من السجن فيجمعوا على الديوان
 تحت قيادة محمد عبيدواقتدوا المسجونين ثم وقف اربابى باشا وخطب في الجيش
 وشكرهم على تفليصه من السجن ثم تقدم افندينا توفيق رحمه الله والتمس منه العفو
 عنه وعن رفيقه وارجا عنهم الى الالاياتهم وخلع عثمان باشا من نظارة الجهاديه ولما
 كان المرجوم من طبعه الحلم والمفوع عن المسيئين عفا عنهم واستبدل عثمان باشا
 بمحمود باشا سامي ومن تلك الوقايه صار اربابى ورفيقه يتقون شر الحكومه
 ويتخذون الاحتياطات خوفاً من ان ينتقم منهم وصار كل منهما اذا اراد الانصراف
 الى بيته يصطحب معه الحرس الخصوصي اللازم ثم اقترح اربابى باشا ورفقاءه على
 ديوان الجهاديه ان يصرف لهم اثمان التمينات المرتبه للمساكر نفودا وهم لا يشترطون
 الما كل والمشارب بمعرفتهم وان تراد مراتب العساكر والضباط وان يؤخذ منهم
 نصف اجرة في السكك الحديدية الى غير ذلك مما حصلوا عليه وصاروا يطعمون
 المساكر لحماً وخضاراً وحلوا ويجهزون لهم شراب (البوظه) وكل ذلك يقصد
 استحالتهم حتى استعالموهم نحوهم وبهذا اشتد ما عدا اربابى باشا ورفقاءه وساعده
 بعض العمدة والمشايع ووجهاء البلاد ولما علم الخديوى بنواياهم عزل محمود باشا
 سامي وعين بدلا منه داود باشا ناظر للجهاديه وفصل احمد باشا الدمللي وعين بدله
 عبدالقادر باشا ما مورا بضبطيه المهر وسه موقع الرعب في قلوب الرؤساء وصدر
 امر الجهاديه باستبدال مرأ كز الالايات فقلق اربابى ووطن ان في المسأله مكيدة
 ونصح للضباط والعساكر بعدم اجابه الاوامر واخبرهم ان الغرض من ذلك
 اغراقهم قرب كوبري كفر الزيات فامتنعوا وارسل اربابى باشا الى الخديوى
 ونظارة الجهاديه كتابه يقول فيها انه سيحضر بجميع الجيش الى سراي عابدين

لا بداء اقترحات متعلقة باصلاح البلاد وكتب بذلك ايضا الى قناصل الدول مبينا
لهم انه لا خوف عليهم من هذه الحركة فانها متصلة بقاياه شريفة الغرض منها
الاصلاح العام فلما وصلت الكتابه الي مولانا الخديوي توفيق باشا جمع النظار
ورأسهم واخذ يستشيرهم فاستقر رأيهم على ابداء النصيح لرأى باشا وتوجه سموه
الى مركز الالى عابدين واخذ ينصح العساكر والضباط و يقول لهم انتم اولادي
الاعزاء ولا يصح منكم ان تعملوا هذا العمل المذموم فاجابوه وقتئذ انهم يقدون
سموه بالارواح ثم تركهم وسار مع النظار الى الالى القلعة وسأل الضباط عن اسباب
المصيان فانكروا وقال ابراهيم بك حيدر ان الذي دعى العساكر للاعتصام
والمصيان هو البكباشى فوده حسن فعضب من دولة رياض باشا وجذب البكباشى
من طوقه وقال له بحده (أمثلك يمعي او امر الحكومة يا خائن الوطن) فضرب
أحد البروجية توبة (سونكى دك) فامرعت . العساكر ووضعت السيوف في
رؤوس البنادق واحاطوا بالخديوي والنظار صارخين اترك البكباشى .
اترك البكباشى !!! اقامر الخديوي في الحال بتركة فترك رياض باشا وقال الخديوي
يخطب المسكره لماذا تعصوني ألسنت انا خديويكم .؟! هل تأخر لاحد منكم
راتبا وشيئا ؟؟ وكان يقول ذلك برقة وحزن شديد فقالت العساكر انت افندينا
وخديوي بنا ولكن اخبرنا بان سبب سفرنا هو لتفريقنا في هويس كفر ازيات
فنظر الخديوي الى النظار وقال ولا شك ان العساكر محدعون ثم قصد العباسية
لمقابلة عرابى باشا وتأخيره عما يريد عمله ولكنه لما وصل هناك لم يجده اذ كان قد
اتجه نحو عابدين بالايه والالى الطوبجية والمدافع فماد الخديوي الى السراي
كان الجيش قد تالف من الالى السوارى الاول بقيادة احمد عبدالغفار والالى
الطوبجية مع بطاريات مدافعه والالى البيادة الاول والالى قصر النيل والمستحقين
وصارت ساحة عابدين قاصبة بالاجانب والاهالي فاشرف الجناب العالي الخديوي
على الجيش من سلامك السراي وامر عرابى بالتقدم اليه فتقدم والسيف مسلول
في يده ومن حوله فرسان من الضباط للمحاطة عليه فامر القعيد بفهاد سيفه والترجل
عن ظهر جواده ففعل وعند ذلك خاطبه الخديوي بكلام رقيق قائلا له ألسنت انا

مولاك أأست انا الذى رقيتك ?? فقال عرابى نعم ولكن بعد ان رقيت زيادة عن
ار بمائة ثم ماله سبب حضوره بالجيش الى السراى فقال عرابى حضرت لاطلب اسقاط
الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية
الجديد وعزل شيخ الاسلام . فقال له الخديوى ان هذه الطلبات ليست من
خصائص العسكرية فلم يجبه عرابى وكانت القناصل بجانب الخديوى فاشار عليه
بالدخول اجتنا بالمساء يقع من هذه المحادثة وقال القنصل الانكليزى لعرابى
ان ما طلبته هو من خصائص مولاك الخديوى وطلب تشكيل مجلس النواب من
متعلقات الامة ولا وجه لزيادة الجيش فان البلاد فى أمن واطمئنان وقضلا عن
ذلك فالمالية لا تساعد على زيادته اما التصديق على قانون العسكرية فسيتم بعد
ان يطلع مجلس النظار عليه واما طلب عزل شيخ الاسلام فلا بد ان يكون مبنيا على
اسباب فاجابه عرابى انه لم يقدم على طلب ما يتعلق بالامة الا لكونه نائبا عنها وقد
اقامته عنها وكيلا لينفذ مطالبها بالقوة العسكرية وان له لا يرج من مكانه ما لم يحصل
على مطالبه فقال له القنصل ان رغبتك فى تنفيذ اقتراحاتك بالقوة لا تأتية بفائدة
بل تؤول الى رضاء البلاد فتدبره فاجابه عرابى ومن يجرأ على معارضتنا فاعلم اننا
سنقاومه الى ان نفنى عن آخر افسأله القنصل وقال له اين هذه القوة فقال اننى
استطيع ان احشد مليونافى برهة . فقال القنصل وماذا تفعل اذا لم تحصل على
ما طلبت فقال لى كلمة اقوله عند اليأس ثم ان الخديوى تداول نحو الثلاث ساعات
مع الوزراء والقناصل وقرروا أخيراً اجابة طلبات عرابى باشا تدرجياً فعزلوا ناظر
النظار وولوا شريف باشا مكانه وسقطت الوزارة ثم انهم رفقوا عرابى باشا الى ناظر
الجهادية ثم الى رئيس مجلس النظار وحصل اتفاقاً خلاف بين الخديوى والنظار
وسببه ان عرابى بلشاحم على انين واربعين من الثراكسه بالنفى من القطر المصرى
وكان فيهم عثمان باشا رفقى ناظر الجهادية سابقا والاسباب لكونهم كانوا يدبرون
مكيدة لعرابى باشا ثم تدخلت الدول فى الموضوع وقال المستر غلادستون وزير
المجلت انما ترى من واجباتها ان تؤيد الخديوى . محمد توفيق الاول فى منصبه
فازسلت اساطيلها الى الاسكندرية تحت قيادة الاميرال سيمود وضرىوا

الاسكندر ية بالفنا بل فهدموها وخر بوها ثم ان عرابي باشاعزم على ضرب
سراى الرمل بالمدافع حيث كان المرحوم الخديوى وعائلته لا يزالون فيها فاحتاطها
بنحو ٤٠٠ قارس ثم سحب المسكر ليلًا وتحلف منهم منيب بك عوفى وفضيلته
وكان عددها ٢٥٠ جنديًا وتقدم للخديوى واقسم له انه يموت بين يديه ويدافع عنه
الى النفس الاخير وبعد ان حل الانكليز بالاسكندر ية هرب عرابي ورفقاه الى
كفر الدوار ثم تابعهم الانكليز وضيق عليهم المسالك وتلطخت بعض
انحاء الريف بدماء الارباء وحدثت فرائع في الاسكندر ية وفى طنطا والحمله
الكبرى وسمندود ومنهور وغيرها ثم قصد المرايرن التل الكبير فانهزموا
وانتهت الثورة القبض على زعمائها والحكم على كثيرين بالاعدام وعلى بعضهم
بالنفي وعلى آخرين بالاشغال الشاقة ثم عاد الخديوى الى القاهرة بعد واقعة التل
الكبير فنهاته العلماء والمشايخ والعمد والذوات واخذ فى تنظيم الجيش من جديد
واصلح المالية والرى وغير ذلك من التحسينات ومكث يحكم بالعدل والانصاف
حتى توفي رحمه الله بالنزلة الصدر ية فى حلوان سنة (١٩٩١) ميلاديه فعزنت عليه
البلاد والعباد واليك نص تقرير الاطباء

تقرير الدكتور سالم باشا

فى يوم الجمعة اول يناير سنة ١٨٩١ غرة جمادى الاخر سنة (١٣٠٩) كنت بمصر
حسب التصريح الصادر لى بذلك فبلغنى من الخارج ان الجناب الخديوى لم يؤد
صلاة الجمعة بمسجد حلوان حسب عادته الشريفة فتوجهت الى حلوان فور العيادة
جنابه حسب العادة فوجدته داخل السراى منحرف الصحة وقد تماطى شربة
من المياه للمعدنية صباحا قبل وصولى وبالبحث وجدت ان الحرارة ارتفعت اذ
ذلك الى ٣٦ درجة ونصف درجة مع سعال خفيف وسرعة خفيفة فى النبض
واخبرنى جنابه العالى انه شاعر بانحراف فى صحته منذ يومين وبالقرع والسمع
على الصدر لم يوجد غير خراخر مبهمة خفيفة وتلك الاعراض هى اعراض النزلة
الواقدة فاشترت لجنابه العالى يتماطى علاج معرق خفيف وهو منقوع زهر البنفسج
والتدثر جيدا مع الحمية والتزمت ان ابنت بهلوان فى اللوكندة تحت الطلب

وفي صباح يوم السبت (٢) ينابردت جنباه الفخيم وبمشت عن حالته فوجدت ان الحرارة تزايدت اخيرا فبلغت نحو ٣٧ درجة ونصف وبعض خطوط فتربت لجنباه العالي العلاج المعتاد ان اعطيه في هذا المرض وهو الكينين بصفة برشان مع جرعه من بيكر بونات الصودا والماتيز البائلة ثم وجدت الحرارة وقت عيادته في المساء نحو ٣٨ درجة وبعض خطوط فاشرت بالاستمرار على ذلك العلاج

وفي صباح يوم الاحد (٣ منه) الساعة الثامنة افرنكي عدت جنباه الفخيم فوجدته مستريحاً بالنسبة الى مكان في اليوم الماضي والحرارة ٣٧ درجة ونصف والسعال على حالته فوضعت الكينين في برشان مثل اليوم السابق وبذل الجرعة وصفت استعمال ماء وشي من اللبن وشراب الكوداين وهذه للمعالجة هي عين المعالجة التي عولج بها منذ نحو سنتين حين اصاب جنباه العالي بالنزلة الوافدة عينها وفي صباح يوم الاثنين (٤ منه) انحطت الاعراض بالكلية تقريباً وهبطت درجة الحرارة الى ٣٧ وتناقص السعال ايضا حتى ان جنباه الفخيم كان قد عزم على الخروج في هذا اليوم فاشرت عليه بالاعتسكاف تحفظاً وتجنباً لحصول نكسة مع الاستمرار على تعاطي ماء وشي واللبن وشراب الكوداين

وفي صباح يوم الثلاثاء (٥ منه) الساعة ٨ افرنكي وجرت حين عيادتي لجنباه العالي ان الحرارة عادت فبلغت ٣٨ ونصف من فتور في الجسم واما السعال فلم يزد بل ابقى على حاله وبالبحث على العلامات الطبيعية بالقرع والسمع لم يوجد الا بعض المزخر الشبيهة فتحقق لي حصول ثودان ثاني اعني ابتداء نكسة فتربت لجنباه العلاج الابدائي اعني استعمال الكينين ثانياً مع ماء وشي وشراب الكوداين واللبن والحمية القوية اى تعاطي الاسراق والالبان فقط وفي مساء هذا اليوم ازدادت الحرارة حتى بلغت ٣٨ ونصف وبعض خطوط واستمرت المعالجة السابق ذكرها وفي صباح يوم الاربع (٦ منه) عدت جنباه كالمادة فوجدت حالته مثل ما كانت في صباح يوم الثلاثاء ودرجة حرارته ٣٧ ونصف ومعه امساك وآلام في الرأس فاشرت باستعمال شراب دواء لطيف وبعد تأثيره

يستمر على المراجعة السابقة وفي مساء يوم الاربع المذكور الساعة السادسة افرنكي
 اى بعد الغروب بنصف ساعة تقر ياعدت جنا به للفخيم فاخبرني ان السدلس
 سهل معه اربع مرات وانه داوم على المراجعة وان المراسم زال تقر ياً وكان جنا به
 يحاطبني وقتئذ وهو مضطجع على سريره متمتعاً بجميع قواه العقلية وبالبحث
 بالقوع والسمع وجدت بعض خراخر شعبيه واما التنفس الرئوس كان على حالته
 الطبيعية من امام الصدر واخلف بلاذني صحبه ولا الآم ووجدت درجة الحرارة
 مرتفعة عما كانت صباحاً اى انها بلغت ٣٨ درجة ونصف وبعض خطوط واما
 السعال فكما كان فاشرت على جنا به بالاستمرار على المراجعة السابقة ثم انه في اليوم
 عينه الساعة الثامنة افرنكي مساء عدت لاخير اغا الحرم النوبتجى اى سأتيت
 بمنزلي ولدي يحملون وليس باللوكانده مثل الليالى السابقة ليكون ذلك معلوماً وكذا
 لليادة جنا به للفخيم قد خل الاقامه عاد بعد برهة وقال لي ان جنا به دخل القرائن
 للنوم وهو مستريح ولا لزوم لدخولي الآن الي جنا به فتوجهت الى منزل والدي في
 الجهة الشرقية في حلوان وبقيت هناك تحت الطلب وفي الساعة الرابعة تقر ياً بعد
 نصف الليل اتاني احد الجاويشية المراسلة بدعوى الى السراي حسب الامر فلما
 اتيت باب السراي امرت بالانتظار بواسطة اغا الحرم النوبتجى فمكثت مع
 حضرة على بك اجزاجى باشا في اودته فانتظرت ساعة تقر ياً ولما استفهمت عن
 سبب استحضاري اخبرت ان محبة الجناب العالي متغيره جداً وقيل لي انه قد
 ارسل قطار مخصوص لاستحضار كل من الطبيين الدكتور توما نوس والدكتور
 هيس من المهرسه وعند الساعة الخامسة افرنكي تقر ياً وقبل حضور الطبيين
 المذكورين امرت بالدخول لمأينة حال الجناب العالي فاندھشت عند رؤية سيدي
 وولي نعمتي من الحالة التي وجدته فيها حيث ظهر لي بالبحث انه في حالة تخدر زائد
 وضيق في التنفس وانحطاط كلي في القوى وخواطر صدريه وكانت الحرارة
 تبلغ ٤٠ درجة فاستفهمت من سعادة عيسى باشا الذي كان مقبياً عند جنا به في هذا
 الوقت وكان يما لجه بمرفقه فاخبرني انه استعمل له الحقن تحت الجلد بالمورفين
 لاجل تسكين الالم الجني وان هذه الحالة طرأت في الساعة التاسعة افرنكي بعد

الظهر وانه اجري جميع ما في جهده من المالحات والمسكنات وغيره فانسأته عن ذلك عن حال البول فاخبرني انه ابس هناك شي مخالف وقيل لي من داخل السراي انه لسأقلت عليه الحاله واشتد الامر اقتضت الحال طلي مع الطبيين المذكورين آنفا وحيث كان قد تحقق لي بالبحث طر ومضاعفة شديدة خطرة لحاله المرض وهي الالتهاب الشعبي الرموي سببا في الجهة اليسرى انفتحت مع مساعدة عيسى باشا بالاسراع والاولا في الحجامه الجافه على قاعده الصدر مع استعمال الادوية المقوية للقلب وبالفعل شرع في اجراء الحجامه بيده في حضوري وفي تلك الاناء حضر الدكتور هيس والدكتور تومانوس بعد دخولي بنحو ثلاث ساعات ثم بحثا عن الحاله بعد ان اخبرتهما عن سير المرض وبعد ذلك انتقلنا نحن الاربعة الى اوده اخرى لامل التروي واعطاء اللازم وقد اخبرتهم سير المرض وماجر به من المعالجة من ابتداء حدوده الى غاية الساعة السادسة من الليلة التي كان فيها واخبرتهما ايضا بحضور عيسى باشا بما كان قد اخبرني به من المالحات والمسكنات التي اجراها هو من وقت طر وهذه المضاعف الخطرة من ابتداء الساعة التاسعة افر نكي مساء وحيث قد قرر رأينا جميعا على تشخيص الالتهاب الشعبي الرموي خصوصا في الجهة اليسرى لما كنا قد شخصنا من قبل مع ارتفاع زائد في درجة الحرارة وانحطاط في قوى القلب وان هذه الحاله خطيرة وتحتاج الى اجراء معالجة محولة على الصدر بالحجامه الجافه القوية بواسطة احد المتمرنين في ذلك وهو المسيوملر وباستعمال الكافيين بصفه جر ع من الباطن لتقوية ضربات القلب مع وضع حرقه عريضة على الجهة الخلفية اليسرى من الصدر ولما عرضت على المجلس الطبي (القسستوا) الذي كان فيه استعمال بيككور والكينين بصفه حقن تحت الجلد ترجع استعمال الكافيين والحرقه على الصدر وقد كان واستحضرت جرعة الكافيين واستعملت مع بعض المنبهات الاخرى كالانثريد بالحقن تحت الجلد ووضعت حرقه عريضة على الصدر من الجهة اليسرى الخلفية وتقرر ايضا الاخبار رسميا بحالة الخطر في هذا الوقت واعادة المجلس الطبي ثانيا وقت الظهر بعد احضار المسيوملر الى حلوان واجراء الحجامه الجافه بالطريقة التي تقررت ولازمت جنا به العالي ومع

سعادته عيسى باشا لتنفيذ قرار المجلس الطبي وترك الدكتور هيس والدكتور تومانس
السراى للتوجه الى القاهرة وحضر الميسو ملتر الساعة الحادية عشر افرنكى تقرىبا
واجري الحجامه امام الصدر وخلفه وجانبه من الجبهه اليسرى بكل قوة ودقه
وعند الظهر فقد الجناح الخديوى الوجدان تقرىبا وكان ذلك قد ابدأ فيه تدريجا
من صباح يوم الخميس قبل انعقاد المجلس الطبي الاول بل وقبل دخولى عند الجناح
العالى وفي الساعة الاولى تقرىبا بعد الظهر من يوم الخميس المذكور حضر حضرة
الدكتور تومانس والدكتور هيس وبحثا جميعا عن الحالة ثانياه فربا انهما لم نزل
متزايدة في الخطر واتضح لنا اعراض الشمم البولى فبحثنا حينئذ بالدقه عن
حالة المثانة والجارى البولى فوجدنا ان البول محتبس ويوضع القناطر المرنة في قناة
جبرى البول وجدنا الغدة التى امام المثانة وهى المسماة بالبروستاتا واردة ومازالت
ولم يمكن دخول تلك القناطر المرنة فاستحضرت قناطر فضه خصوصيه واستخرجت
كفيه من البول الاحمر الداكن بزيادة عن الحالة العادية وكان ذلك الساعة الثانية
ونصفا بعد الظهر وحينئذ انضج لنا ان اليروستاتا كانت مريضه من مدة ولم اعلم
بذلك الا ذلك الوقت ولا يمكن جارى فى شأنها من المعالجة وعدمها ولا بد ان
الكليتين والمثانة كانت في حالة التهاب وفي ذلك الوقت عرضت هذا الامر على
اعتاب دولتو عصمتو وليه النعم ثم كشفنا عن حالة البول لنعرف هل به زلال ام لا
فاتفق اخيرا ان به زلالا وعند ذلك قررنا جميعا رفع الحرقه واستعمال الكافيين
حقنا تحت الجلد وكذا الاثير والكينيين والمنماشات الالكويه والمنسهلات
الشديدة والفلج على الراس لمقاومة الشمم البولى واحداث التحويل على القناة
المووية وتقوية القلب وفي هذه الجلسة تقرر الحقن ببيكلورور الكينيين الذى
كنت عرضته على الجلسة السابقة وفي الساعة الخامسة تقرىبا حضر حضرة
الدكتور ويلر والدكتور صاميرون والدكتور بينيه علاوة على اعضاء المجلس
السابق ذكره وذلك بامر مجلس النظا فقررنا الاستمرار على المعالجة وادامنا عليها
الى آخر وقت . ومع ذلك فلم تعد هذه المعالجة شيئا حتى نفذ امر الله وكان امر
الله قدر مقدورا

﴿ خلاصة ﴾

يتضح من تلاوة هذا التقرير (أولا) ان المغفوره مولانا الخديوي كان مصابا بالنزلة الوافدة الانقليترا (ثانيا) ان هذا المرض سار سيره الاعتيادي الطبيعى من ابتداء ظهوره الى غاية الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء في ٦ يناير (سنة ١٨٩٢) (وثالثا) ان الحالة الخطرة طرأت من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء المذكور كما اخبرنا بذلك سعادة عيسى باشا (رابعا) انه في فجر يوم الخميس عند دخولي لمشاهدة الحالة المضطربة التي كانت قد طرأت على الحاضرة الفخيمة الخديوي به شخصها مع سعادة عيسى باشا بانها حالة التهاب شعبي رئوي وقد صدق على ذلك نفس المجلس الذي اجتمع بعد ذلك بثلاث ساعات تقريرا (خامسا) وقت انتقاد المجلس الثاني في الساعة الاولى بعد الظهر من يوم الخميس انصح لنا جميعا انه كان هناك مرض في المجاري البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم عندي مطلقا من قبل بل اخفي عنى (سادسا) على رأى ان المضاعفة الخطرة التي كثيرا ما تنظر في سير مرض (الانفلونزا) قد ساعدت على اشتدادها مرض المجاري البولية والبروستاتا

الامضاء

الدكتور سالم

وهذا كل ما جاء في تقرير سعادة الدكتور محمد باشا سالم الطبيب الشهير والجراح الماهر واليك التقرير بالآخر

﴿ تقرير ﴾

﴿ الدكتور كومانوس بك والدكتور هيس ﴾

الساعة الرابعة افرنجية من من صباح يوم الخميس ٧ يناير الجاري دعينا للتوجه الى حلوان على قطار مخصوص لاجل عيادة الجناب العالي فوصلنا هناك في منتصف الساعة السادسة افرنجية من الصباح واستقبلنا هناك سعادة الدكتور سالم باشا الطبيب المخصوصي للحاضرة الخديوي به فاعلنا بالاجاز ان الجناب العالي اصيب منذ ثمانية ايام بالنزلة الوافدة الانفلونزا وكان سير المرض الى البارحة عاديا

وان اسى لم تشتد وظاؤها الا في الليلة الماضية وان الجناب العالي كان يعانى الارق وضيقا في التنفس وبض آلام في الجانب الايسر وانه لاجل تخفيف هذه الآلام اعطيت له حقنة من المؤرقين ولما دخلنا بعد هذا التعريف الى عرفة المدير انذرنا اننا الجناب العالي في حالة موجبة للقلق الشديد وقد كان منظره على العموم متغيرا ولونه اصفر وبصره شاخصا وكان متكئا على اذرعته خادمتين وظاهرة عليه شدة ضيق النفس ولم يمكن يميز ما حوله وكان يشكو على العموم عدم ابعبار الضياء والقحص وجدنا ان الحمى بلغت درجة اربعين وان ضربات النبض سريرة وضيقه جدا ويمكن ايقافها بسهولة ثم فحصنا الجسد فوجدنا ارتشاحا شمبيارا ثويا اذا في الرئة اليسرى ونزلة شبيهة عامه في الرئة اليمنى ومع ان حالة الرئتين هي بهذه الشدة فانها ليست كافية لاحداث الاعراض المخفية التي كانت ظاهرة ولذلك وجدنا اننا في فحص الوظائف الاخرى وخصوصا الكليتين وباستيضاحنا من الاطباء الممارسين عن حالة البول كان الجواب ان لا شيء فيه خارجا عن الحالة المعتادة وعندما اتعنا القحص امرنا بعلاج موافق لما ظهر لنا من التشخيص وشدتنا التنبيه باتباعه ثم رجعنا الى مصر لاختصاصات اللزوم لمرضه ناو العودة الى جنابة العالي فلما رجعنا الى حلوان في الساعة الواحدة الا فربحيه بعد الظهر حصل لنا مزيد الكدر لما رأينا حالة سموه آخذة في الخطر الشديد بكيفية ظاهرة وان الاعراض التي في جهة الصدر قد اشتدت وفوق ذلك ان الاعراض المخفية قد وصلت الى درجة ينقطع معها الامل ودلنا ذلك دلالة واضحة على تسمم الدم بالبول فالجنا حينئذ بطلب البول لما ينته فعلنا حينئذ ان جنابه الفخيم لم يبول منذ الليلة الماضية فادخلنا المجلس وتمصلنا بواسطة القنطرة على كمية صغيرة من البول (اسمقاتم) فحللناه تحليللا كياويا اتضح من وجود كمية عظيمة من الزلال في البول فقادنا ذلك لان لعرف بلاريب طبيعة الدماء وهوان الجناب العالي بسدا صابته بالنزلة الوافدة اصيب بالتهاب رئوى عفن مصحوب بالتهاب وريدى عفن ايضا وانه في هذه الحالة لم يبق لنا ادنى امل اعالم بمنعنا ذلك من اتخاذ كافة التدابير والوسائل الفعالة حسب ما يقتضيه فن الطب ولكن

لم نجد نفعا وعجز يد الاسف علمنا انه لا بد من الوفاة التي حصلت في الساعة السابعة
وربع مساء

الامضاء

الامضاء

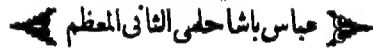
الدكتور كوماتوس

الدكتور هيس



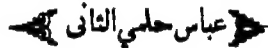
وعندما يابنا من حلوان نحو الساعة الثامنة صباحا رجوت سعادة الدكتور سالم ان
يجبر عطوفتو رئيس مجلس النظارة ودولتو الرئيس حسين باشا بالحالة الخطرة
التي فيها الجناب الخديوي

(قال الراوي) هذا ما وصل الي من تقارير حضرات اطباء النظاسيين
الذين كانوا يعلجون سمو جنابه الفخيم ثم تولي من بعده ولي لسمتنا افند بنا



سنة ١٩٠٣ هجرية بتاريخ الشاعر

اذا قل الخلدان صلب العنا * ففرح القلب وادنى التلف
ثم انني يسقيك كأس الهنا * من كف من احيا مقام السلف
عباسنا الثاني الخديوي الذي * تارخه حرر نعم الخلف



فلما رقي الاريكة الخديوي ابطل العوائد والضرائب الدينية وانشأ المحاكم المركزية
واصلح طرق الري وبنى خزانات اسوان وكو برى زفتى وبنى دار الانار
العربية وزاد كتبها واثارها واسس المدرسة السعيدية الثانوية ومدرسة البوليس
والادارة والطب البيطري والمساحه ونظم الادارة وجعل للمعدلجان مخصوصة
تنظر في امورهم وصار يسافر سنويا الى بلاد اوريا ويجري الاتفاقيات والمعاهدات
التجارية . وكانت ولادته في ١٤ يولييه سنة (١٠٨٧) وتولى الخديوية سنة
(١٨٩٢) ميلادية يوم (٨ يناير) وصدر فرمان التولية له في ٢٩ مارس واقرن
بالاميرة هانم في ١٩ فبراير سنة (١٨٩٥) ورزق منها بالاميرات نمت الله اقبال
هانم في ١٢ فبراير سنة (١٨٩٥) وهية الله هانم في ٩ يونيه ١٨٩٦ ونمت هانم

في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٧ ولطيفه هانم (٢٦ ستمبر ١٩٠٠) وبالا مير بن محمد عبد المنعم بك ولي العهد في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ ومحمد عبد القادر بك في ٤ فبراير سنة (١٩٠٢) واشقاء الجناب العالي هم دولتوالا مير محمد علي باشا ولد في ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٧٥ ميلادية والا ميرتان خديجه هانم ولدت سنة ١٨٧٩ في ٢ مايو واقترنت بالا مير عباس حليم باشا في ٣١ يناير سنة ١٨٩٥ ونعمت الله هانم ولدت في ٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ واقترنت بالا مير جميل طوسن باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٦ . اما والده سموه للفخيم فهي حصنتلو كرمعلوا مينه هانم كريمة المرحوم المغفور له الامير الهامي باشا ولدت سنة ١٨٥٩ واقترنت سنة ١٨٨٣ بالمرحوم قنيدالعزيز افندينا محمد توفيق باشا السالف الذكر واما الامراء الباشوات .
 حسين كامل . و ابراهيم حلمي . ومحمود حمدي . واحمد فؤاد . والجميع اولاد المرحوم الخديوي الاسبق واعمام افندينا عباس . وحسين كمال الدين بن الامير حسين باشا كامل . وعزيز حسن . و ابراهيم حسن . اولاد المرحوم حسن باشا . ومحمد حلمي ابن ابراهيم حلمي باشا . واحمد كمال بن المرحوم احمد رفعت باشا . ومحمد علي فاضل . وكامل فاضل . و ابراهيم راشد . وعلي فاضل . اولاد المرحوم مصطفى فاضل باشا . واحمد سيف الدين . ومحمد ابراهيم . ابنا المرحوم ابراهيم احمد باشا . ويوسف كمال بن احمد كمال باشا . واحمد فاضل عثمان ابن المرحوم عثمان فؤاد باشا . ومصطفى كامل فاضل . بن كامل فاضل باشا وعلي حيدر فاضل بن المرحوم رسدي بك . ومحمد سعيد . ومحمد عباس حليم . ومحمد علي حليم والمرحوم ابراهيم حليم . اولاد المرحوم محمد عبد الحليم باشا . وعمر طوسون . ومحمد جميل طوسون ابنا المرحوم طوسون باشا ومحمد داود بن المرحوم اسماعيل بك .

تم كتاب الظاهر وقه الحمد

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٣٧٥٦

I.S.B.N. 977-01-5134-3



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب